المجلد (12)

الجــــامع الكامـــــل في الحــــديث الصحيح الشامل

المرتب على أبواب الفقه

تأليف
أ. د. أبي أحمـــد محمـــد عبـــد اللـــه الأعظمي المعـــروف بـ ((الضياء))

أستاذ *الحديث الشريف* وعميد كلية الحديث بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سابقًا والمدرس في المسجد النبوي

طبعة أولى: ربيع الثاني ١٤٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - كتاب اللباس والزينة

جموع ما جاء في أنواع اللباس وألوانه

١ - باب اختيار اللباس الحسن

قال تعالى: {يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} [سورة الأعراف: ٢٦]

وقال تعالى: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ} [سورة النحل: ٨١]

وقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [سورة الأعراف: ٣٣]

• عن ابن مسعود قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" . فقال رجل: إن الرجل يُحِبُّ أن يكون ثوبُه حسنًا، ونعله حسنةً؟ . فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن اللَّه جميل يحبُّ الجمالَ" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٩١) من طرق عن يحيى بن حماد، أخبرنا شعبة، عن أبان بن تغلب، عن فضيل الفُقيمي، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.

• عن أبي هريرة أن رجلا أتى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وكان رجلا جميلا، فقال: يا رسول اللَّه، إني رجل حُبِّبَ إليّ الجمالُ، وأعطيتُ منه ما ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحدٌ، إما قال: بشراك نعلي، وإما قال: بشسع نعلي، أفمن الكِبر ذلك؟ قال: "لا، ولكن الكبر من بطرَ الحق، وغمطَ الناسَ" .
صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٢) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٦٧) ، والحاكم (٤/ ١٨١ - ١٨٢) كلهم من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قوله: "ولكن الكبر من بطر الحق" : أي لكن الكبر كبرُ من بطر الحق، فأضمر كقوله تعالى: {وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ} [البقرة: ١٧٧] أي لكن البر برُّ من آمن باللّه.
وقوله: "غمط الناس" أي استخفّ الناس يقال: غَمِطَ بكسر الميم وفتحها. ذكره الخطابي.
وفي معناه ما رواه أبو ريحانة يقول: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا يدخل شيء من الكبر الجنة" . قال: فقال قائل: يا رسول اللَّه، إني أحب أن أُتجمل بسير سوطي، وشسع نعلي؟ فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن ذلك ليس بالكبر، إن اللَّه *عز وجل* جميل يحب الجمال، إنما الكبر من سفهَ الحق، وغمصَ الناس بعينيه" .
رواه أحمد (١٧٢٠٦) عن أبي المغيرة قال: حدّثنا حريز، قال: سمعت سعد بن مرثد الرحبي، قال: سمعت عبد الرحمن بن حوشب، يحدث عن ثوبان بن شهر، قال: سمعت كريب بن أبرهة وهو جالس مع عبد الملك بدير المُرّان، وذكروا الكبر، فقال كريب: سمعت أبا ريحانة يقول: فذكره.
وعبد الرحمن بن حوشب، وشيخه ثوبان بن شهر مجهولان من رجال التعجيل، ولم يوثّقهما غير ابن حبان، واعتمده

الهيثمي فقال في المجمع (٥/ ١٣٣) : "رواه أحمد ورجاله ثقات" .

• عن أبي زميل قال: حدثني عبد اللَّه بن عباس قال: لما خرجتِ الحروريةُ أتيتُ عليًّا فقال: ائتِ هؤلاء القوم، فلبستُ أحسن ما يكون من حلل اليمن -قال أبو زميل: وكان ابن عباس رجلا جميلا جهيرا- قال ابن عباس: فأتيتهم فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس، ما هذه الحلة؟ قال: ما تعيبون علي؟ لقد رأيت على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أحسن ما يكون من الحلل.

حسن: رواه أبو داود (٤٠٣٧) ، والحاكم (٢/ ١٥٠) ، والبيهقي (٨/ ١٧٩) كلهم من حديث عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، حدّثنا عكرمة بن عمار، حدّثنا أبو زميل، فذكره. واللفظ لأبي داود. وذكره الحاكم مطولا.

وإسناده حسن من أجل عكرمة بن عمار فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يختلط.

وروي عن رجل من أبناء أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عن أبيه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا، كساه اللَّه حلة الكرامة، ومن زوج للَّه تعالى توَّجه اللَّه تاج الملك" .

رواه أبو داود (٤٧٧٨) من طريق محمد بن عجلان، عن سعيد بن وهب، عن رجل من أبناء أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، عن أبيه، فذكره. وابن الصحابي مجهول لا يعرف من هو؟

٢ - باب الأمر أن يُرى أثر النعمة في اللباس خاصة

• عن مالك بن نضلة الجُشمي قال: أتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في ثوبٍ دُونٍ، فقال: "ألك

مال؟ "قال: نعم، قال:" من أي المال؟ "قال: قد آتاني اللَّه من الابل، والغنم، والخيل، والرقيق، قال:" فإذا آتاك اللَّه ما لا فليُرَ أثر نعمة اللَّه عليك، وكرامته ".
صحيح: رواه أبو داود (٤٠٦٣) ، والترمذي (٢٠٠٦) ، وأحمد (١٥٨٨٨) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤١٦) ، والحاكم (١/ ٢٤ - ٢٥) كلهم من حديث أبي إسحاق قال: سمعت أبا الأحوص عوف ابن مالك بن نضلة، عن أبيه قال: فذكره. واللفظ لأبي داود. وإسناده صحيح.
قال الترمذيّ:" حسن صحيح ". وقال الحاكم:" صحيح الإسناد ".
• عن أبي رجاء العطاردي قال: خرج علينا عمران بن حصين، وعليه مِطْرف من خز، لم نره عليه قبل ذلك ولا بعده، فقال: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" من أنعم اللَّه *عز وجل* عليه نعمة، فإن اللَّه *عز وجل* يحب أن يُرى أثر نعمته على خلقه ".
حسن: رواه أحمد (١٩٩٣٤) ، والطبراني في الكبير (١٨/ ١٣٥) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٨٩) كلهم من حديث روح بن عبادة، حدّثنا شعبة، عن الفضيل بن فضالة، عن أبي رجاء العطاردي، فذكره.
وإسناده حسن من أجل فضيل بن فضالة القيسي البصري فإنه حسن الحديث، وثّقه ابن معين، وقال أبو حاتم:" شيخ ".
وقوله:" مطرف من خزّ ": أي رداء مربع من خزّ له أعلام من حرير، وهذا الجزء من الحرير جائز باتفاق العلماء.
•عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن اللَّه يُحبُّ أن يُرى أثر نعمته على عبده ".
حسن: رواه الترمذيّ (٢٨١٩) ، وأحمد (٦٧٠٨) ، والحاكم (٤/ ١٣٥) كلهم من حديث همام، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فذكره.

واللفظ للترمذي، وزاد أحمد والحاكم:" كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف ".
وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب وأبيه فإنهما حسنا الحديث.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن اللَّه *عز وجل* إذا أنعم على عبد نعمة، يُحب أن يُرى أثر النعمة عليه، ويكره البؤس والتباؤس، ويُبغض السائل المُلْحِف، ويحب الحي العفيف المتعفف".
حسن: رواه البيهقي في الشعب (٥٧٩١) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٧٨) كلاهما من حديث عيسى بن خالد البلخي، حدّثنا ورقاء، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.
وعيسى بن خالد البلخي الخراساني قال عمرو بن علي (هو الفلاس) : حدثني عيسى بن خالد

الخراساني وكان ثقة ". الجرح والتعديل (٦/ ٢٧٥) .
وإسناده حسن من أجل ورقاء وهو ابن عمر اليشكري أبو بشر الكوفي صدوق، إلا أن البيهقي قال:" وفي هذا الإسناد ضعف ". لعله يشير إلى تفرد ورقاء بن عمر اليشكري عن الأعمش. والأعمش من المكثرين، والناس اختلفوا في ورقاء بن عمر فوثّقه ابن معين وغيره، وضعفه يحيى القطان.
وإني أدخلت هذا الحديث في الجامع الكامل لأنه مع تفرده ليس فيه شيء منكر؛ لأن لفقراته أصولا صحيحة ذُكرتْ في مواضعها.
وللحديث إسناد آخر وهو ما رواه أحمد بإسنادين (٨١٠٧، ٩٢٣٤) من حديث شريك، عن ابن موهب، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن اللَّه *عز وجل* يحب أن يُرى أثر نعمته على عبده "وإسناده ضعيف.

وابن موهب هو يحيى بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن موهب - بفتح الميم والهاء- ضعيف عند جمهور نقاد الحديث. قال ابن حبان:" يروي عن أبيه ما لا أصل له، وفي التقريب: "متروك" . وبه أعلّه الهيثمي في المجمع (٥/ ١٣٢) وأبوه عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن موهب قال أحمد: "لا يُعرف" .

٣ - باب التواضع في اللباس

• عن أبي أمامة، قال: ذكر أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يوما عنده الدنيا، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ألا تسمعون، ألا تسمعون، إن البذاذة من الإيمان، إن البذاذة من الإيمان" يعني التقحل.

حسن: رواه أبو داود (٤١٦١) عن ابن نُفيل، حدّثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد اللَّه بن أبي أمامة، عن عبد اللَّه بن كعب بن مالك، عن أبي أمامة، فذكره. واسناده حسن من أجل عبد اللَّه بن أبي أمامة فإنه حسن الحديث، ولكن في الإسناد محمد بن إسحاق وهو مدلس، وقد عنعن إلا أنه توبع.

رواه أحمد في المسند (٢٤٠٠٩/ ٥٨) ، وفي الزهد (٢٩) ، والحاكم (١/ ٩) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٦٢) كلهم من حديث عبد الرحمن بن مهدي، عن زهير بن محمد العنبري المكي، عن صالح بن كيسان، أن عبد اللَّه بن أبي أمامة أخبره أن أبا أمامة أخبره، فذكر الحديث.

وقد صحّ سماع عبد اللَّه بن أبي أمامة من أبيه، فالطريقان محفوظان.

قال عبد اللَّه: سألت أبي قلت: ما البذاذة؟ قال: التواضع في اللباس.

وقال الخطابي: "البذاذة: سوء الهيئة، والتجوز في الثياب ونحوها، رجل باذ الهيئة وبذ الهيئة إذا كان رثَّ الهيئة والباس" .

والتقحل: تكلف القحول، والقحول: هو اليبس والجفاف. يقال: أرض قحلة: يابسة لا نبات فيها، والمعنى أن لا يجعل الإنسان كل همه في ثيابه ومظهره. ولكن ليس فيه ما يخالف النظافة وحسن الهيئة في اللباس والزينة، ولكل من الرجال والنساء ما يخصّهم بل المراد عدم الاسراف في الملبس، والنهي عن التبختر والبطر وغير ذلك.

• عن معاذ بن أنس الجهني: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من ترك اللباس تواضعًا للَّه، وهو يقدر عليه، دعاه اللَّه يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها"

حسن: رواه الترمذيّ (٢٤٨١) ، وأحمد (١٥٦٣١) ، والحاكم (٤/ ١٨٣ - ١٨٤) كلهم من حديث أبي عبد الرحمن عبد اللَّه بن يزيد المقري، حدّثنا سعيد بن أبي أيوب، عن أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحيم بن ميمون وسهل بن معاذ فإنهما حسنا الحديث.

قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن، ومعنى قوله" حلل الإيمان ": يعني ما يُعطى أهل الإيمان من حلل الجنة" . وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

وقوله: "من ترك اللباس" أي لباس الشهرة والتفاخر.

٤ - باب كراهية لبس الثوب الخلق والوسخ لمن عنده أحسن منه

• عن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري، أنه قال: خرجنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في غزوة بني أنمار، قال جابر: فبينا أنا نازل تحت شجرة، إذا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقلت: يا رسول اللَّه، هلم إلى الظل، قال: فنزل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقمت إلى غِرارة لنا، فالتمستُ فيها شيئًا، فوجدت جِرْوَ قِثّاء، فكسرتُه، ثم قربته

إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: "من أين لكم هذا؟" قال: فقلت: خرجنا به يا رسول اللَّه من المدينة، قال جابر: وعندنا صاحب لنا نُجهزه، يذهب يرعى ظهرنا، قال: فجهزته، ثم أدبر يذهب في الظهر، وعليه بردان له قد خَلَقَا، قال: فنظر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إليه، فقال: "أما له ثوبان غير هذين؟" فقلت: بلى يا رسول اللَّه، له ثوبان في العَيْبة، كسوتُه إياهما، قال: "فادعه، فمُرْه فليلبسهما" ، قال: فدعوته، فلبسهما، ثم ولّى يذهب، قال: فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما له ضرب اللَّه عنقه، أليس هذا خيرًا له؟" قال: فسمعه الرجل، فقال: يا رسول اللَّه، في سبيل اللَّه، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "في سبيل اللَّه" ، قال: فقُتِلَ الرجل في سبيل اللَّه.

صحيح: رواه مالك في اللباس (١) عن زيد بن أسلم، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره.

ومن طريقه رواه ابن حبان في صحيحه (٥٤١٨) ، والبزار -كشف الأستار (٢٩٦٣) ، والحاكم (٤/ ١٨٣) .

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .

وقوله: "جرو قثاء" المراد بالجرو صغار القثاء.

وقوله: "العَيْبة" هو مثل الصندوق الذي يوضع فيه الثياب.

• عن جابر بن عبد اللَّه قال -صلى اللَّه عليه وسلم-: أتانا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فرأى رجلا شعثا قد تفرق شعره فقال: "أما كان يجد هذا ما يُسكن به شعره" ، ورأى رجلا آخر وعليه ثياب وَسِخة، فقال: "أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه" .

صحيح: رواه أبو داود (٤٠٦٢) ، والنسائي (٥٢٣٦) ، وأحمد (١٤٨٥٠) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٨٣) ، والحاكم (٤/ ١٨٦) كلهم من حديث الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .
وقوله: "يُسكّن" من التسكين أي يُصلحه ويجمع متفرقه.
٥ - باب النهي عن الإسراف في الملابس
• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة" .
حسن: رواه النسائي (٢٥٦٠) ، وابن ماجه (٣٦٠٥) ، وأحمد (٦٦٩٥) كلهم من طريق يزيد بن هارون، أنا همام، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فذكره.
وإسناده حسن من أجل الكلام في عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده.
وعلّقه البخاري في أول كتاب اللباس عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بصيغة الجزم.
وأتبعه بقول ابن عباس -معلقا أيضًا-: "كُلْ ما شئتَ، والبس ما شئتَ، ما أخطأتك اثنتان: سرف ومخيلة" .
٦ - باب ما جاء في لباس الشهرة
• عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبسه اللَّه ثوب مذلّة يوم القيامة، ثم ألهب فيه نارًا" .
حسن: رواه ابن ماجه (٣٦٠٦، ٣٦٠٧) واللفظ له، وأبو داود (٤٠٢٩، ٤٠٣٠) ، وأحمد (٥٦٦٤)

كلهم من حديث عثمان بن المغيرة، عن المهاجر، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل المهاجر وهو ابن عمرو النبّال بنون وموحدة ثقيلة، شامي روى عنه جمعٌ، ووثّقه ابن حبان، ولم يعرف فيه جرح، وهو من التابعين الذين يغلب عليهم الصدق والأمانة، وقد حسّنه أيضًا المنذري في الترغيب (٣٢١٤) .

وفي معناه ما روي عن أبي ذر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من لبس ثوب شهرة، أعرض اللَّه عنه حتى يضعه متى وضعه" .

رواه ابن ماجه (٣٦٠٨) ، والبيهقي في الشعب (٥٨٢٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩٠ - ١٩١) كلهم من حديث وكيع بن مُحرز الناجي، قال: حدّثنا عثمان بن جهم، عن زر بن حُبيش، عن أبي ذر، فذكره.

قال أبو نعيم: "تفرد به وكيع" .

قلت: مع تفرد وكيع فإن شيخه عثمان بن الجهم مجهول، فإنه لم يرو عنه سوى وكيع وذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته.

٧ - باب لبس الجبة الشامية

• عن المغيرة بن شعبة، قال: كنت مع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في سفر فقال: "يا مغيرة خذ الإداوة" فأخذتها، ثم خرجت معه، فانطلق رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حتى توارى عني، فقضى حاجته، ثم جاء وعليه جبة شامية ضيقة الكمين، فذهب يخرج يده من كمها، فضاقت عليه، فأخرج يده من أسفلها.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصلاة (٣٦٣) ، ومسلم في الطهارة (٢٧٤: ٧٧) كلاهما من حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن المغيرة بن شعبة، فذكره. واللفظ لمسلم ولفظ البخاري نحوه.

قوله: "الجبة الشامية" وقع عند الترمذيّ: "الجبة الرومانية" وهي بالمعنى، لأن الشام كانت تطلق عليه الدولة الرومانية.

وفيه دليل على أنه لا بأس بالثياب ينسجُها المجوس كما قال الحسن.

وقال معمر: رأيت الزهري يلبس من ثياب اليمن ما صُبغَ بالبول. ذكرهما البخاري معلقا.

واختلف في غسله قبل لبسه، فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه يغسله قبل لبسه إلا إذا تحقق عدم نجاسته.
وقال مالك: إنْ لبسه قبل غسله يُعيد الصلاة.
وفعل الزهري يحمل على أنه كان يغسله قبل لبسه، أو كان من بول مأكول اللحم فلا يحتاج

إلى الغسل.
٨ - باب ما جاء في لبس القميص
القميص: ذو الكمين لباس قديم.
قال تعالى حاكيا عن يوسف *عليه السلام* {اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ} [سورة يوسف: ٩٣]
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: أتى النبيُّ -صلى اللَّه عليه وسلم- عبدَ اللَّه بن أُبَيّ بعد ما أُدخل قبره، فأمر به فأُخرج، ووضع على ركبتيه، ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه. واللَّه أعلم.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٧٩٥) ، ومسلم في صفات المنافقين (٢٧٧٣) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، حدّثنا عمرو (هو ابن دينار) ، أنه سمع جابرًا قال: فذكره.
• عن أم سلمة قالت: كان أحب الثياب إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- القميص.
حسن: رواه أبو داود (٤٠٢٥) ، والترمذي (١٧٦٤) ، والنسائي في الكبرى (٩٦٦٨) ، والبيهقي (٢/ ٢٣٩) كلهم من حديث عبد المؤمن بن خالد الحنفي، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أم سلمة قالت: فذكرته.
وإسناده حسن من أجل عبد المؤمن بن خالد فإنه حسن الحديث، ومضى كلام مبسوط في السيرة النبوية.
٩ - باب ما جاء في لبس الثوب الأبيض

• عن أبي ذر قال: أتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وعليه ثوب أبيض، وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ، فقال: "ما من عبد قال: لا إله إلا اللَّه، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٢٧) ، ومسلم في الإيمان (٩٤: ١٥٤) كلاهما من طريق عبد الوارث (هو ابن سعيد العنبري) ، عن حسين المعلم، عن ابن بريدة، أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي حدثه أن أبا ذر حدثه، قال: فذكره.
• عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "البسُوا من ثيابكم البيضَ، فإنها من خير ثيابكم، وكَفِّنُوا فيها موتاكم، وإن خير أكحالكم الإثمد: يجلو البصر وينبت الشعر" .
حسن: رواه أبو داود (٣٨٧٨، ٤٠٦١) ، والترمذي (٩٩٤) ، وابن ماجه (١٤٧٢) ، والنسائي (٥١١٣) ، وأحمد (٢٢١٩) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٢٣) ، والحاكم (١/ ٣٥٤) كلهم من طرق عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره. واللفظ لأبي داود وغيره، واختصره البعض.

وإسناده حسن من أجل عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم فإنه حسن الحديث.
قال الترمذيّ: "حسن صحيح، وهو الذي يستحبه أهل العلم" .
• عن سمرة بن جندب قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "عليكم بهذا البياض، فليلبسه أحياؤُكم، وكَفِّنُوا فيه موتاكم، فإنه من خير ثيابكم" .
صحيح: رواه أحمد (٢٠٢٣٥) عن عبد الرزاق -وهو في مصنفه (٦١٩٨) - أخبرنا معمر، عن أيوب، ح وروح، حدّثنا سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن جندب، فذكره.

ورواه النسـائي (٥٣٢٢) من طريـق يحـيى بن سـعيد قـال: سمعت سعيد بن أبي عروبـة يحـدث عن أيـوب، فـذكر نحـوه. والإسنادان صحيحان.
ورواه ابن ماجه (٢٥٦٧) من وجه آخر، عن ميمـون بن شـبيب، عن سمرة بن جندب قال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "البسوا ثياب البيض فإنها أطهر وأطيب" .
وفي إسناده انقطاع فإن ميمون بن أبي شـبيب لم يسـمع من سمرة بن جندب.
١٠ - باب ما جاء في لبس الحلّة الحمراء
• عن الـبراء بن عـازب قـال: كـان النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- مربوعًا، بعيد مـا بين المنكـبين، لـه شـعر يبلـغ شـحمة أذنه، رأيته في حلة حمراء، لم أر شيئًا قط أحسن منه.
متفق عليه: رواه البخاريّ في المنـاقب (٣٥٥١) ، ومسـلم في الفضائل (٢٣٣٧: ٩١) كلاهما من طريق شعبة قال: سمعت أبـا إسحاق، قال: سمعت الـبراء، فـذكره. واللفـظ للبخـاري وزاد مسلم: "عظيم الجمة" .
واللِّمّة من شعر الرأس إلى المنكبين فإذا زادت فهي الجُمّة.
• عن أبي جحيفة قـال: أتيت النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- بمكة وهو بالأبطح في قبة له حمراء من أدم، قال: فخرج بلال بوضوئه، فمن نائل وناضح، قال: فخرج النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- عليـه حلـة حمـراء كـأني أنظـر إلى بيـاض سـاقيه. الحديث.
متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الصـلاة (٣٧٦) ، ومسـلم في الصلاة (٥٠٣: ٢٤٩) كلاهما من طريق عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: فذكره.
ورواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٨٥٩) من هـذا الوجـه مختصـرًا وليس فيه ذكر الحلة.

• عن هلال بن عامر، عن أبيه قال: رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بمنى يخطب على بغلة، وعليه برد أحمر وعليٌّ أمامه يعبّر عنه.

صحيح: رواه أبو داود (٤٠٧٣) ، وأحمد (١٥٩٢٠) كلاهما عن أبي معاوية قال: حدثني هلال ابن عامر المزني، عن أبيه، فذكره.
كذا رواه أبو معاوية فجعله من مسند عامر بن عمر المزني والد هلال، ورواه غيره فجعله من مسند رافع بن عمرو المزني كما بيّنتُ ذلك في كتاب الحج، ولا يؤثر ذلك كثيرًا في صحة متن الحديث لأنه تردد بين الصحابيين.
• عن بريدة قال: خطبنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فأقبل الحسن، والحسين، وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل، فأخذهما، فصعد بهما المنبر، ثم قال: "صدق اللَّه: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ} [سورة التغابن: ١٥] رأيت هذين فلم أصبر" ثم أخذ في الخطبة.
حسن: رواه أبو داود (١١٠٩) ، والترمذي (٣٧٧٤) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) ، والنسائي (٣/ ١٠٨) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٠٨٢) ، وابن حبان (٦٠٣٨) ، والحاكم (١/ ٢٨٧) كلهم من طريق حسين بن واقد، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه فذكره. وإسناده حسن من أجل حسين بن واقد فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد" .
١١ - باب كراهة لبس الثوب المعصفر والمزعفر للرجال
• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: رأى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عليَّ ثوبين معصفرين فقال: "إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما" .
وفي رواية فقال: "أأمُّك أمرتْك بهذا؟" قلت: أغسلهما قال: "بل أحرقهما" .

صـحيح: رواه مسـلم في اللبـاس (٢٠٧٧: ٢٧) عن محمـد بن المثنى، حدّثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن يحـيى، حـدثني محمد بن إبراهيم بن الحـارث أن ابن معـدان أخـبره أن جبـير بن نفير أخبره أن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: فذكره.
قوله: "أأمك أمرتـك بهـذا" قـال النـووي: "معنـاه أن هـذا من لباس النساء وزيهن وأخلاقهن" .
وقوله: "بل أحرقهما" تغليطًا له، وإلا فيجوز أن يكسوهما أهله لأن تحريمهما يختص بالرجال دون النساء.
• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جـده، قـال: هبطنـا مـع رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- من ثنيـة، فـالتفت إلي، وعليّ ريطـةٌ مضـرجة بالعصـفر، فقـال: "مـا هـذه الريطـة عليك؟" فعرفت مـا كـره، فـأتيت أهلي، وهم يسـجرون تنـورًا لهم، فقذفتها فيه، ثم أتيته من الغد، فقـال: "يـا عبـد اللَّه، مـا فعلت الريطة؟" فأخبرته، فقال: "ألا كسوتها بعض

أهلك، فإنه لا بأس به للنساء ".
حسـن: رواه أبـو داود (٤٠٦٦) ، وابن ماجـه (٣٦٠٣) ، وأحمـد (٦٨٥٢) كلهم من حـديث هشـام ابن الغـاز، حـدثني عمـرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب.
ورواه الحاكم (٤/ ١٩٠) عن عطاء بن أبي ربـاح، عن عمـرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد اللَّه ابن عمرو بن العاص أنـه قـال: دخلت يومـا على رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- وعلي ثوبـان معصـفران، فقـال لي رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" ما هذان الثوبان؟ "قـال: صـبغتهما لي أم عبـد اللَّه، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أقسمت عليك لما رجعت إلى أم عبـــد اللَّه فأمرتهـــا أن توقـــد لهـــا التنـــور ثم تطرحهما فيه "فرجعت إليها ففعلت.

قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد اتفق الشيخان من النهي عن لبس المعصفر للرجل على حديث علي وفيه: نهاني النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، ولا أقول نهاكم ".

قوله:" المضرجة "قال هشام بن الغاز: التي ليست بالمشبعة ولا المورّدة. ذكره أبو داود.

وقال الخطابي:" المضرج "الذي ليس صبغه بالمشبع العام، وإنما هو لطخ علق به، ويقال: تضرج الثوب: إذا تلطخ بدم ونحوه.

قوله:" الريطة ": ملاءة ليست بلفقتين، إنما هي نسج واحد. انتهى.

وقال غيره: ضرّجت الثوب إذا صبغته بالحمرة، وهو دون المشبع وفوق المورّد.

• عن علي بن أبي طالب أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن لبس القسي والمعصفر، وعن تختم الذهب، وعن قراءة القرآن في الركوع.

وفي رواية: نهاني النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عن القراءة وأنا راكع، وعن لبس الذهب والمعصفر.

صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٧٨: ٢٩) عن يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن إبراهيم بن عبد اللَّه بن حنين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، فذكره.

وهو في الموطأ برواية يحيى الليثي (الصلاة: ٢٨) بدون ذكر المعصفر.

والرواية الأخرى لمسلم (٢٠٨٧: ٣٠) من طريق ابن شهاب، حدثني إبراهيم بن عبد اللَّه بن حنين، به.

وقوله:" القسي" هو نوع من الثياب يؤتى بها من مصر وفيه حرير.

وإنما حرم لبس القسي ولبس المعصفر وتختم الذهب على الرجال دون النساء.

وقد كره للنساء أن يتختمن بالفضة لأن ذلك من زِيّ الرجال، فإذا لم يجدنَ ذهبًا فليصفرنّه بزعفران ونحوه. ذكره الخطابي.

• عن قيلة بنت مخرمة قالت: قدمنا على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكرت الحديث بطوله

حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس، فقال: السلام عليك يا رسول اللَّه، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "وعليك السلام ورحمة اللَّه" وعليه -تعني النبيَّ -صلى اللَّه عليه وسلم- أسمال مُليّتين كانتا بزعفران، وقد نفضتا، ومع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عسيب نخلة.

حسن: رواه الترمذيّ (٢٨١٤) عن عبد بن حميد، حدّثنا عفان بن مسلم الصفار أبو عثمان، حدّثنا عبد اللَّه بن حسان، أنه حدثته جدتاه صفية بنت عليبة ودحيبة بنت عليبة، حدثتاه عن قيلة بنت مخرمة وكانتا ربيبتيهما، وقيلة جدة أبيهما أم أمه أنها قالت: فذكرته.

قال الترمذيّ: "حديث قيلة لا نعرفه إلا من حديث عبد اللَّه بن حسان" .

قلت: إسناده حسن من أجل عبد اللَّه بن حسان فإنه روى عنه كبار الأئمة، ووثّقه ابن حبان، وقال الذهبي: "ثقة" ، وحسّنه أيضًا الحافظ في الفتح (٣/ ١٥٥) .

وأما صفية ودُحيبة بنتا عليبة فهما مقبولتان تتابع بعضهما بعضا.

قوله: "أسمال" جمع سمَل وهو الثوب الخلق.

وقوله: "المليتان" تثنية ملية وهي تصغير ملاءة، والملاءة: كل ثوب لم يضم بعضه إلى بعض بخيط بل كله نسيج واحد.

وقوله: "نفضتا" أي نفضت المليتان من الزعفران، فلم يبق منه إلا الأثر القليل.

وفيه دليل على أن بقاء أثر الزعفران في الثوب لا يكره.

وفي معناه ما روي عن ابن عمر قال: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن المفدِّم. قال يزيد: قلت للحسن: ما المفدّم؟ قال: المُشبع بالعصفر.
رواه ابن ماجه (٣٦٠١) واللفظ له-، وأحمد (٥٧٥١) كلاهما من طريق يزيد بن أبي زياد، عن الحسن بن سهيل، عن ابن عمر، فذكره في حديث أطول منه.
ويزيد بن أبي زياد هو القرشي الهاشمي ضعيف.
وفي الباب ما روي عن عبد اللَّه بن عمرو قال: مرّ على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- رجل عليه ثوبان أحمران، فسلَّم، فلم يرد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عليه.
رواه أبو داود (٤٠٦٩) ، والترمذي (٢٨٠٧) كلاهما من حديث إسحاق بن منصور قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" .
قلت: إسناده ضعيف من أجل أبي يحيى وهو القتّات -بالقاف والتاء- قال أحمد: "روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير جدًّا" . وضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان وغيرهم.
فقه الحديث:

أحاديث هذا الباب تدل على تحريم الثياب المعصفر للرجال، ولا يعارضها حديث البراء: "رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في حلة حمراء" ، لأن الحلة تطلق على إزار ورداء، وفيه أسود وأحمر، وهي البرود التي قد صُبِغَ غزلها، ونُسج الأحمر مع غيره، فهي غير المضرج المصبغ حمرة.
قال الترمذيّ في حديث النهي عن المعصفر (٢٨٠٧) : "معناه عند أهل العلم أنهم كرهوا لبس المعصفر، ورأوا أن ما صبغ بالحمرة بالمدر أو غيره فلا بأس به إذا لم يكن معصفرًا" .
ويرى النووي رحمه اللَّه تعالى: "أن النهي للتنزيه، ونقل عن جمهور أهل العلم جواز الثياب المعصفرة، وهي المصبوغة

بعصفر لحديث البراء، إلا أن مالكا رحمه اللَّه يرى: إنْ وجد غيرها فهو أفضل وقال: إنه لا بأس في لبسها في البيوت، وأفنية الدور، وكرهه في المحافل والأسواق ونحوها" .

١٢ - باب ما جاء في لبس الثوب الأخضر

• عن عكرمة: أن رفاعة طلق امرأته، فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير القرظي، قالت عائشة: وعليها خمار أخضر، فشكت إليها وأرتها خضرة بجلدها، فلما جاء رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- والنساء ينصر بعضهن بعضا- قالت عائشة: ما رأيت مثل ما يلقى المؤمنات، لجلدها أشد خضرة من ثوبها. الحديث.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٢٥) عن محمد بن بشار، حدّثنا عبد الوهاب، أخبرنا أيوب، عن عكرمة، به، فذكره.

ورواه مسلم في النكاح (١٤٣٣) من وجوه أخرى عن عائشة مختصرًا دون ذكر الشاهد.

• عن أم خالد بنت خالد: أُتي النبيُّ -صلى اللَّه عليه وسلم- بثياب فيها خَميصة سوداء صغيرة، فقال: "من ترون أن نكسو هذه؟" فسكت القوم، قال: "ائتوني بأم خالد" فأتي بها تُحمل، فأخذ الخميصة بيده فألبسها، وقال: "أبلي وأخلقي" وكان فيها علم أخضر أو أصفر، فقال: "يا أم خالد، هذا سناه" وسناه بالحبشية حسن.

صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٢٣) عن أبي نعيم، حدّثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه سعيد بن فلان -هو عمرو بن سعيد بن العاص- عن أم خالد، فذكرته.

• عن أبي رِمْثة، قال: انطلقتُ مع أبي إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فلما رأيته قال أبي: من هذا؟ قلت: لا أدري، قال: هذا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فاقشعْررْتُ حين قال ذلك، وكنت أظن أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لا يُشْبه الناس، فإذا له وفرة بها ردع من

حِنّاء، وعليه بُردان أخضران، فسلم عليه أبي، ثم أخذ يحدثنا ساعة، قال: "ابنك هذا؟" قال: إي ورب الكعبة أشهد به، قال: "أما إن ابنك هذا لا يَجْني عليك ولا تَجْني عليه" ، ثم قرأ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} ثم نظر إلى السلعة التي بين كتفيه، فقال: يا رسول اللَّه، إني كأطبِّ الرجال، ألا أُعالجها؟ قال: "طبيبُها الذى خلقها" .

صحيح: رواه أحمد (٧١٠٩) ، وأبو داود (٤٢٠٦) ، والنسائي (١٥٧٢) ، والترمذي (٢٨١٢) ، وصحّحه ابن حبان (٥٩٩٥) كلهم من حديث عبيد اللّٰه بن إياد بن لقيط، عن إياد بن لقيط، عن أبي رِمْثة، فذكره.

واللفظ لأحمد وابن حبان، وغيرهما ذكروه مختصرًا. وإسناده صحيح.

١٣ - باب اللباس الأسود

• عن عائشة قالت: صنعتُ لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بردة سوداء فلبسها، فلما عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها.

قال: وأحسبه قال: وكان تُعجبه الريحُ الطيبة.

صحيح: رواه أبو داود (٤٠٧٤) وأحمد (٢٥٠٠٣) ، وصحّحه ابن حبان (٦٣٩٥) كلهم من حديث همام بن يحيى، عن قتادة، عن مطرف بن عبد اللّٰه بن الشخير، عن عائشة، فذكرته.

وإسناده صحيح، وقد رُوي من غير طريق همام، عن مُطَرف مرسلا.

١٤ - باب ما جاء في البرود

• عن أنس بن مالك قال: كنت أمشي مع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وعليه بُرد نجراني غليظ الحاشية.

متفق عليه: رواه البخاريّ في فرض الخمس (٣١٤٩) ، ومسلم في الزكاة (١٠٥٧) كلاهما من طريق مالك، عن إسحاق بن

عبـد اللَّه، عن أنس بن مالـك، فـذكره. وهـو ليس فى روايـة يحيى الليثي، عن مالك.

• عن سهل بن سعد أن امرأة جاءتِ النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- بـبردةٍ منسـوجة فيهـا حاشـيتُها، -أتـدرون مـا الـبردةُ؟ قـالوا: الشـملة، قـال: نعم-، قـالت: نسـجتُها بيـدي فجئت لأكسوكها، فأخذها النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- محتاجًا إليهـا، فخـرج إلينـا وإنهـا إزاره، فحسّـنها فلان، فقـال: اكسُـنيها، مـا أَحْسَنها! قال القوم: ما أحسنتَ، لبسها النبي -صلى اللَّه عليـه وسلم- محتاجًا إليها، ثم سألته، وعلمتَ أنـه لا يـردُّ، قـال: إني واللَّه ما سألتُها لألبسها، إنما سألتُه لتكون كفني. قـال سـهل: فكانت كفنه.

صـحيح: رواه البخـاريّ في الجنـائز (١٢٧٧) عن عبـد اللَّه بن مسلمة، عن ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، فذكره.

قوله: "البرود" جمع برد أو بردة، وهي كساء أسود مربع وفيـه خطوط.

قوله: "الشملة" : ما يلتحف بها من الأكيسة.

١٥ - باب كراهية القميص المعلم

• عن عائشة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قالت: أهـدى أبو جهم بن حذيفة لرسول -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- خميصـة شامية، لها علم، فشهد فيها الصلاة، فلما انصرف قـال: "رُدِّي هـذه الخميصـة إلى أبي جهم، فـإني نظـرت إلى علمهـا في الصلاة، فكاد يفتنني" .

صـحيح: رواه مالـك في الموطـأ (٤٨٤) بروايـة أبي مصـعب الزهـري - عن علقمـة بن أبي علقمـة، عن أمـه أن عائشـة قالت: فذكرته.

تنبيه: ورواه يحيى الليثي عن مالـك في الصـلاة (٦٧) فأسـقط من إسناده "عن أمه" .

قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٠/ ١٠٨) : "ولم يتابعه على ذلك أحد من الرواة، وكلهم رواه عن مالك في الموطأ عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه عن عائشة، وأسقط يحيى "عن أمه" وهو مما عُدّ عليه، والحديث صحيح متصل لمالك عن عائشة، كذلك رواه جماعة أصحاب مالك عنه" أهـ.
قلت: وأما ما جاء في مطبوعة الموطأ برواية الليثي بإثبات "عن أمه" فهو خطأ، ويعد من تصرفات المحقق. واللَّه المستعان.
• عن عائشة، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- صلى في خميصة لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة، فلما انصرف قال: "اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتوني بأنبجانية أبي جهم، فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الصلاة (٣٧٣) ، ومسلم في المساجد (٥٥٦) كلاهما من حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة، فذكرته.
• عن عائشة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كانت له خميصة لها علم، فكان يتشاغل بها في الصلاة، فأعطاها أباجهم، وأخذ كساءً له أَنْبِجانيا.
صحيح: رواه مسلم في المساجد (٥٥٦: ٦٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.
وأبو جهم هو عامر بن حذيفة بن غانم القرشي العدوي المدني صحابي معروف، إنه من مسلمة الفتح، وكان من معمري قريش وهو الذي جاء ذكره في حديث فاطمة بنت قيس لما قالت: إن معاوية وأبا جهم خطباني وجاء فيه: "وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه" . أي إنه كان ضرّابا للنساء.
قوله: "خميصة" : هو قميص غليظ له أعلام.

وقوله: "أنبِجانية" : منسوبة إلى موضع اسمه أَنبِجان، وهي كساء يتخذ من الصوف وله خمل،

وليس له علم.

١٦ - باب الرخصة في لباس القميص المعلم وخيط الحرير

• عن عبد اللَّه، مولى أسماء بنت أبي بكر، -وكان خال ولد عطاء-، قال: أرسلتني أسماء إلى عبد اللَّه بن عمر، فقالت: بلغني أنك تحرم أشياء ثلاثة: العلم في الثوب، وميثرة الأُرجُوان، وصوم رجب كله، فقال لي عبد اللَّه: أما ما ذكرتْ من رجب فكيف بمن يصوم الأبد؟ وأما ما ذكرتْ من العلم في الثوب، فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إنما يلبس الحرير من لا خلاق له" فخفت أن يكون العلم منه، وأما ميثَرة الأُرجُوان، فهذه ميثرة عبد اللَّه، فإذا هي أرجوان.
فرجعتَ إلى أسماء فخبّرتُها، فقالت: هذه جبة رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فأخرجت إلي جبة طيالسة كسروانية لها لبنةُ ديباج، وفرجَيْها مكفوفين بالديباج، فقالت: هذه كانت عند عائشة حتى قُبِضْتْ، فلما قبضت قبضتُها، وكان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها.

صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٠٦٩) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا خالد بن عبد اللَّه، عن عبد الملك، عن عبد اللَّه مولى أسماء بنت أبي بكر، فذكره.

قال النووي: "الأرجوان" بضم الهمزة والجيم هذا هو الصواب المعروف في روايات الحديث، وفي كتب الغريب، وفي كتب اللغة وغيرها، وكذا صرح به القاضي في المشارق، وفي شرح القاضي عياض في موضعين منه أنه بفتح الهمزة وضم الجيم، وهذا غلط ظاهر من النساخ لا من القاضي عياض، قال أهل اللغة وغيرهم: هو صبغ أحمر شديد الحمرة، هكذا قاله أبو

عبيد والجمهور. وقال الفراء: هو الحمرة، وقال ابن فارس: هو كل لون أحمر، وقيل: هو الصوف الأحمر، وقال الجوهري: هو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون، قال: وهو معرب، وقال آخرون: هو عربي، قالوا: والذكر والأنثى فيه سواء، يقال: هذا ثوب أرجُوان، وهذه قطيفة أرجُوان، وقد يقولونه على الصفة، ولكن الأكثر في استعماله إضافة الأرجوان إلى ما بعده.

وقال: "أما جواب ابن عمر في صوم رجب فإنكار منه لما بلغها عنه من تحريمه، وإخبار بأنه يصوم رجبا كله، وأنه يصوم الأبد، والمراد بالأبد ما سوى أيام العيدين والتشريق، وهذا مذهبه ومذهب أبيه عمر بن الخطاب وعائشة وأبي طلحة وغيرهم من سلف الأمة، ومذهب الشافعي وغيره من العلماء أنه لا يكره صوم الدهر.

وأما ما ذكرت عنه من كراهة العلم فلم يعترف بأنه كان يحرمه بل أخبر أنه تورع عنه خوفا من دخوله في عموم النهي عن الحرير.

وأما المئثرة فأنكر ما بلغها عنه فيها، وقال: هذه مئثرتي، وهي أرجوان، والمراد أنها حمراء، وليست من حرير بل من صوف أو غيره، وقد سبق أنها قد تكون من حرير وقد تكون من صوف، وأن الأحاديث الواردة في النهي عنها مخصوصة بالتي هي من الحرير.

وأما إخراج أسماء جبة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- المكفوفة بالحرير فقصدت بها بيان أن هذا ليس محرما، وهكذا الحكم عند الشافعي وغيره أن الثوب والجبة والعمامة ونحوها إذا كان مكفوف الطرف بالحرير جاز ما لم يزد على أربع أصابع، فإن زاد فهو حرام لحديث عمر -رضي اللَّه عنه- عنه المذكور بعد هذا.

وأما قوله "جبة طيالسة" فهو بإضافة جبة إلى طيالسة، والطيالسة جمع طيلسان بفتح اللام على المشهور، قال جماهير أهل اللغة: لا يجوز فيه غير فتح اللام، وعدوا كسرها في تصحيف العوام، وذكر القاضي في المشارق في حرف السين والياء في تفسير الساج أن الطيلسان يقال بفتح اللام وضمها وكسرها، وهذا غريب ضعيف.
وأما قوله "كِسْروانية" فهو بكسر الكاف وفتحها والسين ساكنة والراء مفتوحة، ونقل القاضي أن جمهور الرواة رووه بكسر الكاف، وهو نسبة إلى كِسرى صاحب العراق ملك الفرس، وفيه كسر الكاف وفتحها. قال القاضي: ورواه الهروي في مسلم فقال: خسروانية.
والنهي عن الحرير المراد به الثوب المتمحض من الحرير، أو ما أكثره حرير، وأنه ليس المراد تحريم كل جزء منه، بخلاف الخمر والذهب، فإنه يحرم كل جزء منهما.
وأما قوله في الجبة "إن لها لِبْنة" فهو بكسر اللام وإسكان الباء، هكذا ضبطها القاضي وسائر الشراح، وكذا هي في كتب اللغة والغريب، قالوا: وهي رقعة في جيب القميص هذه عبارتهم كلهم. واللَّه أعلم.
وأما قولها "وفرجيها مكفوفين" فكذا وقع في جميع النسخ: "وفرجيها مكفوفين" وهما منصوبان بفعل محذوف، أي: ورأيت فرجيها مكفوفين، ومعنى المكفوف أنه جعل لها كُفة بضم الكاف، وهو ما يكف به جوانبها، ويعطف عليها، ويكون ذلك في الذيل وفي الفرجين وفي الكمين، وفي هذا جواز لباس الجبة ولباس ماله فرجان، وأنه لا كراهة فيه "اهـ.
١٧ - باب ما جاء في لبس الحبرة
• عن قتادة عن أنس قال: قلت له: أي الثياب كان أحب إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قال: الحبرة.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨١٢) ، ومسلم في اللباس (٢٠٧٩) كلاهما من طريق همام حدّثنا قتادة به، فذكره.
قوله:" الحبرة": بوزن عِنَبة، ويقال: برد حبير، وبرد حبرة على الوصف والإضافة. قال ابن بطال: هي من برود اليمن تصنع من قطن، وكان أشرف الثياب عندهم، وقال القرطبي: سميت حبرة لأنها تحبر أي تزيّن. والتحبير: التزيين والتحسين. فتح الباري (١٠/ ٢٧٧) .

• عن أنس بن مالك، قال: كنت أمشي مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد، مر لي من مال اللَّه الذي عندك، فالتفت إليه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٠٩) ، ومسلم في الزكاة (١٠٥٧) كلاهما من طريق مالك بن أنس، عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم مثله إلا أنه قال: "وعليه رداء نجراني، وقد أثّرتْ بها حاشية الرداء" .
• عن عائشة أم المؤمنين قالت: سُجّي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حين مات بثوب حبرة. وفي لفظ: ببرد حبرة.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨١٤) ، ومسلم في الجنائز (٩٤٢) كلاهما من حديث ابن شهاب الزهري، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن، أخبره أن عائشة أم المؤمنين قالت: فذكرته. واللفظ لمسلم والآخر للبخاري.
١٨ - باب ما جاء في الأكسية والخمائص

• عن عائشة، قالت: صلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في خميصة له لها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرة، فلما سلم قال: "اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي، وأتوني بأنبجانية أبي جهم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨١٧) ، ومسلم في المساجد (٥٥٦) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة، فذكرته.

قوله: "بخميصتي" قال الأصمعي: "الخمائص: ثياب خز أو صوف معلمة وهى سود كانت من لباس الناس" .

وقال أبو عبيد: هو كساء مربع له عَلَمان. وقيل: هي كساء رقيق من أي لون كان، وقيل: لا تسمى خميصة حتى تكون سوداء معلمة. فتح الباري (١٠/ ٢٧٩) .

• عن أنس، قال: لما ولدتْ أم سليم قالت لي: يا أنس انظر هذا الغلام، فلا يصيبن شيئًا حتى تغدو به إلى النبي -صلى اللّه عليه وسلم- يحنِّكه، قال: فغدوت فإذا هو فى الحائط، وعليه خميصة جونية، وهو يَسِمُ الظهر الذي قدم عليه في الفتح.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٢٤) ، ومسلم في اللباس (٢١١٩) كلاهما عن محمد ابن المثنى، حدثني محمد بن أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد، عن أنس، فذكره. واللفظ لمسلم. وفي لفظ البخاري: "خميصة حريثية" .

قوله: "جونية" منسوبة إلى بني الجون، قبيلة من الأزد، أو إلى لونها من السواد أو البياض أو الحمرة؛ لأن العرب تسمي كل لون من هذه جونا.

وقوله: "حريثية" : منسوبة إلى بني حريث.

وقوله: "الظهر" المراد به الإبل، سميت به لأنها تحمل الأثقال على ظهورها.

١٩ - باب ما جاء في لبس النعال وصفتها

• عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد اللَّه بن عمر: يا أبا عبد الرحمن، رأيتك تصنع أربعا، لم أر أحدًا من أصحابك يصنعها، قال: وما هن يا ابن جريج؟ قال: رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين، ورأيتك تلبس النعال السبتية، ورأيتك تصبغ بالصفرة، ورأيتك إذا كنت بمكة، أهل الناس إذا رأوا الهلال، ولم تهلل أنت، حتى يكون يوم التروية، فقال عبد اللَّه بن عمر: أما الأركان، فإني لم أر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يمس إلا اليمانيين، وأما النعال السبتية، فإني رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يلبس النعال التي ليس فيها شعر، ويتوضأ فيها، فأنا أحب أن ألبسها، وأما الصفرة، فإني رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يصبغ بها، فأنا أحب أن أصبغ بها، وأما الإهلال، فإني لم أر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يهل حتى تنبعث به راحلته.

متفق عليه: رواه مالك في الحج (٣١) عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عبيد بن جريج قال: فذكره. ورواه البخاريّ في اللباس (٥٨٥١) ، ومسلم في الحج (١١٨٧: ٢٥) كلاهما من طريق مالك، به.

وجاء التصريح في مسند أحمد (٤٦٧٢) أنه كان يصفر لحيته.

• عن سعيد بن أبي مسلمة قال: سألت أنسًا أكان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يصلي في نعليه؟ قال: نعم.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٥٠) ، ومسلم في المساجد (٥٥٥) كلاهما من طرق عن سعيد بن زيد أبي مسلمة قال: فذكره.

• عن جابر قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول في غزوة غزوناها: "استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل" .

صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٠٩٦) عن سلمة بن شبيب، حدّثنا الحسن بن أعين، حدّثنا معقل، عن أبي الزبير، عن جابر، فذكره.

• عن أنس أن نعل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كان لها قبالان.
صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٥٧) عن حجاج بن منهال، حدّثنا همام، عن قتادة،

حدّثنا أنس قال: فذكره.
قوله: "قبالان" واحده قِبال -بكسر القاف- وهو زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الأصبعين. كذا في النهاية.
والنعل قد يطلق على كل ما يلبس في الرجلين.
• عن عبد اللَّه بن عباس قال: كان لنعل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قِبالان، مَثْنِيٌّ شراكهما.
صحيح: رواه ابن ماجه (٣٦١٤) ، والترمذي في الشمائل (٧٦) ، والبيهقي في الشعب (٥٨٦٠) كلهم من حديث وكيع، عن سفيان (هو الثوري) ، عن خالد الحذاء، عن عبد اللَّه بن الحارث، عن ابن عباس، فذكره.
وإسناده صحيح. وقوّى سنده الحافظ في الفتح (١٠/ ٣١٢) .
• عن أبي هريرة قال: كان لنعل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قِبالان، ولنعل أبى بكر قِبالان، ولنعل عمر قِبالان، وأول من عقد عقدة واحدة عثمان.
حسن: رواه الطبراني في الأوسط - مجمع البحرين (٤٢٢٩) من طريق محمد بن حماد الطهراني، حدّثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن ابن أبي ذئب، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة، فذكره.
ورواه الترمذيّ في الشمائل (٧٩) عن إسحاق بن منصور، عن عبد الرزاق مقتصرًا على قوله: كان لنعل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قبالان. وكذا رواه أيضًا البزار - كشف الأستار (٢٩٦١) مختصرًا من وجه آخر عن أبي هريرة.

وإسناده حسن من أجل صالح مـولى التوأمـة وهـو ابن نبهـان مولى التوأمة بنت أمية بن خلف الجمحي؛ فإنه حسن الحديث قبل أن يختلط.
قال ابن معين: "ثقة خرف قبل أن يموت فمن سمع منه قبـل فهو ثبت" .
قلت: وممن سمع منه قبل اختلاطـه ابن أبي ذئب، قالـه علي بن المديني وابن معين وابن عدي وغيرهم.
وأما قول ابن حبـان في المجـروحين (٤٧٩) : "تغـير في سـنة خمس وعشـرين ومائـة وجعـل يـأتي بالأشـياء الـتي تشـبه الموضوعات عن الأئمة الثقات، فاختلط حديثه الأخـير بحديثـه القديم، ولم يتميز فاستحق الترك" .
ففيه نظر؛ لأنه نقـل قـول ابن معين أنـه قـال: "صـالح مـولى التوأمة قد كان خرف قبل أن يموت، فمن سمع منـه قبـل أن يختلط فهو ثبت" .
وقول ابن معين هذا يرد على قول ابن حبان: "فاختلط حديثـه الأخير بحديثه القديم" . أردتُ أن أنبّه على ذلك. وقـد نص ابن معين وغيره أن ابن أبي ذئب ممن سمع منه قبل الاختلاط.

وقـال الحافـظ ابن حجـر: "رجـال سـنده ثقـات" . الفتح (١٠/ ٣١٣) .
• عن زياد أبي عمرو قال: دخلنـا على شـيخ يقـال لـه مهـاجر قال: وعليّ نعل له قِبالان قال: وقد تركته لشهرته، فقـال: مـا هذا؟ فقلت: أرِدت تركه لشـهرته. فقـال: لا تتركـه، فـإن نعـل النبي -صلى اللّٰه عليه وسلم- كانتْ هكذا.
حسـن: رواه الحـارث بن أبي أسـامة -بغيـة البـاحث (٥٧٧) - وعنـه أبـو نعيم في معرفـة الصـحابة (٦٢١٨) - عن أشـهل بن حاتم، ثنا زياد أبو عمرو قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أشهل بن حاتم فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر عليه، وهذا مما له أصل ثابت.
وزياد أبو عمرو هو ابن أبي مسلم ويقال: ابن مسلم أبو عمرو الفراء مختلف فيه غير أنه حسن الحديث. وكان من كبار أتباع التابعين لم يدرك أحدًا من الصحابة.
وأما قول ابن عبد البر في الاستيعاب (١٥١٣) : "المهاجر رجل من الصحابة، روى أن نعل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان لها قِبالان" ، وكذلك قول من تبعه فمستبعد، وكونه وصف نعل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بأن له قِبالان لا يستلزم أن يكون من الصحابة، بل قد يصف ذلك من رآه أيضًا من التابعين وغيرهم.
• عن أعرابي قال: رأيت في رِجْل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نعلاه مخصوفة.
صحيح: رواه أحمد (٢٠٣٢٢، ٢٠٥٨٧) من طرق عن شعبة قال: سمعت حميد بن هلال، يحدث عن مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير، يحدث عن أعرابي، فذكره.
ورواه أيضًا (٢٠٠٥٨) من وجه آخر عن خالد الحذاء، عن يزيد بن الشخير، عن مطرف بن الشِّخِّير قال: أخبرني أعرابي، فذكره.
وقد رُويَ عن عمرو بن حريث قال: رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يصلي في نعلين مخصوفين. رواه أحمد (١٨٧٣٦) عن عبد الرحمن، حدّثنا سفيان، عن السدّي قال: حدثني من سمع عمرو بن حريث، فذكره. وفيه رجل لم يسم.
قوله: "مخصوفة" أي مخروزة من خصف النعل أي خرزه.
• عن أبي سعيد قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على

تنزيله" . قال: فقام أبو بكر وعمر، فقال: "لا ولكن خاصف النعل" . وعليٌّ يخصف نعله.
حسن: رواه أحمد (١١٢٨٩) ، والنسائي في الكبرى (٨٤٨٨) ، وابن حبان (٦٩٣٧) ، والحاكم (٣/ ١٢٢ - ١٢٣) كلهم من طرق عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
وإسناده حسن من أجل والد إسماعيل وهو رجاء بن ربيعة الزبيدي فإنه حسن الحديث.

٢٠ - باب ما جاء في لبس العمامة

• عن المغيرة بن شعبة: أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة، وعلى الخفين.
صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٧٤: ٨٣) من طرق عن يحيى بن سعيد القطان، عن التيمي، عن بكر بن عبد اللَّه، عن الحسن، عن ابن المغيرة بن شعبة، عن أبيه، فذكره.
والتيمي: هو سليمان بن بلال التيمي مولاهم.
• عن جابر بن عبد اللَّه أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- دخل مكة، وعليه عمامة سوداء بغير إحرام. وفي لفظ: دخل يوم فتح مكة.
صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٥٨: ٤٥١) من طرق عن معاوية بن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، فذكره.
ورواه أيضًا عن علي بن حكيم الأودي، أخبرنا شريك، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر، فذكره.
وبيّنَ إسماعيلُ بن أبان أن معاوية بن عمار الدهني سمعه من أبي الزبير مع أبيه. ذكره الدارمي (١٩٨٢) .
• عن عمرو بن حريث أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خطب الناس، وعليه عمامة سوداء.

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٥٩) من طرق عن وكيع، عن مُساور الورّاق، عن جعفر بن عمرو بن حريث، عن أبيه، فذكره.
ورواه أيضًا من طرق عن أبي أسامة، عن مُساور وزاد فيه: "قد أرخى طرفيها بين كتفيه" .
وفي النسائي (٥٣٤٣) من طريق سفيان، عن مساور الوراق "عمامة حرقانية" من الحرق، أي سوداء على لون ما أحرقتْه النار.
وفي معناه ما روي عن ابن عمر: أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- دخل يوم فتح مكة، وعليه عمامة سوداء. رواه ابن ماجه (٣٥٨٦) عن ابن أبي شيبة -وهو في مصنفه (٢٥٤٦٦) - عن موسى بن عَبيدة، عن عبد اللَّه ابن دينار، عن ابن عمر، فذكره.
وموسى بن عَبيدة ضعيف باتفاق أهل العلم، وإنْ كان شعبة روى عنه. فقالوا: لو بان لشعبة ما بان لغيره ما روى عنه. وقال أحمد: "وحديثه عن عبد اللَّه بن دينار كأنه ليس عبد اللَّه بن دينار ذاك" .
٢١ - باب ما جاء في لبس البُرنُس
• عن عبد اللَّه بن عمر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا يلبس المحرم القميص، ولا العمامة، ولا السراويل، ولا البرنس، ولا ثوبا مسّه زعفران ولا ورس، ولا الخفين

إلا لمن لم يجد النعلين، فإن لم يجدهما فليقطعهما أسفل من الكعبين ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٠٦) ، ومسلم في الحج (١١٧٧: ٢) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة قال: سمعت الزهري، قال: أخبرني سالم، عن أبيه، فذكره.
قوله:" البرنس ": هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به.
٢٢ - باب في لبس القباء المزرّر بالذهب

• عن المسور بن مخرمة، قال: قسم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أقبية ولم يعط مخرمة شيئًا، فقال مخرمة: يا بني انطلق بنا إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فانطلقت معه، فقال: ادخل فادعه لي، قال: فدعوته له، فخرج إليه وعليه قباء منها، فقال:" خبأت هذا لك "قال: فنظر إليه، فقال: رضي مخرمة.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٠٠) ، ومسلم في الزكاة (١٠٥٨: ١٢٩) عن قتيبة بن سعيد، ثنا ليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، فذكره.

• عن المسور بن مخرمة قال: أهدي لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أقبية مزررة بالذهب، فقسمها في أصحابه، فقال مخرمة: يا مسور اذهبْ بنا إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فإنه قد ذكر لي أنه قسم أقبية، فانطلقنا، فقال: ادخل فادعه لي، قال: فدخلت، فدعوته إليه، فخرج إليَّ وعليه قباء منها. قال:" خبأت لك هذا يا مخرمة ". قال: فنظر إليه فقال: رضي، فأعطاه إياه.

صحيح: رواه أحمد (١٨٩٢٧) عن هاشم (هو ابن القاسم أبو النضر) ، حدّثنا الليث، حدثني عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، فذكره.

وإسناده صحيح.

وبوّب عليه البخاري بقوله: باب المزرر بالذهب، وعلّقه عن الليث (٥٨٦٢) بإسناده مثله. وأخرجه متصلا كما سبق، وأيضا (٢٥٩٩) عن قتيبة بن سعيد، عن الليث بإسناده نحوه غير أنه لم يقع له:" المزرر بالذهب "موصولا.

قال الحافظ ابن حجر:" هذا يحتمل أن يكون وقع قبل التحريم، فلما وقع تحريم الحرير والذهب على الرجال لم يبق في هذا حجة لمن يبيح شيئًا من ذلك، ويحتمل أن يكون بعد التحريم فيكون أعطاه لينتفع به بأن يكسوه النساء أو ليبيعه كما وقع لغيره".

قلت: ويحتمل أن البخاري يرى أن التحريم من الذهب على الرجال ما كان من الحلي كالحلق والخاتم والسلسلة وغيرها، وأما الأزرار، والأسنان، وخيوط الذهب في الجبة وغيرها فلا حرج فيها.

٢٣ - باب ما جاء في لبس السراويل

• عن سويد بن قيس قال: أتانا النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فساومنا سراويل.

حسن: رواه ابن ماجه (٣٥٧٩) من طرق عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن سويد بن قيس، فذكره هكذا مختصرًا. وأخرجه الأربعة وابن حبان وأحمد مفصلا وهو مخرج في البيوع. وإسناده حسن من أجل سماك بن حرب.

• عن مالك أبي صفوان بن عميرة قال: بعت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- رِجْلَ سراويل قبل الهجرة، فوزن لي فأرجح لي.

حسن: رواه أبو داود (٣٣٣٧) ، وابن م جه (٣٥٧٩) ، والنسائي (٤٥٩٣) ، والحاكم (٢/ ٣٠) كلهم من حديث شعبة، عن سماك بن حرب، عن مالك بن عميرة، فذكره. وإسناده حسن من أجل سماك فإنه حسن الحديث.

وقال أبو داود وغيره: "القول فيه قول سفيان، عن سماك بن حرب، عن سويد بن قيس" .

قلت: إنْ صحَّ قولهم فالخطأ من سماك بن حرب، وإلا فإنه يحمل على أنه سمع من الاثنين.

قوله: "سراويل" جمع سروال وأصله: "شلوار" كلمة أعجمية، وهي من لباس الفرس، وكان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أعجبه لتستره وعدم كشف العورة في الجلوس والنوم.

والنبي -صلى اللَّه عليه وسلم- هل لبسه؟ لم أقف على نص صريح بأنه لبسه لأن غالب لبسه الازار إلا أن يقال: إنه لم يتيسر له ليلبسه.

وأما ما روي عن أبي هريرة قال: دخلت يوما السوق مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فجلس إلى البزازين، فاشترى سراويلا بأربعة دراهم وكان لأهل السوق وزان يزن، فقال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "اتزن وأرجح" ، فقال الوزان: إن هذه لكلمة ما سمعتها من أحد، فقال أبو هريرة: فقلت له: كفى بك من الرهق والجفاء في دينك أن لا تعرف نبيك، فطرح الميزان، ووثب إلى يد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يريد أن يقبلها، فحذف رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يده منه، فقال: "ما هذا؟ إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها، ولست بملك، إنما أنا رجل منكم" ، فوزن وأرجح، وأخذ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- السراويل.

فهو ضعيف جدًّا.

رواه أبو يعلى (٦١٦٢) عن عباد بن موسى، حدّثنا يوسف بن زياد، حدّثنا عبد الرحمن بن زياد، عن الأغر بن مسلم يكنى أبا مسلم، عن أبي هريرة، فذكره.

ويوسف بن زياد هو البصري ضعيف جدًّا. وبه أعله الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢١ - ١٢٢) .

وشيخه أضعف منه وهو عبد الرحمن بن زياد الإفريقي كان يروي الموضوعات عن الثقات. وضعّفه أيضًا الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٧٣) .

٢٤ - باب الإزار والكساء الملبّد

• عن أبي بردة قال: دخلتُ على عائشة فأخرجتْ إلينا إزارا غليظا مما يُصنع باليمن، وكساء من التي يسمونها الملبدة. قال: فأقسمتْ باللَّه إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قُبض في هذين الثوبين.

متفق عليه: رواه البخاريّ في فرض الخمس (٣١٠٨) ، ومسلم في اللباس (٢٠٨٠: ٣٤) كلاهما من حديث حميد بن هلال، عن أبي بردة، فذكره.

قولـه: "الملبـد" هـو المرقـع، يقـال للرقعـة الـتي يرقـع بهـا القميص لبدة.

٢٥ - باب في التقنّع

• عن عائشـة قـالت: نحن يومـا جلـوس في بيتنـا في نحـر الظهيرة، فقـال قائـل لأبي بكـر: هـذا رسـول اللَّه -صـلى اللّه عليه وسلم- مقبلا متقنعا، في ساعة لم يكن يأتينا فيهـا، فجـاء النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فاستأذن، فأذن له، فدخل.

صـحيح: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٨٠٧) عن إبـراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، فذكرته في حديث طويل.

٢٦ - باب لباس الشعر والصوف

• عن عائشة قالت: خرج النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- ذات غداة، وعليه مرط مرحل من شعر أسود.

صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٠٨١) من طرق عن مصـعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، فذكرته.

قوله: "المِـرط" : بكسـر الميم - كسـاء يـؤتزر بـه من صـوف وشعر وكتان وخز وغيرها.

وقوله: "المرحل" : من الرحل - أي الثوب الـذي فيـه تصـاوير رحل وما يشبهه.

• عن أبي بردة قال: قال لي أبي: يا بني لـو رأيتنـا ونحن مـع نبينا -صلى اللَّه عليه وسلم- وقـد أصـابتنا السـماء حسـبتَ أن ريحنا ريح الضأن.

صـحيح: رواه أبـو داود (٤٠٣٣) ، والترمـذي (٢٤٧٩) ، وابن ماجه (٣٥٦٢) ، وأحمـد (١٩٦٥٢) ، وصـحّحه ابن حبـان (١٢٣٥) ، والحـاكم (٤/ ١٨٨) كلهم من حـديث قتـادة، عن أبي بـردة، فذكره. وإسناده صحيح.

قال الترمذيّ: "هذا حـديث صـحيح، ومعنى الحـديث أنـه كـان ثيـابهم الصـوف، فـإذا أصـابهم المطـر يجيء في ثيـابهم ريح الضأن" .

• عن عتبة بن عبد السلمي قال: استكسيتُ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فكساني خيشتين، فلقد

رأيتني وأنا أكسي أصحابي.

حسن: رواه أبو داود (٤٠٣٢) ، وأحمد (١٧٦٥٦) كلاهما من طريق إسماعيل بن عياش، عن عقيل بن مدرك السلمي، عن لقمان بن عامر الوصّابي، عن عنبة بن عبد السلمي، فذكره.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش وشيخه عقيل بن مدرك فهما شاميان، وعقيل هذا روى عنه جمعٌ، ووثّقه ابن حبان ولم يتكلم فيه أحدٌ.
قوله: "الخيش" ثياب تتخذ من مشاقة الكتان وأردئه، ونسيج غليظ يتخذ من مشاقة الجوت، تصنع من الغرائر والجوالق.
انظر: المعجم الوسيط.

٢٧ - باب حلّ الأزرار

• عن معاوية بن قرة، حدثني أبي، قال: أتيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في رهط من مزينة، فبايعناه، وإن قميصه لمطلق الأزرار، قال: فبايعته ثم أدخلت يدي في جيب قميصه، فمسست الخاتم.
قال عروة: فما رأيت معاوية ولا ابنه قط، إلا مطلقي أزرارهما في شتاء ولا حر، ولا يزرران أزرارهما أبدًا.
صحيح: رواه أبو داود (٤٠٨٢) ، وابن ماجه (٣٥٧٨) ، والترمذي في الشمائل (٥٧) ، وأحمد (١٥٥٨١) ، وابن حبان (٥٤٥٢) كلهم من طريق زهير بن معاوية، حدّثنا عروة بن عبد اللَّه بن قشير أبو مهل الجعفي، حدّثنا معاوية بن قرة، فذكره. وإسناده صحيح.
وفي معناه ما روي عن ابن عمر قال: رأيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- محلول الأزرار.
رواه البزار -كشف الأستار (١٢٧) عن عمرو بن مالك، ثنا الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد، عن زيد بن أسلم، قال:

رأيت ابن عمر محلول الأزرار وقال: رأيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.
قال البزار: "لا نعلمه يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد" .
قلت: فيه شيخ البزار عمرو بن مالك الراسبي ضعيف. قال ابن حبان: يغرب ويخطئ، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وفيه الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن.
٢٨ - باب النهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوبٍ واحدٍ
• عن أبي هريرة قال: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن لبستين: أن يحتبي الرجل في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء، وأن يشتمل بالثوب الواحد ليس على أحد شقيه، وعن الملامسة، والمنابذة.
صحيح: رواه مالك في اللباس (١٧) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنه قال:

فذكره. ورواه البخاريّ في اللباس (٥٨٢١) من طريق مالك، به.
• عن أبي هريرة، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن لبستين: الصماء وأن يحتبي الرجل بثوبه ليس على فرجه منه شيء.
صحيح: رواه الترمذي (١٧٥٨) ، وأبو داود (٤٠٨٠) كلاهما من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ للترمذي. وإسناده صحيح.
وقوله: "الصماء" هو أن يلتحف الرجل بثوبه من حيث لا يخرج منه يده فهو كالصخرة الصماء التي ليس فيه خرق.
• عن أبي سعيد الخدري، قال: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن لبستين: اشتمال الصماء، والصماء: أن يجعل ثوبه على أحد عاتقيه، فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب. واللبسة الأخرى: احتباؤه بثوبه وهو جالس، ليس على فرجه منه شيء.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٢٠) ومسلم في البيوع (١٥١٢) كلاهما من حديث يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عامر بن سعد، أن أبا سعيد الخدري، قال: فذكره.
واللفظ للبخاري واختصره مسلم.

• عن جابر، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى أن يأكل الرجل بشماله، أو يمشي في نعل واحدة، وأن يشتمل الصماء، وأن يحتبي في ثوب واحد كاشفا عن فرجه.
صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٠٩٩) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه، عن أبي الزبير، عن جابر، فذكره.

• عن جابر، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن اشتمال الصماء، والاحتباء في ثوب واحد، وأن يرفع الرجل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره.
صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٥٩٩: ٧٢) من طرق عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، فذكره.

• عن عائشة قالت: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن لبستين: اشتمال الصماء، والاحتباء في ثوب واحد، وأنت مفض فرجك.
حسن: رواه ابن ماجه (٣٥٦١) عن أبي بكر بن أبي شيبة -وهو في المصنف (٢٥٧٢٧) - قال: حدّثنا عبد اللَّه بن نمير، وأبو أسامة، عن سعد بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، فذكرته.
وإسناده حسن من أجل سعد بن سعيد وهو أخو يحيى بن سعيد مختلف فيه فضعّفه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم، وهو من رجال مسلم.
وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة.

قلت: إن كان له أصل فيحسن حديثه وهذا منها.

• عن بريدة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه نهى عن لبستين، وعن مجلسين، أما اللبستان فتصلي في

السراويل ليس عليك شيء غيره، والرجل يصلي في الثوب الواحد لا يتوشح به، والمجلس: أن يحتبي بالثوب الواحد فتبصر عورته، ويجلس بين الظل والشمس.

حسن: رواه أبو داود (٦٣٦) ، وابن أبي شيبة (٢٥٧٢٨) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٢٧٢) كلهم من حديث أبي المنيب عبيد اللَّه العتكي، عن عبيد اللَّه بن بريدة، عن أبيه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي المنيب فقد تكلم فيه البخاري، ووثّقه النسائي فهو لابأس به إذا كان لحديثه أصل، ولم يقل فيه الحاكم شيئًا، ولكن قال الذهبي: أبو المنيب قوّاه أبو حاتم واحتج به النسائي.

٢٩ - باب النهي عن إسبال الإزار أسفل من الكعبين

• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار" .

صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٧٨٧) عن آدم، عن شعبة، حدّثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكره.

ظاهر هذا الحديث أن الموضع الذي يناله الإزار من أسفل الكعبين يكون في النار. وتأوّل بعض أهل العلم بأن معناه أن عمله هذا عمل أهل النار وهم الكفار لأن من عادتهم جر الإزار افتخارًا.

وقال بعض أهل العلم بأنه محمول على قيد خيلاء؛ لأنه ورد فيه الوعيد بالاتفاق كما هو في الباب الذي يليه.

قال ابن عبد البر: "مفهومه أن الجر لغير الخيلاء، لا يلحقه الوعيد إلا أن جرّ القميص وغيره من الثياب مذموم على كل حال" .

وقال النووي: لا يجوز الإسبال تحت الكعبين لخيلاء فإن كان لغيرها فهو مكروه. انظر للمزيد: الفتح (١٠/ ٢٦٣) .

• عن ابن عمر قال: مررت على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وفي إزاري استرخاء، فقال: "يا عبد اللَّه، ارفع

إزارك" ، فرفعته، ثم قال: "زد" ، فزدت، فما زلت أتحراها بعد، فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: أنصاف الساقين.
صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٠٨٦) عن أبي الطاهر، حدّثنا ابن وهب، أخبرني عمر بن محمد، عن عبد اللَّه بن واقد، عن ابن عمر، فذكره.
• عن ابن عمر قال: كساني رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حلة من حلل السيراء، أهداها له فيروز، فلبست الإزار، فأغرقني طولا وعرضا، فسحبته، ولبست الرداء، فتقنعت به، فأخذ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بعاتقي فقال: "يا عبد اللَّه، ارفع الإزار، فإن ما مست الأرض من

الإزار إلى ما أسفل من الكعبين في النار ".
قال عبد اللَّه بن محمد: فلم أر إنسانا قط أشد تشميرًا من عبد اللَّه بن عمر.
حسن: رواه أحمد (٥٧١٣) ، وأبو يعلى (٥٧١٤) كلاهما من حديث عبيد اللَّه بن عمر، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل، عن ابن عمر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد اللَّه بن محمد بن عقيل فإنه حسن الحديث وفيه ضعف يسير.
• عن ابن عمر قال: دخلت على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وعلي إزار يتقعقع فقال:" من هذا؟ "قلت: عبد اللَّه بن عمر. قال:" إن كنت عبد اللَّه، فارفع إزارك، فرفعت إزاري إلى نصف الساقين ". فلم تزل إزرته حتى مات.
حسن: رواه أحمد (٦٢٦٣) عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي: حدّثنا أيوب عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عبد الرحمن الطفاوي فإنه حسن الحديث.

وقال عبد اللَّه بن مسلم أخو الزهري: رأيت ابن عمر إزاره إلى أنصاف ساقيه، والقميص فوق الإزار، والرداء فوق القميص.
رواه عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٨٤) عن معمر، عن عبد اللَّه بن مسلم، وكذلك قال أبو المتوكل كما رواه مسدد. المطالب العالية (٢٢٤٨) .
• عن حذيفة، قال: أخذ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بعضلة ساقي -أو ساقه- فقال:" هذا موضع الإزار، فإن أبيت فأسفل، فإن أبيت فلا حق للإزار في الكعبين ".
صحيح: رواه الترمذيّ (١٧٨٣) ، والنسائي (٥٣٢٩) ، وابن ماجه (٣٥٧٢) ، وأحمد (٢٣٢٤٣) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٢٨) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٤٥، ٥٤٤٩) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير، عن حذيفة، فذكره.
ومسلم بن نذير حسن الحديث قال فيه أبو حاتم:" لا بأس به ".
وتابعه الأغر أبو مسلم عند ابن حبان (٥٤٤٨) وهو ثقة.
قال ابن حبان:" سمع هذا الخبر أبو إسحاق عن مسلم بن نذير والأغر أبي مسلم، فالطريقان محفوظان إلا أن خبر الأغر أغرب، وخبر مسلم بن نذير أشهر ".
• عن أبي جري جابر بن سليم، قال: رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه، لا يقول شيئًا إلا صدروا عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قلت: عليك السلام يا رسول اللَّه، مرتين، قال:" لا تقل: عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الميت، قل: السلام عليك "قال: قلت: أنت رسول اللَّه؟ قال:" أنا رسول اللَّه الذي إذا

أصابك ضر فدعوته كشفه عنك، وإن أصابك عام سنة فدعوته، أنبتها لك، وإذا كنت بأرض قفراء -أو فلاة- فضلت راحلتك فدعوته، ردها عليك "، قال: قلت: اعهد إلي، قال:" لا

تسبن أحدًا "قال: فما سببت بعده حرًّا، ولا عبدًا، ولا بعيرًا، ولا شاة، قال:" ولا تحقرن شيئًا من المعروف، وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف، وارفع إزارك إلى نصف الساق، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياك وإسبال الإزار، فإنها من المخيلة، وإن اللَّه لا يحب المخيلة، وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك، فلا تعيره بما تعلم فيه، فإنما وبال ذلك عليه ".

صحيح: رواه أبو داود (٤٠٨٤) واللفظ له، والترمذي (٢٧٢٢) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٣٠) كلهم من حديث أبي غفار المثنى بن سعيد الطائي، عن أبي تميمة الهُجيمي، عن جابر بن سليم، فذكره.

واختصره الترمذيّ وقال:" هذا حديث حسن صحيح ".

وصحّحه الحاكم (٤/ ١٨٦) وأخرج نحوه أحمد (٢٠٦٣٥) كلاهما من طريق أبي تميمة الهجيمي، عن جابر به، نحوه.

وله طرق أخرى عن غير أبي تميمة منها ما رواه ابن حبان في صحيحه (٥٢٢) ، وأحمد (٢٠٦٣٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٥٠٤) كلهم من طريق سلام بن مسكين، عن عقيل بن طلحة قال: حدثني أبو جري، فذكر نحوه.

وهذا إسناد أيضًا صحيح، وقد جاء هذا الحديث كاملًا ومختصرًا، وسبق الكلام عليه في كتاب الزكاة.

قوله:" عليك السلام تحية الميت ". قال الخطابي:" يوهم أن السنة في تحية الميت أن يقال له: عليك السلام كما يفعله كثير من العامة ". وقد ثبت عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه دخل المقبرة فقال:" السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين "فقدم الدعاء على اسم المدعو له كهو في تحية الأحياء، وإنما قال ذلك القول منه إشارة إلى ما جرت به العادة منهم في تحية الأموات، إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء وهو مذكور في أشعارهم كقول الشاعر:

عليك سلام اللَّه قيس بن عاصم

...
ورحمته ما شاء أن يترحما

وكقول الشماخ:

عليك سلام من أديم وباركت
...
ويد اللَّه في ذاك الأديم الممزّق

فالسنة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات" . اهـ.

• عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، أنه قال: سألت أبا سعيد الخدري عن الإزار، فقال: على الخبير سقطت، قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إزرة المسلم إلى نصف

الساق، ولا حرج -أو لا جناح عليه- فيما بينه وبين الكعبين، وما كان أسفل من الكعبين فهو في النار، من جرَّ إزاره بطرًا لم ينظر اللَّه إليه ".

صحيح: رواه مالك في اللباس (١٢) عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه قال: فذكره.

ورواه أبو داود (٤٠٩٣) ، وابن ماجه (٣٥٧٣) ، وأحمد (١١٠١) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٢٦) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٤٧) كلهم من هذا الوجه. وإسناده صحيح.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" الإزار إلى نصف الساق "، فلما رأى شدة ذلك على المسلمين قال:" إلى الكعبين، لا خير فيما أسفل من ذلك ".

صحيح: رواه أحمد (١٣٦٠٥) واللفظ له، وأيضا (١٢٤٢٤) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٢٩) كلاهما من طرق عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، فذكره.

• عن أبي ذر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" ثلاثة لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم

عذاب أليم "قال: فقرأها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ثلاث مرار، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول اللَّه؟ قال:" المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب "صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٠٦) من طرق عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة، عن خرشة بن الحر، عن أبي ذر، فذكره.

• عن ابن عباس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن اللَّه *عز وجل* لا ينظر إلى مسبل الإزار ".

صحيح: رواه النسائي (٥٣٣٢) ، وأحمد (٢٩٥٥) كلاهما من حديث أشعث بن أبي الشعثاء، حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن الشريد الثقفي أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- تبع رجلا من ثقيف حتى هرول في أثره، حتى أخذ ثوبه فقال:" ارفع إزارك "قال: فكشف الرجل عن ركبتيه فقال: يا رسول اللَّه، إني أحنف وتصطكّ ركبتاي. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" كل خلق اللَّه *عز وجل* حسن ".

قال: ولم ير ذلك الرجل إلا وإزاره إلى أنصاف ساقيه.

صحيح: رواه أحمد (١٩٤٧٢) عن روح، حدّثنا زكريا بن إسحاق، حدّثنا إبراهيم بن ميسرة، أنه سمع عمرو بن الشريد، يحدث عن أبيه، فذكره. وإسناده صحيح.

قوله:" إني أحنف "من الحنف وهو إقبال القدم بأصابعها على القدم الأخرى لأن أصل الحنف الميل.

وقوله:" تصطكّ ركبتاي" أي تضرب إحداهما الأخرى عند المشي.

• عن أبي أمامة قال: بينما نحن مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إذ لحقنا عمرو بن زرارة

الأنصاري في حلة إزار ورداء قد أسبل، فجعل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يأخذ بناحية ثوبه، ويتواضع لفه،

ويقول: "اللهم عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك" حتى سمعها عمرو بن زرارة، فالتفتَ إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: يا رسول اللَّه، إني أحمش الساقين، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يا عمرو بن زرارة، إن اللَّه *عز وجل* قد أحسن كل خلقه، يا عمرو بن زرارة إن اللَّه لا يحب المسبلين" . ثم قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بكفه تحت ركبة نفسه فقال: "يا عمرو بن زرارة، هذا موضع الإزار" ثم رفعها، ثم وضعها تحت ذلك، فقال: "يا عمرو بن زرارة، هذا موضع الإزار" ثم رفعها، ثم وضعها تحت ذلك، فقال: "يا عمرو بن زرارة، هذا موضع الإزار" .

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٧٧) من طرق عن الوليد بن مسلم، عن الوليد بن أبي السائب، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل القاسم وهو ابن عبد الرحمن الدمشقي فإنه حسن الحديث، ولكن في الإسناد الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس التسوية إلا أنه صرح بالسماع فيما رواه أحمد (١٧٧٨٢) عنه قال: حدّثنا الوليد بن سليمان (أي ابن أبي السائب) أن القاسم بن عبد الرحمن حدثهم، عن عمرو بن فلان الأنصاري قال: بينا هو يمشي قد أسبل إزاره، إذْ لحقه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكر القصة نحوه.

والقاسم بن عبد الرحمن لم يسمع من عمرو بن فلان وهو ابن زرارة كما في إسناد الطبراني، فقوله: "عن عمرو بن فلان" حكاية لا رواية؛ لأن القصة وقعت له وحذف الواسطة وهو أبو أمامة؛ لأن القاسم بن عبد الرحمن يعرف بصاحب أبي أمامة.

وقد حسّن أيضًا الحافظ ابن حجر في الإصابة (٦٠٣٥) إسناد أحمد، ولم يشر إلى أن القاسم لم يسمعه من عمرو بن فلان.

وفي الباب ما روي عن المغيرة بن شعبة قال: رأيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أخذ بحجزة سفيان بن سهل وهو يقول: "يا سفيان بن أبي سهل، لا تسبل إزارك؛ فإن اللَّه لا يحب المسبلين" .
رواه ابن ماجه (٣٥٧٤) ، وأحمد (١٨١٥١) ، وابن حبان (٥٤٤٢) كلهم من طريق شريك، عن عبد اللَّه بن عمير، عن حصين بن قبيصة، عن المغيرة بن شعبة، فذكره.
وشريك هو ابن عبد اللَّه النخعي سيئ الحفظ، وللحديث طرق أخرى مدارها عليه، تفرد بهذه القصة وهو ممن لا يقبل تفرده.
وأما ما روي عن أبي هريرة قال: بيما رجل يصلي مسبلا إزاره، فقال لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "اذهب فتوضأ" . فذهب فتوضأ، ثم جاء، ثم قال "اذهب فتوضأ" . فقال له رجل: يا رسول اللَّه،

ما لك أمرته أن يتوضأ ثم سكت عنه؟ قال: "إنه كان يصلي وهو مسبل إزاره، وإن اللَّه لا يقبل صلاة رجل مسبل" .
رواه أبو داود (٦٣٨، ٤٠٨٦) والبيهقي (٢/ ٢٤١) كلاهما من حديث موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبان بن يزيد العطار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي جعفر، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، فذكره.
ورواه أحمد (٢٣٢١٧) من وجه آخر عن أبان وهشام الدستوائي كلاهما عن يحيى بإسناده إلا أنه أبهم ذكر الصحابي.
وإسناده ضعيف من أجل أبي جعفر قال عبد اللَّه بن عبد الرحمن الدارمي: "أبو جعفر هذا رجل من الأنصار" ، وبهذا جزم ابن القطان وقال: إنه مجهول، وجهّله أيضًا الذهبي وابن حجر.
وقد قال الترمذيّ: "لا يعرف اسمه" .

وقال الحافظ ابن حجر: "من زعم هو محمد بن علي بن الحسين فقد وهم" .

٣٠ - باب موضع إزار النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-

• عن عكرمة أنه رأى ابن عباس يأتزر، فيضع حاشية إزاره من مقدمه على ظهر قدميه، ويرفع من مؤخره. قلت: لم تأتزر هذه الإزرة؟ قال: رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يأتزرها.

صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٦) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٣٩) كلاهما من حديث يحيى (هو القطان) ، عن محمد بن أبي يحيى قال: حدثني عكرمة، فذكره.

وإسناده صحيح. ومحمد بن أبي يحيى هو الأسلمي وثّقه ابن معين وأبو داود وابن سعد وغيرهم.

وفي معناه ما روي عن أشعث بن سليم، عن عمته، عن عمها، قال: إني لبسوق ذي المجاز علي بردة لي ملحاء أسحبها قال: فطعنني رجل بمخصرة فقال: "ارفع إزارك؛ فإنه أبقى وأنقى" فنظرت فإذا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فنظرت فإذا إزاره إلى أنصاف ساقيه.

رواه أحمد (٢٣٠٨٦) عن وكيع، عن سفيان، عن أشعث بن سليم، فذكره.

ورواه أيضًا من وجه آخر (٢٣٠٨٧) عن حسين بن محمد، حدّثنا سليمان بن قرم، عن الأشعث، عن عمته رهم، عن عمها عبيدة بن خلف قال: قدمت المدينة وأنا شاب متأزر ببردة لي ملحاء أجرها، فأدركني رجل، فغمزني بمخصرة معه، ثم قال: "أما لو رفعت ثوبك كان أبقى وأنقى" ، فالتفت، فإذا هو رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: قلت: يا رسول اللَّه، إنما هي بردة ملحاء. قال: "وإن كانت بردة ملحاء، أما لك في أسوتي" . فنظرت إلى إزاره، فإذا فوق الكعبين، وتحت العضلة.

ورواه أيضًا البغوي في شـرح السـنة (١٢/ ١١) ، والـبيهقي في الشعب (٥٧٣٧، ٥٧٣٨) كلاهما من حديث الأشعث نحوه.

وفي أسـانيدهم جميعـا عمـة الأشـعث وهي رهم بنت الأسـود مجهولة.
قوله: "ملحاء" بردة فيها خطوط بيض وسود.
وقوله: "بمخصرة" أي بعصا.
وفي معناه ما روي أيضًا عن عثمان بن عفـان أنـه كـان يـأتزر إلى أنصاف ساقيه، وقال: هكـذا صـاحبي يعـني النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-. رواه الترمـذيّ في الشـمائل (١٢١) ، وابن أبي شـيبة (٤٨٤٣) ، والـبزار مسـنده (٣٥٣) كلهم من حـديث موسى بن عبيدة الربذي، عن إياس بن سلمة بن الأكـوع، عن أبيه, عن عثمان بن عفان، فذكره.
قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه أحدًا رواه أعلى من عثمان في صفة إزرة رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم-، وإن كـان قد روي من وجوه عن النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، وروي عن أبي بكر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- غير متصل" .
وموسى بن عبيدة الربـذي المـدني ضـعيف عنـد جمهـور أهـل العلم. قـال أحمـد: "اضـرب حديثـه" . وبـه أعلـه الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٢) بعد أن عزاه للبزار.
٣١ - باب كشف الفخذ
• عن عائشة قالت: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- مضطجعًا في بيتي، كاشفًا عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمـر فـأذن لـه، وهـو كـذلك فتحـدث، ثم اسـتأذن عثمـان، فجلس رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- سـوى ثيابـه -قـال محمـد: ولا أقول ذلك في يوم أحد- فدخل فتحدث، فلما خـرج قـالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له، ولم تبالـه، ثم دخـل عمـر

فلم تهتش لـه ولم تبالـه، ثم دخـل عثمـان فجلسـت وسـويت ثيابك فقال: "ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة" .
صحيح: رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠١) من طرق عن إسـماعيل بن جعفـر، عن محمـد ابن أبي حرملـة، عن عطـاء وسليمان ابني يسار وأبي سـلمة بن عبـد الـرحمن أن عائشـة قالت: فذكرته.
ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٦٩٥) من وجـه آخـر عن محمد بن أبي حرملة بإسناده بـدون الشـك بـأن الكشـف كان عن الفخذ.
ورُوي نحـوه عن حفصـة بنت عمـر بن الخطـاب قـالت: كـان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم قد وضع ثوبا بين فخذيه، فذكرت القصة.
رواه أحمد (٢٦٤٦٦) ، والطبراني في الكبـير (٢٣/ ٢١٧ - ٢١٨) ، والبيهقي في السنن (٢/ ٢٣١) كلهم من حديث ابن جريج قال: أخبرني أبـو خالـد، عن عبـد اللَّه بن أبي سـعيد المـدني قـال: حدثتني حفصة بنت عمر بن الخطاب، فذكر نحوه.
وعبـد اللَّه بن أبي سـعيد المـدني مجهـول وهـو من رجـال التعجيل، والصحيح أن القصة وقعت في

بيت عائشة فمن المستبعد أن تكون حفصة أيضًا موجـودة في البيت، أو أنها سـمعت من عائشـة فرجـع الحـديث إلى مسـند عائشة.
• عن أنس أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- غـزا خيـبر، قال: فصلينا عندها صلاة الغداة بغلَس، فركب نبي اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، وركب أبـو طلحـة وأنـا رديـف أبي طلحـة، فأجرى نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في زقـاق خيـبر، وإن ركبتي لتمسّ فخذ نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم حسـر الإزار عن فخذه حتى إني أنظر إلى بياض فخذ نبي اللَّه -صلى

اللَّه عليه وسلم-، فلما دخل القرية قال: "اللَّه أكبر! خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحُ المنذرين" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصلاة (٣٧١) ومسلم في النكاح (١٣٦٥: ٨٤) كلاهما من طريق إسماعيل ابن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس قال: فذكره. واللفظ للبخاري، وفي لفظ مسلم وكذا عند أحمد (١١٩٩٢) : "وانحسر الإزارُ عن فخذ نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بدلا من" ثم حسر الإزار عن فخذه ".

فقوله:" وانحسر الإزار "أي بدون قصد واختيار منه -صلى اللَّه عليه وسلم-.

وأما ما يُذكر أن الفخذ عورة من حديث ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش فكلها معلولة.

قال البخاري رحمه اللَّه تعالى: في كتاب الصلاة، باب ما يذكر في الفخذ:" ويُروى عن ابن عباس، وجرهد، ومحمد بن جحش، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الفخذ عورة" وقال أنس بن مالك: "حسر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عن فخذه" قال أبو عبد اللَّه: "وحديثُ أنس أسندُ، وحديثُ جرهد أحوطُ حتى يخرج من اختلافهم" انتهى.

البخاري رحمه اللَّه يشير إلى أن أحاديث هؤلاء "الفخذ عورة" لا تصح وهو كما قال، فكل حديث من أحاديث هؤلاء فيه علل، وقد بيّن الزيلعي في نصب الراية (٤/ ٢٤١ - ٢٤٣) علل هذه الأحاديث.

وبعد دراسة هذه العلل تبين لي أنه ليس فيه شيءٌ على شرط الجامع الكامل، ولذا صرفتُ النظر عن تخريجها، وإن كان مجموعها يدل على أن له أصلا إذْ ليس فيهم متهمٌ.

ويمكن الجمع بين هذه الأحاديث وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده مرفوعا: "عورة الأمة من السرة إلى الركبة" وهو مخرج في موضعه بأن حديث أنس أن الفخذ ليس من العورة، وإنما العورة هي سوأتان فقط، وحديث

عمـرو بن شـعيب يحمـل على الاحتيـاط، فيكـون الفخـذ من العورة لأنه شامل لما بين السرة والركبة وإليه أشار البخـاري بقوله: "حديث أنس أسـند (يعـني أن الفخـذ ليس من العـورة) ، وحديث جرهد أحوط (يعني أن الفخذ من العورة) .

ثم وقفت على كلام الحافظ ابن القيم:" وطريـق الجمـع بين هذه الأحاديث: ما ذكره غير واحد من أصحاب أحمـد وغـيرهم أن العورة عورتـان، مخففـة ومغلظـة، فالمغلظـة: السـوأتان، والمخففـة الفخـذان، ولا منافـاة بين الأمـر بغض البصـر عن الفخذين لكونهما عورة، بين كشفهما لكونهما عورة

مخففة ". تهذيب السنن (٦/ ١٧) .

٣٢ - باب النهي عن افتخار في اللباس وجره خيلاء

• عن أبي هريـــرة قـــال: قـــال النـــبي -صـــلى اللَّه عليـــه وسلم-:" بينما رجل يمشـي في حلـة، تعجبـه نفسـه، مرجـل جمته، إذ خسف اللَّه به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامـة "متفـق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٧٨٩) ، ومسلم في اللباس (٢٠٨٨: ٤٩) كلاهما من طرق عن شعبة، حـدّثنا محمـد بن زيـاد، قال: سمعت أبا هريرة، فذكره.

واللفظ للبخـاري، ولم يسـق مسـلم لفظـه، وإنمـا أحـال على الـذي قبلـه، وهـو مـا رواه من طريـق الربيـع بن مسـلم، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، بلفظ:" بينما رجل يمشي قـد أعجبته جمته وبـرداه، إذ خسـف بـه الأرض، فهـو يتجلجـل في الأرض حــتى تقــوم الســاعة "كمــا رواه من طــرق عن أبي هريرة (٢٠٨٨: ٥٠) بألفاظ متقاربة نحوها، وقال في روايـة أبي رافـع عن أبي هريـرة:" إن رجلا ممن كـان قبلكم يتبخـتر في حلة. . . "فذكره.

وزاد معمـر في روايتـه عن محمـد بن زيـاد، عن أبي هريـرة وفيه:" بينا رجل يتبختر في حلة معجبا بجمته قد أسـبل إزاره خسفت به الأرض. . . ".

رواه عبد الرزاق في مصنفه (١١/ ٨٢) عن معمر، عن محمد بن زياد بإسناده.

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لا ينظر اللَّه تبارك وتعالى يوم القيامة إلى من يجر إزاره بطرًا ".

متفق عليه: رواه مالك في اللباس (١٠) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. ورواه البخاريّ في اللباس (٥٧٨٨) من طريق مالك، به مثله.

ورواه مسلم في اللباس (٢٠٨٧) من طريق شعبة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة فذكره إلا أنه لم يقل:" يوم القيامة "وفي أوله قصة.

• عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" بينما رجل يتبختر في بردين، خسف اللَّه به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة" فقال له فتى -قد سماه وهو في حلة له-: يا أبا هريرة، أهكذا كان يمشي ذلك الفتى الذي خسف به؟ ثم ضرب بيده، فعثر عثرة كاد يتكسر منها، فقال أبو هريرة: للمنخرين، وللفم، {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} [الحجر: ٩٥] .

حسن: رواه الدارمي (٤٤١) ، والهروي في ذم الكلام (٦٤٣) كلاهما من طريق الليث بن سعد، حدثني ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن عجلان وأبيه فإنهما حسنا الحديث.

• عن عبد اللَّه بن عمر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا ينظر اللَّه يوم القيامة إلى من يجر ثوبه خيلاء".

متفق عليه: رواه مالك في اللباس (١١) عن نافع وعبد اللَّه بن دينار وزيد بن أسلم كلهم يخبره عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.
ورواه البخاريّ في اللباس (٥٧٨٣) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٨٥: ٤٢) كلاهما من طريق مالك به مثله.
• عن ابن عمر أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء، خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة"
صحيح: رواه البخاريّ في المناقب (٣٤٨٥) عن بشر بن محمد، أخبرنا عبد اللَّه، أخبرنا يونس، عن الزهري، أخبرني سالم، أن ابن عمر، حدثه، فذكره.
• عن شعبة قال: لقيت محارب بن دثار على فرس وهو يأتي مكانه الذي يقضي فيه، فسألته عن هذا الحديث، فحدثني فقال: سمعت عبد اللَّه بن عمر يقول: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من جر ثوبه مخيلة لم ينظر اللَّه إليه يوم القيامة" فقلت لمحارب: أذكر إزارا؟ قال: ما خص إزارًا ولا قميصًا.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٧٩١) عن مطر بن الفضل، حدّثنا شبابة، حدّثنا شعبة، قال: لقيت محارب بن دثار، فذكره. واللفظ له.
ورواه مسلم في اللباس (٢٠٨٥: . . .) من وجه آخر عن شعبة ولم يسق لفظه.
• عن ابن عمر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من جر ثوبه خيلاء لم ينظر اللَّه إليه يوم القيامة" قال أبو بكر: يا رسول اللَّه، إن أحد شقي إزاري يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه؟ فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لست ممن يصنعه خيلاء"
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٧٨٤) من طريق موسى بن عقبة، عن سالم بن عبد اللَّه، عن أبيه، فذكره.

ورواه مسلم في اللباس (٢٠٨٥) من طريق سـالم وغـيره من غير ذكر أبي بكر.

• عن ابن عمـر قـال: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول: "من جر إزاره من الخيلاء لم ينظر اللَّه إليه" .

قال زيد: وقد كان ابن عمر يحدث أن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- رآه وعليه إزار يتقعقع -يعني جديدًا- قال: "من هذا؟" , قلت: عبد اللَّه. قال: "إن كنت عبد اللَّه فارفع إزارك"

قال: فرفعته، قال: "زد" قال: فرفعته حتى بلغ نصف السـاق، ثم التفت إلى أبي بكـر، فقـال: "من جـر ثوبـه من الخيلاء لم ينظر اللَّه إليه يوم القيامة"فقال أبو بكر: إن إزاري يسـترخي أحيانا، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لست منهم" .

صـحيح: رواه عبـد الـرزاق (١٩٩٨٠) عن معمـر، عن زيـد بن أسلم قال: سمعت ابن عمر يقول: فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أحمد (٦٢٦٣) من وجه آخر عن زيـد بن أسـلم مختصـرًا كما مضى.

• عن ابن عمـــر قـــال: قـــال رســـول اللَّه -صـــلى اللَّه عليـــه وســلم-: "الإســبال في الإزار، والقميص، والعمامــة، من جــرَّ شيئًا خيلاء لم ينظر اللَّه إليه يوم القيامة" .

حسن: رواه النسـائي (٥٣٣٤) ، وابن ماجـه (٣٥٧٦) كلاهما من حــديث حســين بن علي، عن عبــد العزيــز بن أبي رواد، عن سالم، عن ابن عمر، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبـد العزيـز بن أبي رواد فإنـه حسـن الحديث.

وحسين بن علي هو ابن الوليـد الجعفي مـولاهم أبـو عبـد اللَّه الكوفي المقري من رجال الصحيح.

قال ابن عمر: ما قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- في الإزار فهو في القميص.

رواه أبو داود (٤٠٩٥) ، وأحمد (٥٨٩١) وغيرهما بإسناد حسن من حديث عبد اللَّه بن المبارك، عن أبي الصباح، عن يزيد بن أبي سمية قال: سمعت ابن عمر يقول: فذكره.
وأبو الصباح هو سعدان بن سالم الأيلي حسن الحديث، قال ابن معين: ليس به بأس. ويزيد ابن أبي سمية هو الأيلي ثقة، وثّقه أبو زرعة وقال ابن سعد: كان صالح الحديث.
• عن عبد اللَّه بن عمرو، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "خرج رجل ممن كان قبلكم في حلة له يختال فيها، فأمر اللَّه الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها -أو قال: يتلجلج فيها- إلى يوم القيامة" .
حسن: رواه هناد في الزهد (٨٤٢) ومن طريقه الترمذيّ (٢٤٩١) عن أبي الأحوص - وعبد اللَّه في زوائد المسند (٧٠٧٤) من رواية محمد بن فضيل- والبزار في مسنده (٢٤٠٧) من رواية جرير - ثلاثتهم عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث صحيح" .
وإسناده حسن فإن عطاء بن السائب ممن اختلط بآخره، وابن فضيل ممن روى عنه بعد الاختلاط، أما أبو الأحوص وجرير فلا يُدرى متى رَوَيا عنه قبل الاختلاط أم بعده؟ ولكن الظاهر أنه لم يخطئ في هذا من أجل أصول صحيحة.
وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد اللَّه بن عمرو إلا من هذا الوجه بهذا

الإسناد "أي من طريق عطاء بن السائب.
• عن أبي الزبير، عن جابر قال: أحسبه رفعه:" أن رجلا كان في حلة حمراء، فتبختر، أو اختال فيها، فخسف اللَّه به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ".

حسن: رواه البزار - كشف الأستار (٢٩٥٥) عن عمرو بن علي، ثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي الزبير.
قال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٩) :" رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ".
وكذلك صحّحه الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (١١٧٩) .
• عن أبي سعيد الخدري، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" بينا رجل يمشي بين بردين مختالا خسف اللَّه به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ".
حسن: رواه أحمد (١١٣٥٣) عن معاوية بن هشام، حدّثنا شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
ورواه البزار - كشف الأستار (٢٩٥٢) من وجه آخر عن حجاج بن أرطاة، عن عطية به نحوه.
وعطية هو ابن سعد العوفي وهو ضعيف إذا انفرد ولكنه توبع، فقد رواه البزار - كشف الأستار (٢٩٥٣) من وجه آخر عن مطرف -وهو ابن عبد اللَّه بن الشخير- عن أبي سعيد الخدري رفعه.
وبهذين الإسنادين يصير الحديث حسنا وفي رواية البزار من هو دون الثقة.
• عن هبيب بن مغفل الغفاري أنه رأى محمدًا القرشي قام يجر إزاره، فنظر إليه هبيب فقال: سمعتُ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" من وطئه خيلاء وطئه في النار ".
صحيح: رواه أحمد (١٥٦٠٥) ، وأبو يعلى (١٥٤٢) كلاهما من حديث هارون بن معروف، حدّثنا ابن وهب يعني عبد اللَّه بن وهب المصري، حدّثنا عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي

حبيب، عن أسلم بن أبي عمران، عن هبيب بن مغفل فـذكره. وإسناده صحيح.
قوله:" وطئه "أي وطئ إزاره.
وفي معناه ما روي عن أنس بن مالك قال: قال رسـول اللَّه - صلى اللّه عليه وسلم-:" بينمـا رجـل ممن كـان قبلكم يخـرج في بـردين، فاختـال فيهمـا، فـأمر اللَّه الأرض فأخذتـه، فهـو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة"
رواه أبو يعلى (٤٣٠٢) عن أبي خيثمة، حدّثنا معلى بن منصـور، أخبرني محمد بن مسلم قال: سمعت زيـادًا النمـيري يحـدث، عن أنس بن مالك، فذكره.
وزياد النميري هو: زياد بن عبـد اللَّه البصـري ضـعيف، ضـعفه ابن معين في روايـة، وقـال في موضـع آخـر: ليس بـه بـأس، وضعّفه أيضًا أبـو داود، وذكـره ابن حبـان في الضـعفاء وقـال: منكر

الحديث يروي عن أنس أشياء لا تُشبه حديث الثقـات، وذكـره أيضًا في الثقات فقال: "يخطئ" .
وبه أعله أيضًا الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٦) .
٣٣ - باب كراهية التشبه بالكفار
• عن ابن عمـر قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "من تشبه بقوم فهو منهم" .
حسن: رواه أبو داود (٤٠٣١) عن عثمـان بن أبي شـيبة، حـدّثنا أبـو النضـر، حـدّثنا عبـد الـرحمن ابن ثـابت، حـدّثنا حسـان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن ابن عمر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل الكلام في عبد الرحمن بن ثـابت غـير أنه حسن الحديث. والكلام عليه مبسوط في كتاب الجهاد وهو حديث طويل واختصره أبو داود.
وفي معناه ما روي عن أبي هريـرة، قـال: قـال رسـول اللَّه - صلى اللّه عليه وسلم-: "جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعـل

الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم" .

رواه البزار (٨٦٠٦) عن عمر بن الخطاب السجستاني، قال: حدّثنا أبو حفص التنيسي عمرو ابن أبي سلمة، قال: حدّثنا صدقة، يعني ابن عبد اللَّه، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

قال البزار: "وهذا الحديث قد خولف صدقة في إسناده، فرواه غيره عن الأوزاعي بغير هذا الإسناد مرسلا، ولم يتابع صدقة على روايته هذه، عن الأوزاعي بهذا الإسناد" .

قلت: صدقة بن عبد اللَّه السمين أبو معاوية ويقال: أبو محمد الدمشقي منكر الحديث، ضعيف الحديث.

قال أحمد: "ما كان حديثه مرفوعا فهو منكر" . وقال في موضع آخر: "ضعيف ليس يسوي حديثه شيئًا أحاديثه مناكير" .

وسئل الدارقطني عن هذا الحديث فقال: "يرويه الأوزاعي، واختلف عنه، فرواه صدقة بن عبد اللَّه بن السمين -وهو ضعيف- عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. وخالفه الوليد بن مسلم، رواه عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي منيب الجرشي، عن ابن عمر. وهو الصحيح. العلل (١٧٥٤) .

• عن حذيفة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من تشبه بقوم فهو منهم" .

حسن: رواه البزار (٢٩٦٦) عن محمد بن مرزوق، قال: أخبرنا عبد العزيز بن الخطاب، قال: أخبرنا علي بن غراب، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي عبيدة بن حذيفة، عن أبيه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل علي بن غراب فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يكن في

حديثه التشيع، وكذا أنه رمي بالتدليس إلا أنه صرح بالتحديث.
وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن حذيفة مسندًا إلا من هذا الوجه، وقد رواه غير علي بن غراب عن هشام، عن محمد، عن أبي عبيدة، عن أبيه موقوفا" .
لم أقف على هذا الطريق، ثم إن زيادة الثقة مقبولة في الوصل.
قال أبو عمران: نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة، فرأى طيالسة، فقال: كأنهم الساعة يهود خيبر. رواه البخاريّ في المغازي (٤٢٠٨) .
وعند ابن خزيمة: أن أنسا قال: ما شبهت الناس اليوم في المسجد، وكثرة الطيالسة إلا بيهود خيبر.
وفيه كراهة أنس بن مالك لباس الطيالسة لأنه لباس خاص من ألبسة اليهود.

٣٤ - باب في الفراش

• عن جابر بن عبد اللَّه أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "فراش للرجل، وفراش لامرأته، والثالث للضيف، والرابع للشيطان" .
صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٠٨٤) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، حدثني أبو هانئ، أنه سمع أبا عبد الرحمن يقول: عن جابر بن عبد اللَّه أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فذكره.
• عن جابر قال: قال لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لما تزوجت: "أتخذتَ أنماطا؟" قلت: وأنى لنا أنماط؟ قال: "أما إنها ستكون" .
وزاد في رواية: قال جابر: وعند امرأتي نمط، فأنا أقول: نحّيه عني، وتقول: قد قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنها ستكون" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في النكاح (٥١٦١) ، ومسلم في اللباس (٢٠٨٣: ٣٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، ثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، فذكره.
والرواية الأخرى لمسلم (٤٠) من طريق وكيع عن سفيان به.
قوله: "أنماطا" الأنماط جمع نمَط على وزن أخبار جمع خبر، وهو ظهر الفراش، ويطلق أيضًا على بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج وقد يجعل سترًا.
وفي الحديث دليل على جواز اتخاذ الأنماط إذا لم يكن من حرير، وقد ظهرت معجزة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فوقع كما أخبر.
• عن عائشة قالت: كان وسادة رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- التي يتكئ عليها من أدم، حشوها ليف.
صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٠٨٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.

وقولها: "أدم" جمع أديم وهو الجلد المدبوغ.
• عن عائشة قالت: إنما كان فراش رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الذي ينام عليه أدما حشوه ليف.
صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٠٨٢: ٣٨) عن علي بن حجر السعدي، أخبرنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.
ومن وجه آخر عن هشام بهذا الإسناد: "ضجاع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ينام عليه" .
قوله: "الضجاع" -بكسر الضاد- من الاضطجاع وهو النوم كالجلسة من الجلوس. والمراد ما كان يضطجع عليه.
• عن أم سلمة أنها قالت: كان يفرش لي حيال مصلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فكان يصلّي وأنا حياله.

صحيح: رواه أبو داود (٤١٤٨) ، وابن ماجه (٩٥٧) ، وأحمد (٢٦٧٣٣) كلهم من حديث خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن زينب بن أبي سلمة، عن أم سلمة فأخبرته.
واللفظ لأحمد ولم يذكر أبو داود وابن ماجه: "فكان يصلي وأنا حياله" .

٣٥ - باب المأمورات والمنهيات من الملابس والذهب والفضة

• عن معاوية بن سويد بن مقرن، قال: دخلت على البراء بن عازب، فسمعته يقول: أمرنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بسبع، ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار القسم، أو المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام، ونهانا عن خواتيم - أو عن تختم- بالذهب، وعن شرب بالفضة، وعن المياثر، وعن القسي، وعن لبس الحرير والإستبرق والديباج.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الجنائز (١٢٣٩) ، ومسلم في اللباس (٢٠٦٦: ٣) كلاهما من طريق أشعث بن أبي الشعثاء، حدثني معاوية بن سويد بن مقرن، فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.
وزاد في بعض الرواية: "فإنه من شرب فيها (أي في الفضة) في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة" .
وكذلك زاد أيضًا: "والديباج وأن نجلس عليه" .
وفي رواية: "وعن ركوب مياثر الحمر" .
قوله: "والمياثر" من مراكب العجم تُعمل من حرير أو ديباج توضع على سرج الفرس، أو رحل البعير، كانت النساء تصنعه لأزواجهن من الأرجوان الأحمر ومن الديباج.
وقوله: "والديباج" كلمة مولدة وهو نوع من الحرير.
وقوله: "القسي" بفتح القاف وتشديد السين هو نوع من الثياب تنسب إلى بلد بمصر يقال لها

القَسّ. وحكى النووي عن العلماء أنه ثياب مخلوطة بالحرير.

وقوله: "الاستبرق" هو ما غلظ من الحرير والأبريسم، وهي لفظة أعجمية معربة أصلها: استبرهْ أو استفرهْ.

• عن أبي بردة بن أبي موسى قال: كنت جالسا مع أبي، فجاء علي، فقام علينا، فسلم ثم أمر أبا موسى بأمور من أمور الناس، قال: ثم قال علي: قال لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "سل اللَّه الهدى، وأنت تعني بذلك هداية الطريق، واسأل اللَّه السداد، وأنت تعني بذلك تسديدك السهم" . ونهاني رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أن أجعل خاتمي في هذه أو هذه: السبابة والوسطى، قال: فكان قائما فما أدري في أيتهما.

قال: ونهاني رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن الميثرة، وعن القسية. قلنا له: يا أمير المؤمنين، وأي شيء الميثرة؟ قال: شيء يصنعه النساء لبعولتهن على رحالهن. قال: قلنا: وما القسية؟ قال: ثياب تأتينا من قبل الشام، مضلعة فيها أمثال الأترج. قال: قال أبو بردة: فلما رأيت السَّبَنِيَّ، عرفت أنها هي.

حسن: رواه أحمد (١١٢٤) عن علي بن عاصم، أخبرنا عاصم بن كليب الجرمي، عن أبي بردة ابن أبي موسى قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب فإنه حسن الحديث، وكذلك علي بن عاصم وإن كان فيه ضعف إلا أنه يحسن حديثه إذا كان له أصل.

قوله: "السبنية" نسبة إلى سبن، بلد بالمغرب، وهو ضرب من الثياب تتخذ من الكتان أغلظ ما يكون.

• عن معاوية قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تركبوا الخزّ، ولا النمار" . وكان معاوية لا يتهم في الحديث عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.

صحيح: رواه أبو داود (٤١٢٩) ، وابن ماجه (٣٦٥٦) ، وأحمد (١٦٨٤٠) كلهم من حديث وكيع، حدّثنا أبو المعتمر، عن ابن سيرين، عن معاوية، فذكره. وإسناده صحيح.

قوله: "لا تركبوا الخزّ" المراد منه لا تلبسوا الثوب من الحرير الخالص.

وقوله: "لا تركبوا النمار" أي لا تجلسوا على جلود النمر والسباع، ولا تسرجوا به لأن فيها تكبرًا وخيلاء.

• عن أبي شيخ الهنائي قال: كنت في ملأ من أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عند معاوية، فقال معاوية: أنشدكم اللَّه أتعلمون أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن لبس الحرير؟ قالوا: اللهم نعم. قال: وأنا أشهد. قال: أنشدكم اللَّه تعالى أتعلمون أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا؟ قالوا: اللهم نعم. قال: وأنا أشهد. قال:

أنشدكم اللَّه تعالى أتعلمون أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن ركوب النمور؟ قالوا: اللهم نعم. قال: وأنا أشهد. قال: أنشدكم اللَّه تعالى أتعلمون أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن الشرب في آنية الفضة؟ قالوا: اللهم نعم. قال: وأنا أشهد. قال: أنشدكم اللَّه تعالى أتعلمون أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن جمع بين حج وعمرة؟ قالوا: أما هذا فلا، قال: أما إنها معهن.

حسن: رواه أحمد (١٦٨٣٣) ، واللفظ له، وأبو داود (١٧٤٩) كلاهما من حديث قتادة، عن أبي الشيخ الهنائي، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي شيخ الهُنائي -بضم الهاء- قيل: اسمه: حيوان وثّقه ابن سعد، والعجلي، وهو حسن الحديث.

• عن أسامة بن عمير الهذلي أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن جلود السباع أن تفترش.

صحيح: رواه أبو داود (٤١٣٢) ، والترمذي (١٧٧٠) وأحمد (٢٠٧٠٦) ، والحاكم (١/ ١٤٤) كلهم من حديث سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي المليح، عن أبيه أسامة، فذكره.
وإسناده صحيح إلا أن الترمذيّ قال: "رواه شعبة، عن يزيد الرشك، عن أبي المليح، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه نهى عن جلود السباع. وهذا أصح" . يعني المرسل.
وقال الحاكم: "هذا الإسناد صحيح، فإن أبا المليح اسمه عامر بن أسامة، وأبوه أسامة بن عمير صحابي من بني لحيان، مخرج في المسانيد ولم يخرجاه" .
• عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معديكرب، وعمرو بن الأسود، ورجل من بني أسد من أهل قنسرين إلى معاوية بن أبي سفيان، فقال: يا معاوية، إن أنا صدقت فصدقني، وإن أنا كذبت فكذبني. قال: أفعل. قال: فأنشدك باللَّه هل تعلم أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن لبس الذهب؟ قال نعم. قال: فأنشدك باللَّه هل سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ينهى عن لبس الحرير؟ قال نعم. قال: فأنشدك باللَّه هل تعلم أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال نعم.
حسن: رواه أبو داود (٤١٣١) ، وأحمد (١٧١٨٩) ، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٦٩) كلهم من طرق عن بقية بن الوليد، حدّثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: فذكره في سياق طويل، وهو مذكور في موضعه.
وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد فإنه حسن الحديث إذا صرح بالتحديث، وذكره الذهبي في السير (٣/ ٢٥٨) وقال: "إسناده قوي"

جموع ما جاء في تزيين الشَّعر، واتخاذ الطِّيب
١ - باب خصال الفطرة

• عن أبى هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "الفطرة خمس الاختتان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط"
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٩١) ، ومسلم في الطهارة (٢٥٧) كلاهما من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره.
قوله: "من الفطرة" بكسر الفاء أي أن اللَّه تعالى جعلها من فطرة الإنسان، وهو سبيل الأنبياء، والمرسلين، وسبيل كل إنسان قديما وحديثا إلا من انحرف عن الفطرة مثل أهل الكتاب والمجوس.
• عن ابن عمر: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من الفطرة: حلق العانة، وتقليم الأظفار، وقص الشارب"
صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٩٠) ، عن أحمد ابن أبي رجاء، حدّثنا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت حنظلة، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
• عن عائشة، قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "عشر من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء"
قال زكريا: قال مصعب: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة.
صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٦١) من طريق وكيع، عن زكريا بن أبي زائدة، عن مصعب ابن شيبة، عن طلق بن حبيب، عن عبد اللّه بن الزبير، عن عائشة فذكرته.
٢ - باب إعفاء اللحية، وقص الشارب
• عن عبد اللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "انهكوا الشوارب وأعفوا اللحى" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٩٣) عن محمد، أخبرنا عبدة، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
ورواه مسلم (١٥٩: ٥٢) من حديث يحيى بن سعيد القطان وغيره عن عبيد اللَّه بلفظ: "أحفوا الشوارب، وأعفوا اللحى" .

• عن ابن عمر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "خالفوا المشركين، وفّروا اللحى، وأحفوا الشوارب" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٩٢) ، ومسلم في الطهارة (٢٥٩: ٥٤) كلاهما من حديث يزيد بن زريع، حدّثنا عمر بن محمد بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره. واللفظ للبخاري.
ولفظ مسلم: "خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب، وأوفوا اللحى" .
قال البخاري: وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه.
ورواه مالك في الحج (٢٠٠) عن نافع أن عبد اللَّه بن عمر كان إذا حلق في حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه.
• عن ابن عمر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه أمر بإحفاء الشوارب، وإعفاء اللحية.
صحيح: رواه مالك في الشعر (١) عن أبي بكر بن نافع، عن أبيه نافع، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.
ورواه مسلم في الطهارة (٢٥٩: ٥٣) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، به، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "جزّوا الشوارب، وأرخوا اللحى، خالفوا المجوس" .
صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٦٠: ٥٥) عن أبي بكر بن إسحاق، أخبرنا ابن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرني

العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
هكـذا وقـع في روايـة الأكـثر: "أرخـوا" ومعنـاه: اتركوهـا وأطيلوها، ووقع في رواية ابن هامان "أرجوا" بـالجيم، ومعنـاه واحـد، وهـو في الأصـل: "أرجئـوا" بـالهمزة فحـذفت الهمـزة تخفيفا ومعناه: أخروها.
• عن زيـد بن أرقم، عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "من لم يأخذ من شاربه فليس منا" .
صحيح: رواه الترمـذيّ (٢٧٦١) ، والنسـائي (٥٠٤٧) ، وأحمـد (١٩٢٦٣) كلهم من حـديث يوسـف بن صـهيب، عن حـبيب بن يسار، عن زيد بن أرقم، فذكره. وإسناده صحيح.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
وقوله: "ليس منا" أي ليس على سنتنا.
• عن القاسم قال: سمعت أبا أمامة يقول: خـرج رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- على مشيخةٍ من الأنصار بيض لحاهم، فقـال: "يـا معشـر الأنصـار، حمّـروا، وصـفّروا، وخـالفوا أهـل الكتـاب" . قـال: فقلت: يـا رسـول اللَّه، إن أهـل الكتـاب يتسرولون، ولا يأتزرون.

فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "تسـرولوا، وائتزروا، وخالفوا أهل الكتاب" . قـال: فقلت: يـا رسـولَ اللَّه، إن أهل الكتاب يتخففون، ولا ينتعلون. قال: فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "فتخففوا، وانتعلوا، وخالفوا أهل الكتـاب" .
قال: فقلنا: يا رسول اللَّه، إن أهل الكتـاب يقصـون عثـانينهم، ويـوفّرون سـبالهم. قـال: فقـال النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "قصـوا سـبالكم، ووفـروا عثـانينكم، وخـالفوا أهـل الكتاب" .

حسن: رواه أحمد (٢٢٢٨٣) ، والطبراني في الكبير (٧٩٢٤) كلاهما من حديث زيد بن يحيى، حدّثنا عبد اللَّه بن العلاء بن زبر، حدثني القاسم، فذكره. واللفظ لأحمد.
وإسناده حسن من أجل الكلام في القاسم وهو ابن عبد الرحمن الدمشقي فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث وهو صاحب أبي أمامة. وقد قيل: إنه لم يسمع إلا من أبي أمامة. والصحيح أنه سمع من غير أبي أمامة أيضًا.
وزيد بن يحيى هو ابن عبيد الخزاعي أبو عبد اللَّه الدمشقي من ثقات شيوخ أحمد.
قوله "سبالكم" السبال جمع سَبَلة وهي الشارب.
وقوله: "عثانينكم" عثانين جمع عُثنون وهو اللحية.
• عن المغيرة بن شعبة قال: ضفت بالنبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات ليلة، فأمر بجنب فشوي. قال: فأخذ الشفرة، فجعل يحز لي بها منه. قال: فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة، فألقى الشفرة، وقال: "ما له تربت يداه" . قال مغيرة: وكان شاربي وفى، فقصه لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- على سواك، أو قال: "أقصه لك على سواك" .
حسن: رواه أبو داود (١٨٨) ، وأحمد (١٨٢١٢) كلاهما من حديث وكيع، حدّثنا مسعر، عن أبي صخرة جامع بن شداد، عن مغيرة بن عبد اللَّه، عن المغيرة بن شعبة قال: فذكره. واللفظ لأحمد.
وإسناده حسن من أجل مغيرة بن عبد اللَّه فإنه حسن الحديث.
وأما ما روي عن ابن عباس قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقص شاربه، وكان أبوكم إبراهيم من قبله يقص شاربه. ففيه ضعف.
رواه الترمذيّ (٢٧٦٠) ، وأحمد (٢٧٣٨) كلاهما من حديث سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

وسـماك بن حـرب مضـطرب في روايتـه عن عكرمـة، وهـذا منه.
وفي البـاب مـا روي عن عطـاء بن يسـار أخـبره قـال: كـان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في المسجد، فدخل رجـل ثائر الرأس واللحية، فأشار إليه رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- بيده أن اخرج، كأنه يعني، إصلاح شـعر رأسـه ولحيتـه، ففعـل الرجـل، ثم رجـع، فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "أليس هذا خيرًا من أن يأتي أحدكم ثائر

الرأس كأنه شيطان ".
رواه مالـك في الشـعر (٧) عن زيـد بن أسـلم، عن عطـاء بن يسار وهو مرسل.
وعن سعيد بن المسيب قـال: كـان إبـراهيم -صـلى اللَّه عليـه وسلم- أول النـاس ضـيّف الضـيف، وأول النـاس اختتن، وأول الناس قص شاربه، وأول الناس رأى الشيب، فقال: يا رب مـا هذا؟ فقال اللَّه تبـارك وتعـالى: وقـار يـا إبـراهيم، فقـال: رب زدني وقارًا.
رواه مالك في صـفة النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- (٤) عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب.
فقه الباب:
ورد في إعفـاء اللحيـة خمس روايـات وهي: أعفـوا، وأوفـوا، وأرخوا، وأرجوا، ووفّروا. ومعناها كلها: تركها على حالهـا. هـذا هو الظاهر من هذه الروايات. وبـه قـال جماعـة من السـلف، وكرهوا تناول شيء من اللحية من طولها وعرضها.
وقال بعض أهل العلم: قد يحتمل أن يكون لاعفاء اللحيـة حـدٌّ بناءً على ما جاء عن ابن عمر وغيره.
قال القاضي عياض:" يكره حلقها وقصّها وتحريقها، أما الأخـذ من طولها وعرضها فحسن، وتكره الشهرة في تعظيمهـا كمـا تكره في قصها وجزّها ".

وقال النووي:" ذكر العلماء في اللحية عشر خصال مكروهة بعضها أشد قبحا من بعض، فالتاسعة منها: تركها شعثة ملبدة إظهارًا للزهادة، وقلة المبادرة بنفسه ".
ثم اختلف السلف هل لذلك حدٌّ؟
فمنهم من لم يحدد شيئًا في ذلك إلا أنه لا يتركها لحد الشهرة، بل يأخذ منها.
وكره مالك طولها جدا.
وذهب جماعة من السلف إلى أن ما زاد على القبضة يؤخذ الزائد لفعل ابن عمر وأبي هريرة، وهما رويا حديث الاعفاء.
وكان عمر فعل ذلك برجل كما ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٣٥٠) .
وأما ما روي عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يأخذ من لحيته وطولها بالسوية. فهو ضعيف.
رواه الترمذيّ (٢٧٦٢) عن هناد، قال: حدّثنا عمر بن هارون، عن أسامة بن زيد، عن عمرو ابن شعيب، فذكره.
قال الترمذيّ:" هذا حديث غريب، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: عمر بن هارون مقارب الحديث لا أعرف له حديثا ليس له أصل، أو قال: ينفرد به، إلا هذا الحديث: كان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يأخذ من لحيته من عرضها وطولها، لا نعرفه إلا من حديث عمر بن هارون، ورأيته حسن الرأي في عمر.
قلت: عمر بن هارون هذا هو البلخي ضعفه أكثر أهل العلم فقال أبو داود: غير ثقة، وقال

النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات المعضلات، ويدعى شيوخا لم يرهم.
وأما قول النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "خالفوا المشركين، أحفوا الشوارب، وأوفوا اللحى" . فإنه كان من عادة الفرس

إطالـة الشـوارب، وقص اللحى قصـا شـديدًا أو حلقهـا فمنـع الشارع من ذلك لمخالفتهم.
وأما إحفاء الشوارب فمعناه المبالغة في القص لأنـه جـاء في رواية: جزّوا الشـوارب. والجـزُّ هـو القطـع، وعليـه يـدل لفـظ الصـحيحين: من الفطـرة قص الشـارب، وقصـة المغـيرة بن شعبة.
ولذا ذهب كثـير من السـلف إلى أنـه يؤخـذ من الشـوارب مـا طال عن الشفة، وقد قال مالك كما في الموطأ، كتـاب صـفة النبي -صلى اللّٰه عليه وسلم- (٤) : "يُؤخـذ من الشـارب حـتى يبدو طرفُ الشفة، وهو الإطارُ، ولا يجزُّه فيُمثِّل بنفسه" .
وكـان ابن عمـر إذا حلـق في حج أو عمـرة أخـذ من لحيتـه وشاربه. ذكره مالك في الموطأ في الحج (٢٠٠) .
وذهب أهل الكوفة إلى استئصـاله وحلقـه؛ لأن معـنى الإحفـاء في اللغة: الاستئصال يقال: فلان أحفى الشعر أي استأصله.
والأمران جائزان لدلالة السـنة عليهمـا والخلاف في الأفضـلية فذهب أهل المدينة إلى الجزّ، والقص، وذهب أهل الكوفة إلى الاستئصال.
٣ - باب التوقيت في قص الشارب، وسائر خصال الفطرة
• عن أنس بن مالك قال: وُقِّتَ لنا في قص الشـارب، وتقليم الأظفـار، ونتـف الإبـط، وحلـق العانـة، أن لا نـترك أكـثر من أربعين ليلة.
صحيح: رواه مسلم في الطهـارة (٢٥٨) من طريـق جعفـر بن سـليمان، عن أبي عمـران الجـوني، عن أنس بن مالـك، فذكره.
وأما ما رُوي عن أنس بن مالك، قال: "وقّت لنا رسـول اللَّه -صـلى اللّٰه عليـه وسـلم- حلـق العانـة، وتقليم الأظفـار، وقص الشارب، ونتف الإبط، أربعين يوما مرة" . فهو ضعيف.

رواه أبو داود (٤٢٠٠) عن مسلم بن إبراهيم، حدّثنا صدقة الدقيقي، حدّثنا أبو عمران الجوني، عن أنس بن مالك، فذكره.
قال أبو داود: "رواه جعفر بن سليمان، عن أبي عمران، عن أنس، لم يذكر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: وقت لنا، وهذا أصح، وصدقة ليس بالقوي" . انتهى.
قلت: وهو كما قال، فصدقة هو ابن موسى الدقيقي أبو المغيزة السلمي البصري ضعيف ضعّفه أبو داود، وقال أبو حاتم: "لين الحديث" .
والصحيح فيه كما رواه مسلم من طريق جعفر بن سليمان، وأشار إليه أبو داود، وفيه: أن لا

نترك أكثر من أربعين ليلة.
يعني متى دعت الحاجة قصصناها، وحدّد بعض العلماء من الجمعة إلى الجمعة.
٤ - باب النهي عن عقد اللحية
• عن رويفع بن ثابت يقول: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يا رويفع، لعل الحياة ستطول بك بعدي، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته، أو تقلد وترًا، أو استنجى برجيع دابة، أو عظم، فإن محمدًا -صلى اللَّه عليه وسلم- منه بريء" .
صحيح: رواه النسائي (٥٠٦٧) واللفظ له، وأبو داود (٣٦) ، وأحمد (١٦٩٩٥) كلهم من حديث عياش بن عباس القتباني، أن شييم بن بيتان، حدثه أنه سمع رويفع بن ثابت يقول: فذكره.
وإسناده صحيح، وله أسانيد أخرى غير أن ما ذكرته هو أصحها.
وقوله: "عقد لحيته" أي فتلُها كفعل الأعاجم.
٥ - باب كراهة نتف الشيب

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العـاص قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللّٰه عليـه وسـلم-: "لا تنتفـوا الشـيب، مـا من مسـلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كانت له نورًا يوم القيامة" .
وفي روايـة: "إلا كتب اللَّه لـه بهـا حسـنة، وحـط عنـه بهـا خطيئة" .
حسن: رواه أبو داود (٤٢٠٢) ، والترمذي (٢٨٢١) ، والنسـائي (٥٠٦٨) ، وابن ماجـه (٣٧٢١) ، وأحمـد (٦٦٧٢) كلهم من حـديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب فإنه حسـن الحـديث وكذا أبوه.
وليس في الحديث ما يدل على كراهية الخضاب.
• عن أبي هريـرة، أن رسـول اللّٰه -صـلى اللّٰه عليـه وسـلم- قال: "لا تنتفوا الشيب؛ فإنه نور يوم القيامة، ومن شاب شيبة في الإسلام، كتب له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة"
حسـن: رواه ابن حبـان (٢٩٨٥) عن أحمـد بن علي بن المثـنى قال: حدّثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قـال: حـدّثنا حمـاد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سـلمة، عن أبي هريـرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فإنـه حسن الحديث.
• عن عمـرو بن عبسـة، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "من شاب شـيبة في سـبيل اللَّه كـانت لـه نـورا يوم القيامة" .
حسـن: رواه الترمـذيّ (١٦٣٥) ، وأحمـد (١٩٤٤٠) كلاهمـا من حديث حيوة بن شريح الحمصي، عن بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مـرة، عن عمـرو بن عبسـة، فذكره.

قال الترمذيّ: "هـذا حـديث حسـن صـحيح غـريب، وحيـوة بن شريح هو: ابن يزيد الحمصي" .
قلت: إسـناده حسـن من أجـل بقيـة وهـو ابن الوليـد مـدلس، ولكن تقبل عنعنته عن بحير بن سعد.
وقـد رواه ابن حبـان في صـحيحه (٢٩٨٤) من وجـه آخـر عن عمرو بن عبسة وهو أبو نجيح السلمي، وله طرق أخـرى غـير أن ما ذكرته هو أصحها.

• عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-: "من شـاب شـيبة في الإسـلام كـانت لـه نـورًا يـوم القيامة" .
حسن: رواه ابن حبـان (٢٩٨٣) عن أحمـد بن الحسـن بن عبـد الجبار الصوفي ببغداد، حدّثنا الهيثم بن خارجـة -وكـان يسـمى شعبة الصـغير- حـدّثنا محمـد بن حمـير، عن ثـابت بن عجلان، عن سليم بن عامر قال: سمعت عمر بن الخطاب، فذكره.
وإسـناده حسـن من أجـل محمـد بن حمـير وهـو ابن أنيس، وشـيخه ثـابت بن عجلان فإنهمـا حسـنا الحـديث. وإنْ قـال العقيلي في ثـابت: لا يتـابع في حديثـه، ولكن وثّقـه ابن معين وقال النسائي: ليس به بأس.

• عن فضالة بن عبيد، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- قـال: "من شـاب شـيبا في سـبيل اللَّه كـانت لـه نـورًا يـوم القيامة" فقال رجل: إن رجالا ينتفـون الشـيب، فقـال رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من شاء فلينتفْ نوره"
وفي لفظ: "من شاء أن ينتف شيبه - أو قال: نوره" .
حسن: رواه ابن أبي عاصم في الجهاد (١٦٨) ، والطبراني في الكبـير (١٨/ ٣٠٤) كلاهمـا من طـرق عن وهب بن جريـر بن حازم، حدّثنا أبي، سمعت يحيى بن أيوب، يحـدث عن يزيـد بن أبي حـبيب، عن عبـد العزيـز بن أبي الصـعبة، عن حنش (هـو الصنعاني) ، عن فضالة بن عبيد، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن أبي الصعبة فإنه لا بأس به، ويحيى بن أيوب هو الغافقي صدوق وقد توبع.
ورواه أحمد (٢٣٩٥٢) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب، به.
وابن لهيعة فيه كلام معروف لكن رواية قتيبة بن سعيد أصح كرواية العبادلة.
وفي معناه ما روي عن كعب بن مرة قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورًا يوم القيامة" .
رواه الترمذيّ (١٦٣٤) ، وأحمد (١٨٠٦٤) ، وابن حبان (٤٦١٦) كلهم من حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد أن شرحبيل بن السمط قال: يا كعب بن مرة حدِّثنا عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- واحذر فقال: فذكر الحديث. وبهذا الإسناد روى عن كعب بن مرة

عدة أحاديث منهم من جمع ومنهم من فرق.
قال الترمذيّ: "حديث كعب بن مرة هكذا رواه الأعمش، عن عمرو بن مرة، وقد روي هذا الحديث عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، وأدخل بينه وبين كعب بن مرة رجلا" .
قلت: رواية سالم بن أبي الجعد عن شرحبيل منقطعة؛ فإنه لم يسمع منه كما قال أبو داود في سننه (٣٩٦٧) وغيره.
ورواية سالم بن أبي الجعد عن كعب بن مرة أيضًا منقطعة بينهما رجل لا يعرف من هو؟
وقوله: "احذر" أي لا تزلّ فتزيد أو تنقص، ولم يرد بقوله هذا: واحذر أن لا تكذب لأن الصحابة كلهم عدول، ولم يثبت أن أحدًا منهم كذب على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
٦ - باب ما جاء في الخضاب، وتغيير الشيب

• عن أبي هريرة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم"
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٩٩) ، ومسلم في اللباس (٢١٠٣) كلاهما من حديث سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة وسليمان بن يسار، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "غيّروا الشيب، ولا تشبّهوا باليهود ولا بالنصارى" .
صحيح: رواه الترمذيّ (١٧٥٢) ، وأحمد (٧٥٤٥) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٧٣) كلهم من طريق عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره. واكتفى البعض بذكر اليهود فقط.
وإسناده صحيح.
قال الترمذيّ: "حسن صحيح" .
• عن جابر قال: أتي بأبي قحافة -أو جاء- عام الفتح، أو يوم الفتح، ورأسه ولحيته مثل الثغام -أو الثغامة، فأمر - أو فأمر به- إلى نسائه، قال: "غيروا هذا بشيء" .
وفي رواية: "غيروا هذا بشيء، واجتنبوا السواد" .
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١٠٢: ٧٨) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا أبو خيثمة (هو زهير بن معاوية) ، عن أبي الزبير، عن جابر، فذكره.
والرواية الثانية عند مسلم أيضًا (٧٩) عن أبي الطاهر، أخبرنا عبد اللَّه بن وهب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره.
لكن رواه أحمد (١٤٦٤١) عن حسن (هو ابن موسى الأشيب) وأحمد بن عبد الملك قالا: حدّثنا زهير، عن أبي الزبير، عن جابر قال أحمد في حديثه: حدّثنا أبو الزبير، عن جابر قال: أتي

رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بـأبي قحافـة أو جـاء عـام الفتح ورأسه ولحيته مثل الثغام أو مثـل الثغامـة قـال حسـن: فأمر به إلى نسائه قال: "غيروا هذا الشيب" .
قال حسن: قال زهير: قلت لأبي الزبير: أقال: جنبوه السواد؟ قال: لا.
وهذا إسناد أيضًا صحيح.
ورواه أبو داود الطيالسـي (١٨٦٠) قـال: حـدّثنا زهـير، عن أبي الزبير قال: قلت له: أحـدثك جـابر أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال لأبي قحافـة: "غـيروا، وجنبـوه السـواد" . فقال: لا.
ورواه النسائي (٥٢٤٢) ، والحـاكم (٣/ ٢٤٥) بإسـنادهما عن ابن ثـابت، عن أبي الزبـير، عن جـابر قـال: أتي النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- بأبي قحافة، ورأسـه ولحيتـه كأنهـا ثغامـة، فقـال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "غيروا - أو اخضبوا" ولم يــذكر فيه: "جنبوه السواد" .
فالمحفوظ في حديث جابر عدم ذكر "جنبوه السواد" .
ولكن جاء ذكره في حديث أنس الآتي:
• عن محمد بن سيرين قال: سئل أنس بن مالك عن خضـاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-، فقـال: إن رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لم يكن شاب إلا يسيرًا، ولكن أبـا بكـر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم. قال: وجاء أبو بكر بأبيــه أبي قحافة إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يوم فتح مكــة، يحملـه حـتى وضـعه بين يـدي رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وســلم-، فقــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وســلم- لأبي بكر: "لـو أقـررت الشـيخ في بيتـه لأتينـاه" تكرمـة لأبي بكـر، فأسلم، ولحيتـه ورأسـه كالثغامـة بياضـا، فقـال رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "غيروهما وجنبوه السواد" .
صـحيح: رواه أحمــد (١٢٦٣٥) ، وصــحّحه ابن حبــان (٥٤٧٢) ، والحاكم (٣/ ٢٤٤) كلهم من حديث محمـد بن سـلمة الحـراني،

عن هشام بن حسان القردوسي، عن محمد بن سيرين، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "غيروا الشيب ولا تقربوه السواد" .

حسن: رواه أحمد (١٣٥٨٨) عن قتيبة، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة؛ فإنه مختلط إلا أن رواية قتيبة وهو ابن سعيد عنه كان قبل اختلاطه، وهذا الحديث لعله مختصر مما سبق من قصة أبي قحافة.

• عن أسماء بنت أبي بكر قالت: دخل بأبي قحافة أبو بكر على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ورأسه كأنه ثغامة فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "غيروا هذا من شعره" .

حسن: رواه أحمد (٢٦٩٥٦) ، وابن حبان (٧٢٠٨) ، والحاكم (٣/ ٤٦ - ٤٧) ، والبيهقي (٩/

١٢١ - ١٢٢) كلهم من حديث ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير، عن أبيه، عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت: فذكرته في سياق طويل، وقد مضى في موضعه.

قوله: "الثغامة" بالثاء المثلثة المفتوحة والغين قال أبو عبيد: هو نبت أبيض الزهر والثمر، شبّه بياض الشيب به.

وقال ابن الأعرابي: شجرة تبيض كأنها الملح. ذكره النووي في شرح مسلم.

• عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنة" .

صحيح: رواه أبو داود (٤٢١٢)، والنسائي (٥٠٧٥) ، وأحمد (٢٤٧٠) كلهم من طريق عبيد اللَّه بن عمرو -وهو الرقي- عن عبد الكريم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره. وإسناده صحيح.
وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري الثقة المخرج له في الصحيح، وأخطأ من ظن أنه ابن أبي المخارق المتروك.
• عن أبي ذر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن أحسن ما غير به هذا الشيبُ الحناء والكتم" .
صحيح: رواه أبو داود (٤٢٠٥) ، والترمذي (١٧٥٣) ، والنسائي (٥٠٧٨) ، وابن ماجه (٣٦٢٢) ، وأحمد (٢١٣٠٧) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٧٤) كلهم من طرق عن عبد اللَّه بن بريدة الأسلمي، عن أبي الأسود، عن أبي ذر قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح، وأبو الأسود الديلي اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان" .
• عن أبي مالك الأشجعي قال: سمعت أبي وسألته فقال: كان خضابنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الورس والزعفران.
صحيح: رواه أحمد (١٥٨٨٢) ، والطبراني في الكبير (٨/ ٣٧٧) ، والبزار - كشف الأستار (٢٩٧٥) كلهم من حديث بكر بن عيسى أبي بشر البصري الراسبي، قال: حدّثنا أبو عوانة قال: حدّثنا أبو مالك، فذكره. وإسناده صحيح.
وأبو مالك هو سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي ثقة ضابط لا يختلفون فيه.
قوله: "كان خضابنا" أي في عهد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وفيه تقرير من النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بالخضاب بالورس والزعفران.
• عن عثمان بن عبد اللَّه بن موهب، قال. أرسلني أهلي إلى أم سلمة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بقدح من ماء - وقبض إسرائيل ثلاث أصابع من قصة- فيه شعر من شعر

النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، وكـان إذا أصـاب الإنسـان عين أو شيء بعث إليها مخضبه، فاطلعت في

الجلجل، فرأيت شعرات حمرًا.
صــحيح: رواه البخــاريّ في اللبــاس (٥٨٩٦) عن مالــك بن إسماعيل، حدّثنا إسرائيل، عن عثمان ابن عبد اللَّه بن موهب، فذكره.
ورواه ابن ماجـه (٣٦٢٣) ، وأحمـد (٢٦٥٣٥) من وجـه آخـر عن عثمان بن عبد اللَّه وفيه: "مخضوبا بالحناء والكتم" .
ورواه ابن أبي عمر كما في المطالب (٢٢٥٧) عن المقري، ثنا حيوة، أخبرني الوليد أبو عثمان، عن أبي مالـك قـال: إنـه رأى شعرًا من شعر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- مصـبوغا بالحناء، وليس بشديد الحمرة، قال: وكلنا نغسله بالماء.
وكذلك رواه حيوة عن أبي عقيل قال: إنه رأى شعرًا من شعر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مصبوغا بالحناء، قـال: كنـا نخضبه بالماء، ونشرب ذلك الماء.
• عن أنس أنه سئل عن شيب النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- فقال: ما شانه اللَّه ببيضاء.
صحيح: رواه مسـلم في الفضـائل (٢٣٤١: ١٠٥) من طـرق عن أبي داود، حدّثنا شعبة، عن خليد بن جعفر، سمع أبا إياس، عن أنس، فذكره.
• عن ابن سيرين قال: سئل أنس بن مالك هل خضب رسول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وســلم-؟ قــال: إنــه لم يكن رأى من الشيب إلا -قال ابن إدريس: كأنه يقلّله- وقد خضـب أبـو بكـر، وعمر بالحناء والكتم.
صحيح: رواه مسـلم في الفضـائل (٢٣٤١: ١٠٠) من طـرق عن عبد اللَّه بن إدريس الأودي، عن هشام، عن ابن سيرين، قـال: فذكره.

• عن ثابت قال: سئل أنس بن مالك عن خضاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ فقال: لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه فعلت، وقال: لم يختضب. وقد اختضب أبو بكر بالحناء والكتم، واختضب عمر بالحناء بحتا.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٩٥) ، ومسلم في الفضائل (٢٣٤١: ١٠٣) كلاهما من حديث حماد بن زيد، حدّثنا ثابت، فذكره.
واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري مختصرًا.
وقوله: "شمطات" قال ابن الأثير: "الشمط الشيب، والشمطات الشعرات البيض التي كانت في شعر رأسه، يريد قلّتها.
• عن أنس بن مالك، قال: يكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته، قال: ولم يختضب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين

وفي الرأس نبذ.
متفق عليه: رواه مسلم في الفضائل (٢٣٤١: ١٠٤) عن نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا أبي، حدّثنا المثنى بن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، فذكره.
ورواه البخاريّ في المناقب (٣٥٥٠) عن أبي نعيم، حدّثنا همام، عن قتادة، قالي: سألت أنسا هل خضب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قال: لا، إنما كان شيء في صدغيه.
قوله: "عنفقته" قال ابن الأثير: العنفقة الشعر الذي في الشفة السفلي، وقيل: الشعر الذي بينها وبين الذقن، وأصل العنفقة: خفة الشيء وقلته.
وقوله: "الصدغين" الصدغ ما بين الأذن والعين، ويقال ذلك أيضًا للشعر المتدلي من الرأس في ذلك المكان. الفتح (٦/ ٥٧٢) .

• عن محمد بن سيرين، قال: سألت أنس بن مالك أخضب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قال: إنه لم يـر من الشيب إلا قليلا.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٩٤) ، ومسلم في الفضائل (٢٣٤١: ١٠٢) كلاهما من حديث وهيب بن خالد، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، فذكره.
• عن ابن سيرين، قال: سألت أنس بن مالك هل كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خضب؟ فقال: لم يبلغ الخضاب، كان في لحيته شعرات بيض. قال قلت له: أكان أبو بكر يخضب؟ قال: فقال: نعم، بالحناء والكتم.
صحيح رواه مسلم في الفضائل (٢٣٤١: ١٠١) عن محمد بن بكار بن الريان، حدّثنا إسماعيل بن زكرياء، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، فذكره.
نفي أنس يدل على علمه أو تقليله أو اختلاف أوقاته -صلى اللَّه عليه وسلم- فإنه أحيانا يخضب، وأحيانا يترك.
وحديث ابن عمر أنه رأى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يصبغ بالصفرة، وحديث أم سلمة: "رأيت شعرات حمر" مقدم على حديث أنس.
وأما اختلاف الروايات في قدر شَيْبه فالصحيح أنه كان شيئًا يسيرًا، فمن نفى ذلك أراد أنه لم يكن كثيرًا. انظر للمزيد: كتاب السيرة.
• عن حريز بن عثمان أنه سأل عبد اللَّه بن بسر صاحب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: أرأيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كان شيخا؟ قال: كان في عنفقته شعرات بيض.
صحيح: رواه البخاريّ في المناقب (٣٥٤٦) عن عصام بن خالد، حدّثنا حريز بن عثمان، أنه سأل عبد اللَّه بن بسر، فذكره.
• عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- هذه منه بيضاء -وضع زهير بعض

أصابعه على عنفقته- قيل له: مثل من أنت يومئذ؟ فقال: أبري النبل وأريشها.

متفق عليه: رواه مسلم في الفضائل (٢٣٤٢) من طرق عن زهير أبي خيثمة، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، فذكره.

ورواه البخاريّ في المناقب (٣٥٤٥) من حديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن وهب أبي جحيفة السوائي قال: رأيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة.

• عن سماك بن حرب يقول: سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء، وإذا لم يدهن رئي منه.

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣٤٤) عن محمد بن المثنى، حدّثنا أبو داود سليمان بن داود، حدّثنا شعبة، عن سماك بن حرب، فذكره.

• عن جابر بن سمرة، يقول: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قد شمط مقدم رأسه ولحيته، وكان إذا ادهن لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجل: وجهه مثل السيف؟ قال: لا، بل كان مثل الشمس والقمر، وكان مستديرًا، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده.

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣٤٤: ١٠٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عبيد اللَّه، عن إسرائيل، عن سماك، أنه سمع جابر بن سمرة، يقول: فذكره.

• عن زيد بن أسلم، أن ابن عمر كان يصبغ لحيته بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة، فقيل له: لم تصبغ بالصفرة؟ فقال: إني رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يصبغ بها، ولم يكن شيء أحب إليه منها، وقد كان يصبغ ثيابه كلها حتى عمامته.

حسن: رواه أبو داود (٤٠٦٤) ، والنسائي (٥٠٨٦) كلاهما من حديث عبد العزيز يعني ابن محمد، عن زيد بن أسلم، فذكره.
وإسناده حسن من أجل الكلام في عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي إلا أنه توبع. رواه النسائي (٥١١٥) ، وأحمد (٥٧١٧) كلاهما من حديث عبد اللَّه بن زيد، عن أبيه بإسناده نحوه. واختصره النسائي.
وعبد اللَّه بن زيد متكلم فيه ولكن لا بأس به في المتابعة.
قوله: "وقد كان يصبغ بها ثيابه. . ." شاذ، والصحيح كما في أول الحديث: اللحية، وعليه يحمل قول عبيد بن جريج في الحديث الذي ورد التصريح عند أحمد (٤٦٧٢) أنه كان يصفّر لحيته.
وروي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث قال -وكان جليسا لهم، وكان أبيض اللحية والرأس قال-: فغدا عليهم ذات يوم وقد حمرهما، قال: فقال له

القوم: هذا أحسن، فقال: إن أمي عائشة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أرسلت إلي البارحة جاريتها نخيلة، فأقسمت علي لأصبغن، وأخبرتني أن أبا بكر الصديق كان يصبغ.
رواه مالك في الشعر (٨) عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، فذكره. وإسناده صحيح غير أنه موقوف.
قال يحيى: سمعت مالكا يقول في صبغ الشعر بالسواد: لم أسمع في ذلك شيئًا معلومًا، وغير ذلك من الصبغ أحب إلي.
قال؟ وترك الصبغ كله واسع، إن شاء اللَّه، ليس على الناس فيه ضيق.
قال: وسمعت مالكا يقول: في هذا الحديث بيان أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لم يصبغ، ولو صبغ رسول اللَّه -

صلى اللَّه عليه وسلم- لأرسلت بذلك عائشة إلى عبد الرحمن بن الأسود.

وفي الباب عن ابن عباس، قال: مر على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- رجل قد خضب بالحناء، فقال: "ما أحسن هذا" قال: فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم، فقال: "هذا أحسن من هذا" قال: فمر آخر قد خضب بالصفرة، فقال: "هذا أحسن من هذا كله"

رواه أبو داود (٤٢١١) ، وابن ماجه (٣٦٢٧) ، والبيهقي (٧/ ٣١٠) كلهم من طريق محمد بن طلحة، عن حميد بن وهب، عن ابن طاوس، عن طاوس، عن ابن عباس، فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل حميد بن وهب القرشي أبي وهب المكي قال البخاري: منكر الحديث، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وحميد مجهول النقل، وجهّله أيضًا ابن المديني.

قلت: هذا الحديث تفرد به ولم يتابع عليه.

وأما ما روي عن ابن مسعود قال: كان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يكره عشر خلال، فذكر منها: "تغيير الشيب" . فهو منكر.

رواه أبو داود (٤٢٢٢) ، والنسائي (٥٠٨٨) ، وأحمد (٣٦٠٥) ، وصحّحه ابن حبان (٥٦٨٢) ، والحاكم (٤/ ١٩٥) كلهم من طريق الركين بن الربيع، يحدث عن القاسم بن حسان، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن ابن مسعود، فذكر الحديث بطوله.

وهو قوله: كان نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يكره عشر خلال: الصفرة -يعني الخلوق- وتغيير الشيب، وجر الإزار، والتختم بالذهب، والتبرج بالزينة لغير محلها، والضرب بالكعاب، والرقى إلا بالمعوذات، وعقد التمائم، وعزل الماء لغير أو غير محله -أو عن محله- وفساد الصبي غير محرمه.

قال أبو داود: "انفرد بإسناد هذا الحديث أهل البصرة" .

قلت: عبد الرحمن بن حرملة لم يسمع من ابن مسعود، ولا يعرف من أصحابه إلا بهذا الحديث.

وقال البخاري: "هذا حديث منكر" ، ذكره الذهبي في ترجمة قاسم بن حسان، من الميزان، وقال في التاريخ الكبير (٥/ ٢٧٠) : "لم يصح حديثه" .
وقاسم بن حسان لا يعرف كما قال ابن القطان، وقال الحافظ في التقريب: "مقبول" أي عند

المتابعة، والحديث ليس على شرط الجامع الكامل وإنْ كان لبعض فقراته شواهد صحيحة.
فقه أحاديث الباب:
أحاديث الباب تدل على استحباب الخضاب للرجال.
واختلف السلف في الخضاب بالسواد، فكره قوم لحديث جابر: "تجنبوا السواد" وكان أكثر عمل السلف على هذا، فكانوا يخضبون بالصفرة. منهم ابن عمر، وأبو هريرة، وأبو أمامة، وجرير ابن عبد اللَّه، والمغيرة بن شعبة، وعبد اللَّه بن بسر وغيرهم.
ولم يكرهه قوم فأجازوا الخضاب بالسواد منهم: عثمان، والحسن والحسين ابنا علي، وعقبة ابن عامر، وابن سيرين، وأبو بردة، والزهري، وأبو سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم.
سئل محمد بن علي عن الوسمة فقال: هو خضابنا أهل البيت.
وقال أيوب عن محمد بن سيرين: لا أعلم بخضاب السواد بأسا إلا أن يغر به رجل امرأة.
قال الزهري: أمر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بالأصباغ، فأحلكها أحب إلينا - يعني أسودها. أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٧٦) عن معمر، عن الزهري.
وكذلك رخص السلف في تسويد الشعر للنساء.
ذكر عبد الرزاق (٢٠١٨) عن معمر، عن قتادة قال: رُخّص في صباغ الشعر بالسواد للنساء.

وعن حماد بن سلمة، عن أم شبيب قالت: سألنا عائشة عن تسويد الشعر، قالت: لوددتُ أن عندي شيئًا سودت به شعري.
هذه الآثار ذكرها البغوي في شرح السنة (١٢/ ٩٣ - ٩٤) ، والقاضي عياض، ونقلها عنه النووي في شرح مسلم.
وأما ترك الخضاب فلم ير قوم به بأسا.
قال مالك: ترك الصبغ كله واسع للناس، بل ذهب بعض المالكية إلى كراهية تغيير الشيب لأنه نور كما ورد في الأحاديث، وقد جاء النهي عن تغيير الشيب إلا أنه لم يثبت.
وممن روي عنه من السلف ترك الصبغ: أبو بكر وعمر وعلي، كما روي عنهم خلاف ذلك. قال أبو إسحاق: رأيت عليا على المنبر أبيض الرأس واللحية. أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٨٨) عن معمر، عن أبي إسحاق.
وقال الحسن: رأيت أبي بن كعب أبيض الرأس واللحية.
وقال عدي بن عدي: رأيت جابر بن عبد اللَّه أبيض الرأس واللحية.
وكان أبو سعيد الخدري لا يخضب وكانت لحيته بيضاء.
وقال جرير بن حازم: رأيت عطاء بن أبي رباح، ورجاء بن حيوة، ومكحولا، والحكم بن عتيبة

لحاهم بيض.
قال سعيد بن جبير: يعمد أحدكم إلى نور، جعله اللَّه في وجهه فيطفئه.
أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٨٠) عن معمر، عن أيوب، سمعت سعيد بن جبير، فذكره.
قال أيوب: وذلك أني سألته عن الوسمة.
وكان سعيد بن المسيب شديد بياض الرأس واللحية. والأمر واسع، ولذا ذهب الشافعية إلى الخيار حسب أحوال الناس وظروفهم، وذهب الحنفية والحنابلة إلى الاستحباب، ولم يقل

بوجوبها، وأما التجنب من السواد فهو أفضل خروجا من الخلاف.

٧ - باب التلبيد

• عن عمر بن الخطاب قال: من ضفر رأسه فليحلق، ولا تشبهوا بالتلبيد.

صحيح: رواه مالك في الحج (٢٠٤) عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر، فذكره.

ولكن خالفه عبد اللَّه بن عمر كما رواه البخاريّ في اللباس (٥٩١٤) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سالم بن عبد اللَّه، أن عبد اللَّه بن عمر، قال: سمعت عمر يقول: "من ضفر فليحلق، ولا تشبهوا بالتلبيد" وكان ابن عمر يقول: لقد رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ملبدًا.

يعني أن عمر بن الخطاب يرى وجوب الحلق على من لبّد رأسه في الإحرام بخلاف إبنه عبد اللَّه فإنه خالف أباه فقال: رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ملبّدًا، ولم يوجب الحلق على من لبّد وهو وإن كان حلق ولكنه أجاز القصر أيضًا.

٨ - باب ما جاء في فرق شعر الرأس

• عن ابن عباس قال: كان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، فسدل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ناصيته، ثم فرق بعد.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩١٧) ، ومسلم في الفضائل (٢٣٣٦١) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، حدّثنا ابن شهاب، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه، عن ابن عباس، فذكره.

قوله: "يسدلون أشعارهم" أي يرسلونه.

وقوله: "يفرقون رؤوسهم" فرق شعر الرأس هو قسمته من المفرق، وهو وسط الرأس، والمفرق هو مكان انقسام الشعر من الجبين إلى دارة وسط الرأس.

• عن عائشة قالت: كنت إذا أردت أن أفرق رأس رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- صدعت الفرق من يافوخه، وأرسل ناصيته بين عينيه.

حسن: رواه أبو داود (٤١٨٩) عن يحيى بن خلف، حدّثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، عن عائشة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق لأنه صرّح بالتحديث.

وكذلك رواه أحمد (٢٤٥٩٤) عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، به.

ورواه ابن ماجه (٣٦٣٣) من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة قالت: كنت أفرق خلف يافوخ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم أسدل ناصيته.

وكلا الوجهين محفوظان كما قال الدارقطني في العلل (٣٥٦٨)

قولها: "صدعت فرقه" أي فرقتها.

وقوله: "اليافوخ" : هو وسط الرأس.

٩ - باب في اتخاذ ذؤابة من شعر الرأس

• عن ابن عباس قال: بتُّ ليلة عند ميمونة بنت الحارث خالتي، وكان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عندها في ليلتها، قال: فقام رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يصلي من الليل، فقمت عن يساره. قال: فأخذ بذؤابتي فجعلني عن يمينه.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩١٩) من طريق هشيم (هو ابن بشير) ، عن أبي بشر (هو جعفر بن أبي وحشية) ، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.
ورواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٦٣) من وجوه أخرى عن ابن عباس بنحوه دون ذكر الذؤابة وفي بعضها: "فوضع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يده اليمنى على رأسي، وأخذ بأذني اليمنى يفتلها" .
قوله: "فأخذ بذؤابتي" : قال الحافظ: فيه تقريره -صلى اللَّه عليه وسلم- على اتخاذ الذؤابة.
١٠ - باب كراهية تطويل الشعر بدون تهذيب
• عن وائل بن حجر قال: أتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ولي شعر طويل، فلما رآني رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ذباب ذباب" قال: فرجعت فجززته، ثم أتيته من الغد. فقال: "إني لم أعنك، وهذا أحسن" .
حسن: رواه أبو داود (٤١٩٠) ، والنسائي (٥٠٥٢، ٥٠٦٦) ، وابن ماجه (٣٦٣٦) كلهم من حديث سفيان، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب وأبيه كليب بن شهاب فإنهما حسنا الحديث.
قوله: "ذباب" هو الشؤم أي هذا شؤم. وقيل: الذباب الشر الدائم، يقال: أصابك ذباب من هذا الأمر. كذا في النهاية.

• عن سمرة بن فاتك أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "نعم الفتى سمرة، لو أخذ من لمته، وشمر من مئزره" . ففعل ذلك سمرة، أخذ من لمته، وشمر من مئزره.
حسن: رواه أحمد (١٧٧٨٨) عن يعمر بن بشر قال: حدّثنا عبد اللَّه قال: حدّثنا هشيم، عن داود بن عمرو، عن بسر بن عبيد اللَّه، عن سمرة بن فاتك، فذكره.

وإسناده حسن من أجل يعمر بن بشر شيخ أحمد فقد قال فيه أحمد: لا بأس به، ووثّقه الدارقطني كما في تاريخ بغداد (١٤/ ٣٥٧) .
وعبد اللَّه هو ابن المبارك والحديث في كتابه الجهاد (١٠٩) .
وروي نحوه عن أخيه خريم بن فاتك كما في الحديث الآتي:
قوله: "اللمة" : هي الشعر المتجاوز شحمة الأذن.
وقوله: "شمّر" : معناه قصر.
وسمرة بن فاتك وأخوه خريم بن فاتك أسلما بعد الفتح واختلف في نسبهما فقيل: الأسدي وهو الأصح.
• عن قيس بن بشر التغلبي قال: أخبرني أبي -وكان جليسا لأبي الدرداء- قال: كان بدمشق رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقال له: ابن الحنظلية، وكان رجلا متوحدًا، قلما يجالس الناس، إنما هو في صلاة فإذا فرغ فإنما يسبح ويكبر حتى يأتي أهله، فمر بنا يوما ونحن عند أبي الدرداء، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك. قال: بعث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- سرية فقدمت، فجاء رجل منهم، فجلس في المجلس الذي فيه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال لرجل إلى جنبه: لو رأيتنا حين التقينا نحن والعدو، فحمل فلان فطعن، فقال: خذها وأنا الغلام الغفاري. كيف ترى في قوله؟ قال: ما أراه إلا قد أبطل أجره. فسمع ذلك آخر، فقال: ما أرى بذلك بأسا. فتنازعا حتى سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "سبحان اللَّه! لا بأس أن يحمد ويؤجر" . قال: فرأيت أبا الدرداء سُرَّ بذلك، وجعل يرفع رأسه إليه، ويقول: آنت سمعت ذلك من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ فيقول: نعم. فما زال يعيد عليه حتى إني لأقول: ليبركن على ركبتيه.
قال: ثم مر بنا يوما آخر، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك قال: قال لنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن

المنفق على الخيل في سبيل اللَّه كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها" .
قال: ثم مر بنا يوما آخر، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك. فقال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "نعم الرجل خريم الأسدي لولا طول جمته وإسبال إزاره" ، فبلغ

ذلك خريما، فجعل يأخذ شفرة يقطع بها شعره إلى أنصاف أذنيه، ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه.
قال: فأخبرني أبي قال: دخلت بعد ذلك على معاوية، فإذا عنده شيخ جمته فوق أذنيه، ورداؤه إلى ساقيه، فسألت عنه، فقالوا: هذا خريم الأسدي.
قال: ثم مر بنا يوما آخر، ونحن عند أبي الدرداء، فقال له أبو الدرداء: كلمة تنفعنا ولا تضرك، فقال سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إنكم قادمون على إخوانكم، فأصلحوا رحالكم، وأصلحوا لباسكم؛ فإن اللَّه *عز وجل* لا يحب الفحش، ولا التفحش" .
حسن: رواه أبو داود (٤٠٨٩) ، وأحمد (١٧٦٢٢) ، والحاكم (٤/ ١٨٣) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٩٣) كلهم من حديث هشام بن سعد، قال: حدّثنا قيس بن بشر التغلبي قال: أخبرني أبي -وكان جليسا لأبي الدرداء- قال: فذكره.
قال الحاكم: "صحيح الإسناد" .
وإسناده حسن، من أجل بشر التغلبي والد قيس، وهو بشر بن قيس التغلبي وهو "صدوق" كما قال الحافظ. ولم يظهر من ترجمته في تهذيبه أي جرح فيه.
ومن أجل ابنه قيس وهو من رجال الصحيح قال فيه أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأسا.
وأما ما رواه أحمد (١٨٨٩٩) عن عبد الرزاق، حدّثنا معمر، عن أبي إسحاق، عن شمر، عن خريم رجل من بني أسد قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لولا أن فيك اثنتين

كنت أنت" . قال: إن واحدة تكفيني، قال: "تسبل إزارك، وتوفر شعرك" قال: لا جرم، واللَّه لا أفعل. فهو ضعيف.
وشمر هو ابن عطية الأسدي لم يدرك خريما كما في تهذيب الكمال، وله طرق أخرى لا يسلم منها شيء.
١١ - باب حلق الشعر كله، والنهي عن القزع
• عن عبد اللَّه بن جعفر، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم، ثم أتاهم، فقال: "لا تبكوا على أخي بعد اليوم" ثم قال: "ادعوا لي بني أخي" فجيء بنا كأنا أفرخ، فقال: "ادعوا لي الحلاق" ، فأمره فحلق رؤوسنا.
صحيح: رواه أبو داود (٤١٩٢) ، والنسائي (٥٢٢٧) كلاهما من حديث وهب بن جرير، حدّثنا أبي، قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب، يحدث عن الحسن بن سعد، عن عبد اللَّه بن جعفر، فذكره. وإسناده صحيح.
ومن هذا الطريق رواه أحمد (١٧٥٠) مطولا، وهو مذكور في موضعه.

• عن ابن عمر، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- رأى صبيا قد حلق بعض شعره وترك بعضه، فنهاهم عن ذلك، وقال: "احلقوه كله، أو اتركوه كله"
صحيح: رواه أبو داود (٤١٩٥) ، والنسائي (٥٠٤٨) ، وأحمد (٥٦١٥) كلهم عن عبد الرزاق -وهو في مصنفه (١٩٥٦٤) - حدّثنا معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره. وإسناده صحيح.
وساق مسلم هذا الإسناد (٢١٢٠) ولم يذكر لفظه، وإنما أحال على اللفظ المذكور قبله.
• عن عبيد اللَّه بن حفص، أن عمر بن نافع، أخبره، عن نافع، مولى عبد اللَّه: أنه سمع ابن عمر يقول: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ينهى عن القزع.

قال عبيد اللَّه: قلت: وما القزع؟ فأشار لنا عبيد اللَّه قــال: إذا حلق الصبي، وترك ها هنا شعرة وها هنا وهــا هنــا، فأشــار لنــا عبيد اللَّه إلى ناصيته وجانبي رأسه.
قيل لعبيــد اللَّه: فالجاريــة والغلام؟ قــال: لا أدري، هكــذا قــال: الصــبي. قــال عبيــد اللَّه: وعاودتــه، فقــال: أمــا القصــة والقفــا للغلام فلا بــأس بهمــا، ولكن القــزع أن يــترك بناصــيته شــعر، وليس في رأسه غيره، وكذلك شق رأسه هذا وهذا.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللبــاس (٥٩٢٠) من طريــق ابن جريج قال: أخبرني عبيد اللَّه بن حفص به، فــذكره. هــذا لفــظ البخاري.
قوله: "فأشار لنا عبيد اللَّه" فيه حذف تقديره فأشار لنــا عبيــد اللَّه نــاقلا من كلام عمــر بن نــافع أنــه قــال: القــزع إذا حلــق الصبي، وترك ههنا شعرة وههنا وههنا.
وقوله في الإشارة الثانيــة: "فأشــار لنــا عبيــد اللَّه إلى ناصــيته وجــانبي رأســه" من كلام عبــد اللَّه نفســه. قالــه العيــني (٢٢/ ٥٨) .
وقد يكون التفســير لنــافع كمــا في صــحيح مســلم (٢١٢٠) عن زهير بن حرب، حدثني يحيى بن سعيد، عن عبيد اللَّه، أخبرني عمر بن نــافع، عن أبيــه، عن ابن عمــر أن رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن القزع، قال: قلت لنافع: وما القزع؟ قال: "يحلق بعض رأس الصبي ويترك بعض" .
فالسائل قد يكون عمــر بن نــافع ابنــه، وقــد يكــون عبيــد اللَّه، ويكون سؤاله في وقت آخر، وجمع الراوي الحــديث وتفســيره في سياق واحد.
وقد جاء تفسير الحديث من عبيد اللَّه نفسه كما رواه أحمــد (٤٩٧٣) عن محمد بن بشــر، عن عبيــد اللَّه، عن عمــر بن نــافع، عن نافع، عن عبد اللَّه بن عمر قــال: نهى رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليه وسلم- عن القــزع. قــال عبيــد اللَّه: والقــزع الــترقيع في الرأس.

فكان عبيد اللَّه بن عمر يعزو التفسير إلى نافع مـرة، ويعـزوه إلى نفسه أخرى.
قال النووي: "القزع" -بفتح القاف والزاي- وهذا الـذي فسـره به نافع أو عبيد اللَّه هو الأصح،

وهو أن القزع: حلق بعض الرأس مطلقا، ومنهم من قال: هـو حلق مواضع متفرقة منه، والصحيح الأول؛ لأنه تفسير الراوي، وهو غير مخالف للظاهر فوجب العمل به ". انتهى.
وقال الحافظ:" إلا أن تخصيصه بالصبي ليس قيدًا "يعني أنـه عام يشمل أيضًا الرجل والمرأة" .
وقولـه: "أمـا القُصّـة والقفـا للغلام فلا بـأس بهمـا" قـال الحافظ: "القُصّة -بضـم القـاف ثم المهملـة- والمـراد بهـا هنـا شعر الصدغين، والمراد بالقفا شعر القفـا، والحاصـل منـه أن القزع مخصوص بشعر الرأس، وليس شـعر الصـدغين والقفـا من الرأس" .
١٢ - باب ما جاء في الطيب
• عن عائشة قالت: كنت أطيب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته.
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٩٢٣) ، ومسـلم في الحج (١١٩٠: ٤٤) كلاهما من طريق أبي إسحاق السـبيعي، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.
• عن عائشـة قـالت: طيبتُ رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- بيـديّ بـذريرة في حجـة الـوداع للحـلّ والإحـرام. وفي رواية: بطيب فيه مسك.
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٩٣٠) ، ومسـلم في الحج (١١٨٩: ٣٥) كلاهما من طريق ابن جريج، أخبرني عمر بن عبـد اللَّه بن عـروة أنـه سـمع عـروة والقاسـم يخـبران عن عائشة، فذكرته.

والرواية الأخرى لمسلم (١١٩١) من طريق عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة.

قوله: "بذريرة" هي نوع من الطيب مجموع من أخلاط، وقيل: هو فتات قصب طيب يجاء به من الهند. فتح الباري (١٠/ ٣٧١).

• عن أنس بن مالك قال: كان للنبي -صلى اللَّه عليه وسلم- سكة يتطيب منها.

صحيح: رواه أبو داود (٤١٦٢) ، والترمذي في الشمائل (٢١٧) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- (ص ٨٨) كلهم من حديث عبد اللَّه بن المختار، عن موسى بن أنس، عن أنس بن مالك، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "كانت امرأة من بني إسرائيل، قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين، فاتخذت رجلين من خشب، وخاتما من ذهب مغلق مطبق، ثم حشته مسكا، وهو أطيب الطيب، فمرت بين المرأتين، فلم يعرفوها، فقالت بيدها هكذا" ونفض شعبة يده.

صحيح: رواه مسلم في الألفاظ من الأدب (٢٢٥٢: ١٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو أسامة، عن شعبة، حدثني خليد بن جعفر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

• عن نافع قال: كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة، غير مطراة، وبكافور يطرحه مع الألوة، ثم قال: هكذا كان يستجمر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.

صحيح: رواه مسلم في الألفاظ من الأدب (٢٢٥٤) من طرق عن ابن وهب، أخبرني مخرمة، عن أبيه، عن نافع، فذكره.

قوله: "يستجمر" الاستجمار هنا استعمال الطيب، والتبخر به، مأخوذ من المجمر وهو البخور.

وقوله: "الألـوة" بفتح الهمـزة وضـمها، وضـم اللام هي العـود يتبخر به.
وقوله: "غير مطراة" أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب.
• عن أنس أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- كـانت تعجبه الفاغية، وكان أعجب الطعام إليه الدباء.
حسن: رواه أحمد (١٢٥٤٦) عن عبد الصـمد، حـدّثنا سـليمان - يعنى ابن كثير-، حدّثنا عبد الحميد، عن أنس، فذكره.
وإسناده حسن من أجل سليمان بن كثير هو العبـدي البصـري مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ.
وقوله: "الفاغية" من فغا يفغـو فغـوا، هـو تفتّحَ نـوره، ويقـال: فغا الشيءُ ظهرت رائحته، والفاغية: نور الحنـاء خاصـة، ونـور كل نبت ذي رائحة طيبة.
ونور الحناء من أطيب الرياحين.
وقد ثبت أيضًا أن النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- كـان يـداوي بالحناء أيضًا، وهو مخرج في كتاب الطب.
١٣ - باب كراهية ردّ الطيب
• عن أنس بن مالك أنه كان لا يـرد الطيب، وزعم أن النـبي - صلى اللَّه عليه وسلم- لا يردّ الطيب.
صـحيح: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٩٢٩) عن أبي نعيم (هـو الفضل بن دُكين) ، ثنا عزرة بن ثابت الأنصاري، ثـني ثمامـة بن عبد اللَّه، عن أنس، فذكره.
• عن أبي هريـرة، قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "من عرض عليه ريحان فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الريح" .
صحيح: رواه مسلم في الألفـاظ من الأدب (٢٢٥٣) من طريـق أبي عبد الـرحمن المقـري، عن سـعيد بن أبي أيـوب، حـدثني عبيـد اللَّه بن أبي جعفـر، عن عبـد الـرحمن الإعـرج، عن أبي هريرة، فذكره.
١٤ - باب الفصل بين طيب الرجال وطيب النساء

• عن أنس، قال: أتى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قوم يبايعونه، وفيهم رجل في يده أثر خلوق، فلم يزل يبايعهم، ويؤخره، ثم قال: "إن طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب

النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه ".
حسن: رواه البزار - كشف الأستار (٢٩٨٩) ، والبيهقي في الشعب (٧٤٢٤) كلاهما من حديث سعيد بن سليمان الواسطي، حدّثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم، عن أنس، فذكره.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن زكريا الخلقاني مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يتبين خطؤه، وهو من رجال الجماعة.
وفي معناه ما روي عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه ".
رواه الترمذيّ (٢٧٨٧) عن علي بن حجر، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن الطفاوي، عن أبي هريرة، فذكره.
قال الترمذيّ:" هذا حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا في هذا الحديث ولا نعرف اسمه، وحديث إسماعيل بن إبراهيم أتم وأطول ".
ورواه أيضًا أبو داود (٢١٧٤) في حديث طويل، والنسائي (٥١١٨) كلاهما من أوجه أخرى عن الجريري بإسناده. انظر: تخريجه المفصل في كتاب النكاح باب لا تباشر المرأة المرأة.
والطفاوي مجهول كما قال الترمذيّ.

وقد رواه الترمـذيّ قبلـه عن سـفيان، عن الجريـري، عن أبي نضرة، عن رجل، عن أبي هريرة فـذكره. والرجـل المبهم هـو الطفاوي.
وفي معناه ما روي أيضًا عن عمران بن حصين قـال: قـال لي النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن خير طيب الرجل ما ظهـر ريحه، وخفي لونـه، وخـير طيب النسـاء مـا ظهـر لونـه وخفي ريحه ".
رواه الترمـذيّ (٢٧٨٨) ، وأبـو داود (٤٠٤٨) ، وأحمـد (١٩٩٧٥) ، والحاكم (٤/ ١٩١) كلهم من حـديث سـعيد بن أبي عروبـة، عن قتادة، عن الحسن، عن عمران بن حصين، فذكره.
قال الترمذيّ:" حسن غريب من هذا الوجه ".
قال أبو داود:" قـال سـعيد: أراه قـال: إنمـا حملـوا قولـه في طيب النساء على أنها إذا خـرجت، أمـا إذا كـانت عنـد زوجهـا فلتطيب بما شاءت ".
قلت: في إسـناده الحسـن البصـري مـدلس ولم يسـمع من عمران بن حصين، ولكن قال الحاكم:" هذا حديث صحيح ولم يخرجـاه، فـإن مشـايخنا وإن اختلفـوا في سـماع الحسـن عن عمران بن حصين فإن أكثرهم على أنه سمع منه". اهـ
كذا قال، والراجح أنه لم يسمع منه.

١٥ - باب النهي عن الخلوق للرجال

• عن أنس بن مالك قـال: نهى رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- أن يتزعفر الرجلُ.
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٨٤٦) ، ومسـلم في اللباس (٢١٠١) كلاهما من حديث عبـد العزيـز بن صـهيب، عن أنس بن مالك، فذكره.
قوله: "الخلوق" هو طيب مركب من الزعفـران وغـيره، يغلب عليه الحمرة والصـفرة، وهـو من طيب النسـاء دون الرجـال،

تختضب به النساء في اليد والرجل، وحُـرّم ذلـك على الرجـال لما فيه من تشبه بالنساء.

• عن أبي حبيبة عن ذلك الرجل قال: أتيت النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- ولي حاجـة، فـرأى علي خلوقـا فقـال: "اذهب، فاغسله" ، فغسلته، ثم عدت إليـه فقـال: "اذهب، فاغسـله" ، فذهبت، فوقعت في بئر، فأخـذت مسـتقة، فجعلت أتتبعـه، ثم عدت إليه فقال: "حاجتكـ" .

حسن: رواه أحمـد (١٧٠١٣) عن محمـد هـو ابن جعفـر، حـدّثنا شعبة، عن إسحاق هو ابن سويد، عن أبي حبيبة، فذكره.

وإسـناده حسـن من أجـل أبي حبيبـة وهـو مـولى الزبـير بن العوام، وثّقه ابن حبان والعجلي، وروى عنه إسحاق بن سـويد كما روى عنه أيضًا موسى بن عقبة وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن كما في التعجيل (١٢٤٨) . وقال أبو أحمد الحـاكم في الكنى: "حديثه في أهل المدينة، ولم يذكر له اسما" .

• عن ابن عبـاس، عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "ثلاثة لا تقربهم الملائكة: الجنب، والسكران، والمتضـمخ بالخلوق" .

حسـن: رواه الـبزار - كشـف الأسـتار (٢٩٣٠) عن العبـاس بن أبي طالب، ثنا أبو سلمة، ثنا أبان -يعني ابن يزيد-، عن قتـادة، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عباس، فذكره.

قـال الـبزار: "رواه غـير العبـاس بن أبي طـالب مرسـلا، ولا نعلمه يُروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وروي عن عمار نحوه" .

قلت: إسـناده حسـن من أجـل العبـاس بن أبي طـالب وهـو العباس بن جعفر بن عبد اللَّه بن الزبرقان البغدادي أبو محمد بن أبي طالب حسن الحديث. قال أبو حـاتم: صـدوق، وذكـره ابن حبان في الثقات، وهـو من رجـال التهـذيب، فلا يضـر من خالفه، بل ذكره البخاري في التاريخ (٥/ ٧٤) قال: وقال حفص

بن عمر، حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن ابن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عباس نحوه.
فقوله: "نحوه" أي مرفوعا نحوه لأنه عطف على حديث بريدة مرفوعا.
إلا أن حديث بريدة لا يصح وهو ما رواه البخـاريّ في الموضـع المشار إليه، والبزار - كشف

الأستار (٢٩٢٩) ، والعقيلي في الضعفاء (٧٩٤) ، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٤٥٦) كلهم من حديث عبد اللَّه بن حكيم أبي بكـر الـداهري قـال: حـدّثنا يوسـف بن صـهيب، عن عبـد اللَّه بن بريـدة، عن أبيـه قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "ثلاثة لا يقربهم الملائكة: سكران، والمتخلق، والجنب أو الحـائض" كمـا في بعض الروايـات. قـال البخـاري: "لا يصح" .
وقـال العقيلي: "أبـو بكـر هـذا يحـدث بأحـاديث لا أصـل لهـا، ويحيل على الثقات" .
ونقل عن يحـيى أنـه قـال: "ليس حديثـه بشـيء" . وقـال ابن عدي: "هو منكر الحديث" .
وأورده الهيثمي في المجمع (٥/ ١٥٦) وقال فيه: "عبـد اللَّه بن حكيم ضعيف" .
قلت: وقد اتهمه بعض أهل العلم.
وكذلك لا يصح ما روي عن عمـار قـال: قـدمت على أهلي ليلا وقـد تشـققت يـداي، فضـمخوني بـالزعفران، فغـدوت على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فسـلمت عليـه، فلم يـرد علي، ولم يـرحب بي: فقـال: "اغسـل هـذا" . قـال: فـذهبت، فغسلته، ثم جئت، وقد بقي علي منـه شـيء، فسـلمت عليـه، فلم يـرد علي، ولم يـرحب بي. وقـال: "اغسـل هـذا عنـك" . فذهبت، فغسلته، ثم جئت، فسـلمت عليـه، فـرد علي، ورحب بي، وقال: "إن الملائكة لا تحضر جنـازة الكـافر، ولا المتضـمخ

بزعفران، ولا الجنب" ، ورخص للجنب إذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ.
رواه أحمد (١٨٨٨٦) ، وأبو داود (٤١٧٦) ، والترمذي (٦١٣) مختصرًا كلهم عن عطاء الخراساني، عن يحيى بن يعمر، عن عمار، فذكره. واللفظ لأحمد.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
كذا قال مع أن فيه انقطاعا؛ فإن يحيى بن يعمر لم يلق عمار بن ياسر، قال أبو داود (٢٢٥) : "بين يحيى بن يعمر وعمار بن ياسر في هذا الحديث رجل.
قلت: وهو كما قال فقد رواه أبو داود (٤١٧٧) ، وأحمد (١٨٨٩٠) من حديث ابن جريج قال: أخبرني عمر بن عطاء بن أبي الخوار، أنه سمع يحيى بن يعمر، يخبر عن رجل أخبره عن عمار بن ياسر - زعم عمر أن يحيى قد سمى ذلك الرجل ونسيه عمر أن عمارًا قال: فذكر نحوه.
وإسناده ضعيف لإبهام الرجل الذي حدث عن عمار بن ياسر.
ورواه أيضًا أبو داود (٤١٨٠) عن هارون بن عبد اللَّه، حدّثنا عبد العزيز بن عبد اللَّه الأويسي، حدّثنا سليمان بن بلال، عن ثور بن زيد، عن الحسن بن أبي الحسن، عن عمار بن ياسر، فذكره مختصرًا.
وهذا أيضًا ضعيف فإن الحسن مدلس ولم يسمع من عمار بن ياسر.
وكذلك لا يصح ما روي عن أبي موسى قال: قال رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم-:" لا يقبل اللَّه تعالى صلاة رجلٍ في جسده شيء من خلوق". فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (٤١٧٨) ، وأحمد (١٩٦١٣) كلاهما من حديث محمد بن عبد اللَّه بن حرب الأسدي، حدّثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن جديه قالا: سمعنا أبا موسى، فذكر الحديث. وجدّا الربيع مجهولان.

وأبو جعفر هو عيسى بن أبي عيسى عبد اللَّه بن ماهان وهو مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ.

• * *

جموع ما جاء في لباس المرأة وزينتها

١ - باب تحريم الحرير على الرجال دون النساء

• عن عقبة بن عامر أنه قال: أهدي لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فروج حرير فلبسه، ثم صلى فيه، ثم انصرف، فنزعه نزعا شديدًا، كالكاره له، ثم قال: "لا ينبغي هذا للمتقين"

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٠١) ، ومسلم في اللباس (٢٠٧٥) كلاهما عن قتيبة ابن سعيد، حدّثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، فذكره.

وفي الحديث دليل على أن لبس الحرير للرجال كان مباحا، ولذا لبس النبى -صلى اللَّه عليه وسلم- وصلى فيه، وأن النهي عن لبسه كان بعد إباحته، وهذا الذي تدل عليه أحاديث الباب.

• عن عقبة بن عامر قال: إني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار" ، وأشهد أني سمعته يقول: "من لبس الحرير في الدنيا، حرمه أن يلبسه في الآخرة"

حسن: رواه أحمد (١٧٤٣١) ، وأبو يعلى (١٧٥١) ، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٢٧) وصحّحه ابن حبان (٥٤٣٦) كلهم من طرق عن ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن هشام بن أبي رقية حدثه قال: سمعت مسلمة بن مخلد -وهو قاعد على المنبر يخطب الناس- وهو يقول: يا أيها الناس، أما لكم في العصب والكتان ما يكفيكم عن الحرير، وهذا رجل فيكم

يخبركم عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قم يا عقبة، فقام عقبة بن عامر وأنا أسمع فقال: فذكر الحديث.
وإسناده حسن من أجل هشام بن أبي رقية وهو من رجال "التعجيل" روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٥٠١) ، وقال العجلي: "مصري تابعي ثقة" ، وقال البخاري: "هو من المصريين روى عن عمرو بن العاص" .
• عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "الحرير والذهب حرامٌ على ذكور أمتي، حلٌّ لإناثهم" .
حسن: رواه الطحاوي في شرح المشكل (٤١٦) عن إبراهيم بن أبي داود، وفهد، قالا: حدّثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني الحسن بن ثوبان، وعمرو بن الحارث، عن هشام بن أبي رقية اللخمي، قال: سمعت مسلمة بن مخلد يقول لعقبة بن عامر: قم فحدث الناس بما سمعت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقام عقبة، فذكر هذا الحديث، وحديثا آخر وهو: "من كذب علي فليتبوأ بيته من جهنم" .

وإسناده حسن من أجل هشام بن أبي رقية، وحسّنه أيضًا الحافظ ابن حجر.
• عن ابن أبي ليلى قال: كان حذيفة بالمدائن، فاستسقى، فأتاه دهقان بماء في إناء من فضة، فرماه به، وقال: إني لم أرمه إلا أني نهيته فلم ينته، قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الذهب والفضة، والحرير، والديباج، هي لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة"
وزاد في رواية: وأن نجلس عليه.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٣١) ، ومسلم في اللباس (٢٠٦٧) كلاهما من طريق شعبة، عن الحكم أنه سمع عبد الرحمن بن أبي ليلى، فذكره.

والسياق للبخاري، وأما مسلم فلم يسق لفظه، وإنما أحال على معنى حديث عبد اللَّه بن عكيم عن حذيفة.
والزيادة للبخاري (٥٨٣٧) من طريق مجاهد، عن ابن أبي ليلى به.

• عن أبي أمامة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة" .
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٧٤) عن إبراهيم بن موسى الرازي، أخبرنا شعيب ابن إسحاق الدمشقي، عن الأوزاعي، حدثني شداد أبو عمار، حدثني أبو أمامة، فذكره.

• عن أبي أمامة أنه سمع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يلبس حريرًا ولا ذهبًا" .
حسن: رواه أحمد (٢٢٢٤٨، ٢٢٢٤٩) من وجهين عن سليمان بن عبد الرحمن، عن القاسم مولى عبد الرحمن، عن أبي أمامة، فذكره.
ومن هذا الطريق رواه أيضًا الحاكم (٤/ ١٩١) وقال: "صحيح الإسناد" .
وإسناده حسن من أجل القاسم وهو ابن عبد الرحمن الدمشقي مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد الأموي صاحب أبي أمامة حسن الحديث وثقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: "حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به" .

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من لبس الذهب من أمتي فمات وهو يلبسه لم يلبس من ذهب الجنة" وقال هوذة: "حرم اللَّه عليه ذهب الجنة، ومن لبس الحرير من أمتي فمات وهو يلبسه حرم اللَّه عليه حرير الجنة" .
حسن: رواه أحمد (٦٩٤٧) عن إسحاق بن يوسف الأزرق وهوذة بن خليفة قالا: حدّثنا عوف، عن ميمون بن أستاذ قال: قال عبد اللَّه بن عمرو، فذكره. وإسناده حسن من أجل

ميمون بن أستاذ فإنه حسن الحديث، وقد وثّقه ابن معين وذكره ابن

حبان في الثقات.
وفي معناه ما روي عن عبد اللَّه بن عمرو قال: خرج علينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وفي إحدى يديه ثوب من حرير، وفي الأخرى ذهب، فقال: "إن هذين محرم على ذكور أمتي، حل لإناثهم" .
رواه ابن ماجه (٣٥٩٧) عن أبي بكر قال: حدّثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن الإفريقي، عن عبد الرحمن بن رافع، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.
وإسناده ضعيف من أجل الإفريقي وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم -بفتح أوله، وسكون النون، وضم المهملة- ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم.
وكذلك شيخه عبد الرحمن بن رافع التنوخي المصري قاضي إفريقيا.
• عن عمران بن حطان قال: سألت عائشة عن الحرير فقالت: ائت ابن عباس فسلْه، قال: فسألته فقال: سَلْ ابن عمر، قال: فسألت ابن عمر، فقال: أخبرني أبو حفص -يعني عمر بن الخطاب- أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة" فقلت: صدق، وما كذب أبو حفص على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.
صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٣٥) عن محمد بن بشار، حدّثنا عثمان بن عمر، حدّثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن عمران بن حطان، فذكره.
وقوله: "خلاق" أي نصيب.
• عن عمر بن الخطاب أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة"

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٣٤) ، ومسلم في اللباس (٢٠٦٩: ١١) كلاهما من حديث شعبة، عن أبي ذبيان خليفة بن كعب قال: سمعت ابن الزبير يقول: سمعت عمر يقول: فذكره.
واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم: سمعت عبد اللَّه بن الزبير يخطب يقول: ألا لا تلبسوا نساءكم الحرير فإني سمعت عمر بن الخطاب يقول: فذكره.
وقوله: "لا تلبسوا نساءكم الحرير" اجتهاد منه.
• عن عبد اللَّه بن الزبير قال: قال محمد -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة" .
صحيح: رواه البخاري (٥٨٣٣) عن سليمان بن حرب، حدّثنا حماد بن زيد، عن ثابت قال: سمعت ابن الزبير يخطب يقول: فذكره. والظاهر أنه سمعه من عمر بن الخطاب.
وقوله: "لم يلبسه في الآخرة" كناية عن عدم دخوله الجنة دخولا أوليًّا؛ لأن اللَّه تعالى يقول: {وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} [الحج: ٢٣]

• عن أبي هريرة، أن عمر قال: يا رسول اللَّه إن عطاردًا التميمي كان يقيم حلة حرير، فلو اشتريتها فلبستها إذا جاءك وفود الناس، قال: فقال: "إنما يلبس الحرير من لا خلاق له"
حسن: رواه أحمد (٨٤٤٤) ، والبزار - كشف الأستار (٢٩٩٧) كلاهما من حديث سالم بن دينار أبي جميع، حدّثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل سالم بن دينار فإنه حسن الحديث.
• عن حفصة أن عطارد بن حاجب قدم معه بثوب ديباج كساه إياه كسرى فقال عمر: يا رسول اللَّه لو اشتريته؟ فقال: "إنما يلبسه من لا خلاق له"
صحيح: رواه أحمد (٢٦٤٦٩) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٠٦) كلاهما من حديث حماد بن سلمة، عن أنس بن سيرين،

عن أبي مجلـز -وهـو لاحـق بن حميـد-، عن حفصـة، فذكرتـه. وإسناه صحيح.

• عن جـابر بن عبـد اللَّه يقـول لبس النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- يومـا قبـاء من ديبـاج أهـدي لـه، ثم أوشـك أن نزعـه، فأرسل بـه إلى عمـر بن الخطـاب، فقيـل لـه: قـد أوشـك مـا نزعته يا رسول اللّه، فقال: "نهاني عنه جبريل" ، فجاءه عمـر يبكي، فقال: يا رسول اللّه، كرهت أمرًا، وأعطيتنيـه فمـا لي؟ قال: "إني لم أعطكه لتلبسـه، إنمـا أعطيتكـه تبيعـه" ، فباعـه بألفي درهم.

صـحيح: رواه مسـلم في اللبـاس والزينـة (٢٠٧٠) من طريـق روح بن عبادة، ثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جـابر بن عبد اللّه، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمر، أن عمر بن الخطاب رأى حلة سـيراء تباع عند باب المسجد، فقال: يا رسول اللّه، لو اشـتريت هـذه الحلة، فلبستها يوم الجمعـة، وللوفـد إذا قـدموا عليـك، فقـال رسول اللّه -صلى اللّه عليـه وسـلم-: "إنمـا يلبس هـذه من لا خلاق له في الآخـرة" ، ثم جـاء رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- منها حلل، فأعطى عمر بن الخطاب منهـا حلـة، فقـال عمر: يا رسول اللَّه، أكسوتنيها، وقد قلت في حلة عطـارد مـا قلت؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللّه عليه وسلم-: "لم أكسـكها لتلبسها" ، فكساها عمر أخا له مشركا بمكة.

متفق عليـه: رواه مالـك في اللبـاس (١٨) عن نـافع، عن عبـد اللّه بن عمر، فذكره.

ورواه البخـــاريّ في الجمعـــة (٨٨٦) ، ومســـلم في اللبـــاس والزينة (٢٠٦٨) كلاهما من طريق مالك، به.

ورواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٨٤١) من طريـق جويريـة، عن نافع به بنحوه، وفيه: "وأن النبي -صلى اللّه عليه وسـلم- بعث بعد ذلك إلى عمر حلة سيراء حرير" .

قوله: "حلة سيراء" السـيراء بكسـر السـين وفتح اليـاء والمـد نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور.
حلةً سيراءَ هكذا يروى على الصفة، وقيل: إنما هو حلةَ سيراءَ على الإضافة، واحتجوا بقول سيبويه بأن فِعلاء لم يـأت صـفة، ولكن اسما. وشرح السـيراء بـالحرير الصـافي، ومعنـاه: حلـة حرير. انظر: النهاية.
• عن أنس بن مالك قال: بعث رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- إلى عمر بجبة سندس، فقال عمر: بعثت بهـا إلي وقـد قلت فيها ما قلت، قال: "إني لم أبعث بها إليك لتلبسها، وإنما بعثت بها إليك لتنتفع بثمنها" .
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٧٢) من طريق أبي عوانــة، عن عبــد الــرحمن بن الأصــم، عن أنس بن مالــك، فذكره.
• عن أنس بن مالك قال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة" .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٨٣٢) ، ومسـلم في اللبــاس والزينــة (٢٠٧٣) كلاهمــا من طريــق عبــد العزيــز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك، فذكره.
وفي معناه ما روي عن أبي سعيد الخدري قـال: قـال رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-: "من لبس الحريـر في الـدنيا لم يلبسه في الآخرة" .
رواه أحمــــد (١١١٧٩) ، وابن حبـــان (٥٤٣٧) ، والحـــاكم (٤/ ١٩١) كلهم من حـديث هشـام الدسـتوائي، أخبرنـا قتـادة، عن داود السراج، عن أبي سعيد، فذكره.
واللفـظ لأحمـد، وزاد ابن حبـان والحـاكم: "وإن دخـل الجنـة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو" .
وداود بن السراج الثقفي المصري لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير قتادة، وقال ابن المـديني: "مجهـول لا أعرفـه" .

ومع ذلك قال الحاكم: "هذا حديث صحيح، وهذه اللفظة تعلل الأحاديث المختصرة: أن من لبسها لم يدخل الجنة" .
كذا قال مع أن هذه اللفظة فيها نكارة لتفردها فإن من دخل الجنة فله ما تشتهي نفسه قال تعالى: {وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ} [فصلت: ٣١]

• عن علي بن أبي طالب قال: نهاني -يعني النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أن أجعل خاتمي في هذه، أو التي تليها -لم يدر عاصم في أي الثنتين- ونهاني عن لبس القسي، وعن جلوس على المياثر.
قال: فأما القسي: فثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام فيها شبه كذا، وأما المياثر: فشيء كانت تجعله النساء لبعولتهن على الرحل كالقطائف الأرجوان.

صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٧٨: ٦٤) من طريق ابن إدريس، قال: سمعت عاصم بن كليب، عن أبي بردة، عن علي، فذكره.

• عن علي قال: نهاني رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن خاتم الذهب، وعن لبس القسي، والميثرة الحمراء.
حسن: رواه أبو داود (٤٠٥١) ، والترمذي (٢٨٠٨) ، وابن ماجه (٣٦٥٤) ، وأحمد (٧٢٢) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٣٨) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن هبيرة، عن علي، فذكره.
وإسناده حسن من أجل هبيرة وهو ابن يريم الشيباني فإنه لا بأس به كما قال أحمد. وجهله الآخرون إلا أنه توبع. رواه أبو داود (٤٠٥٠) من وجه آخر عن عبيدة السلماني عن علي مختصرًا.
وللحديث طرق أخرى مع زيادة في لفظه رواه أحمد (٩٦٣) ، والنسائي (٥١٦٩ - ٥١٧١) وهي معلولة. وأعله أيضًا الدارقطني (٣/ ٢٤٥) .
قوله: "المياثر" من مراكب العجم تُعمل من حرير أو ديباج.

وقوله: "الأرجـوان" : صـبغ أحمـر، ويتخـذ كـالفراش الصـغير، ويُحشى بقطن أو صوف ثم يجعلها الراكب تحته على الرحـال فوق الجمال.

• عن علي بن أبي طالب قال: كساني النبي -صلى اللَّه عليـه وسلم- حلة سيراء، فخرجت فيها، فرأيت الغضـب في وجهـه، فشققتها بين نسائي.

وفي لفظ: "إني لم أبعث بها إليك لتلبسها، إنما بعثت بها إليك لتشققها خمرًا بين النساء" .

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٨٤٠) ، ومسـلم في اللباس (٢٠٧١: ١٩) من طريق غندر، ثنا شعبة، عن عبد الملـك بن ميسرة، عن زيد بن وهب، عن علي، فذكره.

واللفــظ الآخــر لمســلم (١٧) من طريــق شــعبة، عن أبي عون (هو محمـد بن عبيـد اللَّه الثقفي) قـال: سـمعت أبـا صـالح يحدث عن علي، فذكره.

وأبو صالح هو عبد الرحمن بن قيس الحنفي الكوفي.

وأما ما روي عن أم هـانئ أن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- أهديت له حلـة سـيراء، فأرسـل بهـا إلى علي بن أبي طـالب، فـراح علي وهي عليـه، فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- لعلي: "لا أرضـى لـك مـا لا أرضـى لنفسـي، إني لم أكسكها لتلبسها، إنما كسوتكها لتجعلها خمـرًا بين الفـواطم" .

فإسناده ضعيف.

رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٣٧) عن الحسـين بن إسـحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا جريـر، عن يزيـد بن أبي زياد، عن أبي فاختة: حدثتني أم هانئ، فذكرته.

وفي إسناده يزيد بن أبي زياد وهـو الهاشـمي، ضـعفه جمهـور أهل العلم وبه أعله أيضًا الهيثمي في المجمع (٥/ ١٤٢) .

قوله: "الفواطم" المراد منه:

١ - فاطمة بنت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.

٢ - فاطمة بنت أسد بن هاشم والدة علي بن أبي طالب.
٣ - فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب.
٤ - فاطمة امرأة عقيل بن أبي طالب.

• عن علي بن أبي طالب يقول: إن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أخذ حريرًا فجعله في يمينه، وأخذ ذهبا فجعله في شماله، ثم قال: "إن هذين حرام على ذكور أمتي" .

حسن: رواه أبو داود في سننه (٤٠٥٧) ، والنسائي في المجتبى (٥١٤٤) ، وفي السنن الكبرى (٩٣٨٢) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي أفلح الهمداني، عن عبد اللَّه بن زُرير أنه سمع علي بن أبي طالب يقول: فذكره.

هكذا رواه قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد، وخالفه أصحاب الليث بن سعد الثقات وهم: عبد اللَّه بن المبارك، وعيسى بن حماد، وحجاج بن محمد، وشعيب بن الليث فأدخلوا بين يزيد بن أبي حبيب وبين أبي أفلح الهمداني "عبد العزيز بن أبي الصعبة" .

وحديث هؤلاء مخرج في السنن والمسانيد.

فحديث ابن المبارك، وعيسى بن حماد في سنن النسائي الكبرى (٩٣٨٣، ٩٣٨٤) ، وحديث حجاج بن محمد عند أحمد (٩٣٥) ، وحديث شعيب بن الليث عند الطحاوي في شرحه (٤/ ٢٥٠) فقال هؤلاء (ابن المبارك، وعيسى بن حماد، وحجاج بن محمد) : عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الصعبة عبد العزيز بن أبي الصعبة، عن رجل من همدان يقال له: أبو أفلح، عن ابن زرير أنه سمع عليًّا يقول. فذكر الحديث.

ورواية الجماعة أولى أن تكون محفوظة.

وإسناده حسن من أجل أبي أفلح فإنه حسن الحديث.

• عن أبي عامر -أو أبي مالك- أنه سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر

والحريـر والخمـر والمعـازف، وليـنزلن أقـوام إلى جنب عَلَم يــروح عليهم بســارحة لهم، يــأتيهم -يعــني الفقــير- لحاجــة فيقولـوا: ارجـع إلينـا غـدًا فيـبيّتهم اللَّه، ويضـع العلم، ويمسـخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة" .
صحيح: رواه البخاريّ في الأشـربة (٥٥٩٠) قـال: وقـال هشـام بن عمار، حدّثنا صدقة بن خالد، حدّثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حـدّثنا عطيـة بن قيس الكلابي، حـدّثنا عبـد الـرحمن بن غنم الأشعري قال: حدثني أبو عامر -أو أبو مالـك- الأشـعري - واللَّه ما كذبني- سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-

يقول: فذكره.
هكذا رواه البخاري بقوله: قال:
وهشام بن عمار من شيوخ البخاري، وقد احتج به البخاري في غير حديث كما بيّنه الحافظ ابن حجر في ترجمتـه في مقدمـة الفتح، ولــذا قــال غــير واحــد من أهــل العلم أن قــول البخــــــــــاري: "قـــــــــــال" يُحمــــــــــــل على "حدثني" أو "أخبرني" أو "عن" يعـني بـه الاتصـال. وهـو الذي رجّحه ابن الصلاح.
ورواه ابن حبـان (٦٧٥٤) عن الحسـين بن عبـد اللَّه القطـان، قال: حدّثنا هشام بن عمار بإسناده مختصرًا.
قوله: "الحر" بالحاء هو الفرج.
اختلف أهل العلم في هذه الكلمة هل هي الحر كما في روايـة البخاري التي عندنا، أو "الخز" ، والمشهور كما قال ابن الأثـير في النهايــــة: "في روايــــة هــــذا الحــــديث على اختلاف طرقه:" يستحلون الخزّ "بالخاء والزاي، وهو ضـرب من ثيـاب الإبريسم معروف" انتهى.
قلت: هكذا جاء في سنن أبي داود (٤٠٣٩) وغيره وهو نوع من الحرير.

قوله: "الخز" ما يتخذ من وبر ذكر الأرنب، وهذا الخز ليس فيه وعيد ولا عقوبة.

• عن أبي هريرة أنه قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يتبع الحرير من الثياب فينزعه.

حسن: رواه أحمد (٨٢٦١) عن أبي عبد الرحمن (المقري) ، حدّثنا حيوة، أخبرني أبو هانئ، أن أبا سعيد الغفاري أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي سعيد الغفاري وقيل: أبو سعد الغفاري ترجمه البخاري في التاريخ، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه أبو هانئ حميد بن هانئ، وخلاد بن سليمان الحضرمي المصري وهو من رجال "التعجيل" (١٢٨٢) ، ولم يعرف فيه جرح فيكون حديثه حسنا لأن له أصلا وهو تحريم الحرير على الرجال.

• عن أبي هريرة قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا يرجو أن يلبسه في الآخرة، إنما يلبس الحرير من لا خلاق له" .

حسن: رواه أحمد (٨٣٥٥) عن أبي النضر، حدّثنا المبارك، عن الحسن، عن أبي هريرة، فذكره.

والمبارك هو ابن فضالة البصري المشهور بالتدليس يدلس ويسوي، والحسن هو الإمام البصري المشهور مدلس ولم يسمع من أبي هريرة.

ولكن رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٦٥٣٩) ، والحاكم (٤/ ١٤١) من وجه آخر عن يحيى بن حمزة، قال: حدثني زيد بن واقد، أن خالد بن عبد اللَّه بن حسين، حدثه قال: حدثني أبو هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة، ومن شرب في آنية الفضة والذهب، لم يشرب بهما في الآخرة" ثم

قـال: "لبـاس أهـل الجنـة، وشـراب أهـل الجنـة، وآنيـة أهـل الجنة" . واللفظ للطحاوي.
وخالد بن عبد اللَّه بن حسين قال فيـه أبـو داود: "كـان أعقـل زمانه" ، وقال البخاري: "أنـه سـمع أبـا هريـرة" ، وذكـره ابن حبان في الثقـات، وروى عنـه جمـع فحديثـه حسـن، ويعضـده الإسـناد الأول مـع مـا فيـه من كلام، والحـديث حـديث أبي هريرة.
• عن ابن عباس قال: إنما نهى رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- عن الثوب المصمت حريرا.
صحيح: رواه أحمـد (٢٨٥٦) ، -ومن طريقـه الحـاكم (٤/ ١٩٢) - عن محمـد بن بكـير، حـدّثنا ابن جـريج، أخـبرني عكرمـة بن خالـد (يعـني ابن العـاص بن هشـام المخـزومي) ، عن سـعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره. وإسناده صحيح.
وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين.
ورواه أحمد أيضًا (٢٩٥١) ، وأبو داود (٤٠٥٥) من وجه آخـر عن خصيف، عن سعيد بن جبير، وعن عكرمـة مـولى ابن عبـاس، عن ابن عبـاس أنـه قـال: إنمـا نهى النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- عن الثوب الحرير المصمت، فأمـا الثـوب الـذي سـداه حرير ليس بحرير مصمت فلا نرى به بأسا، وإنما نهى النـبى -صلى اللَّه عليه وسلم- أن يشرب في إناء الفضة.
واللفظ لأحمد ولفظ أبي داود مختصر.
والخصيف هو: ابن عبد الرحمن الجزري أبو عـون رمي بسـوء الحفظ إلا أنه لم يخطئ في هذا لمتابعة عكرمـة بن خالـد لـه في الإسناد الأول.
قوله: "المصمت" : هو الثوب الـذي جميعـه حريـر، لا يخالطـه قطن ولا صوف ولا غيرهما.
وقوله: "سدى الثوب" : هو ما يمد طولا في النسيج.
• عن أنس بن مالك أنه رأى على أم كلثوم بنت رسـول للَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- برد حرير سيراء.

صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٤٢) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، عن أنس، فذكره.

• عن أبي موسى، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "أحلّ لبس الحرير والذهب لنساء أمتي، وحُرَمَ على ذكورها" .

صحيح: رواه الترمذيّ (١٧٢٠) ، والنسائي (٥٢٦٥) ، وأحمد (١٩٦٤٥) ، والبيهقي (٤/ ٤٢٥) كلهم من حديث عبيد اللَّه، أخبرني نافع، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى، فذكره.

وإسناده صحيح.

قال الترمذيّ: "حديث أبي موسى حسن صحيح" .

٢ - باب القدر الذي يجوز فيه استعمال الحرير للرجال

• عن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمر، ونحن بأذربيجان: يا عتبة بن فرقد، إنه ليس من كدّك، ولا من كدّ أبيك، ولا من كدّ أمك، فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك، وإياكم والتنعم، وزي أهل الشرك، ولبوس الحرير، فإن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن لبوس الحرير، قال: إلا هكذا، ورفع لنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إصبعيه: الوسطى والسبابة وضمّهما.

قال زهير: قال عاصم: هذا في الكتاب، قال: ورفع زهير إصبعيه.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٢٩) ، ومسلم في اللباس (٢٠٦٩: ١٢) كلاهما عن أحمد ابن عبد اللَّه بن يونس، حدّثنا زهير، حدّثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان، فذكره.

واللفظ لمسلم.

• عن سويد بن غفلة، أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية، فقال: نهى نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين، أو ثلاث، أو أربع.

صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٦٩: ١٥) من طريق معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن عامر الشعبي، عن سويد بن غفلة، فذكره.

٣ - باب قبول هدية الحرير دون لبسه بعد التحريم للرجال

• عن البراء بن عازب قال: أتي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بثوب من حرير، فجعلوا يعجبون من حُسْنِه ولِينِه، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لمناديلُ سعد بن معاذ في الجنة أفضل من هذا" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٨٠٢) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٨) كلاهما من حديث محمد بن جعفر غندر، حدّثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: فذكره. واللفظ للبخاري.

ولفظ مسلم: أهديت لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حلة حرير فجعل أصحابه يلمسونها ويعجبون من لينها.

• عن أنس قال: أهدي للنبي -صلى اللَّه عليه وسلم- جبة سندلس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال: "والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الهبة (٢٦١٥) ، ومسلم في الفضائل (٢٤٦٩) كلاهما من حديث يونس بن محمد، حدّثنا شيبان، عن قتادة، حدّثنا أنس، فذكره.

ورواه مسلم من وجه آخر عن عمر بن عامر، عن قتادة، عن أنس أن أكيدر دومة الجندل أهدى لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حلة، فذكر نحوه، ولم يذكر فيه: "وكان ينهى عن الحرير" .

ورواه أحمد (١٣٩٣٨) عن أبي داود، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس وفيه: "فجعلوا يمسحونه، وينظرون إليه" .

قوله: "وكان ينهى عن الحرير" قال البيهقي (٣/ ٢٧٤) : "قبل أن ينهى عن الحرير" هي أشبه بالصحة من رواية من روى: "وكان ينهى عن الحرير" .
وهو كما قال. وذلك أن البخاري ذكر بعده حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن أنس معلقا (٢٦١٦) ولكنه لم يسق لفظه.
فإذا نظرنا إلى لفظه وجدنا أنه يقول: "قبل أن ينهى عنه" كما في الحديث الآتي، وكذلك الحديث الذي بعده.
• عن أنس بن مالك أن أكيدر دومة أهدى إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- جبة حرير، وذلك قبل أن ينهى نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن الحرير، فلبسها، فعجب الناس منها، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد في الجنة أحسن من هذه" .
صحيح: رواه أحمد (١٣٤٥٥) عن عبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، فذكره. وإسناده صحيح.
وسعيد بن أبي عروبة وإن كان اختلط ولكنه كان من أثبت الناس في قتادة.
• عن واقد بن عمرو قال: دخلت على أنس بن مالك فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ. قال: إنك بسعد أشبه، ثم بكى وأكثر البكاء، فقال: رحمة اللَّه على سعد، كان من أعظم الناس وأطولهم، ثم قال: بعث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- جيشا إلى أكيدر دومة، فأرسل إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بجبة من ديباج منسوج فيه الذهب، فلبسها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقام على المنبر، أو جلس، فلم يتكلم، ثم نزل فجعل الناس يلمسون الجبة، وينظرون إليها، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أتعجبون منها؟" . قالوا: ما رأينا ثوبا قط أحسن منه، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون" .

حسن: رواه أحمد (١٢٢٢٣) ، والترمذي (١٧٢٣) ، وابن حبان (٧٠٣٧) كلهم من حديث محمد بن عمرو، قال: أخبرني واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، قال محمد: وكان واقد من أحسن الناس، وأعظمهم، وأطولهم قال: دخلت على أنس بن مالك، فذكره. واللفظ لأحمد.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة الليثي فإنه حسن الحديث. وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .

وأكيدر - تصغير أكدر، وهو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن - بالجيم والنون- وكان نصرانيا،

وهو ملك دومة -بالضم- بلد بين الحجاز والشام وهي دومة الجندل، مدينة قريبة من تبوك، كان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أرسل إليه خالد بن الوليد في سرية، فأسر وقدم به إلى المدينة فصالحه النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- على الجزية وأطلقه، ورجع إلى بلاده نصرانيًّا، ووهم من قال: إنه أسلم.

٤ - باب الرخصة في لبس الحرير عند الضرورة للرجال

• عن أنس بن مالك قال: رخص النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحكة بهما.

وفي لفظ: مِنْ حكة كانت بهما أو وجَعٍ كان بهما.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٣٩) ، ومسلم في اللباس (٢٠٧٦: ٢٥) كلاهما من طريق وكيع، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس فذكره.

واللفظ الآخر لمسلم (٢٤) من رواية سعيد بن أبي عروبة: ثنا قتادة، به.

• عن أسماء بنت أبي بكر تقول: عندي للزبير ساعدان من ديباج كان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أعطاهما إياه يقاتل فيهما.

حسن: رواه أحمد (٢٦٩٧٥) عن يعمر، حدّثنا عبد اللَّه -يعني ابن المبارك- قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، قال: سمعت عبد اللَّه مولى أسماء أنه سمع أسماء بنت أبي بكر، فذكرته.
وإسناده حسن من أجل يعمر وهو ابن بشر الخراساني من رجال التعجيل (١٢٠٣) حسن الحديث، قال فيه أحمد: "ما أرى به بأسا" ، ووثّقه ابن حبان والدارقطني.
وابن لهيعة فيه كلام معروف ولكن رواية العبادلة -ومنهم عبد اللَّه بن المبارك- مستقيمة، وهذا منها.
وفي الأثر أن عبد الرحمن بن عوف دخل على عمر -رضي اللَّه عنه- وعليه قميص حرير، فقال عمر: ذُكر لي أن من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، فقال عبد الرحمن: إني لأرجو أن ألبسه في الدنيا والآخرة.
رواه مسدد كما في المطالب (٢٢٤٤) عن يحيى، عن شعبة، حدثني أبو بكر بن حفص، عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة قال: دخل عبد الرحمن بن عوف على عمر، فذكره. ورواته ثقات.
٥ - باب تحريم استعمال الذهب
• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من أحب أن يحلق حبيبه حلقة من نار، فليحلقه حلقة من ذهب، ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقا من نار، فليطوقه طوقا من ذهب، ومن أحب أن يسور حبيبه سوارا من نار، فليسوّره سوارا من ذهب، ولكن

عليكم بالفضة، فالعبوا بها ".
حسن: رواه أبو داود (٤٢٣٦) ، وأحمد (٨٩١٠) كلاهما من حديث عبد العزيز، عن أسيد بن أبي أسيد البراد، عن نافع بن عياش، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد وشيخه أسيد بن أبي أسيد فإنهما حسنا الحديث.
وخالفه عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دينار فرواه عن أسـيد بن أبي أسيد عن ابن أبي موسى، عن أبيه، أو عن ابن أبي قتادة، عن أبيه أن رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: فـذكر نحوه.
وعبد الرحمن هذا فيه لين كما قال أبو حاتم، وقال ابن عـدي: بعض ما يرويه منكـر لا يتـابع عليـه، وهـو في جملـة من يكتب حديثه من الضعفاء.
قلت: فمثله إذا خالف لا يقبل، والحديث حديث أبي هريرة.
• عن ثوبان مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- حدثـه: أن ابنة هبيرة دخلت على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- وفي يدها خـواتيم من ذهب، يقـال لهـا: الفتخ، فجعـل رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسلم- يقـرع يـدها بعصـية معـه، يقـول لها:" يسرك أن يجعل اللَّه في يدك خـواتيم من نـار؟ "فـأتتْ فاطمةَ فشكتْ إليها ما صنع بها رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-، قال: وانطلقت أنـا مـع رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-، فقام خلف الباب، وكان إذا استأذن قام خلـف البـاب، قـال: فقـالت لهـا فاطمـة: انظـري إلى هـذه السلسـلة الـتي أهـداها إلي أبـو حسـن. قـال: وفي يـدها سلسـلة من ذهب، فدخل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال:" يا فاطمة بالعـدل أن يقـول النـاس: فاطمـة بنت محمـد وفي يـدك سلسـلة من نار؟ ! "، ثم عذمها عذما شديدًا، ثم خـرج ولم يقعـد، فـأمرتْ بالسلسلة فبيعتْ فاشترتْ بثمنها عبـدًا، فأعتقتـه، فلمـا سـمع بذلك النبيُّ -صلى اللَّه عليـه وسـلم- كبّـر، وقـال:" الحمـد للَّه الذي نجّى فاطمةَ من النار ".
صحيح: رواه النسائي (٥١٤٠) ، وأحمـد (٢٢٣٩٨) ، والحـاكم (٣/ ١٥٣) كلهم من حديث يحيى بن أبي كثير قال: حـدثني زيـد بن سـلام، أن جـده حدثـه أن أبـا أسـماء حدثـه، أن ثوبـان مـولى

رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حدثه، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أسماء بنت يزيد أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- جمع نساء المسلمين للبيعة، فقالت له أسماء: ألا تحسر لنا عن يدك يا رسول اللَّه؟ فقال لها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إني لست أصافح النساء، ولكن آخذ عليهن "، وفي النساء خالة لها عليها قُلبان من ذهب، وخواتيم من ذهب. فقال لها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يا هذه، هل يسرك أن يحليك اللَّه يوم القيامة من جمر جهنم سوارين وخواتيم؟ " فقالت: أعوذ باللَّه يا نبي اللَّه، قالت:

قلت: يا خالتي، اطرحي ما عليك، فطرحته فحدثتني أسماء، واللَّه يا بني لقد طرحته، فما أدري من لقطه من مكانه، ولا التفت منا أحد إليه، قالت أسماء: فقلت: يا نبي اللَّه إن إحداهن تصلف عند زوجها، إذا لم تملح له، أو تحلى لى، قال نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما على إحداكن أن تتخذ قرطين من فضة، وتتخذ لها جمانتين من فضة، فتدرجه بين أناملها بشيء من زعفران، فإذا هو كالذهب يبرق" .

حسن: رواه أحمد (٢٧٥٧٢) عن هاشم هو ابن القاسم، حدّثنا عبد الحميد، قال: حدّثنا شهر ابن حوشب، قال: حدثتني أسماء بنت يزيد، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف.

وفي الحديث الذي بعده أن أسماء هي التي طرحت السوارين من الذهب، فيحمل على أن القصة وقعت للاثنتين معا في مجلس واحد.

• عن أسماء بنت يزيد قالت: أتيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لأبايعه، فدنوت، وعليّ سواران من ذهب، فبصر

ببصيصهما، فقال: "ألقي السوارين يا أسماء، أما تخافين أن يسورك اللَّه بسوار من نار" .
قالت: فألقيتهما، فما أدري من أخذهما.
حسن: رواه أحمد (٢٧٥٦٣) واللفظ له، والطبراني (٢٤/ ١٨٢) كلاهما من طريق شهر بن حوشب أنه لقي أسماء بنت يزيد قال: فحدثتني، فذكرت الحديث.
وإسناده حسن من أجل الكلام في شهر بن حوشب غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت في حديثه بما ينكر عليه.
ورواه أيضًا أحمد (٢٧٥٧٨) من وجه آخر عن شهر بن حوشب عن أسماء نحوه.
وروى أبو داود (٤٢٣٨) ، والنسائي (٥١٣٩) كلاهما من حديث يحيى بن أبي كثير أن محمود ابن عمرو الأنصاري حدثه أن أسماء بنت يزيد، حدثته، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب، قلدت في عنقها مثله من النار يوم القيامة، وأيما امرأة جعلت في أذنها خرصا من ذهب، جعل في أذنها مثله من النار يوم القيامة" .
وفيه محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن الأنصاري لم يوثّقه غير ابن حبان، ولذا قال الحافظ: "مقبول" وهو كذلك لأنه قد توبع.
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ويل للنساء من الأحمرين: الذهب والمعصفر" .
حسن: رواه ابن حبان (٥٩٦٨) ، والبيهقي في الشعب (٥٧٨٠) كلاهما من حديث سريج بن يونس، قال: حدّثنا عباد بن عباد، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة،

فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.
وعبـــاد بن عبـــاد هـــو ابن حـــبيب بن المهلب بن أبي صـــفرة البصري روى عن محمد بن عمرو بن علقمة، وعنه ســـريج بن يونس وهو ثقة، ومن ظن أنه عباد بن عباد الرملي الأرسـوفي فضعف هذا الإسـناد، مـع أنـه صـدوق أيضًـا عنـد جمهـور أهـل العلم إلا أنه متأخر عن ابن أةي صـفرة وهـو لم يـدرك محمـد بن عمرو بن علقمة.
وفي البـاب مـا روي عن عائشــة أن النــبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- رأى عليها مسكتي ذهب، فقال رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "ألا أخبرك بما هو أحسن من هذا، لو نزعت هذا وجعلت مســكتين من ورق، ثم صــفرتهما بزعفــران كانتــا حسنتين" .
رواه النســائي (٥١٤٣) ، والطحــاوي في شــرح المشــكل (٤٨٠٣) كلاهما عن إسحاق بن بكر (هو: ابن مضر) قـال: حـدثني أبي، عن عمرو بن الحـارث، عن ابن شـهاب، عن عـروة، عن عائشة، فذكرته.
قال النسائي: "هذا غير محفوظ" .
قلت: وهـو يشـير إلى الخلاف الواقـع على الزهـري، وقـال الـدارقطني في العلـل (١٤/ ١١٥ - ١١٦) بعـد أن ذكـر الخلاف على الزهري: "والصحيح قول من قال: عن الزهري، عن عبـد الحميد ابن عبد الـرحمن مرسـلا، عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم-" انتهى.
قلت: وقد روي أيضًا من وجه آخر عن عائشة قالت: لمـا نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن لبس الـذهب قلنـا: يـا رسـول اللَّه ألا نربـط المسـك بشـيء من ذهب؟ قـال: "أفلا تربطونــه بالفضــة، ثم تلطخونــه بزعفــران، فيكــون مثــل الذهب" .

رواه أحمد (٢٤٠٤٧) ، وأبو يعلى (٦٩٥٢) كلاهما من طريق خصيف ومروان بن شجاع، عن مجاهد، عن عائشة، فذكرته.
وخصيف هو ابن عبد الرحمن الجزري الغالب عليه الضعف لسوء حفظه، وكذلك مروان بن شجاع وهو الجزري أيضًا، ولكنه لا بأس به في المتابعة إلا أنهما اضطربا في هذا الحديث، فروياه أيضًا عن عطاء، عن أم سلمة مثله. رواه أحمد (٢٤٠٤٨) ، ورواه أيضًا عن خصيف وحده (٢٦٦٣٩) .
ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٨٢) من وجهين عن خصيف، عن مجاهد، عن عائشة، وعن عبد الكريم، عن أم سلمة.
وعكرمة هو مولى ابن عباس قال علي بن المديني: "لا أعلمه سمع من أحد من أزواج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- شيئًا" ذكره العلائي.
وفي معناه ما روي عن أخت حذيفة قالت: خطبنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "يا معشر النساء، أما

لكن في الفضة ما تحلين، أما إنه ليس منكن امرأة تحلى ذهبا تظهره إلا عذبت به ".
رواه النسائي (٥١٣٧) ، وأحمد (٢٧٠١١) كلاهما من حديث عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثني سفيان، عن منصور، عن ربعي، عن امرأته، عن أخت حذيفة قالت: فذكرته. وفي الإسناد امرأة ربعي مجهولة لا نعرف عنها شيئًا.
وفي معناه ما روي عن أم سلمة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قالت: جعلت شعائر من ذهب في رقبتها، فدخل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فأعرض عنها، فقلت: ألا تنظر إلى زينتها؟ فقال:" عن زينتك أعرض ".
قال (الراوي) : زعموا أنه قال:" ما ضر إحداكن لو جعلت خرصا من ورق ثم جعلته بزعفران ".
رواه أحمد (٢٦٦٨٢) عن روح، حدّثنا ابن جريج، قال: أخبرنا عطاء، عن أم سلمة، فذكرته. وفيه انقطاع؛ فإن عطاء هو

ابن أبي رباح لم يسمع من أم سلمة كما قال علي بن المديني.
وفي الباب ما روي عن أبي هريرة قال: كنت قاعدًا عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فجاءته امرأة، فقالت: يا رسول اللَّه طوق من ذهب؟ قال:" طوق من نار ". قالت: يا رسول اللَّه سواران من ذهب؟ قال:" سواران من نار ". قالت: قرطان من ذهب؟ قال:" قرطان من نار ". قال: وكان عليها سوار من ذهب، فرمت به، ثم قالت: يا رسول اللَّه، إن إحدانا إذا لم تزين لزوجها صلفت عنده، قال: فقال:" ما يمنع إحداكن تصنع قرطين من فضة ثم تصفرهما بالزعفران ".
رواه أحمد (٩٦٧٧) ، والنسائي (٥١٤٢) كلاهما من حديث أسباط، قال: حدّثنا مطرف، عن أبي الجهم، عن أبي زيد، عن أبي هريرة، فذكره.
وأبو زيد مجهول لم يوثّقه أحد، وذكر من رواته أبو الجهم فقط.
وأما ما ذكره الحافظ في تهذيب التهذيب:" أخرج أحمد من طريق شعبة، عن أبي زيد مولى الحسن بن علي، عن أبى هريرة حديثا غير هذا، فكأنه هو، ورواية شعبة عنه مما يقوي أمره". ففيه وهمٌ فإن الحافظ نفسه لم يذكر في إتحاف المهرة من رواية أبي زيد عن أبي هريرة غير حديث الذهب المذكور أعلاه.
وفي معناه ما روي عن عبد اللَّه بن عمر قال: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن الميثرة والقسية وحلقة الذهب والمفدم.
قال يزيد: والميثرة جلود السباع، والقسية ثياب مضلعة من إبريسم يجاء بها من مصر، والمفدم المشبع بالعصفر.
رواه أحمد (٥٧٥١) عن حسين بن محمد، حدّثنا يزيد يعني ابن عطاء، عن يزيد بن أبي زياد، حدثني الحسن بن سهيل -أو

سهيل- بن عمرو بن عبد الرحمن بن عـوف، عن عبـد اللَّه بن عمر قال: فذكره.
ورواه ابن ماجـه (٣٦٤٣) من وجـه آخـر عن يزيـد بن أبي زيـاد مقتصرًا على قوله: نهى رسول اللَّه

- صلى اللَّه عليه وسلم- عن خاتم الذهب.
وإسـناده ضـعيف من أجـل يزيـد بن أبي زيـاد وهـو الهاشـمي القرشي ضعيف باتفاق أهل العلم.
فقه الحديث:
حملت أحاديث النهي عن استعمال الذهب والفضة للنسـاء مـا لم تؤد زكاته، أو كانت تلبس إظهارًا للفخر.
وقد يُحمل التحـريم على الجميـع في أول الإسـلام، ثم أبيحت للنساء وبقي التحـريم على الرجـال كمـا يظهـر ذلـك جليًّا في الباب الذي يليه:
٦ - باب بقي الحظر على الرجال دون النساء
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- أنـه نهى عن خاتم الذهب.
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٨٦٤) ، ومسـلم في اللباس والزينـة (٢٠٨٩) كلاهمـا من طريـق شـعبة، عن قتـادة، عن النضـــر بن أنس، عن بشـــير بن نهيـــك، عن أبي هريـــرة، فذكره.
• عن الـبراء بن عـازب يقـول: نهانـا النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- عن سبع: نهانا عن خاتم الذهب أو قال: حلقة الـذهب، وعن الحريـــر، والإســـتبرق، والـــديباج، والميـــثرة الحمـــراء، والقسي، وآنية الفضة.
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٨٦٣) ، ومسـلم في اللباس والزينة (٢٠٦٦) كلاهما من طريق شعبة، حـدّثنا أشـعث بن سـليم، قـال: سـمعت معاويـة بن سـويد بن مقـرن، قـال: سمعت البراء ابن عازب يقول: فذكره.

• عن ابن عمر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- اصطنع خاتما من ذهب، فكان يجعل فصه في باطن كفه إذا لبسه، فصنع الناس، ثم إنه جلس على المنبر فنزعه، فقال: "إني كنت ألبس هذا الخاتم، وأجعل فصه من داخل" ، فرمى به، ثم قال: "واللَّه، لا ألبسه أبدًا" ، فنبذ الناس خواتيمهم.
وفي رواية: واتخذ خاتما من ورق.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٧٦) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٩١) كلاهما من حديث نافع، عن عبد اللَّه، فذكره. والسياق لمسلم.
قال جويرية: ولا أحسبه إلا قال: في يده اليمنى.
• عن عبد اللَّه بن عباس، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- رأى خاتما من ذهب في يد رجل، فنزعه فطرحه، وقال: "يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده" ، فقيل للرجل

بعد ما ذهب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: خذ خاتمك انتفع به، قال: لا واللَّه، لا آخذه أبدًا وقد طرحه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٩٠) عن محمد بن سهل التميمي، حدّثنا ابن أبي مريم (هو سعيد) ، أخبرني محمد بن جعفر، أخبرني إبراهيم بن عقبة، عن كريب، مولى ابن عباس، عن عبد اللَّه بن عباس، فذكره.
• عن أنس بن مالك أنه رأى في يد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خاتما من ورق يوما واحدا، ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها، فطرح رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خاتمه، فطرح الناس خواتيمهم.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٦٨) من طريق يونس (هو ابن يزيد الأيلي) ، ومسلم في اللباس (٢٠٩٣:

٥٩) من طريق إبراهيم بن سعد، و (٦٠) من طريق زياد (هو ابن سعد) ثلاثتُهم عن الزهري قال: حدثني أنس، فذكره.
وقوله: "خاتما من ورق" مشكل لأن المعروف أن الخاتم الذي طرحه النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بسبب اتخاذ الناس مثله إنما هو خاتم الذهب كما سبق من حديث ابن عمر.
لذلك ذهب جمهور أهل العلم على توهيم الزهري في ذكر الورق في هذا الحديث، بل نسبه النووي تبعا للقاضي عياض لجميع أهل الحديث. هذا هو الصحيح بخلاف من حاول تأويله.
• عن علقمة، قال: كنا جلوسا مع ابن مسعود، فجاء خباب، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ؟ قال: أما إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك؟ قال: أجل، قال: اقرأ يا علقمة، فقال زيد بن حدير، أخو زياد ابن حدير: أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا؟ قال: أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في قومك وقومه؟ فقرأت خمسين آية من سورة مريم، فقال عبد اللَّه: كيف ترى؟ قال: قد أحسن، قال عبد اللَّه: ما أقرأ شيئًا إلا وهو يقرؤه، ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب، فقال: ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى، قال: أما إنك لن تراه علي بعد اليوم، فألقاه.
صحيح: رواه البخاريّ في المغازي (٤٣٩١) عن عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، ، فذكره.
وفي معناه أيضًا ما روي عن عبد اللَّه بن مسعود قال: نهانا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن خاتم الذهب، أو حلقة الذهب.
رواه أحمد (٣٧١٥) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٥٩) ، وأبو يعلى (٥١٥٢) كلهم من طريق

شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي سعد، عن أبي كنود، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.

ويزيد بن أبي زياد هو الهاشمي ضعيف باتفاق أهل العلم، وشيخه أبو سعد هو الأزدي مجهول.

• عن علي بن أبي طالب قال: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن خاتم الذهب، وعن القسي، وعن الميثرة، وعن الجعة.

حسن: رواه الترمذيّ (٢٨٠٨) ، وأبو داود (٤٠٥١) ، والنسائي (٥١٦٥) ، وابن ماجه (٣٦٥٤) ، وابن أبي شيبة (٨/ ١١٠) ، وأحمد (١١٠٢) كلهم من حديث أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن علي، فذكره.

واللفظ للترمذي، واختصره البعض.

قال أبو الأحوص: الجعة: هو شراب يتخذ بمصر من الشعير.

واسناده حسن من أجل هبيرة بن يريم فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .

وأبو إسحاق هو السبيعي مدلس، ولكن رواه أيضًا شعبة عند أبي داود وهو القائل: كفيتكم عن تدليس أبي إسحاق.

• عن عائشة قالت: قدمت على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- حلية من عند النجاشي أهداها له، فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي، قالت: فأخذه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بعود معرضا عنه -أو ببعض أصابعه- ثم دعا أمامة ابنة أبي العاص، ابنة ابنته زينب، فقال: "تحلي بهذا يا بنية" .

حسن: رواه أبو داود (٤٢٣٥) ، وابن ماجه (٣٦٤٤) ، وأحمد (٢٤٨٨٠) كلهم من حديث محمد بن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد اللَّه، عن عائشة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل تصريح ابن إسحاق عند أبي داود.

• عن زينب بنت نبيط بن جابر قال: حدثتني أمي وخالتي، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- حلاهن رعاثا من الذهب.

حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ١٦٨) عن هشام بن عمار، ثنا سعيد بن يحيى اللخمي، ثنا محمد بن

عمرو بن علقمة، حدثني محمد بن عمارة بن حـزم، عن زينب بنت نبيط بن جابر، فذكرته.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة وشيخه محمد بن عمارة بن حرام فإنهما حسنا الحديث.
ورواه الطبراني في الكبير (٢٥/ ١٨٥) من وجه آخر عن محمد بن عمرو بن علقمة به مطولا.
ذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ١٥٠) من جهة الطبراني وقال: "وفيه محمد بن عمرو بن علقمة،

وأقل مراتب حديثه الحسن وبقية رجاله ثقات ".
قلت: وتابعه عبد اللَّه بن جعفر عن محمد بن عمارة، رواه ابن مندة في معرفة الصحابة كما ذكره ابن حجر في الإصابة (٧/ ٦٨٦) ، وقد روي مرسلا، والحكم لمن وصل.
وقولها:" رعاثا "الرعاث القرطة وهي من حلي الأذن، واحدتها رعثة.
• عن عمران بن حصين أنه قال: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن التختم بالذهب.
حسن: رواه الترمذيّ (١٧٣٨) ، والنسائي (٥١٨٧) ، وأحمد (١٩٩٨٠) ، وابن حبان (٥٤٠٦) كلهم من حديث أبي التياح، قال: حدثني حفص الليثي، قال: أشهد على عمران بن حصين أنه قال: فذكر الحديث.
وإسناده حسن من أجل حفص هو ابن عبد اللَّه الليثي البصري لم يرو عنه سوى أبي التياح (يزيد ابن حميد الضبعي) ، ولم يوثّقه غير ابن حبان، فهو في عداد المجهولين حتى نجد له متابعا.
ولذلك قال الحافظ في التقريب" مقبول "أي إذا توبع، وهو كذلك فقد تابعه أبو نضرة عن أبي سعيد أو عن عمران بن حصين أنه قال: أشهد على رسول اللّه -صلى اللّه عليه

وسلم- أنه نهى عن لبس الحرير، وعن الشرب في الحناتم. رواه أحمد (١٩٨٤٩) .

وهو جزء من الحديث، والحديث بكامله رواه أحمد (١٩٨٣٨) عن محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن أبي التياح قال: سمعت رجلا من بني ليث قال: أشهد على عمران بن حصين - قال شعبة أو قال عمران: أشهد على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه نهى عن الحناتم -أو قال الحنتم- وخاتم الذهب، والحرير.

ورجل من بني ليث هو حفص بن عبد اللَّه الليثي كما سبق.

• عن رجل من أشجع قال: رأى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- علي خاتما من ذهب، فأمرني أن أطرحه، فطرحته إلى يومي هذا.

صحيح: رواه أحمد (١٨٢٩٠) عن محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل منا من أشجع، فذكره.

وإسناده صحيح، وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي قال أبو حاتم:" ثقة مأمون من كبار أصحاب الحديث ". وإبهام الصحابي لا يضر.

ورواه أيضًا أحمد (٢٢٣٣٦) عن علي بن عاصم، حدّثنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن رجل من قومه، فذكر نحوه وزاد فيه:" إنما أمرتك أن تستمتع به ولا تطرحه".

وعلي بن عاصم بن صهيب تكلم فيه ابن المديني والبخاري والعقيلي وغيرهم، ويقال: إنه يخطئ ويصر فلعله أخطأ في ذكر الزيادة.

• عن أبي الشيخ أنه سمع معاوية -وعنده جمع من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: أتعلمون أن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن لبس الذهب إلا مقطعا؟ قالوا: نعم.

حسن: رواه النسائي (٥١٥١) عن محمد بن المثنى قال: حـدّثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي الشيخ، أنه سمع معاوية، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي شيخ الهنائي وقيل: اسمه حيـوان - حسن الحديث.
انظر: تخريجه مفصلا في النهي عن ركوب النمر.
وللحديث طرق أخرى كثيرة، منهـا مـا رواه النضـر بن شـميل قال: حـدّثنا بيهس بن فهـدان قـال: حـدّثنا أبـو شـيخ الهنـائي، فذكره. رواه النسائي (٥١٥٩) .
قـال النسـائي: وخالفـه علي بن غـراب. رواه عن بيهس، عن أبي شيخ، عن ابن عمر قال: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن لبس الذهب إلا مقطعا.
قال النسائي: حديث النضر أشبه بالصواب.
قلت: وهو كما قال، فـإن علي بن غـراب ضـعيف، ضـعفه أبـو داود، وأفرط فيه ابن حبان فقال: حـدث بالأشـياء الموضـوعة فبطل الاحتجاج به.
وأما النضر بن شميل فثقة ثبت من رجال الجماعة.
وقولـه: "مقطعـا" أي مقطوعـا وهـو شـيء يسـير مثـل الـزر والسن والأنـف، بخلاف الكثـير فإنـه حـرام من أجـل السـرف والخيلاء، والزمن زمن جهاد فالإنفاق في سـبيل اللَّه أولى من ادخار الذهب.
• عن عمـرو بن أبي عمـرو قـال: سـألت القاسـم بن محمـد قلت: إن ناسا يزعمون أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن الأحمرين العصفر والذهب، فقـال: كـذبوا، واللَّه لقـد رأيتُ عائشة تلبس المعصفرات وتلبس خواتم الذهب.
حسـن: رواه ابن سـعد (٨/ ٧٠) عن عبـد اللَّه بن مسـلمة بن قعنب، حدّثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمـرو بن أبي عمـرو، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد وهو الدراوردي فإنه حسن الحديث.
وجاء في أثر حسن رواه البيهقي في الكبرى (١/ ٢٩) عن أبي عبد اللَّه الحافظ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا يحيى بن أبي طالب، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا سعيد، عن ابن سيرين، عن عمرة أنها قالت: كنا مع عائشة فما زلنا بها حتى رخصت لنا في الحلي، ولم ترخص لنا في الإناء المفضض.
وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر عليه. وسعيد هو ابن أبي عروبة.
ويمعناه ما روي عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- رأى في إصبعه خاتما من ذهب، فجعل

يقرع يده بعود معه، فغفل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عنه، فأخذ الخاتم فرمى به. فنظر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فلم يره في إصبعه، فقال: "ما أرانا إلا قد أوجعناك وأغرمناك" .
رواه أحمد (١٧٧٤٩) ، والنسائي (٥١٩٠) كلاهما عن عفان، حدّثنا وهيب، قال: حدّثنا النعمان بن راشد، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي ثعلبة الخشني، فذكره.
وفيه النعمان بن راشد وهو الجزري وصف بأنه سيء الحفظ وكثير الغلط فإن أصحاب الزهري رووه مرسلا، منهم: يونس كما قال النسائي فإنه خالفه فرواه عن الزهري، عن أبي إدريس مرسلا.
رواه عبد اللَّه بن وهب في جامعه (٥٨٩) وعنه النسائي (٥١٩١) قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو إدريس الخولاني أن رجلا ممن أدرك النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- لبس خاتما من ذهب، فذكر نحوه.

قال النسائي بعد أن ساق عدة روايات عن أصحاب الزهري: "والمراسيل أشبه بالصواب" . وكذلك رجح الدارقطني في علله (٦/ ٣٢٠) المرسل.
وأما ما نقله الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٣١٧) : عن يونس، عن الزهري، عن أبي إدريس، عن رجل له صحبة قال: فذكر الحديث.
فالظاهر أنه وقع فيه تحريف من "أن رجلا" إلى "عن رجل" لأن قوله: عن رجل يجعل الإسناد متصلا، وجميع من نقل عن يونس قال: إن رجلا أي مرسلا.
فقه هذا الباب:
كان الذهب والفضة في أول الإسلام مباحا للرجال والنساء على البراءة الأصلية، فوقع الحظر على الجميع، ثم أبيحت للنساء دون الرجال.
ولقد ثبت عن عائشة أنها كانت تحلّي بنات أختها الذهب، وكانت أم سلمة تكره ذلك، وتنكره. رواه الطحاوي في شرح المشكل (١٢/ ٢٩٩) بإسناد صحيح.
قال الطحاوي: "فكان في إباحة عائشة تحلي بنات أختها الذهب بعد سماعها من النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ما قد ذكرناه عنها في هذا الباب: أن ذلك لم يكن منها إلا بعد وقوفها على حل ذلك لهن ولأمثالهن بعد حرمته كان عليهن وعلى أمثالهن، فثبت بذلك نسخ ما كانت علمته من منع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ما كان منع منه" اهـ.
وقال ابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (ص ٤٤٦) : "وكان في أول الإسلام يلبس الرجال خواتيم الذهب، وغير ذلك، وكان الحظر قد وقع على الناس كلهم، ثم أباحه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- للنساء دون الرجال، فصار ما كان على النساء من الحظر مباحا لهن فنسخت الإباحة الحظر" .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٥/ ٦٤) :
"وباب اللباس أوسع من باب الآنية فإن آنية الذهب والفضة تحرم على الرجال والنساء. وأما باب اللباس: فإن لباس الذهب

والفضة يباح للنساء بالاتفاق، ويباح للرجل ما يحتاج إليه من ذلك. ويباح يسير الفضة للزينة وكذلك يسير الذهب التابع لغيره كالطرز ونحوه في أصح القولين في مذهب أحمد وغيره؛ فإن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن الذهب إلا مقطعًا "اهـ.

٧ - باب جواز ربط الأنف والأسنان بالذهب

• عن عبد الرحمن بن طرفة أن جده عرفجة بن أسعد أصيب أنفه في الجاهلية يوم الكلاب، فاتخذ أنفا من ورق، فأنتن عليه، فأمره النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أن يتخذ أنفا يعني من ذهب.

حسن: رواه أبو داود (٤٢٣٢) ، والترمذي (١٧٧٠) ، والنسائي (٥١٦١) ، وأحمد (٢٠٢٦٩) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٦٢) كلهم من حديث أبي الأشهب، عن عبد الرحمن بن طرفة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن طرفة فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث عبد الرحمن بن طرفة، وقد روى سلم بن زرير، عن عبد الرحمن بن طرفة نحو حديث أبي الأشهب، وقد روى غير واحد من أهل العلم أنهم شدّوا أسنانهم بالذهب، وفي هذا الحديث حجة لهم.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: "سلم بن رزين وهمٌ، وزرير أصح" انتهى كلام الترمذيّ.

ويوم الكلاب: يوم معروف من أيام الجاهلية، ووقعة مذكورة من وقائعهم. قاله الخطابي.

وقال الخطابي: "فيه إباحة استعمال اليسير من الذهب للرجال عند الضرورة كربط الأسنان به، وما جرى مجراه مما لا يجري غيره فيه مجراه" .

٨ - باب ذم المتشبّهين بالنساء والمتشبّهات بالرجال

• عن ابن عباس قال: لعن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.

صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٨٥) عن محمد بن بشار، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

هذا التشبه يحمل على التشبه في اللباس والزينة والحركات، وأما ما سوى ذلك من التشبه في الحياة الاجتماعية والأسرية كطلب العلم ونشره وتولي المناصب الإدارية ما يناسب كلا منهما فليس من التشبه المحرم.

• عن ابن عباس قال: لعن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء وقال: "أخرجوهم من بيوتكم" .

قال: وأخرج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فلانا، وأخرج عمر فلانا.

صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٨٦) عن معاذ بن فضالة، حدّثنا هشام، عن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: لعن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل.

صحيح: رواه أبو داود (٤٠٩٨) ، وابن ماجه (١٩٠٣) ، وأحمد (٨٣٠٩) ، وصحّحه ابن حبان (٥٧٥١) ، والحاكم (٤/ ١٩٤) كلهم من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .
• عن عبد اللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ثلاث لا يدخلون الجنة، ولا ينظر اللَّه إليهم يوم القيامة: العاق بوالديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث" .
حسن: رواه أحمد (٦١٨٠) ، والبزار - كشف الأستار (١٨٧٦) ، وأبو يعلى (٥٥٥١) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣٤٠) ، والحاكم (١/ ٧٢) كلهم من حديث عبد اللَّه بن يسار مولى ابن عمر قال: أشهد لقد سمعت سالما يقول: قال عبد اللَّه، فذكره. وإسناده حسن من أجل عبد اللَّه بن يسار فإنه حسن الحديث.
٩ - باب النهي عن الوصل والوشم وغيرها
• عن عبد اللَّه بن عمر قال: لعن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٤٧) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٢٤) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد (هو القطان) ، عن عبيد اللَّه، أخبرني نافع، عن ابن عمر، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "العين حق" ، ونهى عن الوشم.
صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٤٤) عن يحيى، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة فذكره.
ورواه مسلم في السلام (٢١٨٧) من طريق عبد الرزاق به، وليس عنده ذكر النهي عن الوشم.
• عن أبي هريرة قال: أتي عمر بامرأة تشم، فقام فقال: أنشدكم باللَّه، من سمع من النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في الوشم؟ فقال أبو هريرة: فقمت فقلت: يا أمير المؤمنين أنا سمعت، قال: ما سمعت؟ قال: سمعتُ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا تشمن ولا تستوشمن"
صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٤٦) عن زهير بن حرب، ثنا جرير، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن عون بن أبي جحيفة، قال: رأيت أبي، فقال: إن النـبي - صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن ثمن

الـــدم، وثمن الكلب، وآكـــل الربـــا وموكلـــه، والواشـــمة والمستوشمة.

صـحيح: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٩٤٥) عن سـليمان بن حرب، ثنا شعبة، عن عون بن أبي جحيفة، فذكره.

• عن عبـــد اللَّه بن مســـعود قـــال: لعن اللَّه الواشـــمات والمستوشـــمات، والنامصـــات والمتنمصـــات، والمتفلجـــات للحسن المغيرات خلق اللَّه. قـال: فبلـغ ذلـك امـرأة من بـني أسد يقال لها: أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن، فأتته فقالت: ما حـديث بلغـني عنـك أنـك لعنت الواشـمات والمستوشـمات، والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغـيرات خلـق اللَّه، فقـال عبد اللَّه: وما لي لا ألعن من لعن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسلم-؟ وهو في كتاب اللَّه، فقالت المرأة: لقد قرأت مـا بين لـوحي المصـحف فمـا وجدتـه. فقـال: لئن كنت قرأتيـه لقـد وجدتيه، قال اللَّه *عز وجل* {وَمَـا آتَـاكُمُ الرَّسُـولُ فَخُـذُوهُ وَمَـا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} [سورة الحشر: ٧] فقالت المرأة: فـإني أرى شيئًا من هذا على امرأتك الآن، قـال: اذهـبي فـانظري، قـال: فدخلت على امرأة عبد اللَّه فلم تر شيئًا، فجاءت إليه فقالت: ما رأيت شيئًا، فقال: أما لو كان ذلك لم نجامعها.

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٩٣٩) ، ومسـلم في اللبـاس والزينـة (٢١٢٥: ١٢٠) كلاهمـا من طريـق جريـر، عن منصـور، عن إبـراهيم، عن علقمـة، عن عبـد اللَّه، فـذكره. والسياق لمسلم.

قوله: "والمتنمّصات" جمع متنمّصة وهي التي تطلب النماص، والنماص إزالة شعر الحاجبين (لتلوينهما كما تفعل المـرأة اليـوم للتجمل) فهذا لا يجوز أصلا.

وأما إنْ كان الشعر متصلا بين الحاجبين، أوكان كثيفا فوق العادة يشوّه الوجه ويؤذيه فلا بأس بإصلاحها، وإنْ نبتَ الشعرُ في الوجه مثل اللحية والشارب فلا بأس بإزالتها لأنه خلافٌ لفطرة المرأة التي خلقها اللَّهُ عليها.

وقوله: "والمتفلجات" جمع متفلجة وهي التي تطلب الفلج، والفلج انفراج ما بين الثنيتين، والتفلج أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه، وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات.

• عن مسروق أن امرأة جاءت إلى ابن مسعود فقالت: أنبئت أنك تنهى عن الواصلة، قال: نعم. فقالت: أشيء تجده في كتاب اللَّه أم سمعته عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ فقال: أجده في كتاب اللَّه وعن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقالت: واللَّه لقد تصفحت ما بين دفتي المصحف، فما وجدت فيه الذي تقول. قال: فهل وجدت فيه {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} قالت: نعم. قال: فإني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن النامصة، والواشرة، والواصلة، والواشمة إلا من داء. قالت المرأة: فلعله في بعض

نسائك. قال لها: ادخلي، فدخلت، ثم خرجت، فقالت: ما رأيت بأسا. قال: ما حفظت إذًا وصية العبد الصالح: {وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ} [سورة هود: ٨٨]

صحيح: رواه أحمد (٣٩٤٥) ، والنسائي (٥٠٩٨) كلاهما من حديث قتادة، عن عزرة، عن الحسن العرني، عن يحيى الجزار، عن مسروق، فذكره. وإسناده صحيح.

وقوله: "الواشرة" من الوشر بفتح الواو وسكون الشين وهو معالجة الأسنان بما يحددها، ويرقق أطرافها، تفعلها المرأة المسنة تتشبه بذلك بالشواب.

وفي معناه ما روي عن أبي ريحانة مرفوعا: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن عشرة: منها الوشر. وفي إسناده كلام. انظر: كتاب النكاح، باب لا تباشر المرأةُ المرأةَ.

• عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر، وتناول قصة من شعر كانت في يد حرسي يقول: يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ينهى عن مثل هذه، ويقول: "إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم" .

متفق عليه: رواه مالك في كتاب الشعر (٢) عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، فذكره. ورواه البخاريّ في اللباس (٥٩٣٢) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٢٧: ١٢٢) كلاهما من طريق مالك، به.

والقصة هنا هي وصل الشعر بالشعر المستعار.

• عن سعيد بن المسيب، قال: قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة آخر قدمة قدمها، فخطبنا، فأخرج كبة من شعر، فقال: ما كنت أرى أن أحدًا يفعل هذا غير اليهود، وإن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- سماه الزور يعني الوصال في الشعر.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأنبياء (٣٤٨٨) ، ومسلم في اللباس (٢١٢٧: ١٢٣) كلاهما من حديث شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن المسيب، فذكره.

وقوله: "كبة" هي شعر مكفوف بعضه على بعض.

• عن معاوية قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "أيما امرأة أدخلت في شعرها من شعر غيرها فإنما تدخله زورًا" .

صحيح: رواه أحمد (١٦٩٢٩) ، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤٢) كلاهما من طريق أبي نعيم (هو الفضل بن دكين) ، حدّثنا عبد اللَّه بن مبشر مولى أم حبيبة، عن زيد بن أبي عتاب، عن معاوية، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أسـماء قـالت: سـألتْ امـرأةٌ النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- فقالتْ: يا رسول اللَّه، إن ابنتي

أصابتها الحصبةُ، فامّرق شـعرُها، وإني زوجتهـا، أفأصـل فيـه؟ فقال: "لعن اللَّه الواصلة والموصولة" .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٩٤١) ، ومسـلم في اللباس (٢١٢٢: ١١٥) كلاهما من طريـق هشـام بن عـروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر، فذكرته.
قوله: "فامّرق" وفي صحيح مسلم: "فتمرق" بـالراء المهملـة قال النووي: "وهو بمعنى تساقط وتمرط كمـا ذكـر في بـاقي الروايات" .
• عن عائشة: أن جاريـة من الأنصـار تـزوجت، وأنهـا مرضـت فتمعط شعرها، فأرادوا أن يصلوها، فسألوا النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "لعن اللَّه الواصلة والمستوصلة"
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٩٣٤) ، ومسـلم في اللبـاس والزينـة (٢١٢٣: ١١٧) كلاهمـا من طريـق شـعبة، عن عمـرو بن مـرة، قـال: سـمعت الحسـن بن مسـلم بن ينـاق، يحدث، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، فذكرته.
قوله: "فتمعط" أي خرج من أصله، وأصـل المعـط المـدّ كأنـه مُدّ إلى أن تقطـع، ويطلـق أيضًـا على من سـقط شـعره. فتح الباري (١٠/ ٣٧٦) .
• عن جـابر بن عبـد اللَّه قـال: زجـر النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- أن يصل المرأة برأسها شيئًا.
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١٢٦) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد اللَّه، فذكره.
• عن ابن عباس قال: لُعنت الواصلة والمستوصلة، والنامصـة والمتنمصة، والواشمة والمستوشمة من غير داء.

حسن: رواه أبو داود (٤١٧٠) عن ابن السرح، حدّثنا ابن وهب، عن أسامة، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل أسامة وهو ابن زيد الليثي.
وقوله: "لُعنت" له حكم الرفع كقوله: "أمرنا أو نهينا" . وقد جاء مرفوعا من طريق آخر عن ابن عباس: أن رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم- لعن الواصلة، والموصولة، والمتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.
رواه أحمد (٢٢٦٣) ، والطبراني في الكبير (١١/ ٢٠٤) كلاهما من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.
وفي الإسناد ابن لهيعة سيء الحفظ إلا أنه يتقوى بالإسناد الأول.
قال أبو داود عقب حديث ابن عباس المذكور: "وتفسير الواصلة: التي تصل الشعر بشعر

النساء، والمستوصلة: المعمول بها، والنامصة: التي تنقش الحاجب حتى ترقه، والمتنمصة: المعمول بها، والواشمة: التي تجعل الخيلان في وجهها بكحل أو مداد، والمستوشمة: المعمول بها "انتهى.
والواصلة: في الأصل التي تصل الشعر بشعر النساء، وأما إن كان الوصل من خيوط الحرير وغيرها فلا بأس به كما روي عن سعيد بن جبير أنه قال: لا بأس بالقرامل.
رواه أبو داود (٤١٧١) بإسناد فيه شريك بن عبد اللَّه النخعي سيء الحفظ.
قال أبو داود عقب قول سعيد بن جبير هذا:" كأنه يذهب إلى المنهي عنه شعور النساء. ثم قال أبو داود: كان أحمد يقول: القرامل ليس به بأس.

والقرامل: هي ضفائر من شعر، أو صوف، أو إبريسم تصل به المرأة شعرها.

١٠ - باب النهي عن التبرج

• عن فضالة بن عبيد، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: ثلاثة لا تُسأل عنهم: رجل فارق الجماعة، وعصى إمامه ومات عاصيًا، وأمة أو عبد أبق فمات، وامرأة غاب عنها زوجها قد كفاها مؤنة الدنيا، فتبرجت بعده فلا تُسأل عنهم.

صحيح: رواه أحمد (٢٣٩٤٣) ، وصحّحه ابن حبان (٤٥٥٩) ، والحاكم (١/ ١١٩) كلهم من حديث أبي عبد الرحمن (المقري) ، حدّثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ الخولاني المصري أن أبا علي عمرو بن مالك الجنبي حدثه فضالة بن عبيد، فذكره. وإسناده صحيح.

قوله: "لا تُسأل عنهم" أي لا تسأل عن سوء حالهم وقبح مآلهم، وهي كناية عن غاية شناعة حالهم.

والأحاديث الواردة في كشف الوجه إما منسوخة بعد نزول آية الحجاب، أو أنه أبيح في حالات تستدعي كشفه مثل أن ترغب المرأة أن تتزوج شابا كما وقع في عهد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في قصة الواهبة نفسها؛ فإنها لا بد أن تكشف عن وجهها ليعرف منها جمالها من عدمه، أو كانت من القواعد التي أذن اللَّه لهن أن يضعن ثيابهن غير متبرجات.

١١ - باب الاختمار

• عن عائشة كانت تقول: لما نزلت هذه الآية: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} [سورة النور: ٣١] أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي، فاختمرن بها.

صحيح: رواه البخاريّ في التفسير (٤٧٥٩) عن أبي نعيم، حدّثنا إبراهيم بن نافع، عن الحسن ابن مسلم، عن صفية بنت شيبة: أن عائشة قالت: فذكرته.

• عن عائشة قالت: يـرحم اللَّه نسـاء المهـاجرات الأُوَل، لمـا أنزل اللَّهُ: وَلْيَضْرِبْنَ

بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ شققن مروطهن فاختمرن بها.
صحيح: رواه البخاريّ في التفسير (٤٧٥٨) فقال: قال أحمد بن شبيب: حدّثنا أبي، عن يونس، قال ابن شهاب: عن عروة، عن عائشة، فذكرته.
وأحمد بن شـبيب من شـيوخ البخـاري فقولـه: قـال: محمـول على الاتصال.
قوله: "المروط" : واحدها مرط وهو كساء يؤتزر به.
• عن عائشـة قـالت: ذكـرت نسـاء الأنصـار، فـأثنت عليهن، وقالت لهن معروفا، وقالت: لمـا نـزلت سـورة النـور، عمـدن إلى حجز -أو حجوز- مناطقهن، فشققنه، ثم اتخذن منه خمرًا، وأنهـا دخلت امـرأة منهن على رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، فقـالت: يـا رسـول اللَّه أخـبرني عن الطهـور من المحيض؟ فقال: "نعم لتأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فلتطهـر، ثم لتحسن الطهور، ثم تصب على رأسـها، ثم لتلـزق بشـؤون رأسها، ثم تدلكه، فإن ذلك طهور، ثم تصـب عليهـا من المـاء، ثم تأخذ فرصة ممسكة، فلتطهر بها" . قالت: يـا رسـول اللَّه، كيف أتطهر بها؟ فكـان رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- يكني عن ذلك، فقالت عائشة: تتبع بها أثر الدم.
صـحيح: رواه أحمـد (٢٥٥٥١) عن عبـد الـرحمن وعفـان قـالا: حدّثنا أبو عوانة، عن إبراهيم بن مهاجر، عن صفية بنت شـيبة، عن عائشة، فذكرته.
ورواه أبو داود (٤١٠٠) عن أبي عوانة بإسناده عن عائشة أنهـا ذكـرت نسـاء الأنصـار، فـأثنت عليهن، وقـالت لهن معروفـا، وقالت: لما نزلت سـورة النـور عمـدن إلى حجـور -أو حجـوز، شك أبو كامل (شيخ أبي داود) - فشققنهن فاتخذنه خمرًا.

وفي إسناده إبراهيم بن مهاجر تكلم فيه من قبل حفظه، وقد رواه مسلم في الحيض (٣٣٢: ٦١) جزءًا من القصة من طريقه، وتابعه منصور بن صفية، عن أمه، عن عائشة.

قوله: "حجور" بالراء قال الخطابي: لا معنى ههنا، وإنما هو بالزاي معجمة. هكذا حدثني عبد اللَّه بن أحمد المكي قال: حدّثنا علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي عوانة. وذكر الحديث. فقال: "عمدن إلى حجز أو حجوز مناطقهن فشققنهن" .

والحجز جمع الحجزة، وأصل الحجزة: موضع ملاث الإزار ثم قيل للإزار: الحجزة. وأما الحجوز فهو جمع الحجز يقال: احتجز الرجل بالإزار إذا شده على وسطه.

• عن أم سلمة قالت: لما نزلت: {يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ} [سورة الأحزاب: ٥٩] ، خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية.

حسن: رواه أبو داود (٤١٠١) عن محمد بن عبيد، حدّثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن خثيم،

عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل ابن خثيم وهو عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم القاري المكي فإنه حسن الحديث.

• عن صفية بنت شيبة قالت: بينما نحن عند عائشة قالت: وذكرت نساء قريش وفضلهن، فقالت عائشة: إن لنساء قريش لفضلا، وإني واللَّه ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقا بكتاب اللَّه، ولا إيمانًا بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} انقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل إليهن فيها، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته، وعلى كل ذي قرابته، ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل فاعتجرت به تصديقا وإيمانا بما أنزل اللَّه

من كتابه، فأصبحن يصلين وراء رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- الصبح معتجرات كأن على رؤوسهم الغربان.
حسن: رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (٨/ ٢٥٧٥) عن أبيه، ثنـا أحمد بن عبد اللّه بن يونس، حدثني الزنجي بن خالـد، حـدثني عبـد اللّه بن عثمـان بن خـثيم، عن صـفية بنت شـيبة قـالت: فذكرته.
وإسناده حسن من أجل الزنجي بن خالد وشـيخه عبـد اللَّه بن عثمان، فإنهما حسنا الحديث.
• عن أم سلمة، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- دخل عليهـا وهي تختمر، فقال: "لَيّةً لا لِيَّتَيْنِ"
صحيح: رواه أبو داود (٤١١٥) ، وأحمـد (٢٦٥٢٢) ، والحـاكم (٤/ ١٩٤ - ١٩٥) كلهم من حديث سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن وهب مولى أبي أحمد، عن أم سلمة، فذكرته.
قال الحاكم: "صحيح الإسناد" .
قلت: وهو كما قـال، وقـد اختلـف في تعـيين وهب مـولى أبي أحمـد، فـذهب الحـاكم إلى أنـه أبـو سـفيان وهـو من رجـال الشيخين، ولذا صحّح هـذا الإسـناد، وإنـه تبـع في ذلـك شـيخه الدارقطني، واختاره المزي، ونقل الحافـظ ابن حجـر عن ابن عبد البر أنه قال: قيل: اسمه قزمـان، ولا يصـح لـه اسـم غـير كنيته.
قلت: الأول أصح واللَّه أعلم.
قال أبو داود: "معنى قوله:" لية لا ليـتين "يقـول: لا تعتم مثـل الرجل، لا تكرره طاقا أو طاقين" .
١٢ - باب ما جاء في حجاب المرأة المسلمة
قـال اللَّه تعـالى: {وَقُـلْ لِلْمُؤْمِنَـاتِ يَغْضُضْـنَ مِنْ أَبْصَـارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْـرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَـائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَـاءِ بُعُـولَتِهِنَّ أَوْ إِخْـوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْـوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَـوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَـائِهِنَّ أَوْ مَـا مَلَكَتْ أَيْمَـانُهُنَّ أَوِ

التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [سورة النور: ٣١]

في الآية الكريمة ذكر اللَّه *سبحانه وتعالى* جملة المحارم الذين يجوز لهم إبداء الزينة إلا أنهم جميعا ليسوا على مرتبة واحدة.

قال القرطبي في تفسيره: "لما ذكر اللَّه تعالى الأزواج وبدأ بهم، ثنى بذوي المحارم وسوى بينهم في إبداء الزينة، ولكن تختلف مراتبهم بحسب ما في نفوس البشر. فلا مرية أن كشف الأب والأخ على المرأة أحوط من كشف ولد زوجها. وتختلف مراتب ما يبدى لهم؛ فيبدى للأب ما لا يجوز إبداؤه لولد الزوج"

• عن عبد اللَّه بن مسعود عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان" .

صحيح: رواه الترمذيّ (١١٧٣) ، وابن خزيمة (١٦٨٥) ، وابن حبان (٥٥٩٨) كلهم من حديث عمرو بن عاصم، قال: حدّثنا همام، عن قتادة، عن مورِّق، عن أبي الأحوص، عن عبد اللَّه، فذكره. واللفظ للترمذي. وإسناده صحيح.

وزاد ابن خزيمة: "وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها" .

وقد روي عن علي، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "عورة الرجل على الرجل كعورة المرأة على الرجل، وعورة المرأة على المرأة كعورة المرأة على الرجل" .

رواه الحاكم (٤/ ١٨٠) عن علي بن حمشاذ العدل، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي وعلي بن الصقر السكري قالا: ثنا إبراهيم بن حمزة الزهري، ثنا إبراهيم بن علي الرافعي،

حـدثني علي بن عمـر بن علي بن أبي طـالب، عن أبيـه، عن جده، فذكره.
قال الحاكم: "صحيح الإسناد" وتعقبه الـذهبي فقـال: الـرافعي ضعّفوه.
قلت: وهو كما قال، والرافعي هـو إبـراهيم بن علي بن حسـن بن أبي رافع المدني ضعّفه الـدارقطني وابن حبـان وغيرهمـا، ومشّاه ابن معين وقال أبو حاتم: "شيخ" .
وأما قوله تعـالى: {وَلَا يُبْـدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَـا ظَهَـرَ مِنْهَـا} فقـد اختلفت أقوال الصحابة في تعيين هذه الزينة.
فقال ابن مسعود: كالرداء والثياب.
وروي عنـه أنـه قـال: الزينـة زينتـان: زينـة لا يراهـا إلا الـزوج، الخاتم والسوار، وزينة يراها الأجانب وهي الظاهر من الثياب.
وقال ابن عباس: الكف ورقعة الوجه. أخرجه ابن أبي شـيبة (١٧٢٨١) عن زيـاد بن الربيـع، عن صـالح الـدهان، عن جـابر بن زيد، عن ابن عباس، فذكره.
وإسناده حسن، صالح الدهان هو: صـالح بن إبـراهيم أبـو نـوح وثّقـه ابن معين وقـال أبـو حـاتم: "ليس بـه بـأس" . الجـرح والتعديل (٤/ ٣٩٣) .

كما روي عنه أيضًا أنه قال: الكحل والخاتم. ذكره البيهقي (٢/ ٢٢٥) .

وروى ابن جريـــر في تفســـيره (١٧/ ٢٥٩) بإســـناده عن ابن عباس قال: "الزينة الظـاهرة: الوجـه، وكحـل العين، وخضـاب الكف، والخـاتم. فهـذه تظهـر في بيتهـا لمن دخـل من النـاس عليها" . أي من المحارم.
وجمع بعض أهل العلم قولي ابن عباس فقـالوا: قولـه: الوجـه والكفان قبل نزول الحجـاب، والكحـل والعين وخضـاب الكـف والخـاتم بعـد الحجـاب لأن وضـع المـرأة اختلـف بعـد نـزول الحجاب كما قالت عائشة، وعليه يدل الأحاديث والآثار الآتية.

وقد كانت المرأة قبل نزول الحجاب تبرز للرجال فمنعها اللَّه عن ذلك فقال *عز وجل* {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} [الأحزاب: ٣٣]

وكانت آية الحجاب نزلت بناء على طلب عمر بن الخطاب.

• عن أنس قال: قال عمر: يا رسول اللَّه يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل اللَّه آية الحجاب.

صحيح: رواه البخاري (٤٧٩٠) عن مسدد، عن يحيى بن أيوب، عن حميد، عن أنس، فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث ومنها: آية الحجاب.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصلاة (٤٠٢) عن عمرو بن عون، قال: حدّثنا هشيم، عن حميد، عن أنس، فذكر الحديث بطوله وهو مخرج في موضعه.

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٣٩٩) من وجه آخر عن ابن عمر، عن عمر مختصرًا.

إلا أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- الذي كان أعلم من عمر وأغير منه لم يفعل ذلك حتى نزل الوحي، كما في سورة الأحزاب في قصة زينب بنت جحش الآتية.

والخطأ في هذا من ظنَّ أن عمر طلب من النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- احتجاب أمهات المؤمنين فأنزل اللَّه *عز وجل* آية الحجاب مباشرة.

• عن أنس قال: لما انقضتْ عدة زينب، قال رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لزيد: "فاذكرها علي" قال: فانطلق زيد حتى أتاها، وهي تخمر عجينها، قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذكرها، فوليتها ظهري، ونكصت على عقبي، فقلت: يا زينب: أرسل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يذكركِ، قالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتى أوامر ربي،

فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-، فـدخل عليها بغـير إذن، قـال: فقـال: ولقـد رأيتنا أن رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- أطعمنـا الخـبز واللحم حين امتد النهار، فخرج النـاس، وبقي رجـال يتحـدثون في البيت بعد الطعام،

فخرج رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- واتبعته، فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن، ويقلن: يا رسول اللَّه، كيـف وجـدت أهلـك؟ قـال: فمـا أدري أنـا أخبرتـه أن القـوم قـد خرجـوا أو أخبرني، قال: فانطلق حتى دخل الـبيت، فـذهبت أدخـل معـه، فألقى الستر بيني وبينه، ونزل الحجـاب، قـال: ووعـظ القـوم بما وعظوا به، زاد ابن رافع في حديثه: {لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُـؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَـامٍ غَيْـرَ نَـاظِرِينَ إِنَـاهُ} إلى قوله: {وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ} [سورة الأحزاب: ٥٣] .
صحيح: رواه مسلم في النكاح (١٤٢٨) من طرق عن سـليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، فذكره.
• عن عائشـة قـالت (في حـديث الإفـك حين جاءهـا صـفوان بن المعطـل) : "فأتـاني فعرفـني حين رآني، وكـان يـراني قبـل الحجاب، فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي. . ." .
متفق عليه: رواه البخـاريّ في التفسـير (٤٧٥٠) ، ومسـلم في التوبة (٢٧٧٠) كلاهما من حديث يونس بن يزيـد، عن الزهـري، قال: أخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقـاص، وعبيـد اللَّه بن عبـد اللَّه بن عتبـة بن مسـعود، عن حديث عائشة، فذكرته.
• عن عائشة قـالت: خـرجت سـودة بعـد مـا ضـرب الحجـاب لحاجتهـا، وكـانت امـرأة جسـيمة لا تخفى على من يعرفهـا، فرآها عمر بن الخطاب فقال: يـا سـودة، أمـا واللَّه مـا تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين.

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٧٩٥) ، ومسلم في السلام (٢١٧٠) كلاهما من حديث أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.

قوله: "لا تخفى على من يعرفها" أي من ضخامة جسمها لا من وجهها.

• عن أم سلمة قالت: لما نزلت: {يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ} ، خرج نساء الأنصار كأن على رءوسهن الغربان من الأكسية.

حسن: رواه أبو داود (٤١٠١) عن محمد بن عبيد، حدّثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن خثيم، عن صفية بنت شيبة، عن أم سلمة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل ابن خثيم وهو عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم القاري المكي فإنه حسن الحديث.

• عن أنس قال: كنت ردف أبي طلحة يوم خيبر، وقدمي تمس قدم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-. قال: فأتيناهم حين بزغت الشمس، وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم

ومكاتلهم ومرورهم. فقالوا: محمد، والخميس. قال: وقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين" قال: وهزمهم اللَّه *عز وجل* ووقعت في سهم دحية جارية جميلة، فاشتراها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بسبعة أرؤس. ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها له وتهيئها. -قال: وأحسبه قال- وتعتد في بيتها، وهي صفية بنت حيي. قال: وجعل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وليمتها التمر والأقط والسمن، فحصت الأرض أفاحيص، وجيء بالأنطاع، فوضعت فيها، وجيء بالأقط والسمن فشبع الناس. قال: وقال الناس: لا ندري أتزوجها أم

اتخذها أم ولد؟ قالوا: إن حجبها فهي امرأته، وإن لم يحجبها فهي أم ولد، فلما أراد أن يركب حجبها.

متفق عليه: رواه البخاريّ في المغازي (٤٢٠٠) ومسلم في النكاح (٨٧: ١٣٦٥) كلاهما من طريق ثابت، عن أنس قال: فذكره. والسياق لمسلم، وسياق البخاري مختصر. إلا أنه ذكره في مواضع كثيرة.

عن فاطمة بنت المنذر قالت: كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات، ونحن مع أسماء بنت أبي بكر الصديق.

رواه مالك في الحج (١٨) عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، فذكرته.

وفي معناه ما روي عن عائشة قالت: كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- محرمات، فإذا حاذوا بنا أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزونا كشفنا.

رواه أبو داود (١٨٣٣) ، وابن ماجه (٢٩٣٥) ، وأحمد (٢٤٠٢١) ، وابن خزيمة (٢٦٩١) كلهم من حديث يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن عائشة، فذكرته.

ويزيد بن أبي زياد الهاشمي لما كبر تغير فصار يتلقن، فضُعِّفَ من أجله.

وقد استدل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه وغيره بقول النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تنتقب المرأة، ولا تلبس القفازين" أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرمن، وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن. ذكره في تفسير سورة النور.

قلت: وعلى هذا فيحمل كل حديث فيه كشف عن وجه المرأة أن ذلك كان قبل نزول الحجاب.

وأما ما روي عن عائشة أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وقال: "يا

أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا" وأشار إلى وجهه وكفيه. فهو ضعيف.
رواه أبو داود (٤١٠٤) ، والبيهقي (٢/ ٢٢٦) كلاهما من حديث الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن خالد، عن ابن دريك، عن عائشة، فذكرته.
قال أبو داود: "هذا مرسل، خالد بن دريك لم يدرك عائشة، وسعيد بن بشير ليس بالقوي" .

وفي نسخة: "لم يسمع خالد بن دريك من عائشة، ولا أدركها" .
قلت: وهو كما قال، وسعيد بن بشير هو الأزدي مولاهم، أبو عبد الرحمن الشامي ضعيف، ضعفه النسائي وأبو داود، وقال البخاري: "يتكلمون في حفظه وهو محتمل" ، وقال ابن معين: "ليس بشيء" ، وقال ابن حبان: "كان رديء الحفظ فاحش الخطأ" .
وفيه أيضًا: الوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن.
وكذلك لا يصح ما رواه البيهقي (٧/ ٨٦) من حديث ابن لهيعة، عن عياض بن عبد اللَّه أنه سمع إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الأنصاري، يخبر عن أبيه، أظنه عن أسماء بنت عميس أنها قالت: دخل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- على عائشة بنت أبي بكر، وعندها أختها أسماء، وعليها ثياب شامية واسعة الأكمام، فلما نظر إليها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قام فخرج، فقالت لها عائشة: تنحي فقد رأى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أمرًا كرهه، فتنحت، فدخل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فسألته عائشة: لم قام؟ قال: "أولم تري إلى هيئتها إنه ليس للمرأة المسلمة أن يبدو منها إلا هكذا" . وأخذ بكفيه، فغطى بهما ظهر كفيه حتى لم يبد من كفه إلا أصابعه، ثم نصب كفيه على صدغيه حتى لم يبد إلا وجهه. قال البيهقي: "إسناده ضعيف" .

قلت: ابن لهيعة فيه كلام معروف. وعياض بن عبد اللَّه الفهري المدني قال فيه ابن معين: "ضعيف الحديث" ، وقال البخاري: "منكر الحديث" ، وقال أبو حاتم: "ليس بالقوي" .
ورواه أيضًا أبو داود في مراسيله (٤٢٤) عن محمد بن بشار، حدّثنا أبو داود، حدّثنا هشام، عن قتادة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن الجارية إذا حاضت لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها ويداها إلى المفصل" .
وهذا أيضًا مرسل.
وذكر البيهقي (٧/ ٨٦) حديث غبطة بنت عمرو المجاشعية قالت: حدثتني عمتي أم الحسن، عن جدتها، عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت: يا نبي اللَّه، بايعني. قال: "لا أبايعك حتى تغيري كفيك كأنها كفي سبع" .
وغبطة وأم الحسن مجهولتان.
ثم ذكر البيهقي حديث مطيع بن ميمون أبي سعيد قال: حدثتنا صفية بنت عصمة، عن عائشة قالت: جاءت امرأة وراء الستر بيدها كتاب إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقبض النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يده وقال: "ما أدري أيد رجل أم يد امرأة؟" . قالت: بل يد امرأة. قال: "لو كنت امرأة لغيرت أظفارك بالحناء" .
ومطيع بن ميمون هذا ضعيف كما في الكاشف، وصفية بنت عصمة ذكرها الذهبي في فصل النسوة المجهولات.

١٣ - باب قوله تعالى: {أَوْ نِسَائِهِنَّ}
يستفاد من الآية الكريمة أنه لا يجوز إبداء الزينة لغير المسلمات من الكافرات.
• عن الحارث بن قيس قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة: أما بعد! فإنه بلغني أن نساء من نساء المسلمين يدخلن الحمامات مع نساء أهل الشرك فانْهَ من قبلك عن

ذلك، فإنه لا يحل لامرأة تؤمن باللَّه واليوم الآخر أن ينظر إلى عورتها إلا أهل ملتها.
حسن: رواه البيهقي في الكـبرى (٧/ ٩٥) عن أبي نصـر، أنبأنـا أبو منصور، ثنا أحمد (ابن نجـدة) ، حـدّثنا سـعيد (ابن منصـور) ، حدّثنا إسماعيل بن عياش، عن هشام بن الغاز، عن عبـادة بن نُسي، عن أبيه، عن الحارث بن قيس، فذكره.
وفيه نُسي -بالتصغير- الكنـدي الشـامي، لم يـرو عنـه إلا ابنـه عبادة، وذكره ابن حبان في "الثقـات" ، وهـو مجهـول لأنـه لم يوثقه غيره، إلا أن هذا هو التفسير المعتمد عنـد السـلف أنهم منعوا نساء المسلمين من إبـداء زينتهن لغـير المسـلمات من أهل الكتاب والشرك، وذكـره الحافـظ ابن كثـير في تفسـيره وسكت عنه.
وقولـه: "إلى عورتهـا" يعـني بـه العـورة المخففـة وهي -غـير القبـل والـدبر-، كمـا رُوي عن بعض أهـل العلم، وأمـا العـورة المغلظة وهي: القبل والدبر، فلا يجوز النظـر إليهـا؛ لأنـه جـاء النهي أن تنظر المرأة إلى عـورة المـرأة، وكـذلك الرجـل إلى عورة الرجل.

١٤ - باب عورة الأمة

• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: "إذا زوج أحـدكم خادمـه -عبـده، أو أجيره- فلا ينظر إلى ما دون السرة، وفوق الركبة" .
حسن: رواه أبـو داود (٤٩٦، ٤١١٤) عن زهـير بن حـرب، حـدّثنا وكيع، حـدثني داود بن سـوار المـزني، عن عمـرو بن شـعيب، عن أبيه، عن جده، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب.
وأمـا داود بن سـوار فقـال أبـو داود: "صـوابه سـوار بن داود المزني، وهمَ فيه وكيع" .
قلت: هكذا قال محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وعبد اللَّه بن بكر السهمي من شيوخ أحمد كما في مسنده (٦٧٥٦) .

وسوار بن داود هذا وثّقه ابن معين، وقال أحمد: شيخ بصري لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات. ثم هو قد توبع. تابعه الأوزاعي. رواه أبو داود (٤١١٣) ، وعنه البيهقي (٢/ ٢٢٦) عن محمد بن عبد اللَّه بن ميمون، حدّثنا الوليد، عن الأوزاعي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن

جده أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إذا زوّج أحدكم عبده أمته أو أجيره، فلا ينظرن إلى عورتها" .
والوليد هو ابن مسلم وهو مدلس وقد عنعن، ولكن ذكره البيهقي بالتحديث.
قال البيهقي: "وهذه الرواية إذا قرنت برواية الأوزاعي دلنا على أن المراد بالحديث نهي السيد عن النظر إلى عورتها إذا زوجها، وأن عورة الأمة ما بين السرة والركبة" .
قلت: هذا الحديث خاص بالأمة، وأما الفقهاء فجعلوه عاما فقالوا: إن عورة المرأة بالنسبة للمرأة هي كعورة الرجل إلى الرجل -أي ما بين السرة والركبة- فقالوا: ولذا يجوز لها النظر إلى جميع بدنها عدا ما بين هذين العضوين، وذلك لوجود المجانسة وانعدام الشهوة غالبا، ولكن يحرم ذلك مع الشهوة وخوف الفتنة.
واستدلوا أيضًا بحديث أبي أيوب قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: ما فوق الركبتين من العورة، وما أسفل من السرة من العورة. رواه البيهقي (٢/ ٢٢٩) وقال: "فيه سعيد بن أبي راشد البصري ضعيف" .
قلت: هذا توسع مخالف للآية الكريمة في قوله تعالى: {وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا

يَضْـرِبْنَ بِـأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَـا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُـوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: ٣١] .
فاستثنى اللَّه تعالى في هذه الآية الكريمة مواطن الزينة وهي الغـالب اليـد والـذراع إلى قـريب من العضـد مكـان الـدملج، والرأس والأذنين والعنـق موضـع القلادة، والقـدم وشـيء من الساق موضع الخلخال. وباللَّه التوفيق.
١٥ - باب جواز النظر إلى شعر المرأة للغلام الذي لم يحتلم
• عن جـابر، أن أم سـلمة اسـتأذنت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- في الحجامة، فأمر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أبا طيبة أن يحجمها، قـال: حسـبت أنـه قـال: كـان أخاهـا من الرضاعة، أو غلاما لم يحتلم.
صحيح: رواه مسلم في السـلام (٢٢٠٦) من طـرق عن الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، فذكره.
١٦ - باب يجوز للعبد النظرُ إلى شعر مولاته
• عن أنس أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أتى فاطمة بعبـد كان قد وهبه لها، قال: وعلى فاطمة ثوب، إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها، وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها، فلمـا رأى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ما تلقى قـال: "إنـه ليس عليـك بأس، إنما هو أبوك وغلامك" .
حسن: رواه أبو داود (٤١٠٦) عن محمد بن عيسـى، حـدّثنا أبـو جميع سالم بن دينار، عن

ثابت، عن أنس، فذكره.
وإسناده حسن من أجل سالم بن دينـار فإنـه حسـن الحـديث، وقد وثّقه ابن معين، وقال أحمد: أرجـو أن لا يكـون بـه بـأس، وليّنه أبو زرعة.
١٧ - باب ما جاء في النهي عن إسـبال المـرأة ثوبهـا أكـثر من ذراع

• عن أم سلمة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنها قالت حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول اللَّه؟ قال: "ترخيه شبرا" ، قالت أم سلمة: إذا ينكشف عنها. قال: "فذراعًا لا تزيد عليه" .

حسن: رواه مالك في اللباس (١٣) عن أبي بكر بن نافع، عن أبيه نافع مولى ابن عمر، عن صفية بنت أبي عبيد أنها أخبرته عن أم سلمة، فذكرته.

ومن هذا الطريق رواه أبو داود (٤١١٧) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٥١) .

وهذا الحديث له طرق كثيرة، والصواب كما رواه مالك.

وإسناده حسن من أجل أبي بكر بن نافع وثّقه أبو داود، واختلف فيه قول ابن معين، قال الدوري عن ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ليس بشيء. وقال ابن عدي: لولا أنه لا بأس به لما روى عنه مالك؛ لأن مالكا لا يروي إلا عن ثقة، وقد روى غير مالك عن أبي بكر بن نافع أشياء غير محفوظة، وأرجو أنه صدوق لا بأس به. وقال أبو أحمد الحاكم: لم أقف على اسمه، ويقال: هو ثقة وقد توبع.

رواه أحمد (٢٦٥٣٢) من حديث محمد بن إسحاق، والنسائي (٥٣٣٨) من حديث أيوب بن موسى كلاهما عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن أم سلمة، فذكرته.

• عن أنس بن مالك أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أقام بعض نسائه، وشَبَّر من ذيلها شبرًا أو شبرين وقال: "لا تزدن على هذا" .

حسن: رواه أبو يعلى (٣٧٩٦) عن سويد بن سعيد، حدّثنا معتمر بن سليمان، عن حميد، عن أنس، فذكره.

وإسناده حسن من أجل سويد بن سعيد الهروي الأصل كان صدوقا في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، ومتابعة ضرار بن صرد يؤكد أنه لم يخطئ في هذا.

وهو ما رواه الطبراني في الأوسط - مجمع البحرين (٤٢٥٠) عن محمد بن محمد التمار، حدثني ضرار بن صرد أبو نعيم، ثنا معتمر بن سليمان بإسناده ولفظه: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- شبّر لفاطمة من عقبها شبرا وقال: "هذا ذيل المرأة" .
وضرار بن صرد أبو نعيم الطحان ضعيف ضعّفه الدارقطني وغيره، وفي التقريب: "صدوق له أوهام" ومتابعة بعضهما البعض تدل على أنهما لم يخطئا فيه، إلا أن بعض العلماء تكلموا في

ضرار بن صرد بكلام شديد لو تفرد لَعُدَّ من الضعفاء.
وفي معناه ما روي أيضًا عن أم سلمة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- شبر لفاطمة شبرًا من نطاقها.
رواه الترمذيّ (١٧٣٢) ، وأحمد (٢٦٥٥٤) كلاهما من حديث عفان، حدّثنا حماد بن سلمة قال: حدّثنا علي بن زيد، عن أم الحسن أن أم سلمة حدثتهم، فذكرت الحديث.
قال الترمذيّ: "وروى بعضهم عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة" .
وعلي بن زيد بن جُدعان ضعيف، والحسن هو الإمام البصري مدلس.
وفي معناه ما روي أيضًا عن ابن عمر قال: رخص رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لأمهات المؤمنين في الذيل شبرًا، ثم استزدنه، فزادهن شبرًا، فكن يرسلن إلينا فنذرع لهن ذراعا.
رواه أبو داود (٤١١٩) ، وابن ماجه (٢٥٨١) ، وأحمد (٤٦٨٣) كلهم من حديث سفيان الثوري، حدثني زيد العمي، عن أبي الصديق، عن ابن عمر، فذكره.
وزيد العمي هو زيد بن الحواري أبو الحواري البصري ضعيف باتفاق أهل العلم إلا أن الدارقطني كان حسن الرأي فيه.

وأبو الصديق هو: بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس الناجي -بالنون والجيم- بصري من رجال الجماعة.
وفي معناه أيضًا ما روي عن أبي هريرة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أمر فاطمة أو أم سلمة أن تجر الذيل ذراعا.
رواه ابن ماجه (٣٥٨٢) ، وأحمد (٧٥٧٣) كلاهما من حديث حماد بن سلمة، عن أبي المهزّم، عن أبي هريرة، فذكره.
وأبو المهزّم -بتشديد الزاي- التميمي البصري اسمه يزيد وقيل: عبد الرحمن بن سفيان وهو ضعيف باتفاق أهل العلم، وقد قال النسائي: متروك الحديث.
ورواه أيضًا أحمد (٢٤٤٦٩) ، وابن ماجه (٣٥٨٣) من وجه آخر عن أبي المهزم، عن أبي هريرة، عن عائشة، عن رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- في ذيول النساء قال: "شبرًا" قالت: قلت: إذن تخرج سوقهن قال: "فذراع" .
فقه الحديث:
لقد أجمع العلماء على جواز جر الثوب للنساء، ولكنهم كرهوا زيادة على شبرين أو ذراع لما فيه إضاعة للأموال، وتفاخر بين النساء، وتشبه بالكافرات الأعجمية التي ترخي خمسة أذرع أو أكثر، والنساء يحملن من ورائهن.
١٨ - باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والمتشبع بما لم يعط
• عن أسماء، أن امرأة قالت: يا رسول اللَّه، إن لي ضرة، فهل علي جناح إن

تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللّه عليه وسلم-: "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في النكاح (٥٢١٩) ، ومسلم في اللباس (٢١٣٠) من طريق هشام (هو ابن عروة) ، حدثتني فاطمة (هي ابنة المنذر) ، عن أسماء، فذكرته.

• عن عائشة أن امرأة قالت: يا رسول اللَّه، أقول: إن زوجي أعطاني ما لم يعطني؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور" .
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١٢٩) عن محمد بن عبد اللَّه بن نمير، ثنا وكيع وعبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.
ومعنى الحديث كما قال النووي: "قال العلماء: معناه المتكثر بما ليس عنده بأن يُظهر أن عنده ما ليس عنده، يتكثر بذلك عند الناس ويتزين بالباطل فهو مذموم، كما يذم من لبس ثوبي زور. قال أبو عبيد وآخرون: هو الذي يلبس ثياب أهل الزهد والعبادة والورع، ومقصوده أن يظهر للناس أنه متصف بتلك الصفة، ويظهر من التخشع والزهد أكثر مما في قلبه، فهذه ثياب زور ورياء. وقيل: هو كمن لبس ثوبين لغيره وأوهم أنهما له. وقيل: هو من يلبس قميصًا واحدًا ويصل بكميه كمين آخرين، فيظهر أن عليه قميصين. وحكى الخطابي قولا آخر أن المراد هنا بالثوب الحالة والمذهب، والعرب تكني بالثوب عن حال لابسه، ومعناه أنه كالكاذب القائل ما لم يكن، وقولا آخر أن المراد الرجل الذي تطلب منه شهادة زور فيلبس ثوبين يتجمل بهما فلا ترد شهادته لحسن هيئته. واللَّه أعلم" .

١٩ - باب ما يحرم من الثياب على النساء

• عن أم سلمة قالت: استيقظ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- من الليل وهو يقول: "لا إله إلا اللَّه، ماذا أنزل الليلة من الفتن، ماذا أنزل من الخزائن، من يوقظ صواحب الحجرات، كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة"
صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٤٤) عن عبد اللَّه بن محمد، ثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرتني هند بنت الحارث، عن أم سلمة، فذكرته.
وزاد في آخره: قال الزهري: وكانت هند لها أزرار في كميها بين أصابعها.

قوله: "كم من كاسية في الدنيا عارية يـوم القيامـة" جـاء في تفسيره أقوال كثيرة منها أنها كاسية بالثياب، لكنهـا شـفافة لا تستر عورتها، فتعاقب في الآخرة بالعري جزاء على ذلك.
قوله: "قال الزهري. . . الخ موصول بالإسناد السابق.
وهند بنت الحارث الفراسية ويقال: القرشية.

قال الحافظ: "والمعنى أنها كانت تخشى أن يبدو من جسـدها شـيء بسـبب سـعة كميهـا، فكـانت تـزرر ذلـك لئلا يبـدو منـه شيء، فتـدخل في قولـه:" كاسـية عاريـة ". فتح البـاري (١٠/ ٣٠٣) .

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" صنفان من أهل النـار لم أرهمـا، قـوم معهم سـياط كأذناب البقـر يضـربون بهـا النـاس، ونسـاء كاسـيات عاريـات مميلات مائلات، رؤوسـهن كأسـنمة البخت المائلـة، لا يـدخلن الجنـة، ولا يجـدن ريحهـا، وإن ريحهـا ليوجـد من مسـيرة كـذا وكـذا "صـحيح: رواه مسـلم في اللبـاس والزينـة (٢١٢٨) عن زهـير بن حـرب، حـدّثنا جريـر، عن سـهيل، عن أبيـه، عن أبي هريرة، فذكره.
قولـه:" كاسـيات عاريـات "قيـل: معنـاه تسـتر بعض بـدنها، وتكشف بعضه إظهارًا بحالها، وقيـل: معنـاه تلبس ثوبـا رقيقـا يصف ما تحته، وقيل: تلبس ثوبا ضيقا يحجم جسدها، والأظهر أنه يشمل ذلك كله.
قوله:" أسنمة البخت "أي هن اللـواتي يجعلن على رؤوسـهن كالعمامـة مثـل سـنام الإبـل، وهـو شـعار المغنيـات في ذلـك الزمان، و" البخت ": جمالٌ طوال الأعناق.
• عن أسامة بن زيد قال: كساني رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قبطية كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلـبي، فكسـوتها امرأتي، فقال لي رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" مـا لك لم تلبس القبطية؟ "قلت: يا رسول اللَّه، كسوتها امـرأتي،

فقال لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" مُرْهـا فلتجعـل تحتها غلالة إني أخاف أن تصف حجم عظامها ".
حسن: رواه أحمد (٢١٧٨٦) عن أبي عـامر، حـدّثنا زهـير يعـني ابن محمد، عن عبـد اللَّه يعـني ابن محمـد بن عقيـل، عن ابن أسامة بن زيد، أن أباه أسامة قال: فذكره.
وإسـناده حسـن من أجـل عبـد اللَّه بن محمـد بن عقيـل فإنـه مختلف فيه غير أنه حسـن الحـديث إذا لم يكن في حديثـه مـا ينكر عليه.
ورواه مسدد كما في المطالب (٢٢٢٥) عن بشر بن المفضـل، عن عبـد اللَّه بن محمـد بن عقيـل، عن ابن عمـر قـال: أتت النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- حلـة وثـوب شـامي، فكسـاني الحلة، وكسى أسامة الثوب، فرحت في حلـتي، وقـال -صـلى اللَّه عليه وسلم- لأسامة:" ما صنعت بثوبـك؟ "قـال: كسـوته امرأتي. قال -صلى اللَّه عليه وسلم-:" فمرها تلبس تحته ثوبـا شفيفا لا يصف حجم عظامها للرجال ".
والصحيح أن الحديث حديث أسامة، وزهير بن محمد ثقـة ثبت في أهل الحجاز، وقد تابعه عددٌ من الرواة، ولم يتابع أحد بشر بن المفضل وهو ثقة أيضًا.
وقوله:" قبطية" نسبة إلى قبـط مصـر، وهي ثيـاب من كتـان رقيق كانت أقباط مصر يعملونها.

وقوله: "كثيفة" أي غليظة لكن لنعومتها ورقتها تصف حجم ما تحتها.
وفي معناه ما روي عن دحية بن خليفة الكلبي نفسه أنه قال: أتي رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- بقبـاطي، فأعطـاني منها قبطية، فقال: "اصدعها صدعين، فاقطع أحدهما قميصـا، وأعـط الآخـر امرأتـك تختمـر بـه" ، فلمـا أدبـر، قـال: "وأمـر امرأتك أن تجعل تحته ثوبا لا يصفها" .

رواه أبـو داود (٤١١٦) من طـريقين عن ابن وهب، أخبرنـا ابن لهيعة، عن موسى بن جبير، أن عبيد اللَّه بن عباس، حدثه عن خالد بن يزيد بن معاوية، عن دحية بن خليفة الكلبي
قال أبو داود: "رواه يحـيى بن أيـوب، فقـال: عبـاس بن عبيـد اللَّه بن عباس" .
قلت: ورواه الحاكم (٤/ ١٨٧) من طريق يحيى بن أيـوب قـال: حدثني موسى بن جبير أن عباس ابن عبيـد اللَّه بن عبـاس بن عبد المطلب، حدثه عن خالد بن يزيد، به مثله.
قال الحاكم: "صحيح الإسـناد" ، وتعقبـه الـذهبي فقـال: "فيـه انقطاع" يعني خالد بن يزيد بن معاوية لم يلق دحية بن خليفة الكلبي، فالصحيح أنه حديث أسامة بن زيد.
• عن عبـد اللَّه بن عمـرو يقـول: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "سيكون في آخر أمتي رجال يركبـون على السروج كأشباه الرجـال، يـنزلون على أبـواب المسـجد، نسـاؤهم كاسـيات عاريـات، على رؤوسـهم كأسـنمة البخت العجاف، العنوهن، فإنهن ملعونات، لو كـانت وراءكم أمـة من الأمم لخـدمن نسـاؤكم نسـاءهم كمـا يخـدمنكم نسـاء الأمم قبلكم" .
حسن: رواه أحمـد (٧٠٨٣) ، وابن حبـان (٥٧٥٣) ، والحـاكم (٤/ ٤٣٦) كلهم من حديث عبد اللَّه بن عيـاش بن عبـاس القتبـاني قال: سمعت أبي يقول: سمعت عيسى بن هلال الصدفي وأبا عبد الرحمن الحبلي يقولان: سمعنا عبد اللَّه بن عمـرو، فـذكر الحديث.
وإسناده حسن من أجـل عبـد اللَّه بن عيـاش بن عبـاس فإنـه مختلف فيه، غير أنه حسن الحديث إذا كان له أصل، وهذا منه إلا بعض فقراته فلم أقف على أصل لها.
وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" ، وتعقبه الـذهبي فقال: "عبد اللَّه وإن كان قد احتج به مسـلم فقـد ضـعفه أبـو داود والنسائي، وقال أبو حاتم:" هو قريب من ابن لهيعة ".

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- تبايعه على الإسلام فقال:" أبايعك على أن لا تشركي باللَّه شيئًا، ولا تسرقي، ولا تزني، ولا تقتلي ولدك، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك، ولا تنوحي، ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى".

حسن: رواه أحمد (٦٨٥٠) عن خلف بن الوليد، حدّثنا ابن عياش، عن سليمان بن سليم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن عياش وهو إسماعيل، وروايته عن أهل بلده الشاميين مستقيمة، وهذا منها.

٢٠ - باب التحذير من خروج المرأة متطيّبةً

• عن أبي موسى الأشعري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها، فهي كذا وكذا" . قال قولا شديدًا.

حسن: رواه أبو داود (٤١٧٣) واللفظ له، والترمذي (٢٧٨٦) ، والنسائي (٥١٢٦) ، وأحمد (١٩٥٧٨) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٦٨١) ، وابن حبان (٤٤٢٤) والحاكم (٢/ ٣٩٦) كلهم من طريق ثابت - يعني ابن عمارة، عن غُنيم، عن أبي موسى الأشعري، فذكره.

ولفظ الترمذيّ: "كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا وكذا" يعني زانية. وقال: "هذا حديث حسن صحيح" .

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

وإسناده حسن فقط من أجل ثابت بن عمار فإنه مختلف فيه، غير أنه حسن الحديث إذا لم يخطئ.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة"

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٤٤) من طرق عن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن أبي فروه، عن يزيد بن خصيفة، عن بسر بن سعيد، عن أبي هريرة، فذكره.

قوله: "فلا تشهد معنا العشاء الآخرة" لأن الفتنة تكون في هذا الوقت أشد، وإلا فالتحذير شامل لجميع الأوقات.

وأما ما روي عن مولى ابن أبي رهم سمعه من أبي هريرة يبلغ به النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- استقبل أبو هريرة امرأة متطيبة فقال: أين تريدين يا أمة الجبار؟ فقالت: المسجد. فقال: وله تطيبت؟ قالت: نعم. قال أبو هريرة: "أيما امرأة خرجت من بيتها متطيبة تريد المسجد، لم يقبل اللَّه *عز وجل* لها صلاة حتى ترجع، فتغتسل منه غسلها من الجنابة" فإسناده ضعيف.

رواه أبو داود (٤١٧٤) ، وابن ماجه (٤٠٠٢) ، وأحمد (٧٣٥٦) كلهم من طريق عاصم بن عبيد اللَّه بن عاصم بن عمر بن الخطاب، عن مولى ابن أبي رهم، فذكره.

وعاصم بن عبيد اللَّه ضعيف باتفاق أهل العلم، ومولى ابن أبي رهم أو مولى أبي رهم هو عبيد ابن أبي عبيد المدني لم يوثّقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان والعجلي في الثقات وهما متساهلان في التوثيق كما هو معروف.

وللحديث أسانيد أخرى مُعَلّة.

• عن زينب امرأة عبد اللَّه، قالت: قال لنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا"

صحيح: رواه مسلم في الصلاة (٤٤٣: ١٤٢) من طرق عن بسر بن سعيد، عن زينب، فذكرته. وفي لفظ: "إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تطيب" .

وروي عن ميمونة بنت سعد -وكانت خادما للنبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها" .

رواه الترمذيّ (١١٦٧) عن علي بن خشرم قال: أخبرنا عيسى بن يونس، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن ميمونة بنت سعد، فذكرته.

قال الترمذيّ: "هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث من قبل حفظه، وهو صدوق، وقد روى عنه شعبة والثوري" .

قلت: موسى بن عبيدة هو الربذي أبو عبد العزيز المدني ضعيف باتفاق أهل العلم، فقول الترمذيّ: "وهو صدوق" تساهل منه، وكونه روى عنه شعبة والثوري لا يفيد شيئًا.

قوله: "العشاء" لأن الفتنة تكون في هذا الوقت أشد، وإلا فالتحذير شاملٌ لجميع الأوقات.

٢١ - باب جواز جزّ المرأة شعرها والنهي عن حلقه

• عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، قال: دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة، فسألها عن غسل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- من الجنابة؟

وقال: وكان أزواج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة.

متفق عليه: رواه مسلم في الحيض (٣٢٠) ، والبخاري في الغسل (٢٥١) كلاهما من حديث شعبة حدثني أبو بكر بن حفص، سمعت أبا سلمة، فذكره.

واللفظ لمسلم، ولم يذكر البخاري جزّ شعرهن، واقتصــر على ذكر كيفية غسل الجنابة.

٢٢ - باب خضاب النساء

لا فـرق بين خضـاب الرجـل والمـرأة وتغيـير الشـيب غـير أن الرجل لا يخضب أظافره ويده ورجلـه وشـيئا من جسـمه لمـا فيه تشبه بالنساء.

وفي خضاب النساء أحاديث، منها:

ما روي عن امرأة أتت عائشــة، فسـألتها عن خضـاب الحنـاء، فقالت: لا بـأس بـه، ولكن أكرهـه، كـان حبيـبي رسـول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم- يكره ريحه. فهو ضعيف.

رواه أبـــو داود (٤١٦٤) ، والنســـائي (٥٠٩٠) ، وأحمـــــد (٢٥٧٦٠) كلهم من طريق علي بن

المبــارك، عن كريمــة بنت همــام قــالت: إن امــرأة قــالت: فذكرته.

قال أبو داود: "تعني خضاب شعر الرأس" .

وكريمــة بنت همــام مجهولــة لم يوثّقهــا أحــد، وتفــرّد بهــذه الرواية.

ورواه أحمد (٢٤٨٦١) من طريق محمد بن مهزم قال: حـدثتني كريمــة ابنــة همــام قــالت: دخلت المســجد الحــرام، فــأخلوه لعائشة، فسألتها امرأة: ما تقولي يا أم المؤمـنين في الحنـاء؟ فقالت: كان حبيبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يعجبه لونه، ويكره ريحــه، وليس بمحــرم عليكن بين كــل حيضــتين، أو عنــد كــل حيضة.

وكريمة مجهولة.

وروي أيضًا عن عائشة أن هند بنت عتبــة قــالت: يــا نــبي اللَّه، بايعني، قال: "لا أبايعك حتى تغيري كفيك، كأنهما كفا سبع"

رواه أبو داود (٤١٦٥) عن مسلم بن إبراهيم، حدثتني غبطة بنت عمرو المجاشعية، قالت: حدثتني عمتي أم الحسن، عن جدتها، عن عائشة، فذكرته.
وفيه نساء مجهولات.
وروي أيضًا عن عائشة قالت: أومأت امرأة من وراء ستر، بيدها كتاب، إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقبض النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يده، فقال: "ما أدري أيد رجل، أم يد امرأة؟" قالت: بل امرأة، قال: "لو كنت امرأة لغيرت أظفارك" يعني بالحناء
رواه أبو داود (٤١٦٦) ، والنسائي (٥٠٨٩) ، وأحمد (٢٦٢٥٨) كلهم من طريق مطيع بن ميمون العنبري يكنى أبا سعيد، قال: حدثتني صفية بنت عصمة، عن عائشة، فذكرته.
ومطيع بن ميمون لين الحديث، قال ابن عدي: "له حديثان غير محفوظين" ، وقال ابن حجر: "أحدهما في اختضاب النساء بالحناء، والآخر في الترجل والزينة. قال: وذكر له ثالثا وقال: وهما جميعا غير محفوظ" .
وضعفه الذهبي في الكاشف، وفيه أيضًا صفية بنت عصمة مجهولة.
وروي عن امرأة كانت صلت القبلتين مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قالت: دخل علي رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال لي: "اختضبي، تترك إحداكن الخضاب حتى تكون يدها كيد الرجل" . قالت: فما تركت الخضاب حتى لقيت اللَّه *عز وجل،* وإن كانت لتختضب وإنها لابنة ثمانين.
رواه أحمد (١٦٦٥٠، ٢٣٢٣٥) عن يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، عن ابن ضمرة بن سعيد، عن جدته، عن امرأة من نسائهم، فذكرته.
وفيه محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.
وقوله: "عن جدته" وهي غير معروفة.

ولذا قال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٧١) : "رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم، وابن إسحاق مدلس" .

وأما ابن ضمرة بن سعيد فقال الحافظ ابن حجر في التعجيل (١٤٥٤) : "كذا وقع في نسخته (أي نسخة الحسيني) وقال: وفي النسخ المعتمدة: محمد بن إسحاق، عن ضمرة بن سعيد، ليس فيه" ابن "وهو الصواب" . انتهى قول الحافظ.
قلت: لا يعرف ابن ضمرة بن سعيد، وأما ضمرة بن سعيد بن أبي حنة الأنصاري فثقة من رجال التهذيب.
فلعل الهيثمي يشير إليه في قوله: "فيه من لم أعرفهم" مع جدة ابن ضمرة.
وفي معناه أيضًا عن ابن عباس ومسلم بن عبد الرحمن والسوداء وغيرهم وفي كلها مقال، ذكرها الهيثمي في "المجمع" (٥/ ١٧١ - ١٧٢) وتكلم عليها.
وبالجملة فهذه الأحاديث يُقوّي بعضُها بعضا، لذا استحب للمرأة أن تختضب يدها وأظافيرها، وشيئا من جسمها.
• * *

جموع ما جاء في الخاتم

١ - باب اتخاذ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خاتما من فضة لختم الرسائل إلى الملوك
• عن أنس بن مالك قال: لما أراد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أن يكتب إلى الروم قيل له: إنهم لن يقرؤوا كتابك إذا لم يكن مختوما، فاتخذ خاتما من فضة، ونقشه: محمد رسول اللَّه، فكأنما أنظر إلى بياضه في يده.
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٧٥) ، ومسلم في اللباس (٢٠٩٢: ٥٦) كلاهما من طريق شعبة قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك، فذكره.

• عن ثابت أنهم سألوا أنسا عن خاتم رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: أخّر رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- العشاء ذات ليلة إلى شطر الليل، أو كاد يذهب شـطر الليـل، ثم جاء، فقال: "إن الناس قد صـلوا، ونـاموا، وإنكم لم تزالـوا في صلاة مـا انتظـرتم الصـلاة" . قـال أنس: كـأني أنظـر إلى وبيص خاتمه من فضة، ورفع إصبعه اليسرى بالخنصر.

متفق عليه: رواه مسلم في المساجد (٦٤٠: ٢٢) عن أبي بكـر بن نافع العبـدي، حـدّثنا بهـز بن أسـد العمي، حـدّثنا حمـاد بن سلمة، عن ثابت، فذكره.

ورواه البخـاريّ في مـواقيت الصـلاة (٥٧٢) من وجـه آخـر عن أنس فذكر انتظار الصلاة، وقال البخـاري: وزاد ابن أبي مـريم أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثني حميـد سـمع أنسـا: كـأني أنظـر إلى وبيص خاتمه ليلتئذ وهو معلق.

• عن أنس، أن النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- أراد أن يكتب إلى كسرى، وقيصر، والنجاشي، فقيل: إنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم، فصاغ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خاتما حلقتـه فضة، ونقش فيه: محمد رسول اللَّه.

صحيح: رواه مسلم في اللبـاس (٢٠٩٢: ٥٨) عن نصـر بن علي الجهضمي، حدّثنا نوح بن قيس، عن أخيـه خالـد بن قيس، عن قتادة، عن أنس، فذكره.

٢ - باب اتخاذ النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- خاتمـا من ورق نقشه: "محمد رسول اللَّه"

• عن ابن عمر قال: اتخذ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- خاتما من ورق، وكان في يده، ثم كان بعد في يد أبي بكر، ثم كان بعد في يد عمر، ثم كان بعد في يد عثمان، حتى وقع بعـد في بئر أريس، نقشه: محمد رسول اللَّه.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٧٣) ، ومسلم في اللباس (٢٠٩١: ٥٤) كلاهما من حديث عبد اللَّه بن نمير، عن عبيد اللَّه، عن نافع، عن ابن عمر فذكره.
وفيه جواز خاتم الفضة للرجال، كما أنه يجوز أيضًا للمرأة اتخاذ خاتم من فضة، ومن كره ذلك لها فلا دليل عليه. وبئر أريس: أريس حديقة قرب قباء.
• عن ابن عمر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لبس خاتما من ذهب ثلاثة أيام، فلما رآه أصحابه فشت خواتيم الذهب، فرمى به، فلا ندري ما فعل، ثم أمر بخاتم من فضة، فأمر أن ينقش فيه: "محمد رسول اللَّه" ، وكان في يد رسول اللَّه حتى مات، وفي يد أبي بكر حتى مات، وفي يد عمر حتى مات، وفي يد عثمان ست سنين من عمله، فلما كثرت عليه الكتب دفعه إلى رجل من الأنصار، فكان يختم به، فخرج الأنصاري إلى قليب لعثمان، فسقط، فالتمس فلم يوجد، فأمر بخاتم مثله، ونقش فيه: "محمد رسول اللَّه" .
حسن: رواه النسائي (٥٢١٧) واللفظ له، وأبو داود (٤٢٢٠) مختصرًا - كلاهما من حديث أبي عاصم، عن المغيرة بن زياد، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل المغيرة بن زياد وهو البجلي، والغالب على حديثه ضعف ولكنه توبع في أصل الحديث.
• عن أنس أن أبا بكر لما استخلف كتب له، وكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، واللَّه سطر.
صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٧٨) عن محمد بن عبد اللَّه الأنصاري، ثني أبي، عن ثمامة، عن أنس، فذكره.
وذلك لما بعثه إلى البحرين كما في فرض الخمس (٣١٠٦) بالإسناد نفسه.

٣ - باب النهي عن نقش الخاتم على نقش خاتم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-

• عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- اتخذ خاتما من فضة، ونقش فيه: "محمد رسول اللَّه" ، وقال: "إني اتخذت خاتما من ورق، ونقشت فيه "محمد رسول اللَّه" ، فلا ينقشن أحد على نقشه"
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٧٧) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٩٢) كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، فذكره.
ورواه أحمد (١١٩٥٤) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٤٥٥) ، والبيهقي (١٠/ ١٢٧) كلهم من حديث هشيم بن بشير، عن العوام بن حوشب، حدّثنا الأزهر بن راشد، عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تنقشوا في خواتيمكم عربيا" . وبعضهم ذكر مطولا.

والأزهر بن راشد البصري قال فيه أبو حاتم: "مجهول" ، وقال ابن حبان: "فاحش الوهم" وقال الأزدي: "منكر الحديث، إسناده ليس بالمرضي" .
قلت: ولعل هذا من خطئه، فقوله: "عربيا" خطأ، والصواب "محمدًا" كما ثبت في الصحيح، فقوله "عربيًّا" لا معنى له، إذْ لا ينقش إلا بالعربية، ولذا أوّل الحسن البصري كما في رواية مسدد، عن هشيم، عن العوام، عن الأزهر بن راشد قال: كان أنس إذا حدّث أصحابه
بحديث لا يدرون ما هو، أتوا الحسن (البصري الإمام) ففسّر لهم، ففسّر لهم الحسن يوما حديث: "لا تنقشوا في خواتيمكم عربيًّا" أي لا تنقشوا محمدًا. المطالب العالية (٢٢٧١) .
وكذا أوّله أيضًا البخاري في الموضع المشار إليه.
• عن ابن عمر، قال: اتخذ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خاتما من ذهب، ثم ألقاه، ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه: محمد رسول اللَّه، وقال: "لا ينقش أحد على نقش خاتمي

هذا" ، وكـان إذا لبسـه جعـل فصـه ممـا يلي بطن كفـه، وهـو الذي سقط من معيقيب في بئر أريس.
صـحيح: رواه مسـلم في اللبـاس (٢٠٩١: ٥٥) من طـرق عن سـفيان بن عيينـة، عن أيـوب بن موسـى، عن نـافع، عن ابن عمر، فذكره.
وقوله: "لا ينقش أحد على نقش خاتمي" لأنه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يكتب إلى الملوك والرؤسـاء وغـيرهم، ويختم بـه، فلو نقش غيره مثله في حياته -صلى اللَّه عليه وسلم- لدخلت المفسدة بخلاف الخلفاء الذين جاؤوا بعده.
٤ - باب ما جاء في فص خاتم النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-
• عن أنس أن النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- كـان خاتمـه من فضة، وكان فصه منه.
صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨٧٠) عن إسـحاق، أخبرنـا معتمر قال: سمعت حميدًا، يحدث عن أنس، فذكره.
• عن أنس بن مالك قال: كـان خـاتم رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- من ورق، وكان فصه حبشيًّا.
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينـة (٢٠٩٤: ٦١) عن يحـيى بن أيوب، ثنا عبـد اللَّه بن وهب المصـري، أخـبرني يـونس بن يزيد، عن ابن شهاب، حدثني أنس بن مالك، فذكره.
وقوله: "وكان فصه حبشيا" وفي الحديث السابق "كـان فصـه منه" يحمل على وقتين مختلفين إلا أني لم أقف على من نص على آخرهما الذي ورثته الخلفاء.
وأما ما روي عن إيـاس بن الحـارث بن المعيقيب، -وجـده من قبل أمه أبو ذباب- عن جده، قال: كان خاتم النبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- من حديد ملوي عليه فضة، قال: فربمـا كـان في يده، قال: وكان المعيقيب على خـاتم النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم-. فهو ضعيف.
رواه أبــو داود (٤٢٢٤) من أصــرق عن ســهل بن حمــاد أبي عتاب، حدّثنا أبو مكين نوح بن ربيعة،

حدثني إياس بن الحارث بن المعيقيب، فذكره.
وإياس بن الحارث بن المعيقيب مجهول فإنه لم يرد توثيقه من أحد غير أن ابن حبان ذكره في الثقات على قاعدته.
فقول الحافظ في التقريب: "صدوق" فيه نظر.
وقوله: "عن جده" أي عن المعيقيب، وأما أبو ذباب فهو جده من قبل أمه وليس له صحبة.
وقوله: "من حديد" لم يثبت في الأخبار الصحيحة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- لبس خاتما من حديد، فإن صحّ فإنه يحمل على أنه كان ملويا بالفضة، وهو جائز بدون الكراهة، وإنما الخلاف في خاتم الحديد إذا لم يكن ملويا بالفضة.
٥ - باب لبس الخاتم في اليد اليمنى
• عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي، كان يجعل فصه مما يلي كفه.
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢٠٩٤: ٦٢) من طرق عن طلحة بن يحيى الزرقي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، فذكره.
• عن علي بن أبي طالب أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يتختم في يمينه.
حسن: رواه أبو داود (٤٢٢٦) ، والنسائي (٥٢٠٣) ، والترمذي في الشمائل (٩٠) ، وصحّحه ابن حبان (٥٥٠١) كلهم من حديث ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، عن إبراهيم بن عبد اللَّه بن حنين، عن أبيه، عن علي، فذكره.
وإسناده حسن من أجل شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمر فإنه حسن الحديث إذا لم يخطئ.
• عن محمد بن إسحاق قال: رأيت على الصلت بن عبد اللَّه بن نوفل بن عبد المطلب خاتما في خنصره اليمنى، فقلت: ما هذا؟ قال: رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا، وجعل فصه

على ظهرها، قال: ولا يخال ابن عباس إلا قد كان يذكر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يلبس خاتمه كذلك.
حسن: رواه أبو داود (٤٢٢٩) ، والترمذي (١٧٤٢) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق قال: فذكره.
قال الترمذيّ: "قال محمد بن إسماعيل: حديث محمد بن إسحاق، عن الصلت بن عبد اللَّه بن نوفل حديث حسن" .
قلت: وهو كذلك من أجل الصلت بن عبد اللَّه فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، ونقل المزي عن الزبير بن بكار أنه قال: "وكان فقيها عابدًا" .

٦ - باب جواز لبس الخاتم في اليد اليسرى

• عن ابن عمر أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يتختم في يساره، وكان فصه في باطن كفه.
حسن: رواه أبو داود (٤٢٢٧) عن نصر بن علي، حدثني أبي، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن أبي رواد فإنه حسن الحديث، وقد وثّقه ابن معين.
ويؤيد هذا فعل ابن عمر فإنه كان يلبس خاتمه في يده اليسرى. رواه أبو داود (٤٢٢٨) بإسناد صحيح.
وفي أحاديث البابين جواز لبس الخاتم في اليمين كما أنه جائز لبسه في اليسار، ولا كراهية فيه، إلا أن الأفضل هو اليمين، فلعل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- لبس في بعض الأحيان في اليسار لبيان جوازه ولا شذوذ فيه، كما قال الحافظ ابن حجر.
قال النووي رحمه اللَّه: "أما الحكم في المسألة عند الفقهاء فأجمعوا على جواز التختم في اليمين، وعلى جوازه في اليسار، ولا كراهة في واحدة منهما، واختلفوا في أيتهما أفضل؟ فتختم كثيرون من السلف في اليمين، وكثيرون في اليسار، واستحب مالك اليسار، وكره اليمين، وفي مذهبنا

وجهان لأصحابنا، الصحيح أن اليمين أفضل لأنـه زينـة، واليمين أشرف وأحسن بالزينة والإكرام" اهـ.
وقـال الحافـظ ابن القيم: "واختلفت الأحـاديث هـل كـان في يمنـاه أو يسـراه، وكلهـا صـحيحة السـند" . زاد المعـاد (١/ ١٣٩) وهو كما قال: انظر الحديث الذي بعده.
٧ - باب التختم في الخنصر من اليد اليسرى
• عن أنس بن مالك قال: كـان خـاتم النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- في هذه، وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى.
صحيح: رواه مسـلم في اللبـاس والزينـة (٢٠٩٥) عن أبي بكـر بن خلاد البـاهلي، ثنـا عبـد الـرحمن ابن مهـدي، ثنـا حمـاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، فذكره.
• عن أنس قال: صـنع النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- خاتمـا قال: "إنـا اتخـذنا خاتمـا، ونقشـنا فيـه نقشـا، فلا ينقش عليـه أحد" . قال: فإني لأرى بريقه في خنصره.
صحيح: رواه البخاريّ في اللبـاس (٥٨٧٤) عن أبي معمـر (هـو عبد اللَّه بن عمرو) ، ثنا عبد الوارث، ثنا عبد العزيز بن صـهيب، عن أنس، فذكره.
وفي الموضوع كلام آخر. انظر: السيرة النبوية.

٨ - بـاب النهي عن التختم في الوسـطى والـتي تليهـا للرجـال دون النساء
• عن علي قال: نهاني رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أن أتختم في إصـبعي هـذه أو هـذه، قـال: فأومـأ إلى الوسـطى والتي تليها.
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينـة (٢٠٧٨: ٦٥) عن يحـيى بن يحيى (هـو النيسـابوري) ، أنـا أبـو الأحـوص، عن عاصـم بن كليب، عن أبي بردة، قال: قال علي، فذكره.
هذا النهي خاص بالرجال كما قال أهل العلم.

قال النووي: "أجمع المسلمون على أن السنة جعل خاتم الرجل في الخنصر، وأما المرأة فإنها تتخذ خواتيم في أصابع" . شرح صحيح مسلم.

٩ - باب ما جاء في اتخاذ الخاتم من حديد

• عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقالت: يا رسول اللَّه، جئتُ أهبُ لك نفسي. فنظر إليها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فصعّد النظر فيها وصوّبه، ثم طأطأ رأسه، فلما رأت المرأةُ أنه لم يقض فيها شيئًا جلستْ، فقام رجلٌ من أصحابه فقال: يا رسول اللَّه، إن لم يكنْ لك بها حاجة فزوّجنيها فقال: "هل عندك شيء؟" قال: لا واللَّه يا رسول اللَّه. قال: "اذهبْ إلى أهلك فانظرْ هل تجد شيئًا؟" فذهب ثم رجع، فقال: لا واللَّه، ما وجدت شيئًا. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "انظر ولو خاتما من حديد" ، فذهب ثم رجع، فقال: لا واللَّه يا رسول اللَّه ولا خاتما من حديد، ولكن هذا إزاري -قال سهل: ما له رداء- فلها نصفه. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما تصنع بإزارك، إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء" . فجلس الرجلُ حتى إذا طال مجلسُه قام، فرآه رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مولّيا، فأمر به فدعي له، فلما جاء، قال: "ما معك من القرآن؟" قال: معي سورة كذا، وسورة كذا عدّدها. فقال: "تقرؤهن عن ظهر قلب؟" قال: نعم. قال: "اذهب لقد ملّكتُكها بما معكَ من القرآن"

متفق عليه: رواه البخاريّ في النكاح (٥٠٨٧) ومسلم في النكاح (١٤٢٥) كلاهما عن قتيبة بن سعيد الثقفي، حدّثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي، فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري قال: أقبل رجل من البحرين إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فسلم، فلم يرد عليه، وكان في

يده خاتم من ذهب، وجبة حرير، فألقاهما ثم سلم، فرد *عليه السلام،* ثم قال: يا رسول اللَّه، أتيتك آنفا فأعرضت عني، فقال: "إنه كان في يدك جمرة من نار" قال: لقد جئت إذًا بجمر كثير، قال: "إن ما جئت به ليس بأجزأ عنا من

حجارة الحرة، ولكنه متاع الحياة الدنيا "قال: فماذا أتختم؟ قال:" حلقة من حديد أو ورق أو صفر ".

رواه النسائي (٥٢٠٦، ٥١٨٨) ، وفي الكبرى (٩٤٦١) ، وابن وهب في الجامع (٥٩٣) ، وأحمد (١١١٠٩) ، وابن حبان (٥٤٨٩) كلهم من حديث عمرو بن الحارث، عن بكر بن سوادة، عن أبي النجيب، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي النجيب فإنه أحد الفقهاء في أيامه، وكان معروفا عند الناس ولم يجرحه أحد، وذكره ابن حبان في الثقات.

تنبيه: وقع في نسخة النسائي الصغرى" عن أبي البختري، عن أبي سعيد "وهو خطأ مطبعي، والصحيح" عن أبي النجيب "لأنه لم يذكره المزي في التحفة، ولا استدركه الحافظ في النكت الظراف.

١٠ - باب اتخاذ الخاتم من فضة وكراهية اتخاذه من حديد

• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- رأى على بعض أصحابه خاتما من ذهب، فأعرض عنه، فألقاه، واتخذ خاتما من حديد. فقال:" هذا شرٌّ، هذا حلية أهل النار "، فألقاه، فاتخذ خاتما من ورق، فسكت عنه.

حسن: رواه أحمد (٦٥١٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (١٠٢١) كلاهما من حديث ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن عجلان وشيخه فإنهما حسنا الحديث.

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أنه لبس خاتمـا من ذهب، فنظر إليه رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، كأنـه كرهـه، فطرحـــه، ثم لبس خاتمـــا من حديـــد. فقـــال:" هـــذا أخبث وأخبث "، فطرحه، ثم لبس خاتما من ورق، فسكت عنه.

حسـن: رواه أحمـد (٦٩٧٧) عن سـريج، حـدّثنا عبـد اللَّه بن المؤمـــل، عن ابن أبي مليكـــة، عن عبـــد اللَّه بن عمـــرو بن العاص، فذكره.

وعبد اللَّه بن المؤمل مختلـف فيـه، فضـعّفه أكـثر أهـل العلم، وقـال ابن معين:" صـالح الحـديث "، وذكـره ابن حبـان في الثقات. ويقوّيه الإسناد الأول، ولعل عبد اللَّه بن المؤمل أخطأ في قولـه:" أنـه لبس خاتمـا من ذهب "، والصـحيح أنـه لبسـه رجل آخر كما في الحديث الأول.

وفي الباب ما روي عن بريـدة أن رجلا جـاء إلى النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- وعليه خاتم من شِبْه، فقال له:" ما لي أجـد منك ريح الأصـنام "فطرحـه، ثم جـاء وعليـه خـاتم من حديـد، فقال:" ما لي أرى عليك حلية أهل النـار "فطرحـه، فقـال: يـا رسول اللَّه، من أي شيء أتخذه؟ قـال:" اتخـذه من ورق، ولا تتمه مثقالا ".

وفي رواية: ثم جاء وعليـه خـاتم من ذهب فقـال:" ارمِ عنـك حلية أهل الجنة"

رواه أبو داود (٤٢٢٣) ، والترمذي (١٧٨٥) ، والنسـائي (٥١٩٥) ، وصحّحه ابن حبان (٥٤٨٨) كلهم من طريق زيد بن حبـاب، عن عبد اللَّه بن مسلم السلمي المروزي أبي طيبة، عن عبـد اللَّه بن بريدة، عن أبيه، فذكره.

قال الترمذيّ: "هذا حديث غريب" . أي ضعيف.

قلت: لأن فيـه أبـا طيبـة وهـو عبـد اللَّه بن مسـلم قـال أبـو حـــاتم: "لا يحتج بـــه ويكتب حديثـــه" ، وقـــال النســـائي في

الكبرى (٩٤٤٢) : "هذا حـديث منكـر" ، وضـعفه أيضًـا الحافـظ في الفتح (١٠/ ٢٥٦) .
قلت: لأن في بعض ألفاظه نكارة أيضًا ليس لها أصل.
قوله: "الشبه" معناه النحاس الأصفر جمعه أشباه.
فقه الحديث:
النهي يحمل على التنزيه كما قال الإمام أحمـد عنـد مـا سـئل عن خـاتم الحديـد يُكـره؟ فقـال: "إي واللَّه" . لأن حملـه على التحريم يعارضه الحديث الصحيح وهو حـديث الواهبـة نفسـها، وإن قــال بعض أهــل العلم: جــواز الالتمــاس لا يلــزم جــواز اللبس، ولكن أكبر فائدة من الخاتم هو لبسه، ثم خاتم الحديد هو شيء حقير لا ينتفع بقيمته كما لا يستفاد منـه لشـيء آخـر مثل صنع السكين وغيره.
وأما إن كان مطليا أو ملويا بالفضة فلا حرج فيه.

١١ - باب جعل فص الخاتم في باطن الكف

• عن ابن عمر أن النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- جعـل فص خاتمه في باطن كفه.
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٨٧٦) ، ومسـلم في اللباس (٢٠٩١) كلاهما من حديث نـافع، عن ابن عمـر، فـذكره في سياق أطول منه.
• عن أنس أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يجعـل فصه مما يلي كفه.
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينـة (٢٠٩٤: ٦٢) من طـرق عن طلحة بن يحيى الزرقي، عن يونس، عن ابن شــهاب، عن أنس بن مالك، فذكره.
قوله: "يجعل فصه مما يلي كفه" قال العلماء: لم يـأمر النـبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في ذلك بشيء فيجوز جعل فصـه في باطن كفه، وفي ظاهرها وقد عمل السلف بالوجهين.

وقالوا: الباطن أفضل اقتداء بالنبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، ولأنه أصون لفصه وأسلم له، وأبعد من الزهو والإعجاب. قاله النووي.

جموع ما جاء في الصور والمصوّرين

١ - باب ما جاء من الوعيد للمصورين

• عن عائشة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قام على الباب، فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية. وقالت: يا رسول اللَّه، أتوب إلى اللَّه وإلى رسوله، فماذا أذنبت؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "فما بال هذه النمرقة؟" قالت: اشتريتها لك تقعد عليها، وتوسدها، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم" ثم قال: "إن البيت الذي فيه الصور، لا تدخله الملائكة" .

متفق عليه: رواه مالك في الاستئذان (٨) عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، فذكرته. ورواه البخاريّ في اللباس (٥٩٦١) ، ومسلم في اللباس (٢١٠٧: ٩٦) كلاهما من طريق مالك، به مثله.

قوله: "نمرقة" هي الوسادة.

• عن عائشة قالت: قدم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- من سفر، وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل، فلما رآه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- هتكه وقال: "أشد الناس عذابًا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق اللَّه" قالت: فجعلناه وسادة أو وسادتين.

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٥٤) ، ومسلم في اللباس (٢١٠٧: ٩٢) كلاهما من حديث سفيان بن عيينة، سمعت عبد الرحمن بن القاسم، -وما بالمدينة يومئذ أفضل منه- قال: سمعت أبي، قال: سمعت عائشة، فذكرته.

وقوله: "يضاهون" أي يشابهون.

• عن عائشة، قالت: دخل علي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وأنا متسترة بقرام فيه صورة، فتلون وجهه، ثم تناول الستر فهتكه، ثم قال: "إنّ من أشد الناس عذابا يوم القيامة، الذين يشبهون بخلق اللَّه" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأدب (٦١٠٩) ، ومسلم في اللباس (٢١٠٧: ٩١) كلاهما من حديث إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، فذكرته. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري: "الذين يصورون هذه الصور" .

• عن عائشة قالت: قدم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- من سفر، وقد سترت على بابي درنوكا فيه الخيل ذوات الأجنحة، فأمرني فنزعته.

متفق عليه: رواه مسلم في اللباس (٢١٠٧) واللفظ له، والبخاري في اللباس (٥٩٥٥) كلاهما من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.

ولفظ البخاري: "فيه تماثيل" .

قوله: "درنوك" هو ثوب غليظ له خمل، إذا فرش فهو بساط، وإذا علق فهو ستر.

• عن عائشة قالت: كان لنا ستر فيه تمثال طائر، وكان الداخل إذا دخل استقبله، فقال لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "حولي هذا، فإني كلما دخلت فرأيته ذكرت الدنيا" .

قالت: وكانت لنا قطيفة كنا نقول: علمها حرير، فكنا نلبسها.

صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢١٠٧: ٨٨) عن زهير بن حرب، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن عزرة، عن حميد بن عبد الرحمن، عن سعد بن هشام، عن عائشة، فذكرته.

• عن عائشة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنها نصبت سترًا فيه تصاوير، فدخل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فنزعه، قالت: فقطعته وسادتين.
فقال رجل في المجلس حينئذ، يقال له: ربيعة بن عطاء مولى بني زهرة: أفما سمعت أبا محمد يذكر أن عائشة قالت: فكان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يرتفق عليهما؟ قال ابن القاسم: لا، قال: لكني قد سمعته يريد القاسم بن محمد.
صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢١٠٧: ٩٥) عن هارون بن معروف، حدّثنا ابن وهب، حدّثنا عمرو ابن الحارث، أن بكيرًا، حدثه، أن عبد الرحمن بن القاسم، حدثه، أن أباه حدثه، عن عائشة، فذكرته.
هذه القصة رويت في الصحيحين بأسانيد متعددة بعضها أتم من بعض، وجمعه مسلم في مكان واحد كعادته، وذكره البخاري مفرقا، والقصة واحدة.
• عن مسلم بن صبيح قال: كنا مع مسروق في دار يسار بن نمير، فرأى في صُفّته تماثيل، فقال: سمعت عبد اللَّه، قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن أشدّ الناس عذابًا عند اللَّه يوم القيامة المصورون"
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٥٠) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٠٩) من طريق الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح قال: فذكره.
والسياق للبخاري، وليس عند مسلم القصة، لكن رواها من طريق منصور، عن مسلم بن صبيح قال: كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم، فقال مسروق: هذا تماثيل كسرى؟ فقلت: لا، هذا تماثيل مريم، فذكر الحديث.

• عن عبد اللَّه بن عمر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٥١) ، ومسلم في اللباس (٢١٠٨) كلاهما من طريق عبيد اللَّه، عن نافع، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

• عن النضر بن أنس بن مالك قال: كنت عند ابن عباس، وهم يسألونه، ولا يذكر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- حتى سئل، فقال: سمعت محمدًا -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من صور صورة في الدنيا كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ"

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٦٣) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢١١٠: ١٠٠) كلاهما من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن النضر بن أنس بن مالك، فذكره.

• عن سعيد بن أبي الحسن قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: إني رجل أصور هذه الصور، فأفتني فيها، فقال له: ادن مني، فدنا منه، ثم قال: ادن مني، فدنا حتى وضع يده على رأسه، قال: أنبئك بما سمعت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صورها نفسا، فتعذبه في جهنم" وقال: إن كنت لا بد فاعلا، فاصنع الشجر وما لا نفس له.

صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢١١٠) قال مسلم: قرأت على نصر بن علي الجهضمي، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، حدّثنا يحيى بن أبي إسحاق، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: فذكر الحديث، فأقرّ به نصر بن علي.

• عن ابن عباس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم، وهم له كارهون، أو

يفرون منه، صب في أذنه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة عذب، وكلف أن ينفخ فيها، وليس بنافخ"
صحيح: رواه البخاريّ في التعبير (٧٠٤٢) عن علي بن عبد اللّٰه، حدّثنا سفيان، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.
قال سفيان: وصله لنا أيوب.
ثم قال البخاري: "وقال قتيبة: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن عكرمة، عن أبي هريرة: قوله:" من كذب في رؤياه "وقال شعبة: عن أبي هاشم الرماني، سمعت عكرمة: قال أبو هريرة قوله:" من صور صورة، ومن تحلم، ومن استمع".
ثم قال البخاري: حدّثنا إسحاق، حدّثنا خالد، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال:

"من استمع، ومن تحلم، ومن صور" نحوه.
وتابعه هشام، عن عكرمة، عن ابن عباس قوله ". انتهى.
والبخاري ساق هذه الأحاديث لبيان أن الرواة اختلفوا على عكرمة إلا أنه رجح رواية سفيان، عن أيوب، عن عكرمة، وذكر هذا الخلاف من باب العلم فقط، لا من باب الإعلال، مع أن رفع عكرمة عن أبي هريرة أيضًا ثابت، ولا يعل أحدهما الآخر فكلاهما محفوظان. وإليه أشار الدارقطني أيضًا في العلل (١١/ ١٢٥) .
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللّٰه عليه وسلم- قال:" من صور صورة عذب يوم القيامة حتى ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ فيه، ومن استمع إلى حديث قوم ولا يعجبهم أن يستمع حديثهم أذيب في أذنه الآنك، ومن تحلم كاذبا دفع إليه شعيرة، وعذب حتى يعقد بين طرفيها، وليس بعاقد ".

صـــحيح: رواه أحمـــد (١٠٥٤٩) - واللفـــظ لـــه، والنســـائي (٥٣٦٠) كلاهمــا من حــديث همــام بن يحــيى، عن قتــادة، عن عكرمة، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.
قوله:" الآنـك "هـو الرصـاص الأبيض. وقيـل: الأسـود، وقيـل: الخالص منه.
• عن أبي زرعـة قـال: دخلت مـع أبي هريـرة في دار مـروان فرأى فيها تصاوير، فقال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- يقـول:" قـال اللَّه *عـز وجل* ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي؟ فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبـة أو ليخلقـوا شـعيرة "متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في اللبـاس (٥٩٥٣) ، ومسـلم في اللبـاس (٢١١١) كلاهمـا من طريـق عمـارة بن القعقاع، ثنا أبو زرعة به، فذكره. واللفظ لمسلم.
قوله:" فليخلقوا ذرة. . . الخ "هو أمر بمعنى التعجيز.
قال النووي:" معناه فليخلقوا ذرة فيهـا روح تتصـرف بنفسـها كهذه الذرة التي هي خلق اللَّه تعـالى، وكـذلك فليخلقـوا حبـة حنطة أو شـعير، أي: ليخلقـوا حبـة فيهـا طعم تؤكـل، وتـزرع، وتنبت، ويوجد فيها ما يوجد في حبة الحنطة والشعير ونحوهما من الحب الذي يخلقه اللَّه تعالى، وهذا أمر تعجيز" اهـ.
• عن أبي جحيفة أنه اشترى غلامًا حجامًـا، فقـال: إن النـبي -صــلى اللَّه عليــه وســلم- نهى عن ثمن الــدم، وثمن الكلب، وكســـب البغي، ولعن آكـــل الربـــا، وموكلـــه، والواشـــمة، والمستوشمة، والمصور.
صــحيح: رواه البخــاريّ في اللبــاس (٥٩٦٢) عن محمــد بن المثـنى، قـال: حـدثني غنـدر، حـدّثنا شـعبة، عن عـون بن أبي جحيفة، عن أبيه، فذكره.

٢ - باب أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورٌ
• عن أبي طلحة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وســلم-: "لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تصاوير" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٤٩) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢١٠٦) كلاهما من طريق الزهري، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة، عن ابن عباس، عن أبي طلحة، فذكره.

• عن زيد بن خالد الجهني، عن أبي طلحة الأنصاري، قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب، ولا تماثيل"

قال: فأتيت عائشة فقلت: إن هذا يخبرني أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا تماثيل" فهل سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذكر ذلك؟ فقالت: لا، ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل، رأيته خرج في غزاته، فأخذت نمطا فسترته على الباب، فلما قدم فرأى النمط، عرفت الكراهية في وجهه، فجذبه حتى هتكه أو قطعه، وقال: "إن اللَّه لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين" قالت: فقطعنا منه وسادتين، وحشوتهما ليفا، فلم يعب ذلك عليَّ.

صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢١٠٦: ٨٧، ٢١٠٧) عن إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن سهيل بن أبي صالح، عن سعيد بن يسار أبي الحباب، مولى بني النجار، عن زيد بن خالد الجهني، فذكره.

قولها: "لا" فيه نفي عما حدث به أبو طلحة، فلعلها نسيت رضي اللَّه عنها لأنها تروي مثل حديثه كما في الحديث الذي يليه.

• عن عائشة قالت: واعد رسولَ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- جبريل *عليه السلام* في ساعة يأتيه فيها، فجاءت تلك الساعة ولم يأته، وفي يده عصا، فألقاها من يده، وقال: "ما يخلف اللَّه وعده ولا رسله" ، ثم التفت، فإذا جِرو كلب تحت سريره، فقال: "يا عائشة، متى دخل هذا الكلب ها هنا؟" فقالت: واللَّه، ما دريت، فأمر به فأخرج، فجاء جبريل،

فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "واعدتني فجلست لك فلم تأت؟" ، فقال: منعني الكلب الذي كان في بيتك، إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة.

صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١٠٤) عن سويد بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، فذكرته.

• عن زيد بن خالد، عن أبي طلحة صاحب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-

قال: "إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة"

قال بسر: ثم اشتكى زيد، فعدناه، فإذا على بابه ستر فيه صورة، فقلت لعبيد اللَّه، ربيب ميمونة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: ألم يخبرنا زيد عن الصور يوم الأول؟ فقال عبيد اللَّه: ألم تسمعه حين قال: "إلا رقما في ثوب"

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٥٨) ، ومسلم في اللباس (٢١٠٦: ٨٦) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا الليث، عن بكير، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن خالد، فذكره.

قوله: "إلا رقما في ثوب" أي الرقم في الثوب: ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الأرواح مثل صورة الجبال والأشجار ونحوها.

• عن ميمونة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أصبح يوما واجما، فقالت ميمونة: يا رسول اللَّه، لقد استنكرت هيئتك منذ اليوم، قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني، أم واللَّه ما أخلفني" ، قال: فظل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يومه ذلك على ذلك، ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا، فأمر به فأخرج، ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه، فلما أمسى لقيه جبريل، فقال له: "قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة" ، قال: "أجل، ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا

صورة" ، فأصبح رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يومئذ فأمر بقتل الكلاب، حتى إنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير، ويترك كلب الحائط الكبير.

صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١٠٥) عن حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن السباق، أن عبد اللَّه بن عباس، قال: أخبرتني ميمونة. فذكرته.

قوله: "الحائط" أي الحديقة من النخيل، سمي بذلك للتحويط عليه.

وقوله: "بقتل كلب الحائط الصغير" لأن صاحبه يحميه ويحرسه بخلاف الحائط الكبير.

• عن ابن عمر قال: وعد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- جبريلُ، فراث عليه، حتى اشتد على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فخرج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فلقيه، فشكا إليه ما وجد، فقال له: إنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب.

صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٦٠) عن يحيى بن سليمان، قال: حدثني ابن وهب، قال: حدثني عمر هو ابن محمد، عن سالم، عن أبيه، فذكره.

• عن رافع بن إسحاق مولى الشفاء قال: دخلت أنا وعبد اللَّه بن أبي طلحة على أبي سعيد الخدري نعوده، فقال لنا أبو سعيد: أخبرنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو تصاوير" ، شك إسحاق، لا يدري أيتهما قال أبو سعيد.

صحيح: رواه مالك في الاستئذان (٦) عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، عن رافع بن إسحاق به، فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه الترمذيّ (٢٨٠٥) ، وأحمد (١١٨٥٨) ، وصحّحه ابن حبان (٥٨٤٩) كلهم من طريق مالك به. وقال الترمذيّ: "حديث حسن صحيح" .
وقال ابن عبد البر: "هذا أصح حديث في هذا الباب وأحسنه إسنادًا" .
التمهيد (١/ ٣٠٠) .
• عن ابن عباس قال: دخل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- البيت فوجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم. فقال: "أما لهم فقد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة، هذا إبراهيم مصور، فما له يستقسم؟" .
صحيح: رواه البخاريّ في أحاديث الأنبياء (٣٣٥١) عن يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عمرو أن بكيرًا حدثه عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، فذكره.
قوله: "أما لهم فقد سمعوا" أي من تعليمات الأنبياء السابقين، فكيف اجترؤوا على وضع هذه الصور في الكعبة.
والاستقسام: طلب القسم، وكان استقسامهم بها أنهم كانوا إذا أراد أحدهم سفرًا أو تزويجًا أو نحو ذلك، ضرب بالقداح، وكانت قداحا على بعضها مكتوب: أمرني ربي، وعلى الآخر: نهاني ربي، وعلى الآخر: غفل، فإن خرج: "أمرني ربي" مضى لشأنه، وإن خرج: "نهاني ربي" أمسك، وإن خرج الغفل عاد، فأجالها وضرب بها مرة أخرى، فمعنى الاستقسام: طلب ما قسم له بما لم يقسم. والأزلام: هي القداح والسهام التي كانوا يستقسمون بها.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تدخل الملائكة بيتا فيه تماثيل أو تصاوير" .
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١١٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "أتاني جبريل *عليه السلام،* فقـال لي: أتيتـك البارحـة فلم يمنعني أن أكـون دخلت إلا أنـه كـان على البـاب تماثيـل، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل، وكـان في الـبيت كلب، فَمُـرْ بـرأس التمثـال الـذي في الـبيت يقطـع، فيصـير كهيئـة الشجرة، ومُرْ بالستر فليقطع، فليجعل منه وسادتين منبوذتين توطآن، ومُرْ بالكلب فليخرج" ، ففعل رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، وإذا الكلب لحسـن أو حسـين كـان تحت نضـد لهم، فأمر به فأخرج.

حسـن: رواه أبـو داود (٤١٥٨) ، والترمـذي (٢٨٠٦) ، وأحمـد (٨٠٤٥) ، وصحّحه ابن حبان (٥٨٥٤) كلهم من حـديث يـونس بن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسـن من أجـل يـونس بن أبي إسـحاق فإنـه حسـن الحديث إلا أنه زاد فى القصة وجود التماثيل على الباب، وهـذا مما لا يتابع عليه.
ورواه النسـائي (٥٣٦٥) من حـديث أبي إسـحاق، عن مجاهـد، عن أبي هريرة قال: استأذن جبريل *عليه السلام* على النـبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: "ادخل" فقال: كيف أدخل وفي بيتك سـتر فيـه تصـاوير؟ ، فإمـا أن تقطـع رؤوسـها، أو تجعـل بساطا يوطأ فإنا معشـر الملائكـة لا نـدخل بيتـا فيـه تصـاوير.
وإسناده صحيح.
قوله: "نضد" قال أبو داود: "النضد شـيء توضـع عليـه الثيـاب شبه السرير" .
• عن أسامة بن زيد قال: دخلت على رسول اللَّه -صــلى اللَّه عليه وسلم- وعليه الكآبة، فسـألته مـا لـه؟ فقـال: "لم يـأتني جبريل منذ ثلاث" . قال: فإذا جـرو كلب بين بيوتـه، فـأمر بـه، فقتل، فبدا له جبريل *عليه السـلام،* فبهش إليـه رسـول اللَّه -

صلى اللَّه عليه وسلم- حين رآه، فقال: "لم تأتني؟" فقال: إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تصاوير.
حسن: رواه أحمد (٢١٧٧٢) ، والبزار (٢٥٩٠) ، والطبراني في الكبير (١/ ١٢٥) كلهم من طريق ابن أبي ذئب، عن الحارث، عن كريب مولى ابن عباس، عن أسامة بن زيد، فذكره. واللفظ لأحمد.
وإسناده حسن من أجل الحارث وهو ابن عبد الرحمن القرشي العامري، خال ابن أبي ذئب فإنه حسن الحديث.
وكريب هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس.
قوله: "فبهش" أي أسرع وأقبل إليه.
• عن علي بن أبي طالب قال: صنعت طعاما، فدعوتُ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فجاء، فرأى سترًا فيه تصاوير، فخرج، وقال: "إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير"
صحيح: رواه النسائي (٥٣٥١) واللفظ له، وابن ماجه (٣٣٥٩) كلاهما من حديث هشام الدستوائي، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن علي، فذكره.
وفي معناه ما روي عن أم سلمة قالت: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا تدخل الملائكة بيتا فيه جلجل، ولا جرس، ولا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس"
رواه النسائي (٥٢٢٢) عن يوسف بن سعيد بن مسلم، قال: حدّثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني سليمان بن بابيه، مولى آل نوفل، أن أم سلمة قالت: فذكرته.
وسليمان بن بابيه مجهول، لم يرو عنه سوى ابن جريج ولم يوثّقه غير ابن حبان.
وفي معناه ما روي أيضًا عن ابن عمر عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "لا تصحب الملائكة ركبا معهم الجلجل ".

رواه أحمد (٤٨١١) ، والنسائي (٥٢٢٠) كلاهما من حـديث يزيـد بن هارون قال: أنبأنا نافع بن عمـر الجمحي، عن أبي بكـر بن موسى قال: كنت مـع سـالم بن عبـد اللَّه فحـدّث سـالم، عن أبيه، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.

والحـديث لـه طـرق أخـرى عنـد النسـائي عن نـافع بن عمـر الجمحي بإسناده.

وإسناده ضعيف من أجل جهالة أبي بكر بن موسى، وهو بكـير بن موسـى السـهمي، لم يـرو عنـه سـوى نـافع بن عمـر، ولم يوثّقـه غـير ابن حبـان فهـو في عـداد المجهـولين، ولـذا قـال الذهبي في الميزان:" لا يعرف ".

٣ - باب جواز التصاوير التي ليس فيها روح

• عن سعيد بن أبي الحسن قال: كنت عند ابن عباس إذ أتـاه رجل فقال: يا أبا عباس، إني إنسان إنمـا معيشـتي من صـنعة يدي، وإني أصنع هذه التصاوير، فقال ابن عباس: لا أحـدثك إلا ما سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقـول: سـمعته يقـول:" من صـور صـورة، فـإن اللَّه معذبـه حـتى ينفخ فيهـا الـروح، وليس بنـافخ فيهـا أبـدًا "فربـا الرجـل ربـوة شـديدة، واصفر وجهه، فقال: ويحك، إن أبيت إلا أن تصنع، فعليك بهـذا الشجر، كل شيء ليس فيه روح.

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الـبيوع (٢٢٢٥) ، ومسـلم في اللباس والزينة (٢١١٠: ٩٩) كلاهما من طرق عن سعيد بن أبي الحسن، فذكره. واللفظ للبخاري.

٤ - باب جواز التصاوير إذا كانت رقما في ثوب

• عن أبي طلحة صاحب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: إن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال:" إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه الصورة "قال بسر: ثم اشـتكى زيـد، فعدناه، فإذا على بابه ستر فيه صورة، فقلت لعبيد اللَّه، ربيب ميمونة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: ألم يخبرنا زيد عن

الصور يوم الأول؟ فقال عبيد اللَّه: ألم تسمعه حين قال:" إلا رقما في ثوب"
متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٥٨) ، ومسلم في اللباس (٢١٠٦: ٨٦) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا الليث، عن بكير، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن خالد، عن أبي طلحة، فذكره.
• عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود، أنه دخل على أبي طلحة الأنصاري يعوده، قال: فوجد عنده سهل بن حنيف، فدعا أبو طلحة إنسانا، فنزع نمطا من

تحته، فقال له سهل بن حنيف: لم تنزعه؟ قال: لأن فيه تصاوير، وقد قال فيها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ما قد علمت، فقال سهل: ألم يقل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إلا ما كان رقما في ثوب" ، قال: بلى، ولكنه أطيب لنفسي.
صحيح: رواه مالك في الاستئذان (٧) عن أبي النضر، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود، فذكره.
ومن طريقه رواه الترمذيّ (١٧٥٠) ، والنسائي (٥٣٤٩) ، وأحمد (١٥٩٧٩) ، وصحّحه ابن حبان (٥٨٥١) .
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
قلت: أظهر بعض أهل العلم علة في هذه القصة إلا أن أصل الحديث ثابت.
وقوله: "نمطا" ثوب من الصوف يتخذ سترًا، ويفترش، ويحمل على الهودج.
وقوله: "رقما" ضرب مخطط من الوشي أو الخز أو البرود.
٥ - باب نقض صورة الصليب وطمسها
• عن عائشة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- لم يكن يترك في بيته شيئًا فيه تصاليب إلا نقضه.

صحيح: رواه البخاريّ في اللباس (٥٩٥٢) عن معاذ بن فضالة، ثنا هشام، عن يحيى، عن عمران بن حطان، عن عائشة، فذكرته.
قوله: "تصاليب" ما كان على صورة الصليب. ورُوي عن أم سلمة أنها كانت تكره الثياب المصلبة يعني التي صُوّرَ فيها الصليب.
٦ - باب الزجر عن اتخاذ الصور على الأرضٍ والجدر
• عن جابر قال: نهى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن الصور في البيت، ونهى أن يُصنع ذلك.
حسن: رواه الترمذيّ (١٧٤٩) ، وأحمد (١٥١٢٥) ، وصحّحه ابن حبان (٥٨٤٤) كلهم من أوجه عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: فذكره. وإسناده حسن من أجل أبي الزبير.
٧ - باب كراهية اتخاذ الستور المزخرفة
• عن ابن عمر قال: أتى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بيت فاطمة، فلم يدخل عليها، وجاء علي، فذكرت له ذلك، فذكره للنبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: "إنى رأيت على بابها سترًا موشيًا" ، فقال: "ما لي وللدنيا" فأتاها علي، فذكر ذلك لها، فقالت: ليأمرني فيه بما شاء، قال: "ترسل به إلى فلان، أهل بيت بهم حاجة"

صحيح: رواه البخاريّ في الهبة (٢٦١٣) عن محمد بن جعفر أبي جعفر، حدّثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.
قوله: "موشيا" أي منقشا ومزخرفا.
٨ - باب جواز اللعبة بالمجسمات والصور
• عن عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول اللَّه

-صلى اللَّه عليه وسلم- إذا دخل يتقمعن منه، فيسربهن إلي فيلعبن معي.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الأدب (٦١٣٠) واللفظ له، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٠) كلاهما من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.
قولها: "يتقمعن" أي يتغيبن.
وقولها: "فيسربهن" أي يُرسلهن.
• عن عائشة قالت: قدم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- من غزوة تبوك، أو خيبر، وفي سهوتها ستر، فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب، فقال: "ما هذا يا عائشة؟" قالت: بناتي، ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع، فقال: "ما هذا الذي أرى وسطهن؟" قالت: فرس، قال: "وما هذا الذي عليه؟" قالت: جناحان، قال: "فرس له جناحان؟" قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه.
حسن: رواه أبو داود (٤٩٣٢) ، وابن حبان (٥٨٦٤) ، والبيهقي (١٠/ ٢١٩) كلهم من حديث يحيى بن أيوب، عن عمارة بن غزية، عن أبي النضر، عن عروة، عن عائشة، فذكرته. وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيوب الغافقي فإنه حسن الحديث.
قولها: "وفي سهوتها ستر" والسهوة شبيهة بالرف والطاق.
• عن الربيع بنت معوذ قالت: أرسل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار: "من أصبح مفطرًا فليتم بقية يومه، ومن أصبح صائما فليصم" ، قالت: فكنا نصومه بعد، ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك حتى يكون عند الإفطار.

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الصـوم (٩٦٠) ، ومسـلم في الصيام (١١٣٦) كلاهما من حديث بشر بن المفضل، حدّثنا خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: فذكرته.
واللفظ للبخـاري، وفي لفـظ مسـلم: "ونصـنع لهم اللعبـة من العهن، فنذهب به معنا، فإذا سألونا

الطعام، أعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم ".
فقه الباب:
يجـوز اتخـاذ صـور البنـات والحيوانـات وغيرهـا من أجـل لعب الأولاد، وخُصَّ ذلـك من عمـوم النهي عن اتخـاذ الصـور. وبـه جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور كما ذكره الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٢٧) .
قلت: هذا أولى من قول من قال: إنـه منسـوخ لأن النهي عن اتخاذ الصور والتماثيل يُحمل على التعظيم، وهو قد يـؤدي إلى الشرك كما حصل لليهود والنصارى وكفار مكة، فمنع الشـارع منه سدّا للذرائع.
وأما اتخاذ الصور والتماثيل للّعب فهو منافٍ للتعظيم، والجمـع بين النصوص أولى من الحكم بالنسخ. وكذلك أجاز أهـل العلم اتخـاذ الصـور للتعليم مثـل الطب والجغرافيـا والقبض على المجـرمين وغيرهـا من الأسـباب المبيحـة ليس فيهـا من محظور.
٩ - باب إزالة الأصنام من الكعبة ومِنْ حولها
• عن ابن عباس أن النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- لمـا رأى الصـور في الـبيت، لم يـدخل حـتى أمـر بهـا، فمحيت، ورأى إبـراهيم وإسـماعيل *عليهمـا السـلام* بأيـديهما الأزلام، فقال:" قاتلهم اللَّه، واللَّه إن استقسما بالأزلام قط "صـحيح:
رواه البخـاريّ في الأنبيـاء (٣٣٥٢) عن إبـراهيم بن موسـى، أخبرنـا هشـام، عن معمـر، عن أيـوب، عن عكرمـة، عن ابن عباس، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: دخل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- مكة، وحول الكعبة ثلاث مائة وستون نصبا، فجعل يطعنها بعود في يده، وجعل يقول: {وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} [سورة الإسراء: ٨١]

متفق عليه: رواه البخاريّ في المظالم (٢٤٧٨) ، ومسلم في الجهاد (١٧٨١) كلاهما من حديث سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد اللَّه، فذكره.

وفي رواية:" صنما ". وفي رواية:" يوم الفتح ". وفي رواية:" وقرأ أيضًا: {قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩) } [سورة سبأ: ٤٩]

• عن جابر بن عبد اللَّه أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى عن الصور في البيت، ونهى الرجل أن يصنع ذلك، وأن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة، فيمحو كل صورة فيها، ولم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيه.

حسن: رواه أحمد (١٤٥٩٦) عن عبد اللَّه بن الحارث، عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير، أنه

سمع جابر بن عبد اللَّه يزعم أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- نهى، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الزبير. وصحّحه ابن حبان (٥٨٤٤) ، فذكره من وجه آخر عن ابن جريج مختصرًا بدون قصة عمر، ورواه أبو داود (٤١٥٦) من وجه آخر عن جابر أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أمر عمر بن الخطاب، فذكر القصة.

• * *

٦٣ - كتاب الزهد والرقاق

جموع ما جاء في فضل الزهد والرقاق

١ - باب فضل العزلة

• عن أبي سعيد الخدري قال: جاء أعرابي إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: يا رسول اللَّه، أي الناس خير؟ قال: "رجل جاهد بنفسه وماله، ورجل فى شعب من الشعاب يعبد ربه، ويدع الناس من شره" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٩٤) ، ومسلم في الإمارة (١٨٨٨) كلاهما من حديث الأوزاعي، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.
وقوله: "في شعب من الشعاب" : ليس المراد به الشعب الذي يكون بين جبلين، بل المراد: الانفراد والاعتزال.
وقد روي عن عمر بن الخطاب قال: "خذوا نصيبكم من العزلة" .
وروي عن مكحول قال: إن كان مخالطة الناس خير، فإن في العزلة سلامة.
وروي عن وهيب بن الورد قال: كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت، والعاشر عزلة الناس. قال: فعالجت نفسي على الصمت فلم أجدني أضبط كما أريد، فرأيت أن خير هذه العشرة عاشرها عزلة الناس.
قال نعيم بن حماد: كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته، فقيل: ألا تستوحش؟ فقال: كيف أستوحش وأنا مع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وأصحابه.
هذه الآثار ذكرها البيهقي في كتاب الزهد.

٢ - باب كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل

• عن عبد اللَّه بن عمر قال: أخذ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بمنكبي، فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" .
وكان ابن عمر يقول: "إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤١٦) عن علي بن عبد اللَّه، حدّثنا محمد بن عبد الرحمن

أبو المنذر الطفاوي، عن سليمان الأعمش قال: حدثني مجاهد، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: نام رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- على حصير فقام وقد أثَّر في جنْبه، فقلنا: يا رسول اللَّه لو اتخذنا لك وطاء، فقال: "ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٧٧) ، وابن ماجه (٤١٠٩) ، وأحمد (٤٢٠٨) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٣١٠) كلهم من طرق عن المسعودي (هو عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عتبة) ، عن عمرو بن مرة، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن عبد اللَّه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل المسعودي فإنه مختلط، لكن رواية وكيع بن الجراح كما عند الإمام أحمد قبل اختلاطه.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .

قوله: "وِطَاءً" : أي فراشا.

• عن ابن عباس: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- دخل عليه عمر، وهو على حصير قد أثَّر في جنْبه، فقال: يا نبي اللَّه، لو اتخذت فراشا أوْثَرَ من هذا؟ فقال: "ما لي وللدنيا، ما مَثَلي ومثَل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح فتركها" .

حسن: رواه أحمد (٢٧٤٤) ، وصحّحه ابن حبان (٦٣٥٢) ، والحاكم (٤/ ٣٠٩) كلهم من طريق ثابت بن يزيد، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

وإسناده حسن من أجل هلال بن خباب العبدي فإنه حسن الحديث.

وأما قول الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٢٦) : "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة" . فهو ليس على إطلاقه، بل هو مختلف فيه، ولذا ذكره ابن عدي في الكامل: وقال: "أرجو أنه لا بأس به" .
وقد ذكره ابن حبان في الثقات، ثم كرر ذكره في المجروحين (١١٤٨) وقال: "كان ممن اختلط في آخر عمره، فكان يحدث بالشيء على التوهم، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج أرجو أنه لم يجرح في فعله ذلك" . كذا قال. ولم يبين هل روى ثابت بن يزيد عنه قبل الاختلاط أو بعده؟ ولكن إخراجه في الصحيح مشعر بأنه روى عنه قبل الاختلاط.
قوله: "أوثر من هذا" : أي ألين من هذا.
• عن أنس بن مالك قال: اشتكى سلمان فعاده سعد، فرآه يبكي، فقال له سعد: ما يبكيك يا أخي؟ أليس قد صحبت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ أليس، أليس؟ قال سلمان: ما

أبكي واحدة من اثنتين، ما أبكي حبا للدنيا ولا كراهية للآخرة، ولكن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عهد إلينا عهدا، فما أراني إلا قد تعديت، قال: وما عهد إليك؟ قال: عهد إلي أنه يكفي أحدكم مثل زاد الراكب ولا أُراني إلا قد تعديت، وأما أنت يا سعد، فاتّق اللَّه عند حُكمك إذا حكمت، وعند قسمك إذا أقسمت، وعند همك إذا هممت، قال ثابت: فبلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهما من نفيقة كانت عنده.
حسن: رواه ابن ماجه (٤١٠٤) ، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٧٩) ، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٧) كلهم من طريق الحسن بن أبي الربيع، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، فذكره.

وإسناده حسن، من أجل الحسن بن أبي الربيع -وهو الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي الجرجاني- وجعفر بن سليمان الضبعي، فإنهما حسنا الحديث.

• عن يحيى بن جعدة قال: عاد ناس من أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خبابا، فقالوا: أبشر أبا عبد اللَّه ترِد على محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- الحوض، فقال: كيف بهذا، وهذا أسفل البيت وأعلاه! وقد قال لنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنما يكفي أحدكم من الدنيا كقدر زاد الراكب" .

صحيح: رواه ابن أبي شيبة (٣٥٤٥٠) ، وأبو يعلى (٧٢١٤) ، والطبراني في الكبير (٤/ ٧٨) كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو -هو ابن دينار- عن يحيى بن جعدة قال: فذكره.

وإسناده صحيح متصل. وليس فيه شبهة انقطاع؛ فإن يحيى بن جعدة من التابعين الثقات، قد سمع من الصحابة الذين زاروا خباب بن الأرت، ولا يلزم منه أن يدرك خبابا.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥٤) : "رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة" .

٣ - باب الغنى غنى النفس

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ليس الغنى عن كثرة العرض، ولكن الغنى غنى النفس" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٤٦) ، ومسلم في الزكاة (١٠٥١) كلاهما من طرق عن أبي هريرة، فذكره.

ومعنى غنى النفس: هو أن لا يكون لها طمع وميل إلى ما في أيدي الناس.

• عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس" .

صحيح: رواه البزار - كشف الأستار (٣٦١٧) ، وأبو الشيخ في الأمثال (٧٥) ، والطبراني في الأوسط - مجمع البحرين (٤٩٧٣) ، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ٢٠) كلهم من طرق عن أنس قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٣٧) : "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح" . وفاته العزو إلى البزار.
• عن أبي ذر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يا أبا ذر، أترى كثرة المال هو الغنى" ؟ قلت: نعم يا رسول اللَّه، قال: "فترى قلّة المال هو الفقر" ؟ قلت: نعم يا رسول اللَّه، قال: "إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب" . ثم سألني عن رجل من قريش، فقال: "هل تعرف فلانا" ؟ قلت: نعم يا رسول اللَّه، قال: "فكيف تَراه وتُراه" ؟ قلت: إذا سأل أُعطي، وإذا حضر أدخل، ثم سألني عن رجل من أهل الصفة فقال: "هل تعرف فلانا" ؟ قلت: لا واللَّه ما أعرفه يا رسول اللَّه، قال: فما زال يحلّيه وينعته حتى عرفته، فقلت: قد عرفته يا رسول اللَّه، قال: "فكيف تَراه أو تُراه" ؟ قلت: رجل مسكين من أهل الصفة، فقال: "هو خير من طلاع الأرض من الآخر" . قلت: يا رسول اللَّه، أفلا يعطى من بعض ما يعطى الآخر؟ فقال: "إذا أعطي خيرًا فهو أهله، وإن صرف عنه فقد أعطي حسنة" .
صحيح: رواه النسائي في الكبرى (١١٧٨٥) ، وصحّحه ابن حبان (٦٨٥) ، والحاكم (٤/ ٣٢٧) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي ذر قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قـال الحـاكم: "هـذا حـديث صـحيح على شـرط البخـاري ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنمـا أخرجـاه من طريـق الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر مختصرًا" .
قلت: لم أهتدِ إلى الحديث الذي يشير إليه الحاكم.
٤ - باب من أحبَّ لقاءَ اللَّه أحبَّ اللَّهُ لقاءَه
• عن أبي موســى عن النــبي -صــلى اللَّه عليــه وســلم- قال: "من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه، ومن كره لقــاء اللَّه كره اللَّه لقاءه" .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٠٨) ، ومسـلم في الـذكر والـدعاء (٢٦٨٦) من طـرق عن أبي أسـامة، عن بُريـد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، فذكره.
• عن عبادة بن الصامت، عن النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه،
ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه ".
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٠٧) ، ومسـلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٣) كلاهما من طريق همام، عن قتـادة، عن أنس بن مالــك، عن عبــادة بن الصــامت، فــذكره. واللفــظ للبخاري.
• عن عائشــة قــالت: قــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وسلم-:" من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه، ومن كـره لقـاء اللَّه كره اللَّه لقـاءه "، فقلت: يـا نـبي اللَّه، أكراهيـة المـوت؟ فكلنـا نكـره المـوت، فقـال:" ليس كـذلك، ولكن المـؤمن إذا بشر برحمة اللَّه ورضـوانه وجنتـه أحب لقـاء اللَّه، فـأحب اللَّه لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب اللَّه وسخطه كره لقاء اللَّه، وكره اللَّه لقاءه ".
صحيح: رواه مسلم في الذكر والـدعاء (١٥: ٢٦٨٤) عن محمـد بن عبد اللَّه الرزي، حـدّثنا خالـد ابن الحـارث الهجيمي، حـدّثنا

سعيد عن قتادة، عن زرارة، عن سعد بن هشام، عن عائشة، فذكرته.
وأشار البخاري عقب (٦٥٠٧) إلى حديث عائشة هذا تعليقًا.
• عن عائشة قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه، والموت قبل لقاء اللَّه ".
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (١٦: ٢٦٨٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا علي بن مسهر، عن زكريا، عن الشعبي، عن شريح بن هانئ، عن عائشة، فذكرته.
• عن شريح بن هانئ، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه ". قال: فأتيت عائشة، فقلت: يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول اللَّه حديثا، إن كان كذلك فقد هلكنا، فقالت: إن الهالك من هلك بقول رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-. وما ذاك؟ قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" من أحب لقاء اللَّه أحب اللَّه لقاءه، ومن كره لقاء اللَّه كره اللَّه لقاءه ". وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت، فقالت: قد قاله رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وليس بالذي تذهب إليه، ولكن إذا شخَص البصر، وحشرج الصدر، واقشعر الجلد، وتشنّجت الأصابع، فعند ذلك، من أحب لقاء اللَّه، أحب اللَّه لقاءه، ومن كره لقاء اللَّه، كره اللَّه لقاءه.
صحيح: رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨٥) عن سعيد بن عمرو الأشعثي، أخبرنا عبثر، عن مطرف، عن عامر، عن شريح بن هانئ، فذكره.
• عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" من أحب لقاء اللَّه، أحب اللَّه لقاءه، ومن كره لقاء اللَّه، كره اللَّه لقاءه ". قلنا: يا رسول اللَّه، كلنا نكره الموت،

قـال:" ليس ذاك كراهيـة المـوت، ولكن المـؤمن إذا جـاءه البشير من اللَّه بما هو صائر إليه، فليس

شيء أحب إليه من أن يكون قـد لقي اللَّه، فـأحب اللَّه لقـاءه وإن الفاجر -أو الكافر- إذا حُضر جاءه بمـا هـو صـائر إليـه من الشـر -أو مـا يلقى من الشـر- فكـره لقـاء اللَّه وكـره اللَّه لقاءه ".

صحيح: رواه أحمد (١٢٠٤٧) عن ابن أبي عدي، عن حميـد، عن أنس، فذكره.

ورواه أبو يعلى (٣٨٧٧) ، والبزار -كشف الأستار- (٧٨٠) كلاهما من طريق حميـد، عن أنس، فـذكره. واللفـظ لأحمـد، وروايـة البزار مختصرة.

أورد الهيثمي في" المجمع "(٢/ ٣٢٠) وقال:" رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح ".

• عن عطاء بن السـائب قـال: سـمعت عبـد الـرحمن بن أبي ليلى وهو في جنازة، وذلك أول يوم عرفته فيه، سمعته يقول: ثنا فلان رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم-، أنـه سمع النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- يقـول:" من أحب لقـاء اللَّه *عـز وجـل*، أحب اللَّه تعـالى لقـاءه، ومن كـره لقـاء اللَّه تعالى، كـره اللَّه *عـز وجل* لقـاءه ". فبكى القـوم، فقـالوا: يـا رسـول اللَّه، وأينـا لا يكـره المـوت؟ قـال -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" لسـت ذلـك أعـني، ولكن اللَّه تبـارك وتعـالى قال: {فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَـرَّبِينَ (٨٨) فَـرَوْحٌ وَرَيْحَـانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩) } [سورة الواقعة: ٨٨ - ٨٩] ، فإذا كان عند ذلـك أحب لقاء اللَّه تعالى، واللَّه *عز وجل* للقائه أحب، {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُـزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (٩٣) } [الواقعـة: ٩٢ - ٩٣] ، فـإذا كـان كـذلك، كـره لقـاء اللَّه تعـالى، واللَّه *عـز وجل* للقائه أكره ".

صـحيح: رواه ابن أبي عمـر العـدني في مسـنده -كمـا في المطالب (٣٢١١) - عن سفيان (هـو ابن عيينـة) ، عن عطاء بن السائب قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وعطاء بن السائب ثقة إلا أنه اختلط، لكن ابن عيينة سمع منه قبل اختلاطه.
ورواه أحمد (١٨٢٨٣) عن عفان، حدّثنا همّام، حـدّثنا عطـاء بن السائب قال: فذكره. وهمّام ابن يحـيى سـمع من عطـاء بعـد اختلاطه.

٥ - باب إذا همَّ العبدُ بحسنةٍ كُتِبَتْ، وإذا همَّ بسيئةٍ لم تُكْتَبْ

• عن ابن عباس عن النبي -صلى اللّه عليه وسلم- فيما يروي عن ربه *عز وجل* قال:" إن اللّه كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلـك، فمن همّ بحسـنة فلم يعملهـا كتبهـا اللّه لـه عنـده حسنة كاملة، فإن هو همّ بها فعملها كتبها اللّه له عنـده عشـر حسـنات إلى سـبعمائة ضـعف إلى أضـعاف كثـيرة. ومن همّ بسيئة فلم يعملها كتبها اللّه له عنده حسنة كاملة، فإن هو همّ بها فعملها كتبها اللّه له سيئة واحدة ".
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٤٩١) ، ومسـلم في الإيمان (١٣١) كلاهما من حديث عبـد الـوارث، عن الجعـد أبي عثمان، حـدّثنا أبـو رجـاء العطـاردي، عن ابن عبـاس، فـذكره.
وزاد مسلم:" ومحاها اللّه، ولا يهلك عن اللّه إلا هالك ".
• عن أبي هريـرة أن رسـول اللّه -صـلى اللّه عليـه وسـلم- قال:" يقول اللّه: إذا أراد عبـدي أن يعمـل سـيّئة فلا تكتبوهـا عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوهـا بمثلهـا، وإن تركهـا من أجلي فاكتبوها له حسنة، وإن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها، فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها لـه بعشـر أمثالهـا إلى سبعمائة ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٥٠١) ، ومسلم في الإيمان (٢٠٣: ١٢٨) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.
واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إذا أحسن أحدكم إسلامه، فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى اللَّه ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الإيمان (٤٢) ، ومسلم في الإيمان (٢٠٥: ١٢٩) كلاهما من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" قال اللَّه *عز وجل* إذا همّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف. وإذا همّ بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها سيئة واحدة ".
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢٠٤: ١٢٨) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" قال اللَّه *عز وجل* إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها ".
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٢٩) عن محمد بن رافع، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبّه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" قالت الملائكة: رب ذاك عبدك يريد

أن يعمل سيئة (وهو أبصر به) فقال: ارقبوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من جرّائي ".

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٢٩) عن محمد بن رافع، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبّه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" من همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، ومن همّ بحسنة فعملها كتبت له عشرًا إلى سبعمائة ضعف، ومن همّ بسيئة فلم يعملها لم تكتب، وإن عملها كتبت ".

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٣٠) عن أبي كريب، حدّثنا أبو خالد الأحمر، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، فذكره.

٦ - باب المكثرون في الدنيا هم المقلون في الآخرة إلا من عمل فيها خيرًا

• عن أبي ذرّ قال: خرجت ليلة من الليالي، فإذا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يمشي وحده ليس معه إنسان، قال: فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد، قال: فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفتَ فرآني، فقال:" من هذا؟ "فقلت: أبو ذر، جعلني اللَّه فداك، قال:" يا أبا ذر تعالهْ "قال: فمشيت معه ساعة، فقال:" إن المكثرين هم المقلون يوم القيامة، إلا من أعطاه اللَّه خيرًا، فنفح فيه يمينه وشماله، وبين يديه ووراءه، وعمل فيه خيرا "قال: فمشيت معه ساعة، فقال:" اجلس ههنا "قال: فأجلسني في قاع حوله حجارة، فقال لي:" اجلس ههنا حتى أرجع إليك "قال: فانطلق في الحرة حتى لا أراه، فلبث عني، فأطال اللبث، ثم إني سمعته وهو مقبل وهو يقول:" وإن سرق وإن زنى "قال: فلما جاء لم أصبر فقلت: يا نبي اللَّه جعلني اللَّه فداك، من تكلم في جانب الحرة؟ ما سمعت أحدًا يرجع إليك شيئًا، قال:" ذاك جبريل، عرض لي

في جانب الحرة، فقال: بشّر أمتك أنه من مات لا يشرك باللَّه شيئًا دخل الجنة، فقلت: يا جبريل وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم، قال قلت: وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم، قال قلت: وإن سرق وإن زنى؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٤٣) ، ومسلم في الزكاة (٣٣: ٩٤) كلاهما عن قتيبة ابن سعيد، حدثني جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر، فذكره.
• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" نحن الآخرون والأولون يوم القيامة، وإن الأكثرين هم الأسفلون إلا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وعن يساره،

ومن خلفه وبين يديه، ويحثي بثوبه ".
صحيح: رواه ابن حبان في صحيحه (٣٢١٧) عن الفريابي، قال: حدّثنا علي بن حجر السعدي، قال: حدّثنا علي بن مسهر، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره. وإسناده صحيح.
• عن أبي هريرة قال: كنت أمشي مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في نخل لبعض أهل المدينة، فقال:" يا أبا هريرة، هلك المكثرون، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا -ثلاث مرات: حتى بكفيه عن يمينه وعن يساره وبين يديه- وقليل ما هم ". ثم مشى ساعة فقال:" يا أبا هريرة، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ "فقلت: بلى يا رسول اللَّه. فقال:" لا حول ولا قوة إلا باللَّه، ولا ملجأ من اللَّه إلا إليه ". ثم مشى ساعة فقال:" يا أبا هريرة، هل تدري ما حق الناس على اللَّه، وما حق اللَّه على الناس؟ "قلت: اللَّه ورسوله أعلم. قال:" فإن حق اللَّه على الناس أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، فإذا فعلوا ذلك فحق عليه أن لا يعذبهم ".

صحيح: رواه عبد الرزاق (٢٠٥٤٧) - وعنه أحمد (٨٠٨٥) عن معمر، عن أبي إسحاق، عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وإسناده صحيح. والكلام عليه مبسوط في كتاب الأدعية والأذكار.
تنبيه: في مطبوعة عبد الرزاق" كهيل بن زياد "وهو تحريف، والصواب" كميل بن زياد "كما في مسند أحمد والمصادر الأخرى.
ورواه ابن ماجه (٤١٣١) وأحمد (٩٥٢٦) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن محمد ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" المكثرون هم الأسفلون، إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا "أمامه وعن يمينه وعن شماله وخلفه.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان وأبيه فإنهما حسنا الحديث.
٧ - باب ما قدّم الإنسان من ماله فهو له، وما أخره فهو لورثته
• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ "قالوا: يا رسول اللَّه، ما منا أحد إلا ماله أحب إليه، قال:" فإن ماله ما قدّم، ومال وارثه ما أخّر".
صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٤٢) عن عمر بن حفص، حدثني أبي، حدّثنا الأعمش، حدثني إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد قال: قال عبد اللَّه، فذكره.

• عن مطرف، عن أبيه قال: أتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو يقرأ {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} قال: "يقول ابن آدم: مالي مالي" قال: "وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٥٨) عن هـداب بن خالد، حدّثنا همّام، حـدّثنا قتـادة، عن مطـرف، عن أبيـه قـال: فذكره.

• عن أبي هريـرة أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "يقول العبد: مالي مالي، إنما له من ماله ثلاث: ما أكـل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، وما سوى ذلـك فهـو ذاهب وتاركه للناس" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٥٩) من طـرق عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

٨ - باب ما جاء في الترغيب عن الدنيا

• عن المستورد بن شداد أخي بني فهر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللّه عليه وسلم-: "واللَّه ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم، فلينظر بم ترجع" .

صحيح: رواه مسـلم في الجنـة وصـفة نعيمهـا (٥٥: ٢٨٥٨) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالـد، حـدّثنا قيس قـال: سـمعت مستوردًا، فذكره.

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "لو كانت الدنيا تعدل عند اللّه جناح بعوضة مـا سـقى كافرًا منها شربةً من ماء" .

حســن: رواه ابن أبي عاصــم في الزهــد (١٣٠) ، والــبزار (٨١٧٦) كلاهما من طرق عن محمد بن عمار بن جعفر المدني، عن صالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمار وشـيخه صـالح مـولى التوأمـة فإنهمـا حسـنا الحـديث إلا أن صـالحًا مـولى التوأمـة اختلط بآخره، ولا يدرى متى سمع محمد بن عمار عنـه، إلا أن الحديث له أصل ثابت، فالظـاهر أن صـالحًا مـولى التوأمـة لم يختلط في هذا الحديث.

كما أن له إسنادا آخر رواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٢٩) من طريق أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة مثله.
وأبو معشر: هو نجيح بن عبد الرحمن ضعيف، إلا أنه يقوّي بعضه بعضا.

٩ - باب ما جاء في حقارة الدنيا

• عن جابر بن عبد اللَّه أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مرّ بالسوق داخلا من بعض العالية

والناس كَنَفَتيه، فمرّ بجدي أسكّ ميت، فتناوله، فأخذ بأذنه، ثم قال: "أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟" فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: "أتحبون أنه لكم؟" قالوا: واللَّه لو كان حيا كان عيبا فيه، لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فقال: "فواللَّه للدنيا أهون على اللَّه من هذا عليكم" .
صحيح: رواه مسلم في الزهد (٢٩٥٧) عن عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب، حدّثنا سليمان -يعني ابن بلال- عن جعفر، عن أبيه، عن جابر، فذكره.
وقوله: "كنفتيه" أي جانبيه.
وقوله: "جدي" أي ولد المعز.
وقوله: "أسك" أي صغير الأذنين.

• عن سهل بن سعد قال: كنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بذي الحُليفة، فإذا هو بشاة ميّتة شائلة برجلها، فقال: "أترون هذه هيّنة على صاحبها؟ فوالذي نفسي بيده! للدنيا أهون على اللَّه من هذه على صاحبها، ولو كانت الدنيا تزن عند اللَّه جناح بعوضة، ما سقى كافرًا منها قطرة أبدًا" .
حسن: رواه ابن ماجه (٤١١٠) ، والحاكم (٤/ ٣٠٦) كلاهما من طرق عن أبي يحيى زكريا بن منظور، قال: حدّثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، فذكره.
وزكريا بن منظور هو القرظي المدني ضعيف لكنه توبع.

رواه الترمذيّ (٢٣٢٠) من طريق عبد الحميد بن سليمان - والطبراني في المعجم الكبير (٦/ ٢١٩) من طريق زمعة بن صالح- كلاهما (عبد الحميد وزمعة) عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، فذكره.
وعبد الحميد بن سليمان وزمعة بن صالح كلاهما ضعيفان.
وبهذه المتابعات يرتقي الحديث إلى درجة الحسن.
• عن أبي الدرداء قال: مرّ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بدمنة قوم فيها سخلة ميتة، قال: "ما لأهلها فيها حاجة؟" قالوا: يا نبي اللَّه لو كان لأهلها فيها حاجة ما نبذوها، قال: "فواللَّه للدنيا أهون على اللَّه من هذه السخلة على أهلها، فلا ألفينها أهلكت أحدًا منكم" .
صحيح: رواه البزار (٤١١٣) عن محمد بن عامر (هو الأنطاكي) ، قال: نا الربيع (هو ابن نافع أبو توبة الحلبي) ، حدثني محمد بن مهاجر، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس عائذ اللَّه، عن أبي الدرداء، فذكره.
وإسناده صحيح، وقد صحّحه البزار فقال: "وإسناده صحيح من حديث أهل الشام، وفي حديث أبي الدرداء زيادة على سائر الأحاديث:" فلا ألفينها أهلكت أحدا منكم".

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٧) : "رواه البزار، ورجاله ثقات" .
• عن أنس أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مرّ بسخلة ميّتة، فقال لهم: "ترون هذه هانت على أهلها؟" قالوا: نعم يا رسول اللَّه، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفس محمد بيده للدنيا أهون على اللَّه من هذه على أهلها" .
حسن: رواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٣٤) ، والبزار (٧٢٠٠) كلاهما عن أبي كامل الجحدري الفضيل بن الحسين،

أخبرنا القناد (وهو أبو إسماعيل) ، أخبرنا قتادة، عن أنس، فذكره.
وإسناده حسن من أجل القنّاد أبي إسماعيل واسمه إبراهيم بن عبد الملك وهو مختلف فيه، فضعّفه ابن معين وابن المديني، ومشّاه النسائي والبزار، وقال العقيلي: "إنه غير محفوظ عن قتادة" .
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٨٧) : "رواه البزار ورجاله وُثّقوا" .
والظاهر أن قول العقيلي صحيح لأن قتادة من المكثرين، لم يتابعه عليه أحد، إلا أن الحديث له أصل من الصحابة الآخرين فلا بأس به والحال هذه.
• عن المستورد بن شدّاد قال: كنت في ركب مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إذ مرّ بسخلة ميّتة منبوذة، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أترون هذه هانت على أهلها؟" فقالوا: يا رسول اللَّه من هوانها ألقوها، قال: "فوالذي نفس محمد بيده، للدنيا أهون على اللَّه من هذه على أهلها" .
حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٢١) ، وابن ماجه (٤١١١) ، وأحمد (١٨٠١٣) كلهم من طريق (حماد بن زيد وابن المبارك) ، عن مجالد بن سعيد الهمداني، عن قيس بن أبي حازم الهمداني، عن المستورد بن شداد، فذكره.
وإسناده حسن من أجل مجالد بن سعيد فإنه اختلط بآخره، ورواية حماد بن زيد كانت قبل الاختلاط وكان البخاري حسن الرأي فيه.
وبمعناه روي عن عبد اللَّه بن عمر قال: خرج رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم من منزله ومعه أناس من أصحابه، فأخذ في بعض طرق المدينة، فمرّ بفناء قوم، وسخلة ميّتة مطروحة بفنائهم، فقام رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فنظر إليها، ثم التفت إلى أصحابه، فقال: "ترون

هذه السخلة هانت على أهلها إذ طرحوها هكذا؟" . قالوا: نعم يا رسول اللَّه، قال: "فواللّه للدنيا أهون على اللَّه من هذه السخلة على أهلها" .

رواه الطبراني في الكبير (١٣/ ٢٧٩) من طرق عن بكار بن سُقير، حدثني أبي سُقير، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

وبكار بن سقير وأبوه مجهولان لم أقف على من وثّقهما إلا أن ابن حبان ذكرهما في الثقات على قاعدته.

وفي الباب ما روي عن عبد اللَّه بن ربيعة قال: كان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في سفر، فسمع مؤذنا يقول: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، فقال النبي -صلى اللّه عليه وسلم-: "أشهد أن لا إله إلا اللَّه" قال: أشهد أن محمدا رسول اللَّه، قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أشهد أني محمد رسول اللَّه" فقال النبي -صلى اللّه عليه وسلم-: "تجدونه راعي غنم أو عازبا عن أهله" فلما هبط الوادي قال: مرّ على سخلة منبوذة، فقال: "أترون هذه هيّنة على أهلها، للدنيا أهون على اللَّه من هذه على أهلها" .

رواه أحمد (١٨٩٦٤) -واللفظ له- والنسائي (٦٦٥) كلاهما من طريق شعبة، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد اللَّه بن ربيعة السلمي، فذكره.

رجاله ثقات إلا أنه مرسل، عبد اللَّه بن ربيعة السلمي تابعي كما قال أبو حاتم وغيره. انظر: المراسيل (رقم ١٦٤) .

وفي الباب عن ابن عباس قال: مرّ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بشاة ميّتة قد ألقاها أهلها، فقال: "والذي نفسي بيده للدنيا أهون على اللَّه من هذه على أهلها" .

رواه ابن أبي شيبة (٣٥٥٣٠) ، وأحمد (٣٠٧٤) ، وابن أبي عاصم في الزهد (٣٢) كلهم من طريق محمد بن مصعب، حدّثنا الأوزاعي، عن الزهري، عن عبيد اللَّه، عن ابن عباس، فذكره.

ومحمد بن مصعب هو القرقساني ضعّفه ابن معين وغيره.

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر اللَّه وما والاه أو عالما أو متعلما" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٢٢) ، وابن ماجه (٤١١٢) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، قال: سمعت عطاء بن قرّة، قال: سمعت عبد اللَّه بن ضمرة السّلولي، قال: حدّثنا أبو هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن ثوبان وشيخه وشيخ شيخه فالثلاثة كلهم بمرتبة صدوق.

• عن المقدام بن معدي كرب الكندي قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًّا من بطن، حسب ابن آدم أُكلات يُقِمن صُلبه، فإن كان لا محالة، فثلث طعام، وثلث شراب، وثلث لنَفَسه" .

صحيح: رواه الترمذيّ (٢٣٨٠) ، وأحمد (١٧١٨٦) ، وصحّحه ابن حبان (٥٢٣٦) ، والحاكم (٤/ ٣٣١) كلهم من طرق عن يحيى بن جابر الطائي، قال: سمعت المقدام بن معدي كرب الكندي، فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .

وأما قول أبي حاتم في المراسيل (٩١١) : "يحيى بن جابر عن المقدام مرسل" . فقد جاء تصريح يحيى بن جابر بالسماع عن المقدام في هذا الحديث كما عند أحمد والحاكم، فهذا محمول على الاتصال.

وأما ما لم يصرّح فيه بالسماع فهو محمول على الإرسال كما قال أبو حاتم، وبين وفاه المقدام ويحيى بن جابر تسعة وثلاثون سنة فيمكن لقاؤهما.

وعلى ذلك فهو من الطبقة الخامسة -يعني الذين رأوا الواحد أو الاثنين من الصحابة- وليس من الطبقة السادسة الذين لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كما ذكره ابن حجر في ترجمة يحيى بن جابر الطائي في التقريب.

ويقوّيه ما رواه ابن حبّان (٥٢٣٦) من طريق صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب، عن أبيه، عن جده المقدام، فذكر مثله.

وصالح بن يحيى بن المقدام وأبوه ذكرهما ابن حبّان في الثقات ولم يوثقهما غيره. لكنه لا بأس بهما في المتابعات.

• عن أبي بن كعب قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن مطعم ابن آدم جُعل مثلا للدنيا، وإن قزَحَه، وملَحَه، فانظروا إلى ما يصير" .

حسن: رواه عبد اللَّه بن أحمد في زوائد مسند أبيه (٢١٢٣٩) ، وابن أبي عاصم في الزهد (٢٠٥) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠٢) كلهم من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود، حدّثنا سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عُتي -هو ابن ضمرة- عن أبي بن كعب، فذكره.

وإسناده حسن من أجل موسى بن مسعود فإنه حسن الحديث.

والحديث روي أيضًا موقوفا ولا يضر.

عُتيّ: هو ابن ضمرة التيمي السعدي البصري. قال ابن سعد: "كان ثقة قليل الحديث" . ووثّقه العجلي وابن حبّان، ولكن قال ابن المديني: "مجهول، وحديثه يشبه حديث أهل الصدق وإن كان لا يعرف" . أي لقلة حديثه.

وقوله: "وإن قزحه" أي: أصلحه بالأبزار، يعني حبوب التوابل.

وقوله: "وملحه" أي: طرح فيه من الملح بقدرٍ.

وأما ما روي عن أبي عثمان، عن سلمان قال: جاء قوم إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال لهم: "ألكم طعام؟" قالوا: نعم، قال: "فلكم شراب؟" قالوا: نعم،

فقال: "فتصفونه؟" قالوا: نعم، قال: "وتبردونه؟" قـالوا: نعم، قال: "فإن معادهما كمعاد الدنيا، يقوم أحدكم إلى خلف بيتـه، فيمسك على أنفه من نتنه" . فالصواب أنه مرسل.
رواه يحـيى بن صـاعد في زوائـد الزهـد لابن المبـارك (٤٩٢) ، والطبراني في الكبير (٦/ ٣٠٤)

كلاهما من طريق محمد بن يوسف الفريابي، حـدّثنا سـفيان -هو الثوري- عن عاصم الأحول، عن أبي عثمـان، عن سـلمان، فذكره.
ومحمد بن يوسف الفريابي يخطئ في حديث سفيان، وخالفه عبـد اللَّه بن المبـارك فـرواه في الزهـد (٤١٩) عن سـفيان الثوري، عن عاصم، عن أبي عثمان به مرسلا. وهو الصواب.
وفي الباب ما روي عن أبي موسى الأشعري أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: "من أحبّ دنيـاه أضـرّ بآخرتـه، ومن أحب آخرته أضرّ بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى" .
رواه أحمــد (١٩٦٩٧) ، والبغــوي في شــرح الســنة (٤٠٣٨) ، وصحّحه ابن حبّـان (٧٠٩) ، والحـاكم (٤/ ٣٠٨) كلهم من طـرق عن عمـــرو بن أبي عمـــرو، عن المطلب بن عبـــد اللَّه بن حنطب، عن أبي موسى الأشعري، فذكره.
وإسـناده منقطـع، فـإن المطلب بن عبـد اللَّه بن حنطب لم يعرف له سماع من الصحابة كما قال البخاري وغيره.
وأما قول الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشـيخين" . فتعقبه الذهبي بقوله: "فيه انقطاع" .
وكـذلك قـول الهيثمي في المجمـع (١٠/ ٢٤٩) : "رواه أحمـد والبزار والطبراني ورجاله ثقـات" . لا يسـتلزم صـحة الإسـناد كما ذكرت مرارًا لوجود علة كما في هذا الحديث.
وفي الباب أيضًا ما روي عن أبي أمامة أن رسول اللَّه -صــلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من شـر النـاس منزلـة عنـد اللَّه يـوم القيامة عبدٌ أذهب آخرته بدنيا غيره" .

رواه ابن ماجه (٣٩٦٦) ، والطبراني في الكبير (٨/ ١٤٤) من طرق عن مروان بن معاوية، عن عبد الحكم السدوسي قال: حدّثنا شهر بن حوشب، عن أبي أمامة، فذكره.
وجعله بعضهم من مسند أبي هريرة، فقد رواه أبو داود الطيالسي (٢٥٢٠) عن عبد الحكم بن ذكوان، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة.
ومداره على عبد الحكم بن ذكوان السدوسي لم يوثّقه أحدٌ إلا أن ابن حبّان ذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق من لا يعرف فيه الجرح. وقال ابن معين: "لا أعرفه" .

١٠ - باب فضل العبد التقي الغني الخفي

• عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص في إبله، فجاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ باللَّه من شر هذا الراكب، فنزل، فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك، وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم، فضرب سعد في صدره، فقال: اسكت، سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن اللَّه يحب العبد التقي الغني الخفي" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٥٦) من طرق عن أبي بكر الحنفي قال: حدّثنا بكير ابن مسمار، حدثني عامر بن سعد فذكره.
• عن أبي الدرداء قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن بين أيديكم عقبة كؤودًا لا ينجو فيها إلا كل مخفّ" .
حسن: رواه البزار (٤١١٨) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٦١٨) كلاهما من طريق أسد بن موسى، حدّثنا أبو معاوية، عن موسى الصغير، عن هلال بن يساف، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل أسد بن موسى فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦٣) : "رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح غير أسد بن موسى وموسى بن مسلم الصغير، وهما ثقتان" .
قوله: "عقبة كؤودًا" أي: عقبة شاقة.
وقوله: "كل مخفّ" يقال: أخفّ الرجل فهو مُخِفّ وخفّ وخَفيف، إذا خفّت حاله ودابّته، وإذا كان قليل الثقل يريد به المخفّ من الذنوب وأسباب الدنيا وعُلَقها.
• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قيل لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: أي الناس أفضل؟ قال: "كل مخموم القلب، صدوق اللسان" ، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: "هو التقيّ النقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غلّ ولا حسد" .
صحيح: رواه ابن ماجه (٤٢١٦) ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٤٥) ، والطبراني في مسند الشاميين (١٢١٨) كلهم من طريق زيد بن واقد، حدّثنا مغيث بن سمي، عن عبد اللَّه بن عمرو قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وصحّحه أبو حاتم فقال: "هذا حديث صحيح حسن، وزيد محلّه الصدق، وكان يرى رأي القدر" . علل الحديث (١٨٧٣) .
قلت: زيد بن واقد ثقة عند جمهور النقاد، وثّقه أحمد بن حنبل، وابن معين، والدارقطني، وغيرهم.
١١ - باب فضل البكاء من خشية اللَّه
• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا يلج النار أحد بكى من خشية اللَّه *عز وجل* حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل اللَّه ودخان جهنم في منخري امرئ أبدًا" .
صحيح: رواه أحمد (١٠٥٦٠) -واللفظ له- عن يزيد (هو ابن هارون) وأبي عبد الرحمن المقري - والترمذي (١٦٣٣) ، والنسائي (٣١٠٨) من طريق ابن المبارك - والحاكم (٤/

(٢٦٠) من طريق جعفر بن عون - كلهم عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن

مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده صحيح. والمسعودي اختلط في آخره، لكن سماع أبي عبد الرحمن -وهو عبد اللَّه بن يزيد المقري- وجعفر بن عون قبل الاختلاط. انظر: الكواكب النيرات (٢٩٣) .
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الجهاد، باب فضل الحراسة في سبجل اللَّه.
وروي عن العباس بن عبد المطلب قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إذا اقشعرّ جلد العبد من خشية اللَّه تحاتَّت عنه خطاياه كما يتحاتّ عن الشجرة اليابسة ورقها" .
رواه البزار (١٣٢٢) ، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٨٠٢٢) ، والبيهقي في الشعب (٧٨٢) كلهم من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن عبد اللَّه بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أم كلثوم بنت العباس، عن العباس بن عبد المطلب قال: فذكره.
وأم كلثوم بنت العباس لم يوثّقها أحد ومع ذلك صحّحه ابن حجر في مختصر زوائد البِزار (٢٢٢٩) .
١٢ - باب احتقار العبد عملَه يوم القيامة
• عن عتبة بن عبد قال: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لو أن رجلا يجر على وجهه من يوم ولد إلى يوم يموت هرما في مرضاة اللَّه *عز وجل* لحقره يوم القيامة"
حسن: رواه أحمد (١٧٦٤٩) ، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٥) ، والبيهقي في الشعب (٧٦٧) كلهم من طرق عن بقية بن الوليد، حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عُتبة بن عبد قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بقية بن الوليد فإنه حسن الحديث إذا صرّح.
قال أبو نعيم: "غريب من حديث خالد، تفرد به بقية عن بحير" .
قلت: وهو كما قال إلا أنه لا يضر.
ويقوّيه ما روي موقوفا عن محمد بن أبي عميرة وكان من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: لو أن عبدًا خرّ على وجهه من يوم وُلِدَ إلى أن يموت هرما في طاعة اللَّه، لحقره ذلك اليوم ولودَّ أنه رُدَّ إلى الدنيا كيما يزداد من الأجر والثواب.
رواه أحمد (١٧٦٥٠) عن علي بن إسحاق، حدّثنا عبد اللَّه يعني ابن المبارك، حدّثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن محمد بن أبي عميرة قال: فذكره. ورجاله ثقات.
١٣ - باب ما جاء في ذكر الموت
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أكثروا ذكر هاذم اللذات" يعني الموت.

حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٠٧) ، والنسائي (١٨٢٤) ، وابن ماجه (٤٢٥٨) ، وأحمد (٧٩٢٥) ، وابن حبان (٢٩٩٢) ، والحاكم (٤/ ٣٢١) ، كلهم من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو بن علقمة فإنه حسن الحديث.
والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.
قوله: "هاذم اللّذات" : أي قاطعها، وقيل: "هادم" بالدال من هدم البناء. والمراد به الموت.

• عن أنس بن مالك قال: مر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بقوم من الأنصار يضحكون، فقال: "أكثروا ذكر هادم اللذات" .

حسن: رواه البزار "كشف الأستار" (٣٦٢٣) ، والطبراني في الأوسط (٦٩٥) كلاهما من طريق مؤمل بن إسماعيل قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس، فذكره.

ومؤمل بن إسماعيل ضعيف لكنه توبع، كما تقدم تفصيله في كتاب الجنائز، باب كثرة ذكر الموت.

• عن هانئ مولى عثمان قال: كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر يبكي حتى يبُلَّ لحيتُه، فقيل له: تذكر الجنة والنار ولا تبكي، وتبكي من هذا؟ قال: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه" قال: وقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما رأيت منظرًا قط إلا والقبر أفظع منه" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٠٨) ، وابن ماجه (٤٢٦٧) كلاهما من حديث يحيى بن معين، حدّثنا هشام بن يوسف، عن عبد اللَّه بن بَحير، عن هانئ مولى عثمان، فذكره.

قال الترمذيّ: "حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف" .

وإسناده حسن من أجل هانئ مولى عثمان، فإنه حسن الحديث.

١٤ - باب ما جاء في خصال الخير

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يا أبا هريرة! كن وَرِعا تكن أعبد الناس، وكن قَنِعا تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلما، وأقلَّ الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب" .

حسن: رواه ابن ماجه (٤٢١٧) -واللفظ له- والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٢) ، والبيهقي في الزهد (٨٢٢) كلهم من طرق عن أبي رجاء، عن بُرد بن سنان، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي رجاء وهو محرز بن عبد اللَّه الجزري حسن الحديث. وحسّنه أيضًا

البوصيري في زوائد ابن ماجه.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تكثروا الضحكَ فإن كثرة الضحك تُميت القلبَ" .
حسن: رواه ابن ماجه (٤١٩٣) -واللفظ له-، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٣) كلاهما من طريق أبي بكر الحنفي (واسمه عبد الكبير بن عبد المجيد البصري) ، حدّثنا عبد الحميد بن جعفر، عن إبراهيم بن عبد اللَّه بن حُنين، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الحميد بن جعفر فإنه حسن الحديث.
وفي معناه مع زيادة ما رواه الترمذيّ (٢٣٠٥) ، وأحمد (٨٠٩٥) كلاهما من حديث جعفر بن سليمان، عن أبي طارق، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهن، أو يُعلّم من يعمل بهن؟" فقال أبو هريرة: فقلت: أنا يا رسول اللَّه، فأخذ بيدي فعدّ خمسا وقال: "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم اللَّه لك تكن أغنى الناس، وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب" .
وإسناده ضعيف.
قال الترمذيّ: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئًا، هكذا

روي عن أيــوب ويــونس بن عبيــد وعلي بن زيــد، وروى أبــو عبيدة الناجي عن الحسن هـذا الحـديث قولَـه، ولم يـذكر فيـه عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
قلت: مع انقطاع فيه أبو طارق وهو السعدي البصري مجهول كما في التقريب.
• عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-، فقال لي:" يا عقبة بن عامر، صِلْ من قطعك، وأعطِ من حرمك، واعف عمن ظلمـك "قـال: ثم أتيت رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقـال لي:" يـا عقبـة بن عـامر، أمْلِـكْ لسانَك، وابْـكِ على خطيئتـك، وليسَـعْكَ بيتُـك "قـال: ثم لقيتُ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- فقـال لي:" يـا عقبـة بن عامر، ألا أعلّمك سورًا ما أنـزلت في التـوراة، ولا في الزبـور، ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مِثلُهُنَّ، لا يأتيَنَّ عليك ليلــة إلا قــرأتَهن فيهــا: {قُــلْ هُــوَ اللَّهُ أَحَــدٌ} و {قُــلْ أَعُــوذُ بِــرَبِّ الْفَلَقِ} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} قـال عقبـة: فمـا أتت علي ليلةٌ إلا قـرأتهن فيهـا، وحُـقَّ لي أن لا أدعهن وقـد أمـرني بهن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.
حسن: رواه أحمـد (١٧٤٥٢) عن حسـين بن محمـد، حـدّثنا ابن عيــاش (هــو إســماعيل) ، عن أســيد بن عبــد الــرحمن الخثعمي (الـرملي) ، عن فروة بن مجاهـد اللخمي، عن عقبـة بن عامر، فذكره.
وإسـناده حسـن من أجـل إسـماعيل بن عيّـاش فإنـه حسـن الحديث إذا روى عن الشاميين، وهذا منها.

• عن أنس قــال: قــال لي رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وسـلم-: "اعمـل للَّه رأي العين كأنـك تـراه، فإنـك إن لم تكن تراه فإنـه يـراك، وأسـبغ طهـورك إذا دخلت المسـجد، واذكـر الموت في صلاتك، فإن الرجل يذكر الموت في صـلاته لحـريٌّ

أن يحسن صلاته، وصلّ صلاة رجل لا يظن أن يصلي صلاة غيرها، وإياك وكل ما يعتذر منه" .

حسن: رواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٢٧) ، والديلمي في مسند الفردوس كما ذكره السخاوي في مقاصد الحسنة (ص ١٤٤ رقم ٢٧٥) كلاهما من طريق أبي عاصم، حدّثنا شبيب بن بشر، حدّثنا أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده حسن من أجل شبيب بن بشر فإنه حسن الحديث. وحسّنه أيضًا ابن حجر كما نقل عنه السخاوي.

• عن أبي قتادة وأبي الدهماء قالا: أتينا على رجل من أهل البادية فقلنا: هل سمعت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- شيئًا؟ قال: نعم، سمعته يقول: "إنك لن تدع شيئًا للَّه، إلا بدّلك اللَّه به ما هو خير لك منه" .

صحيح: رواه وكيع بن الجراح في الزهد (٣٥٦) -وعنه أحمد (٢٣٠٧٤) ، وهنّاد بن السري في الزهد (٩٣٨) - عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال العدوي، عن أبي قتادة وأبي الدهماء قالا: فذكراه. وإسناده صحيح.

١٥ - باب حديث أبي اليسر وجابر بن عبد اللَّه في الزهد والرقاق

• عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحيّ من الأنصار، قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبا اليسر، صاحب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ومعه غلام له، معه ضمامة من صحف، وعلى أبي اليسر بُردة ومَعَافري، وعلى غلامه بُردة ومَعَافري، فقال له أبي: يا عم! إني أرى في وجهك سفعةً من غضب، قال: أجل، كان لي على فلان بن فلان الحراميّ مال، فأتيت أهله فسلّمت، فقلت: ثم هو؟ قالوا: لا، فخرج علي ابن له جَفْر، فقلت له: أين أبوك؟ قال: سمع صوتَك فدخل أريكة أمّي، فقلت: اخرج إلي، فقد علمت أين أنت، فخرج فقلت: ما حملك على أن اختبأت مني؟ قال: أنا واللَّه أحدثك ثم لا

أكذِبُك، خشيت واللَّه أن أحدثك فأكذِبَك، وأن أعـدك فأُخلفـك، وكنتَ صـاحب رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، وكنتُ واللَّه معسـرا، قـال: قلت: آللَّه! قـال: اللَّه. قلت: آللَّه! قـال: اللَّه. قلت: آللَّه! قال: اللَّه. قال: فأتى بصحيفته فمحاها بيـده، فقال: إن وجدت قضاءً فاقضني،

وإلا أنت في حل، فأشهدُ بصرُ عينيَّ هاتين (ووضع إصـبعيْه على عينيْه) ، وسمْعُ أذُنيَّ هاتين، ووعاه قلبي هذا (وأشـار إلى منـاط قلبـه) رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- وهـو يقـول: "من أنظر معسرًا، أو وضَعَ عنه، أظلَّه اللَّه في ظلِّه" .
قال: فقلت له أنا: يا عمّ! لو أنك أخذت بُرْدة غلامك وأعطيتـه معافِرِيَّك، وأخذت معافِرِيَّه وأعطيته بُرْدتك، فكانت عليـك حُلَّة وعليه حُلَّة، فمسح رأسي وقال: اللهم بارك فيه. يـا ابن أخي! بصرُ عينيَّ هاتين، وسمْعُ أُذُنيَّ هاتيْن، ووَعَاه قلبي هذا (وأشــار إلى منـاط قلبـه) ، رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- وهـو يقول: "أطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون" وكـان أن أعطيتــه من متــاع الــدنيا أهــون عليّ من أن يأخــذ من حسناتي يوم القيامة.
ثم مضينا حتى أتينا جابر بن عبد اللَّه في مسجده، وهو يصـلّي في ثوب واحد مشتملا به، فتخطّيت القوم حـتى جلسـت بينـه وبين القبلــة، فقلت: يرحمــك اللَّه! أتصــلّي في ثــوب واحــد ورداؤك إلى جنبك؟ قال: فقال بيده في صدري هكـذا، وفـرّق بين أصـابعه وقوَّسـها: أردت أن يـدخل عليّ الأحمـق مثلـك، فيراني كيف أصنع، فيصنع مثله.
أتانا رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- في مسـجدنا هـذا، وفي يده عُرْجُون ابن طاب، فـرأى في قبلـة المسـجد نُخامـةً فحكّها بالعرجون، ثم أقبل علينا فقـال: "أيّكم يحب أن يعـرض اللَّه عنه؟" قال: فخشعنا، ثم قال: "أيكم يحب أن يعـرض اللَّه عنـه؟" قـال: فخشـعنا، ثم قـال: "أيكم يحب أن يعـرض اللَّه

عنه؟" قلنا: لا أيُّنا يا رسول اللَّه! قـال: "فـإن أحـدكم إذا قـام يصلّي، فإن اللَّه تبـارك وتعـالى قِبَـل وجهـه، فلا يبصـقنَّ قِبَـل وجهه، ولا عن يمينه، وليبصق عن يساره تحت رجله اليسـرى، فإن عَجِلت به بادرة، فليقل بثوبه هكذا" ثم طوى ثوبـه بعضـه على بعض فقـال: "أروني عبـيرًا" فقـام فتًى من الحيّ يشـتدّ إلى أهله، فجاء بخلوق في راحتـه، فأخـذه رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- فجعله على رأس العُرْجون، ثم لَطَخ به على أثــر النّخامــة. فقــال جــابر: فمن هنــاك جعلتم الخَلــوق في مساجدكم.

سرنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- في غـزوة بطن بُواط، وهو يَطلب المَجـديّ بن عمـرو الجهـني، وكـان الناضـح يعْقُبُه منّا الخمسة والستّة والسّـبعة، فـدارت عقْبـة رجـل من الأنصار على ناضِـح لـه، فأناخـه فركبـه، ثم بعثـه فتلـدَّن عليـه بعض التلدُّن، فقـال لـه: شـأ، لعنـك اللَّه، فقـال رَسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من هذا اللاعنُ بعـيرَه؟" قـال: أنـا يـا رسول اللَّه، قـال: "انـزل عنـه، فلا تصـحبْنا بملعـون، لا تـدعوا على أنفســـكم، ولا تـــدعوا على أولادكم، ولا تـــدعوا على أموالكم، لا توافقوا من اللَّه ساعة يُسأل فيها عطاء،

فيستجيبُ لكم ".

سِرْنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- حـتى إذا كـانت عُشيْشِيَةٌ ودَنَوْنا ماءً من مياه العرب، قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" مَن رجل يتقدَّمُنا فيَمْدُر الحـوض فيشـرب ويسقينا؟ "قال جابر: فقمت فقلتْ هذا رجـل يـا رسـول اللَّه! فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" أي رجـل مـع جابر؟ "فقام جبّار ابن صخر، فانطلقنـا إلى البـئر، فنزعنـا في الحـوض سَـجلا أو سَـجلين، ثم مـدَرناه، ثم نزعنـا فيـه حـتى أفْهَقْناه، فكان أول طـالع علينـا رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- فقـال:" أتأذنـان؟ "قلنـا: نعم يـا رسـول اللَّه! فأشـرع

ناقته فشربت، شَنَق لها فشَجَت فبالت، ثم عدَل بهـا فأناخهـا، ثم جاء رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إلى الحوض فتوضأ منـه، ثم قمت فتوضّـأت من مُتوضّـإ رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-، فذهب جبّار بن صخر يقضي حاجته، فقام رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ليصلّي، وكـانت عليّ بـردة ذهبْت أن أُخـالف بين طرفيهـا فلم تبلـغ لي، وكـانت لهـا ذَبـاذِب فنكّستها، ثم خالفْت بين طرفيها، ثم تواقصْتُ عليهـا، ثم جئت حـتى قمت عن يسـار رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، فأخذ بيدي فأدارني حتى أقـامني عن يمينـه، ثم جـاء جبّـار بن صخر فتوضّأ، ثم جاء فقـام عن يسـار رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-، فأخذ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- بيـدينا جميعا، فدفعنا حتى أقامنا خلفه، فجعل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يرمُقُني وأنا لا أشعر، ثم فطنت بـه، فقـال هكـذا بيده، يعني شُدّ وسَطَك، فلما فرغ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" قلت: لبيـك يـا رسـول اللَّه! قـال:" يا جـابر" إذا كان واسعا فخالف بين طرفيه، وإذا كـان ضـيّقا فاشـدده على حَقْوِك ".

سِرْنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وكـان قـوت كـل رجل منا في كل يوم تمرة، فكان يمصّها ثم يصـرّها في ثوبـه، وكنـا نختبـط بقِسِـيّنا ونأكـل، حـتى قـرِحت أشْـداقنا، فأُقسـم أُخطئَها رجل منـا يومـا، فانطلقنـا بـه نَنَعشـه، فشـهدنا أنـه لم يُعطها، فأعطيها فقام فأخذها.

سِرْنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حتى نزلنـا واديـا أفْيَح، فـذهب رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- يقضـي حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء، فنظـر رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- فلم ير شـيئًا يسـتتر بـه، فـإذا شـجرتان بشـاطئ الـوادي، فـانطلق رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها، فقال:" انقـادي علي بـإذن اللَّه "فانقادت معه كـالبعير المخشـوش، الـذي يصـانع قائـده،

حـــتى أتى الشـــجرة الأخـــرى، فأخـــذ بغصـــن من أغصـــانها، فقال:" انقادي علي بإذن اللَّه "فانقادت معـه كـذلك، حـتى إذا كـــــان بالمَنْصـــــف ممـــــا بينهمـــــا، لَأَمَ بينهمـــــا (يعـــــني جمعهما) فقـال:" التئمـا عليّ بـإذن اللَّه" فالتأمتـا، قـال جـابر: فخرجت أُحضر مخافة أن يُحِسّ رسول اللَّه

- صلى اللَّه عليه وسلم- بقربي فيبتعد، (وقـال محمـد بن عبـاد: فيتَبَعَّد) فجلسـت أحـدثْ نفسـي، فحـانت منّي لفتـة، فـإذا أنـا برسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مقبلا، وإذا الشجرتان قـد افترقتا، فقامت كل واحدة منهمـا على سـاق، فـرأيت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- وقـف وقفـة، فقـال برأسـه هكذا (وأشار أبـو إسـمعيل برأسـه يمينـا وشـمالًا) ثم أقبل، فلمـا انتهى إليّ قال: "يـا جـابر! هـل رأيت مقـامي؟" قلت: نعم يـا رسـول اللَّه، قـال: "فـانطلق إلى الشـجرتين فـاقطع من كـل واحدة منهما غصنا، فأقبل بهما، حتى إذا قمت مقامي فأرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك" .
قال جابر: فقمت فأخـذت حجـرًا فكسـرته وحسـرته، فانـذلق لي، فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا، ثم أقبلت أجُرّهما حتى قمت مقـام رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-، أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري، ثم لحقته فقلت: قد فعلت يا رسول اللَّه! فعم ذاك؟ قـال: "إني مـررت بقـبرين يعـذّبان، فـأحببت بشـفاعتي أن يُرفّـه عنهمـا، مـا دام الغصنان رطبين" .
قـال: فأتينـا العسـكر، فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "يا جابر! ناد بوضوء" فقلت: ألا وَضوءَ؟ ألا وَضوءَ؟ ألا وَضوءَ؟ قال قلت: يا رسـول اللَّه! مـا وجـدت في الـرّكب من قطرة، وكان رجل من الأنصـار يُـبرّد لرسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- الماء في أشجاب له على حِمارة من جريد، قال: فقـال لي: "انطلـق إلى فلان بن فلان الأنصـاري، فـانظر هـل

في أشجابه من شيء؟" قال: فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجْب منها، لو أني أفرِغه لشربه يابِسه، فأتيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقلت: يا رسول اللَّه! إني لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها، لو أني أفرِغه لشربه يابسه، قال: "اذهب فأتني به" ، فأتيته به، فأخذه بيده فجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو، ويغمزه بيديه، ثم أعطانيه فقال: "يا جابر! ناد بجفنة" فقلت: يا جفنة الركب! فأُتيت بها تُحمل، فوضعتها بين يديه، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بيده في الجفنة هكذا، فبسطها وفرّق بين أصابعه، ثم وضعها في قعر الجَفنة، وقال: "خذ يا جابر، فصبّ علي، وقل: باسم اللَّه" فصببت عليه وقلت: باسم اللَّه، فرأيمت الماء يفور من بين أصابع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم فارَت الجَفنة ودارت حتى امتلأت، فقال: "يا جابر، ناد من كان له حاجة بماء" قال: فأتى الناس فاستقوا حتى رووا، قال فقلت: هل بقي أحد له حاجة؟ فرفع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يده من الجفنة وهي ملأى.
وشكا الناس إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الجوع، فقال: "عسى اللَّه أن يطعمكم" فأتينا سيف

البحر، فزخر البحر زخرة، فألقى دابة، فأَوْرَينا على شِقّها النار، فاطَّبخْنا واشتوينا وأكلنا حتى شبعنا، قال جابر: فدخلت أنا وفلان وفلان، حتى عد خمسة في حِجَاج عينها، ما يرانا أحد، حتى خرجنا فأخذنا ضِلَعا من أضلاعه فقوَّسناه، ثم دعونا بأعظم رجل في الرّكب، وأعظم جمل في الركب، وأعظم كِفْل في الركب، فدخل تحته ما يُطَأطئُ رأسه.
صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٣٠٠٦ - ٣٠١٤) من طرق عن حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، فذكره.

والحديث قد جاء ذكر بعض أجزائه في صحيح البخاري، لكن لم يأت بهذا السياق الطويل. ولذا أفردتُه.

شرح الكلمات الغريبة:

- قوله: "معه ضمامة من صحف" : أي رزمة يضم بعضها إلى بعض.
- قوله: "بردة" : وهي شملة مخططة.
- قوله: "معافري" : نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر.
- قوله: "سفعة من غضب" : علامة وتغير.
- قوله: "جفر" : هو الذي قارب البلوغ.
- قوله: "مناط قلبه" : هو عرق معلق بالقلب.
- قوله: "حلة" : هي إزار ورداء.
- قوله: "عرجون" : هو الغصن.
- قوله: "ابن طاب" : نوع من التمر.
- قوله: "عبيرا" : قال أبو عبيد: هو الزعفران وحده. وقال الأصمعي: هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران.
- قوله: "بخلوق" : هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير كما قال الأصمعي.
- قوله: "بطن بواط" : هو جبل من جبال جهينة.
- قوله: "الناضح" : أي البعير الذي يستقى عليه.
- قوله: "شأ لعنك اللَّه" : هي كلمة زجر للبعير يقال: شأشأت البعير - إذا زجرته وقلت له: شأ.
- قوله: "فيمدر الحوض" : أي يطينه ويصلحه.
- قوله: "حتى أفهقناه" : أي ملأناه.
- قوله: "فأشرع ناقته" : أرسل رأسها في الماء لتشرب.
- قوله: "شنق لها" : يقال: شنقها وأشنقها أي كففها بزمامها وأنت راكبها.

- قوله: "فَشَجتْ" : يقال: فشَج البعير إذا فرج بين رجليه للبول.
- قوله: "ذباذب" : واحدها ذِبذِب، سميت بذلك لأنها تتذبذب على صاحبها إذا مشى -أي أنها تتحرك وتضطرب-.
- قوله: "فنكستها" : أي قلبته، ومنه قيل: ولد منكوس، إذا خرج رجلاه قبل رأسه.
- قوله: "تواقصت عليها" : أي أمسكت عليها بعنقي وحنيته عليها لئلا تسقط.
- قوله: "فاشدده على حقوك" : هو معقد الإزار، المراد هنا: أن يبلغ السرة.
- قوله: "وكنا نختبط بقسيّنا" : معنى نختبط نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله. والقسي جمع قوس.
- قوله: "حتى قرحت أشداقنا" : أي تجرحت من خشونة الورق وحرراته.
- وقوله: "ننعشه" : أي نرفعه ونُقيمه من شدة الضعف والجهد.
- قوله: "واديا أفيح" : أي واسعا.
- قوله: "كالبعير المخشوش" : هو الذي يجعل في أنفه خشاش. وهو عود يجعل فى أنف البعير إذا كان صعبا، ويشد فيه حبل ليذل وينقاد.
- قوله: "بالمنصف" : هو نصف المسافة.
- قوله: "فخرجت أحضر" : أي أعدو وأسعى سعيا شديدا.
- قوله: "فحانت مني لفتة" : اللفتة النظرة إلى جنب.
- قوله: "وحسرته" : أي أحددته.
- قوله: "فانذلق" : أي صار حادا.
- قوله: "أن يُرفّه عنهما" : أي يخفف.
- قوله: "في أشجاب له" : الأشجاب جمع شجْب وهو السقاء الذي قد أخلق وبلى وصار شنّا.
- قوله: "حمارة" : هي أعواد تعلق عليها أسقية الماء.

- قوله: "عزلاء" : هي فم القربة.
- قوله: "لشربه يابسه" : معناه أنه قليل جدًّا.
- قوله: "ويغمزه بيديه" : أي يعصره.
- قوله: "سِيف البحر" : أي ساحله.
- قوله: "فزخر البحر" : أي علا موجه.
- قوله: "فأورينا" : أي أوقدنا.

- قوله: "حجاج عينها" : هو عظمها المستدير بها.
- قوله: "وأعظم كفل" : المراد بالكفل هنا الكساء الذي يُحويه راكب البعير على سنامه لئلا يسقط، فيحفظ الكفل الراكب.

١٦ - باب فضل الضعفاء والمساكين

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "رُبَّ أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على اللَّه لأبرّه" .

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٢٢) عن سويد بن سعيد، حدثني حفص بن ميسرة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أنس بن مالك أن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على اللَّه لأبرّه" .

حسن: رواه عبد بن حميد (١٢٣٦ - المنتخب) ، والبزار (٦٤٥٩) ، والطبراني في الأوسط (٥٠٥٤ - مجمع البحرين) كلهم من طريق أسامة بن زيد، عن حفص بن عبجد اللَّه بن أنس، عن جده أنس، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أسامة بن زيد فإنه حسن الحديث.

ورواه الترمذيّ (٣٨٥٤) من طريق آخر عن أنس به، وزاد في آخره: "ومنهم البراء بن مالك" ، وقال: "هذا حديث حسن" .

وفي الباب عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن من أمّتي مَن لو جاء أحدكم فسأله دينارًا لم يعطه، ولو سأله درهمًا لم يعطه، ولو سأله فلسًا لم يعطه، ولو سأل اللَّه الجنة لأعطاه إياها، ذو طِمرَين لا يُؤْبه له، لو أقسم على اللَّه لأبرّه" .

رواه الطبراني في الأوسط (٥٠٤٨) عن محمد بن إبراهيم العسّال، حدّثنا سهل بن عثمان، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٦٤) : "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح" .

قلت: وهو كما قال إلا أن إسناده منقطع؛ فإن سالم بن أبي الجعد لم يدرك ثوبان ولم يسمع منه. قاله أحمد وأبو حاتم والبخاري. انظر: تحفة التحصيل (ص ١٢٠) .

ومع ذلك صحّحه المنذري في الترغيب (٤٨١٧) وتبعه العراقي.

• عن سهل بن سعد الساعدي قال: مرّ رجل على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال لرجل عنده جالس: "ما رأيك في هذا؟" فقال: رجل من أشراف الناس، هذا واللَّه حريّ إن خطب أن يُنكَح، وإن شفع أن يُشفَّع، قال فسكت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم مرّ رجل، فقال

له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما رأيك في هذا؟" فقال: يا رسول اللَّه، هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حريّ إن خَطبَ أن لا يُنكح، وإن شفع أن لا يُشفّع، وإن قال أن لا يُسمَع لقوله، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٤٧) عن إسماعيل، حدثني عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي قال: فذكره.

• عن أبي ذر قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "يا أبا ذرّ، ارفـع بَصـرك فـانظر أرفَـعَ رجـل تـراه في المسجد" قال: فنظرت، فـإذا رجـل جـالس عليـه حلّـة، قـال: فقلت: هذا. قال: فقال: "يا أبا ذر، ارفع بصَـرَك فـانظر أوْضَـع رجل تراه في المسجد" قال: فنظرت، فإذا رجل ضعيف عليه أخلاق، قال: فقلت: هذا. قـال: فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفسي بيـده، لهـذا أفضـل عنـد اللَّه يـوم القيامة من قراب الأرض مثل هذا" .
صحيح: رواه أحمد (٢١٤٩٣) -واللفـظ لـه- وابن أبي شـيبة في المصـنف (٣٥٤٥٧) ، وهنّـاد بن السـري في الزهـد (٨١٥) كلهم من طريق أبي معاوية، حدّثنا الأعمش، عن زيـد بن وهب، عن أبي ذر، فذكره. وإسناده صحيح.
• عن أسـماء بنت يزيـد أن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: "ألا أخـبركم بخيـاركم؟" قـالوا: بلى يـا رسـول اللَّه، قال: "الذين إذا رُؤوا، ذُكـر اللَّه تعـالى" ثم قـال: "ألا أخـبركم بشِـراركم؟ المشّـاؤودن بالنميمـة، المفسـدودن بين الأحبـة، الباغودن للبُرآء العَنَت" .
حسن: رواه أحمد (٢٧٥٩٩) -واللفـظ لـه- وابن ماجـه (٤١١٩) ، والبخـاري في الأدب المفـرد (٣٢٣) كلهم من طـرق عن عبـد اللَّه بن عثمـان بن خـثيم، عن شـهر بن حوشـب، عن أسـماء بنت يزيد، فذكرته.
وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب فإنه حسـن الحـديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه. وعبد اللَّه بن عثمـان بن خثيم أيضًا حسن الحديث.
واختلف على شـهر بن حوشـب من وجـوه والـذي ذكرتـه هـو أصحُّها.
• عن ابن اعباس قال: قال رجـل: يـا رسـول اللَّه، من أوليـاء اللَّه؟ قال: "الذين إذا رُؤوا، ذُكر اللَّه" .

حسن: رواه البزار - كشف الأستار (٣٦٢٦) ، والطبراني في الكبير (١٢٣٢٥) ، وابن صاعد في زياداته على الزهد لابن المبارك (٢١٨) كلهم من طرق عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.
وإسناده حسن من أجل جعفر بن أبي المغيرة فإنه حسن الحديث.

وروي هذا الحديث عن سعيد بن جبير مرسلا والحكم للموصول.
وفي معناه أحاديث أخرى ضعيفة.

١٧ - باب التزود في الدنيا بالأعمال الصالحة لتنفع في الآخرة

قال اللَّه تعالى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} [البقرة: ١٩٧]

• عن جرير بن عبد اللَّه البجلي عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من يتزوّد في الدنيا ينفَعْه في الآخرة" .
حسن: رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢/ ٣٤٥ - ٣٤٦) عن عبدان بن أحمد (هو عبد اللَّه بن أحمد بن موسى، وعبدان لقبه) ، حدّثنا هشام بن عمّار، حدّثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس (هو ابن أبي حازم) ، عن جرير قال: فذكر الحديث.
وإسناده حسن من أجل هشام بن عمّار بن نُصير السلمي فإنه حسن الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١١) : "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح" .
قوله: "من يتزوّد في الدنيا" : يعني من الأعمال الصالحة.
وفي معناه ما روي عن شداد بن أوس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الكيّسُ من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجزُ من أتبع نفسه هواها، وتمنّى على اللَّه" .
رواه الترمذيّ (٢٤٥٩) ، وابن ماجه (٤٢٦٠) ، وأحمد (١٧١٢٣) ،

والحـــاكم (١/ ٥٧) كلهم من طريـــق أبي بكـــر بن أبي مـــريم الغسّاني، عن ضمرة بن حبيب، عن شدّاد بن أوس، فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري" .
وتعقبه الذهبي فقال: "لا، واللَّه أبو بكر واهٍ" .
قلت: وهو كما قـال، فـإن أبـا بكـر بن عبـد اللَّه بن أبي مـريم الغساني ضعيف باتفاق أهل العلم؛ لأنه طرقتْه لصوصٌ فأخذوا متاعـه فاختلـط كمـا قـال أبـو حـاتم، فلعـل هـذا القـول لأحـد الصالحين فنسبه خطأً إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
وله طريق آخر عن شداد بن أوس عند الطبراني في الكبـير (٧١٤١) ، وفي إسناده عمرو بن بكر السكسكي متروك.
قـال الترمـذيّ: "ومعـنى قولـه من دان نفسـه يقـول حاسـب نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب يوم القيامة، ويروى عن عمر بن الخطاب قال: حاسـبوا أنفسـكم قبـل أن تحاسـبوا وتزينـوا للعـرض الأكـبر، وإنمـا يخـفُّ الحسـاب يـوم القيامـة على من حاسب نفسه في الدنيا. ويروى عن ميمون بن مهران قال: لا يكون العبد تقيا حتى يحاسب نفسه كمـا يحاسـب شـريكه من أين مطعمه

وملبسه "اهـ.

١٨ - باب فضل التوكل على اللَّه

قال اللَّه تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُـوَ حَسْـبُهُ} [الطلاق: ٣]

• عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لو أنكم توكّلون على اللَّه حق توكلـه، لـرزقكم كمـا يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا ".
صحيح: رواه الترمـذيّ (٢٣٤٤) ، وابن ماجـه (٤١٦٤) ، وأحمـد (٢٠٥) ، وصحّحه ابن حبّـان (٧٣٠) ، والحـاكم (٨/ ٣١٤) كلهم من طـرقٍ عن عبـد اللَّه بن هبـيرة، عن أبي تميم الجيشـاني (هـو:

عبــد اللَّه بن مالــك بن أبي الأســحم) ، عن عمــر بن الخطــاب، فذكره.
وإسناده صحيح.
وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه ".
قوله:" خماصًا ": أي ضامرة البطون من الجوع.
وقوله:" بطانًا ": أي ممتلئة البطون.
• عن أنس بن مالك قال: كان أخوانِ على عهد النــبي -صــلى اللَّه عليه وسلم-، فكان أحدهما يـأتي النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم-، والآخر يحـترف، فشـكى المحـترف أخـاه إلى النـبي - صلى اللَّه عليه وسلم- فقال:" لعلك ترزق به ".
صــحيح: رواه الترمــذيّ (٢٣٤٥) ، والــبزار (٦٩٨٨) ، وصــحّحه الحــاكم (١/ ٩٣) كلهم من طريــق أبي داود ســليمان بن داود الطيالســي، حــدّثنا حمــاد بن ســلمة، عن ثـابت، عن أنس بن مالك، فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح ".
• عن عمرو بن أمية الضمري قـال: قـال رجـل للنـبي -صـلى اللَّه عليــه وســلم-: أُرسِــل نــاقتي وأتوكَّل؟ قــال:" اعقلهــا وتوكَّل ".
حســـن: رواه ابن أبي عاصـــم في الآحـــاد والمثـــاني (٩٧٠) ، وصحّحه ابن حبّـان (٧٣١) ، والحـاكم (٣/ ٦٢٣) كلهم من طـرق عن حاتم بن إسماعيل، حـدّثنا يعقـوب بن عمـرو بن عبـد اللَّه بن أمية الضمري، عن جعفر بن أمية، عن أبيه عمـرو بن أميـة الضمري قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل يعقوب بن عمرو بن عبــد اللَّه، ذكــره ابن حبّــان فى الثقــات وروى عنــه اثنــان، وقــال عنــه ابن حبّان:" مشهور مأمون ".
وقد جوّد إسناده الذهبي في تلخيص المستدرك.

وفي الباب ما روي عن أنس بن مالك يقول: قال رجل: يا رسول اللَّه أعقلها وأتوكّل، أو أطلقها وأتوكّل؟ قال:" اعقلها وتوكّل".

رواه الترمذيّ (٢٥١٧) عن عمرو بن علي، حدّثنا يحيى بن سعيد القطان، حدّثنا المغيرة بن أبي قرّة السدوسي قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.
قال عمرو بن علي: قال يحيى: "وهذا عندي حديث منكر" .
قال الترمذيّ: "وهذا حديث غريب من حديث أنس لا نعرفه إلا من هذا الوجه" .
وهو كما قال، فإن المغيرة بن أبي قرة السدوسي مستور كما قال الحافظ.
والمراد من قول يحيى القطان: "حديث منكر" . يعني تفرّد به المستور.
• عن أمّ سلمة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كان إذا خرج من بيته قال: "بسم اللَّه توكّلت على اللَّه، اللهم إنا نعوذ بك من أن نزِلّ أو نضِلّ أو نَظلِم أو نُظلَم أو نَجهل أو يُجهل علينا" .
صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٤) ، والترمذي (٣٤٢٧) ، والنسائي (٥٤٨٦) ، وابن ماجه (٣٨٨٤) ، وأحمد (٢٦٦١٦، ٢٦٧٠٤) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٧٧) ، والحاكم (١/ ٥١٩) كلهم من طرق عن منصور، عن الشعبي، عن أمّ سلمة، فذكرته. والسياق للترمذي.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وربما توهّم متوهّم أن الشعبي لم يسمع من أمّ سلمة وليس كذلك، فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعا، ثم أكثر الرواية عنهما جميعا" . اهـ
والكلام عليه مبسوط في الأذكار.

معنى التوكّل: ليس التوكل القعـود عن الكسـب، بـل التوكـل: هو السعي والجهد في طلب الرزق من الطرق المشروعة ثم التفويض إلى اللّه ما قدّره له.
روي عن عمـر بن الخطـاب أنـه لقي أناسًـا من أهـل اليمن، فقـال: من أنتم؟ قـالوا: نحن المتوكّلـون. قـال: بـل أنتم المتّكلون، إنما المتوكـل الـذي يُلقي حبّـه في الأرض، ويتوكـل على اللّه *عز وجل*
رواه ابن أبي الـدنيا في التوكـل (١٠) بإسـناده عن معاويـة بن قرة أن عمر بن الخطاب لقي ناسًا، فذكره.
ومعاوية بن قرة لم يدرك عمر بن الخطاب لأنه ولـد سـنة ٣٧ هـ.
وقـال عبـد اللَّه بن مسـعود: إن أشـد آيـة في القـرآن تفويضًا: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: ٣] .
وفي رواية: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} [الطلاق: ٢] .
ذكره ابن أبي الدنيا في التوكل (٥٠) ، وعبـد الـرزاق (٣/ ٣٧٠ - ٣٧١) وغيرهما.
قال بعض الحكماء: التوكل على ثلاث درجات: -
أولها: ترك الشكاية. والثانية: الرضى. والثالثة: المحبـة. فـترك الشكاية درجة الصبر، والرضى

سـكون القلب بمـا قسـم اللَّه *عـز وجل* لـه، وهي أرفـع من الأولى، والمحبـة أن يكـون حبـه كمـا يصـنع اللّه *عـز وجل* بـه. فالأولى: للزاهدين. والثانية: للصـادقين. والثالثـة: للمرسـلين.
ذكره ابن أبي الدنيا في التوكل (٤٦) .
١٩ - باب من طال عمره وحسن عمله
• عن عبـد اللّه بن بُسـر قـال: أتى النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- أعرابيان، فقال أحـدهما: من خـير الرجـال يـا محمـد؟ قال النبي -صلى اللّه عليه وسلم-: "من طـال عُمُـره وحَسُـن

عمله" وقال الآخر: إن شرائع الإسلام قد كثرت علينا، فبابٌ نتمسّك به جامع؟ قال: "لا يزال لسانك رَطْبا من ذكر اللَّه" .
صحيح: رواه الترمذيّ (٢٣٢٩، ٣٣٧٥) ، وأحمد (١٧٦٨٠، ١٧٦٩٨) -والسياق له- كلاهما من طرق عن عمرو بن قيس الكندي، عن عبد اللَّه بن بسر، فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد".
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ألا أنبّئكمَ بخيركم؟" قالوا: نعم يا رسول اللَّه، قال: "خياركم أطولكم أعمارًا، وأحسنكم أعمالًا" .
حسن: رواه أحمد (٧٢١٢) ، والبزار - كشف الأستار (١٩٧١) ، وصحّحه ابن حبان (٢٩٨١) كلهم من طريق محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم التميمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرّح.
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ألا أخبركم بخياركم؟ خياركم أطولكم أعمارًا، وأحسنكم أعمالًا" .
صحيح: رواه عبد بن حميد (١٠٨٦) ، والبزار - كشف الأستار (٣٥٨٥) ، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٣٤٦) ، وصحّحه الحاكم (١/ ٣٣٩) كلهم من طرف عن محمد بن المنكدر، عن جابر، فذكره. وإسناده صحيح.
قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .
ورواه عبد العزيز بن الماجشون عن ابن المنكدر مرسلا، إلا أن هذا الإرسال لا يضر، لأن الذين رفعوه جماعة وفيهم زيد بن أسلم عند الحاكم وهو من الثقات. وقد سئل الدارقطني فذكر الخلاف على ابن المنكدر، وسكت. انظر: علل الدارقطني (٣٢٠٢) .

• عن أبي بكرة أن رجلًا قال: يا رسول اللَّه، أي الناس خير؟ قال: "من طال عمره وحسن عمله" قال: فأي الناس شرّ؟ قال: "من طال عمره وساء عمله" .

حسن: رواه أحمد (٢٠٤٤٤) ، والحاكم (١/ ٣٣٩) ، كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن حميد ويونس، عن الحسن، عن أبي بكرة، فذكره.
وقرن الحاكم مع حميد ويونس ثابتا.
والحسن هو: ابن أبي الحسن البصري مدلس إلا أن سماعه من أبي بكرة ثابت، كما في حديث: "إن ابني هذا سيّد. . ." رواه البخاريّ في الفتن (٧١٠٩) ، ولذا أخرج البخاري عدة أحاديث عن الحسن عن أبي بكرة بالعنعنة منها حديث الكسوف (١٠٤٠) ، وحديث: "زادك اللَّه حرصًا ولا تعد" (٧٨٣) .
فلعل البخاري وقف على سماع منه في طرق أخرى وإلا فيبقى عنعنة الحسن محل نظر حتى يصرّح.
والحديث المذكور وإن لم يصرح فيه الحسن البصري إلا أن له إسناذا آخر يقوّيه.
رواه الترمذيّ (٢٣٣٠) ، والطيالسي (٩٠٥) ، وأحمد (٢٠٤١٥) ، والدارمي (٢٧٨٤) كلهم من طرق عن علي بن زيد بن جدعان، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه أبي بكرة، فذكره.
وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف إلا أن كلًّا منهما يقوّي الآخر.
وأما قول الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" . فليس كما قال، إنما حسّنّاه بمجموع الإسنادين.

٢٠ - باب ما جاء في أعمار أمة محمد -صلى اللَّه عليه وسلم-

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك" .

حسن: رواه الترمذيّ (٣٥٥٠) ، وابن ماجه (٤٢٣٦) ، وابن حبان (٢٩٨٠) ، والحاكم (٢/ ٤٢٧) كلهم من حديث الحسن بن عرفة، حدثني عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو الليثي؛ فإنه حسن الحديث.

وحسّنه أيضًا الحافظ في الفتح (١١/ ٢٤٠) .

قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روي عن أبي هريرة من غير هذا الوجه" .

وهو ما رواه الترمذيّ نفسه (٢٣٣١) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدّثنا محمد بن ربيعة، عن كامل أبي العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "عمر أمتي من ستين سنة إلى سبعين سنة" .

وقال: "هذا حديث حسن غريب من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة" .

قلت: بل هو غريب بهذا اللفظ الذي فيه الجزم، والصحيح هو باللفظ الأول.

وأبو صالح هو: مولى ضباعة واسمه ميناء وثّقه ابن حبان، وقال العجلي: ثقة روى عنه الكوفيون، وليّنه الحافظ في التقريب.

٢١ - باب انقطاع العذر بعد ستين سنة

• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "أعذر اللَّه إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤١٩) عن عبد السلام بن مطهر، حدّثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكره.
وفي رواية عند أحمد (٧٧١٣) من وجه آخر عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة: "لقد أعذر اللَّه إلى عبد أحياه حتى بلغه ستين أو سبعين سنة، لقد أعذر اللَّه إليه، لقد أعذر اللَّه إليه" .
ورواه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٢٥) ، والحاكم (٢/ ٤٢٨) كلاهما من طريق حماد بن زيد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد نحوه.
وحماد بن زيد وهم فيه، وسلك الجادة، لأن أبا حازم من المكثرين في الرواية عن سهل بن سعد، لكن الجماعة رووه عن أبي حازم، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وهو الصحيح، فإن الحديث حديث أبي هريرة.
وقد نصّ الدارقطني أيضًا على وهم حماد بن زيد. العلل (١٤٥٦) .
ومعنى الحديث: أن العبد إذا بلغ ستين سنة ولم يتب عن المعصية فليس له عند اللَّه عذر على معصيته.
٢٢ - باب على المسلم أن ينظر في الدين إلى من فوقه، وفي الدنيا إلى من أسفل منه
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزْدروا نعمة اللَّه عليكم" .
صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٩: ٢٩٦٣) من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.
قوله: "انظروا إلى من أسفل منكم" : أي في أمور الدنيا، وأما أمور الدين فلينظر إلى من هو فوقه.
وقوله: "لا تزدروا" : أي لا تحتقروا.

• عن أبي هريـرة أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "إذا نظر أحدُكم إلى من فُضل عليـه في المـال والخَلْـق فلينظر إلى من هو أسفل منه ممّن فُضل عليه" .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٤٩٠) ، ومسـلم في الزهد (٨: ٢٩٦٣) كلاهما من طريق

أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي ذر قـال: أمـرني خليلي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- بسبع: ومنها: أمرني أن أنظر إلى من هو دوني، ولا أنظـر إلى من هو فوقي.
صـحيح: رواه أحمـد (٢١٤١٥) ، والنسـائي في عمـل اليـوم والليلـة (٣٥٤) ، وصـحّحه ابن حبّـان (٤٤٩) ، والطـبراني في الدعاء (١٦٤٨) كلهم من حديث محمد بن واسـع، عن عبـد اللَّه بن الصامت، عن أبي ذرّ، فذكره في حديث طويل وهو مخـرج في تفسير سورة المائدة آية (٥٤) . وإسناده صحيح.
وأما ما رُوي عن عبد اللَّه بن عمرو قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "خصلتان من كانتا فيه كتبه اللَّه شـاكرًا صـابرًا، ومن لم تكونـا فيـه لم يكتبـه اللَّه شـاكرًا ولا صابرًا: من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى بـه، ونظـر في دنياه إلى من هو دونه فحمد اللَّه على ما فضّـله بـه عليـه كتبه اللَّه شاكرًا وصابرًا. ومن نظر في دينه إلى من هو دونـه، ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه، لم يكتبه اللَّه شاكرًا ولا صابرًا" . فهو ضعيف.
رواه الترمذيّ (٢٥١٢) من طريـق عبـد اللَّه بن المبـارك -وهـو في الزهـد (١٨٠) - عن المثـنى بن الصـباح، عن عمـرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث غريب" أي ضعيف.
وهو كما قال؛ فإن المثنى بن الصباح ضعيف.

وفي البـــاب عن أنس، وعبـــد اللَّه بن مســـعود، وأبي ســـعيد الخدري وفي أسانيدها مقال.

٢٣ - باب التحذير من الاغترار بالعمل الصالح

• عن ابن أبــان قــال: أتيت عثمــان بن عفــان بطهــور، وهــو جالس على المقاعد، فتوضّأ، فأحسن الوضوء، ثم قــال: رأيت النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- توضـأ، وهـو في هـذا المجلس، فأحسن الوضوء، ثم قال: "من توضأ مثل هذا الوضـوء ثم أتى المسـجد، فركـع ركعـتين، ثم جلس، غفـر لـه مـا تقـدم من ذنبه" قال: وقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تغتروا" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٣٣) عن سـعد بن حفص، حدّثنا شيبان، عن يحيى، عن محمد بن إبراهيم القرشي قــال: أخبرني معاذ بن عبد الرحمن أن ابن أبان أخبره، فذكره.

٢٤ - باب لن ينجو أحدٌ بعمله ولا يدخل الجنة

• عن أبي هريرة قال: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول: "لن يُدخل أحدًا عملُه الجنـة" قـالوا: ولا أنت يـا رســول اللَّه؟ قــال: "لا، ولا أنــا، إلا أن يتغمــدني اللَّه بفضــل ورحمــة، فســدّدوا وقــاربوا، ولا يتمــنينّ أحــدكم المــوت، إمــا محسنًا فلعله أن يزداد

خيرًا، وإما مسيئًا فلعله أن يستعتب ".

متفــق عليــه: رواه البخــاريّ في المرضــى (٥٦٧٣) عن أبي اليمان، أخبرنـا شـعيب، عن الزهـري قـال: أخـبرني أبـو عبيـد مولى عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة قال: فذكره.

ورواه مســلم في صــفات المنــافقين (٢٨١٦) من طريــق ابن شهاب بإسناده، ومن أوجه كثيرة غير أنـه لم يـذكر فيـه النهي عن تمني الموت.

• عن أبي هريــرة قــال: قــال رســول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" لن يُنجي أحدًا منكم عملُه "قالوا: ولا أنت يا رسـول اللَّه؟ قــال:" ولا أنــا، إلا أن يتغمــدني اللَّه برحمــة، ســدّدوا

وقاربوا، واغدوا، وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا ".

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٦٣) عن آدم، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكره.

وفي الباب ما رواه ابن حبان (٦٥٧، ٦٥٩) من طريق حسين بن علي الجعفي، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن محمد (هو ابن سيرين) ، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لو يؤاخذني اللَّه، وابنَ مريم بما جَنَتْ هاتان -يعني الابهام والتي تليها- لعذّبنا، ثم لم يظلمنا شيئًا ".

ورواه أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٣٢) بهذا الإسناد وقال:" غريب من حديث الفضيل وهشام، تفرد به عنه الحسين بن علي الجعفي ". وهو كما قال.

• عن عائشة قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" سدّدوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يُدخل الجنة أحدًا عملُه "قالوا: ولا أنت يا رسول اللَّه؟ قال:" ولا أنا، إلا أن يتغمدني اللَّه منه برحمة، واعلموا أن أحبّ العملِ إلى اللَّه أدومه وإن قلَّ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٦٧، ٦٤٦٤) ، ومسلم في صفة القيامة (٢٨١٨) كلاهما من طريق موسى بن عقبة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عائشة، فذكرته. والسياق لمسلم.

٢٥ - باب التحذير من محقرات الذنوب

• عن أنس قال: إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- من الموبقات.

قال أبو عبد اللَّه (وهو البخاري) : يعني بذلك المهلكات.

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٩٢) عن أبي الوليد، حدّثنا مهدي، عن غيلان، عن أنس، فذكره.

• عن سهل بن سعد قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إياكم ومحقرات الذنوب، كقوم نزلوا في بطن واد، فجاء ذا بعود، وجاء ذا بعود، حتى أنضجوا خبزتهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه" .

صحيح: رواه أحمد (٢٢٨٠٨) ، والرامهرمزي في الأمثال (٦٧) ، والبيهقي في الشعب (٧٢٦٧) كلهم من طريق أنس بن عياض، حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: فذكره. وإسناده صحيح.

٢٦ - باب اغتنام الصحة والفراغ قبل فوات الأوان

• عن ابن عباس قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤١٢) عن المكي بن إبراهيم، أخبرنا عبد اللَّه بن سعيد (وهو ابن أبي هند) ، عن أبيه، عن ابن عباس، فذكره.

٢٧ - باب أن الإسلام يهدم ما كان قبله إلا من أساء

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: قال لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٩٢: ١٢١) من طرق عن حيوة بن شريح، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة المهري، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال أناس لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: يا رسول اللَّه، أنُؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: "أما من أحسن منكم في الإسلام فلا يؤاخذ بها، ومن أساء أُخذ بعمله في الجاهلية والإسلام" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في استتابة المرتدّين والمعاندين وقتالهم (٦٩٢١) ، ومسلم في الإيمان (١٨٩: ١٢٠) كلاهما من

طريــق منصــور عن أبي وائــل، عن عبــد اللَّه بن مســعود، فذكره.
التوفيق بين الحـديثين: الحـديث الأول يـدل على الثبـات على الإسلام، والحديث الثاني فيه إشـارة إلى الارتـداد أو الشـرك، فإن من ارتدّ أو أشرك أخذ بمـا عمـل في الجاهليـة والإسـلام من أعمال سوء. وقد ذكره البخاري في استتابة المرتدين.

٢٨ - باب الشكر على نعمة اللَّه

قال اللَّه تعالى: {لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [سورة إبراهيم: ٧]

• عن أبي هريـرة أنـه سـمع النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- يقول: "إن ثلاثة في بني إسرائيل، أبرص وأقرع

وأعمى، فأراد اللَّه أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرص فقال: أيّ شـيء أحب إليـك؟ قـال: لـونٌ حسـن وجلـدٌ حسـن ويذهب عني الذي قد قذرني الناس، قال: فمسحه فذهب عنه قذَرُه، وأُعطي لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا، قال: فـأيّ المـال أحب إليك؟ قال: الإبل -أو قال: البقر- شك إسـحاق، إلا أن الأبـرص أو الأقــرع قــال أحــدهما: الإبــل، وقــال الآخــر: البقــر - قــال: فأُعطيَ ناقة عُشَراء، فقال: بـارك اللَّه لـك فيهـا. قـال: فـأتى الأقرَع فقال: أيّ شيء أحب إليك؟ قال: شعرٌ حسـنٌ ويـذهب عنّي هـذا الـذي قـذرني النـاس، قـال: فمسـحه فـذهب عنـه، وأُعطيَ شعرًا حسنا، قال: فأيّ المال أحب إليك؟ قال: البقـر، فأعطي بقرة حـاملًا، فقـال: بـارك اللَّه لـك فيهـا، قـال: فـأتى الأعمى فقـال: أيّ شـيء أحب إليـك؟ قـال: أن يـردّ اللَّه إلي بصري فأُبصر به الناس، قال: فمسـحه فـردّ اللَّه إليـه بصـره، قال: فأيّ المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأُعطي شماةً والـدًا، فأنتج هذان وولّد هذا، قال: فكان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم.

قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجلٌ مسكين، قد انقطعت بيَ الحبال في سفري، فلا بلاغ ليَ اليوم إلا باللَّه ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال، بعيرًا أتبلّغ عليه في سفري، فقال: الحقوق كثيرة، فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبْرص يقذرك الناس؟ فقيرًا فأعطاك اللَّه؟ فقال: إنما ورثت كابرًا عن كابر، فقال: إن كنت كاذبا، فصيّرك اللَّه إلى ما كنت.

قال: وأتى الأقرع في صورته، فقال له مثل ما قال لهذا، وردّ عليه مثل ما ردّ على هذا، فقال: إن كنت كاذبًا فصيّرك اللَّه إلى ما كنت.

قال: وأتى الأعمى في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل، انقطعت بيَ الحبال في سفري، فلا بلاغ ليَ اليوم إلا باللَّه ثم بك، أسألك بالذي ردّ عليك بصرك، شَاة أتبلّغ بها في سفري، فقال: قد كنت أعمى فردّ اللَّه إليّ بصري، فخذ ما شئت، ودعْ ما شئت، فواللَّه لا أجهدُك اليوم شيئًا أخذته للَّه، فقال: أمسك مالَك، فإنما ابتُليتم، فقد رُضيَ عنك وسُخط على صاحبيك".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأنبياء (٣٤٦٤) ، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٤) كلاهما من طريق همّام، عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: حدّثنا فلان رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه

سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: فذكر حديثًا، قال: وقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة العصر وصلاة الصبح، فتصعد ملائكة النهار في صلاة العصر، وتبقى فيكم ملائكة الليل، وتصعد ملائكة الليل في صلاة الصبح، وتبقى فيكم ملائكة

النهار، ويقولون: أتيناهم وهم يصلّون، وتركنا هم وهم يصلون، وتركنا فيهم رجلًا لم يصبه خير قط، ولا بلاء قط، إلا علم أنه منك، فيقول: ابتلوا عبدي، أو زيدوا عبدي" قال سفيان: لا أدري بأيتهما بدأ، قال: "فيبتلونه، ثم يقول: ابتلوه فيُبتلى، ثم يقول: ابتلوه وهو أعلم، فيقولون: انتهى البلاء أي رب، فيقول: زيدوه، فيزاد، ثم يقول: زيدوه، فيزاد، ثم يقول: زيدوه، فيزاد، ثم يقول: زيدوه وهو أعلم، فيقولون: انتهى المزيد أي رب، فيقول: كيف تركتم عبدي في البلاء، وكيف رأيتموه في الرخاء؟ فيقولون: أي رب، أصبر عبد وأشكره، فيقول: اكتبوا عبدي ممن لا يبدّل ولا يغيّر، حتى يلقاني" .

صحيح: رواه ابن أبي عمر العدني في مسنده كما في المطالب العالية (٣١٤٠) عن سفيان (هو ابن عيينة) ، عن عطاء بن السائب قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول: فذكره.

وعطاء بن السائب ثقة إلا أنه اختلط، لكن رواية سفيان بن عيينة عنه قبل اختلاطه.

٢٩ - باب فيمن صبر على العيش الشديد

• عن أبي هريرة قال: بينما رجل وامرأة له في السلف الخالي لا يقدران على شيء فجاء الرجل من سفره، فدخل على امرأته جائعا، قد أصابته مَسْغبة شديدة، فقال لامرأته: أعندكِ شيء؟ قالت: نعم، أبشر أتاك رزدتى اللّه، فاستحثَّها، فقال: ويحكِ ابتغي إن كان عندك شيء، قالت: نعم، هُنَية، نرجو رحمة اللّه حتى إذا طال عليه الطُّولُ، قال: ويحك، قومي فابتغي إن كان عندك خبز، فَأْتيني به، فإني قد بُلِغتُ وَجَهِدْتُ، فقالت: نعم، الآن يَنْضَج التَّنُّور فلا تعجل، فلما أن سكت عنها ساعة، وتحينت أيضًا أن يقول لها، قالت هي من عند نفسها: لو قمتُ فنظرتُ إلى تنوري، فقامت فوجدت تنورها ملآن جنوب الغنم، ورَحْيَيْها تَطْحنان، فقامت إلى الرحى، فنفضتها وأخرجت ما في تنورها من جنوب الغنم.

قال أبو هريرة: فوالذي نفس أبي القاسم ليده عن قول محمد -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لو أخذت ما في رَحْيَيْها ولم تَنْفُضْها لطحنتها إلى يوم القيامة" .
حسن: رواه أحمد (٩٤٦٤) عن هاشم بن القاسم قال: حدّثنا عبد الحميد يعني ابن بهرام،

قال: حدّثنا شهر بن حوشب قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه، بل وقد توبع في هذا الحديث.
رواه أحمد (١٠٦٥٨) عن أسود بن عامر، أخبرنا أبو بكر، عن هشام، عن محمد (هو ابن سيرين) ، عن أبي هريرة، قال: فذكر الحديث بنحوه مختصرًا.
وإسناده حسن أيضًا من أجل أبي بكر هو ابن عياش الكوفي فإنه حسن الحديث.
٣٠ - باب أن أمر المؤمن كله خير
• عن صهيب قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "عجبًا لأمر المؤمن! إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له" .
صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٩٩) من طرق عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، فذكره.
• * *

جموع ما جاء في عيش النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وأصحابه
١ - باب أن لا عيش إلا عيش الآخرة
• عن أنس بن مالك، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال:

"اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
...
فأصلح الأنصار والمهاجرة" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤١٣) ، ومسلم في الجهاد والسير (١٨٠٥) كلاهما من طريق محمد بن جعفر غندر، عن شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك، فذكره.

• عن سهل بن سعد الساعدي قال: كنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وهو يحفر، ونحن ننقل التراب، ويمر بنا، فقال:

"اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
...
فاغفر للأنصار والمهاجرة" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤١٤) ، ومسلم في الجهاد والسير (١٨٠٤) كلاهما من طريق أبي حازم، عن سهل بن سعد، فذكره.

٢ - باب كيف كان عيش النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا" . وفي رواية: "كفافا" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٤٨٣٦) ، ومسلم في الزهد والرقائق (١٠٥٥: ١٨ - ٢٠) كلاهما من طرق عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، فذكره. والرواية الثانية لمسلم.

• عن أبي هريرة قال: والذي نفسي بيده ما شبع نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأطعمـة (٥٣٧٤) ، ومسـلم في الزهد والرقاق (٢٩٧٦) كلاهمـا من طريـق أبي حـازم، عن أبي هريرة، فذكره، واللفظ لمسلم.

• عن عائشة قالت: ما شبع آل محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- منذ قدم المدينة من طعام برّ ثلاث ليال تباعًا حتى قبض.

وفي رواية عنها قـالت: مـا شـبع آل محمـد -صـلى اللَّه عليـه وسلم- من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٤٥٤) ، ومسـلم في الزهـد والرقـاق (٢٠: ٢٩٧٠) كلاهمـا من طريـق جريـر، عن منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، فذكرتـه. ورواه مسـلم (٢٢: ٢٩٧٠) من طريـق عبـد الـرحمن بن يزيـد، صـت الأسود، عن عائشة باللفظ الثاني.

• عن عائشة قالت: ما شبعَ آلُ محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- من خبزِ بُرٍّ فوقَ ثلاثٍ.

صحيح: رواه مسلم في الزهد (٢٣: ٢٩٧٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا وكيع، عن سـفيان، عن عبـد الـرحمن بن عـابس، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.

• عن عائشة قالت: ما أكل آل محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- أكلتين في يوم إلا إحداهما تمر.

وفي رواية عنها قـالت: مـا شـبع آل محمـد -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يومين من خبز برّ إلا وأحدهما تمر.

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٤٥٥) ، من طريـق إسحاق الأزرق، عن مسعر بن كدام، عن هلال (هو ابن حميد) ، عن عروة، عن عائشة، فذكرته. باللفظ الأول.

ورواه مسلم في الزهد (٢٩٧١) من طريق وكيع عن مسعر بـه باللفظ الثاني.

• عن عائشة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قالت: لقد مات رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين.
صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقاق (٢٩٧٤) من طرق عن عبد اللَّه بن وهب، أخبرني أبو صخر، عن يزيد بن عبد اللَّه بن قسيط، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، فذكرته.
• عن عائشة قالت: توفّي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وقد شبعنا من الأسودين: التمر والماء. وفي رواية: وما شبعنا من الأسودين.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الأطعمة (٥٤٤٢) ، فقال: قال محمد بن يوسف، عن سفيان، عن منصور بن صفية، حدثتني أمي، عن عائشة، فذكرته.
ورواه مسلم في الزهد والرقائق (٣١: ٢٩٧٥) من طريق عبد الرحمن (وهو ابن مهدي) ، عن سفيان به، مثله.
ورواه مسلم (٣١: ٢٩٧٥) من طريق الأشجعي وأبي أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الإسناد غير أن في حديثهما عن سفيان: وما شبعنا من الأسودين.
• عن عائشة قالت: توفّي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حين شبع الناس من الأسودين: التمر والماء.
صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٣٠: ٢٩٧٥) من طرق عن داود بن عبد الرحمن العطار، حدثني منصور بن عبد الرحمن الحجبي، عن أمه صفية، عن عائشة، فذكرته.

• عن عائشة قالت: كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارًا، إنما هو التمر والماء إلا أن نؤتى باللُحيم.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٥٨) واللفظ له، ومسلم في الزهد (٢٩٢٧) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.

• عن عائشة أنها كانت تقول: واللَّه يا ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلّة في شهرين، وما أوقد في أبيات رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- نارٌ، قال: قلت: يا خالة، فما كان يُعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- جيران من الأنصار، وكانت لهم منائح، فكانوا يرسلون إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- من ألبانها، فيسقيناه.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٥٩) ، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٨: ٢٩٧٢) كلاهما من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة، فذكرته. واللفظ لمسلم.
• عن عائشة قالت: توفي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وما في رفّي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير، في رفّ لي، فأكلت منه حتى طال علي، فكِلتُه ففني.
متفق عليه: رواه البخاريّ في فرض الخمس (٣٠٩٧) ، ومسلم في الزهد (٢٩٧٣) كلاهما من طريق أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.
• عن عائشة قالت: إنما كان فراش رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الذي ينام عليها أدما، حشوه ليف.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقائق (٦٤٥٦) ، ومسلم في اللباس (٣٨: ٢٠٨٢) كلاهما من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.
• عن عائشة قالت: كان وسادة رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- التي يتكئ عليها من أدم حشوها ليف.
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٣٧: ٢٠٨٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.
• عن عائشة أنها قالت: يا ابن أختي، كان شعر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فوق الوفْرة ودون الجُمّة، وايم اللَّه يا

ابن أختي، إن كان ليمُرّ على آل محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- الشهر ما يوقد في بيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- من نار إلا أن يكون اللحيم، وما هو إلا الأسودان. الماء والتمر، إلا أن حولنا أهل دور من الأنصار -جزاهم اللَّه خيرًا في الحديث والقديم- فكل يوم يبعثون إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بغزيرة شاتهم -يعني: فينال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- من ذلك اللبن-

ولقد توفّي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وما في رفّي من طعام يأكله ذو كبد إلا قريب من شطْر شعير، فأكلت منه حتى طال علي لا يفنى، فكِلته ففَني، فليتني لم أكن كِلته، وايم اللَّه لئن كان ضِجاعه من أدم حشوه ليف.

حسن: رواه أحمد (٢٤٧٦٨) عن سُريج، حدّثنا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي الزناد فإنه حسن الحديث.

وأكثر فقرات الحديث في الصحيحين لكن لا يوجد بهذا السياق الطويل.

• عن عائشة قالت: لقد كان يأتي على آل محمد الشهر، ما يرى في بيتٍ من بيوته الدّخان، قلت: يا أمّهْ، وما كان طعامهم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء، غير أنه كان له جيران صدْق من الأنصار، وكان لهم ربائب، فكانوا يبعثون إليه من ألبانها.

حسن: رواه ابن ماجه (٤١٤٥) ، وأحمد (٢٥٤٩١) كلاهما من طريق يزيد بن هارون، حدّثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة فإنه حسن الحديث.

قوله: "وكان لهم ربائب" : واحدها: ربيبة وهي الغنم التي تكون في البيت وليست بسائمة. وفي معناه ما روي عن أبي هريرة قال: كان يمرّ بآل الرسول -صلى اللَّه عليه وسلم- هلال، ثم هلال، لا يوقد في شيء من بيوتهم النار، لا لخبز، ولا لطبيخ، فقالوا: بأيّ شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة؟ قال: الأسودان: التمر والماء، وكان لهم جيران من الأنصار، جزاهم اللَّه خيرًا، لهم منائح، يُرسلون إليهم شيئًا من لبن.

رواه أحمد (٩٢٤٩) عن خلف (هو ابن الوليد) ، حدّثنا أبو معشر، عن سعيد (هو ابن أبي سعيد المقبري) ، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وأبو معشر هو: نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف الحديث. والمعروف أن الحديث حديث عائشة فلعل الخطأ من أبي معشر فإنه أسن واختلط.

• عن عُليّ بن رباح قال: سمعت عمرو بن العاص يقول: لقد أصبحتم وأمسيتم ترغبون فيما كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يَزهد فيه: أصبحتم ترغبون في الدنيا، وكان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يزهد فيها، واللَّه ما أتت على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ليلة من دهره إلا كان الذي عليه أكثر ممّا له، قال: فقال له بعض أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: قد رأينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يستسلف.

صحيح: رواه أحمد (١٧٨١٧) عن يحيى بن إسحاق -هو السيلحيني-، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عُليّ بن رباح قال: فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أحمد (١٧٧٧٣) عن عبد اللَّه بن يزيد قال: حدّثنا موسى (هو ابن عُليّ بن رباح) قال: سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن العاص يخطب الناس بمصر يقول: ما أبْعَد هَدْيكم من هَدْي نبيّكم -صلى اللَّه عليه وسلم-، أما هو فكان أزهد

الناس في الدنيا، وأما أنتم فأرغب الناس فيها. وإسناده صحيح.

• عن عُليّ بن رباح قال: كنت عند عمرو بن العاص بالإسكَنْدريّة، فذكروا ما هم فيه من العيش، فقال رجل من الصحابة: لقد توفي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وما شبع أهله من الخبز الغَليث.

قال موسى: يعني الشعير والسُّلت إذا خلطا.

صحيح: رواه أحمد (١٧٧٧٢) عن عبد اللَّه بن يزيد قال: حدّثنا موسى -هو ابن عُليّ بن رباح- قال: سمعت أبي يقول: فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أمّ سلمة قالت: أكثر ما علمت أُتيَ به نبيّ اللَّه من المال لخريطةٌ، فيها ثمان مئة درهم.

حسن: رواه أحمد (٢٦٥٧٣) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٢٩٩) كلاهما من طريق بكر بن مضر، حدّثنا موسى بن جبير، عن عبد اللَّه بن رافع مولى أم سلمة، عن أم سلمة، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل موسى بن جبير الأنصاري، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في ثقاته وعرفه أبو سعيد بن يونس.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٣/ ٤١٤ - ٤١٥) من طريق عمرو بن الحارث، عن موسى بن جبير به. وزاد فيه قصةً، إلا أن في بعض ألفاظها غرابة.

• عن النعمان بن بشير قال: ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم -صلى اللَّه عليه وسلم- وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه.

زاد في رواية: وما ترضون دون ألوان التمر والزبد.

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٧٧) من طرق عن أبي الأحوص، عن سماك، عن النعمان بن بشير، فذكره.

ورواه من طريق زهير، عن سماك عنه نحوه، وزاد الزيادة المذكورة.

وقوله: "الدقل" التمر الرديء.

• عن سماك بن حرب قال: سمعت النعمان يخطب قال: ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا، فقال: لقد رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ به بطنه.
صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقاق (٢٩٧٨) من طرق عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سماك بن حرب، فذكره.

• عن قتادة قال: كنا نأتي أنس بن مالك، وخبازه قائم وقال: كلوا فما أعلم النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- رأى رغيفا مرققا حتى لحق باللَّه، ولا رأى شاة سميطا بعينه قط.
صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٥٧) عن هدبة بن خالد، حدّثنا همام بن يحيى، حدّثنا قتادة، فذكره.
• عن أنس قال: لم يأكل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- على خوانٍ حتى مات، وما أكل خبزًا مرققا حتى مات.
صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٥٠) عن أبي معمر، حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس، فذكره.
• عن أنس، أن فاطمة جاءت بكسرة خبز إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "ما هذه الكسرة يا فاطمة؟" قالت: قرص خبزتهن فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة، فقال: "أما إنه أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيام" .
حسن: رواه ابن سعد في الطبقات (١/ ٤٠٠) ، والطبراني في الكبير (١/ ٢٣٢) كلاهما من طريق هشام بن عبد الملك أبي الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو هاشم صاحب الزعفران، أخبرنا محمد ابن عبد اللَّه أن أنس بن مالك حدثه، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي هاشم -واسمه: عمار بن عمارة- ومحمد بن عبد اللَّه بن أبي سليم فإنهما حسنا الحديث.

ورواه أحمد (١٣٢٢٣) عن عبد الصمد (هو ابن عبد الوارث) ، حدّثنا عمار أبو هاشم صاحب الزعفران، عن أنس بن مالك، فذكر نحوه.
وإسناده منقطع لأن عمار بن عمارة لم يسمع من أنس.
• عن أبي حازم قال: سألت سهل بن سعد فقلت: هل أكل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- النقيَّ؟ فقال سهل: ما رأى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- النقيّ من حين ابتعثه اللَّه *عزّ وجلّ* حتى قبضه اللَّه. قال: فقلت: هل كانت لكم في عهد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مناخل؟ قال: ما رأى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- منخلًا من حين ابتعثه اللَّه حتى قبضه. قال: قلت: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه وننفخه فيطيرُ ما طار، وما بقي ثرّيناه فأكلناه.
صحيح: رواه البخاريّ في الأطعمة (٥٤١٣) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب، عن أبي حازم قال: فذكره.
قوله: "النقيـ" أي خبز الدقيق النظيف الأبيض.
وقوله: "مناخل" جمع منخل وهي أداة يغربل ويصفى فيها البر والشعير ونحوهما، والشيء

المتبقي بعد التنقية والتصفية هو النُّخالة.
• عن أبي أمامة قال: ما كان يفضل عن أهل بيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خبز الشعير.
صحيح: رواه الترمذيّ في جامعه (٢٣٥٩) ، وفي الشمائل (١٤٤) ، وأحمد (٢٢٢٤٤) كلاهما من طريق حريز بن عثمان (هو الرحبي) ، عن سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمامة يقول: فذكره. وإسناده صحيح.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه" .

• عن أنس قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لم يدّخر شيئًا لغدٍ.

حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٦٢) ، وابن حبان (٦٣٥٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٩١) كلهم من طريق قتيبة بن سعيد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، فذكره.

وإسناده حسن من أجل جعفر بن سليمان هو الضبعي فإنه حسن الحديث.

وأما الترمذيّ فقد أعله بالإرسال فقال: "هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن جعفر ابن سليمان، عن ثابت، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- مرسلا" اهـ

قلت: وهذا الإرسال لا يضر لأن قتيبة بن سعيد الثقفي من الثقات الأثبات، وقد توبع على الوصل.

رواه أبو الشيخ في أخلاق النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- (٨٢٤) من طريق قيس بن حفص، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس مثله.

وقيس بن حفص هو التميمي الدارمي وهو أيضًا من الثقات، فهذا يقوّي جانب الوصل.

ولم أقف على الإسناد المرسل، ولم يذكره الترمذيّ أيضًا فالحكم للوصل.

ولا تعارض بين هذا الحديث وبين الحديث الذي رواه البخاري (٢٩٠٤) ، ومسلم في الجهاد (١٧٥٧: ٤٨) وفيه: "أن أموال بني النضير كانت لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خاصة، وكان ينفق على أهله نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل اللَّه" .

لأن قول أنس كان قبل الفتوحات وكان للمسلمين حاجة إلى الأكل والشرب، فكان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ينفق عليهم ما كان في يده، ولا يدّخر منه شيئًا، وأما بعد الفتوحات فاستغنى المسلمون ووسّع اللَّهُ عليهم من الدنيا فجعل النبي

-صلى اللَّه عليه وسلم- يدّخر قـوت أزواجـه مـا يكفيهم لمـدة سنة.

• عن ابن عبـاس، عن عمـر بن الخطـاب قـال: في حـديث اعتزال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- نسـاءه -الطويـل-: وإنـه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسـه وسـادة من أدم حشوها ليف، وإن عند رجليه قرظا مضبورًا، وعند رأسـه أهبًـا معلقة، فرأيت أثـر الحصـير في جنب رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-، فبكيت فقال: "مـا يبكيـك؟" . فقلت: يـا رسـول اللَّه، إن كسـرى وقيصـر فيمـا همـا فيـه، وأنت رسـول اللَّه؟ فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "أمـا ترضـى أن تكون

لهما الدنيا ولك الآخرة ".

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في التفسـير (٤٩١٣) ومسـلم في الطلاق (١٤٧٩: ٣١) كلاهمـا من طريـق سـليمان بن بلال، عن يحيى، أخبرني عبيد بن حنين، أنـه سـمع عبـد اللَّه بن عبـاس، يحدِّث، قال: فذكره، والسياق لمسلم. والحديث بطوله مذكور في تفسير سورة التحريم.

قوله:" من أدم "هو جلد مدبوغ جمع أديم.

وقوله:" مضبورًا "مجموعا.

وقوله:" أهبا معلقة "أهب جمع إهاب هـو الجلـد قبـل الـدباغ. وقيل: الجلد مطلقا.

• عن أنس بن مالك قال: دخلت على رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-، وهو مضطجع على سرير مرمل بشـريط، وتحت رأسـه وسـادة من أدم، حشـوها ليـف، فـدخل عليـه نفـر من أصحابه، ودخـل عمـر فـانحرف رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- انحرافة، فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوبا، وقد أثر الشريط بجنب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فبكى عمـر، فقـال لـه النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" مـا يبكيـك يـا

عمر؟ "قال: واللَّه ما أبكي إلا أن أكون أعلم أنك أكرم على اللَّه من كسرى، وقيصر، وهما يعيشان في الدنيا فيما يعيشان فيه، وأنت يا رسول اللَّه، بالمكان الذي أرى. فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ "قال عمر: بلى، قال:" فإنه كذاك "حسن: رواه أحمد (١٢٤١٧) ، وابن حبان (٦٣٦٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (١١٦٣) كلهم من طريق مبارك بن فضالة، حدّثنا الحسن (هو البصري) ، حدّثنا أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده حسن من أجل مبارك بن فضالة فإنه حسن الحديث إذا صرّحَ.

وتصريح مبارك بن فضالة والحسن جاء عند البخاري في الأدب المفرد.

• عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف.

صحيح: رواه الترمذيّ في الشمائل (١٣٩) ، وأحمد (١٣٨٥٩) ، وأبو يعلى (٣١٠٨) ، وصحّحه ابن حبان (٦٣٥٩) كلهم من طريق عفان بن مسلم، حدّثنا أبان بن يزيد، حدّثنا قتادة، عن أنس قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٥) :" رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح ".

قوله:" ضفف" بفتح الضاد والفاء: الضيق والشدة.

وقيل: اجتماع الناس أي مع الضيوف.

• عن أبي طلحة قال: شكونا إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الجوعَ، ورفعنا عن بطوننا عن

حجرٍ حجرٍ، فرفع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن بطنه حجرين.

حسن: رواه الترمذيّ في الجامع (٢٣٧١) ، وفي الشمائل (١٣٤) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- (

٢٢٣) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن أبي زياد، قال: حدّثنا سيار بن حاتم، عن سهل بن أسلم، عن يزيد بن أبي منصور، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة قال: فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" . وقال في الشمائل: "هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة، لا نعرفه إلا من هذا الوجه" .
وهو كما قال، فإني لم أجدْ لحديث أبي طلحة إسنادًا آخر، وإسناده حسن من أجل سيار بن حاتم فإنه مختلف فيه غير أنه صدوق في نفسه، أُخِذَ عليه رواية بعض أحاديث الرقاق وقعتْ فيها مناكير، وأما الحديث المذكور فأصله ثابت من حديث جابر في صحيح البخاري (٤١٠١) وهو مخرج في غزوة الخندق.
• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما أصبح في آل محمد إلا مدٌّ من طعام" . أو "ما أصبح في آل محمد مدٌّ من طعام" .
حسن: رواه ابن ماجه (٤١٤٨) عن محمد بن يحيى، حدّثنا أبو المغيرة (هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني) ، حدّثنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه المسعودي، عن علي بن بذيمة، عن أبي عبيدة، عن عبد اللَّه، فذكره.
والمسعودي صدوق لكنه اختلط في آخر عمره، ولا يُعرف متى سمع أبو المغيرة منه، لكن المسعودي توبع.
رواه ابن الأعرابي في معجمه (٩٧٨) ، والحاكم (١/ ٥٤٣) ، والبيهقي في الدلائل (٦/ ١٠٦) كلهم من طريق مسعر بن كدام، عن علي بن بذيمة به، نحوه.
وأبو عبيدة هو: ابن عبد اللَّه بن مسعود مشهور بكنيته، والراجح أنه لم يسمع من أبيه شيئًا، لكنْ حديثه هذا له أصول صحيحة فيحمل على أنه سمع بعض أهل بيته، عن ابن مسعود.

• عن أنس قال: لقد سمدت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "مما أمسى عند آل محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- صاعُ برٍّ، ولا صاعُ حبّ" ، وإنّ عنده لتسع نسوةٍ.
وفي لفظ: "ما أصبح لآل محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- إلا صاع ولا أمسى" وإنهم لتسعة أبيات.
صحيح: رواه البخاريّ في البيوع (٢٠٦٩) من طرق عن هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس، فذكره.
واللفظ الثاني: رواه في الرهن (٢٥٠٨) من طريق هشام، حدّثنا قتادة، به.
وفي الباب ما روي عن أبي صالح قال: دعي النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- إلى طعام فلما فرغ -وقال مرة-: فلما

أكلَ، حَمِدَ اللَّهَ، ثم قال: "ما ملأتُ بطني بطعام سخن منذ كذا وكذا" .
رواه أحمد في الزهد (٢٠) عن وكيع، حدّثنا الأعمش، عن أبي صالح (هو ذكوان السمان) ، فذكره. وهذا مرسل.
ووصله ابن ماجه (٤١٥٠) عن سويد بن سعيد، حدّثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.
وسويد بن سعيد هو الحدثاني ضعيف، قال البخاري: "سويد بن سعيد فيه نظر، كان أعمى فيلقن ما ليس بحديثه" . التاريخ الأوسط (٢/ ٢٦٢) ومع ذلك حسّن إسناده ابن حجر في الفتح (١١/ ٢٩٣) ، ولعله حسّنه من أجل شواهده.
• عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء أعرابي إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يتقاضاه دينا كان عليه، فاشتد عليه، حتى قال له: أحرج عليك إلا قضيتني، فانتهره أصحابه، وقالوا: ويحك تدري من تكلم؟ قال: إني أطلب حقي، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "هلا مع صاحب الحق كنتم؟" ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها: "إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمر فنقضيك" ، فقالت: نعم، بأبي أنت يا

رسول اللَّه، قال: فأقرضته، فقضى الأعرابي وأطعمه، فقال: أوفيت، أوفى اللَّه لك، فقال: "أولئك خيار الناس، إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع" .
صحيح: رواه ابن ماجه (٢٤٢٦) واللفظ له، وابن أبي شيبة (٢٢٥٤٣) وعنه أبو يعلى (١٠٩١) من طريق محمد بن أبي عبيدة قال: حدثني أبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال المنذري في الترغيب (٢/ ٦١١) : "رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح" .
ومحمد بن أبي عبيدة هو: محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي، واسم أبي عبيدة: عبد الملك، وكلاهما ثقتان.
وقوله: "غير مُتعْتَعٍ" أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه أو يزعجه.
• عن أنس بن مالك أن أم سليم بعثتْه إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بقناع عليه رطب، فجعل يقبض قبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه، ثم يقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض أزواجه، ثم جلس فأكل بقيته أكْلَ رجل يُعلم أنه يشتهيه.
صحيح: رواه أحمد (١٢٢٦٧) ، وأبو يعلى (٢٨٩٦) ، وابن حبان (٦٩٥) كلهم من طرق عن همام (هو ابن يحيى العوذي) ، حدّثنا قتادة، عن أنس، فذكره. وإسناده صحيح.

٣ - باب حرص النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- على قسمة ما عنده من مال إلا شيئًا يرصده لدينه

• عن أبي ذر قال: كنت أمشي مع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في حرة المدينة فاستقبلنا أُحُدٌ فقال: "يا أبا ذر" ، قلت: لبيك يا رسول اللَّه، قال: "ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبا تمضي علي ثالثة، وعندي منه دينار، إلا شيئًا أرصده لدين، إلا أن أقول به في عباد اللَّه هكذا وهكذا وهكذا" -عن يمينه وعن شماله ومن خلفه- ثم مشى ثم قال: "إن الأكثرين

هم الأقلون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذأ وهكذا" -عن يمينه وعن شماله ومن خلفه- "وقليلٌ ما هم" ، ثم قال لي: "مكانك، لا تبرح حتى آتيك" . ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى، فسمعت صوتا قد ارتفع، فتخوفت أن يكون أحدٌ عرض للنبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فأردت أن آتيه، فذكرت قوله لي: لا تبرح حتى آتيك، فلم أبرح حتى أتاني، قلت: يا رسول اللَّه، لقد سمعت صوتا تخوفت، فذكرت له، فقال: "وهل سمعته؟" قلت: نعم، قال: "ذاك جبريل أتاني، فقال: من مات من أمتك لا يضرك باللَّه شيئًا دخل الجنة" .
قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: "وإن زنى وإن سرق" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٤٤) ، ومسلم في الزكاة (٩٤: ٣٢) كلاهما من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لو كان لي مثل أحد ذهبا لسرّني أن لا تمر علي ثلاث ليال، وعندي منه شيء إلا شيئًا أرصده لدين" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٤٥) ، ومسلم في الزكاة (٩٩١) كلاهما من طرق عن أبي هريرة، فذكره.

• عن ابن عباس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: "ما يسرني أن أحدًا لي ذهبا أنفقه في سبيل اللَّه أموت يوم أموت أترك منه دينارًا إلا دينارًا أعده لغريم إن كان" فمات رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وما ترك دينارًا، ولا درهما، ولا عبدًا، ولا وليدًا، وترك درعه رهنا بثلاثين صاعا من شعير.
حسن: رواه البزار - كشف الأستار (٣٦٨٢) عن بشر بن معاذ العقدي، حدّثنا عباد بن العوام، عن هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

وإسناده حسن من أجل هلال بن خباب وبشر بن معاذ العقدي فإنهما حسنا الحديث. وحسّنه أيضًا الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٢٦) .

• عن أم سلمة، قالت: دخل علي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو ساهم الوجه. قالت:

فحسبت أن ذلك من وجع، فقلت: يا نبي اللَّه، ما لك ساهم الوجه؟ قال: "من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا أمس، أمسينا وهي في خصم الفراش" .

صحيح: رواه أحمد (٢٦٥١٤) ، وأبو يعلى (٧٠١٧) ، وابن حبان (٥١٦٠) ، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٢٧) كلهم من طريق عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، عن أم سلمة، فذكرته.

وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٣٨) : "رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح" .

قوله: "ساهم الوجه" أي متغير الوجه.

وقوله: "في خصم الفراش" أي في طرفه وجانبه.

والحديث يُحمل على خصائص النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فإنه ما كان يرضى أن يبقى شيء في بيته لغدٍ، وذلك لكمال توكله على اللَّه *عز وجل*

٤ - باب قول النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا"

• عن أنس قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٨٦) عن سليمان بن حرب، حدّثنا شعبة، عن موسى ابن أنس، عن أنس، فذكره.

ورواه البخاريّ في التفسير (٤٦٢١) ، ومسلم في الفضائل (٢٣٥٩) كلاهما من طرق عن شعبة به في سياق طويل.

• عن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرًا" .
صحيح: رواه البخاريّ في الأيمان والنذور (٦٦٣٧) عن إبراهيم بن موسى، أخبرنا هشام -هو ابن يوسف- عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، فذكره.
٥ - باب عيش الصحابة
• عن سعد بن أبي وقاص قال: إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل اللَّه، وكنا نغزو مع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ما له خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام، لقد خبت إذًا، وضل عملي، وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا: لا يحسن يصلي.
متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل الصحابة (٣٧٢٨) ، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٦) كلاهما

من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: سمعت سعد بن أبي وقاص، فذكره.
واللفظ للبخاري، وليس عند مسلم ذكر الوشاية.
وقوله: "تعزرني" أي تقومني وتعلمني، ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب.
• عن خالد بن عمير العدوي، قال: خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، يتصابّها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم، فيهوي فيها سبعين عاما، لا يدرك لها قعرًا، واللَّه لتملأن، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم وهو

كظيظ من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا، فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرًا على مصر من الأمصار، وإني أعوذ باللَّه أن أكون في نفسي عظيما، وعند اللَّه صغيرًا، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت، حتى يكون آخر عاقبتها ملكا، فستخبرون وتجربون الأمراء بعدنا.

صحيح: رواه مسلم في الزهد (٢٩٦٧) من طرق عن سليمان بن المغيرة، حدّثنا حميد بن هلال، عن خالد بن عمير العدوي -وقد أدرك الجاهلية، فذكره.

وكان عتبة بن غزوان يومئذ أميرًا على البصرة.

• عن جابر بن عبد اللَّه، أنه قال: بعث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بعثا قبل الساحل، فأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة، قال: وأنا فيهم، قال: فخرجنا حتى إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش، فجمع ذلك كله، فكان مزودي تمر، قال: فكان يقوتناه كل يوم قليلا قليلا، حتى فني، ولم تصبنا إلا تمرة تمرة. فقلت: وما تغني تمرة؟ ، فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت. . . الحديث.

متفق عليه: رواه مالك في صفة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- (٢٤) عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره. ورواه البخاريّ في الشركة (٢٤٨٣) ، ومسلم في الصيد والذبائح (١٩٣٥: ٢١) كلاهما من طريق مالك، به.

وفي معناه ما روي عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، وكان بدريا، قال: لقد كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يبعثنا في السرية يا بني، ما لنا زاد إلا السلف من التمر، فيقسمه قبضة قبضة حتى يصير إلى تمرة تمرة، قال: فقلت

له: يا أبت، وما عسى أن تغني التمرة عنكم؟ ، قال: لا تقل ذلك يا بني فبعد أن

فقدناها فاختللنا إليها.
رواه أحمد (١٥٦٩٢) عن يزيد بن هارون، أخبرنا المسعودي، عن أبي بكر بن حفص بن عمر ابن سعد بن أبي وقاص، عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، فذكره.
والمسعودي مختلط، وروى عنه يزيد بن هارون بعد اختلاطه.
ورواه الطبراني في الأوسط (٨٨٦٩) من طريق أسد بن موسى، عن المسعودي به.
وأسد بن موسى لا يعرف متى سمع من المسعودي قبل الاختلاط أم بعده.
• عن أبي هريرة، قال: قسم النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يوما بين أصحابه تمرًا، فأعطى كل إنسان سبع تمرات، فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة، فلم يكن فيهن تمرة أعجب إلي منها، شدت في مضاغي.
صحيح: رواه البخاريّ في الأطعمة (٥٤١١) عن أبي النعمان، حدّثنا حماد بن زيد، عن عباس الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة، فذكره.
وجاء مفصلا في الحديث الآتي:
• عن عبد اللَّه بن شقيق، قال: أقصت بالمدينة مع أبي هريرة سنة، فقال لي ذات يوم ونحن عند حجرة عائشة: لقد رأيتنا وما لنا ثياب إلا البراد المتفتقة، وإنه ليأتي على أحدنا الأيام ما يجد طعاما يقيم به صلبه، حتى إن كان أحدنا ليأخذ الحجر فيشده على أخمص بطنه، ثم يشده بثوبه ليقيم به صلبه، فقسم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم بيننا تمرًا، فأصاب كل إنسان منا سبع تمرات فيهن حشفة، فما سرني أن لي مكانها تمرة جيدة، قال: قلت: لم؟ قال: تشد لي من مضغي. قال: فقال لي: من أين أقبلت؟ قلت: من المنمام.

قال: فقال لي: هل رأيت حجر موسى؟ قلت: وما حجر موسى؟ قال: إن بني إسرائيل قالوا لموسى قولا تحت ثيابه في مذاكيره، قال: فوضع ثيابه على صخرة وهو يغتسل، قال: فسعت بثيابه، قال: فتبعها في أثرها وهو يقول: يا حجر، ألق ثيابي، يا حجر، ألق ثيابي، حتى أتت به على بني إسرائيل، فرأوه سويا حسن الخلق، فلَحَبه ثلاث لحَبات، فوالذي نفس أبي هريرة بيده، لو كنت نظرت، لرأيت لحبات موسى فيه.

صحيح: رواه أحمد (٨٣٠١) عن عبد الصمد (هو ابن عبد الوارث) ، حدثني أبي، حدّثنا الجريري، عن عبد اللَّه بن شقيق قال: فذكره. وإسناده صحيح.

والجريري هو: سعيد بن إياس اختلط لكن عبد الوارث سمع منه قبل اختلاطه.

• عن فضالة بن عبيد قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إذا صلى بالناس خر رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الخصاصة وهم من أصحاب الصفة حتى يقول الأعراب: إن هؤلاء مجانين، فإذا قضى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الصلاة انصرف إليهم، فقال لهم: "لو تعلمون ما لكم عند اللَّه لأحببتم لو أنكم تزدادون حاجة وفاقة" قال فضالة: وأنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يومئذ.

صحيح: رواه الترمذيّ (٢٣٦٨) ، وأحمد (٢٣٩٣٨) ، وصحّحه ابن حبان (٧٢٤) كلهم من طريق أبي عبد الرحمن عبد اللَّه بن يزيد المقري، حدّثنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ الخولاني حميد بن هانئ أن أبا علي عمرو بن مالك الجنبي أخبره عن فضالة بن عبيد، فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .

• عن معاوية بن قرة بن إياس قال: قال أبي: عمّرنا مع نبينا -صلى اللَّه عليه وسلم- وما لنا طعام إلا الأسودان، ثم قال: هل تدري ما الأسودان؟ قلت: لا، قال: التمر والماء.

صحيح: رواه أحمد (١٦٢٤٤) عن روح -هو ابن عبادة- قال: حدّثنا بسطام بن مسلم، عن معاوية بن قرة قال: فذكره.
وإسناده صحيح.
قوله: "الأسودان" قيل: الأسود تغليبا لسواد التمر فأطلق على الماء والتمر جميعا.
• عن أبي هريرة قال: ما كان لنا على عهد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- طعام إلا الأسودين التمر والماء.
حسن: رواه أحمد (٧٩٦٢) ، وابن حبان (٦٨٣) كلاهما من طريق شعبة، عن داود بن فراهيج قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.
وإسناده حسن من أجل داود بن فراهيج المدني، فإنه مختلف فيه غير أن حديثه هذا له أصل صحيح، وبهذا يحسن هذا الحديث.
وفي الباب عن ابن عباس قال: جاء نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- رجلان، حاجتهما واحدة، فتكلم أحدهما، فوجد نبي اللَّه من فيه إخلافًا، فقال له: "ألا تستاك؟" فقال: إني لأفعل، ولكني لم أطعم طعاما منذ ثلاث، فأمر به رجلا فآواه وقضى له حاجته.
رواه أحمد (٢٤٠٩) عن حسن بن موسى، حدّثنا زهير -هو ابن معاوية- عن قابوس أن أباه حدثه عن ابن عباس، فذكره.
وقابوس هو ابن أبي ظبيان حصين بن جندب قال ابن حبان: كان رديء الحفظ ينفرد عن أبيه بما لا أصل له. وهذا من روايته عن أبيه.
• عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، قال: قدم رجل من أهل الشام المدينة، فلقي أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فسلم عليهم، وكان عبد الرحمن بن عوف غائبا في أرض له

بالجرف، فأتاه، فإذا هو واضع رداءه، والمسحاة في يده وهو يحول الماء في أرضه، فلما رآه عبد الرحمن وضع المسحاة من يده، ولبس رداءه، قال: فوقف عليه الرجل فسلم عليه وقال: جئت لأمر، فرأيت أعجب منه، ما أدري أعلمتم ما لم نعلم، أو جاءكم ما لم يأتنا، ما لنا نخف في الجهاد وتتثاقلون عنه، ونزهد في الدنيا وترغبون فيها، وأنتم سلفنا وأصحاب نبينا؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: ما علمنا إلا ما علمتم، ولا جاءنا إلا ما جاءكم، ولكنا ابتلينا بالضراء فصبرنا، وابتلينا بالسراء فلم نصبر.

صحيح: رواه عبد الرزاق (٢٠٩٩٧) عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: فذكره.

وإسناده صحيح.

ورواه الترمذيّ (٢٤٦٤) عن قتيبة، حدّثنا صفوان (واسمه: عبد اللَّه بن سعيد الأموي) عن يونس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن عوف قال: ابتلينا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بالضراء فصبرنا، ثم ابتلينا بالسراء بعده فلم نصبر.

قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن" .

قلت: وهو كما قال؛ فإن في رواية يونس عن الزهري بعض الأوهام.

ولكنه توبع في الإسناد الأول.

• عن أبي هريرة قال: رأيتُ سبعين من أصحاب الصفة، ما منهم رجلٌ عليه رداء، إما إزارٌ وإما كساءٌ، قد ربطوا في أعناقهم، فمنها ما يبلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورتُه.

صحيح: رواه البخاريّ في الصلاة (٤٤٢) عن يوسف بن عيسى، حدّثنا ابنُ فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.

قوله: "رأيتُ سبعين من أصحاب الصفة" قال ابن حجر في الفتح (١/ ٥٣٦) : "هذا يشعر بأنهم كانوا أكثر من سبعين، وهؤلاء الذين رآهم أبو هريرة غير السبعين الذين بعثهم النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في غزوة بئر معونة، وكانوا من أصحاب الصفة أيضًا، لكنهم استشهدوا قبل إسلام أبي هريرة" .

• عن أبي حرب بن أبي الأسود، أن طلحة حدثه، وكان من أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: أتيت المدينة، وليس لي بها معرفة، فنزلت في الصفة مع رجل فكان بيني وبينه كل يوم مد من تمر، فصلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم، فلما انصرف، قال رجل من أصحاب الصفة: يا رسول اللَّه أحرق بطوننا التمر، وتخرقت عنا الخنف، فصعد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فخطب ثم قال: "واللَّه، لو وجدت خبزا أو لحما لأطعمتكموه، أما إنكم توشكون أن تدركوا، ومن أدرك ذاك منكم أن يراح عليكم بالجفان، وتلبسون

مثل أستار الكعبة "قال: فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوما وليلة، ما لنا طعام إلا البرير، حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسونا، وكان خير ما أصبنا هذا التمر.

صحيح: رواه أحمد (١٥٩٨٨) ، والبزار - كشف الأستار (٣٦٧٣) ، وصحّحه ابن حبان (٦٦٨٤) ، والحاكم (٣/ ١٥) كلهم من طرق عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، فذكره. وإسناده صحيح.

قال البزار:" وطلحة هذا سكن البصرة، وهو طلحة بن عمرو، ولم يرو إلا هذا الحديث ".

• عن أبي جحيفة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إنها ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم كما تنجد الكعبة ". قلنا: ونحن على ديننا اليوم، قال:" وأنتم على

دينكم اليوم ". قلنا: فنحن يومئذ خير أم اليوم قـال:" بـل أنتم اليوم خير ".

حسـن: رواه الـبزار (٤٢٢٧) ، والطـبراني في الكبـير (٢٢/ ١٠٨) كلاهمـا من طـرق عن أبي أحمـد الزبـيري، حـدّثنا عبـد الجبار بن العبـاس، عن عـون بن أبي جحيفـة، عن أبيـه قـال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الجبار بن العباس الشـيباني فإنـه حسن الحديث.

قـال الهيثمي في المجمـع (١٠/ ٣٢٣) :" رواه الـبزار ورجالـه رجال الصحيح غير عبد الجبار بن العباس وهو ثقة ".

وقال ابن حجر في مختصر زوائد البزار:" غريب صحيح ".

• عن جابر بن عبـد اللّه، قـال: كـان يقـدم على النـبي -صـلى اللّه عليه وسلم- قوم ليست لهم معـارف، فيأخـذ الرجـل بيـد الرجل، والرجل بيد الـرجلين، والرجـل بيـد الثلاثـة، على قـدر طاقته، فأخذ ختني بيد رجلين فخلوت به، فلمته، فقلت: تأخـذ رجلين، وعندك ما عندك، فقال: إن عندنا رزقـا من رزق اللّه، فانطلق حتى أريك، فانطلقت، فأراني شيئًا من بر، فقال: هذا عندنا، فقلت: من أين لك هذا؟ ، قال: اشتريناه من العير التي قـدمت أمس، وأراني مثـل جثـوة البعـير تمـرا، فقـال: وهـذا عندنا، وأراني جرة فيها ودك، فقال: وهذا دهان وإدام، ثم غـدا بهما إلى رسـول اللّه -صـلى اللّه عليـه وسـلم-، أو راح بهمـا، وقد أطعمهما ودهنهما، فقال له رسـول اللّه -صـلى اللّه عليـه وسلم-:" إني أرى صاحبيك حسني الحـال، كم تطعمهمـا كـل يـوم من وجبـة؟ قـال: وجبـتين، قـال: "وجبـتين؟ فلـولا كـانت واحدة" .

صحيح: رواه البزار - كشف الأستار (٣٦٠٦) عن نصـر بن علي، أخبرنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، ثنا الجريري، -واسمه: سعد بن إياس-، عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد اللّه، فذكره.

وإسناده صحيح، وعبد الأعلى سمع من الجريري قبل اختلاطه.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٥٣) : "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح" .

• عن أبي موسى قال: لو رأيتنا ونحن مع نبينا -صلى اللَّه عليه وسلم- لحسبتَ إنما ريحنا ريح الضأن، إنما لباسنا الصوف، وطعامنا الأسودان: التمر والماء.
حسن: رواه الطبراني في الأوسط - مجمع البحرين (٥١٢٥) عن أحمد بن عمرو القطراني، حدّثنا أبو الربيع الزهراني، حدّثنا عبد اللَّه بن المبارك، حدّثنا أبو سلمة، عن قتادة، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي سلمة، وهو محمد بن أبي حفصة؛ فإنه حسن الحديث، وهو من رجال الصحيح.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٢٥) : "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح" . وهو كما قال.
ورواه أبو داود (٤٠٣٣) من طريق قتادة، عن أبي بردة، عن أبي موسى به مقتصرا على قوله: "أن ريحنا ريح الضأن" .
وهو مذكور في كتاب اللباس.
• * *

جموع ما جاء في الترهيب من فتنة النساء وحُبّ المال
١ - باب التحذير من فتنة النساء
• عن أسامة بن زيد قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما تركت بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في النكاح (٥٠٩٦) ، ومسلم في الرقاق (٢٧٤٠: ٩٧) كلاهما من طريق سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد، فذكره.

• عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنهما حدثا عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "ما تركت بعدي في النالس فتنة أضر على الرجال من النساء".

صحيح: رواه مسلم في الرقاق (٢٧٤١) من طرق عن المعتمر بن سليمان قال: قال أبي: حدّثنا أبو عثمان، عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فذكراه.

• عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن الدنيا حلوة خضرة، وإن اللَّه مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء".

صحيح: رواه مسلم في الرقاق (٢٧٤٢) من طريق محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن أبي مسلمة قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

٢ - باب الترهيب من فتنة المال

قال اللَّه تعالى: {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [سورة التغابن: ١٥]

• عن مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير، يحدث عن رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: كان بالكوفة أمير، قال: فخطب يوما، فقال: إن في إعطاء هذا المال فتنة، وفي إمساكه فتنة، وبذلك قام رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في خطبته حتى فرغ، ثم نزل.

صحيح: رواه أحمد (٢٠٥٨٦) عن محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة قال: سمعت إسحاق بن سويد قال: سمعت مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير، يحدث عن رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.

وإسناده صحيح، وإسحاق بن سويد هو ابن هبيرة العدوي البصري، وثّقه الأئمة، منهم أحمد، وابن معين، والنسائي، وابن سعد وغيرهم.

ومن طريقه رواه القضاعي في مسند الشهاب (٩٩٩) ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٩١٠) .
وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ٨٧) : "رجاله ثقات" .

• عن كعب بن عياض قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال" .
حسن. رواه الترمذيّ (٢٣٣٦) ، وأحمد (١٧٤٧١) ، وصحّحه ابن حبان (٣٢٢٣) ، والحاكم (١/ ٣١٨) كلهم من طريق معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن كعب ابن عياض، فذكره.
وإسناده حسن من أجل معاوية بن صالح -وهو ابن حدير- فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح غريب، إنما نعرفه من حديث معاوية بن صالح" .

• عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ألا إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، وهما مهلكاكم" .
صحيح: رواه ابن حبان (٦٩٤) ، والطبراني في المعجم الأوسط - مجمع البحرين (٤٩٢١) كلاهما من طرق عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي موسى، فذكره. وإسناده صحيح.
وأما ما روي عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "استحيوا من اللَّه حق الحياء" ، قال: قلنا يا رسول اللَّه إنا نستحيي والحمد للَّه، قال: "ليس ذاك ولكن الاستحياء من اللَّه حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من اللَّه حق الحياء" فإسناده ضعيف.

رواه الترمذيّ (٢٤٥٨) ، وأحمد (٣٦٧١) كلاهما من طريق محمد بن عبيد، حدّثنا أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرة الهمدني، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث غريب إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث أبان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد" .
قلت: وهو كما قال؛ فإن الصباح بن محمد البجلي ضعيف كما في التقريب.
وللحديث طريق آخر وهي أضعف مما ذُكرَ، فيه رجل متروك.
٣ - باب أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر" .
صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقاق (٢٩٥٦) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز -يعني الدراوردي- عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

٤ - باب ما جاء في طول أمل الإنسان
• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: خط النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خطا مربعا، وخط خطا في الوسط خارجا منه، وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، وقال: "هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به، وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا" .
صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤١٧) عن صدقة بن الفضل، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، قال: حدثني أبي، عن منذر، عن ربيع بن خثيم، عن عبد اللَّه، فذكره.
• عن أنس قال: خط النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خطوطا فقال: "هذا الأمل، وهذا أجله، فبينما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٤٦١٨) عن مسلم، عن همام، عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، عن أنس، فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "هذا ابن آدم، وهذا أجله" ، ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال: "وثم أملُه، وثَمَّ أمله" .

صحيح: رواه الترمذيّ (٢٣٣٤) ، وابن ماجه (٤٢٣٢) ، وأحمد (١٢٤٤٤) ، وصحّحه ابن حبان (٢٩٩٨) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن عبيد اللَّه بن أبي بكر بن أنس بن مالك، عن أنس بن ما لك، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن بريدة بن الحصيب قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "هل تدرون ما هذه وما هذه؟" ، ورمى بحصاتين؟ قالوا: اللَّه ورسوله أعلم، قال: "هذاك الأمل وهذاك الأجل" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٨٧٠) عن محمد بن إسماعيل، قال: حدّثنا خلاد بن يحيى، قال: حدّثنا بشير بن المهاجر، قال: أخبرنا عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل بشير بن المهاجر فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف، ولم يأت بما ينكر عليه، ولحديثه أصول ثابتة.

وحسّنه أيضًا الترمذيّ فقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" .

• عن أبي سعيد الخدري أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- غرز بين يديه غرزًا، ثم غرز إلى جنبه آخر، ثم غرز الثالث، فأبعده ثم قال: "هل تدرون ما هذا؟" قالوا: اللَّه ورسوله أعلم. قال: "هذا الإنسان وهذا أجله وهذا أمله يتعاطى الأمل يختلجه دون ذلك" .

حسن: رواه أحمد (١١١٣٢) عن عبد الملك بن عمرو (هو أبو عامر العقدي) - والبيهقي في الزهد (٤٥٧) من طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل - والبغوي في شرح السنة (

٤٠٩١) من طريـق أبي نعيم الفضـل بن دكين - كلهم عن علي بن علي الرفـاعي، عن أبي المتوكـل (واسـمه علي بن داود الناجي) ، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
وإسناده حسـن من أجـل علي بن علي الرفـاعي فإنـه حسـن الحديث.
وقـال الهيثمي في المجمـع (١٠/ ٢٥٥) : "رواه أحمـد، ورجالـه رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة" .
والحديث رواه ابن المبارك في الزهد (٢٥٤) عن علي بن علي الناجي، عن أبي المتوكل الناجي فأرسله، ولم يذكر "أبا سعيد الخدري" في الإسناد.
فهذا الإرسال لا يضـر في صـحة الحـديث؛ لأن الـذين وصـلوه جماعة وهم من الثقات الأثبات.
قوله: "يختلجه" أي يجتذبه الأجلُ.
وقوله: "دون ذلك" أي دون الأمل.
وقـال علي بن أبي طـالب: ارتحلت الـدنيا مـدبرة، وارتحلت الآخـرة مقبلـة، ولكـل واحـدة منهمـا بنـون، فكونـوا من أبنـاء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل. ذكـره البخـاري معلقـا في بـاب الأمـل وطوله من كتاب الرقاق.
• عن عبـد اللَّه بن الشـخير، عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "مُثِّلَ ابن آدم، وإلى جنبـه تسـع وتسـعون منيـة إنْ أخطأته المنايا وقع في الهرم حتى يموت" .
حسـن: رواه الترمـذيّ (٢١٥٠، ٢٤٥٦) ، والطـبراني في الأوسط (٥٦٦٢) كلاهما من طريـق سـلم بن قتيبـة، حـدّثنا أبـو العوام -وهو عمران القطان- عن قتادة، عن مطـرف بن عبـد اللَّه بن الشخير، عن أبيه، فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفـه إلا من هـذا الوجه" .

قلت: وهو كما قال، عمران هو ابن داور القطان مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يكن فيه ما ينكر عليه.
• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا يزال قلب الكبير شابًّا في اثنتين: في حب الدنيا وطول الأمل" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٢٠) ، ومسلم في الزكاة (١٠٤٦: ١١٤) كلاهما من طريق يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ للبخاري.
وعند مسلم: "قلب الشيخ شاب على حب اثنتين، طول الحياة وحب المال" . ورواه مسلم (١٠٤٦: ١١٣)

بلفظ: "حب العيش والمال" .
• عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يهرم ابن آدم، وتشب منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر" .
وفي لفظ: "يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان: حب المال وطول العمر" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٢١) ، ومسلم في الزكاة (١٠٤٧) كلاهما من طرق عن قتادة، عن أنس، فذكره.
واللفظ الأول لمسلم، واللفظ الثاني للبخاري.
٥ - باب ما رفع اللَّه شيئًا إلا وضعه
• عن أنس قال كانت ناقة لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- تسمى العضباء، وكانت لا تُسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين، وقالوا: سبقت العضباء، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن حقا على اللَّه أن لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا وضعه" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٠١) عن محمد قال: أخبرنا الفزاري وأبو خالد الأحمر، عن حميد الطويل، عن أنس، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: كانت ناقة رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- العضباء لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود فسبقها، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "حقا على اللَّه لا يرفع شيئًا من الدنيا إلا وضعه" .

صحيح: رواه البزار (٧٧٠٠) ، والدارقطني (٤٨٢٦ - ٤٨٢٨) كلاهما من طرق عن معن بن عيسى، حدّثنا مالك بن أنس، عن ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.

والحديث روي عن مالك مرسلا، ولا يضر لأن الراوي يصل الحديث عند نشاطه، وتارة يرسل عند عدم نشاطه.

قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم رفعه إلا مالك، ولا عنه إلا معن، قال معن: كان مالك لا يسنده، فخرج علينا يوما نشيطا، فحدثنا به عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة" .

٦ - باب التحذير من زهرة الدنيا والتنافس فيها

قال اللَّه تعالى: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [الحديد: ٢٠]

• عن عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف -وهو حليف

لبني عامر بن لؤي كان شهد بدرًا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أخبره أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- هو صالح أهل البحرين،

وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدومه، فوافوا صلاة الفجر مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فلما صلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حين رآهم وقال: "أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟" فقالوا: أجل يا رسول اللَّه، قال: "فأبشروا وأملوا ما يسركم، فواللَّه ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقائق (٦٤٢٥) ، ومسلم في الزهد والرقاق (٢٩٦١) كلاهما من طرق عن الزهري، عن عروة بن الزبير، فذكره.

ورواه أحمد (١٨٩١٦) من طريق معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة قال: فذكر الحديث نحوه. وجعله من مسند المسور بن مخرمة.

فلعل أحد الرواة اقتصر في الإسناد فلم يذكر عمرو بن عوف.

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم أنتم؟" قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما أمرنا اللَّه، قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أو غير ذلك، تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين، فتجعلون بعضهم على رقاب بعض" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٢) عن عمرو بن سواد العامري، أخبرنا عبد اللَّه ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن بكر بن سوادة حدثه أن يزيد بن رباح - هو أبو

فراس مولى عبد اللَّه بن عمرو بن العاص حدثه عن عبــد اللَّه بن عمرو بن العاص، فذكره.

• عن أبي سـعيد الخـدري أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "أخوف مـا أخـاف عليكم مـا يخـرج اللَّه لكم من زهـرة الـدنيا" ، قـالوا: ومـا زهـرة الـدنيا يـا رسـول اللَّه؟ قال: "بركات الأرض" قالوا: يا رسـول اللَّه، وهـل يـأتي الخـير بالشر؟ قال: "لا يأتي الخير إلا بالخير، لا يأتي الخير إلا بالخير، لا يأتي الخير إلا بالخير، إن كل ما أنبت الربيـع يقتـل أو يلم إلا آكلة الخضر، فإنها تأكل حتى إذا امتـدت خاصـرتاها، اسـتقبلت الشـمس، ثم اجـترت، وبـالت، وثلطت، ثم عـادت فـأكلت، إن هذا المال خضرة حلـوة، فمن أخـذه بحقـه ووضـعه في حقـه، فنعم المعونة هو، ومن أخذه بغير حقه كان

كالذي يأكل ولا يشبع ".

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٤٢٧) ، ومسـلم في الزكـاة (١٠٥٢: ١٢٢) كلاهمـا من طريــق مالــك، عن زيــد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري قـال: جلس رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- على المنـبر، وجلسـنا حولـه، فقـال:" إن ممـا أخاف عليكم بعدي، ما يفتح عليكم من زهرة الـدنيا وزينتهـا ". فقال رجل: أو يأتي الخير بالشر؟ يا رسول اللَّه! قال: فسكت عنه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-. فقيل له: ما شـأنك؟ تكلم رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- ولا يكلمـك؟ قـال: ورأينا أنه ينزل عليه، فأفاق يمسح عنـه الرحضـاء، وقـال:" إن هذا السائل "(وكأنه حمده) فقال:" إنه لا يـأتي الخـير بالشـر، وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلم إلا أكلة الخضـر، فإنهـا أكلت، حـتى إذا امتلأت خاصـرتاها اسـتقبلت عين الشـمس فثلطت وبـالت ثم رتعت، وإن هـذا المـال خضـر حلـو، ونعم صـاحب المسـلم هـو لمن أعطى منـه المسـكين واليـتيم وابن

السبيل "(أو كما قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-)" وإنه من يأخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الزكاة (١٤٦٥) ، ومسلم في الزكاة (١٠٥٢: ١٢٣) كلاهما من طريق هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

• عن عقبة بن عامر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خرج يوما، فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال:" إني فرطكم، وأنا شهيد عليكم، وإني واللَّه لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض -أو مفاتيح الأرض- وإني واللَّه ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٢٦) ، ومسلم في الفضائل (٢٢٩٦: ٣٠) كلاهما عن قتيبة ابن سعيد، حدّثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر، فذكره.

قوله:" وإني واللَّه ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي "قال النووي:" معناه أن أمته -صلى اللَّه عليه وسلم- لا ترتدّ جملةً ". أي لا يقعون في الشرك باللَّه عامة.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ما أخشى عليكم الفقر، ولكن أخشى عليكم التكاثر، وما أخشى عليكم الخطأ، ولكنْ أخشى عليكم العمدَ".

صحيح: رواه أحمد (٨٠٧٤) ، وصحّحه ابن حبان (٣٢٢٢) ، والحاكم (٢/ ٥٣٤) كلهم من طريق جعفر بن برقان، سمعت يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده صحيح.

وقـال الهيثمي في المجمـع (٣/ ١٢١) : "رواه أحمـد، ورجالـه رجال الصحيح" .

• عن عوف بن مالك، عن النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- أنـه قام في أصـحابه، فقـال: "الفقـر تخـافون أو العـوز، أو تهمكم الدنيا؟ ، إن اللَّه فاتح لكم فارس والروم، وتصب عليكم الـدنيا صبًّا" .

حسن: رواه الـبزار - كشـف الأسـتار (٣٦١١) ، والطـبراني في الكبير (١٨/ ٥٢) كلاهما من طريق بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن عوف بن مالك، فذكره.

وإسـناده حسـن من أجـل بقيـة بن الوليـد وهـو مـدلس، وقـد عنعن، لكن تقبل عنعنته إذا روى عن بحير بن سـعد كمـا قـال ابن عبد الهادي.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤٥) : "رواه الطـبراني والـبزار بنحوه، ورجاله وثقوا إلا أن بقية مدلس، وإن كان ثقة" .

والمراد بـ "الروم" هي بلاد الشام، وهي الآن سوريا، والأردن، ولبنان، وفلسطين.

• عن محمد بن كعب القـرظي قـال: دعي عبـد اللَّه بن يزيـد الخطمي إلى طعام، فلما جاء رأى البيت منجدًا، فقعـد خارجـا وبكى، قالوا: ما يبكيك؟ قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إذا شيع جيشا، فبلغ عقبة الـوداع، قـال: "أسـتودع اللَّه دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم" ، فـرأى رجلا ذات يـوم قـد رقع بردة له بقطعة فرو، قال: فاستقبل مطلع الشمس وقـال بيده -وصف حماد ببطن الكفين ومـد بيـده-: "تطـالعت عليكم الدنيا، تطـالعت عليكم الـدنيا" . أي أقبلت حـتى ظننـا أن تقـع علينـا، ثم قـال: "أنتم اليـوم خـير أم إذا غـدت عليكم قصـعة، وراحت أخـرى، ويغـدو أحـدكم في حلـة، ويـروح في أخـرى، وتستر بيوتكم كما تستر الكعبة" .

صحيح: رواه أحمد في الزهد (١١٠٢) عن عفان، حدّثنا حماد بن سلمة، أنبأنا أبو جعفر الخطمي، عن محمد بن كعب القرظي قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وأبو جعفر الخطمي هو عمير بن يزيد بن عمير الأنصاري، وثّقه ابن مهدي وابن نمير وابن معين والنسائي وغيرهم.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٥٨١) : "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي جعفر الخطمي وهو ثقة" .
ولم أقف عليه في مطبوعة الطبراني لأنه لم يطبع كاملًا إلى الآن.

٧ - باب أن متاع الدنيا خضرة حلوة
قال اللَّه تعالى: {زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ} [سورة آل عمران: ١٤] .
• عن حكيم بن حزام قال: سألت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: "إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بطيب نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٤١) ، ومسلم في الزكاة (١٠٣٥) كلاهما من طريق سفيان، عن الزهري، عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب، عن حكيم بن حزام، فذكره.
• عن معبد الجهني قال: كان معاوية، قلما يحدث عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فكان قلما يكاد أن يدع يوم الجمعة هؤلاء الكلمات أن يحدث بهن عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من يرد اللَّه به خيرًا يفقهه في

الدين، وإن هذا المال حلو خضر، فمن يأخذه بحقه يبارك له فيه، وإياكم والتمادح، فإنه الذبح" .
حسن: رواه أحمد (١٦٨٤٦) ، وابن ماجه (٣٧٤٣) كلاهما من طرق عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن معبد الجهني، فذكره. واللفظ لأحمد، واختصره ابن ماجه. وإسناده حسن من أجل معبد بن خالد الجهني فإنه حسن الحديث.
ومعبد الجهني هو أول من أظهر القدر بالبصرة، لكن ليس في حديثه هذا ما يؤيّد بدعته.
• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذها بحقه بورك له فيها، ورب متخوض فيما اشتهت نفسه ليس له يوم القيامة إلا النار" .
حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٣/ ٤١٧) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن شعيب بن عبد اللَّه بن عمرو، عن عبد اللَّه بن عمرو قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل شعيب وهو شعيب بن محمد بن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، فإنه حسن الحديث.
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ٩٩، و ١٠/ ٢٤٦) : "رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات" .
• عن عمرة بنت الحارث قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن الدنيا حلوة خضرة، فمن أخذ بحقها يبارك اللَّه له فيها، ورب متخوض في مال اللَّه ورسوله له النار يوم القيامة

يوم يلقاه ".
حسن: رواه البخاريّ في التاريخ الكبير (١/ ١٩٠) ، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣٢٩٧) ، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٤٠) كلهم من طرق عن خالد بن سلمة المخزومي، عن

محمد بن عبد الرحمن بن الحارث، عن عمته عمرة بنت الحارث قالت: فذكرته.
وإسناده حسن من أجل خالد بن سلمة المخزومي فإنه حسن الحديث.
وحسّنه أيضًا الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤٧) .
• عن زيد بن ثابت قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن هذا المال خضرة حلوة ".
حسن: رواه الطبراني في الكبير (٥/ ١٥١) من طرق عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي الزناد فإنه يحسن حديثه إذا كان له أصل.
وقد حسّنه أيضًا الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤٦) .
• عن خولة بنت ثامر الأنصارية، أنها سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" إن الدنيا حلوة خضرة، وإن رجالا يتخوضون في مال اللَّه بغير حق لهم النار يوم القيامة ".
صحيح: رواه أحمد (٢٧٣١٨) عن عبد اللَّه بن يزيد، قال: حدّثنا سعيد يعني ابن أبي أيوب، قال: حدثني أبو الأسود، عن النعمان بن أبي عياش الزرقي، عن خولة بنت ثامر الأنصارية، فذكرته.
ورواه البخاريّ في فرض الخمس (٣١١٨) عن عبد اللَّه بن يزيد بهذا الإسناد إلا أنه لم يذكر:" إن الدنيا حلوة خضرة ".
فالظاهر أنهما سمعا هذا الحديث من شيخهما عبد اللَّه بن يزيد في مجلسين.
ورواه الترمذيّ (٢٣٧٤) عن قتيبة، حدّثنا الليث، عن سعيد المقبري، عن أبي الوليد، قال: سمعت خولة بنت قيس -وكانت تحت حمزة بن عبد المطلب- تقول: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" إن هذا المال خضرة

حلـوة، من أصـابه بحقـه بـورك لـه فيـه، ورب متخـوض فيمـا شاءت به نفسه من مال اللّه ورسوله ليس له يوم القيامـة إلا النار ".
قال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح، وأبـو الوليـد اسـمه: عبيد سنوطا ".
قلت: عبيد سنوطا هو أبو الوليد المدني، وثّقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم أجد فيه توثيقا لأحـدٍ غيرهمـا، لكنـه توبع كما تقدم.
• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه -قال يحـيى: ذكر شيئًا لا أدري ما هو- بورك له فيه، ورب متخوض في مال اللّه ورسوله فيما اشتهت نفسه، له النار يوم القيامة".

صـحيح: رواه أبـو يعلى (٦٦٠٦) عن عبـد الأعلى، حـدّثنا داود العطار، عن إسماعيل بن أمية، عن سـعيد بن أبي سـعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: فذكره. وإسناده صحيح.
قوله: "قال يحـيى" لم أقـف على المـراد منـه، وكـذلك ذكـره الهيثمي في المقصد العلي (٤٩٤) .
• عن بريـدة بن الحصـيب قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "إن أحساب أهل الدنيا الـذي يـذهبون إليـه هـذا المال" .
حسن: رواه النسائي (٣٢٢٥) ، وأحمـد (٢٢٩٩٠) ، وابن حبـان (٦٩٩، ٧٠٠) ، والحـاكم (٢/ ١٦٣) كلهم من طريـق حسـين بن واقد، حدثني عبـد اللّه بن بريـدة، عن أبيـه، فـذكره. وإسـناده حسن من أجل حسين بن واقد فإنه حسن الحديث.
• عن سمرة بن جندب قال: قال رسول اللّه -صلى اللَّه عليـه وسلم-: "الحسَبُ المالُ، والكرم التقوى" .

حسن: رواه الترمذيّ (٣٢٧١) ، وابن ماجه (٤٢١٩) ، والحاكم (٢/ ١٦٣) كلهم من طريق يونس بن محمد، حدّثنا سلام بن أبي مطيع، عن قتادة، عن سمرة، فذكره.
وسلام بن أبي مطيع تُكلِّمَ في حديثه عن قتادة، لكنه لا يضر في هذا الحديث، وذلك من أجل وجود أصل صحيح.
والحسن البصري سمع من سمرة بن جندب في الجملة، والباقي عنده كتاب.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "كرم الرجل دينه، ومروءته عقله، وحسبه خلقه" .
حسن: رواه أحمد (٨٧٧٤) ، وصحّحه ابن حبان (٤٨٣) ، والحاكم (١/ ١٢٣) كلهم من طريق مسلم بن خالد الزنجي، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل مسلم بن خالد الزنجي إلا قوله في الحديث: "وحسبه خلقه" ، فإنه ثبت في الأحاديث الأخرى: "الحسب المال" .
ورواه البزار - كشف الأستار (٣٦٠٧) ، وأبو يعلى (٦٤٥١) كلاهما من طريق معدي بن سليمان، حدّثنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "حسب المرء مالُه، وكرمُه تقواه" -أو قال: "الحسبُ المال، والكرم التقوى" .
إلا أن معدي بن سليمان هو: أبو سليمان صاحب الطعام ضعيف.

٨ - باب من كانت الدنيا همّه فرّق اللَّه عليه أمره

• عن أبان بن عثمان بن عفان قال: خرج زيد بن ثابت من عند مروان بنصف النهار، قلت: ما بعث إليه هذه الساعة إلا لشيء يسأل عنه، فسألته، فقال: سألنا عن أشياء سمعناها من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، سمعت رسول اللَّه -

صلى اللَّه عليه وسلم-، يقـول: "من كـانت الـدنيا همـه، فـرق اللَّه عليه أمره، وجعل فقره بين عينيه، ولم يأتـه من الـدنيا إلا ما كتب له، ومن كانت الآخرة نيته، جمع اللَّه له أمـره، وجعـل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة" .

صحيح: رواه ابن ماجه (٤١٠٥) ، وأحمـد (٢١٥٩) ، وصـحّحه ابن حبان (٦٨٠) كلهم من طريق شعبة، عن عمر بن سليمان -من ولد عمر بن الخطاب-، قال: سمعت عبد الرحمن بن أبان ابن عثمان بن عفان، يحدث عن أبيه قال: فذكره.

وإسناده صحيح. وعمر بن سليمان هو: ابن عاصم بن عمر بن الخطاب.

• عن أنس بن مالك قال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "من كانت الآخرة همه جعل اللَّه غناه في قلبه وجمـع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همـه جعـل اللَّه فقره بين عينيه وفرق عليه شـمله ولم يأتـه من الـدنيا إلا ما قدر له" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٤٦٥) عن هناد، حدّثنا وكيع، عن الربيـع بن صبيح، عن يزيد بن أبان وهو الرقاشي، عن أنس بن مالـك قال: فذكره.

ويزيد بن أبان الرقاشي القاص قال أبو حاتم فيه: كان واعظـا بكاءا كثير الرواية، وقال أبو داود: كان رجلا صـالحا، وقـال ابن عدي: له أحاديث صالحة.

قلت: أدركته غفلة الصالحين، ولذا ضعف في الحديث.

ولكن روي هـذا الحـديث من وجـه آخـر. رواه ابن عـدي في الكامل (١/ ٢٨٢) عن الفضل بن عبد اللَّه بن مخلد، ثنا سـفيان بن وكيع، ثنا المحاربي، عن إسماعيل بن مسـلم، عن الحسـن وقتادة، عن أنس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.

وإسماعيل بن مسلم هو المكي قال سـفيان: كـان يخطئ في الحديث، جعل يحدث فيخطئ.

والخلاصة فيه كما قال ابن عدي: "أحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز والبصرة والكوفة، إلا أنه ممن يكتب حديثه" .
وبهذين الإسنادين يرتقي الحديث إلى درجة الحسن.
• عن أبي هريرة: عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن اللَّه تعالى يقول: يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شغلا ولم أسد فقرك" .
حسن: رواه الترمذيّ (٢٤٦٦) ، وابن ماجه (٤١٠٧) ، وصحّحه ابن حبان (٣٩٣) ، والحاكم (٢/ ٤٤٣) كلهم من طريق عمران بن زائدة بن نشيط، عن أبيه، عن أبي خالد الوالبي، عن أبي

هريرة، فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: وهو كما قال، فإن زائدة بن نشيط روى. عنه أكثر من واحد، ووثّقه ابن حبان، ولذا قال الحافظ: "مقبول" أي إذا توبع. ولم أجد من تابعه، ولكن وجدت ما يقويه وهو حديث معقل بن يسار مرفوعا مثله.
رواه الحاكم (٤/ ٣٢٦) من طريق حفص بن عمر الحوضي، ثنا سلام بن أبي مطيع، ثنا زيد العمي، ثنا معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، فذكره.
وزيد العمي ضعيف.
تنبيه: وقع سقط في مطبوعة المستدرك للحاكم فقد سقط ذكر "زيد العمي" بين سلام بن أبي مطيع ومعاوية بن قرة، وهو مذكور في الحلية (٢/ ٣٠٣) .
٩ - باب لا يبقى مع الإنسان بعد الموت إلا عمله
• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يتبع الميتَ ثلاثةٌ، فيرجع اثنان، ويبقى واحدٌ، يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥١٤) ، ومسلم في الزهد (٢٩٦٠) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عبد اللَّه بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن أنس بن مالك، فذكره.

• عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لكل إنسان ثلاثة أخلاء، فأما خليل فيقول: ما أنفقت فلك، وما أمسكت فليس لك، فذلك ماله. وأما خليل فيقول: أنا معك، فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت، فذاك أهله وحشمه، وأما خليل فيقول: أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت، فذلك عمله، فيقول: إن كنت لأهون الثلاثة علي، أو قال: عليك" .

حسن: رواه أبو داود الطيالسي (٢١٢٥) ، والبزار (٧٢٦٥) كلاهما من طريق عمران، عن قتادة، عن إسحاق، فذكره.

وصحّحه ابن حبان (٣١٠٨) ، والحاكم (١/ ٣٧١) كلاهما من طريق أبي داود الطيالسي، عن عمران به.

وإسناده حسن من أجل عمران هو ابن داور القطان فإنه حسن الحديث.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "مثل ابن آدم وماله وولده وعمله مثل رجل له ثلاثة أخلاء، قال له أحدهم: أنا معك ما دمت حيا، فإذا مت فلست مني ولا أنا منك، فذلك ماله. وقال الآخر: أنا معك، فإذا بلغت إلى قبرك فلست مني ولست

لك، فذلك ولده، وقال الآخر: أنا معك حيا وميتا، فذلك عمله ".

حسن: رواه البزار (٨٣٥٦) ، وأبو الشيخ في الأمثال (٣٠٩) ، والبيهقي في الشعب (٩٩٩٣) كلهم من طريق أبي عاصم -هو الضحاك بن مخلد النبيل- حدّثنا محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان وأبيه، فإنهما حسنا الحديث.

• عن النعمان بن بشير قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" مثل المؤمن ومثل الموت كمثل رجل له ثلاثة أخلاء، أحدهم ماله قال: خذ ما شئت ودع ما شئت، وقال الآخر: أنا معك أحملك، فإذا مت تركتك، وقال الآخر: أنا معك أدخل معك وأخرج معك، فأحدهما ماله، والآخر أهله وولده، والآخر عمله ".

حسن: رواه البزار (٣٢٧٢) ، والحاكم (١/ ٧٤، ٣٧٢) كلاهما من طرق عن حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير، فذكره.

وإسناده حسن من أجل سماك بن حرب فإنه حسن الحديث.

وروي عن سماك عن النعمان بن بشير موقوفا. والحكم لمن وصل.

١٠ - باب لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب اللَّه على من تاب

• عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب، ويتوب اللَّه على من تاب ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٣٩) ، ومسلم في الزكاة (١٠٤٨: ١١٧) كلاهما من طريق الزهري، عن أنس، فذكره.

وقال البخاري (٦٤٤٠) وقال لنا أبو الوليد: حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، عن أبي قال: كنا نُرى هذا من القرآن حتى نزلت: {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} [التكاثر: ١] .

• عن عباس بن سهل بن سعد قال: سمعت ابن الزبير على المنبر بمكة في خطبته يقول: يا أيها الناس إن النبي -صلى اللّه عليه وسلم- كان يقول:" لو أن ابن آدم أعطي واديا ملئا

من ذهب أحب إليه ثانيا، ولـو أعطي ثانيـا أحب إليـه ثالثـا، ولا يسد جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب اللَّه على من تاب ".
صحيح: رواه البخاريّ في الرقـاق (٦٤٣٨) عن أبي نعيم، حـدّثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل، عن عباس بن سـهل بن سعد قال: فذكره.
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: سـمعت النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول:" لو أن لابن آدم واديا مالا

لأحب أن لـه مثلـه، ولا يملأ نفس ابن آدم إلا الـتراب، ويتـوب اللَّه على من تاب ".
صـحيح: رواه أحمـد (١٤٦٥٧) ، وابن حبـان (٣٢٣٤) كلاهمـا من طرق عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: فذكره.
وإسناده صحيح.
• عن أبي هريـرة أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال:" لو أن لابن آدم واديين من مال لأحب أن يكـون معهمـا ثالث، ولا يملأ نفسه إلا التراب، ويتوب اللَّه على من تاب ".
حسن: رواه ابن ماجـه (٤٢٣٥) عن أبي مـروان العثمـاني (هـو محمد بن عثمان) ، حدّثنا عبـد العزيـز بن أبي حـازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسـناده حسـن من أجـل أبي مـروان وعبـد العزيـز والعلاء فكلهم حسن الحديث.
وصحّحه أيضًا البوصيري في زوائده.
• عن سعد بن أبي وقاص قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" لو أن لابن آدم واديين من مـال لتمـنى إليهمـا الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب اللَّه على من تاب ".
حسـن: رواه الطـبراني في الصـغير والأوسـط - مجمـع البحرين (٤٩١٣) عن الحسين بن إسـحاق التسـتري، ثنـا حامـد بن يحيى البلخي، ثنا سـفيان بن عيينـة، عن إسـماعيل بن أبي

خالــد، عن قيس بن أبي حــازم، عن ســعد بن أبي وقــاص، فذكره.
قـال الهيثمي في المجمـع (١٠/ ٢٤٤) :" ورواه الطـبراني في الأوسط والصغير، ورجالهما رجال الصحيح غير حامد بن يحيى البلخي وهو ثقة ".
قلت: إسناده حسن من أجل حامد بن يحيى البلخي روى عنـه أبـــو داود وأبـــو زرعـــة وأبـــو حـــاتم، وقـــال أبـــو حاتم:" صدوق "وذكره ابن حبان في الثقات.
• عن زيد بن أرقم قال: لقد كنا نقرأ على عهـد رسـول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسـلم-:" لـو كـان لابن آدم واديـان من ذهب وفضة، لابتغى إليهما آخر، ولا يملأ بطن آدم إلا التراب، ويتوب اللَّه على من تاب ".
صحيح: رواه أحمد (١٩٢٨٠) ، والبزار - كشف الأستار (٣٦٣٩) ، والطـبراني في الكبـير (٥/ ٢٠٧) كلهم من طريـق يوسـف بن صـهيب، حـدثني حـبيب بن يسـار، عن زيـد بن أرقم، فـذكره. وإسناده صحيح.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤٣) :" رواه أحمد والطـبراني والبزار بنحوه، ورجالهم ثقات".
• عن أبي الأسود قال: بعث أبـو موسـى الأشـعري إلى قـراء أهل البصرة، فـدخل عليـه ثلاثمائـة رجـل قـد قـرؤوا القـرآن، فقال: أنتم خيـار أهـل البصـرة وقـراؤهم، فـاتلوه، ولا يطـولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كـان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة، كنـا نشـبهها في الطـول والشـدة بـبراءة، فأنسيتها، غير أني قد حفظت منها: لو

كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا، ولا يملأ جــوف ابن آدم إلا الـتراب، وكنـا نقـرأ سـورة كنـا نشـبهها بإحـدى المسبحات، فأنسيتها غير أني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا

لم تقولون مالا تفعلون، فتكتب شهادةً في أعناقكم، فتسألون عنها بيوم القيامة.
صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٥٠) حدثني سويد بن سعيد، حـــدّثنا علي بن مســـهر، عن داود، عن أبي حـــرب بن أبي الأسود، عن أبيه قال: فذكره.
هذا الحـديث وغـيره ممـا سـيأتي ذكـره بمعنـاه يـدل على أن قوله: "لو كـان لابن آدم واديـان. . ." إلى آخـر الحـديث، كـان من سورة البينة، بل قول أبي موسى الأشـعري يـدل على أن السورة التي فيها قوله: "لو كان لابن آدم" تشـبه في الطـول والشدة بسورة "البراءة" أي في الطـول نحـو (١٢٩) آيـة كمـا في سـورة الـبراءة، ولم يبـق منهـا إلا قولـه: "لـو كـان لابن آدم" الحديث.
هـذا القـول ومـا سـيأتي بعـده كلـه يحمـل على ظن هـؤلاء الصـحابة رضـوان اللَّه عليهم بأنـه من القـرآن لنسـق نظمهـا، فلما نزلت سورة: كما في حديث أنس في أول حـديث البـاب فهموا أن قوله: "لو كان لابن آدم" ليس من القرآن، وإنما هـو من قول النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، وروي هـذا الحـديث بالمعنى بألفاظ مختلفة في ظاهرها التعـارض، والجمـع ممكن بأن الأصل أنه ظن.
ونقل القرطبي في تفسيره (٢٠/ ١٣٩) قول أبي بكـر الأنبـاري فقال: "حـدّثنا أحمـد بن الهيثم بن خالـد، قـال: حـدّثنا علي بن الجعد، قال: حدّثنا عكرمة، عن عاصم، عن زر بن حبيش قال: في قـراءة أبي بن كعب: ابن آدم لـو أعطي واديـا من مـال لالتمس ثانيا، ولو أعطي واديين من مال لالتمس ثالثا، ولا يملأ جـوف ابن آدم إلا الـتراب، ويتـوب اللَّه على من تـاب. قـال عكرمة: قرأ علي عاصم (لم يكن) ثلاثين آية، هذا فيها.
قال أبو بكر: هذا باطل عند أهل العلم، لأن قـراءتي ابن كثـير وأبي عمرو متصلتان بأبي بن كعب، لا يقرأ فيهما هذا المذكور في (لم يكن) مما هـو معـروف في حـديث رسـول اللَّه -صـلى

اللَّه عليه وسلم-، على أنه من كلام الرسول *عليه السلام،* لا يحكيه عن رب العالمين في القرآن. وما رواه اثنان معهما الإجماع، أثبت مما يحكيه واحد مخالف مذهب الجماعة" . اهـ.

• عن ابن عباس قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب أن يكون إليه مثله، ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب، واللَّه يتوب على من تاب"

قال ابن عباس: فلا أدري أمن القرآن هو أم لا؟

وفي لفظ: "لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب اللَّه على من تاب" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٣٧) ، ومسلم في الزكاة (١٠٤٩) كلاهما من طريقين عن ابن جريج قال: سمعت عطاء يقول: سمعت ابن عباس يقول، فذكره.

ورواه البخاري (٦٤٣٦) عن أبي عاصم، عن ابن جريج عن عطاء به.

• عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى عمر يسأله، فجعل ينظر إلى رأسه مرة، وإلى رجليه أخرى، هل يرى عليه من البؤس شيئًا؟ ثم قال له عمر: كم مالُك؟ قال: أربعون من الإبل. قال ابن عباس: فقلت: صدق اللَّه ورسوله، "لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب اللَّه على من تاب" ، فقال عمر: ما هذا؟ فقلت: هكذا أقرأنيها أبي، قال: فمر بنا إليه، قال: فجاء إلى أبي، فقال: ما يقول هذا؟ قال أبي: هكذا أقرأنيها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: أفأثبتها؟ قال: نعم، فأثبتها.

صحيح: رواه أحمد (٢١١١١) ، وصحّحه ابن حبان (٣٢٣٧) كلاهما من طريق أبي معاوية، عن أبي إسحاق الشيباني (واسمه:

سليمان بن أبي سليمان الكوفي) ، عن يزيد بن الأصـم، عن ابن عباس، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي بن كعب قـال: إن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "إن اللَّه أمـرني أن أقـرأ عليـك القـرآن" ، قـال: فقرأ: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ} [البينة: ١] قـال: فقرأ فيها: ولو أن ابن آدم سأل واديا من مال فأعطيه، لسـأل ثانيا، ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب اللَّه على من تاب، وإن ذلك الدين عنـد اللَّه الحنيفيـة، غـير المشـركة، ولا اليهوديـة، ولا النصـرانية، ومن يفعل خيرًا فلن يُكْفَرَه ".

حسـن: رواه الترمـذيّ (٣٨٩٨) ، وأحمـد (٢١٢٠٢) ، وصـحّحه الحـاكم (٢/ ٢٢٤ و ٥٣١) كلهم من طريـق شـعبة، عن عاصـم قـال: سـمعت زر بن حـبيش يحـدث عن أبي بن كعب قـال: فذكره.

قـال الترمـذيّ:" هـذا حـديث حسـن صـحيح ". وقـال الحاكم:" صحيح الإسناد ".

وإسـناده حسـن من أجـل عاصـم بن بهدلـة، فإنـه حسـن الحديث.

وأما ما روي عن بريدة بن الحصيب قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقرأ في الصلاة:" لـو أن لابن آدم واديـا من ذهب، لابتغى إليه ثانيا، ولو أعطي ثانيـا، لابتغى إليـه ثالثـا، ولا يملأ جـوف ابن آدم إلا الـتراب، ويتـوب اللَّه على من تـاب ". فهو ضعيف.

رواه البزار - كشف الأستار (٣٦٣٤) ، والرويـاني في مسـنده (٤٤) ، والطحـاوي في شـرح المشـكل (٢٠٣٦) كلهم من طـرق عن أبي العلاء، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه، فذكره.

وقال الهيثمي في المجمـع (١٠/ ٢٤٤) :" رواه الـبزار، ورجالـه رجال الصحيح غير صبيح أبي

العلاء وهو ثقة ".
وأبو العلاء هو صبيح الهذلي مجهول، لم يوثقه غير ابن حبان على قاعدته.
• عن مسروق قال: سألت عائشة: هل كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يتمثل؟ قالت: كان يقول إذا دخل بيته يتمثل يقول:" لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب اللَّه على من تاب، إنما جعل المال لتقضى به الصلاة، وتؤتى به الزكاة "قالت: فكنا نرى أنه مما نسخ من القرآن.
حسن: رواه أبو يعلى (٤٤٦٠) عن زكريا (هو ابن يحيى الواسطي) حدّثنا هشيم، عن مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل مجالد بن سعيد الهمداني، فإنه ليس بالقوي لأنه تغير في آخر عمره، لكن هشيم بن بشير ممن سمع منه قبل اختلاطه.
ورواه أحمد (٢٤٢٧٦) عن يحيى القطان، عن مجالد، به مثله. ويحيى هذا ممن روى عنه قبل الاختلاط.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٤٤) :" رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وفيه مجالد بن سعيد وقد اختلط، ولكن يحيى القطان لا يروي عنه ما حدث به في اختلاطه ".
وللحديث طرق أخرى تقوي ما سبق.
• عن أبي واقد الليثي قال: كنا نأتي النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- إذا أنزل عليه فيحدثنا، فقال لنا ذات يوم:" إن اللَّه *عز وجل* قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو كان لابن آدم واد لأحب أدن يكون إليه ثان، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب اللَّه على من تاب ".

حسن: رواه أحمد (٢١٩٠٦) ، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٧٩) كلاهما من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي واقد الليثي، فذكره.
وإسناده حسن من أجل هشام بن سعد فإنه حسن الحديث إذا روى عن زيد بن أسلم فإنه من أثبت الناس فيه.
١١ - باب في ذم من كان عبدًا للدنيا
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض".
صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٣٥) عن يحيى بن يوسف، أخبرنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

١٢ - باب ما جاء في حب المال والشرف
• عن كعب بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرَف لدينه" .
صحيح: رواه الترمذيّ (٢٣٧٦) وأحمد (١٥٧٨٤) ، وصحّحه ابن حبان (٣٢٢٨) كلهم من طرق عن زكريا بن أبي زائدة، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، عن ابن كعب بن مالك الأنصاري، عن أبيه، فذكره. وإسناده صحيح.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
وابن كعب بن مالك هكذا ورد في المصادر غير مسمى، فيحتمل أن يكون عبد اللّه أو عبد الرحمن، وكلاهما ثقة من رجال الشيخين.
• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ما ذئبان ضاريان جائعان في غنم افترقت أحدهما في أولها والآخر في آخرها بأسرع فسادًا من امرئ في دينه يحب شرف الدنيا ومالها" .

حسن: رواه أبو يعلى (٦٤٤٩) عن أبي بكـر بن زنجويـه، حـدّثنا عمرو بن الربيع، حدّثنا يحيى ابن أيوب، عن عمـارة بن غزيـة، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، عن أبي مــرة مولى عقيل، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبـد اللَّه بن محمـد بن عقيـل بن أبي طالب فإنه حسن الحـديث إذا لم يخـالف، ولم يـأت بمـا ينكـر عليه.
وكذلك عمارة بن غزيـة أيضًـا حسـن الحـديث، وجـوّد إسـناده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٧٢٥٢) .
• عن جابر بن عبد اللَّه أنه سمع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليــه وسلم- يقول: "ما ذئبان جائعان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأفسد من التماس الشرف والمال لدين المؤمن" .
حسن: رواه أبـو نعيم في أخبـار أصـبهان (٢/ ١٠٥) ، والـبيهقي في الشعب (٩٧٨٧) كلاهما من طـرق عن موسـى بن يعقـوب الزمعي، عن معاذ بن رفاعة الأنصـاري الـزرقي، عن جـابر بن عبد اللَّه، فذكره.
وإسناده حسن من أجل موسى بن يعقوب فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف.
١٣ - باب مثل الدنيا لأربعة نفر
• عن أبي كبشة الأنماري قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- يقـول: "ثلاث أقسـم عليهن، وأحـدثكم حـديثا فـاحفظوه" قـال: "فأمـا الثلاث الـذي أقسـم عليهن: فإنـه مـا نقصَ مالَ عبدٍ صدقةٌ، ولا ظُلِمَ عبد بمظلمـةٍ فيصـبرُ عليهـا إلا زاده اللَّهُ *عز وجل* بها عزًّا، ولا

يفتحُ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتح اللَّهُ له بابَ فقرٍ.
وأما الذي أحدثكم حديثا فاحفظوه فإنه قال: إنما الدنيا لأربعـة نفر:

عبدٌ رزقه اللَّه *عز وجل* مالا وعلمًا، فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم للَّه *عز وجل* فيه حقه، قال: فهذا بأفضل المنازل.
قال: وعبدٌ رزقه اللَّه *عز وجل* علما ولم يرزقه مالا، قال: فهو يقول: لو كان لي مالٌ عملت بعمل فلان، قال: فأجرهما سواء.
قال: وعبدٌ رزقه اللَّه مالا ولم يرزقه علما، فهو يخبط في ماله بغير علم، لا يتقي فيه ربه *عز وجل*، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم للَّه فيه حقه، فهذا بأخبث المنازل.
قال: وعبدٌ لم يرزقه اللَّه مالا ولا علما فهو يقول: لو كان لي مال لعملت بعمل فلان قال: هي نيته فوزرهما فيه سواء ".
حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٢٥) ، وأحمد (١٨٠٣١) - واللفظ له، كلاهما من طريق عبادة بن مسلم، حدثني يونس بن خباب، عن سعيد أبي البختري الطائي، عن أبي كبشة الأنماري، فذكره.
قال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح ".
وهو كما قال، فإن إسناده حسن من أجل يونس بن خباب، ولا يضره تشيعه لأنه ليس فيه ما يؤيد مذهبه.

١٤ - باب الترهيب من اختيار الرهبانية وترك الدنيا

قال اللَّه تعالى: {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ} [سورة الحديد: ٢٧] .
• عن أنس بن مالك قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يسألون عن عبادة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر. قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدًا.

وقال آخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا. فجاء رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال:" أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما واللَّه إني لأخشاكم للَّه وأتقاكم له، لكني أصوم وأُفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".
متفق عليه: رواه البخاريّ في النكاح (٥٠٦٣) من طريق حميد بن أبي حُميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك يقول: (فذكره) . واللفظ له.

ورواه مسلم في النكاح (١٤٠١) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، بمعناه.
• عن أبي جُحيفة قال: آخى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بين سلمان وأبي الدّرداء، فزار سلمان أبا الدّرداء فرأى أم الدرداء متبذّلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا، فقال: كل فإني صائم. قال: ما أنا بآكل حتى تأكل. فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدّرداء يقوم، قال: نمْ، فنام، ثم ذهب يقوم فقال: نَمْ. فلما كان آخر الليل قال سلمان: قمْ الآن. فصلّيا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه. فأتى النّبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكر ذلك له، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "صدق سلمان" .
صحيح: رواه البخاريّ في الصوم (١٩٦٨) ، عن محمد بن بشّار، حدّثنا جعفر بن عون، حدّثنا أبو العُميس، عن عَون بن أبي جحيفة، عن أبيه، فذكره.
• عن عائشة قالت: دخلت امرأة عثمان بن مظعون -واسمها خولة بنت حكيم- على عائشة وهي باذّة الهيئة، فسألتها: ما شأنك؟ فقالت: زوجي يقوم الليل، ويصوم النهار. فدخل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكرت ذلك له عائشة، فلقي النبي -

صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "يا عثمان! إن الرهبانية لم تكتب علينا، أما لك فيّ أسوة؟ فواللَّه إن أخشاكم للَّه، وأحفظكم لحدوده لأنا" .

صحيح: رواه عبد الرزاق (١٠٣٧٥) عن معمر، عن الزهري، عن عروة وعمرة، عن عائشة قالت: فذكرته.

ومن هذا الطريق رواه البزار - كشف الأستار (١٤٥٨) وابن حبان (٩) ولكن عن عروة وحده.

ورواه أحمد (٢٥٨٩٣) عن عبد الرزاق، حدّثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، قال: دخلت امرأة عثمان، فذكره مرسلًا.

وإليه أشار الهيثمي في المجمع (٤/ ٣٠١) بقوله: "وأسانيد أحمد رجالها ثقات إلا أن طريق" إن أخشاكم "أسندها أحمد، ووصلها البزار برجال ثقات" .

وأما ما قيل: لا رهبانية في الإسلام، فلم أجد له أصلا، وقد روي عن يزيد الفقير، عن جابر ابن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا طلاق قبل نكاح، ولا عتق لمن لا يملك، ولا صمت يوم إلى الليل، ولا وصال في صيام، ولا رضاع بعد فطام، ولا يتم بعد حلم، ولا رهبانية فينا" .

وفيه سعيد بن المرزبان البقال ضعيف جدًّا، ومن طريقه أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣٨٤) ، وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٦٤١) : "هذا حديث لا يصح لأجل سعيد بن المرزبان البقال فإنه متروك" . وأما ما رُوي عن أبي أمامة مرفوعا: "ولا تكونوا كرهبانية النصارى" فهو ضعيف. رواه البيهقي (٧/ ٧٨) وفي إسناده محمد بن ثابت البصري، ضعفه أكثر أهل العلم.

جموع ما جاء فيى عدم المبالغة في المباحات

١ - باب كراهة المبالغة في المباحات

روي عن عطية السعدي -وكان من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا يبلغ العبدُ أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس" .

رواه الترمذيّ (٢٤٥١) ، وابن ماجه (٤٢١٥) ، والحاكم (٤/ ٣١٩) كلهم من طريق أبي عقيل عبد اللَّه بن عقيل الثقفي، حدّثنا عبد اللَّه بن يزيد، حدثني ربيعة بن يزيد وعطية بن قيس، عن عطية السعدي، فذكره.

قال الترمذيّ: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" .

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .

قلت: فيه عبد اللَّه بن يزيد الدمشقي ذكره الجوزجاني في أحوال الرجال (٢٩٠) وقال: "أحاديثه منكرة" . ولم أقف من تابعه على ذلك، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ونقل عن أبيه: روى عنه أبو عقيل الثقفي ومحمد بن سعد الأنصاري ". ولم يقل فيه شيئًا، وذكره ابن حبان في الثقات، ولم أقف على توثيق غيره له فهو في أكثر أحواله مجهول الحال. ولكن أطلق عليه الحافظ في" التقريب "أنه ضعيف.

٢ - باب كراهية الاسراف والمبالغة في بناء البيت

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: مر بنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ونحن نصلح خصا لنا، فقال:" ما هذا؟ "قلنا: خصا لنا وَهَى، فنحن نصلحه، قال: فقال:" أما إن الأمر أعجل من ذلك ".

صحيح: رواه أبو داود (٥٢٣٦) ، والترمذي (٢٣٣٥) ، وابن ماجه (٤١٦٠) ، وأحمد (٦٥٠٢) ، وصحّحه ابن حبان (٢٩٩٧) كلهم من طريق أبي معاوية، حدّثنا الأعمش، عن أبي السفر (واسمه: سعيد بن يحمد) ، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، فذكره. وإسناده صحيح.

قال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح ".

قوله:" الخص "بيت من شجر أو قصب.
وقوله:" وَهَى "وهى الحائطُ يهي إذا ضعفَ وهمَّ بالسقوط.
وقوله:" الأمرُ" يعني أمر الارتحال عن الدنيا والموت.

• عن أنس بن مالك: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خرج فرأى قبة مشرفة فقال: "ما هذه؟" قال له أصحابه: هذه لفلان رجل من الأنصار، قال: فسكت وحملها في نفسه، حتى إذا جاء صاحبها رسولَ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في الناس أعرض عنه، صنع ذلك مرارًا، حتى عرف الرجل الغضب فيه، والإعراض عنه، فشكا ذلك إلى أصحابه، فقال: واللَّه إني لأنكر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قالوا: خرج فرأى قبتك، قال: فرجع الرجل إلى قبته فهدمها، حتى سوّاها بالأرض، فخرج رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم، فلم يرها، قال: "ما فعلت القبة؟" قالوا شكا إلينا صاحبها إعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال: "أما إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا" يعنى ما لا بد منه.
حسن: رواه أبو داود (٥٢٣٧) ، وأبو يعلى (٤٣٤٧) ، والطحاوي في شرح المشكل (٩٥٦) كلهم من طريق زهير بن معاوية، حدّثنا عثمان بن حكيم، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن حاطب القرشي، عن أبي طلحة الأسدي، عن أنس، فذكره.
وأبو طلحة الأسدي روى عنه جمعٌ، وذكره ابن حبان في الثقات، وقد توبع.
رواه ابن ماجه (٤١٦١) عن العباس بن عثمان الدمشقي، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا عيسى ابن عبد الأعلى بن أبي فروة، حدثني إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس، فذكره.
وعيسى بن عبد الأعلى قال الذهبي: "لا يكاد يعرف" ، وقال ابن حجر: "مجهول" . لكن لا بأس في المتابعة، وبهذه المتابعة يرتقي الحديث على درجة الحسن.
وجوّده أيضًا العراقي في تخريج الإحياء (٤/ ٢٣٦) .

قوله: "كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا" يعني ما لا بد منه، فالوعيد لمن أسرف في البناء وتفاخر فيه.
وأما من بنى حسب حاجته وحاجة أهله وعياله فليس عليه شيء، ويدل عليه حديث ابن عمر الآتي:
• عن ابن عمر قال: رأيتني مع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بنيتُ بيدي بيتا يُكنّني من المطر، ويظلّني من الشمس، ما أعانني عليه أحدٌ من خلق اللَّه.
صحيح: رواه البخاريّ في الاستئذان (٦٣٠٢) عن أبي نعيم، حدّثنا إسحاق (هو ابن سعيد) عن سعيد، عن ابن عمر، فذكره.
وقوله: "مع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-" أي في زمن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-. وروى البخاري (٦٣٠٣) من طريق سفيان بن عيينة قال عمرو: قال ابن عمر: واللَّه ما وضعت لبنة على لبنة، ولا غرست نخلة منذ قبض النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال سفيان: فذكرته لبعض أهله قال: واللَّهِ لقد بنى، قال سفيان: قلت: فلعله قال قبل أن يبني.

٣ - باب من كان له امرأة ومسكن فهو من الأغنياء

• عن أبي عبد الرحمن الحبلي يقول: سمعت عبد اللَّه بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد اللَّه: ألك امرأة تأوي إليها؟ قال: نعم، قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم. قال: فأنت من الأغنياء، قال: فإن لي خادما، قال: فأنت من الملوك.
قال أبو عبد الرحمن: وجاء ثلاثة نفر إلى عبد اللَّه بن عمرو بن العاص وأنا عنده فقالوا: يا أبا محمد، إنا واللَّه ما نقدر على شيء، لا نفقة ولا دابة ولا متاع، فقال لهم: ما شئتم إن شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر اللَّه لكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن فقراء

المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا" قالوا: فإنا نصبر، لا نسأل شيئًا.
صحيح: رواه مسلم في الزهد (٢٩٧٩) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أبو هانئ، سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول: فذكره.
وأما ما روي مرفوعا عن جمع من الصحابة: "من أصبح منكم معافًى في جسده، آمنا في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا" . فكلها ضعيفة وليس شيء منها على شرط "الجامع الكامل" .
٤ - باب الترغيب في الرضا بالكفاف
• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "قد أفلح من أسلم، ورُزقَ كفافا، وقنعه اللَّه بما آتاه" .
صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٥٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو عبد الرحمن المقري، عن سعيد بن أبي أيوب، حدثني شرحبيل (وهو ابن شريك) ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، فذكر الحديث.
• عن فضالة بن عبيد، أنه سمع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "طوبى لمن هدي إلى الإسلام، وكان عيشه كفافا وقنع" .
حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٤٩) ، وأحمد (٢٣٩٤٤) ، وصحّحه ابن حبان (٧٠٥) ، والحاكم (١/ ٣٤ - ٣٥) كلهم من حديث أبي عبد الرحمن عبد اللَّه بن يزيد المقري، أخبرنا حيوة بن شريح، أخبرني أبو هانئ الخولاني، أن أبا علي عمرو بن مالك الجَنْبِي، أخبره عن فضالة بن عبيد، فذكره.
قال الترمذيّ: "حسن صحيح" . وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .
قلت: إسناده حسن من أجل أبي هانئ -وهو حميد بن هانئ الخولاني-، فإنه حسن الحديث.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "كن ورعا تكن أعبد الناس، وكن قنعا تكن أشكر الناس" .

حسن: رواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٣٠٦) عن عبد اللَّه بن محمد، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي رجاء، عن برد بن سنان، عن مكحول، عن واثلة ابن الأسقع، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش فإنه حسن الحديث في روايته عن أهل بلده أهل الشام، وشيخه أبو رجاء اسمه محرز بن عبد اللَّه الجزري مولى هشام بن عبد الملك وهو أيضًا حسن الحديث، قال أبو داود: ليس به بأس، شامي يحدث عنه الكوفيون.

ورواه ابن ماجه (٤٢١٧) من وجه آخر عن أبي معاوية، عن أبي رجاء بإسناده أطول منه وهو مخرج في باب ما جاء في خصال الخير.

• عن أبي العلاء يزيد بن عبد اللَّه الشخير قال: حدثني أحد بني سليم ولا أحسبه إلا قد رأى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن اللَّه تبارك وتعالى يبتلي عبده بما أعطاه، فمن رضي بما قسم اللَّه له، بارك اللَّه له فيه ووسّعه، ومن لم يرضَ لم يباركْ له" .

صحيح: رواه أحمد (٢٠٢٧٩) ، وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٢٨٧ - ٢٨٨) ، والبيهقي في الشعب (٩٧٢٥) كلهم من طريق يونس بن عبيد، عن أبي العلاء يزيد بن عبد اللَّه بن الشخير قال: فذكره. وإسناده صحيح، وجهالة الصحابي لا تضر، ولا يُعرف اسم هذا الصحابي بالتحديد، لكنْ جاء في بعض الروايات أنه سُليم السلمي، ذكره المصنفون في الصحابة مثل ابن عبد البر وغيره.

٥ - باب كراهية التنعم في المباحات

• عن معاذ بن جبل أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال له حين بعثه إلى اليمن: "إياك والتنعم؛ فإن عباد اللَّه ليسوا بالمتنعمين" .

حسن: رواه أحمد (٢٢١٠٥) ، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٩٥) ، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٥٥) -والسياق له- كلهم من طريق بقية بن الوليد، حدّثنا السري بن ينعم، عن مريح بن مسروق، عن معاذ بن جبل قال: فذكره.

وفي مسند أحمد "إياي والتنعم" بدل "إياك والتنعم" .

والحديث إسناده حسن من أجل بقية بن الوليد وهو حسن الحديث إذا صرح، وقد جاء التصريح في رواية أبي نعيم، والسري بن ينعم ومريح بن مسروق روى عنهما جمعٌ، وذكرهما ابن حبان في الثقات، قوله: "فإن عباد اللَّه ليسوا بالمتنعمين" أي لا يبالغون في المباحات.

٦ - باب الاقتصاد في العبادة والأمور كلها

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن الدين يسر، ولن يُشَادّ الدينَ أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"

صحيح: رواه البخاريّ في الإيمان (٣٩) عن عبد السلام بن مُطهّر، قال: حدّثنا عمر بن علي، عن معن بن محمد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: فذكره.

قوله: "سدّدوا" أي الزموا السداد، وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط.

وقوله: "قاربوا" أي لا تُفرِطوا فتُجهدوا أنفسكم في العبادة، لئلا يُفضي ذلك إلى الملل، فتتركوها.

• عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "وإياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين" .

صحيح: رواه أحمد (١٨٥١) ، وابن ماجه (٣٠٢٩) ، والنسائي (٥/ ٢٦٨) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٨٦٧) ، وابن حبان (٣٨٧١) ، والحاكم (١/ ٤٦٦) كلهم من طريق عوف بن أبي جميلة، عن زياد بن معين، عن أبي العالية، عن ابن عباس قال: قال لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- غداة جمع: "هلم القط لي" ، فلقطت له حصيات من حصى الخذف، فلما وضعهن في يده، قال: "نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدين. . ." الحديث. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .

قلت: زياد بن حصين الحنظلي أو الرياحي من رجال مسلم وحده.

• عن سهل بن حنيف الأنصاري عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تُشدّدوا على أنفسكم، فإنما هلك من قبلكم بتشديدهم على أنفسهم، وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات" .

حسن: رواه البخاريّ في التاريخ الكبير (٤/ ٩٧) ، والطبراني في الكبير (٤/ ٩٧) ، والأوسط (٣٠٧٨) ، والبيهقي في الشعب (٣٦٠١) كلهم من طريق عبد اللَّه بن صالح أبو صالح، حدثني أبو شريح، أنه سمع سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، عن جده، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد اللَّه بن صالح وهو كاتب الليث فإنه مختلف فيه، غير أنه حسن الحديث إذا كان له أصل، ولم يكن في حديثه نكارة، وأبو شريح: هو عبد الرحمن بن شريح بن عبيد اللَّه المعافري ثقة من رجال الصحيح.

• عن مسروق قال: سألتُ عائشة أي العمل كان أحب إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قالت: الدائم. قال: قلت: فأي حين كان يقوم؟ قالت: كان يقوم إذا سمع الصارخ.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٦١) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٤١) كلاهما من

طريق أشعث، عن أبيه، عن مسروق، فذكره.

• عن علقمة قال: سألت أم المؤمنين عائشة قلت: يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ هل كان يخص شيئًا من الأيام؟ قالت: لا، كان عمله ديمة، وأيكم يستطيع ما كان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يستطيع.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٦٦) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٧٨٣: ٢١٧) كلاهما من طريق جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، فذكره.

• عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أحب الأعمال إلى اللَّه تعالى أدومها وإن قلَّ" .

قال: وكانت عائشة إذا عملت العمل لزمته.

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٧٨٣: ٢١٨) عن ابن نمير، حدّثنا أبي، حدّثنا سعد ابن سعيد، أخبرني القاسم بن محمد، فذكره.

• عن عائشة أنها قالت: سئل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أي الأعمال أحب إلى اللَّه؟ قال: "أدومها وإن قل" . وقال: "اكلفوا من الأعمال ما تطيقون" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٦٥) ، ومسلم في صلاة المسافرين (١٨٢٨: ٢١٦) كلاهما من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة، فذكرته.

• عن عائشة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنها قالت: كان أحب العمل إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الذي يدوم عليه صاحبه.

صحيح: رواه مالك في جامع الصلاة (٩٧) عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته. ورواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٦٢) من طريق مالك به.

• عن عائشة قالت: كانت عندي امرأة، فدخل علي النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: "من هذه؟" قلت: فلانة، لا تنام

-تذكر من صلاتها- فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "مَهْ، عليكم بما تطيقون، فواللَّه لا يمل اللَّه حتى تملوا" . قالت: وكان أحب الدين إليه الذي يدوم عليه صاحبه.
صحيح: رواه النسائي (١٦٤٢) ، وابن ماجه (٤٢٣٨) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٢٨٢) كلهم من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته. وإسناده صحيح.
• عن أم سلمة قالت: والذي ذهب بنفسه -صلى اللَّه عليه وسلم- ما مات حتى كان أكثر صلاته وهو جالس، وكان أحب الأعمال إليه العمل الصالح الذي يدوم عليه العبد، وإن كان يسيرًا.
صحيح: رواه النسائي (١٦٥٥) ، وابن ماجه (١٢٢٥) - واللفظ له، وأحمد (٢٦٥٩٩) ،

وصحّحه ابن حبان (٢٥٠٧) كلهم من طرق عن أبي إسحاق، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أم سلمة - فذكرته. وإسناده صحيح.
وبمعناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "اكفلوا من العمل ما تطيقون، فإن خير العمل أدومه وإن قل" .
رواه ابن ماجه (٤٢٤٠) ، وأحمد (٨٦٠٠) كلاهما من طريق ابن لهيعة، حدّثنا عبد الرحمن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.
وابن لهيعة فيه كلام معروف، وليس هذا من رواية العبادلة وقتيبة بن سعيد عنه.
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: مرّ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- على رجل يصلي على صخرة، فأتى ناحية مكة، فمكث مليا ثم انصرف، فوجد الرجل يصلي على حاله، فقام، فجمع يديه، ثم قال: "يا أيها الناس، عليكم بالقصد، -ثلاثا- فإن اللَّه لا يمل حتى تملّوا"

حسن: رواه ابن ماجه (٤٢٤١) ، وأبو يعلى (١٧٩٧) ، وابن حبان (٣٥٧) كلهم من طريق يعقوب بن عبد اللَّه الأشعري القمي، عن عيسى بن جارية، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عيسى بن جارية قال فيه أبو زرعة: "لا بأس به" . وقد تكلم فيه غير واحد من أهل العلم مثل ابن معين وأبي داود وغيرهما إلا أن حديثه هذا له أصل ثابت.

• عن بريدة الأسلمي قال: خرجت يوما أمشي فرأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فظننته يريد حاجة، فعارضته حتى رآني فأرسل إلي، فأتيته فأخذ بيدي، فانطلقنا نمشي جميعا، فإذا رجل بين أيدينا يصلي يكثر الركوع والسجود، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تراه مرائيا؟" قلت: اللَّه ورسوله أعلم، فأرسل يدي، فقال: "عليكم هديا قاصدًا، فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه"
حسن: رواه أحمد (١٩٧٨٩) ، والبيهقي في الشعب (٣٦٠٠) واللفظ له، وصحّحه ابن خزيمة (١١٧٩) ، والحاكم (١/ ٣١٢) كلهم من طريق عُيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن بريدة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني، قال فيه أحمد وابن معين: "ليس به بأس" ، ووثّقه النسائي.
وكان يزيد بن هارون شيخ أحمد يروي عن عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي برزة الأسلمي في بغداد، والمحفوظ أنه من مسند بريدة الأسلمي -رضي اللَّه عنه-.
وأما ما رُويَ عن ابن الأدرع قال: كنت أحرس النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات ليلة، فخرج لبعض حاجته، قال: فرآني، فأخذ بيدي، فانطلقنا، فمررنا على رجل يصلي يجهر بالقرآن، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "عسى أن يكون

مرائيا" قال: قلت: يا رسول اللَّه يصلي يجهر بالقرآن، قال: فرفض يدي، ثم قال: "إنكم

لن تنالوا هذا الأمر بالمغالبة "فهو ضعيف.
رواه أحمد (١٨٩٧١) عن وكيع، أخبرنا هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن ابن الأدرع قال: فذكره في حديث طويل.
وهشام بن سعد ضعّفه جمهور أهل العلم، ولكن قال أبو حاتم:" يكتب حديثه "يعني عند المتابعة.
والمبالغة في شيء دليل الرياء، ولهذا نهى عنه.
وجاء في الأثر عن مطرف قال لابنه عبد اللَّه: العلم أفضل من العمل، والحسنة بين السيئتين، وخير الأمور أوسطها، وشرّ السير الحقحقة.
ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤/ ٣٨٨) ، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٣٦٠٥) .
قال أبو عبيد: قوله:" الحسنة بين السيئتين" أي أن الغلو في العمل سيئة، والتقصير عنه سيئة، والحسنة بينهما وهو القصد.
والحقحقة -هو المتعب من السير- وقيل: هو أن تُحمل الدابة على ما لا تطيقه، وفيه إشارة إلى الرفق في العبادة وعدم الغلو فيها.
ورواه البيهقي في الشعب من وجه آخر مرفوعا ولا يصح.
• * *

٦٤ - كتاب الاعتصام بالقرآن والسنة
١ - باب وجوب التمسك بالكتاب والسنة
قال اللَّه تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [سورة الحشر: ٧]
وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [سورة النساء: ٥٩]

والــردُّ إلى اللَّه هــو القــرآن، والــردُّ إلى الرســول هــو ســنته الصّحيحة.
وروى مالـكٌ في الموطـأ في كتـاب القـدر (٣) أنـه بلغـه أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "تركتُ فيكم أمرين، لن تضلّوا ما تمسكتم بهما كتاب اللَّه وسنة نبيه"
هكذا ذكره مالك بلاغا وهو حديث مشهور بين أهل العلم، ولذا استغنى مالك عن ذكر سنده، وقد روي بمعنـاه أحـاديث وآثـار كثيرة، منها:
• عن ابن عبـاس أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- خطب الناس في حجة الوداع، فقال: "قـد يئس الشـيطان أن يعبد بأرضـكم، ولكنـه رضـي أن يطـاع فيمـا سـوى ذلـك ممـا تحاقرون من أعمالكم، فاحذروا يا أيهـا النـاس إني قـد تـركت فيكم مـا إن اعتصـمتم بـه فلن تضـلوا أبـدا: كتـاب اللَّه وسـنة نبيه، إن كل مسلم أخو المسـلم، المسـلمون إخـوة، ولا يحـل لامــرئ من مــال أخيــه إلا مــا أعطــاه عن طيب نفس، ولا تظلموا، ولا ترجعـوا من بعـدي كفـارا، يضـرب بعضـكم رقـاب بعض" .
حسن: رواه الحـاكم (١/ ٩٣) من طـرق عن إسـماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، عن ثور بن زيـد الـديلي، عن عكرمـة، عن ابن عباس، فذكره.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن أبي أويس وأبيه.
وقال الحاكم: قد احتج البخاري بأحاديث عكرمة، واحتج مسلم بأبي أويس، وسائر رواته متفق عليهم، وهـذا الحـديث لخطبـة النــبي -صــلى اللَّه عليــه وســلم- متفــق على إخراجــه في الصحيح: "يـا أيهـا النـاس، إني قـد تـركت فيكم مـا لن تضـلوا بعده إن اعتصمتم بـه كتـاب اللَّه، وأنتم مسـئولون عـني، فمـا أنتم قائلون؟" وذكر الاعتصام بالسنة في هذه الخطبـة غـريب ويحتاج إليها. اهـ، وهو يقصد به حديث

جابر في صفة حجة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كما سيأتي.
ثم ذكر الحاكم شاهدًا من حديث أبي هريرة وهو ما روي عنه مرفوعا بلفظ: "إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب اللَّه وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض"
رواه الحاكم (١/ ٩٣) عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا داود بن عمرو الضبي، ثنا صالح بن موسى الطلحي، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.
وفي إسناده صالح بن موسى الطلحي ضعيف عند جمهور أهل العلم.
وقال ابن عدي: "عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، ولكنه يشبه عليه ويخطئ، وأكثر ما يرويه عن جده من الفضائل ما لا يتابعه عليه أحد" . اهـ
وروي نحوه من حديث عمرو بن عوف، أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٣٣١) ، وفي إسناده كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف ضعّفه أحمد والنسائي وابن معين وغيرهم.
• عن جابر بن عبد اللَّه في حديث طويل في صفة حجة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- جاء فيه: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب اللَّه، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟" قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. . الحديث.
صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢١٨: ١٤٧) من طرق عن حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره في حديث طويل.
• عن أبي رافع، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا ألفين أحدكم متكئا على أريكته، يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به، ونهيت عنه، فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب اللَّه اتبعناه" .

صحيح: رواه أبو داود (٤٦٠٥) ، وأحمد (٢٣٨٧٦) ، البخاري في المناقب (٣٥٥٧) عن قتيبة ابن سعيد، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكره وصحّحه الحاكم (١/ ١٠٨) من طرق عن سفيان (وهو ابن عيينة) ، عن أبي النضر سالم، عن عبيد اللَّه بن أبي رافع، عن أبيه، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.
وقال الحاكم: "قد أقام سفيان بن عيينة هذا الإسناد، وهو صحيح على شرط الشيخين" .
قلت: وكذلك رواه مالك بن أنس، عن سالم بن أبي النضر، ومن طريقه رواه ابن حبان (١٣) .
وإسناده صحيح، وقد وقع اختلاف طويل في إسناده، ساقه الدارقطني في العلل (١١٧٢) ثم قال في آخره: "والصواب قول من قال: عن أبي النضر، عن ابن أبي رافع، عن أبيه" اهـ.
• عن المقدام بن معدي كرب عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "ألا إني أوتيت الكتاب

ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي، ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه ".
صحيح: رواه أبو داود (٤٦٠٤) وأحمد (١٧١٧٤) كلاهما من طريق حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، عن المقدام بن معدي كرب، فذكره، واللفظ لأبي داود.
وهذا إسناد صحيح. وللحديث طرق أخرى عن المقدام بن معدي كرب.

ولا يصح ما روي عن عوف بن مالك قال: خرج علينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بالهاجرة وهو مرعوب فقال:" أطيعوني ما كنت بين أظهركم، وعليكم بآيات اللَّه، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه ".

رواه الطبراني في الكبير (١٨/ ٣٨) من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا معاوية بن صالح، عن محمد بن حرب، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة، عن نعيم ابن همار، عن المقدام بن معد يكرب، عن أبي أيوب الأنصاري، عن عوف بن مالك، فذكره.

وسأل ابن أبي حاتم أباه عن هذا الحديث فقال:" هذا حديث باطل ". علل ابن أبي حاتم (١٤١٠) .

قلت: متنه غريب جدًّا؛ فإنه لم يثبت في الأحاديث الصّحيحة الثابتة في طاعة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- هذا القيد:" ما كنت فيكم "، بل أجمع أهل العلم أن طاعته -صلى اللَّه عليه وسلم- في حياته وبعد مماته على حد سواء.

وفي إسناده سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، وهو ابن بنت شرحبيل الدمشقي صدوق إلا أنه وقع في حديثه المناكير والأباطيل، وهذا منها.

ولا يصحُّ أيضًا ما رواه أحمد (٦٦٠٥) عن يحيى بن إسحاق، حدّثنا ابن لهيعة، عن عبد اللَّه بن هبيرة، عن عبد الرحمن بن مريح الخولاني، قال: سمعت أبا قيس مولى عمرو بن العاص، يقول: سمعت عبد اللَّه بن عمرو، يقول: فذكر حديثا وفي آخره:" فاسمعوا وأطيعوا ما دمت فيكم، فإذا ذهب بي، فعليكم بكتاب اللَّه، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه ".

في إسناده ابن لهيعة سيء الحفظ، وعبد الرحمن بن شريح مجهول كما قال أبو حاتم.

• عن العرباض بن سارية السلمي قال: نزلنا مع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خيبر، ومعه من معه من أصحابه، وكان صاحب خيبر رجلًا ماردًا منكرًا، فأقبل إلى النبي -صلى اللَّه

عليه وسلم- فقال: يا محمد! ألكم أن تـذبحوا حمرنـا، وتـأكلوا ثمرنا، وتضـربوا نسـاءنا؟ ! فغضـب -يعـني: النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم-، وقال:" يا ابن عوف! اركب فرسـك، ثم نـاد: ألا إن الجنــة لا تحــل إلا لمــؤمن، وأن اجتمعــوا للصــلاة" قــال: فاجتمعوا، ثم صلى بهم النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم قام فقال:

"أيحسب أحدكم متكئـا على أريكتـه، قـد يظن اللَّه أن اللَّه لم يحرم شيئًا إلا ما في هـذا القـرآن! ألا وإني -واللَّه- قـد أمـرت ووعظت ونهيت عن أشياء، إنها لمثل هذا القرآن أو أكثر، وإن اللَّه لم يحل لكم أن تـدخلوا بيـوت أهـل الكتـاب إلا بـإذن، ولا ضرب نسائهم، ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذي عليهم"

حســن: رواه أبــو داود (٣٠٥٠) عن محمــد بن عيســى، حــدّثنا أشعث بن شعبة، حدّثنا أرطأة بن المنذر قـال: اسـمعت حكيم بن عمير أبا الأحوص، يحدث عن العرباض بن سارية السلمي، فذكره.

وإسناده حسن من أجل حكيم بن عمير، فإنه حسـن الحـديث، ومن أجـل أشـعث بن شـعبة، وثّقـه أبـو داود والطـبراني في الــدعاء عقب حــديث (١٨٧) ، وذكــره ابن حبــان في الثقــات، ولكن قــال أبــو زرعــة: "ليّن" ، فمثلــه يحســن حديثــه إذا لم يخالف، ولم يأت بما ينكر عليه.

• عن عبد الرحمن بن عمـرو السـلمي وحجـر بن حجـر قـالا: أتينا العرباض بن سارية وهـو ممن نـزل فيـه: {وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَـا أَتَـوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِـدُ مَـا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْـهِ} [التوبـة: ٩٢] فسلمنا، وقلنا: أتيناك زائرين وعائـدين ومقتبسـين. فقـال عرباض: صلى بنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- الصـبح ذات يوم، ثم أقبل علينـا، فوعظنـا موعظـة بليغـة ذرفت منهـا العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول اللَّه، كـأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ فقـال: "أوصـيكم بتقـوى

اللَّه، والسمع والطاعة، وإن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة" .

حسن: رواه أبو داود (٤٦٠٧) وأحمد (١٧١٤٥) وصحّحه ابن حبان (٥) والحاكم (١/ ٩٧) كلهم من حديث الوليد بن مسلم قال: حدّثنا ثور بن يزيد، حدّثنا خالد بن معدان، حدّثنا عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا: فذكراه.

ورواه الترمذيّ (٢٦٧٦) ، وابن ماجه (٤٤) ، وأحمد (١٧١٤٤) ، والحاكم (١/ ٩٥ - ٩٦) كلهم من طرق عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحده بنحوه، وليس في هذه الرواية ذكر نزول الآية فيه.

وهذا إسناد حسن، فإن عبد الرحمن بن عمرو السلمي روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، وقد تابعه حجر بن حجر وهو أيضًا "مقبول" لأنه تفرد بالرواية عنه خالد بن معدان، وذكره ابن حبان في الثقات، وأما الحاكم فقد عده في المستدرك (١/ ٩٧) من الثقات الأثبات.

كما تابعهما يحيى بن أبي المطاع القرشي، فقد رواه ابن ماجه (٤٢) ، والحاكم (١/ ٩٧) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن العلاء بن زبر قال: حدثني يحيى بن أبي المطاع قال: سمعت العرباض ابن سارية يقول: فذكره نحوه.

واختلف في سماع يحيى بن أبي المطاع من العرباض بن سارية، فأثبته البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣٠٦) ، ونفاه غيره.

وله طرق أخرى عن العرباض بن سارية، ولذا صحّحه جمع من أهل العلم.

قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
وقال البزار -فيما نقل عنه ابن عبد البر-: "حديث عرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين هذا حديث ثابت صحيح" . جامع بيان العلم (٢/ ١١٦٥) .
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، وليس له علة.
وقال أبو نعيم: "هذا حديث جيد من صحيح حديث الشاميين" .
(المسند المستدرك على صحيح مسلم (١/ ٣٦) .
• عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر الصديق، أنها قالت: أتيت عائشة زوج النبي -صلى اللّٰه عليه وسلم- حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون، وإذا هي قائمة تصلي فقلت: ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء، وقالت: سبحان اللّٰه، فقلت: آية؟ فأشارت أن نعم. قالت: فقمت حتى تجلاني الغشي فجعلت أصب فوق رأسي الماء، فحمد رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم- وأثنى عليه، ثم قال: "ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا، حتى الجنة والنار. ولقد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال (لا أدري أيتهما قالت أسماء) يؤتى أحدكم، فيقال له: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن (لا أدري أي ذلك قالت أسماء) فيقول: هو محمد رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم- جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وآمنا واتبعنا، فيقال له: نم صالحا، قد علمنا إن كنت لمؤمنا. وأما المنافق أو المرتاب (لا أدرى أيتهما قالت أسماء) فيقول: لا أدري سمعت الناس يقولون شيئًا فقلته.
متفق عليه: رواه مالك في الخسوف (٤) عن هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء، فذكرته.
ورواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٨٧) من طريق مالك به.
ورواه مسلم في الكسوف (١١: ٩٠٥) من طريق ابن نمير، عن هشام، به.

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لا يؤمن أحدكم حتى

يكون هواه تبعا لما جئت به ".

حسن: رواه الحسن بن سفيان النسوي في الأربعين (٩) - ومن طريقه الهروي في ذم الكلام (٣٢٠) - والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٢٠٩) والخطيب في تاريخه (٤/ ٣٦٩) كلهم من طريق نعيم بن حماد، حدّثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، عن هشام بن حسان، عن محمد ابن سيرين، عن عقبة بن أوس، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

وإسناده حسن من أجل نعيم بن حماد فإنه مختلف فيه غير أنه يحسن حديثه إذا لم يتبين خطؤه.

وهذا الحديث لم يذكره ابن عدي في الكامل، مع أنه تتبع ما أخطأ فيه نعيم بن حماد، وقال:" باقي حديثه مستقيم ".

وصحّحه النووي في الأربعين، وخرجه أبو نعيم في كتاب الأربعين، وشرط في أولها أن تكون من صحاح الأخبار وجياد الآثار مما أجمع الناقلون على عدالة ناقليه، وخرجه الأئمة في مسانيدهم.

وقد أعل الحديث بعلل أهمها تفرد نعيم بن حماد، وبه أعله البيهقي في المدخل، ولذا حكمت عليه بالضعف، والآن قد تبين لي أن كل حديث يتفرد به نعيم بن حماد لا يكون ضعيفا، بل قد يكون منه صالحًا وغير صالح. انظر بقية العلل في جامع العلوم والحكم (الحديث الحادي والأربعون) .

وأما معنى الحديث فقد ورد في القرآن في غير موضع كما قال الحافظ ابن رجب، ومنه قوله تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [سورة النساء: ٦٥]

ومنه قوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا} [الأحزاب: ٣٦]
وأطال الكلام في شرح الحديث.

• عن أبي موسى، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن مثلي ومثل ما بعثني اللَّه به كمثل رجل أتى قومه، فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنجاء، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا، فانطلقوا على مهلهم، وكذبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش، فأهلكهم، واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني، وكذب ما جئت به من الحق".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٨٣) ومسلم في الفضائل (٢٢٨٣) كلاهما عن أبي كريب، حدّثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، فذكره.

• عن جابر بن عبد اللَّه قال: جاءت ملائكة إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو نائم، فقال بعضهم: إنه نائم. وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان فقالوا: إن لصاحبكم هذا مثلا، فاضربوا له مثلا، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة، والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنى دارًا، وجعل فيها مأدبة وبعث داعيًا، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: فالدار الجنة، والداعي محمد -صلى اللَّه عليه وسلم-، فمن أطاع محمدًا -صلى اللَّه عليه وسلم- فقد أطاع اللَّه، ومن عصى محمدًا -صلى اللَّه عليه وسلم- فقد عصى اللَّه، ومحمد -صلى اللَّه عليه وسلم- فرقٌ بين الناس.

صحيح: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٨١) عن محمد بن عبادة، أخبرنا يزيد: حدّثنا سليمان بن حبان، حدّثنا سعيد بن ميناء، سمعت جابرا يقول: فذكره.

• عن أبي هريرة أنه سمع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويغلبنه، فيقتحمن فيها، فأنا آخذكم بحجزكم عن النار، وأنتم تقتحمون فيها" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٨٣) ، ومسلم في الفضائل (١٧: ٢٢٨٤) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن اللَّه لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطلع، ألا وإني آخذ بحجزكم أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش، أو الذباب"

حسن: رواه أحمد (٣٧٠٤) عن وكيع، عن المسعودي، عن عثمان الثقفي أو الحسن بن سعد -شك المسعودي- عن عبدة النهدي، عن عبد اللَّه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبدة هو ابن حزن النصري مختلف في صحبته، والصواب أنه لا صحبة له، إلا أنه حسن الحديث لأنه روى عنه جمعٌ، وذكره ابن حبان في الثقات.

ولا يضر شك المسعودي في تعيين شيخه لأن كليهما عثمان بن المغيرة الثقفي والحسن بن سعد الهاشمي ثقتان.

والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عتبة اختلط، لكنْ روى عنه وكيع قبل اختلاطه.

قوله: "سيطلعها منكم مطلع" أي سيرتكبها منكم مرتكبٌ.

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى" . قالوا: يا رسول

اللَّه، ومن يأبى؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة، ومن عصـاني فقد أبى" .
صـحيح: رواه البخـاريّ في الاعتصـام (٧٢٨٠) عن محمـد بن سنان، حدّثنا فليح: حدّثنا هلال ابن علي، عن عطـاء بن يسـار، عن أبي هريرة، فذكره.
وبمعناه ما روي عن أبي سعيد الخدري قال: قـال رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والـذي نفسـي بيـده لتـدخلن الجنـة كلكم إلا من أبى وشـرد على اللَّه كشـراد البعـير" ، قـالوا: يـا رسول اللَّه، ومن يـأبى أن يـدخل الجنـة؟ قـال: "من أطـاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى" .
رواه ابن حبـان (١٧) ، والطـبراني في الأوسـط (٨١٢) ، وابن عـدي في الكامـل (٣/ ٩٣٢ - ٩٣٣) من طـرق عن خلـف بن خليفـة، عن العلاء بن المسـيب، عن أبيـه عن أبي سـعيد الخدري، فذكره.
وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن العلاء بن المسيب إلا خلف بن خليفة.
قلت: خلف بن خليفة اختلـط قبـل موتـه، وفي ترجمتـه سـاق ابن عدي هذا الحديث.
• عن أبي هريـرة، عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "من أطاعني فقـد أطـاع اللَّه، ومن عصـاني فقـد عصـى اللَّه، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أمـيري فقـد عصاني" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧١٣٧) ، ومسـلم في الإمارة (٣٣: ١٨٣٥) كلاهما من طريق يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، فذكره.
• عن ابن عمر، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- كـان في نفر من أصحابه، فقال: "ألسـتم تعلمـون أني رسـول اللَّه إليكم؟" ، قـالوا: بلى نشـهد أنـك رسـول اللَّه، قـال: "ألسـتم تعلمـون أنـه من أطـاعني، فقـد أطـاع اللَّه، ومن طاعـة اللَّه

طاعتي؟" ، قالوا: بلى، نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع اللَّه، ومن طاعة اللَّه طاعتك، قال: "فإن من طاعة اللَّه أن تطيعوني، ومن طاعتي أن تطيعوا أمرائكم، وإن صلوا قعودًا فصلوا قعودا" .

وفي لفظ "أئمتكم" بدل "أمرائكم" .

صحيح: رواه أحمد (٥٦٧٩) وصحّحه ابن حبان (٢١٠٩) من طريق عقبة بن أبي الصهباء، عن سالم بن عبد اللَّه، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

وإسناده صحيح. وهو مخرج في كتاب الصلاة، جموع ما جاء في الإمامة.

• عن أبي موسى، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن مثل ما بعثني اللَّه به *عز وجل* من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء، فأنبتت منها الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء، فنفع اللَّه بها الناس، فشربوا منها وسقوا ورعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان: لا تمسك ماء، ولا

تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين اللَّه، ونفعه بما بعثني اللَّه به، فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى اللَّه الذي أرسلت به ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في العلم (٧٩) ، ومسلم في الفضائل (٢٢٨٢) من طرق عن أبي أسامة (حماد بن أسامة) ، عن بريد بن عبد اللَّه، عن أبي بردة، عن أبي موسى، فذكر الحديث. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٨٨) ، ومسلم في الفضائل (١٣١: ١٣٣٧) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن لكل عمل شرّةً، ولكل شرة فترة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك ".

صحيح: رواه أحمد (٦٧٦٤) وصحّحه ابن خزيمة (٢١٠٥) وابن حبان (١١) كلهم من طريق حصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره، واللفظ لأحمد. وإسناده صحيح، وهو جزء من حديث طويل مخرج في قيام الليل.

• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن لكل شيء شِرةً، ولكل شرة فترةً، فإن كان صاحبها سدّد وقارب فارجوه، وإنْ أشير إليه بالأصابع فلا تعدّوه ".

حسن: رواه الترمذيّ (٢٤٥٣) ، وصحّحه ابن حبان (٣٤٩) ، والطحاوي في شرح المشكل (١٢٤٢) كلهم من طريق محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ".

وقوله:" الشرّة" أي الحرص على الشيء والنشاط له، والفترة ضدها. ومعنى الحديث أن العامل يجتهد في عمله ويبالغ فيه ثم تنكسر همته، فمنهم من يرجع حين الفتور إلى الاعتدال في الأمر فيفلح. ومنهم من يترك العبادة بالكلية فيهلك.

وفي الباب عن حبيب بن أبي فضالة المكي قال: لما بني هـذا المسجد مسجد الجـامع -قـال: وعمـران بن حصـين جـالس-، فذكروا عنـده الشـفاعة، فقـال رجـل من القـوم يـا أبـا نجيـد، لتحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن، فغضب عمــران بن حصـين، وقـال لرجـل: قـرأت القـرآن؟ قـال: نعم، قـال: وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثـا، وصـلاة العشـاء أربعـا، وصـلاة الغداء ركعتين،

والأولى أربعا، والعصر أربعا؟ قال: لا، قال: فعمن أخـذتم هـذا الشأن ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-. أوجـدتم في كـل أربعين درهمـا درهم، وفي كـل كـذا وكـذا شـاة، وفي كـل كـذا وكـذا بعـير كـذا؟ أوجـدتم في القرآن؟ قال: لا، قال: فعمن أخذتم هـذا؟ أخـذناه عن رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وأخذتموه عنا. قال: فهـل وجـدتم في القرآن {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: ٢٩] وجـدتم هـذا طوفوا سبعا واركعوا ركعتين خلـف المقـام؟ أوجـدتم هـذا في القرآن؟ عمن أخذتموه؟ ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن نـبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-. أوجـدتم في القـرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام "قال: لا، قال: إني سمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- يقـول:" لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام "أسمعتم اللَّه يقول لأقوامه في كتابـه {مَـا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ} [المدثر: ٤٢] حتى بلغ {فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَـفَاعَةُ الشَّـافِعِينَ} [المـدثر: ٤٨] قـال حـبيب: أنـا سـمعت يقـول الشّفاعة.

رواه أبـــو داود (١٥٦١) والطـــــبراني في الكبـــــير (١٨/ ٢١٩) والمـــروزي في تعظيم قـــدر الصـــلاة (١٠٨١) كلهم من حديث محمد بن بشار، حدثني محمـد بن عبـد اللَّه الأنصـاري، حدّثنا صرد بن أبي المنازل قال: سمعت حبيب بن أبي فضـالة المالكي، فذكره. ولفظ أبي داود مختصر.

في إسناده صرد بن أبي المنازل لا يذكر له راو غير محمد بن عبد اللَّه الأنصاري، ولم أجد من وثّقه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر: مقبول أي عند المتابعة، ولم أجد من تابعه عن حبيب بن أبي فضالة.
وروي نحوه من وجوه عدة عن الحسن، عن عمران بن حصين، أخرج حديثه مسدد (المطالب العالية ٣٠٩٨) والحاكم (١/ ١٠٩) والهروي في ذم الكلام وأهله (٢٤٩) والحسن لم يسمع من عمران بن حصين كما قال ابن المديني وغيره. (انظر المراسيل لابن أبي حاتم ٣٨ - ٣٩) .
• عن أبي هريرة قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر شهيد "حسن: رواه الطبراني في الأوسط (مجمع البحرين ٢٥٧) عن محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، حدّثنا محمد بن صالح العدوي، حدّثنا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن عطاء، عن أبي هريرة، فذكره.
قال المنذري في الترغيب والترهيب (٦٢) :" رواه الطبراني من حديث أبي هريرة بإسناد لا بأس به ".
وإسناده حسن من أجل محمد بن صالح العدوي، فقد روى عنه غير واحد منهم الأئمة الحفاظ كالطبري، والبزار، ومحمد بن أحمد بن أبي خيثمة، ولكن لم أر من ترجم له. وأخرج له أبو عوانة في مستخرجه. ولعل المنذري قال من أجل ذلك:" إسناده لا بأس به ".
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ١٧٢) :" فيه محمد بن صالح العدوي ولم أر من ترجمه، وبقية رجاله ثقات".

وفيه أيضًا عبد المجيد بن عبد العزيز، وأبوه حسنا الحديث.
• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله

آمن عليه البشر، وإنما كان الـذي أوتيت وحيـا أوحى اللَّه إلى، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة"
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الاعتصـام (٧٢٧٤) ومسـلم في الإيمــان (١٥٢) كلاهمــا من طريــق الليث، عن ســعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: إن رسول -صلى اللَّه عليه وسـلم- مـر على أصحابه وهم جلوس ينتظرونـه، فلمـا خـرج وقـف عليهم فجلس، فقــال: ألســتم تشــهدون أن لا إلــه إلا اللّٰه وحــده لا شــريك لــه، وتشــهدون أني رســول اللّٰه، وتشــهدون أن هــذا القرآن من عند اللّٰه *عز وجل*؟ قالوا: بلى نشهد على هذا، قال -صلى اللّٰه عليه وسلم-: "أبشروا فإن هـذا القـرآن سـبب من اللّٰه تعــالى، طرفــه بيــد اللّٰه تعــالى، وطرفــه بأيــديكم، فاستمسكوا به، لا تضلوا ولا تهلكوا بعده أبدا" .
صــحيح: رواه أحمــد بن مــنيع البغــوي في مســنده (٣٤٩٦ - المطالب العالية) عن أبي النضر (هو هاشم بن القاسـم) ، حـدّثنا ليث (هو ابن سعد) ، حدثني سعيد بن أبي سعيد (هو المقبري) ، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.
• عن أبي شريح الخزاعي قال: خرج علينا رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "أبشروا، أبشـروا، أليس تشـهدون أن لا إله إلا اللّٰه، وأني رسول اللّٰه؟" قالوا: نعم، قال: "فـإن هـذا القرآن سبب طرفه بيد اللّٰه، وطرفـه بأيـديكم، فتمسـكوا بـه، فإنكم لن تضلوا، ولن تهلكوا بعده أبدًا"
حسن: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٠٦٢٨) ومن طريقـه ابن حبـان (١٢٢) والطـبراني في الكبـير (٢٢/ ١٨٨) من حـديث أبي خالد الأحمر، عن عبد المجيد بن جعفر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي شريح الخزاعي، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي خالد الأحمر، واسمه سـليمان بن حيان، وهو حسن الحديث.

وقال المنذري في الترغيب (٥٩) : "رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد" .

حثّ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في هذه الأحاديث على الاعتصام بالكتاب، ولم يذكر سنته بقرينة أن القرآن قد أمرهم بطاعته -صلى اللَّه عليه وسلم- واتخاذه قدوة حسنة، وكان -صلى اللَّه عليه وسلم- يبين كلام ربه بأقواله وأفعاله، وكان الصحابة يسارعون إلى اتباعه في كل دقيق وجليل بكل انشراح وتسليم فحثه على التمسك بالكتاب يشمل التمسك بالسنة باللزوم، ولذا اكتفى أحيانا بالقرآن وحده.

وكان الصحابة يوصي بعضهم بعضا بالأخذ بكتاب اللَّه كما قال أنس بن مالك: أنه سمع عمر

الغد حين بايع المسلمون أبا بكر، واستوى على منبر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- تشهد قبل أبي بكر، فقال: أما بعد، فاختار اللَّه لرسوله الذي عنده على الذي عندكم، وهذا الكتاب الذي هدى اللَّه به رسولكم، فخذوا به تهتدوا، وإنما هدى اللَّه به رسوله.

رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٦٩) عن يحيى بن بكير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك، فذكره.

وثبت عن أبي برزة قال: إن اللَّه يغنيكم -أو نعشكم- بالإسلام وبمحمد -صلى اللَّه عليه وسلم-.

رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٧١) عن عبد اللَّه بن صباح، حدّثنا معتمر قال: سمعت عوفا أن أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال: فذكره.

٢ - باب الحث على لزوم الصراط المستقيم

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: خط لنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خطا، ثم قال: "هذا سبيل اللَّه" ، ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله، ثم قال: "هذه سبل، على كل

سبيل منها شيطان يدعو إليه" ثم قرأ: {وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [سورة الأنعام: ١٥٣]

حسن: رواه أحمد (٤١٤٢) ، وصحّحه ابن حبان (٦، و ٧) ، والحاكم (٢/ ٣١٨) من طرقٍ عن حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.

وقال الحاكم: "حديث صحيح الإسناد" .

وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود.

وقد روي عن ابن مسعود نحوه من وجوه أخرى.

وبمعناه ما روي عن جابر بن عبد اللَّه قال: كنا عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فخط خطا، وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط، فقال: "هذا سبيل اللَّه" ، ثم تلا هذه الآية: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام: ١٥٣] .

رواه ابن ماجه (١١) ، وأحمد (١٥٢٧٧) كلاهما من طريق أبي خالد الأحمر، عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر، فذكره.

وفي إسناده مجالد، وهو ابن سعيد ضعيف.

• عن النواس بن سمعان الأنصاري، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ضرب اللَّه مثلا صراطا مستقيما، وعلى جنبتي الصراط سوران، فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داعٍ يقول: يا أيها الناس ادخلو الصراط جميعا، ولا تتعرجوا، وداعٍ يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال:

ويحك، لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه. والصراط الإسلام، والسوران حدود اللَّه، والأبواب المفتحة محارم اللَّه، وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب اللَّه، والداعي من فوق الصراط واعظ اللَّه في قلب كل مسلم ".

صحيح: رواه أحمد (١٧٦٣٤) ، والطحاوي في شرح المشكل (٢١٤٢) والحاكم (١/ ٧٣) كلهم من طرق عن معاوية بن صالح، أن عبد الرحمن بن جبير حدثه عن أبيه، عن النواس بن سمعان، فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم:" صحيح على شرط مسلم، ولا أعرف له علة ".
ورواه الترمذيّ (٢٨٥٩) ، وأحمد (١٧٦٣٦) ، والطحاوي في شرح المشكل (٢١٤٣) كلهم من طريق بقية بن الوليد قال: حدثني بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن النواس، فذكر نحوه.
وبقية مدلس، وقد صرّح بالتحديث مع احتمال بعض الأئمة لحديثه عن بحير بن سعد ولو بدون تصريح.
وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن غريب ".
٣ - باب وجوب امتثال ما قاله النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- شرعا دون ما ذكره من أمور الدنيا على سبيل الرأي
• عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: مررت مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بقوم على رؤوس النخل، فقال:" ما يصنع هؤلاء؟ ". فقالوا: يلقحونه، يجعلون الذكر في الأنثى، فيلقح، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ما أظن يغني ذلك شيئًا "، قال: فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بذلك، فقال:" إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن اللَّه شيئًا فخذوا به، فإني لن أكذب على اللَّه *عز وجل* ".
صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣٦١) من طريق أبي عوانة، عن سماك، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، فذكره.
• عن رافع بن خديج قال: قدم النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- المدينة، وهم يأبرون النخل يقولون: يلقحون النخل، فقال:" ما تصنعون؟ "، قالوا: كنا نصنعه، قال:" لعلكم لو لم

تفعلوا لكان خيرًا "، فتركوه، فنقضت أو فنقصت، قال: فذكروا ذلك له، فقال:" إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر".

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣٦٢) من طريق النضر بن محمد، حدّثنا عكرمة هو (ابن عمار) ، حدّثنا أبو النجاشي، حدثني رافع بن خديج، فذكره.

• عن عائشة وأنس أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- مر بقوم يلقحون، فقال: "لو لم تفعلوا لصلح" . قال: فخرج شيصا، فمر بهم، فقال: "ما لنخلكم؟" قالوا: قلت كذا وكذا، قال: "أنتم أعلم بأمر دنياكم" .

وزاد في رواية أنس: "فإذا كان من أمر دينكم فإليَّ" .

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣٦٣) من طريق الأسود بن عامر، حدّثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. وعن ثابت، عن أنس، فذكراه.

ورواه أحمد (١٢٥٤٤) عن عبد الصمد، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، فذكر نحوه، وزاد: "فإذا كان من أمر دينكم فإلي" .

قوله: "يلقحون" من التلقيح، وهو إدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى.

وقوله: "شيصا" هو البسر الرديء إذا يبس صار حشفا.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ما أخبرتكم أنه من عند اللَّه فهو الذي لا شك فيه" .

حسن: رواه البزار (٨٩٠٠) عن أحمد بن منصور (هو الرمادي) ، حدّثنا عبد اللَّه بن صالح، حدّثنا الليث (وهو ابن سعد) ، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح (وهو السمان) ، عن أبي هريرة، فذكره.

وفي إسناده عبد اللَّه بن صالح وهو كاتب الليث، وفيه ضعف إلا أنه توبع.

قال ابن حبان عقب (٢١٠٦) : قال ابن عجلان: حدثني زيد بن أسلم، فذكره بإسناده ومتنه.
والظاهر أنه معطوف على السند الذي قبله وهو: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني حدّثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد، حدثني أبي، عن جدي، عن محمد بن عجلان.
وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن عجلان.
٤ - باب أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ترك أمته على المحجة البيضاء
• عن أبي الدرداء قال: خرج علينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ونحن نذكر الفقر ونتخوفه، فقال: "الفقر تخافون؟ والذي نفسي بيده لتصبن عليكم الدنيا صبا حتى لا يزيغ قلب أحدكم إزاغة إلا هيه. وايم اللّه، لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء" .
قال أبو الدرداء: صدق -واللَّه- رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، تركنا -واللَّه- على مثل البيضاء،

ليلها ونهارها سواء.
حسن: رواه ابن ماجه (٥) عن هشام بن عمار الدمشقي، حدّثنا محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع، حدّثنا إبراهيم بن سليمان الأفطس، عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، فذكره.
وإسناده حسن من أجل هشام بن عمار، ومحمد بن عيسى فإنهما حسنا الحديث.
٥ - باب أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بعث بجوامع الكلم
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي" . قال أبو هريرة: فذهب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وأنتم تنتثلونها.

زاد البخاري في رواية: قال محمد: وبلغني أن جوامع الكلم أن اللَّه يجمع الأمور الكثيرة التي كان تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٧٣) ومسلم في المساجد (٦: ٥٢٣) كلاهما من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، فذكره.

والرواية الثانية عند البخاري في التعبير (٧٠١٣) .

وقوله: "قال محمد" يعني به محمد بن شهاب الزهري.

٦ - باب قول النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق"

• عن المغيرة بن شعبة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين، حتى يأتيهم أمر اللَّه، وهم ظاهرون"

متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٣١١) واللفظ له، ومسلم في الإمارة (١٩٢١) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، فذكره.

وهذه الطائفة هم المتمسكون بالكتاب والسنة على منهج سلف الأمة.

• عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر اللَّه وهم كذلك"

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٠) من طرق عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، فذكره.

• عن جابر بن سمرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "لن يبرح هذا الدين قائما، يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة"

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٢) من طريق محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن سماك ابن حرب، عن جابر بن سمرة، فذكره.

• عن جابر بن عبد اللَّه قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم *عليه السلام*، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة اللَّه هذه الأمة" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٥٦) من طرق عن حجاج (وهو ابن محمد) عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير أن جابر بن عبد اللَّه يقول: (فذكره)

ورواه في الإمارة (١٩٢٣) أيضًا من طريق حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: فذكره مختصرًا.

• عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال: كنت عند مسلمة بن مخلد، وعنده عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، فقال عبد اللَّه: لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، هم شر من أهل الجاهلية، لا يدعون اللَّه بشيء إلا رده عليهم. فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة: يا عقبة! اسمع ما يقول عبد اللَّه، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر اللَّه، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك" فقال عبد اللَّه: أجل، ثم يبعث اللَّه ريحًا كريح المسك، مسها مس الحرير، فلا تترك نفسًا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة.

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٤) عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدّثنا عمي عبد اللَّه بن وهب، حدّثنا عمرو

بن الحارث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، حدثني عبد الرحمن بن شماسة المهري، فذكره.

• عن معاوية قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر اللَّه، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم حتى يأتيهم أمر اللَّه، وهم على ذلك"

متفق عليه: رواه البخاريّ في المناقب (٣٦٤١) ومسلم في الإمارة (١٧٤: ١٠٣٧) كلاهما من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عمير بن هانئ، قال: سمعت معاوية على المنبر يقول فذكره، واللفظ للبخاري.

وزاد البخاري عقبه: قال عمير: فقال مالك بن يخامر: قال معاذ: وهم بالشام، فقال معاوية: هذا مالك يزعم أنه سمع معاذا يقول: وهم بالشام.

• عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا يزال أهل الغرب ظاهرين

على الحق حتى تقوم الساعة "صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٩٢٥) عن يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سعد بن أبي وقاص، فذكره.

• عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة "صحيح: رواه الترمذيّ (٢١٩٢) وابن ماجه (٦) وأحمد (١٥٥٩٦) وصحّحه ابن حبان (٧٣٠٢، ٦١) كلهم من طرق عن شعبة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، فذكره، وليس عند ابن ماجه ذكر أهل الشام. وإسناده صحيح.

وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح ".

• عن عمران بن حصين أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يأتي أمر اللَّه، وينزل عيسى ابن

مريم "صحيح: رواه أحمد (١٩٨٥١) عن بهز، حدّثنا حماد بن سلمة، حدّثنا قتادة، عن مطرف، عن عمران بن حصين، فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود (٢٤٨٤) والإمام أحمد (١٩٩٢٠) وصحّحه الحاكم (٢/ ١٧، ٤/ ٤٥٠) كلهم من وجه آخر عن حماد بن سلمة بإسناده وقالوا فيه بدل قوله:" حتى يأتي أمر اللَّه وينزل عيسى ابن مريم ":" حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال "وآخرهم هو: عيسى ابن مريم، لأنه ينزل في آخر الزمان، ويكون مقررًا لشريعة محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- ومجددًا لها، لأنه لا نبي بعد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فإنه خاتم النبيين، فيكون عيسى ابن مريم من أمته، وهو الذي يقاتل الدجال ويهلكه.

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر اللَّه لا يضرها من خالفها ".

وفي لفظ" لن يزال على هذا الأمر عصابة على الحق، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتيهم أمر اللَّه، وهم على ذلك".

حسن: رواه ابن ماجه (٧) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧) كلاهما من طريق يحيى بن حمزة، حدّثنا أبو علقمة نصر بن علقمة، عن عمير بن الأسود وكثير بن مرة الحضرمي، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي علقمة نصر بن علقمة، فقد وثّقه دحيم، وذكره ابن حبان في الثقات، ولا يعرف فيه جرح.

ورواه أحمد (٨٤٨٤) ، وصحّحه ابن حبان (٦٨٣٥) كلاهما من طريق الليث بن سعد، عن

محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح (هو ذكوان السمان) ، عن أبي هريرة باللفظ الثاني.

وهذا إسناد حسن أيضًا من أجل محمد بن عجلان، فإنه حسن الحديث.
وفي الباب عن أبي عِنبة الخولاني -وكان قد صلى القبلتين مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا يزال اللَّه يغرسُ في هذا الدين غرسا يستعمله في طاعته" .
رواه ابن ماجه (٨) ، وأحمد (١٧٧٨٧) ، وصحّحه ابن حبان (٣٢٦) كلهم من طريق الجراح بن مليح، حدّثنا بكر بن زرعة قال: سمعت أبا عنبة الخولاني، فذكره.
وبكر بن زرعة لم أجد من وثّقه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.
وأما البوصيري فصحّح إسناده اعتمادا على توثيق ابن حبان.
٧ - باب إقرارِ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- حُجّةٌ
• عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد اللَّه يحلف باللَّه أن ابن الصياد الدجال. قلت: تحلف باللَّه؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فلم ينكره النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٣٥٥) ومسلم في الفتن (٢٩٢٩) كلاهما من طريق عبيد اللَّه ابن معاذ العنبري، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن محمد بن المنكدر، فذكره.
• عن ابن عباس قال: أهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أقطا وسمنا وأضبا، فأكل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- من الأقط والسمن، وترك الضب تقذرًا، قال ابن عباس: فأكل على مائدة رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.

وفي لفـظ: ولـو كـان حرامـا مـا أكلن على مائدتـه ولا أمـر بأكلهن.
متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الهبـة (٢٥٧٥) ، ومسـلم في الصيد والذبائح (١٩٧٤) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي بشـر جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس فذكره.
ورواه البخـاريّ في الاعتصـام (٧٣٨٥) من طريـق أبي عوانـة، عن أبي بشر به نحوه وفيه اللفظ الثاني.
٨ - باب بيان حرص الصحابة على الاقتـداء بـالنبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- وامتثال أوامره واجتناب نواهيه
• عن عبـد اللَّه بن مسـعود أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "ما من نبي بعثـه اللَّه في أمـة قبلي إلا كـان لـه من أمته حواريون وأصحاب، يأخذون بسنته، ويقتـدون بـأمره، ثم إنها

تخلف من بعده خلوف يقولون مـا لا يفعلـون، ويفعلـون مـا لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسـانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهـو مـؤمن، وليس وراء ذلـك من الإيمان حبة خردل ".
صـحيح: رواه مسـلم في الإيمـان (٨٠: ٥٠) من طـرق عن يعقـوب بن إبـراهيم بن سـعد، حـدثني أبي، عن صـالح بن كيسـان، عن الحـارث، عن جعفـر بن عبـد اللَّه بن الحكم، عن عبـد الـرحمن بن المسـور، عن أبي رافـع، عن عبـد اللَّه بن مسعود، فذكره.
• عن ابن عمر قال: اتخذ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خاتما من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقـال النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" إني اتخـذت خاتمـا من ذهب "فنبـذه وقال:" إني لن ألبسه أبدًا "فنبذ الناس خواتيمهم.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٩٨) عن أبي نعيم، حدّثنا سفيان عن عبد اللَّه دينار، عن ابن عمر، فذكره.

ورواه مالك في صفة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- (٣٩) - ومن طريقه البخاري في اللباس (٥٨٦٧) - عن عبد اللَّه ابن دينار به نحوه مختصرا.
ورواه البخاريّ في الأيمان والنذور (٦٦٥١) ، ومسلم في اللباس والزينة (٢٠٩١) من طريق نافع، عن ابن عمر بمعناه.
• عن عبد اللَّه بن عباس، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- رأى خاتما من ذهب في يد رجل، فنزعه، فطرحه، وقال:" يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده ". فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: خذ خاتمك وانتفع به، قال: لا واللَّه، لا آخذه أبدا، وقد طرحه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.
صحيح: رواه مسلم في اللباس (٢٠٩٠) من طريق محمد بن جعفر، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، فذكره.
• عن حذيفة قال: حدّثنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن الأمانة نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال، ونزل القرآن فقرؤوا القرآن، وعلموا من السنة".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٧٦) ، ومسلم في الإيمان (١٤٣) كلاهما من طريق الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، فذكره.
وكان الصحابة رضي اللَّه عنهم يقفون عند كتاب اللَّه، وكانوا يحرصون على اقتدائه -صلى اللَّه عليه وسلم- في كل دقيق وجليل، وينفذون أوامره ونواهيه بالرضا والتسليم.
والأمثلة على ذلك كثيرة جدًّا، منها:

ما رواه عبد اللَّه بن عباس قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحرِّ ابن قيس بن حصن - وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا- فقال عيينة لابن

أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذن لعيينة، فلما دخل قال: يا ابن الخطاب، واللَّه ما تعطينا الجزل، وما تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم بأن يقع به فقال الحرُّ: يا أمير المؤمنين، إن اللَّه تعالى قال لنبيه -صلى اللَّه عليه وسلم- {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} وإن هذا من الجاهلين. فواللَّه ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب اللَّه.

رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٨٩) عن إسماعيل، حدثني ابن وهب، عن يونس عن ابن شهاب، حدثني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة أن عبد اللَّه بن عباس قال: فذكره.

ومنها: ما رواه أبو وائل قال: جلست إلى شيبة في هذا المسجد، قال: جلس إلي عمر في مجلسك هذا، فقال: هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين. قلت: ما أنت بفاعل. قال: لم؟ قلت: لم يفعله صاحباك. قال: هما المرآن يقتدى بهما.

رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٧٥) عن عمرو بن عباس، حدّثنا عبد الرحمن حدّثنا سفيان، عن واصل، عن أبي وائل، فذكره.

وكان ابن عمر إذا سمع من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حديثا لم يعده، ولم يقصر دونه. رواه ابن ماجه (٤) بإسناد صحيح.

٩ - باب تفاوت الأجر بتفاوت تطبيق السنة

• عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن الرجل لينصرفُ، وما كُتِبَ إلا عُشْرُ صلاته، تسعُها، ثمنُها، سُبعُها، سُدسُها، خُمسُها، رُبعها، ثُلثها، نِصفُها" .

حسن: رواه أبو داود (٧٩٦) ، والنسائي في الكبرى (٦٥١) ، وأحمد (١٨٨٩٤) كلهم من طريق محمد بن عجلان، عن سعيد

المقبري، عن عمر بن الحكم، عن عبد اللَّه بن عنمة المــزني، عن عمار بن ياسر، فذكره.
وإســناده حســن من أجــل محمــد بن عجلان فإنــه حســن الحديث.
وقد روي هـذا الحـديث من أوجـه أخـرى عن أبي اليسـر عنـد النســائي في الكــبرى (٦١٦) ، وأحمــد (١٥٥٢٢) ، والــبزار (٢٣٠٣) . وعن أبي هريــرة عنــد النســائي في الكـبرى (٦١٧) . والمعروف أنه من حديث عمار بن ياسر.

١٠ - باب قد تخفى بعض السنن على بعض الصحابة

• عن عبيد بن عمير، أن أبا موسـى اسـتأذن على عمـر ثلاثـا، فكأنه وجده مشغولا،

فرجع، فقال عمر: ألم تسمع صوت عبـد اللَّه بن قيس، ائـذنوا له، فدعي له، فقال: ما حملك على ما صـنعت؟ قـال: إنـا كنـا نــؤمر بهــذا، قــال: لتقيمن على هــذا بينــة أو لأفعلن، فخــرج فانطلق إلى مجلس الأنصار، فقالوا: لا يشهد لك على هــذا إلا أصغرنا، فقام أبو سعيد، فقـال: كنـا نـؤمر بهـذا، فقـال عمـر: خفي علي هذا من أمر رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، ألهاني عنه الصفق بالأسواق.
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الاعتصـام (٧٣٥٣) ومسـلم في الآداب (٣٦: ٢١٥٣) كلاهما من حديث يحيى بن سـعيد القطـان، عن ابن جريج، حدّثنا عطاء، عن عبيد بن عمر، فذكره.

١١ - باب التغليظ على من عـارض حـديث رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-

قال تعـالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُـونَ حَتَّى يُحَكِّمُـوكَ فِيمَـا شَـجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِـدُوا فِي أَنْفُسِـهِمْ حَرَجًـا مِمَّا قَضَـيْتَ وَيُسَـلِّمُوا تَسْلِيمًا} [سورة النساء: ٦٥]
• عن عبد اللَّه بن الزبير أنه حدثه أن رجلا خاصم الزبـير عنـد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في شراج الحـرة الـتي يسـقون

بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليه، فاختصما عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- للزبير: "اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك" . فغضب الأنصاري فقال: أن كان ابن عمتك، فتلون وجه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم قال: "اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر" . فقال الزبير: واللَّه إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} [النساء: ٦٥]
متفق عليه: رواه البخاريّ في المساقاة (٢٣٥٩) ومسلم في الفضائل (٢٣٧٥) كلاهما من طريق الليث، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، أن عبد اللَّه بن الزبير حدثه، فذكره.
• عن سالم بن عبد اللَّه بن عمر، عن أبيه، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها" .
وفي رواية قال: فقال بلال بن عبد اللَّه: واللَّه لنمنعهن، فأقبل عليه عبد اللَّه فسبه سبًّا سيئًا، ما سمعته سبه مثله قط، وقال: أخبرك عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وتقول: واللَّه لنمنعهن.
متفق عليه: رواه البخاريّ في النكاح (٥٢٣٨) ، ومسلم في الصلاة (١٣٤: ٤٤٢) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سالم بن عبد اللَّه بن عمر، عن أبيه، فذكره.
والرواية الثانية عند مسلم (١٣٥: ٤٤٢) من طريق يونس، عن الزهري، به.
• عن عبد اللَّه بن بريدة قال: رأى عبد اللَّه بن المغفل رجلا من أصحابه يخذف،

فقال له: لا تخذف، فإن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يكره أو قال: ينهى عن الخذف، فإنه لا يصطاد به الصيد، ولا ينكأ به العدو ولكنه يكسر السن، ويفقأ العين، ثم رآه بعد

ذلك يخذف، فقال له: أخبرك أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يكره أو ينهى عن الخذف، ثم أراك تخذف، لا أكلمك كلمة كذا وكذا.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الذبائح والصيد (٥٤٧٩) ، ومسلم في الصيد والذبائح (٥٤: ١٩٥٤) من طرق عن كهمس بن الحسن، عن عبد اللَّه بن بريدة، فذكره. والسياق لمسلم.
قال ابن عباس: أما تخافون أن تعذبوا أو يخسف بكم أن تقولوا: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وقال فلان؟ . رواه الدارمي (٤٤٥) بإسناد صحيح.
١٢ - باب التحذير من الرغبة عن سنة المصطفى -صلى اللَّه عليه وسلم-
قال تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]
• عن أنس -رضي اللَّه عنه- قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يسألون عن عبادة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟ ! فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدًا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء، فلا أتزوج أبدًا، فجاء النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما -واللَّه- إني لأخشاكم للَّه، وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في النكاح (٥٠٦٣) عن سعيد بن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك يقول: فذكره.
ورواه مسلم في النكاح (١٤٠١) عن أبي بكر بن نافع العبدي، حدّثنا بهز حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، فذكر نحوه.

• عن عائشة قالت: صنع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أمرًا، فترخص فيه، فبلغ ذلك ناسا من أصحابه، فكأنهم كرهوه، وتنزهوا عنه، فبلغه ذلك، فقام خطيبا، فقال: "ما بال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه، فكرهوه، وتنزهوا عنه، فواللَّه لأنا أعلمهم باللَّه، وأشدهم له خشية" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٣٠١) ومسلم في الفضائل (١٢٧: ٢٣٥٦) كلاهما من طريق الأعمش، عن مسلم أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة، فذكرته. واللفظ لمسلم.

• عن مجاهد قال: دخلت أنا ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من

أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: ذكروا عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مولاة لبني عبد المطلب، فقال: إنها تقوم الليل وتصوم النهار، قال: فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لكني أنا أنام وأصلي، وأصوم وأفطر، فمن اقتدى بي فهو مني، ومن رغب عن سنتي فليس مني، إن لكل عمل شِرَّة ثم فترة فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى" .

صحيح: رواه أحمد (٢٣٤٧٤) عن يحيى بن سعيد، حدّثنا جرير عن منصور، عن مجاهد قال: فذكره.

١٣ - باب التحذير من الرأي في الدين

• عن عروة قال: حج علينا عبد اللَّه بن عمرو، فسمعته يقول: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن اللَّه لا ينزع العلم بعد أن أعطاهموه انتزاعا، ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال، يستفتون فيفتون برأيهم، فيُضلّون ويَضلّون" .

فحدثت به عائشة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم إن عبد اللَّه بن عمرو حج بعد، فقالت: يا ابن أختي، انطلق إلى

عبد اللَّه فاستثبت لي منه الذي حدثتني عنه، فجئته فسألته، فحدثني به كنحو ما حدثني، فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت فقالت: واللَّه لقد حفظ عبد اللَّه بن عمرو.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٣٠٧) ومسلم في العلم (١٤: ٢٦٧٣) كلاهما من طريق ابن وهب، عن عبد الرحمن بن شريح، عن أبي الأسود، عن عروة، فذكره. واللفظ للبخاري.
• عن الأعمش قال: سألت أبا وائل: هل شهدت صفين؟ قال: نعم، فسمعت سهل بن حنيف يقول: "يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم لقد رأيتني يوم أبي جندل، ولو أستطيع أن أرد أمر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لرددته، وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر" .
قال: وقال أبو وائل: شهدت صِفِّين، وبئست صِفِّينُ.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٣٠٨) ، ومسلم في الجهاد والسير (٩٥: ١٧٨٥) من طرق عن الأعمش به. واللفظ للبخاري.
وروي عن الأوزاعي أنه قال: كتب عمر بن عبد العزيز: أنه لا رأي لأحد في كتاب اللَّه، وإنما رأي الأئمة فيما لم ينزل فيه كتاب، ولم تمض به سنة من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ولا رأي لأحد في سنة سنها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-. رواه الدارمي (٤٤٦) بإسناد صحيح.

١٤ - باب تحريم الإحداث في الدين

• عن عائشة قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو ردٌّ" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الصلح (٢٦٩٧) ، ومسلم في الأقضية (١٧: ١٧١٨) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد بن

عبد الرحمن بن عوف، حدّثنا أبي، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: فذكرته.
واللفظ للبخاري، وعند مسلم: "ما ليس منه" .
• عن عائشة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ" .
صحيح: رواه مسلم في الأقضية (١٨: ١٧١٨) من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو (هو العقدي) ، حدّثنا عبد اللَّه بن جعفر الزهري، عن سعد بن إبراهيم قال: سألت القاسم بن محمد عن رجل له ثلاثة مساكن، فأوصى بثلث كل مسكن منها، قال: يُجمع ذلك كله في مسكن واحد، ثم قال: أخبرتني عائشة، فذكرته.
• عن جابر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "أما بعد، فإن خير الحديث كتاب اللَّه، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.
وزاد في رواية:" وكل ضلالة في النار ".
صحيح: رواه مسلم في الجمعة (٤٣: ٨٦٧) عن محمد بن المثنى، حدّثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره في وصف خطبة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
ورواه الترمذيّ (١٥٧٨) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٧٨٥) كلاهما من عتبة بن عبد اللَّه، أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكر نحوه، وزاد:" وكل ضلالة في النار ".
وإسناده حسن من أجل عتبة بن عبد اللَّه وهو اليحمدي، فإنه حسن الحديث.
وأما ما روي عن ابن عباس مرفوعا:" أبى اللَّه أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته" فإسناده مسلسل بالمجاهيل.

رواه ابن ماجه (٥٠) عن عبد اللَّه بن سعيد، حدّثنا بشر بن مسعود الحناط، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن عبد اللَّه بن عباس، فذكره.
وإسناده ضعيف، قال أبو زرعة الرازي: لا أعرف أبا زيد، ولا أبا مغيرة، ولا بشر بن منصور الذي روى عن أبي زيد هذا. (الجرح والتعديل ٩/ ٣٧٣) .
وقد ورد عن الصحابة آثار كثيرة في التحذير من الإحداث في الدين منها:
ما ثبت عن عبد اللَّه بن مسعود قال: إن أحسن الحديث كتاب اللَّه، وأحسن الهدي هدي محمد

- صلى اللَّه عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها {إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ} [الأنعام: ١٣٤] .
رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٧٧) عن آدم بن أبي إياس، حدّثنا شعبة، أخبرنا عمرو بن مرة، سمعت مرة الهمداني يقول: قال عبد اللَّه، فذكره.
ومنها ما ثبت عن حذيفة قال: يا معشر القراء، استقيموا، فقد سبقتم سبقًا بعيدًا، فإن أخذتم يمينًا وشمالًا لقد ضللتم ضلالًا بعيدًا.
رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٨٢) عن أبي نعيم، حدّثنا سفيان، عن الأعمش عن إبراهيم، عن همام، عن حذيفة، فذكره.
١٥ - باب التحذير من ابتغاء سنة الجاهلية في الإسلام
• عن ابن عباس أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "أبغض الناس إلى اللَّه ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه" .

صـحيح: رواه البخـاريّ في الـديات (٦٨٨٢) عن أبي اليمـان، أخبرنـا شـعيب، عن عبـد اللَّه بن أبي حسـين، حـدّثنا نـافع بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.

١٦ - باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سنّ سنة سيئة

• عن عبد اللَّه بن مسعود قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تقتل نفس ظلمًا إلا كـان على ابن آدم الأول كفل من دمها، لأنه كان أول من سن القتل" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٣٢١) ، ومسـلم في القسامة (١٦٧٧) كلاهما من طريـق الأعمش، عن عبـد اللَّه بن مرة، عن مسروق، عن عبد اللَّه، فذكره.

• عن جريـر بن عبـد اللَّه قـال: جـاء نـاس من الأعـراب إلى رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، عليهم الصـوف، فـرأى سـوء حـالهم قـد أصـابتهم حاجـة، فحث النـاس على الصـدقة فأبطؤوا عنه، حتى رئي ذلك في وجهـه. قـال: ثم إن رجلا من الأنصـار جـاء بصُـرة من ورق، ثم جـاء آخـر، ثم تتـابعوا، حـتى عرف السرور في وجهه، فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "من سن في الإسلام سـنة حسـنة، فعمـل بهـا بعـده كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجـورهم شـيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بهـا بعـده، كتب عليـه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء" .

صحيح: رواه مسلم في العلم (١٥: ١٠١٧) عن زهير بن حـرب، حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن موسى بن عبـد اللَّه بن يزيد وأبي الضحى، عن عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير بن عبد اللَّه، فذكره.

• عن أبي هريـرة أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعـه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا" .

صحيح: رواه مسلم في العلم (٢٦٧٤) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
وبمعناه ما روي عن أبي جحيفة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من سن سنة حسنة فعمل بها بعده كان لها أجره ومثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا، ومن سن سنة سيئة فعمل بها بعده كان عليه وزره ومثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا" .
رواه ابن ماجه (٢٠٧) عن محمد بن يحيى، حدّثنا أبو نعيم حدّثنا إسماعيل أبو إسرائيل، عن الحكم (هو ابن عتيبة) عن أبي جحيفة، فذكره.
وفي إسناده إسماعيل أبو إسرائيل، وهو ابن خليفة الملائي سيء الحفظ.
وبمعناه ما روي عن أنس بن مالك، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "أيما داع إلى ضلالة فاتبع فإن له مثل أوزار من اتبعه، ولا ينقص من أوزارهم شيئًا، وأيما داع دعا إلى هدى فاتبع فإن له مثل أجور من اتبعه، ولا ينقص من أجورهم شيئًا" .
رواه ابن ماجه (٢٠٥) عن عيسى بن حماد المصري قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس، فذكره.
وسعد بن سنان ضعيف، وبه أعله البوصيري في مصباح الزجاجة.
ولا يصح ما روي عنه مرفوعا: "ما من داع إلى شيء إلا كان موقوفا يوم القيامة لازما له لا يفارقه، وإن دعا رجل رجلًا" ثم قرأ قول اللَّه *عز وجل* {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ} [الصافات: ٢٤ - ٢٥] .
رواه الترمذيّ (٣٢٢٨) من طريق معتمر بن سليمان، حدّثنا ليث بن أبي سليم، عن بشر، عن أنس بن مالك، فذكره.

وليث بن أبي سليم مختلط، وقد اضطرب في إسناد هذا الحديث، فرواه ابن ماجه (٢٠٨) من طريق أبي معاوية، عن ليث، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- نحوه، ولم يذكر الآية.

ولذا قال الترمذيّ عقب حديث أنس: "هذا حديث غريب" أي ضعيف.

وكذلك لا يصح ما روي عنه مرفوعا: "ما من رجل ينعش لسانه حقا يعمل به بعده إلا جرى عليه أجره إلى يوم القيامة، ثم وفاه اللَّه حسابه يوم القيامة" .

رواه أحمد (١٣٨٠٣) عن علي بن إسحاق، حدّثنا عبد اللَّه (هو ابن المبارك) أخبرنا عبيد اللَّه بن موهب، عن مالك بن محمد بن حارثة الأنصاري أن أنس بن مالك، قال: فذكره.

ومالك بن محمد بن حارثة الأنصاري قال الحسيني: فيه نظر. قال ابن حجر في التعجيل (٩٩٨) : هو مالك بن أبي الرجال.

قلت: إن كان هو مالك بن أبي الرجال، فروايته عن أنس مرسلة كما في الجرح والتعديل (٨/ ٢١٦) وأما ما روي عن كثير بن عبد اللَّه، عن أبيه، عن جده قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من أحيا سنة من سنتي قد أُميتَتْ بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس، لا ينقص من أجور الناس شيئًا، ومن ابتدع بدعة لا يرضاها اللَّه ورسوله فإن عليه مثل إثم من عمل بها من الناس، لا ينقص من آثام الناس شيئًا" فإسناده ضعيف.

رواه الترمذيّ (٢٦٧٧) وابن ماجه (٢١٠، ٢٠٩) كلاهما من طرق عن كثير بن عبد اللَّه بن عمرو ابن عوف المزني، عن أبيه، عن جده، فذكره.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن" .

قلت: في إسناده كثير بن عبد اللَّه بن عمرو بن عوف المزني وهو ضعيف باتفاق أهل العلم. ولذا انتقد على الترمذيّ

تحسين هذا الحديث، وأبوه عبد اللَّه بن عمرو بن عوف، لم أجد من وثقه إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، ولذا قال ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعًا.

وكذلك لا يصح ما روي عن أنس بن مالك قال: قال لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل" ثم قال لي: "يا بني وذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة" .

رواه الترمذيّ (٢٦٧٨) عن مسلم بن حاتم الأنصاري البصري، حدّثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال أنس بن مالك، فذكره.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" .

قلت: علي بن زيد، وهو ابن جدعان ضعيف، ضعّفه جمهور أهل العلم، وإن كان الترمذيّ حسن الرأي فيه.

وقال الترمذيّ عقب الحديث المذكور: "وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره. ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين، مات سنة خمسة وتسعين" . انتهى كلام الترمذيّ.

٦٥ - كتاب الفتن، وأشراط الساعة

جموع ما جاء في الفتن

١ - باب المبادرة بالأعمال قبل ظهور الفتن

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يُصبح الرجلُ مؤمنًا ويُمْسِي كافرًا، أو يُمْسِي مؤمنًا ويُصْبحُ كافرًا، يبيع دينَه بعرض من الدنيا" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١١٨) من طرق عن إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
وروي نحوه عن أبي أمامة عند ابن ماجه (٣٩٥٤) وفيه: "إلا من أحياه اللَّه بالعلم" . وفي إسناده علي بن زيد وهو الألهاني منكر الحديث.
• عن أنس بن مالك، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "تكون بين يدي الساعة فتنٌ كقطع الليل المظلم، يُصبح الرجلُ فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويُمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع أقوام دينهم بعرضٍ من الدنيا" .
حسن: رواه الترمذيّ (٢١٩٧) ، وأبو يعلي (٤٢٦٠) ، والحاكم (٤/ ٤٣٨ - ٤٣٩) كلهم من طريق يزيد بن أبي حبيب، عن سعد بن سنان، عن أنس، فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث غريب من هذا الوجه" .
أي ضعيف من هذا الوجه؛ فإن سعد بن سنان ويقال: سنان بن سعد مختلف فيه فضعّفه بعض أهل العلم، ولكن وثّقه ابن معين وأحمد بن صالح، وقال البخاري: "الصحيح عندي سنان بن سعد، وهو صالح مقارب الحديث، وسعد بن سنان خطأ إنما قاله الليث" .
وكذا رجّحه أيضًا ابن حبان، وقال: وقد اعتبرت حديثه فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الثقات، وما روى عن سعد بن سنان وسعيد بن سنان ففيه المناكير، كأنهما اثنان. الثقات (٤/ ٣٣٦) .
٢ - باب أن السعيد من جُنبَ الفتن
• عن المقداد بن الأسود، قال: ايم اللَّه، لقد سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن

السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جُنِّبَ الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلي فصبر، فواهًا ".

صحيح: رواه أبو داود (٤٢٦٣) عن إبراهيم بن الحسن المصيصي، حدّثنا حجاج يعني ابن محمد، حدّثنا الليث بن سعد، قال: حدثني معاوية بن صالح، أن عبد الرحمن بن جبير، حدثه عن أبيه، عن المقداد بن الأسود، فذكره.

وإسناده صحيح.

قوله:" واها "كلمة معناها التلهف، وقد يوضع أيضًا موضع الإعجاب بالشيء.

٣ - باب التعوذ من الفتن

• عن أنس بن مالك قال: سألوا النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- حتى أحفَوه بالمسألة، فصعد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم المنبر فقال:" لا تسألوني عن شيء إلا بينتُ لكم "فجعلتُ أنظر يمينًا وشمالًا، فإذا كل رجل رأسه في ثوبه يبكي، فأنشأ رجل، كان إذا لاحى يدعى إلى غير أبيه، فقال: يا نبي اله من أبي؟ فقال:" أبوك حذافة "ثم أنشأ عمر فقال: رضينا باللَّه ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا، نعوذ باللَّه من سوء الفتن. فقال النبي صلى اللَّه عليه وسلم:" ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط، إنه صورت لي الجنة والنار، حتى رأيتهما دون الحائط "فكان قتادة يذكر هذا الحديث عند هذه الآية: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ} [المائدة: ١٠١] .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٨٩) ، ومسلم في الفضائل (٢٣٥٩) كلاهما من طريق هشام، عن قتادة، عن أنس، فذكره.

• عن زيد بن ثابت قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" تعوذوا باللَّه من الفتن، ما ظهر منها وما بطن "قالوا: نعوذ باللَّه من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال:" تعوذوا باللَّه من فتنة الدجال "قالوا: نعوذ باللَّه من فتنة الدجال.

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٧) من طرق عن ابن علية، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، عن زيد بن ثابت، فذكره في حديث طويل.

٤ - باب الابتعاد عن مواقع الفتن

• عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يُوشِك أن يكون خير مال المسلم غنمًا يتبع بها شَعَفَ الجبال، ومواقع القطَر يفر بدينه من الفتن".

صحيح: رواه مالك في الاستئذان (١٦) عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: فذكره.

ورواه البخاريّ في الفتن (٧٠٨٨) من طريق مالك، به.

قوله: "شعف الجبال" شعفة كل شيء: أعلاه.

• عن أبي سعيد الخدري، قال: جاء أعرابي إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: يا رسول اللَّه أي الناس خير؟ قال: "رجل جاهد بنفسه وماله، ورجل في شعب من الشعاب: يعبد ربه، ويدع الناس من شره".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٩٤)، ومسلم في الإمارة (١٨٨٨) كلاهما من طريق الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

٥ - باب الصبر عند الفتن

• عن الزبير بن عدي، قال: أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما نَلْقَى من الحجاج، فقال: "اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربَّكم" سمعته من نبيكم -صلى اللَّه عليه وسلم-.

صحيح: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٦٨) من طريق محمد بن يوسف، حدّثنا سفيان (هو الثوري)، عن الزبير بن عدي قال: فذكره.

٦ - باب أسباب النجاة من الفتن

• عن العرباض بن سارية قال: صلى بنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً ذرفتْ منها العيونُ ووجِلَتْ منها القلوبُ، فقال قائل: يا رسول اللَّه! كأن هذه موعظة مودِّعٍ، فماذا تعهد إلينا؟ فقال: "أوصيكم بتقوى اللَّه والسمعِ والطاعةِ، وإن عبدًا حبشيًّا، فإنه من يَعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكل بدعةٍ ضلالةٌ" .

حسن: رواه أبو داود (٤٦٠٧) ، وأحمد (١٧١٤٥) ، وصحّحه ابن حبان (٥) ، والحاكم (١/ ٩٧) كلهم من حديث الوليد بن مسلم قال: حدّثنا ثور بن يزيد، قال: حدثني خالد بن معدان، قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر كلاهما عن العرباض، فذكره.

ورواه الترمذيّ (٢٦٧٦) ، وابن ماجه (٤٤) ، وأحمد (١٧١٤٤) ، والحاكم (١/ ٩٥ - ٩٦) كلهم من طرق عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحده بنحوه.

وهذا إسناد حسن، والكلام عليه مبسوط في كتاب الاعتصام.

• عن أبي واقد الليثي قال: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: ونحن جلوس على بساط: "إنها ستكون فتنة" قالوا: كيف نفعل يا رسول اللَّه؟ قال: فرد يده إلى البساط فأمسك به قال: "تفعلون هكذا" ، وذكر لهم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يوما أنها ستكون فتنة فلم يسمعه كثير من الناس، فقال معاذ: تسمعون ما يقول رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قالوا: ما قال؟ قال: يقول: "إنها ستكون فتنة" ، قالوا: فكيف لنا يا رسول اللَّه؟ أو كيف نصنع؟ قال: "ترجعون إلى أمركم الأول" .

صحيح: رواه الطحاوي في شرح المشكل (١١٨٤) ، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٤٣ - ٤٤) كلاهما من طرق عن الليث بن سعد، عن عياش بن عباس القِتْباني، عن بكير بن الأشج، عن بسر ابن سعيد، عن أبي واقد الليثي، فذكره. وإسناده صحيح.

٧ - من تمسك في الفتنة بالعشر ما يعلم فقد نجا

• عن أبي ذر، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنكم في زمان علماؤه كثير، خطباؤه قليل، من ترك فيه عشير ما يعلم هوى، أو قال: هلك، وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤُه ويكثر خطباؤُه، من تمسك فيه بعشير ما يعلم نجا" .

حسن: رواه أحمد (٢١٣٧٢) عن مؤمل (هو ابن إسماعيل) ، حدّثنا حماد، حدّثنا حجاج الأسود، قال: سمعت أبا الصديق يحدث ثابتًا البناني، عن رجل، عن أبي ذر، فذكره.

وفي إسناده رجل مبهم، ومؤمل بن إسماعيل سيء الحفظ، وقد اختلف عليه في إثبات الرجل المبهم وإسقاطه، فرواه أحمد عنه بإثباته. ورواه إسحاق (وهو ابن راهويه) عنه بإسقاطه (أي عن أبي الصديق عن أبي ذر مباشرة) ذكر هذه الرواية البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٣٧٤) .

ورواه عيسى بن يونس، عن الحجاج بن أبي زياد الأسود، عن أبي الصديق أو أبي نضرة -شك الحجاج- عن أبي ذر.

أخرج روايته أبو ذر الهروي في ذم الكلام (١٠٠) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/ ٣٧٤) .

ولا يضر شك الحجاج؛ فإن أبا الصديق وأبا نضرة ثقتان، والإشكال فيه لقاؤهما بأبي ذر فإنه توفي سنة (٣٢ هـ) ، وتوفي أبو الصديق وأبو نضرة سنة (١٠٨ هـ) ، والفرق بين وفاتيهما ٧٦ سنة وهو لا يمنع لقاؤهما بأبي ذر.

وأما ما ذكره العلائي في جامع التحصيل (ص ٢٧٧) : روى عن علي وأبي ذر من قدماء الصحابة، وذلك مرسل. قاله في "التهذيب" .

قلت: ولم أجد هذا القول في تهذيب الكمال، وكذا قال أيضًا أبو زرعة العراقي: "لم أره فيه" .

فالأصل فيه الاتصال إلا أن يكون مدلسا، فيكون إسناد الحديث حسنًا من أجل إسماعيل بن مؤمل فإن له ما يقويه وهو ما يأتي:
وبمعناه ما روي عن أبي هريرة مرفوعا: "إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك، ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا" .
رواه الترمذيّ (٢٢٦٧) ، وابن عدي (٧/ ٢٤٨٣) كلاهما من طريق نعيم بن حماد، حدّثنا سفيان ابن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث نعيم بن حماد، عن سفيان بن عيينة" .
قلت: نعيم بن حماد سيء الحفظ، وقد أنكرت عليه أحاديث كثيرة، منها هذا الحديث.
وذكر ابن أبي حاتم لأبيه طريق نعيم بن حماد فقال: "هذا عندي خطأ، رواه جرير وموسى بن أعين، عن ليث، عن معروف، عن الحسن، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- مرسل" . العلل (٢٧٩٤) .
وقال النسائي: "هذا حديث منكر" نقله عنه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٤٢٥) . يعني أن الصحيح هو مرسل الحسن، ورفعه خطأ.
٨ - باب التثبت في الأخبار من أسباب النجاة من الفتن
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يكون في آخر الزمان دجالون كذابون، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم، لا يضلونكم، ولا يفتنونكم" .

صحيح: رواه مسلم في المقدمة (٦، ٧) من طـرق عن مسـلم بن يسار، أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكر الحديث.

٩ - باب وجـوب ملازمـة جماعـة المسـلمين عنـد ظهـور الفتن وفي كل حال

• عن حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن الخـير، وكنت أسـأله عن الشـر مخافة أن يدركني فقلت: يـا رسـول اللَّه، إنـا كنـا في جاهليـةٍ وشـرٍّ، فجاءنـا اللَّه بهـذا الخـير، فهـل بعـد هـذا الخـير شـر؟ قال: "نعم" فقلت: هل بعد ذلـك الشـر من خـير؟ قـال: "نعم وفيه دَخَن" قلت: وما دَخَنُه؟ قال: "قوم يستنّون بغـير سـنتي، ويهدُون بغير هدي تَعْـرِف منهم وتُنكـر" فقلت: هـل بعـد ذلـك الخير من شر؟ قال: "نعم دعاة على أبواب جهنم من أجـابهم إليها قذفوه فيها" فقلت: يا رسول اللَّه، صفْهم لنـا قـال: "نعم قوم من جِلْدتنا، ويتكلمون بألسنتنا" قلت: يا رسول اللَّه! فمـا تـرى إن أدركـني ذلـك قـال: "تَلـزم جماعـة المسـلمين وإمامَهم" فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة

ولا إمام؟ قال: "فاعتزل تلك الفِـرق كلَّهـا، ولـو أن تَعَضَّ على أصل شَجَرَةٍ حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك" .

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الفتن (٧٠٨٤) ، ومسـلم في الإمارة (١٨٤٧) كلاهما من طريق محمد بن المثنى، حـدّثنا أبـو الوليد بن مسلم، حدّثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حـدثني بسر بن عبيد اللَّه الحضرمي، أنـه سـمع أبـا إدريس الخـولاني يقول: سمعت حذيفة بن اليمان يقول: فذكره.

• عن نافع قال: جاء عبد اللَّه بن عمر إلى عبد اللَّه بن مطيـع حين كان من أمر الحرة ما كان، زمن يزيـد بن معاويـة فقـال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة فقـال: إني لم آتـك لأجلس، أتيتـك لأحـدثك حـديثا سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه

وسلم- يقوله: "من خلع يدًا من طاعة لقي اللَّه يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتةً جاهليةً" .

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٨٥١: ٥٨) عن عبيد اللَّه بن معاذ العنبري، حدّثنا أبي، حدّثنا عاصم -وهو: ابن محمد بن زيد- عن زيد بن محمد، عن نافع قال: فذكره.

• عن أبي ذر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من فارق الجماعةَ شبرًا فقد خلع ربقة الإسلامِ من عنقه" .

حسن: رواه أبو داود (٤٧٥٨) ، وأحمد (٢١٥٦١) ، والحاكم (١/ ١١٧) كلهم من طرق عن مطرف بن طريف، عن أبي الجهم (هو سليمان بن الجهم) ، عن خالد بن وهبان، عن أبي ذر، فذكره.

قال الحاكم: "خالد بن وهبان لم يُجرح في رواياته وهو تابعي معروف إلا أن الشيخين لم يخرجاه، وقد روى هذا المتن عن عبد اللّه بن عمر بإسناد صحيح على شرطهما" .

قلت: وبه صار الحديث حسنا.

• عن أبي ذر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "كيف أنتم وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء؟" قلت: إذن، والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ثم أضرب به حتى ألقاك أو ألحقك قال: "أولا أدلك على خير من ذلك؟ تصبر حتى تلقاني" .

حسن: رواه أبو داود (٤٧٥٩) ، وأحمد (٢١٥٥٨) كلاهما من طريق زهير (هو ابن معاوية) ، حدّثنا مطرف بن طريف، عن أبي الجهم (وهو سليمان بن الجهم) ، عن خالد بن وهبان، عن أبي ذر، فذكره.

وإسناده حسن من أجل خالد بن وهبان كما سبق.

• عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال: قام فينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مقامي فيكم فقال: "استوصوا بأصحابي خيرًا، ثم الذين يلونهم، ثم الذين

يلونهم، ثم يفشو الكذب حتى إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يسألها، وباليمين قبل أن

يسألها، فمن أراد منكم بُحْبُوحة الجنة فليلزمْ الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ولا يَخْلُوَنَّ أحدكم بامرأة؛ فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنتُه وساءته سيئتُه فهو مؤمن ".

صحيح: رواه أحمد (١١٤) ، وابن حبان (٧٢٥٤) ، والحاكم (١/ ١١٣) كلهم من طريق عبد اللَّه بن المبارك، أنا محمد بن سوقة، عن عبد اللَّه بن دينار، عن ابن عمر، فذكره.

ورواه الترمذيّ (٢١٦٥) عن أحمد بن منيع، ثنا النضر بن إسماعيل، عن محمد بن سوقة به.

وقال:" هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وقد رواه ابن المبارك عن محمد بن سوقة، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-. أي موصولا "اهـ.

ولكن رجّح أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني المرسل، والحكم لمن وصل.

• عن ابن عباس أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لا يجمع اللَّه أمتي -أو قال: - "هذه الأمة على الضلالة أبدًا، ويد اللَّه على الجماعة" .

حسن: رواه الحاكم (١/ ١١٥) ، من وجهين: عن سلمة بن شعيب والعباس بن عبد العظيم - كلاهما عن عبد الرزاق، أبنا إبراهيم بن ميمون، أخبرني عبد اللَّه بن طاوس، أنّه سمع أباه يحدث، أنه سمع ابن عباس يحدث أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فذكره.

ورواه أيضًا الترمذيّ (٢١٦٦) عن يحيى بن موسى، قال: حدّثنا عبد الرزاق، فذكره بإسناده. ولفظه: "يد اللَّه مع الجماعة" .

وقـال: "هـذا حـديث حسـن غـريب، لا نعرفـه من حـديث ابن عباس إلا من هذا الوجه" .
قلت: وهو كما قال؛ فإنّ إبراهيم بن ميمون الصنعاني -ويقال: الزبيدي- حسن الحـديث. ووثّقـه ابن معين، وذكـره ابن حبـان في الثقات.
والكلام عليه مبسوط في تفسير سورة النساء (١١٥) .
١٠ - باب النهي عن السعي في الفتنة
• عن أبي هريـرة قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "ستكون فِتَنٌ، القاعـد فيهـا خـير من القـائم، والقـائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خـير من السـاعي، ومن يُشْرف لها تَسْتَشْرِفْه، ومن وجد ملجأً أو معاذًا فَلْيَعُذْ به" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في المنـاقب (٣٦٠١) ، ومسـلم في الفتن (٢٨٨٦) كلاهمـا من حـديث صـالح ابن كيسـان، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبـد الـرحمن أن أبـا هريرة قال: فذكره.
ورواه مسـلم أيضًـا من وجـه آخـر عن أبي سـلمة، عن أبي هريـرة بلفـظ: "تكـون فتنـة، النـائم فيهـا خـير من اليقظـان، واليقظان فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من السـاعي، فمن وجد ملجأً أو

معاذًا فليستعذ ".
• عن نوفل بن معاوية أنه ذكر الحديث مثل حديث أبي هريرة هـذا، إلا أن أبـا بكـر زاد فيـه:" من الصـلاة صـلاةٌ، من فاتَتْـه فكأنما وُتِرَ أهلَه وماله ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في المنـاقب (٣٦٠٢) ، ومسـلم في الفتن (٢٨٨٦) كلاهما عن صـالح ابن كيسـان، عن ابن شـهاب، قال: حدثني أبـو بكـر بن عبـد الـرحمن بن الحـارث، عن عبـد الـرحمن ابن مطيـع بن الأسـود، عن نوفـل بن معاويـة، ولم

يسوقا لفظ الحديث، وإنما ذكرا فقط ما زاده أبو بكر من ذكر الصلاة.
ومعاوية بن نوفل من مسلمة الفتح ليس له في البخاري غير هذا الحديث، مات بالمدينة، وعمره مائة وعشرون سنة، وهو ممن عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة.
وسبق ذكر هذا الحديث في كتاب الصلاة، باب إثم من فاتتْه صلاة العصر.
• عن عثمان الشحام قال: انطلقت أنا وفرقد السَّبَخِي إلى مسلم بن أبي بكرة وهو في أرضه، فدخلنا عليه، فقلنا: هل سمعتَ أباك يحدث في الفتن حديثا؟ قال: نعم، سمعت أبا بكرة يُحدّثُ قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إنها ستكون فتن، ألا ثم تكون فتنة، القاعد فيها خير من الماشي فيها، والماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا فإذا نزلتْ أو وقعتْ فمن كان له إبل فَلْيَلْحَقْ بإبله، ومن كانت له غنم فَلْيَلْحَقْ بغنمه، ومن كانت له أرض فَلْيَلْحَقْ بأرضه "قال: فقال رجل: يا رسول اللَّه، أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال:" يعمد إلى سيفه، فيدقُّ على حَدِّه بحجر، ثم لينجُ إن استطاع النجاء، اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ "قال: فقال رجل: يا رسول اللَّه، أرأيت إن أُكْرِهْتُ حتى يُنْطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين، فضربني رجل بسيفه، أو يجيء سهم فيقتلني؟ قال:" يبوءُ بإثمِه وإثمِك، ويكون من أصحاب النار ".
صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٧) عن أبي كامل الجحدري فضيل بن حسين، حدّثنا حماد بن زيد، حدّثنا عثمان الشحام، فذكره.
• عن سعد بن أبي وقاص قال عند فتنة عثمان بن عفان: أشهد أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إنها ستكون فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من

الماشي، والماشي خير من الساعي، قال: أفرأيت إن دخل علي بيتي وبسط يده إلي ليقتلني قال: "كن كابن آدم" .
حسن: رواه الترمذيّ (٢١٩٤) ، وأحمد (١٦٠٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا الليث بن

سعد، عن عياش بن عباس، عن بكير بن عبد اللَّه بن الأشج، عن بسر بن سعيد، أن سعد بن أبي وقاص قال: فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن" .
قلت: وهو كذلك، والكلام عليه مبسوط في تفسير سورة المائدة.
• عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم، يُصبح الرجل فيها مؤمنًا ويُمسي كافرًا، ويُمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، القاعد فيها خير من القائم، والماشي فيها خير من الساعي، فكسروا قِسِيّكم، وقَطِّعوا أوتارَكم، واضربوا سيوفَكم بالحجارة، فإن دخل -يعني على أحد منكم- فليكن كخير ابني آدم" .
حسن: رواه أبو داود (٤٢٥٩) ، والترمذي (٢٢٠٤) ، وابن ماجه (٣٩٦١) ، وأحمد (١٩٧٣٠) ، وصحّحه ابن حبان (٥٩٦٢) كلهم من طريق محمد بن جحادة، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل بن شرحبيل، عن أبي موسى، فذكره.
وذكره الترمذيّ مختصرًا وقال: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: وهو كما قال؛ فإن عبد الرحمن بن ثروان حسن الحديث.
ورواه أبو داود (٤٢٦٢) ، وأحمد (١٩٦٦٢) ، والحاكم (٤/ ٤٤٠) كلهم من طريق عبد الواحد ابن زياد، حدّثنا عاصم الأحول، عن أبي كبشة قال: سمعت أبا موسى يقول: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن بين أيديكم فتنا كقطع الليل المظلم، يُصبح الرجل فيها مؤمنًا ويُمسي كافرًا،

ويُمسي مؤمنا ويُصبح كافرًا، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قالوا: فما تأمرنا؟ قال:" كونوا أحلاس بيوتكم ".
وقال الحاكم:" صحيح الإسناد ".
قلت: أبو كبشة هو السدوسي لا يعرف له راو غير عاصم الأحول، ولم يوثقه أحد، ولذا قال الذهبي في الميزان:" لا يعرف "إلا أنه توبع في الإسناد الأول.
وقوله:" كونوا أحلاس بيوتكم"، والأحلاس جمع حِلْس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبّهها للزومها ودوامها، فقوله: كونوا أحلاس البيت أي الزموها ملازمة الفراش.
• عن عُديسة ابنة وُهْبان بن صيفي أنها كانت مع أبيها في منزله فمرض، فأفاق من مرضه ذلك، فقام علي بن أبي طالب بالبصرة، فأتاه في منزله حتى قام على باب حجرته، فسلّم ورد عليه الشيخُ السلام، فقال له عليٌّ: كيف أنت يا أبا مسلم؟ قال: بخير، فقال عليٌّ: ألا تخرج معي إلى هؤلاء القوم فتُعينَني؟ قال: بلى إن رضيتَ بما

أُعطيك، قال عليٌّ: وما هو؟ فقال الشيخ: يا جارية هاتِ سيفي، فأخرجتْ إليه غِمدًا فوضعتْه في حجره، فاستلَّ منه طائفةً، ثم رفع رأسه إلى عليٍّ، فقال: إن خليلي *عليه السلام* وابن عمك عهد إلي: إذا كانت فتنةٌ بين المسلمين أن أتّخِذَ سيفا من خشبٍ، فهذا سيفي، فإن شئتَ خرجتُ به معك، فقال عليٌّ: لا حاجة لنا فيك ولا فى سيفك، فرجع من باب الحجرة ولم يدخل.
حسن: رواه الترمذيّ (٢٢٠٣) ، وابن ماجه (٣٩٦٠) ، وأحمد (٢٠٦٧٠) كلهم من طريق عبد اللَّه بن عبيد مؤذن مسجد جردان، عن عُديسة بنت وُهبان، فذكرته. والسياق لأحمد.

وقال الترمـذيّ: "هـذا حـديث حسـن غـريب، لا نعرفـه إلا من حديث عبد اللَّه بن عبيد" .
قلت: عبـد اللَّه هـذا ثقـة، وقـد توبـع، فقـد رواه أحمـد (٢٧١٩٩) من طريق عبد الكبير بن الحكم الغفاري وعبد اللَّه بن عبيد، عن عُديسة نحوه.
ومدار الإسناد على عُديسة بنت وُهبان الغفاريـة، وهي تابعيـة، وابنة صحابي، روى عنها جمـع، ولم يتكلم فيها أحـد بجـرح أو تعديل، فحديثها حسن، وقد توبع.
رواه الطبراني في الكبير (١/ ٢٧٣) من طريق يحيى بن زهـدم بن الحارث الغفاري، عن أبيه، عن أهبان بن صيفي نحوه.
ويحيى بن زهدم بن الحارث الغفاري ضـعيف لكنـه لم يتهم إلا في روايتـه عن أبيـه، عن العـرس ابن عمـيرة، وزهـدم بن الحارث متكلم فيه أيضًا، وهما مترجمان في اللسان.
وُهبان بن صيفي، ويقال أيضًا: أهبان بن صيفي الغفـاري، وبـه ترجم الحافظ في التقريب.
• عن أبي بردة قال: مـررت بالربـذة، فـإذا فسـطاط، فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لمحمد بن مسلمة، فاستأذنت عليه، فـدخلت عليـه، فقلت: رحمـك اللَّه، إنـك من هـذا الأمـر بمكـان، فلـو خـرجت إلى النـاس، فـأمرت ونهيت فقـال: إن رسـول اللَّه - صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: "إنـه سـتكون فتنـة وفرقـة واختلاف، فـإذا كـان ذلـك، فـأت بسـيفك أحُـدًا، فاضـرب بـه عُرْضَه، واكسِرْ نَبْلَك، واقْطع وَتَرَك، واجلس في بيتـك" ، فقـد كان ذلك.
وقال يزيد مرة: "فاضرب به حتى تقطعه، ثم اجلس في بيتـك حتى تأتيك يدٌ خاطئة، أو يُعافيك اللَّه *عـز وجل* ، فقـد كـان مـا قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وفعلتُ ما أمرني به، ثم استنزل سيفًا كان معلقًا بعمود الفُسطاط فاخْترطَـه، فـإذا سيف من خشب فقال: قد فعلتُ ما أمـرني بـه رسـول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم-، واتخذت هذا، أرهب به الناس.

حسن: رواه أحمد (١٦٠٢٩) عن يزيد بن هـارون، أخبرنـا حمـاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي بردة، فذكره.

ورواه ابن ماجـه (١٦٠٢٩) عن أبي بكـر بن أبي شـيبة، حـدّثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ثابت أو علي بن زيـد بن جدعان -شك أبو بكر- عن أبي بردة، فذكره مختصرًا.
قلت: الحديث حديث علي بن زيد بن جدعان، وذكر ثـابت في هـذا الإسـناد خطـأ، فقـد رواه أحمـد عن يزيـد بن هـارون بـه، وسماه: علي بن زيد بدون شك.
وكذلك رواه عفان بن مسلم ومؤمل بن إسماعيل كلاهمـا عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد به دون شك.
وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.
ولكن روي هـذا الحـديث بإسـناد آخـر وهـو مـا رواه أحمـد (١٧٩٧٩) عن زيد بن الحباب قال: أخبرني سهل بن أبي الصلت قـال: سـمعت الحسـن يقـول: إن عليـا بعث إلى محمـد بن مسلمة فجيء به، فقال: ما خَلَّفك عن هـذا الأمـر، قـال: دفـع إلي ابن عمـك يعـني النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- سـيفا، فقال: "قاتل به ما قوتل العدو، فإذا رأيت الناس يقتل بعضهم بعضا، فاعمد به إلى صخرة، فاضربه بها، ثم الـزم بيتـك حـتى تأتيك منية قاضية أو يدٌ خاطئة. قال: خلوا عنه" .
ورجال إسناده لا بأس به، والحسن لم يسـمع من عليٍّ ولا من محمد بن مسلمة إلا أنه يقوّي ما قبله.
• عن عبد اللَّه بن أبي أوفى قـال: أوصـاني أبـو القاسـم، "إن أنـا أدركت شـيئًا من هـذه (يعـني الفتن) أن أعمـد إلى أُحُـدٍ، فأكْسِرَ سيفي، وأقعدَ في بيتي، فإن دُخل علي في بيتي، قال: اقعُـدْ في مخـدعك، فـإن دُخـل عليـك فـاجثو على ركبتيـك، وتقول: بؤ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار، وذلك جـزاء الظالمين" ، فقد كسرتُ سيفي، فـإذا دخـل علي بيـتي دخلتُ

مخدعي، فإذا دخل عليَّ مخدعي جثوتُ على ركبتي، وقلت ما قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أن أقول.
حسن: رواه البزار (٣٣٧٧) عن إبراهيم بن عبد اللَّه، قال: أخبرنا بشر بن محمد بن أبان، قال: أخبرنا زياد بن أبي مسلم أبو عمر الصفار، قال: سمعت أبا الأشعث الصنعاني، يقول: بعثني يزيد ابن معاوية إلى عبد اللّٰه بن أبي أوفى فقدمت ومعي ناس من أصحاب رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم-، فقلت: ما تأمرون به الناس؟ فقال: أوصاني أبو القاسم، فذكره.
وبشر بن محمد بن أبان فيه كلام يسير، قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقد توبع في الجملة، فرواه أحمد (١٧١٩٨٢) عن عبد الصمد، حدّثنا زياد بن مسلم أبو عمر، حدّثنا أبو الأشعث الصنعاني قال: بعثنا يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير، فلما قدمت المدينة دخلت على فلان -نسي زياد اسمه- فقال: إن الناس قد صنعوا ما صنعوا، فما ترى؟ فقال: أوصاني خليلي أبو القاسم، فذكر نحوه.
وإسناده حسن من أجل زياد بن أبي مسلم الصفار فإنه حسن الحديث ما لم يأت بما ينكر عليه.

والصحابي الذي نسي اسمه هو عبد اللّٰه بن أبي أوفى كما في حديث البزار.
وقوله: "بعثني يزيد بن معاوية إلى عبد اللَّه بن أبي أوفى" ، الصحيح أن بعثه كان إلى ابن الزبير في مكة، وكان ذاهبا إلى مكة فمرَّ بالمدينة، ولقي عبد اللّٰه بن أبي أوفى وسمع منه هذا الحديث.
• عن جندب بن سفيان -رجل من بَجيلة- قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ستكون بعدي فتنٌ كقطع الليل المظلم، تصدم الرجل كصدم جباه فحول الثيران، يُصبح الرجل فيها مسلمًا ويُمسي كافرًا، ويُمسي مسلمًا ويُصبح

كافرًا" ، فقال رجل من المسلمين، يا رسول اللَّه! فكيف نصنع عند ذلك؟ قال: "ادخلوا بيوتَكم واخْمِلوا ذكركم" ، قال رجل من المسلمين: أفرأيت إن دُخل على أحدنا بيته؟ قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "فليمسك بيديه، وليكن عبد اللَّه المقتول، ولا يكن عبد اللَّه القاتل، فإن الرجل يكون في قبة الإسلام فيأكل مال أخيه، ويسفك دمه، ويعصي ربه، ويكفر بخالقه، فتجب له جهنم" .

حسن: رواه ابن أبي شيبة (٣٨٥٨٥) ، وأبو يعلى (١٥٢٣) ، والطبراني في الكبير (١٧٢٤) كلهم من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب قال: حدثني جندب بن سفيان، فذكره.

وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يتبين خلافه.

وعبد الحميد بن بهرام أيضًا صدوق وهو من أخص أصحاب شهر بن حوشب، وقد حسّنه أيضًا ابن حجر في المطالب العالية (٤٣٤١) .

وجندب بن سفيان هو: جندب بن عبد اللَّه بن سفيان، وقد ينسب على جده وهو البجلي. انظر ترجمته في الإصابة (١٢٣١) .

• عن أبي جمرة، عن ابن عباس: أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أعطى محمد بن مسلمة سيفا، فقال: "قاتل المشركين ما قوتلوا، فإذا رأيت سيفين اختلفا بين المسلمين فاضرب حتى ينثلم، واقعد في بيتك حتى تأتيك منية قاضية، أو يد خاطئة" .

قال أبو جمرة: ثم أتيت ابن عمر فحدثا لي على مثله عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.

حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٣٠) عن العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا ثواب بن عتبة، عن أبي جمرة، عن ابن عباس، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ثواب بن عتبة فإنه حسن الحديث ما لم يأت بما ينكر عليه، والعباس بن الفضل صدوق حسن الحديث أيضًا.

• عن محمد بن مسلمة قال: قال رسول اللَّه: "يا محمد، إذا رأيت الناس يقتتلون على الدنيا، فاعمدْ بسيفك إلى أعظم صخرة في الحرة، فاضربْ بها حتى ينكسر، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة، أو منية قاضية" ، ففعلت ما أمرني به النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.

صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (١٣١١) ، وفي الصغير (١/ ١٤٤) كلاهما من طريق محمد ابن مسلمة المخزومي قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن دينار، قال: حدثني عبيد اللَّه بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن محمد بن مسلمة، فذكره.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عبيد اللَّه إلا محمد تفرد به محمد بن مسلمة" .

قلت: رجاله كلهم ثقات، والإسناد صحيح. قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٠٠ - ٣٠١) : "رجاله ثقات" . وللحديث طرق أخرى (١٩٩٧٩) إلا أن فيه انقطاعًا.

وفي الباب عن عبد الرحمن بن سمرة قال: كنت آخذًا بيد ابن عمر في طريق من طرق المدينة، إذ أتى على رأس منصوب قال: شقي قاتلُ هذا، فلما مضى قال: وما أرى هذا إلا قد شقي، سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من مشى إلى رجل من أمتي ليقتله فليقل هكذا - يعني فليمد عنقه- فالقاتل في النار، والمقتول في الجنة" .

رواه أبو داود (٤٢٦٠) ، وأحمد (٥٧٠٨) كلاهما من طريق أبي عوانة، عن رقبة بن مصقلة، عن عون بن أبي جحيفة، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: فذكره.

وعبد الرحمن بن سمرة اختلف في اسم أبيه فقيل: سمرة، وقيل: سمير، وقيل: سميرة، ولم يوثقه غير ابن حبان، ولذا قال الحافظ في التقريب: "مقبول" أي عند المتابعه ولم أجد له متابعا.

• عن عمرو بن وابصة الأسدي، عن أبيه قال: إني لبالكوفة في داري إذ سمعت على باب الدار: السلام عليكم أألج؟ قلت: وعليك السلام، فَلِجْ، فلما دخل إذا هو عبد اللَّه بن مسعود، قال: فقلت: يا أبا عبد الرحمن أية ساعه زيارة هذه - وذلك في نحر الظهيرة- قال: طال علي النهار، فتذكرت من أتحدث إليه قال: فجعل يحدث عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وأحدثه قال: ثم أنشأ يحدثني فقال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تكون فتنة، النائم فيها خير من المضطجع، والمضطجع فيها خير من القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الراكب، والراكب خير من المجري، قتلاها كلها في النار، قال: قلت: يا رسول اللَّه ومتى ذلك؟ قال:" ذلك أيام الهرج "، قلت: ومتى أيام الهرج؟ قال:" حين لا يأمن الرجل جليسه "، قال: فبم تأمرني إن أدركت ذلك الزمان، قال:" اكفُفْ نفسك ويدك وادخلْ دارَك "، قال: قلت: يا رسول اللَّه أرأيت إن دخل رجل عليَّ داري قال:" فادخل بيتك "، قال: قلت: يا رسول اللَّه، أرأيت إن دخل عليَّ بيتي، قال:" فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض بيمينه على الكوع، وقل: ربي اللَّه، حتى تموت على ذلك".

حسن: رواه عبد الرزاق (٢٠٧٢٧) -ومن طريقه الحاكم (٤/ ٤٢٦ - ٤٢٧) - عن معمر بن راشد،

عن إسحاق بن راشد، عن عمرو بن وابصة، عن أبيه، فذكره.

ورواه أحمد (٤٢٨٧) ، ونعيم بن حماد في الفتن (٣٣٩) كلاهما من طريق ابن المبارك، عن معمر به. وإسناده حسن من أجل عمرو بن وابصة فإنه حسن الحديث.
وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .
ولا يُعلّ هذا ما رواه أحمد (٤٢٨٦) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن رجل، عن عمرو بن وابصة، عن أبيه فذكره. إلا أنه في خارج المصنف فإني لم أجد هذه الرواية في مصنف عبد الرزاق.
والرجل المبهم هو إسحاق بن راشد الجزري كما جزم به الدارقطني في العلل (٥/ ٢٨١) ، وتبعه ابن حجر في التعجيل (٢/ ٦٣٢) .
ورواه أبو داود (٤٢٥٨) من طريق القاسم بن غزوان، عن إسحاق بن راشد الجزري، عن سالم، قال: حدثني عمرو بن وابصة الأسدي، عن أبيه وابصة، عن ابن مسعود نحوه.
وزاد فيه: فلما قتل عثمان طار قلبي مطاره، فركبت حتى أتيت دمشق، فلقيت خريم بن فاتك الأسدي، فحدثته، فحلف باللَّه الذي لا إله إلا هو لسمعه من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كما حدثنيه ابن مسعود.
والقاسم بن غزوان فيه جهالة، وقد خالفه معمر الثقة، فلم يذكر فيه سالما، فالقول قول معمر، وذكر سالم من باب المزيد.
وسالم المذكور في هذا الإسناد اختلف في تعيينه، أو هو ابن أبي الجعد، أو ابن أبي المهاجر، أو ابن عجلان الأفطس، وكلهم ثقات.
• عن أبي ذر قال: ركب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حمارًا وأردفني خلفه، وقال: "يا أبا ذر، أرأيت إن أصاب الناسَ جوعٌ شديدٌ لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك، كيف تصنع؟" قال: اللَّه ورسوله أعلم، قال: "تعفَّفْ" .

قال: "يا أبا ذر، أرأيت إن أصاب الناس موت شديد، يكون البيت فيه بالعبد -يعني القبر- كيف تصنع؟" قلت: اللَّه ورسوله أعلم، قال: "اصبر" .
قال: "يا أبا ذر، أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضا -يعني- حتى تغرق حجارةُ الزيت من الدماء، كيف تصنع؟" قال: اللَّه ورسوله أعلم. قال: "اقعد في بيتك، وأغلقْ عليك بابك" ، قال: فإن لم أترك، قال: "فأت من أنت منهم، فكن فيهم" ، قال: فأخذُ سلاحي؟ قال: "إذن تُشاركهم فيما هم فيه، ولكن إن خشيتَ أن يروعك شعاعُ السيف فألقِ طرفَ ردائِك على وجهك حتى يبُوْءَ بإثمِه وإثمِك" .
صحيح: رواه أحمد (٢١٣٢٥، ٢١٤٤٥) ، وصحّحه ابن حبان (٥٩٦٠، ٦٦٨٥) ، والحاكم (٤/ ٤٢٣ - ٤٢٤) ، والبيهقي (٨/ ١٩١) كلهم من طرق عن أبي عمران الجوني، عن عبد اللَّه بن

الصامت، عن أبي ذر الغفاري، فذكره.
وإسناده صحيح، لكن زاد حماد بن زيد بين أبي عمران الجوني وبين عبد اللَّه بن الصامت "المشعث بن طريف" .
ومن طريقه رواه أبو داود (٤٢٦١) ، وابن ماجه (٣٩٥٨) . قال أبو داود: "لم يذكر المُشَعِّث في هذا الحديث غير حماد بن زيد" .
وهو كما قال، فقد رواه جمع من الثقات منهم شعبة ومعمر وحماد بن سلمة ومرحوم بن عبد العزيز العطار بدون ذكر المشعث، فالقول قولهم.
انظر للمزيد: كتاب الحدود، باب في قطع النباش.
١١ - باب التحذير من أن يتكلم الإنسان بكلمة تكون سببا في فرقة المسلمين وسفك دمائهم
• عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة ونَسْواتُها تنطِفُ، قلت: قد كان من أمر الناس ما تَرين، فلم يُجعل لي من الأمر

شيء، فقالت: الحقْ فإنهم ينتظرونك، وأخشـى أن يكـون في احتباسـك عنهم فُرْقـة، فلم تدعْـه حـتى ذهب، فلمـا تفـرق الناس، خطب معاويةُ، قـال: من كـان يريـد أن يتكلم في هـذا الأمر فليُطْلِعْ لنـا قرنَـه، فلنحنُ أحـقُّ بـه منـه ومن أبيـه. قـال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟ قال عبـد اللَّه: فحللتُ حَبْـوَتي، وهممتُ أن أقول: أحقُّ بهذا الأمر منك من قاتلَـك وأبـاك على الإسلام، فخشيتُ أن أقـول كلمـةً تُفَـرِّقُ بين الجمـع، وتسـفِكُ الدم، ويُحمل عني غير ذلك، فذكرتُ ما أعدّ اللَّه في الجنان.

صـحيح: رواه البخـاريّ في المغـازي (٤١٠٨) عن إبــراهيم بن موسى، أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر قال: فذكره.

قوله: "نسـواتها" حصـل فيـه قلب، والصـواب: "نوسـاتها" أي ذوائبها ومعنى تنطف أي تقطر كأنها قد اغتسلت.

قوله: "قد كان من أمر الناس ما ترين" مراده بـذلك مـا وقـع بين علي ومعاوية من القتال في صفين.

قوله: "فحللت حبوتي" الحبوة: ثوب يُلقى على الظهر، ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما.

قوله: "من قاتلـك وأبـاك على الإسـلام" أبـوه هـو سـفيان بن حرب، وكان رأس الأحزاب يوم الخندق.

وأما ما روي عن أبي هريرة أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "ستكون فتنة صماء بكماء عمياء، من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف" فإسناده ضعيف.

رواه أبـو داود (٤٢٦٤) من طريـق يحـيى بن سـعيد قـال: قـال خالد بن أبي عمران، عن عبد

الـرحمن بن البيلمـاني، عن عبـد الـرحمن بن هرمـز، عن أبي هريرة، فذكره. وعبد الرحمن بن البيلماني ضعيف.

وقد روي عنه على وجه آخر.

رواه ابن ماجه (٣٩٦٨) من طريق محمد بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر مرفوعا بلفظ: "إياكم والفتن، فإن اللسان فيها مثل وقع السيف" .

ومحمد بن الحارث هو الحارثي ضعيف، ومحمد بن عبد الرحمن بن البيلماني منكر الحديث، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان، وأبوه ضعيف.

وكذلك لا يصح ما روي عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنها ستكون فتن، تستنظف العرب، قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف" .

رواه أبو داود (٤٢٦٥) ، والترمذي (٢١٧٨) ، وابن ماجه (٣٩٦٧) ، وأحمد (٦٩٨٠) كلهم من طريق ليث، عن طاوس، عن زياد بن سيمين كوش، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث غريب، سمعت محمد بن إسماعيل يقول: لا يعرف لزياد بن سيمين كوش غير هذا الحديث، رواه حماد بن سلمة، عن ليث، فرفعه، ورواه حماد بن زيد عن ليث فأوقفه" اهـ.

قلت: كذا قال! وقد رواه أبو داود من طريق حماد بن زيد، عن ليث فرفعه، فالظاهر أن حماد ابن زيد اختلف عليه في رفعه ووقفه.

ومدار الوجهين -أعني المرفوع والموقوف- على ليث وزياد، وليث هو ابن أبي سليم سيء الحفظ، وزياد بن سيمين كوش فيه جهالة، وقد فصل القول فيه ابن حجر في ترجمة زياد بن سليم من التهذيب.

١٢ - باب المتمسك بدينه أيام الفتن كالقابض على الجمر

• عن أبي هريرة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يقول: "ويل للعرب، من شر قد اقترب، فتنٌ كقطع الليل المظلم يُصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا

ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرضٍ من الدنيا قليلٍ، المتمسكُ منهم يومئذ على دينه كالقابضً على خبط الشوك أو جمر الغضى" .
حسن: رواه أحمد (٩٠٧٣) عن يحيى بن إسحاق، وحسن (هو ابن موسى) - وجعفر الفريابي في صفة المنافق (١٠٠) عن قتيبة بن سعيد - كلاهما عن ابن لهيعة، عن أبي يونس -وهو سليم بن جبير مولى أبي هريرة- عن أبي هريرة، فذكره.
واللفظ للفريابي. وإسناده حسن فإن ابن لهيعة -وإن كان سيء الحفظ- إلا أن بعض أهل العلم

احتملوا ما رواه قتيبة عنه.
وقوله: "فتن كقطع الليل المظلم. . . يبيع دينه بعرض من الدنيا" . رواه مسلم في الإيمان (١١٨) من طريق العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، وهو مذكور في موضعه.
وفي معناه ما روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه - صلى اللّه عليه وسلم-: يأتي على الناس زمان، الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر ".
رواه الترمذيّ (٢٢٦٠) ، وابن عدي (٥/ ١٧١١) كلاهما من حديث إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي الكوفي قال: حدّثنا عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك، فذكره.
وقال الترمذيّ:" هذا حديث غريب من هذا الوجه، وعمر بن شاكر شيخ بصري قد روى عنه غير واحد من أهل العلم ".
قلت: عمر بن شاكر ضعيف، قال أبو حاتم: ضعيف يروي عن أنس المناكير، وقال ابن عدي:" يحدث عن أنس بنسخة قريبا من عشرين حديثا غير محفوظة ".
وروي نحوه من حديث أبي ثعلبة الخشني في أثناء حديث طويل عند أبي داود (٤٣٤١) ، والترمذي (٣٠٥٨) ، وابن ماجه (٤٠١٤) .

وفي إسناده من لم يوثّقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته، وهو مخرج في تفسير سورة المائدة.

١٣ - باب فضل العبادة في الهرج

• عن معقل بن يسار أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" العبادة في الهرج كهجرة إليَّ ".

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٨) من طرق عن حماد بن زيد، عن معلى ابن زياد، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، فذكره.

قوله:" في الهرج "قال النووي:" المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس، وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها، ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا الأفراد".

١٤ - باب إخبار النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فيما يكون إلى قيام الساعة

• عن أبي زيد عمرو بن أخطب قال: صلّى بنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الفجر، وصَعِدَ المنبر، فخطبنا حتى حضرت الظهرُ فنزل، فصلى ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت العصرُ، ثم نزل فصلى، ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربتِ الشمسُ، فأخبرنا بما كان، وبما هو كائن، فأعلمُنا أحفظُنا.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٩٢) من طرق عن أبي عاصم (هو الضحاك ابن مخلد) ، أخبرنا عزرة بن ثابت، أخبرنا علباء بن أحمر، حدثني أبو زيد -يعني عمرو بن أخطب- قال: فذكره.

• عن عمر بن الخطاب قال: قام فينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مقاما، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم، وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظه، ونسيه من نسي.

صحيح: رواه الطبراني في مسند رقبة بن مصقلة من تأليفه، وابن مندة في أماليه -ومن طريقهما ابن حجر في تغليق التعليق (٣/ ٤٨٧) - من رواية عيسى بن موسى، عن أبي جمرة، عن رقبة بن مصقلة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: فذكره.
وذكره البخاري في بدء الخلق (٣١٩٢) معلقا عن عيسى بن موسى به إلا أنه سقط منه ذكر أبي جمرة كما نبّه عليه الحافظ ابن حجر.
وإسناده صحيح. والكلام عليه مبسوط في كتاب بدء الخلق.
وروي عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يوما صلاة العصر بنهار، ثم قام خطيبا، فلم يدع شيئًا يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، وكان فيما قال: "إن الدنيا حلوة خضرة، وإن اللَّه مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، ألا فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء" ، وكان فيما قال: "ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه" ، قال: فبكى أبو سعيد فقال: قد واللَّه رأينا أشياء فهبنا، فكان فيما قال: "ألا إنه يُنصب لكل غادر لواءٌ يوم القيامة بقدر غَدْرته، ولا غدرة أعظم من غدرة إمام عامةٍ يركز لواؤه عند استه" ، فكان فيما حفظنا يومئذ: "ألا إن بني ادم خلقوا على طبقات شتى، فمنهم من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت مؤمنًا، ومنهم من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت مؤمنًا.
ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع الفيء، ومنهم سريعُ الغضب سريعُ الفيء فتلك بتلك، ألا وإن منهم سريع الغضب بطيءُ الفيء، ألا وخيرهم بطيءُ الغضب، سريعُ الفيء، ألا وشرهم سريعُ الغضب بطيءُ الفيء، ألا وإن منهم حسنُ القضاء حسنُ الطلب، ومنهم سيءُ القضاء حسنُ الطلب،

ومنهم حسنُ القضاء وسيء الطلب، فتلك بتلـك، ألا وإن منهم السيءُ القضاء، السيءُ الطلب، ألا وخيرهم الحسـنُ القضـاء، الحسنُ الطلب، ألا وشرهم سـيءُ القضـاء، سـيءُ الطلب، ألا وإن الغضـب جمـرة في قلب ابن آدم، أمـا رأيتم إلى حمـرة عينيـه وانتفـاخ أوداجـه، فمن أحسَّ بشـيء من ذلـك فليلصـقْ بـالأرض" . قـال: وجعلنـا نلتفتُ إلى الشـمس هـل بقي منهـا شيء؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-: "ألا إنـه لم يبق من الدنيا فيمـا مضـى منهـا إلا كمـا بقي من يـومكم هـذا فيما مضى منه" .

رواه الترمذيّ (٢١٩١) واللفظ له، وأحمد (١١١٤٣) ، والحـاكم (٤/ ٥٠٥) كلهم من طريـق علي بن زيـد بن جـدعان القرشـي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن" .

وقال الحاكم: "هذا حديث تفرد بهذه السياقة علي بن زيـد بن جدعان القرشي، عن أبي نضرة،

والشيخان رضي اللَّه عنهما لم يحتجا بعلي بن زيد ".

وتعقبه الذهبي بقوله:" ابن جدعان صالح الحديث ".

قلت: الراجح فيه أنـه ضـعيف وقـد ذكـر الـذهبي في المـيزان بعض أحاديثه وقال: إنهـا منكـرة. ولكن لبعض فقراتـه أسـانيد صحيحة مثل قوله:" الدنيا حلوة خضرة "، و" القول بالحق "، و" الترهيب من الغدر "وهي مخرجة في مواضعها.

هذه الخطبـة وردتْ أجزاؤهـا مفرقـة في كتب الفتن والملاحم وأشراط الساعة وأخبار الماضين ونحوها، فإنها تضمنت أجزاء هذه الخطبة، كما أن هذه الكتب اشتملت على أحاديث أخـرى في مواضـع ومناسـبات مختلفـة، فلم يـذهب شـيء من هـذه الخطبـة البتـة، ويـدل على ذلـك قـول حذيفـة:" حفظـه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون

منه الشيء قد نسيته، فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه ".
وحاولتُ في الجامع الكامل جمع أجزاء هذه الخطبة من مصادرها المختلفة، وإليكم حديث حذيفة بن اليمان في ذكر هذه الخطبة.
١٥ - باب حديث حذيفة في خطبة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وبيانه وما يكون إلى قيام الساعة
• عن حذيفة قال: قام فينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مقاما، ما ترك شيئًا يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته، فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه، ثم إذا رآه عرفه.
متفق عليه: رواه البخاريّ في القدر (٦٦٠٤) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٩١: ٢٣) كلاهما من طرق عن الأعمش، عن شقيق أبي وائل، عن حذيفة، فذكره. والسياق لمسلم.
• عن حذيفة أنه قال: أخبرني رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فما منه شيء إلا قد سألته، إلا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة؟
صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٨٩١: ٢٤) من طريق محمد بن جعفر غندر، عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن عبد اللّه بن يزيد، عن حذيفة، فذكره.
• عن حذيفة بن اليمان قال: واللَّه إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما بي إلا أن يكون رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- أسرَّ إليّ في ذلك شيئًا لم يُحدثه غيري، ولكن رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- قال وهو يحدث مجلسًا أنا فيه عن الفتن، فقال رسول اللّه -صلى اللّه

عليه وسلم- وهو يعُدُّ الفتن:" منهن ثلاث لا يكدْنَ يذرْنَ شيئًا، ومنهن فتن كرياحِ الصيف، منها صغار، ومنها كبار". قال حذيفة: فذهب أولَئك الرهط كلهم غيري.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٩١: ٢٢) عن حرملة بن يحيى التجيبي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن أبا إدريس الخولاني كان يقول: قال حذيفة ابن اليمان، فذكره.

• عن حذيفة قال: كنا عند عمر، فقال: أيكم يحفظ حديث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في الفتنة كما قال؟ قال: فقلت: أنا، قال: إنك لجريء، وكيف قال؟ قال: قلت: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "فتنة الرجل في أهله، وماله، ونفسه، وولده، وجاره، يكفّرها الصيام، والصلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر" ، فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تموج كموج البحر، قال: فقلت: ما لك ولها يا أمير المؤمنين؟ إدن بينك وبينها بابًا مغلقًا، قال: أفيُكسرُ الباب أم يُفتح؟ قال: قلت: لا بل يُكسر، قال: ذلك أحرى أن لا يُغلق أبدًا.

قال (القائل هو الشقيق) : فقلنا لحذيفة، هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد الليلة، إني حدثته حديثا ليس بالأغاليط، قال: فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب؟ فقلنا لمسروق: سلْه فسأله، فقال: عمر.

متفق عليه: رواه البخاريّ في مواقيت الصلاة (٥٢٥) ، ومسلم في الفتن (١٤٤: ٢٦) كلاهما من طرق عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة، فذكره.

• عن حذيفة قال: كنا عند عمر، فقال: أيكم سمع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا: أجل، قال: تلك تكفّرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع

النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يذكر الفتن التي تموج موج البحر، قال حذيفة: فأسكتَ القومُ فقلت: أنا، قال: أنت للّه أبوك، قال حذيفة: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تُعرض الفتنُ على القلوب كالحصير عُودًا عُودًا، فأي قلب أُشربها نُكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكت فيه نكتة بيضاءُ، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والاخر أسود مُربادًا كالكوز مجخِّيًا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا، إلا ما أُشرب من هواه" .

قال حذيفة: وحدثته أن بينك وبينها بابًا مغلقًا، يوشك أن يُكسرَ، قال عمر: أكسرًا لا أبا لك! فلو أنه فُتح لعله كان يُعاد، قلت: لا بل يُكسر، وحدّثتُه أن ذلك الباب رجل يُقتل أو يموت، حديثا ليس بالأغاليط.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٤٤: ٢٣١) عن محمد بن عبد اللَّه بن نمير، حدّثنا أبو خالد -يعني سليمان بن حيان- عن سعد بن طارق، عن ربعي، عن حذيفة، فذكره.

قال أبو خالد: فقلت لسعد: يا أبا مالك ما أسود مربادًا؟ قال: شدة البياض في سواد، قال: قلت: فما الكوز مجخيا؟ قال: منكوسا.

• عن حذيفة قال: حدّثنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدّثنا: "أن الأمانة نزلت في جَذْر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن، فعلموا من القرآن، وعلموا من السنة" ، ثم حدّثنا عن رفع الأمانة قال: "ينام الرجل النومة، فتُقبض الأمانةُ من قلبه، فيظلُّ أثرها مثل الوكْتِ، ثم ينام النومةَ فتُقبض الأمانة من قلبه، فيظلُّ أثرها مثل المجل كجمر دَحْرجتَه على رجلك، فنفط فتراه منتبرًا، وليس فيه شيء، (ثم أخذ حصًى فدَحْرجه على رجله) فيُصبح الناس يتبايعون، لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى

يقـال: إن في بـني فلان رجلًا أمينـا، حـتى يقـال للرجـل: مـا أجْلدَه! ما أظْرفَه! مـا أعْقلَـه! ومـا في قلبـه مثقـال حبـة من خردل من إيمان" .

ولقد أتى عليَّ زمان، وما أبالي أيكم بايعتُ، لئن كـان مسـلمًا ليردنّـه عليّ دينُـه، ولئن كـان نصـرانيًّا أو يهوديًّا ليردنّـه على ساعيه، وأما اليوم فما كنتُ لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا.

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الفتن (٦٤٩٧) واللفـظ لـه، ومسـلم في الإيمـان (١٤٣: ٢٣٠) كلاهمـا من طريـق الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، فذكره.

قوله: "جذر قلوب الرجال" الجذر هو أصل كل شيء والمراد: من أصلها.

وقوله: "مثل الوكت" هو الأثـر في الشـيء كالنقطـة من غـير لونه.

وقوله: "المجل" من مَجِلَ يَمْجَل يقال: مجلتْ يده أي صـارتْ في يده من العمل بفأس ونحوها كالقبة فيه ماء قليل.

• عن حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- عن الخـير، وكنت أسـأله عن الشـر مخافة أن يدركني فقلت: يـا رسـول اللَّه، إنـا كنـا في جاهليـة وشر، فجاءنا اللَّه بهذا الخـير، فهـل بعـد هـذا الخـير من شـر؟ قال: "نعم" قلت: وهل بعد ذلـك الشـر من خـير؟ قـال: "نعم وفيه دَخن" قلت: وما دخنه؟ قـال: "قـوم يهـدون بغـير هـديي تَعـرف منهم وتُنكـر" قلت: فهـل بعـد ذلـك الخـير من شـر؟ قـال: "نعم دعـاة على أبـواب جهنم من أجـابهم إليهـا قـذفوه فيها" قلت: يا رسول اللَّه صفْهم لنا قال: "هم من جلدتنا

ويتكلمـون بألسـنتنا "قلت: فمـا تـأمرني إن أدركـني ذلـك قال:" تلزم جماعـة المسـلمين وإمـامهم "قلت: فـإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال:" فاعتزل تلـك الفـرق كلهـا، ولـو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك " .

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الفتن (٧٠٨٤) ، ومسـلم في الإمارة (١٨٤٧: ٥١) كلاهما عن محمد بن المثنى، حـدّثنا الوليـد بن مسـلم، حـدّثنا ابن جـابر، حـدثني بسـر بن عبيـد اللَّه الحضرمي، أنه سمع أبا إدريس الخولاني، أنه سمع حذيفـة بن اليمان يقول: فذكره.

ورواه مسلم عقبـه (٥٢) من طريـق يحـيى بن حسـان، حـدّثنا معاوية (يعني ابن سلام) ، حدّثنا زيد ابن سـلام، عن أبي سـلام قال: قال حذيفة بن اليمان: قلت: يا رسول اللَّه إنا كنـا بشـر، فجـاء اللَّه بخـير فنحن فيـه، فهـل من وراء هـذا الخـير شـر؟ قـال:" نعم "قلت: هـل وراء ذلـك الشـر خـير؟ قـال:" نعم "قلت: فهـل وراء ذلـك الخـير شـر؟ قال:" نعم "قلت: كيف؟ قـال:" يكـون بعـدي أئمـة لا يهتـدون بهداي، ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال، قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس "قال: قلت: كيف أصنع يـا رسـول اللَّه إن أدركت ذلك؟ قال:" تسـمع وتطيـع للأمـير وإن ضـرب ظهرك، وأخذ مالك فاسمع وأطع ".

ولكن في إسـناده انقطـاع؛ لأن أبـا سـلام واسـمه ممطـور الحبشي لم يسمع من حذيفة بن اليمان -رضي اللَّه عنه-.

قال الدارقطني في التتبع (ص ٢٢٦) :" وهـذا عنـدي مرسـل، أبـو سـلام لم يسـمع من حذيفـة ولا من نظرائـه الـذين نزلـوا العراق؛ لأن حذيفة تـوفي بعـد قتـل عثمـان -رضـي اللَّه عنـه- بليال وقد قال فيه حذيفة، فهذا يدل على إرساله ".

وقال الحافظ في ترجمة ممطور أبي سلام من التهـذيب (١٠/ ٢٩٦) :" أرسل عن حذيفة وأبي ذر وغيرهما ".

والحديث صحيح كما سبق بالإسناد الأول، وهذا الإسـناد ذكـره مسلم متابعة لما فيه زيادات.

وقولـه في الحـديث:" تلـزم جماعـة المسـلمين "قـال الطبري:" أي الذين في طاعة من اجتمعوا على تـأميره، فمن نكث بيعته خرج عن الجماعة. قال: وفي الحديث أنـه مـتى لم

يكن للناس إمام فافترق الناس أحزابا فلا يتبع أحدًا في الفرقة ويعتزل الجميع إن استطاع ذلك، خشية من الوقوع في الشر ". انظر: فتح الباري (١٠/ ٣٧) .

• عن حذيفة قال: قلت: يا رسول اللَّه، أبعد هذا الخير الذي نحن فيه من شرٍّ نحذره؟ قال:" يا حذيفة، عليك بكتاب اللَّه فتعَلَّمْه، واتبع ما فيه" حتى قال ذلك ثلاث مرات، قلت: نعم.

صحيح: رواه ابن حبان (١١٠٧) ، والبيهقي في الشعب (١٧١٩) كلاهما من طريق عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن مسعر بن كدام -زاد البيهقي: وسفيان الثوري- عن عمرو

ابن مرة، عن عبد اللَّه بن الصامت، عن حذيفة، فذكره. واللفظ للبيهقي. وإسناده صحيح.

• عن أبي الطفيل قال: انطلقت أنا وعمرو بن صليع حتى أتينا حذيفة، قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن هذا الحي من مضر، لا تدعُ للَّه في الأرضِ عبدًا صالحًا إلا افتنته وأهلكته، حتى يدركها اللَّه بجنود من عِباده، فيذلها حتى لا تَمْنَع ذنَبَ تلعة" .

صحيح: رواه الطيالسي (٤٢١) -وعنه أحمد (٢٣٣١٦) - وصحّحه الحاكم (٤/ ٤٦٩ - ٤٧٠) كلاهما من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أبي الطفيل، فذكره.

والسياق لأحمد، وعند الحاكم في أوله قصة.

وإسناده صحيح. قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .

قوله: "ذَنَب" بفتحتين والاضافة إلى تلعة، والتلعة: مسيل الماء من علو إلى أسفل، وقيل: من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها، وأذناب المسايل: أسافل الأودية، وهذا غاية لإذلالهم ووصف لهم بالذل والضعف وقلة المنعة كأنه قال: حتى لا يملكوا أسفل واد فضلا عن البلاد، والحكم بين العباد. قاله السندي.

• عن حذيفة قال: ادنوا يا معشر مضر، فواللَّه لا تزالون بكل مؤمن تفتنونه وتقتلونه حتى يضربكم اللَّه وملائكته والمؤمنون حتى لا تمنعوا بطن تلعة، قالوا: فلم تُدْنينا ونحن كذلك؟ قال: إن منكم سيد ولد آدم، وإن منكم سوابق كسوابق الخيل.
صحيح: رواه ابن أبي شيبة (٣٨٥٥٦) ، والبزار (٢٨٥٨) كلاهما من حديث يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، حدثني منصور بن المعتمر، عن ربعي، عن حذيفة قال: فذكره.
وإسناده صحيح، وهو إن كان وقفه بعض الرواة فالأصل أنه مرفوع.
• عن حذيفة بن اليمان يقول: يا أيها الناس، ألا تسألوني؟ فإن الناس كانوا يسألون رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، إن اللَّه بعث نبيه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فدعا الناس من الكفر إلى الإيمان، ومن الضلالة إلى الهدى، فاستجاب من استجاب، فحي من الحق ما كان ميتا، ومات من الباطل ما كان حيا، ثم ذهبت النبوة، فكانت الخلافة على منهاج النبوة.
صحيح: رواه أحمد (٢٣٤٣٢) عن عبد الرزاق، حدّثنا بكار، حدثني خلاد بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا الطفيل، يحدث أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: فذكره.
وإسناده صحيح. بكار هو: ابن عبد اللَّه الصنعاني من رجال التعجيل.
قوله: "فكانت الخلافة على منهاج النبوة" أي بعد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو عهد الخلفاء الراشدين، وفيه مدح وثناء للخلفاء الراشدين.

• عن النعمان بن بشير قال: كنا قعودًا في المسجد مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وكان بشير رجلا يكف حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال: يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في الأمراء؟ فقال

حذيفة: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تكون النبوة فيكم ما شاء اللَّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء اللَّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء اللَّه أن يرفعها. ثم تكون مُلكا عاضًّا فيكون ما شاء اللَّه أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء اللَّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة" ثم سكت.

قال حبيب: فلما قام عمر بن عبد العزيز، وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته، فكتبت إليه بهذا الحديث أذكره إياه، فقلت له: إني أرجو أن يكون أمير المؤمنين -يعني: عمر- بعد الملك العاض والجبرية، فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز، فسر به، وأعجبه.

حسن: رواه أحمد (١٨٤٠٦) عن سليمان بن داود الطيالسي، حدثني داود بن إبراهيم الواسطي، حدثني حبيب بن سالم، عن النعمان بن بشير، فذكره.

واسناده حسن من أجل حبيب بن سالم فإنه حسن الحديث. إلا قوله: "ثم تكون خلافة على منهاج النبوة" . فهو شاذ والأحاديث الصّحيحة ليس فيها ذكر الخلافة على منهاج النبوة بعد ذهاب الخلافة، وإتيان الملك.

• عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يَدْرس الإسلام كما يَدْرس وَشْيُ الثوب، حتى لا يُدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك، ولا صدقة، وليسرى على كتاب اللَّه *عز وجل* في ليلة، فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس والشيخ الكبير والعجوز، يقولون أدركنا آباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا اللَّه، فنحن نقولها" فقال له صلة: ما تُغْني عنهم لا إله إلا اللَّه، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأعرض عنه

حذيفة، ثم ردها عليه ثلاثا، كل ذلك يُعرض عنه حذيفة، ثم أقبل عليه في الثالثة فقال: يا صلة، تنجيهم من النار، ثلاثا.
صحيح: رواه ابن ماجه (٤٠٤٩) ، والحاكم (٤/ ٤٧٣) كلاهما من طريق أبي معاوية، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، فذكره.
وإسناده صحيح. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .

• عن جندب بن عبد اللَّه البجلي قال: جئت يوم الجرعة، فإذا رجل جالس، فقلت: ليهراقن اليوم ههنا دماء، فقال ذاك الرجل: كلا واللَّه، قلت: بلى واللَّه، قال: كلا واللَّه قلت: بلى واللَّه، قال: كلا واللَّه، إنه لحديث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حدثنيه، قلت: بئس الجليس لي أنت منذ اليوم تسمعني أخالفك وقد سمعتَه من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فلا تنهاني؟ ثم قلت: ما هذا الغضب؟ فأقبلت عليه، أسأله فإذا الرجل حذيفة.
صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٩٣) من طرق عن معاذ بن معاذ، حدّثنا ابن عون، عن محمد (هو ابن سيرين) قال: قال جندب: فذكره.
قوله: "الجرعة" موضع بقرب الكوفة، و "يوم الجرعة" يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون واليًا ولاه عليهم عثمان، فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري، فولاه.
قوله: "أخالفك" قال النووي: وقع في جميع نسخ بلادنا المعتمدة "أخالفك" بالخاء المعجمة، وقال القاضي: رواية شيوخنا كافة بالحاء المهملة من الحلف الذي هو اليمين، قال: ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح، قال: لكن المهملة أظهر لتكرر الأيمان بينهما.
• عن أبي ثور قال: بعث عثمان يوم الجرعة بسعيد بن العاص قال: فخرجوا إليه، فردوه، قال: فكنت قاعدًا مع أبي

مسعود وحذيفة، فقال أبو مسعود: ما كنت أرى أن يرجع لم يُهْرق فيه دما، قال: فقال حذيفة: ولكن قد علمتُ لترجعنَّ على عقبيها لم يُهرق فيها محجمة دم، وما علمتُ من ذلك شيئًا إلا علمته، ومحمد -صلى اللَّه عليه وسلم- حي، "حتى إن الرجل ليُصبح مؤمنًا ثم يُمسي ما معه منه شيء، ويُمسي مؤمنا ويصبح ما معه منه شيء، يقاتل فئته اليوم، ويقتله اللَّه غدًا، يُنكِّسُ قلبَه تعلوه استُه" . قال: فقلت: أسفله؟ قال: استه.

حسن: رواه أحمد (٢٣٣٤٨) ، والحاكم (٢/ ١٥٨) كلاهما من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن أبي ثور الحداني، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي ثور الحداني فقد روى عنه الشعبي، وأبو البختري، والشعبي ممن لا يروي إلا عن ثقة، وقال أبو داود: كوفي جليل، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

• عن قيس بن عباد قال: قلتُ لعمار: أرأيتم صنيعكم هذا الذي صنعتم في أمر عَليٍّ، أرأيا رأيتموه، أو شيئًا عهده إليكم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ فقال: ما عهد إلينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- شيئًا لم يَعْهَده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "في أصحابي اثنا عشر منافقا، فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلجَ

الجملُ في سمِّ الخياط، ثمانية منهم تكفيه الدَّبيلة وأربعة ".
قال أسود بن عامر: لم أحفظ ما قال شعبة فيهم.

وفي رواية عنه: قلنا لعمار أرأيت قتالكم أرأيًا رأيتموه؟ فإن الرأي يُخطئ ويُصيب، أو عهدًا عهده إليكم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ فقال: ما عهد إلينا رسول اللَّه -صلى اللَّه

عليه وسلم- شيئًا لم يَعْهدْه إلى الناس كافة، وقال: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: إن في أمتي.
قال شعبة: وأحسبه قال: حدثني حذيفة. وقال غندر: أراه قال:" في أمتي اثنا عشر منافقًا، لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحَها حتى يلجَ الجملُ في سمِّ الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدَّبيلة، سراج من النار، يظهر في أكتافهم حتى ينجُم من صُدورهم ".
صحيح: رواه مسلم في صفات المنافقين (٢٧٧٩: ٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أسود ابن عامر، حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس، فذكره باللفظ الأول.
ورواه (٢٧٧٩: ١٠) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، به باللفظ الثاني.
• عن أبي الطفيل قال: كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس، فقال: أَنْشدُك باللَّه، كم كان أصحاب العقبة؟ قال: فقال له القوم: أخبره إذ سألك، قال: كنا نخبر أنهم أربعة عشر، فإن كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر، وأشهد باللَّه أن اثني عشر منهم حرب للَّه ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وعذر ثلاثة، قالوا: ما سمعنا مناديَ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ولا عَلِمْنا بما أراد القوم، وقد كان في حرَّة، فمشى، فقال:" إن الماء قليل، فلا يسبقني إليه أحد. فوجد قوما قد سبقوه، فلعنهم يومئذ ".
صحيح: رواه مسلم في صفات المنافقين (٢٨٧٩: ١١) عن زهير بن حرب، حدّثنا أبو أحمد الكوفي، حدّثنا الوليد بن جميع، حدّثنا أبو الطفيل، فذكره.
قوله:" أصحاب العقبة" قال النووي: هذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الأنصار، وإنما هذه عقبة على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول

اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في غزوة تبوك، فعصمه اللَّه منهم.

• عن حذيفة قال: إنما كان النفاق على عهد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان.

صحيح: رواه البخاريّ في الفتن (٧١١٤) عن خلاد، حدّثنا مسعر، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الشعثاء، عن حذيفة قال: فذكره.

• عن حذيفة بن اليمان قال: إدن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، كانوا يومئذ يُسِرُّون، واليوم يَجْهرون.

صحيح: رواه البخاريّ في الفتن (٧١١٣) عن آدم بن أبي إياس، حدّثنا شعبة، عن واصل الأحدب، عن أبي وائل، عن حذيفة بن اليمان قال: فذكره.

• عن حذيفة أن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "في أمتي كذابودن ودجالودن سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين، لا نبي بعدي" .

صحيح: رواه أحمد (٢٣٣٥٨) ، والطحاوي في شرح المشكل (٢٩٥٣) ، والطبراني في الكبير (٣/ ١٨٨) كلهم من طريق معاذ بن هشام قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، ولم أسمعه منه، عن قتادة، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن همام بن الحارث، عن حذيفة، فذكره.

وإسناده صحيح. وأبو معشر هو زياد بن كليب الحنظلي.

• عن حذيفة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ليأتين على أمتي زمان يتمنون فيه الدجال" قلت: يا رسول اللَّه بأبي وأمي مم ذاك؟ قال: "مما يلقون من الضناء أو العناء" .

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٤٣٠١) عن عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، قال: نا أحمد بن عمر الوكيعي، قال: نا قبيصة

بن عقبة، قال: نا عبيد بن طفيل أبو سيدان العبسي، قال: سمعت شداد بن عمار يقول: قال حذيفة: فذكره.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عبيد بن طفيل إلا قبيصة، تفرد به أحمد بن عمر الوكيعي" .

وليس كما قال، فقد رواه أيضًا البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٢٥) عن قبيصة.

ورواه أيضًا البزار (٢٨٤٩) عن القاسم بن بشر بن معروف، قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: أخبرنا عبيد بن الطفيل، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة نحوه.

فسمي الراوي عن حذيفة: ربعي بن حراش وهو ثقة، فلعل الاثنين: عمار بن شداد وربعي بن حراش روياه عن حذيفة.

والإسناد حسن من أجل قبيصة وعبيد بن طفيل فإنهما صدوقان.

• عن ربعي بن حراش، عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال: انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان، فقال له عقبة: حدِّثْني ما سمعت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في الدجال قال: "إن الدجال يخرج، وإن معه ماءً ونارًا، فأما الذي يراه الناس ماءً فنار تُحرق، وأما الذي يراه الناس نارًا، فماءٌ باردٌ عذبٌ، فمن أدرك ذلك منكم، فليقع في الذي يراه نارًا، فإنه ماءٌ عذبٌ طيّبٌ" . فقال عقبة: وأنا قد سمعته -تصديقا لحذيفة-.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأنبياء (٣٤٥٠) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٣٤ - ٢٩٣٥) كلاهما من طريق عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حراش، فذكره، واللفظ لمسلم. وعقبة بن عمرو الأنصاري هو المعروف بأبي مسعود البدري.

• عن حذيفة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان:

آحـدهما رأى العين، مـاء أبيض، والآخـر رأى العين، نـار تـأجَّجُ، فإمـا أدركَنَّ أحـدٌ، فليـأت النهـر الـذي يـراه نـارًا وليُغَمّض، ثم ليُطـأطئْ رأسَـه فيشـربَ منـه، فإنـه مـاء بـارد، وإن الـدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتـوب بين عينيـه كـافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب" .

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن (٢٩٣٤: ١٠٥) عن أبي بكـر بن أبي شيبة، حدّثنا يزيد بن هارون، عن أبي مالك الأشجعي، عن ربعي بن حِراش، عن حذيفة، فذكره.

• عن حذيفــة قــال: قــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وسلم-: "الدجال أعور العين اليسرى، جُفال الشعر، معه جنـة ونار، فناره جنة، وجنته نار" .

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن وأشـراط السـاعة (٢٩٣٤) من طرق عن أبي معاويـة، عن الأعمش، عن شـقيق، عن حذيفـة قال: فذكره.

قوله: "جُفال الشعر" أي كثير الشعر.

• عن حذيفة قال: كنا عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكر الدجال، فقال: "لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنـة الـدجال، إنها ليستْ من فتنة صغيرة، ولا كبيرة إلا تتضع لفتنـة الـدجال، فمن نجا من فتنة مـا قبلهـا، نجـا منهـا، وإنـه لا يضـر مسـلما، مكتوب بين عينيه: كافر مهجَاة: ك ف ر" .

حسن: رواه البزار (٢٨٠٧) ، وصحّحه ابن حبان (٦٨٠٧) واللفظ له، كلاهما عن أبي كريب قـال: حـدّثنا يحـيى بن آدم، عن أبي بكـر بن عيـاش، عن الأعمش، عن سـليمان بن ميسـرة، عن طارق ابن شهاب، عن حذيفة، فذكره.

وإسـناده حسـن من أجـل أبي بكـر بن عيـاش فإنـه حسـن الحديث، وتابعه حفص بن غياث إلا أن روايتـه مختصـرة، فقـد روى الطــبراني في الكبــير (٣/ ١٨٥) عن عمــر بن حفص بن غيــاث، حــدثني أبي، حــدّثنا الأعمش بــه. ولفظــه: وذكــر

الدجال "مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم" . وإسناده صحيح.

• عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تكون فتنٌ، على أبوابها دعاةٌ إلى النار، فأن تموتَ وأنت عاضٌّ على جذل شجرةٍ خيرٌ لك من أن تتبع أحدًا منهم" .

حسن: رواه ابن ماجه (٣٩٨١) عن محمد بن عمر بن علي المقدمي، حدّثنا أبو عامر الخزاز،

عن حميد بن هلال، عن عبد الرحمن بن قرط، عن حذيفة، فذكره.

وعبد الرحمن بن قرط مجهول كما في التقريب، ولكنه توبع في الأسانيد السابقة سندًا ومتنًا.

• عن حذيفة: إن الناس كانوا يسألون رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، فأَحدقه القوم بأبصارهم، فقال: إني قد أرى الذي تنكرون، إني قلت: يا رسول اللّه، أرأيت هذا الخير الذي أعطانا اللّه تعالى أيكون بعده شر كما كان قبله؟ قال: "نعم" قلت: فما العصمة من ذلك؟ قال: "السيف" -قال قتيبة في حديثه- قلت: وهل للسيف يعني من بقية؟ قال: "نعم" . قال: قلت: ماذا؟ قال: "هُدنة على دَخن" قال: قلت: يا رسول اللّه ثم ماذا يكون؟ قال: "إن كان للَّه تعالى خليفة في الأرض فضربَ ظهرَك، وأخذ مالَك فأطعْه، وإلا فمُتْ وأنت عاضٌّ بجذلِ شجرة" قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثم يخرج الدجال معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره وحُطَّ وزرُه، ومن وقع في نهره وجب وزرُه وحُطَّ أجره" . قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: "ثم هي قيام الساعة" .

حسن: رواه أبو داود (٤٢٤٤) -واللفظ له- وأحمد (٢٣٤٣٠) ، والحاكم (٤/ ٤٣٢ - ٤٣٣) كلهم من حديث أبي عوانة، عن

قتادة، عن نصر بن عاصم، عن سبيع بن خالد وهو اليشكري قال: أتيت الكوفة في زمن فُتحت تُستر، أجلب منها بِغالًا، فدخلت المسجد، فإذا صدعٌ من الرجال، وإذا رجل جالس تَعرف إذا رأيته أنه من رجال أهل الحجاز، قال: قلت من هذا؟ فتجهَّمني القوم، وقالوا: أما تعرف هذا؟ هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل سبيع بن خالد، فقد روى عنه جماعة من الثقات، وذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه العجلي كما في التهذيب، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد.

- وعن خالد بن خالد اليشكري بهذا الحديث قال -يعني حذيفة-: قلتُ: بعد السيف؟ قال - يعني النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" بقيةٌ على أقذاءٍ، وهدنةٌ على دخن ". ثم ساق الحديث.

قال: وكان قتادة يضعه على الردة التي في زمن أبي بكر:" على أقذاء "يقول: قذى، و" هدنة "يقول: صلح، و" على دخن" على ضغائن.

حسن: رواه أبو داود (٤٢٤٥) من حديث عبد الرزاق -وهو في مصنفه (٢٠٧١) ، وعند أحمد (٢٣٤٢٩) عن معمر، عن قتادة، عن نصر بن عاصم، عن خالد بن خالد اليشكري، فذكر الحديث بطوله كما عند أحمد، وجاء فيه كما عند أبي داود بزيادة.

وإسناده حسن من خالد بن خالد اليشكري، وهو سبيع بن خالد، ويقال له: خالد بن خالد وهو حسن الحديث كما مضى.

- وعن نصر بن عاصم الليثي قال: أتينا اليشكري في رهط من بني ليث فقال: من القوم؟ فقلنا: بنو ليث أتيناك نسألك عن حديث حذيفة. قال: أقبلنا مع أبي موسى قافلين، وغَلَت الدوابُّ بالكوفة قال: فسألت أبا موسى أنا وصاحب لي، فأذن

لنا، فقدمنا الكوفة، فقلت لصاحبي: أنا داخل المسجد، فإذا قامت السوق خرجتُ إليك، قال: فدخلت المسجد، فإذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤوسهم يستيعون إلى حديث رجل، قال: فقمت عليهم، فجاء رجل، فقام إلى جنبي قال: فقلت من هذا؟ قال: أبصري أنت؟ قال: قلت: نعم. قال: قد عرفتُ ولو كنت كوفيا، لم تسأل عن هذا، قال: فدنوتُ منه، فسمعتُ حذيفة يقول:

كان الناس يسألون رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، وعرفتُ أن الخير لن يسبقني. قال: قلت: يا رسول اللَّه بعد هذا الخير شر؟ فقال: "يا حذيفة، تعلَّمْ كتاب اللَّه، واتَّبِعْ ما فيه" ، ثلاث مرار، قال: فقلت: يا رسول اللَّه بعد هذا الخير شر؟ فقال: "يا حذيفة، تعلَّمْ كتاب اللَّه، واتَّبِعْ ما فيه" ، قلت: يا رسول اللَّه بعد هذا الخير شر؟ قال: "فِتنة وشر" قلت: يا رسول اللَّه بعد هذا الشر خير؟ قال: "يا حذيفة، تعلَّمْ كتاب اللَّه، واتَّبِعْ ما فيه" ثلاث مرات، قلت: يا رسول اللَّه بعد هذا الشر خير؟ قال: "هُدنة على دَخن، وجماعةٌ على أقْذاءٍ فيها أو فيهم" ، فقلت: يا رسول اللَّه، الهدنة على الدخن ما هي؟ قال: "لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه" قال: قلت: يا رسول اللَّه بعد هذا الخير شر؟ قال: "يا حذيفة، تعلَّمْ كتاب اللَّه، واتَّبِعْ ما فيه" ثلاث مرار، قال: قلت: يا رسول اللَّه بعد هذا الخير شر؟ قال: "فتنة عمياءُ صمّاءُ عليها دعاةٌ على أبواب النار، فإن مُتَّ يا حذيفة وأنت عاضٌّ على جِذْلٍ خير لك من أن تتبع أحدًا منهم" .

حسن: رواه أبو داود (٤٢٤٦) ، وأحمد (٢٣٢٨٢) ، وصحّحه ابن حبان (٥٩٦٣) كلهم من طريق سليمان بن المغيرة، عن حميد، عن نصر بن عاصم الليثي، فذكره.

وإسناده حسن من أجل اليشكري وهو خالد بن خالد أو سبيع بن خالد حسن الحديث.

- وعن سبيع بن خالد بهذا الحديث عن حذيفة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "فإن لم تجد يومئذ خليفةً، فاهرب حتى تموت، فإن تَمُتْ وأنت عاضٌّ" وقال في آخره: قال: قلت: فما يكون بعد ذلك؟ قال: "لو أن رجلا نتج فرسًا لم تُنتج حتى تقوم الساعة" .

حسن: رواه أبو داود (٤٢٤٧) ، وأحمد (٢٣٤٢٥) كلاهماصت حديث أبي التياح، عن صخر ابن بدر العجلي، عن سبيع بن خالد، بهذا الحديث، فذكره.

وإسناده حسن من أجل سبيع بن خالد، وأما صخر فهو ابن بدر العجلي فهو مجهول، ولكنه توبع فيما سبق.

قوله: "لو أن رجلا نتج. . ." فيه بيان قرب القيامة بعد ظهور علامات الساعة الكبرى التي يسبقها كما يُفهم من أحاديث حذيفة نفسه، ففيه حذف واختصار.

الفائدة: يستفاد من سرد أحاديث حذيفة بن اليمان في مكانٍ واحدٍ أنه كان يروي مطولا، وأخرى مختصرًا، أو كان أصحابه يختصرون حسب الضرورة، وهي كلها صحيحة إلا بعض الكلمات التي وقع فيها الوهمُ من الرواة.

ومما روي عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لُكع بن لُكع" .

رواه الترمذيّ (٢٢٠٩) ، وأحمد (٢٣٣٠٣) كلاهما من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن عبد اللَّه ابن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي، عن حذيفة، فذكره.

وقال الترمذيّ: "حديث حسن، إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو" .

قلت: عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأشهلي تفرد بالرواية عنه عمرو بن أبي عمرو، ولم يوثّقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في

ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح. وقال ابن معين: "لا أعرفه" .

والمتن ثابت من أحاديث صحابة آخرين كما هو مذكور في محله.

وقوله: "لُكع بن لُكع" على وزن زُفر، والمقصود منه من لا يعرف له أصل، ولا يحمد له خُلق.

وأما ما روي عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا بأسيافكم، ويرثُ دُنياكم شِرارُكم" فإسناده ضعيف.

رواه الترمذيّ (٢١٧٠) ، وابن ماجه (٤٠٤٣) ، وأحمد (٢٣٣٠٢) كلهم من طرق عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي، عن حذيفة بن اليمان، فذكره.

وقال الترمذيّ: "حديث حسن، إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو" .

قلت: عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأنصاري مجهول، تفرد بالرواية عنه عمرو بن أبي عمرو، ولم يوثّقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يُعرف فيه الجرح.

وقال ابن معين: لا أعرفه، وقال الذهبي في الميزان: "له حديث منكر" ، أراد به هذا.

وكذلك لا يصح ما روي عن حذيفة بن اليمان: واللَّه ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا؟ واللَّه ما ترك رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا، يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعدًا، إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته.

رواه أبو داود (٤٢٤٣) عن محمد بن يحيى بن فارس، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا ابن فروخ، قال: أخبرني أسامة بن

زيد، قال: أخبرني ابن لقبيصة بن ذؤيب، عن أبيه قال: قال حذيفة ابن اليمان، فذكره.
وابن فروخ هو: عبد اللَّه الخراساني مختلف فيه غير أنه يحسن حديثه إذا كان لحديثه أصل، ولا يقبل عند التفرد والمخالفة، وقد تفرد بهذه الرواية.

وابن قبيصة بن ذؤيب إنْ كان إسحاق فصدوق، وإلا فهو مجهول لا يُعرف.
قوله: "قائد فتنة" منكر، وإنما الصحيح هو أسماء المنافقين كما جاء في صحيح مسلم.
١٦ - باب أن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة
• عن معاوية قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن ما بقي من الدنيا بلاء وفتنة، وإنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه خبث أسفله" .
حسن: رواه أحمد (١٦٨٥٣) واللفظ له، وابن ماجه (٤٠٣٥، ٤١٩٩) ، وصحّحه ابن حبان (٣٩٢، ٦٩٠) كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثني أبو عبد ربه قال: سمعت معاوية يقول على هذا المنبر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي عبد ربه ويقال: أبو عبد رب، فإنه حسن الحديث، والكلام عليه مبسوط في كتاب القدر.
١٧ - باب ظهور الفتن
• عن أم سلمة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قالت: استيقظ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ليلة فَزِعًا يقول: "سبحان اللَّه ماذا أنزل اللَّه من الخزائن، وماذا أنزل من الفتن، من يُوقظ صواحبَ الحجرات، -يريد أزواجه، لكي يُصلين- رب كاسية في الدنيا، عارية في الآخرة" .

صـحيح: رواه البخـاريّ في الفتن (٧٠٦٩) من طـرق عن ابن شهاب الزهري، عن هند بنت الحارث الفراسية، أن أم سـلمة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قالت: فذكرته.

• عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- قـال: "تـدور رَحَى الإسـلام بخمس وثلاثين أو سـت وثلاثين أو سبع وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عامـا" قـال: قلت: أممـا بقي أو ممـا مضـى؟ قال: "مما مضى"

حسـن: رواه أبـو داود (٤٢٥٤) ، وأحمـد (٣٧٣٠ - ٣٧٣١) ، والحـاكم (٤/ ٥٢١، و ٣/ ١١٤) كلهم من طريـق منصـور بن المعتمر، عن رِبعي بن حِراش، عن البراء بن ناجيـة، عن عبـد اللَّه بن مسعود، فذكره.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

والـبراء بن ناجيـة فيـه جهالـة، تفـرد بالروايـة عنـه ربعي بن حراش ولم يوثّقه سوى العجلي وابن حبان، ولذا قال الـذهبي في المـيزان: فيـه جهالـة لا يعـرف إلا بحـديث: "تـدور رحى الإسلام بخمس وثلاثين سنة" .

وأما قول ابن حجر في التقريب: "ثقة" ففيه نظر.

وله طريقان آخران يقويان:

أحـدهما: مـا رواه أحمـد (٣٧٠٧) ، وصـحّحه ابن حبـان (٦٦٦٤) كلاهمـا من حـديث يزيـد بن هـارون، أخبرنـا العـوّام بن حوشـب، حـدثني أبـو إسـحاق الشـيباني سـليمان بن أبي سـليمان، عن القاسـم بن عبـد الـرحمن (هـو ابن عبـد اللَّه بن مسعود) ، عن أبيه، عن جده.

وعبد الـرحمن بن عبـد اللَّه بن مسـعود لم يسـمع من أبيـه إلا النزر اليسير، ليس هذا منها.

والثـاني: مـا رواه الـبزار (١٩٤٢) ، والطحـاوي في شـرح المشكل (١٦١٢) كلاهما من طريق شريك النخعي، عن مجالـد

بن سعيد، عن عامر الشـعبي، عن مسـروق، عن عبـد اللَّه بن مسعود، فذكره، وفيه: "فـإن يصـطلحوا فيمـا بينهم على غـير قتال، يأكلوا الدنيا سبعين عاما رغدا، وإن يقتتلوا يركبـوا سـنن من كان قبلهم" .

وشريك سـيء الحفـظ، وكـذا شـيخه وبمجمـوع هـذه الطـرق يصير الحديث حسنا.

ومعنى الحديث: أن الفتنة تقع بعد خمس وثلاثين سنة، أو بعـد ست وثلاثين، أو بعد سـبع وثلاثين، ليس على الشـك بـل مـتى شاء اللَّه تعالى. فقد شاء أن تقع بعد خمس وثلاثين سـنة بعـد قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفـان رضـي اللَّه عنـه، فكـان ذلك سببا لوقوع الاختلاف، وتفرق كلمة المسلمين.

وقوله: "فإن يصطلحوا فيما بينهم. . ." أي أنهم لم يصـطلحوا نيما بينهم، فكان قـد وقـع فيهم سـنن اللَّه الكونيـة من سـفك الدماء، والقتال فيمـا بينهم، ولكن اللَّه بنعمتـه ورحمتـه حفـظ هذه الأمة من الارتداد والهلاك، وستبقى ما شاء اللَّه إلى يــوم القيامة.

• عن كرز بن علقمة الخزاعي قال: قـال أعـرابي: يـا رسـول اللَّه، هل للإسـلام من منتهى؟ قـال: "نعم، أيمـا أهـل بيت من العــرب أو العجم أراد اللَّه *عــز وجل* بهم خــيرًا أدخــل عليهم الإسلام" ، قـال: ثم مـاذا يـا رسـول اللَّه؟ قـال: "ثم تقـع فتن كأنها الظلل" ، فقال الأعرابي: كلا يا رسول اللَّه، قال النـبي - صلى اللَّه عليه وسلم-: "بلى والذي نفسي بيده لتعـودن فيهـا أساودَ صُبا يضرب بعضكم رقاب بعض" .

وزاد في رواية في آخرها: "وأفضل الناس مـؤمن معـتزل في شعب من الشعاب، يتقي ربه تبارك وتعالى، ويـدع النـاس من شره" .

صحيح: رواه أحمد (١٥٩١٨، ١٥٩١٧) ، وصـحّحه الحـاكم (١/ ٣٤، و ٤/ ٤٥٤ - ٤٥٥) كلاهمــا من طريــق الزهــري، عن عــروة بن الزبير، عن كرز بن علقمة الخزاعي، فذكره.

وإسناده صحيح. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح" .
والرواية الثانية: رواها أحمد (١٥٩١٩) ، وصحّحها ابن حبان (٥٩٥٦) كلاهما من طريق

الأوزاعي قال: حدّثنا عبد الواحد بن قيس، حدّثنا عروة بن الزبير، عن كرز الخزاعي، فذكره.
وإسنادها حسن من أجل عبد الواحد بن قيس فإنه حسن الحديث.
قوله: "أساود" جمع أسود أي حيات.
قوله: "صُبًّا" بضم الصاد وتشديد الباء أي كأنهم حيات مصبوبة على الناس.
• عن عبد اللَّه بن عمر يقول: كنا قعودًا عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكر الفتن، فأكثر فى ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: يا رسول اللَّه، وما فتنة الأحلاس؟ قال: "هي هربٌ وحربٌ ثم فتنة السَّرَّاء دَخَنُها من تحت قَدَمَيْ رجلٍ من أهل بيتي، يزعم أنه مني وليس مني، وإنما أوليائي المتقون، ثم يصطلحُ الناس على رجل كوركٍ على ضلعٍ، ثم فتنةُ الدُّهيماء لا تدع أحدًا من هذه الأمة إلا لطمتْه لطمةً، فإذا قيل: انقضت، تمادت، يُصبح الرجل فيها مؤمنًا ويُمسي كافرًا، حتى يصير الناس إلى فُسطاطَيْن: فُسطاط إيمانٍ لا نفاق فيه، وفُسطاط نفاقٍ لا إيمان فيه، فإذا كان ذاكم، فانتظروا الدجال من يومه أو من غده" .
حسن: رواه أبو داود (٤٢٤٢) ، وأحمد (٦١٦٨) ، والحاكم (٤/ ٤٦٦) كلهم من حديث أبي المغيرة، حدثني عبد اللّه بن سالم (وهو الأشعري) ، حدثني العلاء بن عتبة اليحصبي، عن عمير بن هانئ العنسي، سمعت عبد اللّه بن عمر، فذكره.
قال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

قلت: وهو كذلك؛ فإن رجاله رجال الصحيح غير العلاء بن عتبة فإنه صدوق من رجال أبي داود إلا أن أبا حاتم يرى أنه ليس بصحيح كأنه موضوع. العلل (٢٧٥٧) .
كذا قال! وهو إمام هذا الفن، ولكنه لم يبيّنْ سبب الوضع، فلعله أشكل عليه معنى الحديث مثله مثل نظرائه في أحاديث الفتن.
وقوله: "يزعم أنه مني وليس مني" لقد وقع هذا كثيرًا في تاريخ الإسلام الطويل، فأراد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أن يحذّر أمته من هؤلاء الكذبة، ثم بيّن القاعدة العامة بقوله: "وإنما أوليائي المتقون" ، وليس فيه نفيُ شرف لمن ثبت إليه -صلى اللَّه عليه وسلم-.
وأما ما روي عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يكون في هذه الأمة أربع فتن في آخرها الفناء" . فلا يصح.
رواه أبو داود (٤٢٤١) ، وابن أبي شيبة (٣٨٧٢٣) كلاهما من طريق بدر بن عثمان قال: أخبرني الشعبي، عن رجل، عن عبد اللَّه بن مسعود فذكره.
وإسناده ضعيف؛ فإن الراوي عن عبد اللَّه بن مسعود مبهم لم يسم.

وكذلك ما رُويَ عن أبي موسى قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أمتي هذه أمة مرحومة، ليس عليها عذاب في الآخرة، عذابها في الدنيا: الفتن، والزلازل، والقتل" .
رواه أبو داود (٤٢٧٨) ، وأحمد (١٩٦٧٨) ، والحاكم (٤/ ٤٤٤) من طريق عبد الرحمن بن عبد اللَّه المسعودي، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، فذكره.
قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قلت: ولكن فيه المسعودي اختلط، وقد وقع اختلاف في إسناده، ساقه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٨ - ٣٩) ثم

قال: "والخبر عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في الشّفاعة، وأن قوما يعذبون، ثم يخرجون، أكثر، وأبين، وأشهر" .

١٨ - باب نزول الفتن كمواقع القطر

• عن أسامة بن زيد قال: أشرف النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- على أُطُمٍ من آطام المدينة فقال: "هل ترون ما أرى؟" قالوا: لا، قال: "فإني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر"

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٦٠) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٥) كلاهما من طريق الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد، فذكره.

١٩ - باب تعرض الفتن على القلوب

• عن حذيفة قال: كنا عند عمر، فقال: أيكم سمع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يذكر الفتن؟ فقال قوم: نحن سمعناه فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا: أجل، قال: تلك تُكفّرها الصلاةُ والصيامُ والصدقةُ، ولكن أيكم سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يذكر الفتن التي تَموج موجَ البحر، قال حذيفة: فأسكت القوم فقلت: أنا، قال: أنت للَّه أبوك، قال حذيفة: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأي قلب أُشربها نُكت فيه نكتةٌ سوداءُ، وأي قلب أنكرها نُكت فيه نكتةٌ بيضاءُ، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادًا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا، إلا ما أُشرب من هواه" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٤٤: ٢٣١) عن محمد بن عبد اللَّه بن نمير، حدّثنا أبو خالد -يعني سليمان بن حيان- عن سعد بن طارق، عن ربعي، عن حذيفة، فذكره.

٢٠ - باب تجيء الفتن يرقق بعضها بعضا

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- "إنه لم يكن نبي قبلي

إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيُصيب آخرها بلاء، وأمور تنكرونها وتجيء فتنة، فيرقق بعضها بعضا، وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن هذه مهلكتي، ثم تنكشف وتجيء الفتنة، فيقول المؤمن: هذه هذه فمن أحب أن يُزحزح عن النار، ويدخل الجنة فلتأته منيته، وهو يؤمن باللَّه واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماما، فأعطاه صفقة يده، وثمرة قلبه، فليطعْه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر ".

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٨٤٤: ٤٦) من طريق جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

٢١ - باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شر منه

• عن الزبير بن عدي، قال: أتينا أنس بن مالك، فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج، فقال:" اصبروا، فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم "سمعته من نبيكم -صلى اللَّه عليه وسلم-.

صحيح: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٦٨) من طريق محمد بن يوسف، حدّثنا سفيان (هو الثوري) ، عن الزبير بن عدي قال: فذكره.

٢٢ - باب قول النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقاب بعض

• عن عبد اللَّه بن عمر أنه سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" لا ترجِعوا بعدي كفارًا يضرب بعضُكم رقاب بعض ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٧٧) ، ومسلم في الإيمان (٦٦) كلاهما من طريق شعبة، أخبرني واقد بن محمد بن زيد، أنه سمع أباه، يحدث عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

• عن جرير قال: قال لي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في حجة الوداع:" استنصِت الناس "فقال:" لا ترجعوا بعدي كفّارًا يضربُ بعضُكم رقاب بعض ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٨٠) ، ومسلم في الإيمان (٦٥) كلاهما من حديث شعبة، أخبرني علي بن مُدركة، سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير، يحدث عن جدّه جرير، فذكره، ولفظهما سواء.

• عن ابن عباس قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لا ترتدوا بعدي كفارا، يضرب بعضُكم رقابَ بعض".

صحيح: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٧٩) عن أحمد بن إشكاب، حدّثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.

• عن أبي بكرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خطب الناس، فقال: "ألا تدرون أيُّ يوم هذا؟" قالوا: اللَّه ورسولُه أعلم، قال: حتى ظننا أنه سَيُسمّيه بغير اسمه، فقال: "أليس بيوم النحر" ، قلنا: بلى يا رسول اللَّه، قال: "أي بلد هذا؟ أليست بالبلدة الحرام؟" قلنا: بلى يا رسول اللَّه، قال: "فإن دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم وأبشارَكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلّغتُ؟" قلنا: نعم، قال: "اللهم اشْهدْ، فليبلغ الشاهدُ الغائبَ، فإنه رُبَّ مبلِّغٍ يبلغه لمن هو أوعى له" . فكان كذلك، قال: "لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٧٨) ، ومسلم في القسامة (١٦٧٩: ٣١) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد، حدّثنا قرة بن خالد، حدّثنا ابن سيرين، عن عبد الرحمن بن أبي

بكرة، عن أبي بكرة، وعن رجل آخر -هو أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بكرة-، عن أبي بكرة، فذكره.
والرجل الآخر هو: حميد بن عبد الرحمن كما سماه يحيى بن سعيد في إسناد آخر عند الإمام مسلم.
• عن واثلة بن الأسقع يقول: خرج علينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "أتزعمون أني آخركم وفاة؟ ألا إني من أولكم وفاة، وتتبعوني أفنادًا، يهلك بعضكم بعضا" .
صحيح: رواه أحمد (١٦٩٧٨) ، وأبو يعلى (٧٤٨٨، ٧٤٩٠) ، وصحّحه ابن حبان (٦٦٤٦) كلهم من طرق عن الأوزاعي قال: حدثني ربيعة بن يزيد قال: سمعت واثلة بن الأسقع يقول: فذكره. وإسناده صحيح.
قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٠٦) : "رجال أحمد رجال الصحيح" .
وقوله: "أفنادا" جمع فند أي جماعات متفرقين، قوما بعد قوم.
وقوله: "إني من أولكم وفاة" فيه إخبار عن قرب وفاته -صلى اللَّه عليه وسلم-، وأنه سيموت قبل أصحابه الكبار مثل أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وغيرهم، وكذلك قبل كثير من أصحابه، وهو وقع كما قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، وآخر أصحابه موتًا توفي بعد وفاته -صلى اللَّه عليه وسلم- بمائة سنة.
• عن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تزعمون أني من آخركم وفاةً، ألا وإني من أولكم وفاة، ولتتبعني أفنادًا، يضرب بعضكم رقاب بعض" .
حسن: رواه أبو يعلى (٧٣٦٦) ، والطبراني في الكبير (١٩٩٠٥) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، حدّثنا مروان بن جناح، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن معاوية بن أبي سفيان، فذكره.

واللفظ لأبي يعلى وسياق الطبراني أطول.
وإسناده حسن من أجل مروان بن جناح فإنه حسن الحديث.

٢٣ - باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما فكلاهما في النار

• عن الأحنف بن قيس، قال: ذهبتُ لأنصر هـذا الرجـل (يعـني عليَّ بن أبي طالب) فلقيني أبـو بكـرة فقـال: أين تريـدُ؟ قلت: أنصرُ هذا الرجل. قال: ارجع، فإني سمعتُ رسول اللّٰه -صـلى اللّٰه عليـه وسـلم- يقـول: "إذا التقى المسـلمان بسـيفيهما فالقاتـلُ والمقتـولُ في النـار" . فقلت: يـا رسـول اللّٰه، هـذا القاتل، فما بال المقتـول؟ قـال: "إنـه كـان حريصًـا على قتـل صاحبه" .

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الإيمـان (٣١) ، ومسـلم في الفتن (٢٨٨٨) كلاهمـا من حـديث حمـاد بن زيـد، عن أيـوب ويونس، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، فذكره.

• عن أبي بكرة، عن النبي -صلى اللّٰه عليه وسلم- قـال: "إذا المسلمان حمل أحدُهما على أخيـه السـلاح، فهمـا في جُـرف جهنم، فإن قتل أحدُهما صاحبَه، دخلاها جميعا" .

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن (٢٨٨٨: ١٦) من طريـق محمـد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن منصور، عن ربعي بن حراش، عن أبي بكرة، فذكره.

وفي معناه ما روي عن أبي موسـى قـال: قـال رسـول اللّٰه -صـلى اللّٰه عليـه وسـلم-: "إذا التقى المسـلمان بسـيفيهما فالقاتـل والمقتـول في النـار" ، قـالوا: يـا رسـول اللّٰه، هـذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: "إنه أراد قتل صاحبه" .

رواه النســائي (٤١١٩) ، وابن ماجــه (٣٩٦٤) ، وأحمــد (١٩٦٧٦) كلهم من طريـق الحسـن، عن أبي موسـى الأشـعري فذكره. واللفظ لابن ماجه.

والحسن هو البصري، ولم يسمع من أبي موسى الأشعري.

وفي معناه أيضًا ما روي عن أنس بن مالك، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ما من مسلمين التقيا بأسيافهما إلا كان القاتل والمقتول في النار" .
رواه ابن ماجه (٣٩٦٣) ، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٢٢٣) كلاهما من طريق مبارك بن سُحيم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، فذكره.
ومبارك بن سُحيم متروك.
٢٤ - باب إذا وضع السيف في هذه الأمة لم يرفع عنها إلى يوم القيامة
• عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إذا وُضعَ السيفُ في أمتي لم يُرفع عنها إلى

يوم القيامة ".
صحيح: رواه أبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذي (٢٢٠٢) ، وابن ماجه (٣٩٥٢) ، وصحّحه ابن حبان (٧٢٣٨) كلهم من طريق أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، فذكره في أثناء حديث طويل، إلا أن الترمذيّ اقتصر في هذا الموضع على اللفظ المذكور. وقال:" هذا حديث صحيح ".
٢٥ - باب إخبار النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بقتل أصحابه
• عن طارق بن أشيم أنه سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" بحسب أصحابي القتل ".
صحيح: رواه أحمد (١٥٨٧٦) ، وابن أبي شيبة (٣٨٥٠٩) كلاهما عن يزيد بن هارون، عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق، عن أبيه، فذكره.
قوله:" بحسب أصحابي القتل "أي أن أصحابي لا يذنبون ذنوبا يعاقبون عليها في الدنيا مثل القصاص والرجم وغيرها، ولكن يكون فيهم القتل بسبب الغزوات والجهاد، والاختلافات فيما بينهم، وقد وقع كما أخبر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.

ويمعناه ما روي عن سعيد بن زيد قال: كنا عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكر فتنة فعظم أمرها، فقلنا -أو قالوا-: يا رسول اللَّه، لئن أدركنا هذا لنهلكن، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" كلا إن بحسبكم القتل ". قال سعيد: فرأيت إخواني قتلوا.
رواه أبو داود (٤٢٧٧) ، وأبو يعلى (٩٤٨) كلاهما من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم، حدّثنا منصور، عن هلال بن يساف، عن سعيد بن زيد، فذكره.
وهلال بن يساف لم يسمعه من سعيد بن زيد، بينهما رجلان في هذا الإسناد، بيّنتْهما رواية الثوري، فقد رواه النسائي في الكبرى (٨١٤٩) من طريق سفيان، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن فلان بن حيان، عن عبد اللَّه بن ظالم، عن سعيد بن زيد نحوه في حديث طويل.
وفلان بن حيان لا يعرف من هو؟
وقد روي هذا الحديث من أوجه أخرى لا تخلو من علة.
٢٦ - باب قول النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: ويل للعرب من شر قد اقترب
• عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- من النوم محمرًّا وجهه يقول:" لا إله إلا اللَّه، ويل للعرب، من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه "-وعقد سفيان تسعين أو مائة- قيل: أنهلك، وفينا الصالحون؟ قال:" نعم، إذا كثُرَ الخبثُ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٥٩) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٠) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، أنه سمع الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم

حبيبة، عن زينب بنت جحش، فذكرته.
واللفظ للبخاري، وعند مسلم: "وعقد سفيان بيده عشرة" .

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ويل للعرب، من شر قد اقترب، أفلح من كف يده، تقربوا يا بني فروخ إلى الذكر، فإن العرب قد أعرضت، واللَّه إن منكم رجالًا، لو كان العلم بالثريا لنالوه" .

صحيح: رواه أبو داود (٤٢٤٩) ، وأحمد (٩٦٩١) ، والطحاوي في شرح المشكاة (٢٢٩٩) ، والبيهقي في الشعب (٤٩٤٥) كلهم من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

واللفظ للطحاوي والبيهقي، واقتصر أبو داود وأحمد على الشطر الأول.

وإسناده صحيح. ولكن رواه أبو معاوية عن الأعمش به موقوفًا إلا أن من رواه عن الأعمش مرفوعا هم ثقات أيضًا، وعددهم أكثر.

قوله: "يا بني فروخ" هم العجم، سموا بهذا الاسم لكثرتهم حول الجزيرة العربية، ولا يعرف أصلهم، لأن العجم لم يهتموا بأنسابهم مثل العرب، وقيل: هم من ولد إبراهيم الذين لم يستعربوا، ولم أجد له مستندًا.

وقوله: "لو كان العلم بالثريا لنالوه" وقد جاء في الصحيح أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وضع يده على سلمان الفارسي ثم قال: "رجال أو رجل من هؤلاء" رواه البخاري (٤٨٩٧) ، ومسلم (٢٥٤٦: ٢٣١) ، وهذا يؤيّد ما سبق.

وقد وقع كما أخبر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقد اشتهر رجال من أبناء العجم في التفسير والحديث والفقه واللغة وغيرها.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ويلٌ للعرب من شر قد اقترب، من فتنة عمياء صماء بكماء، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ويل للساعي فيها من اللَّه تعالى يوم القيامة"

حســن: رواه نعيم بن حمــاد في الفتن (٤٦١) ، وصــحّحه ابن حبــان (٦٧٠٥) كلاهمــا من حــديث عبــد العزيــز بن محمــد الــدراوردي، عن ثــور بن زيــد، عن أبي الغيث (هــو ســالم المدني) ، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنــه حسن الحديث.
وقوله: "القاعد فيها خير من القـائم. . . والماشـي فيهـا خـير من الساعي". متفق عليه من حديث أبي هريـرة، وهـو مـذكور في موضعه.
• عن أبي هريرة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يقول: "ويل للعرب، من شر قد اقترب، فتن

كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنًـا ويمسـي كـافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليــل، المتمسكُ منهم يومئذ على دينه كالقـابض عَلى خبـط الشـوكَ أو جمر الغضى ".
حسن: رواه أحمد (٩٠٧٣) عن يحيى بن إسـحاق، وحسـن (هـو ابن موسـى) -وجعفـر الفريـابي في صـفة المنـافق (١٠٠) عن قتيبة بن سعيد- كلاهمـا عن ابن لهيعـة، عن أبي يـونس -وهـو سـليم بن جبـير مـولى أبي هريـرة- عن أبي هريـرة، فـذكره. واللفظ للفريـابي. وإسـناده حسـن فـإن ابن لهيعـة -وإن كـان سيء الحفظ- إلا أن بعض أهـل العلم احتملـوا مـا رواه قتيبـة عنه.
وقوله:" فتن كقطع الليل المظلم. . . يبجـع دينـه بعـرض من الـدنيا ". رواه مسـلم في الإيمـان (١١٨) من طريـق العلاء بن عبـد الـرحمن، عن أبيــه، عن أبي هريــرة، وهــو مــذكور في موضعه.
ورواه الحــاكم (٤/ ٤٣٩ - ٤٤٠) ، والــداني في الفتن (٥٣) من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعا:" ويـل للعـرب من شـر قـد

اقترب، مُوتوا إن استطعتم "فقوله:" موتوا إن استطعتم" زيادة شاذّة.

٢٧ - باب فتنة القتال من أجل الدنيا

• عن أبي المنهال قال: لما كان ابن زياد ومروان بالشام، ووثبَ ابن الزبير بمكة، ووَثَبَ القراء بالبصرة، فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي حتى دخلنا عليه في داره، وهو جالس في ظل عُلَيَةٍ له من قَصبٍ، فجلسنا إليه، فأنشأ أبي يستطعمُه الحديثَ، فقال: يا أبا برزة، ألا ترى ما وقع فيه الناس؟ فأول شيء سمعته تكلم به: إني احتسبتُ عند اللَّه أني أصبحتُ ساخطا على أحياء قريش، إنكم يا معشر العرب، كنتم على الحال الذي علمتم من الذلّةِ والقلّةِ والضلالة، وإن اللَّه أنقذكم بالإسلام وبمحمد -صلى اللَّه عليه وسلم-، حتى بلغ بكم ما ترون، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم، إن ذاك الذي بالشام، واللَّه إن يُقاتل إلا على الدنيا.

صحيح: رواه البخاريّ في الفتن (٧١١٢) عن أحمد بن يونس، حدّثنا أبو شهاب، عن عوف، عن أبي المنهال، فذكره.

٢٨ - باب ظهور الفتن إذا كُسِرَ الباب المغلق

• عن حذيفة قال: كنا جلوسا عند عمر فقال: أيكم يحفظ قول رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في الفتنة؟ قلت: أنا، كما قاله. قال: إنك عليه أو عليها لجريء، قلت: فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفّرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي، قال: ليس هذا أريد، ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر، قال: ليس عليك منها بأس يا

أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا، قال: أيكسر أم يفتح؟ قال: يكسر، قال: إذًا لا يُغلق أبدًا، قلنا: أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم، كما أن دون الغد الليلة، إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط، فهبنا أن نسأل حذيفة، فأمرنا مسروقا، فسأله، فقال: الباب عمر.

وفي رواية زاد حذيفة وقال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأي قلب أُشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادًا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا، إلا ما أشرب من هواه" .

قال حذيفة: وحدثته أن بينك وبينها بابا مغلقا، يوشك أن يكسر، قال عمر: أكسرًا لا أبا لك! فلو أنه فتح لعله كان يعاد، قلت: لا بل يُكسر، وحدثته أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت، حديثا ليس بالأغاليط. قال: يعني أنه عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.

متفق عليه: رواه البخاريّ في مواقيت الصلاة (٥٢٥) ، ومسلم في الفتن (١٤٤: ٢٦) كلاهما من حديث يحيى، عن الأعمش قال: حدثني شقيق قال: سمعت حذيفة، فذكره.

والرواية الثانية عند مسلم في الإيمان (١٤٤: ٢٣١) من طرق أخرى عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، فذكره. وهذا التفصيل ذكره مسلم لم يذكره البخاري.

ويُفهم من هذا الحديث أن الحائل بين الفتن والإسلام عمر وهو الباب، فلما استُشْهد أي كُسر الباب بدأت الفتن، فوقعت فتنة مقتل عثمان، وقد أشار إليه النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في الحديث الآتي:

• عن أبي موسى الأشعري قال: خرج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يومًا إلى حائط من حوائط المدينة لحاجته، وخرجت في إثره، فلما دخل الحائط جلست على بابه، وقلت: لأكونن اليوم بواب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ولم يأمرني، فذهب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، وقضى حاجته، وجلس على قُفّ البئر، فكشف عن ساقيه، ودلاهما في البئر، فجاء أبو بكر، يستأذن عليه ليدخل، فقلت: كما أنت، حتى أستأذن لك،

فوقف، فجئت إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقلت: يا نبي اللَّه، أبو بكر يستأذن عليك، قال: "ائذن له وبشره بالجنة" . فدخل فجاء عن يمين النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر، فجاء عمر فقلت: كما أنت حتى أستأذن لك، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ائذن له وبشره بالجنة" . فجاء عن يسار النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فكشف عن ساقيه فدلاهما في البئر، فامتلأ القُفُّ فلم يكن فيه مجلس، ثم جاء عثمان فقلت: كما أنت

حتى أستأذن لك، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه" . . . الحديث.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٩٧) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٠٣: ٢٩) كلاهما من طريق شريك بن عبد اللَّه بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره. واللفظ للبخاري.
٢٩ - باب فتنة مقتل عثمان رضي اللَّه عنه
• عن ابن حوالة قال: أتيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وهو جالس في ظل دومة، وعنده كاتب له يُملي عليه، فقال: ألا أكتبك يا ابن حوالة؟ قلت: لا أدري، ما خار اللَّه لي ورسوله، فأعرض عني، وقال إسماعيل مرة في الأولى: نكتبك يا ابن حوالة، قلت: لا أدري، فيم يا رسول اللَّه؟ فأعرض عني، فأكب على كاتبه يملي عليه، ثم قال: "أنكتبك يا ابن حوالة" ، قلت: لا أدري ما خار اللَّه لي ورسوله، فأعرض عني، فأكب على كاتبه يملي عليه، قال: فنظرت فإذا في الكتاب عمر، فقلت: إن عمر لا يكتب إلا في خير، ثم قال: "أنكتبك يا ابن حوالة" ، قلت: نعم فقال: "يا ابن حوالة، كيف تفعل في فتنة تخرج في أطراف الأرض كأنها صياصي بقر؟" قلت: لا أدري، ما خار اللَّه لي ورسوله،

قال: "وكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأولى فيها انتفاجةُ أرنب" ، قلت: لا أدري، ما خار اللَّه لي ورسوله، قال: "اتّبعُوا هذا، قال: ورجل مُقَفِّيٌّ حينئذ" ، قال: فانطلقت فسعيت، وأخذت بمنكبيه، فأقبلت بوجهه إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقلت: هذا؟ قال: "نعم، قال: وإذا هو عثمان بن عفان رضي اللَّه تعالى عنه" .

صحيح: رواه أحمد (١٧٠٠٤) عن إسماعيل بن إبراهيم (هو ابن علية) ، حدّثنا الجريري، عن عبد اللَّه بن شقيق، عن ابن حوالة، فذكره.

وإسناده صحيح، والجريري مختلط لكن ابن عليّة روى عنه قبل اختلاطه.

وابن حوالة: هو زائدة أو مزيدة بن حوالة كما روى الإمام أحمد (٢٠٣٥٤) عن يزيد (يعني بن هارون) ، أخبرنا كهمس بن الحسن، حدّثنا عبد اللَّه بن شقيق، حدثني رجل من عنزة يقال له: زائدة أو مزيدة بن حوالة قال: فذكره.

وقد ورد في بعض طرق حديث الجريري: "عبد اللَّه بن حوالة" قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٧٩٢ - ترجمة زائدة بن حوالة) : "وعبد اللَّه بن حوالة صحابي مشهور نزل الشام، وهو مشهور بالأزدي، وهو أشهر من زائدة راوي هذا الخبر، فلعل بعض رواته سماه عبد اللَّه ظنا منه أنه ابن حوالة المشهور فسمّاه عبد اللَّه، والصواب زائدة أو مزيدة على الشك، وليس هو أخا عبد اللَّه؛ لأن عبد اللَّه أزدي، ويقال: عامري حالف الأزد، وزائدة عنزي -بمهملة ونون وزاي- ولم

أر له ذكرًا إلا في هذا الموضع من مسند أحمد.

• عن أبي حبيبة أنه دخل الدار، وعثمان محصور فيها، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام، فأذن له، فقام فحمد اللَّه، وأثنى عليه، ثم قال: إني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافا

-أو قال- إختلافا وفتنة" فقال له قائل من الناس: فمن لنا يا رسول اللَّه؟ قال: "عليكم بالأمين وأصحابه" ، وهو يشير إلى عثمان بذلك.
حسن: رواه أحمد (٨٥٤١) واللفظ له، وابن أبي شيبة (٣٢٧١٢) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ٩٩) كلهم من طريق موسى بن عقبة قال: حدثني جدي -أبو أمي- أبو حبيبة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي حبيبة وهو مولى الزبير بن العوام، ولا يعرف اسمه، ووثّقه العجلي وابن حبان، وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه في أهل المدينة، أي أنه كان معروفا عند أهل المدينة.
تنبيه: تحرف "أبو حبيبة" عند الحاكم إلى "أبي حسنة" .
• عن عبد اللَّه بن حوالة الأزدي، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "من نجا من ثلاثٍ فقد نجا" قاله ثلاث مرات، قالوا: ماذا يا رسول اللَّه؟ قال: "موتي، ومِنْ قتلِ خليفةٍ مصطبرٍ بالحق يُعطيه، والدجالِ" .
حسن: رواه أحمد (٢٢٤٨٨) ، وابن أبي شيبة (٣٨٦٣٠) ، وصحّحه الحاكم (٣/ ١٠١) كلهم من طرق عن الليث بن سعد، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط التجيبي، عن عبد اللَّه ابن حوالة الأزدي، فذكره.
وإسناده حسن، من أجل ربيعة بن لقيط التجيبي فإنه حسن الحديث، فقد روى عنه جمع، وقال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات (٤/ ٢٣٠) وقال: وروى عنه أهل مصر.
وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .
وقوله: "موتي" لقد وقع كما أخبر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقد افتتن الناس عند موته، فمنهم من شك في موته، ومنهم من ارتد بعد موته فنجا اللَّه المؤمنين على يد أبي بكر، فألقى أبو بكر خطبته المشهورة: "من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد اللَّه فإن اللَّه حي لا يموت" ،

وأزال الشك عن قلوب المؤمنين كما قاتل أهل الـردة، وأنقـذ المسلمين من فتنة عظيمة.
وقوله: "مِنْ قتلِ خليفةٍ مصـطبرٍ بـالحق" أي مِنْ قتـلِ خليفـة قـائم على الحـق وهـو يـؤدي حـق خلافتـه من رعايـة الأمـة ومصالحها.
وقولـه: "الـدجال" هـو المسـيح الـدجال الـذي يـأتي في آخـر الزمان.

٣٠ - باب إخبار النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- أن عمـارًا تقتلـه الفئة الباغية

• عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبـد اللَّه: ائتيـا أبا سعيد، فاسمعا من حديثـه، فأتينـاه وهـو وأخـوه في حائـط لهما يسميانه، فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس، فقـال: كنـا ننقـل لبن المسجد لبنة لبنة، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر بــه النـبي -صــلى اللَّه عليــه وســلم-، ومســح عن رأســه الغبـار وقال: "ويح عمار، تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى اللَّه، ويدعونه إلى النار" .
صــحيح: رواه البخــاريّ في الجهــاد (٢٨١٢) عن إبــراهيم بن موسى، أخبرنا عبد الوهاب، حدّثنا خالد، عن عكرمة، فذكره.
• عن أبي قتـادة الأنصـاري أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: "بُؤْس ابن سمية، تقتلك فئة باغية" .
صـحيح: رواه مسـلم في الفتن وأشـراط السـاعة (٢٩١٥) من طـرق عن محمـد بن جعفـر، حـدّثنا شـعبة، عن أبي مسـلمة، قال: سمعت أبا نضـرة، يحـدث عن أبي سـعيد الخـدري قـال: أخبرني من هو خير مني -يعني أبا قتادة- فذكره.
• عن أم سلمة أن رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال لعمار: "تقتلك الفئة الباغية"

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٦) من طرق عن شعبة، قال: سمعت خالدًا يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، فذكرته.

• عن حنظلة بن خويلد العنبري قال: بينما أنا عند معاوية، إذ جاءه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كل واحد منهما، أنا قتلته، فقال عبد اللَّه بن عمرو: لِيَطِبْ به أحدُكما نفسا لصاحبه، فإني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تقتله الفئة الباغية" ، قال معاوية: فما بالُك معنا؟ قال: إن أبي شكاني إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "أطعْ أباك ما دام حيا، ولا تعصه، فأنا معكم، ولستُ أقاتلُ" .

صحيح: رواه أحمد (٦٥٣٨) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٩٠٠٠) ، والنسائي في خصائص علي (١٦٤) كلهم من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام بن حوشب، حدثني الأسود بن مسعود، عن حنظلة بن خُويلد، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن عبد اللَّه بن الحارث قال: إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين، بينه وبين عمرو بن العاص، قال: فقال عبد اللَّه بن عمرو بن العاص: يا أبت ما سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول لعمار: "ويحك يا ابن سمية، تقتلك الفئة الباغيه" ؟ قال: فقال

عمرو لمعاوية: ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية: لا تزال تأتينا بهنة، أنحن قتلناه؟ ! إنما قتله الذين جاءوا به.

صحيح: رواه أحمد (٦٤٩٩، ٦٥٠٠) ، والنسائي في خصائص علي (١٦٧، ١٦٨) كلاهما من طريق الأعمش، عن عبد الرحمن بن زياد، عن عبد اللَّه بن الحارث، فذكره.

وإسناده صحيح، وعبد الرحمن بن زياد -وقيل: ابن أبي زياد- مولى بني هاشم، ثقة، وثّقه ابن معين والعجلي كما في

التهذيب، وذكره ابن حبان في الثقات، وعبد اللَّه بن الحارث هو ابن نوفل له رؤية.

وقول معاوية: "إنما قتله الذين جاؤوا به" هو تأويل للحديث، وخروج من ظاهره.

وقوله: "الهنة" كناية عن الأمر القبيح، والفعل الذميم.

• عن عمار أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "تقتلك الفئة الباغية"

صحيح: رواه أبو داود الطيالسي (٦٨٤) ، والحارث في مسنده - بغية الباحث (١٠١٧) كلاهما من طريق أبي التياح (يزيد بن حميد) ، عن عبد اللَّه بن أبي الهذيل، عن عمار، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أَبْشِرْ يا عمار، تقتلك الفئة الباغية" .

حسن: رواه الترمذيّ (٣٨٠٠) ، والبزار (٨٣٣٧) ، وأبو يعلى (٦٥٢٤) كلهم من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، (هو عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي) ، عن أبي هريرة، فذكره.

هكذا ساقه الترمذيّ والبزار مختصرًا، وأما أبو يعلى فقد ذكر قصة حيث قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يبني المسجد فإذا نقل الناس حجرًا، نقل عمار حجرين، دياذا نقلوا لبنةً نقل لبنتين، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية" .

وإسناده حسن من أجل العلاء بن عبد الرحمن الحرقي فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذيّ: "حسن صحيح غريب من حديث العلاء بن عبد الرحمن" .

• عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال: لما قتل عمارُ بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص، فقال: قُتل عمارٌ، وقد قال رسول اللَّه -صلى اللَّه

عليه وسلم-: "تقتله الفئة الباغية" ، فقام عمرو بن العاص فزعًا يرجّع حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ما شأنك؟ قال: قُتِل عمار، فقال معاوية: قد قتل عمار، فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تقتله الفئة الباغية" ، فقال له معاوية: دحضتَ في بولك، أونحن قتلناه؟ إنما قتله علي وأصحابه، جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا -أو قال-: بين سيوفنا.
صحيح: رواه أحمد (١٧٧٧٨) ، وأبو يعلى (٧١٧٥) ، وصحّحه الحاكم (٢/ ١٥٥ - ١٥٦) كلهم من طريق عبد الرزاق (وهو في مصنفه ٢٠٤٢٧) ، حدّثنا معمر، عن ابن طاوس (واسمه عبد اللَّه) ،

عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه قال: فذكره. وإسناده صحيح.
قوله: "يرجع" يعني يقول: "إنا للَّه وإنا إليه راجعون" .
وقوله: "دحضت" أي عثرتَ وأخطأتَ في الفهم.
وروي عن أبي غادية قال: قُتل عمارُ بن ياسرٍ فأخبر عمرو بن العاص قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن قاتله وسالبه في النار" ، فقيل لعمرو: فإنك هو ذا تُقاتله قال: إنما قال: "قاتله وسالبه" .
رواه أحمد (١٧٧٧٦) ، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٦٠ - ٢٦١) كلاهما عن عفان بن مسلم، حدّثنا حماد بن سلمة، أخبرنا أبو الأحوص وكلثوم بن جبر، عن أبي غادية (واسمه يسار بن سبع وله صحبة) قال: فذكره.
هكذا ساقه أحمد مختصرًا، وأما ابن سعد فقد ساقه بسياق أطول منه وفيه: عن أبي غادية قال: سمعت عمار بن ياسر يقع في عثمان يشتمه بالمدينة قال: فتوعدته بالقتل قلت: لئن أمكنني اللَّه منك لأفعلن. فلما كان يوم صِفين جعل عمار يحمل على الناس، فقيل: هذا عمار، فرأيت فرجة بين الرئتين

وبين الساقين، قال: فحملت عليه، فطعنته في ركبته، قال: فوقع، فقتلته، فقيل: قتلت عمار بن ياسر. وأخبر عمرو بن العاص فقال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، يقول: "إن قاتله وسالبه في النار" ، فقيل لعمرو بن العاص: هو ذا أنت تُقاتله، فقال: إنما قال: قاتله وسالبه.

وأبو الأحوص اسمه عوف بن مالك بن نضلة، وفي مطبوعة المسند "أبو حفص" ، والتصويب من إتحاف المهره (١٥٩٧٤) .

والحديث مع جودة إسناده شاذّ مخالف للأحاديث الصّحيحة المتواترة، فإن الفئة الباغية هي القاتلة عمارًا، ولا القاتل وحده، فلعل عمرو بن العاص رضي اللَّه عنه قال: "إن قاتله وسالبه في النار" اجتهادا منه، فعزاه بعض الرواة إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-. واللَّه أعلم بالصواب.

وقوله: "عمار بن ياسر يقع في عثمان ويشتمه بالمدينة" لم يردْ في سيرة عمار بن ياسر في كتب التراجم وغيرها أنه كان يشتم عثمان، ولعل هذا فهمٌ من أبي غادية؛ لأنه كان من شيعة عثمان، وعمار كان من شيعة علي بن أبي طالب رضي اللَّه عن الجميع، فيمكن أن عمارًا قد تكلم في عثمان بعض الكلام، وفهمه أبو غادية سبًّا وشتمًا. واللَّه أعلم بالصواب.

وأما أبو الغادية فهو القاتل كما في الحديث الآتي:

• عن كلثوم بن جبر قال: كنا بواسط القَصَب عند عبد الأعلى بن عبد اللَّه بن عامر قال: فإذا عنده رجل يقال له: أبو الغادية استسقى ماءًا فأتي بإناءٍ مُفَضَّض، فأبى أن يشرب، وذكر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكر هذا الحديث: "لا ترجعوا بعدي كفارًا أو ضُلّالًا -شك ابن أبي عدي- يضرب بعضكم رقاب بعض" ، فإذا رجل يسب فلانًا، فقلت:

واللَّه لئن أمكنني اللَّه منك في كتيبة، فلما كان يوم صفين، إذا أنا به، وعليه درع، قال: ففطنتُ إلى الفَرْجة في جُربّان

الدِّرع، فطعنتُه، فقتلتُه، فإذا هـو عمـار بن ياسـر. قـال: قلت: وأي يدٍ كَفَتَاهُ، يكـره أن يشـرب في إنـاء مُفَضَّـضٍ، وقـد قتـل عمار بن ياسر! .

حسن: رواه عبد اللَّه بن أحمد في زوائده (١٦٦٩٨) عن محمـد بن المثـنى أبي موسـى، حـدّثنا محمـد بن أبي عـدي، عن ابن عون، عن كلثوم بن جبر قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل كلثوم بن جبر فإنه حسن الحديث.

٣١ - باب من أخبار وقعة الجمل

• عن عبد اللَّه بن زياد الأسدي قال: لما سـار طلحـةُ والزبـيرُ وعائشـةُ إلى البصـرة، بعث عليٌّ عمـارَ بن ياسـر وحسـنَ بن علي، فقدما علينا الكوفـة، فصـعدا المنـبر، فكـان الحسـن بن علي فوق المنـبر في أعلاه، وقـام عمـار أسـفل من الحسـن، فاجتمعنا إليه، فسمعت عمارًا يقول: إن عائشة قد سارت إلى البصرة، وواللَّه إنها لزوجة نبيكم -صلى اللَّه عليـه وسـلم- في الـدنيا والآخـرة، ولكن اللَّه تبـارك وتعـالى ابتلاكم ليعلم إيـاه تُطيعون أم هي؟ .

صـــحيح: رواه البخـــاريّ في الفتن (٧١٠٠) عن عبـــد اللَّه بن محمد، حدّثنا يحيى بن آدم، حدّثنا أبو بكر بن عياش، حدّثنا أبـو حصين، حدّثنا أبو مريم عبد اللَّه بن زياد الأسدي، فذكره.

• عن أبي وائل قـام عمـار على منـبر الكوفـة، فـذكر عائشـة وذكر مسيرها وقال: إنها زوجة نبيكم -صلى اللَّه عليه وســلم- في الدنيا والآخرة.

صـحيح: رواه البخـاريّ في الفتن (٧١٠١) عن أبي نُعيم، حـدثنا ابن أبي غَنية، عن الحكم، عن أبي وائل، فذكره.

٣٢ - باب ذكر فتنة الخوارج

• عن أبي سعيد الخـدري قـال: بينمـا نحن عنـد رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو يقسم قسما، أتـاه ذو الخويصـرة، وهــو رجــل من بــني تميم، فقــال: يــا رســول اللَّه، اعــدل، فقال: "ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبتُ وخســرتُ إن

لم أكن أعدل!" . فقال عمر: يا رسول اللَّه، ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال: "دعه، فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يُجاوز تَراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه -وهو قدحه- فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود، إحدى

عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، ويخرجون على حين فرقة من الناس ". قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- الذي نعته.
متفق عليه: رواه البخاريّ في علامات النبوة (٣٦١٠) ومسلم في الزكاة (١٤٨: ١٠٦٤) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
• عن أبي سعيد الخدري، قال: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى اللَّه عليه وسلم- مِنْ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ بَيْنَ عُيَيْنَةَ ابْنِ بَدْرٍ، وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ، وَزَيْدِ الْخَيْلِ، وَالرَّابعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ بن عُلَاثَةِ وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ. فَقَالَ رَجُلٍ مِنْ أصحابهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلاءِ قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ -صلى اللَّه عليه وسلم- فَقَالَ:" ألا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صبَاحًا وَمَسَاءً ". قَالَ: فَقَامَ رَجُل غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ نَاشِزُ الْجَبْهَةِ كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ مُشَمَّرُ الْإِزَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اتَّقِ اللَّهَ. قَالَ:" وَيْلَكَ أَوَ لَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ ". قَالَ:

ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، فقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا أَضْـرِبُ عُنُقَهُ؟ قَال:" لا، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَـلِّي ". قَـالَ خَالِـدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ! قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلا أَشُقَّ بُطُونَهُمْ ". قَـال: ثُمَّ نَظَـرَ إِلَيْـهِ، وَهُـوَ مُقَـفٍّ فَقَـال:" إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَـذَا قَـوْمٌ يَتْلُـونَ كِتَـابَ اللَّهِ رَطْبًـا لا يُجَـاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَـا يَمْـرُقُ السَّـهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ ". قال: أَظُنُّهُ قَالَ:" لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ ".
وزاد في رواية: فقام إليه عمر بن الخطـاب فقـال: يـا رسـول اللَّه! ألا أضرب عنقه قال: لا، قـال: ثم أدبـر فقـام إليـه خالـد سيف اللَّه فقال: يا رسول اللَّه! ألا أضرب عنقه قـال:" لا "، فقال:" إنه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتـاب اللَّه ليِّنًـا رطبًا ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في المغـازي (٤٣٥١) ، ومسـلم في الزكاة (١٠٦٤) كلاهما عن قتيبة ابن سعيد، حدّثنا عبـد الواحـد، عن عمارة بن القعقاع، حدّثنا عبد الـرحمن بن أبي نُعم، قـال: سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول: فذكره.
ورواه مسـلم (١٠٦٤: ١٤٥) عن عثمـان بن أبي شـيبة، حـدّثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع بهـذا الإسـناد، وقـال:" وعلقمـة بن علاثة "، ولم يذكر عامر بن الطفيل، وقال:" نأتئ الجبهـة" ولم يقل:

"ناشز" ، وزاد: فقام إليه عمر بن الخطاب. . . الخ.
وقد أكثر الشيخان من ذكر طرقه وألفاظـه، وبعضـها مـذكورة في مواضع أخرى من الجامع الكامل.
• عن أبي سعيد أن النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- ذكـر قومـا يكونـون في أمتـه، يخرجـون في فرقـة من النـاس، سـيماهم التحـالق، قـال: "هم شـر الخلـق -أو من أشـر الخلـق- يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحـق" ، قـال فضـرب النـبي -صـلى اللَّه

عليه وسلم- لهم مثلا أو قال قولا: الرجل يرمي الرمية -أو قال: الغرض- فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النضي فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة. قال: قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق.

وفي لفظ: "تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق" .

وفي لفظ: "تكون في أمتي فرقتان فيخرج من بينهما مارقة يلي قتلهم أولاهم بالحق" .

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٦٤: ١٤٩) عن محمد بن المثنى، حدّثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، فذكره باللفظ الأول.

ورواه (١٠٦٤: ١٥٠) عن شيبان بن فروخ، حدّثنا القاسم (هو ابن الفضل الحداني) ، حدّثنا أبو نضرة، عن أبي سعيد الخدري، فذكره باللفظ الثاني.

ورواه (١٠٦٤: ١٥١) من طريق قتيبة قال: حدّثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري باللفظ الثالث.

• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يخرج ناس من قبل المشرق، ويقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، حتى يعود السهم إلى فوقه" قيل: ما سيماهم؟ قال: "سيماهم التحليق -أو قال- التسبيد" .

صحيح: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٥٦٢) عن أبي النعمان، حدّثنا مهدي بن ميمون، سمعت محمد بن سيرين، يحدث عن معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

وقوله: "التسبيد" معناه: حلق الرأس واستئصال الشعر، أو تركُ التدهنِ وغسلِ الرأس.

• عن يُسير بن عمرو قال: قلت لسهيل بن حنيف: هل سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول في الخوارج شيئًا؟ قال: سمعته يقول -وأهوى بيده قبل العراق-: "يخرج

منه قوم يقرؤون القرآن، لا يُجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في استتابة المرتدين (٦٩٣٤) ، ومسلم في الزكاة (١٠٦٨: ١٥٩) كلاهما من حديث عبد الواحد، حدّثنا سليمان الشيباني، حدّثنا يسير بن عمرو، فذكره. والسياق للبخاري.

ورواه مسلم (١٠٦٨: ١٦٠) من طريق يزيد بن هارون، عن العوّام بن حوشب، حدّثنا أبو إسحاق الشيباني، عن أُسير بن عمرو، عن سهل بن حنيف باللفظ الثاني.
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: أتى رجلٌ رسولَ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بالجعرانة منصرفه من حنين، وفي ثوب بلال فضة، ورسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقبض منها يعطي الناس، فقال: يا محمد، اعدلْ، قال: "ويلك، ومن يعدلُ إذا لم أكنْ أعدل؟ لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل" فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول اللَّه، فأقتل هذا المنافق فقال: "معاذ اللَّه أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية" .
متفق عليه: رواه مسلم في الزكاة (١٠٦٣) عن محمد بن رمح بن المهاجر، أخبرنا الليث، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره.
ورواه البخاريّ في فرض الخمس (٣١٣٨) من وجه آخر عن جابر مختصرًا.
قوله: "لا يجاوز حناجرهم" قال القاضي عياض: فيه تأويلان:
أحدهما: لا تفقه قلوبهم، ولا ينتفعون بما تلوا منه، ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق.
والثاني: أي لا يصعد لهم عملٌ ولا تلاوة ولا يتقبّل، والحناجر جمع حنجرة.

قوله: "يمرقون من الدين" أي يخرجون منه.
• عن أبي ذر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن بعدي من أمتي -أو سيكون بعدي من أمتي- قوم يقرؤون القرآن، لا يجاوز حلاقيمهم، يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شر الخلق والخليقة" .
صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٦٧) عن شيبان بن فروخ، حدّثنا سليمان بن المغيرة، حدّثنا حميد بن هلال، عن عبد اللَّه بن الصامت، عن أبي ذر، فذكره.
قال عبد اللَّه بن الصامت: فلقيت رافع بن عمرو الغفاري أخا الحكم الغفاري، قلت ما حديث سمعته من أبي ذر كذا وكذا؟ فذكرت له هذا الحديث، فقال: وأنا سمعته من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.
• عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "سيكون في أمتي خلاف وفرقة: قوم يُحسنون القِيل، ويُسيئون الفِعل، يقرؤون القرآن لا يُجاوز تراقيهم، يحقرُ أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، لا يرجعون حتى يرتَدَّ على فُوقه، هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب اللَّه، وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان

أولى باللَّه منهم "قالوا: يا رسول اللَّه ما سيماهم؟ قال:" التحليق ".
صحيح: رواه أبو داود (٤٧٦٣) ، وأحمد (١٣٣٣٨) ، والحاكم (٢/ ١٤٨) من طرق عن أبي عمرو الأوزاعي، حدثني قتادة، عن أنس وأبي سعيد الخدري، فذكراه. واللفظ لأحمد.
ورواه الحاكم (٢/ ١٤٧ - ١٤٨) من طريق محمد بن كثير المصيصي، حدّثنا الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس وحده.

ورواه أبـــو داود (٤٧٦٦) ، وابن ماجـــه (١٧٥) ، وأحمـــد (١٣٠٣٦) كلهم من طريـق معمـر، عن قتـادة، عن أنس وحـده بنحوه.
وإسناده صحيح عن أنس، وأما عن أبي سعيد ففيه انقطاع.
قال الحـاكم:"ـ لم يسـمع هـذا الحـديث قتـادة عن أبي سـعيد الخدري، إنما سمعه من أبي المتوكل الناجي، عن أبي سـعيد، ثم أسنده ".
وقد روي الحديث عن أبي سـعيد الخـدري من طـرق متعـددة صحيحة بألفاظ مطولة ومختصرة كما تقدم.
• عن ابن عمر، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- قـال: ينشأ نشء يقرؤن القرآن لا يجاوز تـراقيهم، كلمـا خـرج قـرن قطـع، قـال ابن عمـر: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول:" كلما خرج قرن قطع، أكثر من عشـرين مـرة، حتى يخرج في عراضهم الدجال ".
حسن: رواه ابن ماجه (١٧٤) عن هشام بن عمار، حدّثنا يحـيى بن حمزة، حدّثنا الأوزاعي، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل هشام بن عمار فإنه حسن الحديث.
• عن ابن عبـاس قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" ليقرأن القرآن ناس من أمتي، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ".
حســن: رواه ابن ماجــه (١٧١) ، وأحمــد (٢٣١٢) كلاهمــا من طريق أبي الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبـاس، فذكره.
وإسناده حسن من أجل سماك (هـو ابن حـرب) وهـو وإنْ تكلم في روايته عن عكرمـة خاصـة لكن جـزم الـدارقطني بـأن مـا حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص فأحاديثهم عنه سليمة.
• عن عبد اللَّه بن عمر -وذكر الحرورية- فقـال: قـال النـبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يمرقون من الإسلام مـروق السـهم من الرمية ".

صحيح: رواه البخاريّ في استتابة المرتـدين (٦٩٣٢) عن يحـيى بن سليمان، حدثني ابن وهب، حدثني عمر أن أبـاه حدثـه عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" يخرج في آخر الزمان قوم

أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير النـاس، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تـراقيهم، يمرقـون من الإسـلام كمـا يمـرق السـهم من الرميـة، فمن لقيهم فليقتلهم، فـإن قتلهم أجر عند اللَّه لمن قتلهم ".

حسـن: رواه الترمـذيّ (٢١٨٨) ، وابن ماجـه (١٦٨) ، وأحمـد (٣٨٣١) كلهم من طريق أبي بكـر ابن عيـاش، عن عاصـم، عن زر (هو ابن حبيش) ، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.

وإسناده حسن من أجـل أبي بكـر بن عيـاش وعاصـم هـو ابن أبي النجود فإنهما حسنا الحديث.

وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح ".

• عن شـريك بن شـهاب قـال: كنت أتمـنى أن ألقى رجلا من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم-، أسـأله عن الخـوارج، فلقيت أبا برزة في يوم عيد في نفـر من أصـحابه، فقلت لـه: هـل سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- يـذكر الخـوارج؟ فقـال: نعم، سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- بأذني، ورأيته بعيني، أتي رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- بمـال، فقسـمه، فـأعطى من عن يمينـه، ومن عن شماله، ولم يعط من وراءه شيئًا، فقام رجل من ورائه، فقال: يا محمد، ما عدلت في القسمة، -رجل أسود مطمـوم الشـعر عليـه ثوبـان أبيضـان- فغضـب رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- غضبًا شديدًا، وقـال:" واللَّه لا تجـدون بعـدي رجلا هـو أعدل مني "، ثم قال:" يخرج في آخر الزمـان قـوم كـأن هـذا منهم، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسـلام

كما يمرق السهم من الرمية، سيماهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة ".

حسن: رواه النسائي (٤١٠٣) ، وأحمد (١٩٧٣٨) ، والحاكم (٢/ ١٤٦ - ١٤٧) كلهم من طريق حماد بن سلمة، أخبرنا الأزرق بن قيس، عن شريك بن شهاب، فذكره.

قال النسائي عقب الحديث:" شريك بن شهاب ليس بذلك المشهور ". ولم يجرحه، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحاكم فقال:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ".

وإسناده حسن من أجل شريك بن شهاب لأن النسائي عرفه ولم يجرحه، ولأن ما يرويه له أصل ثابت.

• عن علي بن أبي طالب قال: إذا حدثتكم عن رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم- فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم،

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموه فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند اللَّه يوم القيامة ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في استتابة المرتدين (٦٩٣٠) ، ومسلم في الزكاة (١٠٦٦: ١٥٤) كلاهما من طريق الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة قال: قال علي، فذكره.

• عن أبي بكرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" سيخرج قوم أحداث أحداء أشداء ذلقة ألسنتهم بالقرآن يقرؤونه لا يجاوز تراقيهم فإذا لقيتموهم فأنيموهم ثم إذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنه يؤجر قاتلهم ".

حسن: رواه أحمد (٢٠٣٨٢، ٢٠٤٤٦) ، والبزار (٣٦٧٦) ، والحاكم (٢/ ١٤٦) كلهم من طرق عن عثمان الشحام، عن مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، فذكره.
وقال البزار:" وهذا الحديث لا نعلم أحدًا يرويه عن أبي بكرة إلا بهذا الطريق، وقد روي عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- هذا الكلام ونحوه من وجوه بألفاظ مختلفة، وفي حديث أبي بكرة شيء ليس في حديث غيره ".
وإسناده حسن من أجل عثمان الشحام ومسلم بن أبي بكرة فإنهما حسنا الحديث.
وقال الحاكم:" صحيح على شرط مسلم ".
• عن مقسم أبي القاسم مولى عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل قال: خرجت أنا وتَليد ابن كلاب الليثي، حتى أتينا عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، وهو يطوف بالبيت، معلقا نعليه بيده، فقلنا له: هل حضرت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حين يكلمه التميمي يوم حنين؟ قال: نعم، أقبل رجل من بني تميم، يقال له: ذو الخويصرة، فوقف على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وهو يعطي الناس، قال: يا محمد، قد رأيت ما صنعتَ في هذا اليوم، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أجل، فكيف رأيت؟ "قال: لم أرك عدلت، قال: فغضب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم قال:" ويحك إن لم يكن العدل عندي فعند من يكون؟ "فقال عمر بن الخطاب: يا رسول اللَّه ألا نقتله؟ قال:" لا، دعوه، فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين، حتى يخرجوا منه، كما يخرج السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يوجد شيء، ثم في القدح فلا يوجد شيء، ثم في الفوق فلا يوجد شيء، سبق الفرثَ والدمَ ".
حسن: رواه أحمد (٧٠٣٨) عن يعقوب (هو ابن إبراهيم بن سعد الزهري) ، حدّثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن مقسم أبي القاسم، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح بالتحديث، وكذا أبو عبيدة بن محمد ومقسم حسنا الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٧ - ٢٢٨) :" رجال أحمد ثقات".

قوله: "سبق الفرثَ والدمَ" قال الحافظ في الفتح (٦/ ٦١٨) : "شبَّه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد، فيدخل فيه، ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه -لقوة الرامي- لا يعلقُ من جسد الصيد شيءٌ" .
• عن أبي غالب يقول: لما أتي برؤوس الأزارقة، فنصبت على درج دمشق، جاء أبو أمامة، فلما رآهم دمعت عيناه، فقال: كلاب النار، ثلاث مرات، هؤلاء شر قتلى قُتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلى قُتلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء، قال: فقلت: فما شأنك؟ دمعت عيناك، قال: رحمةً لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام، قال: قلنا: أَبِرأيك قلت: هؤلاء كلاب النار أو شيء سمعته من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قال: إني لجريء، بل سمعته من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- غير مرة ولا ثنتين ولا ثلاث. قال: فعد مرارًا.
حسن: رواه أحمد (٢٢١٨٣) واللفظ له، والترمذي (٣٠٠٠) ، وابن ماجه (١٧٦) ، والطيالسي (١٢٣٢) كلهم من طرق عن أبي غالب، فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن، وأبو غالب اسمه حزور، وأبو أمامة الباهلي اسمه صدي ابن عجلان وهو سيد باهلة" .
قلت: وهو كما قال؛ فإن أبا غالب مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يأت بما ينكر عليه، وقد تابعه سيار الأموي -وهو صدوق- عند أحمد (٢٢١٥١) ، وشداد بن عبد اللَّه أبو عمار عند الحاكم (٢/ ١٤٩) ، وجاء في بعض الروايات أن أبا أمامة

قرأ: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} [آل عمران: ١٠٦] وقد وقع في بعض الروايات أنه مرفوع، والصواب أنه موقوف.
وروي الحديث عن أبي أمامة بألفاظ مختلفة، في بعضها مناكير، لم يتابع عليها رواتها.
• عن سعيد بن جُمهان قال: أتيت عبد اللَّه بن أبي أوفى وهو محجوب البصر، فسلمت عليه، قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان، قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلتْه الأزارقة، قال: لعن اللَّه الأزارقة، لعن اللَّه الأزارقة، حدّثنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أنهم كلاب النار" ، قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ ، قال: بل الخوارج كلها. قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس، ويفعل بهم، قال: فتناول يدي، فغمزها بيده غمزة شديدة، ثم قال: ويحك يا ابن جُمهان، عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك، فأْتِه في بيته، فأخبرْه بما تعلم، فإن قبلَ منك، وإلا فدعْه، فإنك لستَ بأعلم منه.
حسن: رواه أحمد (١٩٤١٥) عن أبي النضر، حدّثنا الحشرج بن نباتة العبسي، حدثني سعيد

ابن جمهان، فذكره.
ورواه الحاكم (٣/ ٥٧١) من طريق عبد اللَّه بن المبارك، عن حشرج به إلى قوله: "أنهم كلاب النار" .
وإسناده حسن من أجل حشرج بن نباتة وسعيد بن جمهان فإنهما حسنا الحديث.
وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٣٠) : "رجال أحمد ثقات" .
ورواه ابن ماجه (١٧٣) ، وأحمد (١٩١٣٠) كلاهما من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، عن الأعمش، عن عبد اللَّه بن أبي أوفى قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "الخوارج كلاب النار" .

والأعمش لم يسمع من عبد اللَّه بن أبي أوفى كما قال غير واحد من النقاد منهم: يحيى بن سعيد القطان، وابن معين، وأحمد، وأبو حاتم الرازي.

وقوله: "إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته" فيه توجيه عظيم لمن يريد نصح السلطان، ثم ليس على السلطان قبول نصيحة كل ناصح لأنه أعلم بأمور الحكم وسياسة البلاد ورعاية الأمة كما قال عبد اللّه بن أبي أوفى: "فإنك لست بأعلم منه" .

• عن جابر قال: مر على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- رجلٌ، فقالوا فيه وأثنوا عليه فقال: "من يقتله؟" قال أبو بكر: أنا، فانطلق فوجده قد خط على نفسه خطة فهو قائم يصلي فيها، فلما رآه على ذلك الحال، رجع ولم يقتله، فقال رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم-: "من يقتله؟" فقال عمر: أنا، فذهب، فرآه يصلي في خطة قائما يصلي، فرجع، ولم يقتله فقال: رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم-: "من له- أو من يقتله؟" فقال: علي: أنا، فقال رسول اللّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أنت، ولا أراك تدركه، فانطلق، فوجده قد ذهب" .

حسن: رواه أبو يعلى (٢٣١٥) ، وابن أبي شيبة وابن منيع في مسنديهما - كما في المطالب العالية (٢٩٩٣) ، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٢٩) كلهم من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام بن حوشب، حدثني أبو سفيان طلحة بن نافع، عن جابر بن عبد اللّه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل طلحة بن نافع فإنه حسن الحديث.

قال الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٧) : "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح" .

• عن أبي بكرة: أن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مر برجل ساجد، وهو ينطلق إلى الصلاة، فقضى الصلاة، ورجع عليه وهو ساجد، فقام النبي -صلى اللّه عليه وسلم-، فقال: "من يقتل هذا؟" فقام رجل، فحسر عن يديه، فاخترط

سيفه، وهزه، ثم قال: يا نبي اللَّه، بأبي أنت وأمي، كيف أقتل رجلًا ساجدًا، يشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمدًا عبده ورسوله؟ ، ثم قال: "من يقتل هذا؟" فقام رجل، فقال: أنا، فحسر عن ذراعيه، واخترط سيفَه، وهزه حتى أُرْعِدَتْ يدُه، فقال: يا نبي اللَّه، كيف أقتل رجلا ساجدًا، يشهد أن لا إله إلا اللَّه،

وأن محمدا عبده ورسوله؟ فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفس محمد بيده لو قتلتموه، لكان أولَ فتنةٍ وآخرَها" .

حسن: رواه أحمد (٢٠٤٣١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٩٧١) كلاهما من حديث روح بن عبادة، حدّثنا عثمان الشحام، حدّثنا مسلم بن أبي بكرة، عن أبيه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عثمان بن الشحام ومسلم بن أبي بكرة فإنهما حسنا الحديث.

قوله: "لو قتلتموه لكان أول فتنة وآخرها" فيه دلالة على أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- لم يعزم على قتل رجلٍ يصلي؛ لأن في قتله فتنة عظيمة، إلا أن هذه القصة رويت بألفاظ مختلفة بعضها يرجع إلى اختلاف الرواة، والخلاصة كما قلت.

٣٣ - باب ما جاء في صفة المخدج من الخوارج

• عن علي -قال-: ذكر الخوارج، فقال: فيهم رجل مُخْدج اليد، أو مُودنُ اليد، أو مَثدُون اليد، لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد اللَّه الذين يقتلونهم على لسان محمد -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: قلت: آنت سمعته من محمد -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة.

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٦٦: ١٥٥) من طرق عن حماد بن زيد وإسماعيل ابن علية كلاهما عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي، فذكره.

قولـه: "مـودن اليـد" أي نـاقص اليـد صـغيرها، يقـال: ودنتُ الشيء وأودنتُه: إذا نقصتَه وصغّرتَه.
وقولـه: "مثـدون اليـد" : أي صـغير اليـد مجتمعهـا، والمثـدن والمثدون: الناقص الخلق.
• عن عبيـد اللَّه بن أبي رافـع مـولى رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- أن الحروريـة لمـا خـرجت وهـو مـع علي بن أبي طالب قالوا: لا حكم إلا للَّه، فقال عليٌّ: كلمـة حـق أريـد بهـا باطل، إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وصف ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء: يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم -وأشار إلى حلقه- من أبغض خلق اللَّه إليه، منهم أسود، إحدى يديه طُبي شاةٍ أو حلمة ثـدي، فلمـا قتلهم علي بن أبي طالب قال: انظروا، فنظروا فلم يجـدوا شـيئًا، فقـال: ارجعـوا فواللَّه مـا كـذَبتُ ولا كُـذِبتُ، مـرتين أو ثلاثـا، ثم وجـدوه في خَرِبة، فأتوا بـه حـتى وضـعوه بين يديـه، قـال عبيـد اللَّه: وأنـا حاضر ذلك من أمرهم وقول عليٍّ فيهم.
زاد يونس في روايته: قال بكير: وحدثني رجـل عن ابن حـنين أنه قال: رأيت ذلك

الأسود.
صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٠٦٦: ١٥٧) من طرق عن عبد اللَّه بن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشـج، عن بسر بن سعيد، عن عبيد اللَّه بن أبي رافـع مـولى رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.
قوله: "طُبي" بالضم والكسر - والمراد: ضرع شـاة وهـو فيهـا مجاز واستعارة إنما أصله للكلبة والسباع. وفي النهايـة: خِلْـفٌ وضَرْعٌ جمعه أطباء أي الأخلاف، وقيل: يقـال لموضـع الأخلاف من الخلاف والسـباع أطبـاء كمـا يقـال في ذوات الخـف والظلف: خِلْف وضرع. النهاية (٣/ ١١٥) .

• عن كليب بن شهاب قال: كنت عند عَليٍّ جالسا إذ دخل رجل عليه ثياب السفر قال: وعلي يكلم الناس، ويكلمونه، فقال: يا أمير المؤمنين أتأذن أن أتكلم؟ فلم يلتفت إليه، وشغله ما هو فيه، فجلست إلى الرجل، فسألته ما خبرُك؟ قال: كنت معتمرًا، فلقيت عائشة، فقالت لي: هؤلاء القوم الذين خرجوا في أرضكم يسمون حرورية! قلت: خرجوا في موضع يسمى حروراء، فسموا بذلك، فقالت: طوبى لمن شهد هلكتهم، لو شاء ابن أبي طالب لأخبركم خبرهم، قال: فجئت أسأله عن خبرهم، فلما فرغ علي، قال: أين المستأذن؟ فقص عليه كما قص علينا، قال: إني دخلت على رسول اللَّه، وليس عنده أحد غير عائشة أم المؤمنين، فقال لي: "كيف أنت يا علي، وقوم كذا وكذا؟" قلت: اللَّه ورسوله أعلم، وقال: ثم أشار بيده، فقال: "قوم يخرجون من المشرق يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل مخدج كأن يده ثدي" . أنشدكم باللَّه أخبرتكم بهم، قالوا: نعم، قال: أناشدكم اللَّه أخبرتكم أنه فيهم؟ قالوا: نعم، قال: فأتيتموني، فأخبرتموني أنه ليس فيهم، فحلفت لكم باللَّه أنه فيهم، فأتيتموني به تجرونه كما نعتُّ لكم؟ قالوا: نعم، قال: صدق اللَّه ورسوله.

حسن: رواه النسائي في خصائص علي (١٨٣) واللفظ له، وعبد اللَّه بن أحمد في زوائد المسند (١٣٧٩ - ١٣٧٨) ، وابن أبي عاصم في السنة (٩٤٦) ، والبزار (٧٨٢ - ٧٨٣) ، وأبو يعلى (٤٧٢، ٤٨٢) كلهم من طرق عن عاصم بن كليب، عن أبيه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل كليب بن شهاب فإنه صدوق.

قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٠/ ٦٠٠) : "إسناده جيد" .

• عن زيد بن وهب الجهني: أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي: أيها الناس إني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يخرج

قـوم من أمـتي يقـرؤون القـرآن ليس قـراءتكم إلى قـرائتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم

بشـيء، ولا صـيامكم إلى صـيامهم بشـيء، يقـرؤون القـرآن يحسـبون أنـه لهم وهـو عليهم، لا تُجـاوز صـلاتُهم تَـراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرقُ السهم من الرميـة "، لـو يعلم الجيش الذي يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم -صـلى اللَّه عليه وسلم- لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد، وليس لـه ذراع، على رأس عضـده مثـل حَلَمـة الثـدي، عليـه شـعراتٌ بيض، فتـذهبون إلى معاويـة وأهـل الشـام، وتـتركون هـؤلاء يخلفـونكم في ذراريّكم وأمـوالكم، واللَّه إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سـفكوا الـدم الحـرام، وأغاروا في سَرْح الناس، فسيروا على اسم اللَّه.
قال سلمة بن كهيل: فنزّلـني زيـد بن وهب مـنزلا حـتى قـال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبـد اللَّه بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقـوا الرمـاح وسـلّوا سـيوفكم من جفونهـا، فـإني أخـاف أن يناشـدوكم كمـا ناشـدوكم يـوم حـروراء، فرجعـوا، فوحشـوا برمـاحهم، وسـلّوا السـيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقـال علي: التمسـوا فيهم المُخْدج، فالتمسوه، فلم يجدوه، فقام عليٌّ بنفسـه، حـتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، قال: أخـروهم فوجـدوه ممـا يلي الأرض، فكبّـر، ثم قـال: صـدق اللَّه، وبلّـغ رسـولُه، قـال: فقام إليه عَبيدةُ السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، اللَّه الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-؟ فقـال: إي، واللَّه الـذي لا إلـه إلا هـو، حـتى استحلفه ثلاثا، وهو يحلف له.
صحيح: رواه مسلم في كتاب الزكاة (١٠٦٦: ١٥٦) عن عبـد بن حميد، حدّثنا عبد الرزاق بن همـام، حـدّثنا عبـد الملـك بن أبي

سليمان، حدّثنا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب الجهني، فذكره.

قوله:" المخدج" قال عنه أبو مريم (وهو الثقفي) : إن كان ذلك المخدج لمعنا يومئذ في المسجد نجالسه بالليل والنهار وكان فقيرًا ورأيته مع المساكين يشهد طعام علي *عليه السلام* مع الناس وقد كسوته برنسا لي.

وقال أبو مريم: وكان المخدج يسمى نافعا ذا الثدية وكان في يده مثل ثدي المرأة على رأسه حلمة مثل حلمة الثدي عليه شعيرات مثل سبالة السنور.

رواه أبو داود (٤٧٧٠) عن بشر بن خالد، قال: ثنا شبابة بن سوار، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم قال: فذكره.

وإسناده حسن، من أجل نعيم بن حكيم وأبي مريم (وهو الثقفي) ؛ فإنهما حسن الحديث.

٣٤ - باب قول النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: الفتنة من قبل المشرق

• عن عبد اللَّه بن عمر أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال وهو مستقبل المشرق: "ها إن الفتنة ههنا، ها إن الفتنة ههنا، ها إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٩٢) ، ومسلم في الفتن (٢٩٠٥: ٤٧) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري، عن سالم بن عبد اللَّه، عن أبيه، فذكره.

واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه إلا أن فيه شكا في قرن الشيطان أو قرن الشمس.

ولكن رواه الشيخان من طريق الليث، عن نافع، عن ابن عمر وفيه: "قرن الشيطان" بدون الشك.

ورواه مسلم (٢٩٠٥: ٤٨) من طريق عكرمة بن عمار، عن سالم، عن ابن عمر مرفوعا: "رأس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان" يعني المشرق.

• عن عبد اللَّه بن عمر يقول: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن الفتنة تجيء من ههنا، وأومأ بيده نحو المشرق، من حيث يطلع قرنا الشيطان" وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض، وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ، فقال اللَّه *عز وجل* له: " {وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا} [طه: ٤٠] .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠٥: ٥٠) من طرق عن ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبد اللَّه بن عمر يقول: يا أهل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبد اللَّه بن عمر يقول: فذكره.

• عن ابن عمر قال: ذكر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا "، قالوا: يا رسول اللَّه، وفي نجدنا، قال:" اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا "، قالوا: يا رسول اللَّه، وفي نجدنا، فأظنه قال في الثالثة:" هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان ".

صحيح: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٩٤) عن علي بن عبد اللَّه، حدّثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

وقوله:" نجدنا "المراد به بادية العراق ونواحيها، كما قال الخطابي.

٣٥ - باب أن أهل العراق والشام ومصر يمنعون زكاة أموالهم

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" منعت العراق درهمها وقفيزها، ومنعت الشام مُدْيها ودينارها، ومنعت مصر إردبَّها ودينارها، وعُدتم من حيث بدأتم،

وعُـدتم من حيث بـدأتم، وعُـدتم من حيث بـدأتم"، شـهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه.

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن وأشـراط السـاعة (٢٨٩٦) من طـرق عن يحـيى بن آدم بن سـليمان مـولى خالـد بن خالـد، حدّثنا زهير، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: فذكره.
قوله: "القفيز" مكيال معروف لأهل العراق، قال الأزهري: هو ثمانية مكاكيك والمكوك: صاع ونصف.
قوله: "المُدْي" على وزن قُفْـل مكيـال معـروف لأهـل الشـام قال العلماء: يسع خمسة عشر مكوكا.
قولـه: "الإردب" مكيـال معـروف لأهـل مصـر، يسـع أربعـة وعشرين صاعا.

٣٦ - باب ما روي في البصرة

روي عن مسـلم بن أبي بكـرة قـال: سـمعت أبي يحـدث: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال "ينزل ناس من أمـتي بغائط يسمونه البصرة عنـد نهـر يقـال لـه: دجلـة يكـون عليـه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المهاجرين" .
قال ابن يحيى: قال أبو معمر: "وتكون من أمصار المسـلمين، فإذا كان في آخر الزمان جـاء بنـو قنطـوراء عـراض الوجـوه، صغار الأعين، حتى ينزلوا على شط النهر، فيتفرق أهلهـا ثلاث فـرق: فرقـة يأخـذون أذنـاب البقـر والبريـة وهلكـوا. وفرقـة يأخـذون لأنفسـهم وكفـروا. وفرقـة يجعلـون ذراريهم خلـف ظهورهم، ويقاتلونهم وهم الشهداء" .
رواه أبـــو داود (٤٣٠٦) ، وابن حبـــان (٦٧٤٨) ، وأحمـــد (٢٠٤١٣) كلهم من حديث سعيد بن جمهان، عن مســلم بن أبي بكرة، عن أبيه. فذكره.

وسعيد بن جمهان عندي حسن الحديث إذا لم يخطئ ولم يأت في حديثه ما ينكر عليه، وهنا أنه روى هذا الحديث بألوان كثيرة كما أنه أتى في متنه ما لم يتابع عليه.
وله أسانيد أخرى لا تفيد شيئًا، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن حديث رواه درست بن زياد، عن راشد أبي محمد الحماني، عن أبي الحسن مولى أبي بكرة، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، وذكر الحديث باختلاف في بعض ألفاظه، فقال أبو حاتم: "هو حديث منكر" . علل الحديث (٢/ ٤١٩) .
وفي الباب أيضًا عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال له: "يا أنس، إن الناس يمصرون أمصارًا، وإن مصرًا منها يقال له البصرة أو البصيرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها، فإياك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها؛ فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير"
رواه أبو داود (٤٣٠٧) عن عبد اللَّه بن الصباح، ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، قال: ثنا موسى الحناط لا أعلمه إلا ذكره عن موسى بن أنس، عن أنس، فذكره.
ولا يعرف هذا الحديث إلا عن أنس، وقد وقع شك في رواية الحناط، عن موسى بن أنس،

وفي متنه غرابة.
وله طريقان آخران عن أنس وفيهما من هو متهم، وأورد أحدهما ابن الجوزي في الموضوعات.
وأما ما روي عن أبي هريرة مرفوعا: "يبعث من مسجد العشار الذي بالأُبلة شهداء، لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم" .
فهو منكر.

رواه أبو داود (٤٣٠٨) ، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٥٥) ، وابن عدي في الكامل (٣/ ٩٠٣) كلهم من طريق إبراهيم بن صالح بن درهم، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
وعلته إبراهيم بن صالح قال البخاري: لا يتابع عليه، وضعفه الدارقطني.
وقال ابن عدي: "هذا الحديث بأي إسناد كان فهو منكر" .
قوله: "مسجد العشار" قال أبو داود: هذا المسجد مما يلي النهر.
٣٧ - باب النهي عن تهييج الحبشة
• عن رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "دعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم" .
حسن: رواه أبو داود (٤٣٠٢) ، والنسائي (٣١٧٦) كلاهما من طريق ضمرة، عن أبي زرعة السيباني، عن أبي سكينة رجل من المحررين، عن رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.
واقتصر أبو داود على اللفظ المذكور، وساقه النسائي مطولا كما هو مذكور في المغازي.
وإسناده حسن من أجل ضمرة وهو ابن ربيعة الفلسطيني فإنه حسن الحديث، وأبو سكينة مختلف في صحبته كما في التقريب. والكلام عليه مبسوط في المغازي.
• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة" .
حسن: رواه أبو داود (٤٣٠٩) ، وأحمد (٢٣١٥٥) ، والحاكم (٤/ ٤٥٣) كلهم من طرق عن زهير بن محمد، عن موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره. إلا أن في رواية أحمد: رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- غير مسمى.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وإسناده حسن فإن موسى بن جبير روى عنه جمع، ووثّقه ابن حبان، وقال أبو سعيد بن يونس: قدم مصر وأقام بها، أي أنه معروف عند سعيد بن يونس ولو علم فيه جرحا لبيّنه ولذا يحسن حديثه هذا إلا أن يكون في حديثه نكارة فينظر.

٣٨ - باب بيان خطر الأئمة المضلين على الأمة

• عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين" .
صحيح: رواه أبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذي (٢٢٢٩) ، وابن ماجه (٣٩٥٢) ، وأحمد (٢٢٣٩٣) ، وصحّحه ابن حبان (٧٢٣٨) كلهم من طريق أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان في أثناء حديث طويل، واقتصر أحمد في هذا الموضع على هذا اللفظ.
وإسناده صحيح. وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
وروي نحوه عن عمر وأبي الدرداء وأبي ذر وغيرهم، أخرج أحاديثهم أحمد، وأسانيدها لا تخلو من مقال إلا أن مجموعها يقوّي معنى الحديث.

٣٩ - باب يكون في هذه الأمة رجال معهم سياط يغدون ويروحون في سخط اللَّه

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحَها، وإن ريحَها ليُوجد من مسيرة كذا وكذا" .
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (٢١٢٨) عن زهير بن حرب، حدّثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر، يغدون في غضب اللَّه ويروحون في سخط اللَّه" .

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٥٧) عن ابن نمير، حدّثنا زيد (يعني ابن حباب) ، حدّثنا أفلح بن سعيد، حدّثنا عبد اللَّه بن رافع مولى أم سلمة، قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

• عن أبي أمامة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال -أو قال: يخرج رجال من هذه الأمة في آخر الزمان- معهم أسياط كأنها أذناب البقر، يغدون في سخط اللَّه، ويروحون في غضبه" .

حسن: رواه أحمد (٢٢١٥٠) ، والطبراني (٨/ ٣٠٨) ، والحاكم (٤/ ٤٣٦) كلهم من طرق عن عبد اللَّه بن بجير، عن سيار الشامي، عن أبي أمامة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل سيار الشامي ذكره ابن حبان وابن خلفون في الثقات، ولحديثه أصل ثابت، ولا يوجد فيه نكارة، وقد حسّن له الترمذي، وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

٤٠ - باب أن هذه الأمة يهلك بعضهم بعضا، ويَسبي بعضهم بعضا

• عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن اللَّه زَوَى لي الأرضَ فرأيتُ مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغُ ملكُها ما زَوَى لي منها، وأُعطيتُ الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يُهلِكها بسنة عامة، وأن لا يُسلّط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم، فيستبيحَ بيضتَهم، وإن ربي قال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرَدُّ، وإني أعطيتُك لأمتك أن لا أُهلكهم بسنةٍ عامّةٍ، وأن لا

أسلط عليهم عدوًا من سوى أنفسهم، يستبيحُ بيضتَهم، ولو اجتمع عليهم مَنْ بأقطارِها -أو قال من بين أقطارها- حتى يكون بعضُهم يهلك بعضًا، ويسبي بعضُهم بعضا" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٩) عن أبي الربيع العتكي وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، فذكره.

ورواه معمر عن أيوب بهذا الإسناد إلا أنه جعله من مسند شداد بن أوس، كما عند أحمد (١٧١١٥) ، والقول قول حماد بن زيد.

قوله: "فرأيت مشارقها ومغاربها" معناه أن الفتوحات الإسلامية تبلغ من أقصى المشارق إلى أقصى المغارب، ويندرج تحت المشارق والمغارب الشمال والجنوب؛ لأن الأصل في كوكب الأرض جهتان: الشرق والغرب، ووجود الشمال والجنوب باعتبار سكانها لا باعتبار تكوينها، ولذا قال تعالى: {رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا} [المزمل: ٩] وقال: {رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ} [الرحمن: ١٧] وقال: {فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ} [المعارج: ٤٠] .

• عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن اللَّه تعالى زوَى لي الأرض -أو قال: إن ربي زوى لي الأرض- فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يُهلكها بسنةٍ بعامةٍ، ولا يسلط عليهم عدوًّا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، ولا أهلكهم بنشة بعامة، ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها -أو قال بأقطارها- حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، وحتى يكون بعضهم يسبي بعضا. وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع

السيف في أمـتي لم يرفـع عنهـا إلى يـوم القيامـة. ولا تقـوم الساعة حتى تلحق قبائلُ من أمـتي بالمشـركين، وحـتى تعبـد قبائلُ من أمتي الأوثان. وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثـون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم

النبيين، لا نبي بعدي. ولا تزال طائفـة من أمـتي على الحـق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر اللَّه تعالى ".

صـحيح: رواه أبـو داود (٤٢٥٢) ، وأحمـد (٢٢٣٩٥) كلاهمـا من طريق سليمان بن حرب، حدّثنا حماد بن زيـد، عن أيـوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، فذكره.

ورواه ابن حبان (٧٢٣٨) من طريق قتيبة بن سعيد، عن حمـاد، به.

ورواه ابن ماجـه (٣٩٥٢) ، وصـحّحه ابن حبـان (٦٧١٤) كلاهمـا من طريق قتادة، عن أبي قلابة به نحوه بتمامه.

والحـديث بعض أجزائـه في صـحيح مسـلم (٢٨٨٩، ١٩٢٠) كمـا مضى، وكرّرتُ ذكره لما فيه من زيادات مهمة.

• عن سـعد بن أبي وقـاص، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- أقبل ذات يوم من العاليـة، حـتى إذا مـر بمسـجد بـني معاوية دخل، فركع فيه ركعتين، وصلينا معه ودعا ربـه طـويلا، ثم انصرف إلينا فقال -صلى اللَّه عليـه وسـلم-:" سـألت ربي ثلاثا، فأعطاني ثنتين، ومنعني واحـدة، سـألت ربي أن لا يُهلـك أمـتي بالسـنة، فأعطانيهـا، وسـألتُه أن لا يُهلـك أمـتي بـالغرق فأعطانيها، وسألتُه أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ".

صحيح: رواه مسـلم في الفغت وأشـراط السـاعة (٢٨٩٠) عن عبد اللَّه بن نمير، حدّثنا أبي، حدّثنا عثمـان بن حكيم، أخـبرني عامر بن سعد، عن أبيه، فذكره.

قوله:" مرّ بمسجد بني معاوية "أي مسجد الإجابة.

• عن خَبَّاب بن الأرَتِّ قال: صلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- صلاة فأطالها فقالوا: يا رسـول اللَّه! صـليتَ صـلاة لم

تكن تُصليها. قال:" أجل، إنها صلاة رغبةٍ ورهبةٍ، إنّي سألت اللّه فيها ثلاثًا، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدةً، سألتُه أن لا يُهلك أمتي بسنةٍ فأعطانيها، وسألتُه أن لا يُسلِّط عليهم عدوًّا من غيرهم، فأعطانيها، وسألتُه أن لا يُذيق بعضَهم بأسَ بعضٍ فمنعنيها".

صحيح: رواه الترمذيّ (٢١٧٥) ، والنسائي (١٦٣٨) كلاهما من حديث الزهري، قال: أخبرني عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل، عن عبد اللَّه بن خبَّاب بن الأرَتِّ، عن أبيه، فذكر الحديث واللفظ للترمذي.

والكلام عليه مبسوط في قيام الليل.

• عن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن جابر بن عَتيك أنه قال: جاءنا عبد اللَّه بن عمر في بني معاوية، وهي قرية من قرى الأنصار، فقال: هل تدرون أين صلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- من

مسجدكم هذا؟ فقلت له: نعم، وأشرت له إلى ناحية منه، فقال: هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه؟ فقلت: نعم، قال: فأخبِرني بهن فقلت: دعا بأن لا يُظهر عليهم عدوًا من غيرهم، ولا يُهلكهم بالسنين فأعطيهما، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعها، قال: صدقت، قال ابن عمر: فلن يزال الهرجُ إلى يوم القيامة.

صحيح: رواه مالك في كتاب القرآن (٣٥) عن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن جابر بن عتيك، فذكره. وإسناده صحيح.

وهذه رواية يحيى بن يحيى الليثي عن مالك، وقد اختلف في إسناده على مالك اختلافا شديدًا، ذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ١٩٥) وجزم بأن رواية يحيى هذه أولى بالصواب.

• عن معاذ قال: صلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- صلاة، فأحسن فيها القيام والخشوع والركوع والسجود، قال: "إنها صلاة رغب ورهب، سألت اللَّه فيها ثلاثا، فأعطاني

اثنتين، وزوَى عني واحدة، سألتُه أن لا يبعث على أمـتي عـدوًّا من غـيرهم فيجتـاحهم فأعطانيـه. وسـألتُه أن لا يبعث عليهم سنة تقتلهم جوعا فأعطانيه. وسألته أن لا يجعل بأسـهم بينهم فردَّها عليَّ" .

حسن: رواه أحمد (٢٢١٠٨، ٢٢١٢٥) من طـرق عن عبـد الملـك بن عمير، عن عبـد الـرحمن بن أبي ليلى، عن معـاذ بن جبـل، فذكره.

وعبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معـاذ بن جبـل إلا أن له طريقا آخر يتقوى بها.

وهو ما رواه ابن ماجه (٣٩٥١) ، وأحمد (٢٢٠٨٢) ، وصحّحه ابن خزيمـــة (١٢١٨) كلهم من طـــرق عن الأعمش، عن رجـــاء الأنصاري، عن عبد اللّه بن شداد بن الهاد، عن معاذ بن جبــل، فـــذكره. إلا أن فيـــه: "وســـألته أن لا يهلككم غرقـــا فأعطانيها" وليس فيه: ذكر السنة التي تقتلهم جوعا.

ورجاء الأنصـاري لم يـرو عنـه غـير الأعمش، ولم يوثّقـه أحـد، وقال ابن حجر في التقريب: "مقبول" يعني عند المتابعة، وقد توبع في أصل الحديث.

• عن أم حبيبــة، عن النــبي -صــلى اللَّه عليــه وســلم- أنــه قال: "رأيت ما تلقى أمتي بعدي، وسفكَ بعضـهم دمـاءَ بعض، وسبق ذلك من اللّه تعالى كما سبق في الأمم قبلهم، فسـألتُه أن يولّيني شفاعةً يوم القيامة فيهم، ففعل" .

صــحيح: رواه أحمــد (٢٧٤١٠) ، والطــبراني في الكبــير (٢٣/ ٢٢٢) كلاهمـا من حـديث أبي اليمـان، أخبرنـا شـعيب بن أبي حمزة، عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن أنس بن مالك، عن أم حبيبة، فذكرته.

ورواه بعضهم عن أبي اليمـان، عن شـعيب، عن الزهـري، عن أنس، عن أم حبيبة.

قال أحمد: "ليس هذا من حديث الزهري، وإنما هو من حديث ابن أبي حسين" . وهو الذي رجّحه الدارقطني في العلل (١٥/ ٢٧١) .

• عن أبي بـردة قـال: دخلت دار زيـاد فخـرجتُ كئيبًـا حزينًـا فقعدتُ إلى رجل من أصحاب النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- فقال: ما لـك؟ فقـال: رأيت عقوبـة شـديدة ومثلـة. فقـال: لا يحزنك ذلك، فإن هـذا كـائن، سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "عقوبة هذه الأمة السيف" .

صحيح: رواه ابن أبي عاصم في الديات (٦٣) واللفظ لـه، وابن أبي شيبة في مسنده (٩٣٨) كلاهما من طريق يونس بن عبيد، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة، فذكره.

ورواه أبـو يعلى (المطـالب العاليـة) (٤٤٣١) من وجـه آخـر عن يونس به مقتصرًا على المرفوع. وإسناده صحيح.

وفي البـاب عن عـوف بن مالـك قـال: سـمعت رسـول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لن يجمـع اللَّه على هـذه الأمـة سيفين: سيفًا منها، وسيفًا من عدوها" .

رواه أبــو داود (٤٣٠١) ، وأحمــد (٢٣٩٨٩) كلاهمــا من حــديث الحسن بن سوار، حدّثنا إسماعيل بن عياش، عن سـليمان بن سـليم، عن يحـيى بن جـابر الطـائي، عن عــوف بن مالــك، فذكره.

ويحيى بن جابر الطـائي ثقـة لكن روايتـه عن عـوف منقطعـة كما جزم المزي.

وأما ما روي عن ابن عمر قال: أقبل علينا رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليــه وســلم- فقــال: "يــا معشــر المهــاجرين خمس إذا ابْتُليتُمْ بهن، وأعوذ باللَّه أن تُدركوهُنَّ: لم تظهـر الفاحشـةُ في قوم قط، حـتى يعلنـوا بهـا، إلا فشـا فيهم الطـاعون والأوجـاع التي لم تكن مضـت في أسـلافهم الـذين مضـوا. ولم ينقصـوا المكيـال والمـيزان إلا أُخـذوا بالسـنين وشـدة المؤُونـة وجـور السلطان عليهم. ولم يمنعـوا زكـاة أمـوالهم إلا منعـوا القطـر

من السماء ولولا البهائمُ لم يُمْطَروا. ولم ينقضُوا عهدَ اللَّه وعهدَ رسوله إلا سلط اللَّه عليهم عدوًا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب اللَّه ويتخَيّروا مما أنزل اللَّه إلا جعل اللَّه بأسهم بينهم" . ففي إسناده انقطاع.

رواه ابن ماجه (٤٠١٩) عن محمود بن خالد الدمشقي، حدّثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب، عن ابن أبي مالك، عن أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

وابن مالك نسب إلى جد أبيه، واسمه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي، وهو ضعيف.

ورواه الحاكم (٤/ ٥٤٠) من طريق أبي معبد حفص بن غيلان، عن عطاء بن أبي رباح قال: كنت مع عبد اللَّه بن عمر فأتاه فتى يسأله، فذكر الحديث بنحوه مع زيادة في أوله وآخره.

وهذا وهمٌ من حفص بن غيلان فإنه وإنْ كان وثّقه بعض الأئمة فقد ضعّفه الآخرون. قال إسحاق بن سيّار النصيبي: "ضعيف الحديث" وقال عبد اللَّه بن سليمان الأشعث ضعيف. وقال أبو

حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وهو عندي حسن الحديث إذا لم يخالف. فإن الأئمة النقاد اتفقوا على أن عطاء بن أبي رباح رأى ابن عمر ولم يسمعه منه، منهم: يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم. وهو الأصح. فقوله: "كنت مع عبد اللَّه بن عمر" وهمٌ.

٤١ - باب قول النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: هلكة أمتي على يدي غِلْمة من قريش

• عن سعيد بن عمرو بن سعيد قال: كنت جالسا مع أبي هريرة في مسجد النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بالمدينة، ومعنا مروان، قال: أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق

يقـول: "هلكـة أمـتي على يـدي غِلْمـة من قـريش" ، فقـال مروان: لعنة اللَّه عليهم غلمة، فقال أبو هريـرة: لـو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت، فكنت أخرج مـع جـدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام، فإذا رآهم غلمانـا أحـداثا، قـال لنا: عسى هؤلاء أن يكونوا منهم، قلنا: أنت أعلم.

صـــحيح: رواه البخـــاريّ في الفتن (٧٠٥٨) عن موســـى بن إسماعيل، حدّثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: أخبرني جدي، فذكره.

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "يُهلـك النـاسَ هـذا الحي من قـريش" ، قـالوا: فمـا تأمرنا؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في المنـاقب (٣٦٠٤) ، ومسـلم في الفتن (٢٩١٧) كلاهما من طريق أبي أسامة، حـدّثنا شـعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أبا زرعة، عن أبي هريرة، فذكره.

٤٢ - باب أسرع قبائل العرب فناءً قريش

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" أسرعُ قبائـل العـرب فنـاءً قـريش، يوشـك أن تمـر المرأة بالنعل فتقول: إن هذا نعل قرشي ".

وفي رواية:" لا تقوم الساعة حتى تمر المرأة بالنعل، فتقول: هذه نعل قرشي ".

صـحيح: رواه أحمـد (٧٤٣٧) ، والـبزار (٩٧٤٥) ، وأبـو يعلى (٦٢٠٥) كلهم من حديث أبي داود الحفري عمر بن سعد، حـدّثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبى مالـك سـعد بن طـارق الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.

واللفظ لأحمد، واللفظ الثاني للبزار.

وقال البزار:" وهذا الحـديث لا نعلم رواه عن أبي حـازم، عن أبي هريرة إلا أبو مالك، ولا عن أبي مالك إلا يحـيى بن زكريـا، ولا عن يحيى إلا أبو داود الحفري".

قلت: هؤلاء كلهم ثقات فلا يضر تفردهم.
قوله: "إن هذا نعل قرشي" أي أنها تؤكد أن هذا النعل للقرشي الذي هلك.
• عن عائشة قالت: دخل علي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو يقول: يا عائشة، قومُكِ أسرعُ أمتي بي لِحاقًا قالت: فلما جلس قلت: يا رسول اللَّه! جعلني اللَّه فداءك، لقد دخلت وأنت تقول كلاما ذَعَرني قال: "وما هو؟" : قالت: تزعم "أن قومي أسرع أمتك بك لحاقا" قال: "نعم" قالت: ومم ذاك؟ قال: "تستحليهم المنايا، وتنفِسُ عليهم أمتُهم" قالت: فقلت: فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك؟ قال: "دَبًى يأكلُ شدادُه ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة" .
قال أبو عبد الرحمن: فسّره رجلٌ هو: الجنادبُ التي لم تَنبت أجنحتُها.
صحيح: رواه أحمد (٢٤٥١٩، ٢٤٥٩٦) عن هاشم بن القاسم، حدّثنا إسحاق بن سعيد (هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص) ، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته. وإسناده صحيح.
وللحديث طرق أخرى: منها ما رواه أحمد (٢٤٤٥٧) عن موسى بن داود قال: حدّثنا عبد اللَّه ابن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يا عائشة، إن أول من يهلك من الناس قومك" ، قالت: قلت: جعلني اللَّه فداءك، أبني تيم؟ قال: "لا، ولكن هذا الحي من قريش، تستحليهم المنايا، وتنفس عنهم أول الناس هلاكا" .
قلت: فما بقاء الناس بعدهم؟ قال: "هم صلب الناس، فإذا هلكوا هلك الناس" .
وعبد اللَّه بن المؤمل فيه ضعف، إلا أنه توبع في أصل الحديث.

٤٣ - باب أن هذه الأمة تتبع سنن اليهود والنصارى

• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراعٍ،

حتى لـو دخلـوا جحـر ضَـبٍّ تبعتمـوهم" قلنـا: يـا رسـول اللَّه، اليهود والنصارى؟ قال: "فمن؟" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٣٢٠) ، ومسـلم في العلم (٢٦٦٩) كلاهما من طريق زيـد بن أسـلم، عن عطـاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "لتتبعن سنن من كان قبلكم باعا بباع، وذراعًا بـذراع، وشبرًا بشبرٍ، حـتى لـو دخلـوا في جحـر ضَـبٍّ لـدخلتم فيـه" ، قالوا: يا رسول اللَّه، اليهود والنصارى؟ قال: "فمن إذًا؟" .
حسـن: رواه ابن ماجـه (٣٩٩٤) ، وأحمـد (٩٨١٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (٧٢) كلهم من

حديث يزيد بن هارون، عن محمـد بن عمـرو، عن أبي سـلمة، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسـن من أجـل محمـد بن عمـرو، وهـو الليـثي فإنـه حسن الحديث.
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قـال: "لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلهـا شـبرًا بشـبر وذراعًـا بـذراع" . فقيـل: يـا رسـول اللَّه، كفـارس والـروم؟ فقال: "ومن الناس إلا أولئك" .
صـحيح: رواه البخـاري في الاعتصـام (٧٣١٩) عن أحمـد بن يـونس، حـدّثنا ابن أبي ذئب، عن المقـبري، عن أبي هريـرة، فذكره.
• عن شـدّاد بن أوس، عن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "ليحملنّ شرار هذه الأمة على سـنن الـذين خلـوا من قبلهم أهل الكتاب حذو القُذّة بالقُذّة" .
حسـن: رواه أحمـد (١٧١٣٥) ، والمـروزي في السـنة (٣٧) ، والطـبراني في الكبـير (٧/ ٣٣٨) كلهم من طـرق عن عبـد

الحميد بن بهرام قال: حدّثنا شهر بن حوشب، حدثني عبد الرحمن بن غنم، أن شدّاد بن أوس قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا كان لحديثه أصل وهذا منه.
قوله: "حذوَ القُذّةِ بالقُذّة" يُضرب به مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.
• عن أبي واقد الليثي، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لما خرج إلى خيبر مرَّ بشجرة للمشركين يقال لها: ذاتُ أنواط يُعلِّقُونَ عليها أسلحتهم، فقالوا: يا رسول اللَّه، اجعل لنا ذاتَ أنواط كما لهم ذاتُ أنواط، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "سبحان اللَّه! هذا كما قال قوم موسى: {اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ} [الأعراف: ١٣٨] ، والذي نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم" .
صحيح: رواه الترمذيّ (٢١٨٠) واللفظ له، وأحمد (٢١٨٩٧، ٢١٩٠٠) ، والنسائي في الكبرى (١١١٢١) ، وصحّحه ابن حبان (٦٧٠٢) كلهم من طرق عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان الديلي، عن أبي واقد الليثي، فذكره.
وإسناده صحيح. قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
• عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرًا بشبرٍ وذراعًا بذراعٍ، حتى لو دخل أحدهم جحر ضَبٍّ لاتبعتموه" ، قالوا: يا رسول اللَّه من اليهود والنصارى؟ قال: "فمن إذًا" .
حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (٧٣) ، ومحمد المروزي في السنة (٣٦) كلاهما من

طريق أبي حازم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمرو بن شعيب.

• عن ابن عبـاس قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "لـتركبنَّ سـنن من كـان قبلكم شـبرًا بشـبرٍ وذراعـا بذراع وباعًا بباعٍ، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضَـبٍّ لَـدخلتم، وحتى لو أن أحدهم جامع أمه بالطريق لفعلتم" .

حسن: رواه محمد بن نصر المروزي في السنة (٣١) ، والبزار - الكشف (٣٢٨٥) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٤٥٥) كلهم من طريـق أبي أويس المديني، حدثني ثـور بن زيـد الكنـاني وموسـى بن ميسرة، (وليس عند البزار ذكـر موسـى) ، عن عكرمـة، عن ابن عباس، فذكره.

وقال البزار: "هذا الحديث لا نعلمه يُروى بهـذا اللفـظ إلا بهـذا الإسناد، وثور مدني ثقة مشهور" .

وإسناده حسن من أجل أبي أويس وهو عبـد اللَّه بن عبـد اللَّه بن أويس الأصبحي حسن الحديث.

وفي معناه ما روي عن عبد اللَّه بن عمـرو قـال: قـال رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ليـأتين على أمـتي مـا أتى على بني إسرائيل حذو النعـل بالنعـل، حـتى إن كـان منهم من أتى أمه علانية، لكان في أمتي من يصنع ذلـك، وإن بـني إسـرائيل تفـرقت على ثنـتين وسـبعين ملـة، وتفـترق أمـتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة" ، قـالوا: ومن هي يا رسول اللَّه؟ قال: "ما أنا عليه وأصحابي" .

رواه الترمـــــذيّ (٢٦٤١) ، والحـــــاكم في المســــتدرك (١/ ١٢٩) كلاهما من حديث سـفيان الثـوري، عن عبـد الـرحمن بن زياد الإفريقي، عن عبد اللَّه بن يزيـد، عن عبـد اللَّه بن عمـرو قال: فذكره.

وعبد الرحمن بن زياد الإفـريقي ضـعيف، ضَـعَّفَه جمهـور أهـل العلم، وسبق تخريجه في فضائل الصحابة.

٤٤ - باب أن هذه الأمة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة

• عن عوف بن مالك قال: قال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "افترقت اليهود على إحدى وسـبعين فرقـة، فواحـدة

في الجنة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنة، وثنتان وسبعون في النار" . قيل: يا رسول اللَّه من هم؟ قال: "الجماعة" .
حسن: رواه ابنُ ماجه (٣٩٩٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٣) ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١٤٩) كلهم من طرق عن عباد بن يوسف الكندي الحمصي، ثنا صفوان بن عمرو، عن راشد بن سعد، عن عوف بن مالك، فذكره.
وإسناده حسن من أجل راشد بن سعد، وكذا عباد بن يوسف الكندي، وثّقه تلميذه إبراهيم بن

العلاء الزبيدي الحمصي، وأما ابن حجر فقال: "مقبول" .
وقال ابن كثير في النهاية: "إسناده لا بأس به" .
• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها فى النار، إلا واحدة، وهي الجماعة" .
حسن: رواه ابن ماجه (٣٩٩٣) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦٤) كلاهما عن هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا أبو عمرو، ثنا قتادة، عن أنس، فذكره.
وأبو عمرو هو الأوزاعي، بذلك ورد التصريح في رواية ابن أبي عاصم.
وإسناده حسن من أجل هشام بن عمار، فإنه حسن الحديث، والكلام عليه مبسوط في فضائل جماعة الصحابة.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" .

حسن: رواه أبو داود (٤٥٩٦) ، والترمذي (٢٦٤٠) ، وابن ماجه (٣٩٩١) ، وأحمد (٨٣٩٦) ، وصحّحه ابن حبان (٦٧٣١، ٦٢٤٧) ، والحاكم (١/ ١٢٨) كلهم من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ لأبي داود والحاكم، ومنهم من لم يذكر النصارى.

وقال الترمذيّ: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح" .

وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو وهو ابن علقمة بن وقاص الليثي وفيه كلام ينزل حديثه إلى درجة الحسن، وان كان من رجال الجماعة.

• عن أبي عامر عبد اللَّه بن لحي قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاة الظهر، فقال إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة -يعني الأهواء- كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة، وإنه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء، كما يتجارى الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله" .

واللَّه، يا معشر العرب، لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم -صلى اللَّه عليه وسلم- لغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به.

حسن: رواه أحمد (١٦٩٣٧) والسياق له، وأبو داود (٤٥٩٧) ، والدارمي (٢٥٦٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (١، ٢) ، وصحّحه الحاكم (١/ ١٢٨) كلهم من طرق عن صفوان بن عمرو، حدثني أزهر بن عبد اللَّه الحرازي، عن أبي عامر عبد اللَّه بن لحي الهوزني، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أزهر بن عبد اللَّه الحرازي فإنه حسن الحديث. وحسّنه أيضًا ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف (٦٢) .

قوله: "الكَلَب" بفتحتين، داء يصيب الإنسان من عضَّ الكلب المجنون.
وفي معناه ما روي عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص. رواه الترمذيّ (٢٦٤١) ، وفيه عبد الرحمن ابن زياد الإفريقي ضعيف.
قال الخطابي في معالم السنن: "فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجة من الدين، إذْ قد جعلهم النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كلهم من أمته، وفيه أن المتأول لا يخرج من الملة وإنْ أخطأ في تأويله" اهـ.
قلت: وهو كما قال وقوله: "كلها في النار إلا واحدة" أي أن هذه الفرق لا تدخل الجنة دخولا أوليًّا، كما أنها لا تبقى في النار على وجه التأبيد بخلاف الفرقة الناجية فإنها تدخل الجنة دخولا أوليا.
وقوله: "ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة" ليس المراد به الحصر، وإنما المراد به الكثرة لأن الحصر ليس بمطابق للواقع.

٤٥ - باب ما جاء في غلبة العجم

• عن سمرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "توشكون أن يملأ اللَّه أيديكم من العجم، ثم يكونون أسدًا لا يفرون، يقتلون مقاتلتكم، ويأكلون فيئكم" .
صحيح: رواه أحمد (٢٠١٨١) ، والبزار (٤٥٣٧) ، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٦٨) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٥١٢) كلهم من حديث عفان بن مسلم، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، أخبرنا يونس بن عبيد، عن الحسن، عن سمرة، فذكره.
وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سمرة إلا من هذا الوجه، ولا نعلمه رواه عن يونس إلا حماد بن سلمة" .
قلت: لم ينفرد به حماد بن سلمة عن يونس، بل تابعه هشيم بن بشير عنه كما عند أحمد (٢٠١٢٣) . قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

ورواه يزيد بن إبراهيم، عن الحسن، عن أبي موسى نحوه كما عند الروياني في مسنده (٥٣٧) . والأشبه بالصواب ما رواه يونس بن عبيد، عن الحسن، عن سمرة كما جزم الدارقطني في العلل (٧/ ٢٥١) .

وفي مطبوعة مجمع الزوائد (٧/ ٣١١) : "عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يوشك أن يكثر فيكم من العجم أسد لا يفرون، فيقتلون مقاتلتكم، ويأكلون فيئكم ". رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح" .
قلت: لم أقف عليه في المعجمين الصغير والأوسط، وأما الكبير فليس فيه مسند أبي هريرة.
وجعله السيوطي في الجامع الكبير من مسند أبي موسى، وعزاه إلى الطبراني فيحتمل أن يكون وقع خطأ (عن أبي هريرة) في مطبوعة الزوائد.
٤٦ - باب في تداعي الأمم على الإسلام
• عن ثوبان مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يُوشك أن تداعَى عليكم الأممُ من كل أفق كما تَدَاعى الأكلةُ على قَصْعتها" ، قال: قلنا: يا رسول اللَّه أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: "أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غُثَاءً كغُثاءِ السيلِ تُنْزع المهابةُ من قلوب عدوكم، ويُجعل في قلوبكم الوهنُ" ، قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: "حبُّ الحياة، وكراهيةُ الموت" .
حسن: رواه أحمد (٢٢٣٩٧) عن أبي النضر، حدّثنا المبارك بن فضالة، حدثنا مرزوق أبو عبد اللَّه الحمصي، حدّثنا أبو أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فذكره.
وإسناده حسن فإن المبارك -هو ابن فضالة- حسن الحديث إذا صرح بالتحديث، ومرزوق أبو عبد اللَّه الحمصي حسن الحديث أيضًا.

ورواه أبــــو داود (٤٢٩٧) ، وابن أبي عاصــــم في الزهــــد (٢٦٨) كلاهما من طريق آخر عن أبي عبـد السـلام، عن ثوبـان، فذكره.
وأبو عبد السلام قيل هو: صالح بن رسـتم الهاشـمي مـولاهم، وقيل: هو آخر لا يعرف اسمه، وهو مجهول ولكنه توبع.
٤٧ - باب يُوشك أن يحاصر المسلمون على المدينة
• عن ابن عمــر قــال: قــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وسـلم-: "يُوشـك المسـلمون أن يحاصـروا إلى المدينـة حـتى يكون أبعد مسالحهم سلاح" .
صـحيح: رواه أبـو داود (٤٢٥٠) ، وصـحّحه ابن حبـان (٦٧٧١) ، والحـاكم (٤/ ٥١١) كلهم من طـرق عن ابن وهب قـال: حـدّثنا جريـر بن حـازم، عن عبيـد اللَّه بن عمــر، عن نـافع، عن ابن عمر، فذكره.
وإسناده صحيح. وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .

وقوله: "سلاح" موضع قريب من خيبر كمـا نقلـه أبـو داود عن الزهري.
وقولـه: "مسـالحهم" أي ثغـورهم الـتي فيهـا أقـوام يرقبـون عدوهم.
٤٨ - بـاب إذا وقعت الملاحم بعث اللَّه بعثـا من المـوالي يؤيـد بهم هذا الدين
• عن أبي هريــرة قــال: قــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وســلم-: "إذا وقعت الملاحم بعث اللَّه بعثــا من المــوالي هم أكرم العرب فرسًا، وأجوده سلاحًا، يؤيد اللَّه بهم الدين" .
حســـن: رواه ابن ماجــــه (٤٠٩٠) ، وصــــحّحه الحــــاكم (٤/ ٥٤٨) كلاهما من طريـق عثمـان بن أبي العاتكـة، عن سـليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي هريرة، فذكره.
وقال الحاكم: "صحيح على شرط البخاري" .

وإسناده حسن من أجل عثمان بن أبي العاتكة فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث في غير روايته عن علي بن يزيد الألهاني.

٤٩ - باب إذا أنزل اللَّه بقوم عذابا يعمُّهم جميعا

• عن عبد اللَّه بن عمر قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إذا أراد اللَّه بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١٠٨) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٧٩) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب الزهري، أخبرني حمزة بن عبد اللَّه بن عمر أنه سمع عبد اللَّه بن عمر يقول: فذكره.

٥٠ - باب نصيحة السلطان بالكلمة الطيبة والحكمة وإنْ كان جائرًا

قال اللَّه تعالى مخاطبا لموسى وهارون: {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: ٤٣ - ٤٤] .

وأن تكون النصيحة سرًّا لأن اللَّه لم يأمرهما أن يُشْهرا ظلمه أمام الملأ.

• عن طارق بن شهاب أن رجلا سأل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وقد وضع رجله في الغرز: أي الجهاد أفضل؟ قال: "كلمة حق عند سلطان جائر" .

صحيح: رواه النسائي (٤٢٠٩) ، وأحمد (١٨٨٢٨، ١٨٨٣٠) من طرق عن سفيان (هو الثوري) ، عن علقمة بن مرثد، عن طارق بن شهاب، فذكره.

وإسناده صحيح، وطارق بن شهاب رأى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ولم يسمع منه فروايته من قبيل مرسل الصحابي وهو حجة.

• عن أبي أمامة قال: عرض لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- رجل عند الجمرة الأولى، فقال: يا

رسول اللَّه أي الجهاد أفضل؟ فسكت عنه، فلما رأى الجمرة الثانية سأله، فسكت عنه، فلما رمى جمرة العقبة، وضع رجله في الغرز ليركب، قال: "أين السائل؟" قال: أنا يا رسول اللَّه، قال: "كلمة حق عند سلطان جائر" .
حسن: رواه ابن ماجه (٤٠١٢) ، وأحمد (٢٢١٥٨، ٢٢٢٠٧) كلاهما من طرق عن حماد بن سلمة، عن أبي غالب، عن أبي أمامة، فذكره.
وإسناده حسن، من أجل أبي غالب، فإنه مختلف فيه إلا أنه حسن الحديث ما لم يتبين خلافه.
• عن أبي سعيد الخدري أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر" .
حسن: رواه أبو داود (٤٣٤٤) ، والترمذي (٢١٧٤) واللفظ له، وابن ماجه (٤٠١١) كلهم من حديث إسرائيل، حدّثنا محمد بن جحادة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" .
قلت: في إسناده عطية العوفي - هو ابن سعد بن جنادة ضعيف من سوء حفظه، وقد وجدت له متابعًا عند أحمد (١١١٤٣) في حديث طويل، وهو مخرج في موضعه، رواه من طريق علي بن زيد ابن جدعان، عن أبي النضرة، عن أبي سعيد.
وابن جدعان ضعيف، وبهذين الطريقين يكون الحديث حسنا.
٥١ - باب لا ينبغي للمؤمن أن يُعرض نفسه لما لا يطيقه من البلاء
• عن ابن عمر قال: سمعتُ الحجاج يخطب فذكر شيئًا أنكرته فذكرت مقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا

ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه" قلت: يا رسول اللَّه! كيف يـذل نفسه؟ قال: "يتعرض من البلاء لما لا يُطيق" .
حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٣٥٣) عن محمد بن أحمد بن أبى خيثمة، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى الضرير، حدّثنا شبابة، عن ورقاء بن عمر، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: فذكره.
ورواه البزار - الكشف (٣٣٢٣) عن زكريا بن يحيى الضرير البغدادي بهذا الإسناد إلا أنه وقع في مطبوعة الكشف: "ثنا شبابة بن سوار، ثنا العلاء بن عبد الكريم، عن مجاهد" .
والصواب ما في الأوسط.
وقال الطبراني عقبه: "لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا عبد الكريم، ولا يُروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد" .
قلت: عبد الكريم هو ابن مالك الجزري فيما يظهر، وهو ثقة، وزكريا بن يحيى الضرير ترجم

له الخطيب في تاريخه (٨/ ٤٥٧) ، ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا، لكن روى عنه جمع منهم أئمة حفاظ، فمثله يحسن حديثه ما لم يتبين العكس، وقد جوّد العراقي هذا الإسناد في تخريج الإحياء (١/ ١٥٢) .
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٢٧٤) : "رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير باختصار، وإسناد الطبراني في الكبير جيد، ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى بن أيوب الضرير، روى عن جماعة، وروى عنه جماعة، ولم يتكلم فيه أحد" اهـ.
وقع إسناده في مطبوعة الطبراني هكذا: "حدّثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدّثنا زكريا بن يحيى المدائني، حدّثنا شبابة بن سوار، عن ورقاء بن عمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عمر" .

كذا وقع "ابن أبي نجيح" ، ويبدو أن هذا خطأ فإن الطبراني قد نص في الأوسط: "لم يروه عن مجاهد إلا عبد الكريم" .
وعلى فرض صحته فإنه لا يقدح لأن ابن أبي نجيح -واسمه عبد اللَّه- ثقة أيضًا، وله ما يقوي.
وفي معناه ما روي عن حذيفة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق" .
رواه الترمذيّ (٢٢٥٤) ، وابن ماجه (٤٠١٦) ، وأحمد (٢٣٤٤٤) كلهم من حديث عمرو بن عاصم قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن جندب، عن حذيفة، فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب" .
قلت: في إسناده علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعّفه جمهور أهل العلم.
وقد روي مرسلا عن الحسن عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو أصح.
٥٢ - باب لا تجتمع أمتي على ضلالة
• عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لن تجتمع أمتي على الضلالة أبدًا فعليكم بالجماعة فإن يد اللَّه على الجماعة" .
حسن: رواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٤٧) عن عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا معتمر بن سليمان، عن مرزوق مولى آل طلحة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل مرزوق مولى آل طلحة فإنه حسن الحديث.
وقد روي الحديث عن المعتمر بن سليمان على أوجه عديدة، منها: ما رواه الترمذيّ (٢١٦٧) ، وابن أبي عاصم في السنة (

٨٠) ، والحاكم (١/ ١١٥) كلهم من طريق المعتمر بن سـليمان، حدّثنا
سـليمان المـدني، عن عبـد اللَّه بن دينـار، عن ابن عمـر، فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث غـريب من هـذا الوجـه، وسـليمان المدني هو عندي سليمان بن سفيان، وقـد روى عنـه أبـو داود الطيالسي وأبو عامر العقدي وغير واحد من أهل العلم" .
قلت: سليمان بن سفيان ضعّفه ابن المديني وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي وغيرهم.
وقـد سـاق الحـاكم (١/ ١١٤ - ١١٥) سـبعة أوجـه من وجـوه الاختلاف على المعتمر بن سليمان ثم قال:
فقد استقر الخلاف في إسـناد هـذا الحـديث على المعتمـر بن سليمان، وهو أحد أركان الحديث من سبعة أوجـه لا يسـعنا أن نحكم أن كلها محمولة على الخطـأ بحكم الصـواب لقـول من قال: عن المعتمر، عن سليمان بن سـفيان المـدني، عن عبـد اللَّه بن دينـار، ونحن إذا قلنـا هـذا القـول نسـبنا الـراوي إلى الجهالة، فوهنّا به الحديث، ولكنا نقول إن المعتمر بن سليمان أحد أئمة الحديث، وقد روي عنـه هـذا الحـديث بأسـانيد يصـح بمثلهـا الحـديث، فلا بـد من أن يكـون لـه أصـل بأحـد هـذه الأسانيد.
ثم وجـدنا للحـديث شـواهد من غـير حـديث المعتمـر لا أدعي صحتها ولا أحكم بتوهينها بل يلزمني ذكرها لإجماع أهل السـنة على هذه القاعـدة من قواعـد الإسـلام، فممن روى عنـه هـذا الحديث من الصحابة عبد اللَّه بن عباس ". اهـ
قلت: حديث ابن عباس حسن وهو الحديث الآتي:
• عن ابن عباس أن النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال:" لا يجمع اللَّه أمتي -أو قال: - هذه الأمـة على الضـلالة أبـدًا، ويـد اللَّه على الجماعة ".

حســـن: رواه الحــاكم (١/ ١١٥) ، من وجهين: عن ســـلمة بن شعيب والعباس بن عبد العظيم - كلاهما عن عبد الرزاق، أنبـأ إبراهيم بن ميمون، أخبرني عبد اللَّه بن طاوس، أنّه سمع أباه يحدث، أنه سمع ابن عباس يحدث أن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: فذكره.
ورواه أيضًا الترمذيّ (٢١٦٦) عن يحيى بن موسى، قال: حـدّثنا عبد الرزاق، فذكره بإسناده. ولفظه:" يد اللَّه مع الجماعة ".
وقال:" حسن غريب، لا نعرفـه من حـديث ابن عبـاس إلا من هذا الوجه ".
قلت: وهو كما قال؛ فإنّ إبراهيم بن ميمون الصنعاني -ويقال: الزبيدي- حسن الحديث. ووثّقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات.
والكلام عليه مبسوط في تفسير سورة النساء (١١٥) .
روي عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم-:" إن اللَّه أجـاركم من ثلاث خلال: أن لا يـدعو عليكم نبيكم فتهلكـوا جميعـا، وأن لا يظهـر أهـل الباطـل على أهل الحق، وأن لا تجتمعوا على ضلالة".

رواه أبو داود (٤٢٥٣) عن محمد بن عوف الطـائي، ثنـا محمـد بن إسماعيل، حدثني أبي، قـال ابن عـوف: وقـرأت في أصـل إسماعيل، قـال: حـدثني ضمضـم، عن شـريح، عن أبي مالـك الأشعري قال: فذكره.
وشريح هـو ابن عبيـد لم يسـمع من أبي مالـك الأشـعري كمـا قال أبو حاتم، ولـذا قـال ابن حجـر في التلخيص (٣/ ١٤١) في إسناده انقطاع.
ومحمد بن إسـماعيل بن عيـاش متكلم فيـه وعـابوا عليـه أنـه حدث عن أبيه من غير سماع، لكن ذكر ابن عوف أنه قرأ هـذا الحديث في أصل أبيه إسماعيل بن عياش.

وكذلك لا يصح ما رَوي عن أنس بن مالك يقول: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: يقول: "إن أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم" .

رواه ابن ماجه (٣٩٥٠) ، وعبد بن حميد (١٢٢٠) ، وابن عدي في ترجمة معان بن رفاعة من الكامل كلهم من طريق معان بن رفاعة السلامي، حدثني أبو خلف الأعمى قال: سمعت أنس بن مالك يقول: فذكره.

ومعان بن رفاعة ضعيف، وأبو خلف الأعمى متروك، ورماه ابن معين بالكذب.

٥٣ - باب ما جاء في المجدّدين والأبدال

• عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن اللَّه يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" .

حسن: رواه أبو داود (٤٢١٩) ، والحاكم (٤/ ٥٢٢) ، والداني في الفتن (٣٦٤) كلهم من طريق ابن وهب، عن سعيد بن أبي أيوب، عن شراحيل بن يزيد المعافري، عن أبي علقمة (هو الفارسي المصري) ، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل شراحيل بن يزيد المعافري فإنه حسن الحديث.

وقال أبو داود عقبه: "رواه عبد الرحمن بن شريح الإسكندراني لم يَجُز به شراحيلَ" . أي لم يجاوزه فأسقط من الإسناد أبا علقمة وأبا هريرة.

وعبد الرحمن ثقة، لكن وصله سعيد بن أبي أيوب، وهو ثقة ثبت، فوصْله زيادة مقبولة.

وأما أحاديث الأبدال والأقطاب فكلها ضعيفة، وأشهرها ما روي عن علي بن أبي طالب:

قال شريح بن عبيد: ذُكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا: العنْهم يا أمير المؤمنين، قال: لا إني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "الأبدال

يكونون بالشام، وهم أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل اللَّه مكانه رجلا، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذابُ" .

رواه أحمد (٨٩٦) عن أبي المغيرة، حدّثنا صفوان، حدثني شريح بن عبيد قال: فذكره.
وشريح بن عبيد لم يدرك عليا ففيه انقطاع.
وصفوان هو: ابن عمرو بن هرم السكسكي من رجال الصحيح، وقد تكلم فيه النسائي.
ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٥٥) عن معمر، عن الزهري، عن عبد اللَّه بن صفوان قال: قال رجل يوم صفين: اللهم العنْ أهل الشام، قال: فقال علي: لا تسب أهل الشام جمًّا غفيرًا، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال، فإن بها الأبدال.
وهذا إسناد صحيح، ومعنى الأبدال هنا الذي يُبدلون المنكر، وينشرون المعروف، وقد روي عن بعض السلف أن فلانا كان من الأبدال.
قال الإمام أحمد: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فمن هم؟ .
وقال أيضًا: إن كان من الأبدال في العراق أحد فأبو إسحاق إبراهيم بن هانئ، كما في علل الدارقطني (٦/ ٢٩) .
وقال يزيد بن هارون: الأبدال هم أهل العلم. وقال الإمام الشافعي في بعضهم: كنا نعده من الأبدال. وقال البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٢٧) في ترجمة فروة بن مجالد: "وكانوا لا يشكون في أنه من الأبدال، مستجاب الدعوة.
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه في مجموع الفتاوى (٤/ ٩٧) :" وأما أهل العلم فكانوا يقولون: هم الأبدال؛ لأنهم أبدال الأنبياء، وقائمون مقامهم حقيقة، ليسوا من المعدمين الذين لا يعرف لهم حقيقة، كل منهم يقوم مقام الأنبياء في القدر الذي ناب عنهم فيه، هذا في العلم والمقال، وهذا في العبادة والحال، وهذا في الأمرين جميعا، وكانوا يقولون: هم

الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، الظاهرون على الحق؛ لأن الهدى ودين الحق الذي بعث اللَّه به رسله معهم، وهو الذي وعد اللَّه بظهوره على الدين كله، وكفى باللَّه شهيدًا. انتهى.

وأما ما روي عن جماعة من الصحابة عن وجود الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد فكلها باطلة على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كما قال الحافظ ابن القيم في المنار المنيف (٣٠٧) .

وقال: "وأقرب ما فيها لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البُدلاء، كلما مات رجل منهم أبدل اللَّه مكانه رجلا آخر، ذكره أحمد، ولا يصح أيضًا فإنه منقطع" . اهـ

وهو كما قال، وقد سبق تخريجه.

• * *

جموع ما جاء في أشراط الساعة الصغرى

١ - باب متى تقوم الساعة؟

قال اللَّه تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ} [الأعراف: ١٨٧]

وقال تعالى: {يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا} [الأحزاب: ٦٣]

وقال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا} [النازعات: ٤٢ - ٤٤]

• عن أبي هريرة قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يوما بارزا للناس، فأتاه رجل، فسأله عن أشياء منها: قال: يا رسول اللَّه! متى الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربها، فذاك من أشراطها، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس، فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء البهم في البنيان، فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا

اللَّه" ، ثم تلا -صلى اللَّه عليه وسلم- {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) } [سورة لقمان آية: ٣٤] .
قال: ثم أدبر الرجل، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ردّوا عليَّ الرجل" فأخذوا ليردوه، فلم يروا شيئًا، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "هذا جبريل، جاء ليعلّم الناسَ دينَهم" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الإيمان (٥٠) ، ومسلم في الإيمان (٩: ٥) كلاهما من طرق عن إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن عائشة قالت: كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فيسألونه متى الساعة؟ فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول: "إن يعشْ هذا لا يدركه الهرمُ حتى تقوم عليكم ساعتُكم" .
قال هشام -أحد رواة الحديث-: يعني موتهم.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥١١) ، ومسلم في الفتن (٢٩٥٢) كلاهما من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة، فذكرته. واللفظ للبخاري.
قوله: "حتى تقوم عليكم ساعتكم" أي أنتم مخاطبون ومن معكم في هذا القرن لا تدركون

الساعة، وبالتالي فإن الساعة قريبة بالنسبة لما مضى من الزمان.
• عن أنس أن رجلا من أهل البادية أتى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: يا رسول اللَّه، متى الساعة قائمة؟ قال: "ويلك. وما أعددتَ لها؟" قال: ما أعددتُ لها إلا أني أحب اللَّه ورسوله، قال: "إنك مع من أحببت" ، فقلنا: ونحن

كـذلك قـال: "نعم" ، ففرحنـا يومئـذ فرَحًـا شـديدًا، فمـرَّ غلام للمغـيرة، وكـان من أقـراني، فقـال: إن أُخِّرَ هـذا فلن يدركـه الهرمُ حتى تقومَ الساعةُ.

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الأدب (٦١٦٧) ، ومسـلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٥٣: ١٣٩) كلاهما من طريـق همـام، عن قتادة، عن أنس، فذكره.

واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.

• جـابر بن عبـد اللَّه قـال: سـمعت النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول قبل أن يمـوت بشـهر: "تسـألوني عن السـاعة؟ وإنما علمها عنـد اللَّه، وأقسـم باللَّه مـا على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة" .

صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصـحابة (٢٥٣٨) من طريـق حجاج بن محمد، قال ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنـه سـمع جابر بن عبد اللَّه يقول: فذكره.

قولـه: "على الأرض" احـتراز عن المخلـوقين في غـير الأرض مثل الملائكة.

• عن أبي سعيد قال: لما رجع النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- من تبوك، سألوه عن الساعة، فقـال رسـول اللَّه: -صـلى اللَّه عليه وسلم- "لا تـأتي مائـة سـنة وعلى الأرض نفس منفوسـة اليوم" .

صـحيح: رواه مسـلم في فضـائل الصـحابة (٢٥٣٩) من طريـق داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، فذكره.

جواب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يفيـد عمـا ينفـع السـائل، وأما سؤاله عن الساعة فجوابه مقدر وهو: أن علمه عنــد اللَّه كما في الأحاديث الأخرى.

وفيه تصريح قوي لجمهور المحدثين والفقهاء والأصوليين على مـوت الخضـر، بخلاف الـذين يزعمـون أن الخضـر حيٌّ وهم يلتقون به، ويأخذون منه العلم الخاص.

٢ - باب المبادرة بالأعمال قبل ظهور أشراط الساعة

• عن أبي هريــرة، عن النــبي -صــلى اللَّه عليــه وســلم- قال: "بادروا بالأعمال ستا: الـدجال، والـدخان، ودابـة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم" .
وفي رواية عنه: "بـادروا بالأعمـال سـتا: طلـوع الشـمس من مغربها، أو الدخان، أو

الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم، أو أمر العامة ".
صــحيح: رواه مســلم في الفتن وأشــراط الســاعة (٢٩٤٧: ١٢٩) من طريـق قتـادة، عن الحسـن، عن زيـاد بن ريـاح، عن أبي هريرة، فذكره باللفظ الأول.
ورواه (٢٩٤٧: ١٢٨) من طريق إسماعيل بن جعفـر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره باللفظ الثاني.
• عن أنس بن مالك عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال:" بـادروا بالأعمـال سـتا: طلـوع الشـمس من مغربهـا، والـدخان، ودابـة الأرض، والـدجال، وخويصـة أحـدكم، وأمـر العامة "حسن: رواه ابن ماجـه (٤٠٥٦) عن حرملـة بن يحـيى، حدّثنا عبد اللَّه بن وهب، أخبرني عمر بن الحارث وابن لهيعـة، عن يزيـد بن أبي حـبيب، عن سـنان بن سـعد، عن أنس بن مالك، فذكره.
وسنان بن سعد ويقال: سـعد بن سـنان مختلـف فيـه فضـعّفه جمهور أهـل العلم ووثّقـه بعض الأئمـة، والضـابط فيـه أنـه إذا كان لحديثه أصل ثابت فيحسّن حديثه.
٣ - باب في ذكر عدد من أشراط الساعة
• عن أبي هريـرة أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال:" لا تقـوم السـاعة حـتى تقتتـل فئتـان عظيمتـان يكـون بينهما مقتلة عظيمـة، دعوتهمـا واحـدة، وحـتى يبعث دجـالون كذابون، قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسـول اللَّه، وحـتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقـارب الزمـان، وتظهـر الفتن، ويكثر الهرج، -وهـو القتـل- وحـتى يكـثر فيكم المـال، فيفيض

حتى يهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه عليه، فيقول الذي يعرضه عليه: لا أرب لي به، وحتى يتطاول الناس في البنيان، وحتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس، يعني آمنوا أجمعون فذلك حين {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا} [الأنعام: ١٥٨] ولتقومن الساعة، وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة، وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١٢١) ، ومسلم في الإيمان مفرقا عقب الحديث (١٥٧) ، وفي الفتن وأشراط الساعة (١٥٧: ٥٣) عقب الحديث (٢٩٠٧)، وفيه أيضًا (٢٩٥٤) كلاهما من طريق أبي الزناد عبد اللَّه بن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. والسياق للبخاري.

• عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم

فقال: "اعدد ستًّا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا" .

صحيح: رواه البخاريّ في الجزية والموادعة (٣١٧٦) عن الحميدي، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا عبد اللَّه بن العلاء بن

زبر، قال: سمعت بسر بن عبيد اللَّه، أنه سمع أبا إدريس قال: سمعت عوف بن مالك، فذكره.

٤ - باب من أمارات قرب الساعة بعثُ النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-

قال اللَّه تعالى: {وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [سورة النحل: ٧٧] .

• عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين" . وقرن بين السبابة والوسطى.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الطلاق (٥٣٠١) ، ومسلم في الفتن (٢٩٥٠) كلاهما من طرق عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن سهل بن سعد قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "مثلي ومثل الساعة كهاتين" ، وفرق بين أصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام، ثم قال: "مثلي ومثل الساعة كمثل فرسي رهان" ثم قال: "مثلي ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قومه طليعة، فلما خشي أن يسبق ألاح بثوبه أُتِيتم أتيتم، ثم يقول رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أنا ذلك ".

صحيح: رواه أحمد (٢٢٨٠٩) عن أنس بن عياض أبي ضمرة، حدثني أبو حازم لا أعلمه إلا عن سهل بن سعد قال: فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أنس أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" بعثت أنا والساعة هكذا ".

وقرن شعبة (أحد رواة الحديث) بين أصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٠٤) ، ومسلم في الفتن (٢٩٥١: ١٣٤) كلاهما من طريق شعبة، عن قتادة وأبي التياح، عن أنس بن مالك، فذكره.

واللفظ لمسلم ولم يذكر البخاري فعل شعبة.
ورواه مسلم (٢٩٥١: ١٣٣) من وجه آخر عن شعبة، عن قتادة وحده عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" بعثت أنا والساعة كهاتين". قال شعبة: وسمعت قتادة يقول في قصصه: كفضل إحداهما على

الأخرى، فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة.

• عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "بعثت أنا والساعة كهاتين" ، قال: وضمَّ السبابة والوسطى.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٥١: ١٣٥) عن أبي غسان المسمعي، حدّثنا معتمر، عن أبيه، عن معبد، عن أنس، فذكره.

• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بعثت أنا والساعة كهاتين" يعني إصبعين.

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٠٥) عن يحيى بن يوسف، أخبرنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن جابر بن سمرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "بعثت أنا والساعة كهاتين"

حسن: رواه أحمد (٢٠٩٨١، ٢٠٨٧٠، ٢١٠٤٣) ، والحارث بن أبي أسامة - بغية الباحث (١١١٨) ، والطبراني في الكبير (٢/ ٢٢٧ - ٢٢٨) كلهم من طرق عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة، فذكره.

هكذا رواه جمعٌ عن الوالبي، منهم: فطر بن خليفة، ومنصور بن المعتمر، والأعمش فيما رواه الجمع عنه إلا أن محمد بن عبيد (وهو الطنافسي) رواه عن الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن وهب السوائي كما عند أحمد (١٨٧٧٠) ، والقول قول الجماعة.

وإسناده حسن، من أجل أبي خالد الوالبي فقد روى عنه جمع وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، فمثله يحسن حديثه، وأما قول الحافظ في التقريب: "مقبول" ففيه نظر.

• عن بريدة بن الحصيب قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "بعثت أنا والساعة جميعا إنْ كادت لتسبقني" .

حسن: رواه أحمد (٢٢٩٤٧) عن أبي نعيم، حدّثنا بشير، حدثني عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل بشير وهو ابن المهاجر فإنه مختلف فيه، غير أنه لا بأس به إذا كان لحديثه أصل وهذا منه.

وقوله: "إن كانت لتسبقني" مثل قوله في حديث سهل بن سعد: "مثلي ومثل الساعة كمثل فَرَسي رهان" . والمقصود منه بيان قرب الساعة لا أن الساعة تكون قبل بعثة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- لأن بعثته كخاتم النبيين كانت محتومة. واللَّه أعلم.

• عن أبي جبيرة بن الضحاك، عن بعض رجال الأنصار أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بعثت أنا والساعة كهاتين، فسبقتُها في نفس الساعة" .

صحيح: رواه ابن أبي شيبة في مسنده (٩٤٨) ، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩١) - وعنه أبو نعيم في

الحلية (٤/ ١٦١) كلهم من طريق شبيل بن عوف، عن أبي جبيرة، عن بعض رجال الأنصار، فذكره.

وإسناده صحيح. وروي أيضًا عن أبي جبيرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.

وكلا الوجهين صحيحان فإن أبا جبيرة صحابي وأيضا عند جمهور أهل العلم.

وأما ما روي عن المستورد بن شداد الفهري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بعثت فى نفس الساعة، فسبقتها كما سبقت هذه هذه" لإصبعيه السبابة والوسطى. فإسناده ضعيف.
رواه الترمذيّ (٢٢١٣) عن محمد بن عمر بن هياج الأسدي، حدّثنا يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي، حدّثنا عبيدة بن الأسود، عن مجالد، عن قيس بن أبي حازم، عن المستورد بن شداد، فذكره.
ثم قال الترمذيّ: "هذا حديث غريب من حديث المستورد بن شداد لا نعرفه إلا من هذا الوجه" .
أي ضعيف فإن مجالد بن سعيد ضعيف، واختلف عليه أيضًا في سنده فقد رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٠٨) من طريق حبان بن علي، عن مجالد، عن الشعبي، عن المستورد، فذكره.
وحبان بن علي هو العنزي ضعيف أيضًا.
قوله: "في نَفَسِ الساعة" قال الحافظ في الفتح (١١/ ٣٤٩) : بفتح الفاء وهو كناية عن القرب، أي بعثت عند تنفسها.
• عن ابن عمر، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس. . ." الحديث.
صحيح: رواه البخاريّ في الأنبياء (٣٤٥٩) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا ليث، عن نافع، عن ابن عمر قال: فذكره.
• عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- خطب أصحابه ذات يوم وقد كادت الشمس أن تغرب فلم يبق منها إلا يسير فقال: "والذي نفسي بيده! ما بقي من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه، وما نرى من الشمس إلا يسيرًا" .
حسن: رواه البزار (٧٢٤٢) من طرق عن خلف بن موسى بن خلف، حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس، فذكره.

وإسناده حسن، من أجل خلف بن موسى بن خلف، وأبيه فإنهما حسنا الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١١) : "رواه البزار من طريق خلف بن موسى عن أبيه وقد وثقا، وبقية رجاله رجال الصحيح" .
ويمعناه ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ونظر إلى الشمس عند غروبها على أطراف سعف النخل فقال: "ما بقي من يومكم فيما مضى منه" ، قال: قلنا: يا رسول اللَّه، ما بقي؟ قال: "والذي نفسي بيده ما بقي من الدنيا فيما مضى إلا مثل ما بقي من يومكم فيما مضى منه" .

رواه البزار (٩٢٧٠) عن روح بن حاتم، حدّثنا عبد اللَّه بن غالب، حدّثنا هشام بن عبد الرحمن، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: فذكره.
قال البزار بعد أن ذكر ثلاثة أحاديث من طريق هشام بن عبد الرحمن: "وأحاديث هشام بن عبد الرحمن هذه الثلاثة لا نعلم أحدًا شاركه فيها عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وعبد اللَّه بن غالب هذا فرجل ليس به بأس، وهشام لا نعلم حدث عنه إلا عبد اللَّه بن غالب" .
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣١١) : "رواه البزار وفيه هشام بن عبد الرحمن ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات" .
قلت: وهو كما قال، فإني لم أقف أيضًا على ترجمة هشام بن عبد الرحمن جرحًا وتعديلًا.
٥ - باب من أمارات قرب الساعة موت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وفتح بيت المقدس وكثرة الموت
• عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال: "اعدد ستًّا بين

يـدي السـاعة: مـوتي، ثم فتح بيت المقـدس، ثم موتـان يأخـذ فيكم كقعاص الغنم. . ." الحديث.
صـحيح: رواه البخـاريّ في الجزيـة والموادعـة (٣١٧٦) عن الحميدي، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا عبـد اللَّه بن العلاء بن زبر، قال: سمعت بسر بن عبيد اللَّه، أنه سمع أبا إدريس قال: سمعت عوف بن مالك، فذكره.
قوله: "موتان" أي موت كثير.
وقوله: "كقعاص الغنم" هو داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة ويقال: إن هذه الآية ظهـرت في طـاعون عمواس في خلافة عمر، فمـات فيـه خلـق كثـير من الصـحابة وغيرهم.
٦ - باب أن بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم
• عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "إن بين يدي الساعة فتنا كقطـع الليـل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنا ويصـبح كافرا. . ." الحديث.
حسن: رواه أبو داود (٤٢٥٩) ، والترمذي (٢٢٠٤) ، وابن ماجه (٣٩٦١) ، وأحمد (١٩٧٣٠) ، وصحّحه ابن حبـان (٥٩٦٢) كلهم من طريـق محمـد بن جحـادة، عن عبـد الـرحمن بن ثـروان، عن هزيل بن شرحبيل، عن أبي موسى، فذكره.
وذكره الترمذيّ مختصرا وقال: "هذا حديث حسن غريب" .
وهو كما قال؛ فإن عبد الرحمن بن ثروان حسن الحديث.

والكلام عليه مبسوط في جموع الفتن والملاحم.
٧ - باب إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة
• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "إذا ضـيعت الأمانـة فـانتظر السـاعة" ، قـال: كيـف إضاعتها يا رسول اللَّه؟ قـال: "إذا أسـند الأمـر إلى غـير أهلـه فانتظر الساعة" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٩٦) عن محمد بن سنان، حـدّثنا فليح بن سـليمان، حـدّثنا هلال بن علي، عن عطـاء بن يسار، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمر قال: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيهـا راحلة" .

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٤٩٨) ، ومسـلم في فضائل الصحابة (٢٥٤٧) كلاهما من طريق الزهري، عن سـالم بن عبد اللَّه، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن حذيفة قال: حدّثنا رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- حديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظـر الآخـر حـدّثنا: "أن الأمانـة نزلت في جـذر قلـوب الرجـال، ثم نـزل القـرآن، فعلمـوا من القرآن، وعلموا من السـنة، ثم حـدّثنا عن رفـع الأمانـة، قـال: ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثـل الوكت، ثم ينام النومة فتقبض الأمانة من قلبـه، فيظـل أثرهـا مثل المحل كجمر دحرجته على رجلك، فنفـط، فـتراه منتـبرًا، وليس فيه شيء ثم أخذ حصـى فدحرجـه على رجلـه، فيصـبح الناس يتبايعون، لا يكاد أحد يـؤدي الأمانـة حـتى يقـال: إن في بني فلان رجلا أمينا، حتى يقال للرجل: ما أجلده! مـا أظرفـه! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان.
ولقد أتى علي زمان، وما أبالي أيكم بايعت، لئن كـان مسـلما ليردنـه علي دينـه، ولئن كـان نصـرانيًّا أو يهوديًّا ليردنّـه علي ساعيه، وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا" .

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الفتن (٧٠٨٦) ، ومسـلم في الإيمـان (١٤٣: ٢٣٠) كلاهمـا من طريـق الأعمش، عن زيـد بن وهب، عن حذيفة، فذكره.

٨ - باب بين يدي الساعة يتقارب الزمان، ويرفع العلم، ويظهر الجهل، والفتن والكذب، والشح، والزنا، والربا، وشرب الخمر، ويكثر القتل ويتقارب الأسواق

• عن عبد اللَّه بن مسعود وأبي موسى الأشعري قالا: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن بين يدي

الساعة لأياما، ينزل فيها الجهل، ويرفع فيها العلم، ويكثر فيها الهرج، والهرج القتل ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٦٢، ٧٠٦٣) ، ومسلم في العلم (٢٦٧٢) كلاهما من طريق الأعمش، عن شقيق قال: كنت مع عبد اللَّه وأبي موسى فقالا: فذكراه.
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج "، قالوا: يا رسول اللَّه، أيم هو؟ قال:" القتل، القتل ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٦١) ، ومسلم في العلم (١٥٧: ١٢) كلاهما من طريق عبد الأعلى، حدّثنا معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ للبخاري، ولم يسق مسلم لفظه، وإنما أحال على حديث يونس وشعيب كلاهما عن الزهري، وفيه:" يقبض العلم ".
• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج "، قالوا: وما الهرج يا رسول اللَّه؟ قال:" القتل القتل ".
صحيح: رواه مسلم في الفتن (١٥٧: ١٨) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب -يعني ابن عبد الرحمن- عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" والذي نفسي بيده! لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتلُ فيما قتل؟ ولا المقتولُ فيم قتل؟ "فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال:" الهرج، القاتل والمقتول في النار ".

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠٨: ٥٦) من طرق عن محمد بن فضيل، عن أبي إسماعيل الأسلمي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" يوشك أن لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتظهر الفتن، ويكثر الكذب، ويتقارب الزمان، وتتقارب الأسواق، ويكثر الهرج "قيل: وما الهرج؟ قال:" القتل ".

صحيح: رواه أحمد (١٠٧٢٤) ، وصحّحه ابن حبان (٦٧١٨) - واللفظ له- كلاهما من حديث عثمان بن عمر (هو ابن فارس العبدي) قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن سمعان، عن أبي هريرة، ، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" سيأتي على أمتي زمان يكثر فيه القراء، ويقلّ الفقهاء، ويقبض العلم، ويكثر الهرج "، قالوا: وما الهرج؟ قال:" القتل بينكم، ثم يأتي بعد ذلك زمان، يقرأ القرآن رجال لا يجاوز تراقيهم، ثم يأتي زمان يجادل المنافقُ المشركُ المؤمنُ".

حسن: رواه الطبراني في الأوسط - مجمع البحرين (٢٧٣) ، والحاكم (٤/ ٤٥٧) ، وابن عبد

البر في جامع بيان العلم (١٠٤٣) كلهم من طريق دراج، عن عبد الرحمن بن حجيرة، عن أبي هريرة فذكره.

وإسناده حسن من أجل دراج أبي السمح فإنه حسن الحديث فيما يرويه عن غير أبي الهيثم، والكلام عليه مبسوط في كتاب العلم.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا، وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة، لا يخاف إلا

ضلال الطريق، وحتى يكثر الهرج" ، قالوا: وما الهرج يا رسول اللَّه؟ قال: "القتل" .
حسن: رواه أحمد (٨٨٣٣) عن محمد بن الصباح (هو الدولابي) قال: حدّثنا إسماعيل يعنى ابن زكريا، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
والشطر الأول من الحديث عند مسلم في الزكاة (١٥٧: ٦٠) عن قتيبة بن سعيد، عن يعقوب (هو ابن عبد الرحمن) ، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة.
ورواه ابن حبان (٦٧٠٠) من وجه آخر عن قتيبة بن سعيد، به بلفظ: "لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج، وحتى تعود أرض العرب مروجًا وأنهارًا" .
• عن أبي عامر -أو أبي مالك- أنه سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام على جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم -يعني الفقير- لحاجة فيقولوا: ارجع إلينا غدا فيبيّتهم اللَّه، ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة" .
صحيح: رواه البخاريّ في الأشربة (٥٥٩٠) قال: وقال هشام بن عمار، حدّثنا صدقة بن خالد، حدّثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدّثنا عطية بن قيس الكلابي، حدّثنا عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال: حدثني أبو عامر -أو أبو مالك- الأشعري واللَّه ما كذبني سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: فذكره.
هكذا رواه البخاري بقوله: قال.
وهشام بن عمار من شيوخ البخاري، وقد احتج به البخاري في غير ما حديث كما بيّنه الحافظ ابن حجر في ترجمته في مقدمة الفتح، ولذا قال غير واحد من أهل العلم أن قول البخاري: "قال" يُحمل

على "حدثني" أو "أخبرني" أو "عن" يعني به الاتصال. وهو الذي رجّحه ابن الصلاح.
ورواه ابن حبان (٦٧٥٤) عن الحسين بن عبد اللَّه القطان، قال: حدّثنا هشام بن عمار بإسناده.
قوله: "الحر" بالحاء المهملة المكسورة والراء الخفيفة، وهو الفرج والمعنى: أنهم يستحلون الزنا.
• عن أنس بن مالك قال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لا يحدثكم أحد بعدي سمعه منه: "إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا،

ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في العلم (٨١) ، ومسلم في العلم (٢٦٧١: ٩) كلاهما من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس، فذكره. واللفظ لمسلم.
• عن أبي موسى الأشعري قال: حدّثنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن بين يدي الساعة لهرجا "قال: قلت: يا رسول اللَّه ما الهرج؟ قال:" القتل "فقال بعض المسلمين: يا رسول اللَّه إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل الرجل جاره، وابن عمه، وذا قرابته "فقال بعض القوم: يا رسول اللَّه! ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لا، تنزع عقول أكثر ذلك الزمان، ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم ".
ثم قال الأشعري: وايم اللَّه إني لأظنها مدركتي وإياكم، وايم اللَّه مالي ولكم منها مخرج، إن أدركتنا فيما عهد إلينا نبينا -صلى اللَّه عليه وسلم- إلا أن نخرج كما دخلنا فيها.

صحيح: رواه ابن ماجه (٣٩٥٩) من طريق عـوف (وهـو ابن أبي جميلـة الأعـرابي) -وأحمـد (١٩٦٣٦) من طريـق يـونس (هـو ابن عبيد) - كلاهما عن الحسـن قـال: حـدّثنا أسـيد بن المتشـمس قال: حدّثنا أبو موسى، فذكره.
وهذا إسناد صحيح، وقـد اختلـف في إسـناده، فمنهم من رواه هكذا، ومنهم من رواه عن الحسن عن حطـان الرقاشـي، عن أبي موسى كمـا عنـد ابن حبـان (٦٧١٠) ، ومنهم من رواه عن الحسـن عن أبي موسـى، سـاق هـذا الخلاف الـدارقطني في العلـل (٧/ ٢٣٦ - ٢٣٧) وقـال:" المحفـوظ قـول من قـال: عن الحسن، عن أسيد بن المتشمس، ومن قال: عن الحسن، عن حطـان فقولـه غـير مـدفوع، يحتمـل أن يكـون الحسـن أخـذه عنهما جميعـا، ومن قـال: عن الحسـن، عن أبي موسـى فإنـه أرسل الحديث فلا حجة له ولا عليه ".
قلت: نص غير واحد من أهل العلم على عـدم سـماع الحسـن البصـري من أبي موسـى الأشـعري، منهم ابن المـديني، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والترمذي، والدارقطني.
• عن عبـد اللَّه بن عمـرو قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" لا تقـوم السـاعة حـتى تتسـافدوا في الطريـق تسافد الحمير "، قلت: إن ذلك لكائن؟ قال:" نعم، ليكونن ".
صحيح: رواه أبـو يعلى - المطـالب العاليـة (٤٥٠٤) ، وعنـه ابن حبان (٦٧٦٧) ، والبزار (٢٣٥٣) من طريق عبد الواحد بن زيـاد، حدّثنا عثمان بن حكيم، حدّثنا أبـو أمامـة بن سـهل بن حـنيف، عن عبد اللَّه بن عمرو، فـذكره. واللفـظ لأبي يعلى. وإسـناده صحيح، ورواه بعضهم موقوفا والحكم لمن رفع.
ورواه الـبزار مرفوعـا وموقوفـا ثم قـال:" وهـذا الحـديث لا نعلمه يروى من وجه صحيح إلا عن

عبد اللَّه بن عمرو بهذا الإسناد ".

وثبت نحوه من حديث النواس بن سمعان:" ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة "وهو مذكور في المسيح الدجال.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" والذي نفسي بيده! لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة، فيفترشها في الطريق، فيكون خيارهم يومئذ من يقول: لو واريتها وراء هذا الحائط ".

حسن: رواه أبو يعلى (٦١٨٣) عن داود بن رشيد، حدّثنا خلف بن خليفة، حدّثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل خلف بن خليفة فإنه صدوق إلا أنه اختلط، ولم تتميز رواية داود بن رشيد عنه هل هي قبل الاختلاط أو بعده، ولكن لحديثه هذا أصول ثابتة من حديث النواس بن سمعان عند مسلم، ومن حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص عند ابن حبان وغيره.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣١) :" رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح ".

• عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" بين يدي الساعة يظهر الربا، والزنى، والخمر ".

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٧٦٩١، ٨١٥٤) ، والشجري في أماليه (٢/ ٢٧٣) كلاهما من طرق عن محمد بن عباد المكي، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن بشير أبي إسماعيل، عن سيار، عن طارق بن شهاب، عن ابن مسعود، فذكره.

وقال الطبراني:" لم يرو هذا الحديث عن بشير أبي إسماعيل إلا حاتم بن إسماعيل ".

وقال المنذري في الترغيب (٢٨٨٧) :" رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح ".

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١١٨) :" رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح ".

قلت: في إسناده سيار جاء ذكره مهملا في إسنادي الطبراني، وجاء في إسناد الشجري:" سيار أبو الحكم "وهو ثقة من رجال الصحيح، ولكن الصواب سيار أبو حمزة إلا أن بشيرا أبا إسماعيل كان يقول:" سيار أبو الحكم "وهو خطأ كما قال أحمد وأبو داود والدارقطني وغيرهم.
وسيار أبو حمزة روى عنه جمع وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ٤٢١) ، ولحديثه أصل فيحسن حديثه هذا.
وأما بشير أبو إسماعيل فهو ابن سلمان الكندي ثقة من رجال مسلم، يروي عن سيار، لكن وقع في إسناد الطبراني (٨١٥٤) :" بشير بن النعمان "، والظاهر أنه تحريف. واللَّه أعلم.
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" ليأتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما

أخذ المال أَمن حلالٍ أم من حرامٍ؟ ".
صحيح: رواه البخاريّ في البيوع (٢٠٨٣) عن آدم، حدّثنا ابن أبي ذئب، حدّثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة ".
صحيح: رواه أحمد (١٠٩٤٣) ، والطحاوي في شرح المشكل (٢٩٨٦) ، وصحّحه ابن حبان (٦٨٤٢) كلهم من طرق عن زهير بن معاوية، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.
قوله:" السعفة "فسّرها سهيل بن أبي صالح أنها الخوصة وهي ورقة النخل.
وفي معناه عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان،

فتكـون السـنة كالشـهر، والشـهر كالجمعـة، وتكـون الجمعـة كـاليوم، ويكـون اليـوم كالسـاعة، وتكـون السـاعة كالضـرمة بالنار ".

رواه الترمذيّ (٢٣٣٢) ، والبزار (٦٢١٦) كلاهما من طريـق عبـد اللَّه بن عمر العمري، عن سعد ابن سعيد، عن أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده ضعيف، فقد تفرد بروايتـه عن سـعد بن سـعيد، عبـدُ اللَّه بن عمر العمريُّ وهو ضعيف.

ولذا قال الترمذيّ:" هذا حديث غريب من هذا الوجـه، وسـعد بن سعيد هو أخو يحيى بن سعيد الأنصاري ".

٩ - بـاب بين يـدي السـاعة تسـليم الخاصـة، وفشـو التجـارة والقلم، وقطـع الأرحـام، وظهـور الشـهادة بـالزور، وكتمـان شهادة الحق

• عن عبد اللَّه بن مسعود قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" إن من أشراط الساعة أن يسـلم الرجـل على الرجل، لا يسلم عليه إلا للمعرفة".

حسن: رواه أحمد (٣٨٤٨) عن أبي النضر قـال: حـدّثنا شـريك، عن عيـاش العـامري، عن الأسـود بن هلال، عن ابن مسـعود، فذكره.

وشريك هو ابن عبد اللَّه النخعي سيء الحفظ.

ورواه أحمد (٣٦٦٤) عن ابن نمير، عن مجالـد، عن عـامر (هـو الشعبي) ، عن الأسود بن يزيد (وهو النخعي) ، عن ابن مسـعود نحوه.

ومجالد بن سعيد ليس بالقوي.

وبالإسنادين يصير الحديث حسنا، وروي مطـولًا من وجـه آخـر عن ابن مسعود وهو الحديث الآتي:

• عن طارق بن شهاب قال: كنا عنـد عبـد اللَّه جلوسـا، فجـاء آذنـه، فقـال: قـد قـامت الصـلاة، فقـام وقمنـا معـه، فـدخلنا

المسجد، فرأى الناس ركوعا في مقدم المسجد، فكبر وركع، ومشينا وفعلنا مثل ما فعل، فمر رجل يسرع، فقال: عليكم السلام يا أبا عبد الرحمن، فقال: صدق اللَّه، وبلغ رسوله، فلما صلينا رجع، فولج على أهله، وجلسنا في مكاننا ننتظره حتى يخرج، فقال بعضنا لبعض: أيكم يسأله؟ قال طارق: أنا أسأله، فسأله، فقال: عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وفشو القلم، وظهور الشهادة بالزور، وكتمان شهادة الحق" .

حسن: رواه البخاريّ في الأدب المفرد (١٠٤٩) ، وأحمد (٣٩٨٢) ، والطحاوي في شرح المشكل (١٥٩٠) ، والحاكم (٤/ ٤٤٥) كلهم من طريق بشير بن سلمان، عن سيار، عن طارق بن شهاب، فذكره. والكلام عليه مبسوط في كتاب البيوع.

وهذه الأمور كلها وقعت في زماننا هذا كما أخبر النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.

• عن عمرو بن تغلب قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن من أشراط الساعة أن يفشو المال ويكثر، وتفشو التجارة، ويظهر العلم، ويبيع الرجل البيع، فيقول: لا حتى أستأمر تاجر بني فلان، ويلتمس في الحي العظيم الكاتب فلا يوجد" .

صحيح: رواه النسائي (٤٤٥٦) ، والحاكم (٢/ ٧) ، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٤٠٥) كلهم من حديث وهب بن جرير قال: حدثني أبي، عن يونس، عن الحسن، عن عمرو بن تغلب، فذكره. واللفظ للنسائي.

واقتصر الحاكم على قوله: "وتفشو التجارة" . وأما الخطابي فجعل قوله: "ويبيع الرجل البيع" إلى آخره من قول عمرو بن تغلب.

وإسناده صحيح. والكلام عليه مبسوط في البيوع.

وقوله: "ويظهر العلم" يفسره قولـه: "وفشـو القلم" كمـا في الحديث السابق، ولعل المراد كثرة الكتابات. واللَّه أعلم.

١٠ - بـاب من أشـراط السـاعة: الفحش والتفحش، وقطيعـة الأرحام، وتخـوين الأمين، وائتمـان الخـائن، وتكـذيب الصـادق، وتصديق الكاذب

• عن أنس بن مالك قال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "من أشراط الساعة الفحش،

والتفحش، وقطيعـــة الأرحـــام، وتخـــوين الأمين، وائتمـــان الخائن ".

حســـن: رواه الـــبزار (٧٥١٨) ، والطـــبراني في الأوســـط (١٣٧٨) واللفظ لـه، وعنـه الضـياء في المختـارة (٦/ ١٨٣) كلهم من حديث محمد بن معمر قال: حدّثنا أبو عاصـم، عن شـبيب بن بشر، عن أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده حسن من أجل شبيب بن بشرٍ فإنه حسن الحديث.

• عن أبي هريـــرة قـــال رســـول اللَّه -صـــلى اللَّه عليـــه وسلم-:" قبل السـاعة سـنون خداعـة، يكـذب فيهـا الصـادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرويبضة ".

وفي لفظ:" وينظر فيها الرويبضة ".

حسن: رواه أحمد (٨٤٥٩) عن يونس وسريج قالا: حـدّثنا فليح، عن سعيد بن عبيد بن السباق، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل فليح وهو ابن سليمان الخزاعي، وفيه كلام، والأقرب أنه يحسن حديثه ما لم يتبين خطؤه.

ولـه طريـق آخـر، رواه ابن ماجـه (٤٠٣٦) ، وأحمـد (٧٩١٢) ، والحـاكم (٤/ ٤٦٥ - ٤٦٦) كلهم من طريـق يزيـد بن هـارون، حدّثنا عبد الملك بن قدامـة الجمحي، عن ابن إسـحاق بن أبي الفرات، عن سـعيد بن أبي سـعيد المقـبري، عن أبيـه، (وليس في رواية ابن ماجه: عن أبيه) عن أبي هريرة، فذكر نحوه.

وزاد: قيل: وما الرويبضة يا رسول اللَّه؟ قال:" السفيه يتكلم في أمر العامة ".
وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ".
قلت: في إسناده عبد الملك بن قدامة الجمحي ضعيف، وإسحاق بن أبي الفرات مجهول. والطريقان يقوّي بعضها بعضا إذْ ليس في أحدهما متهم.
وفي معناه ما روي عن أنس بن مالك قال قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن أمام الدجال سنين خداعة، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلم فيها الرويبضة "، قيل: وما الرويبضة؟ قال:" الفويسق يتكلم في أمر العامة".
رواه أحمد (١٣٢٩٨) عن أبي جعفر المدائني -وهو محمد بن جعفر- حدّثنا عباد بن العوام، حدّثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أنس بن مالك، قال: فذكره.
ومحمد بن إسحاق لم يصرح بالسماع عن محمد بن المنكدر، واختلف عليه أيضًا، فرواه أحمد (١٣٢٩٩) ، وابنه عبد اللَّه في زوائده، وأبو يعلى (٣٧١٥) كلهم من طرق عن عبد اللَّه بن إدريس،

عن محمد بن إسحاق، عن عبد اللَّه بن دينار، قال: سمعت أنس بن مالك قال: فذكره.
وصرّح محمد بن إسحاق بالتحديث عند البزار، لكن قال ابن معين: "لم نسمع عن عبد اللَّه بن دينار، عن أنس إلا الحديث الذي يحدث به محمد بن إسحاق" . اهـ
قال ابن عدي: "يعني حديث الرويبضة، وذكر أبو حاتم أن في بعض الروايات:" عن عبد اللَّه ابن دينار، عن أبي الأزهر، عن أنس ".
ثم قال:" ولا أدري من أبو الأزهر ".

وأعلّه أيضًا أبو زرعة. انظر: علل ابن أبي حاتم (٢٧٩٢) ، وأجوبة أبي زرعة الرازي (٢/ ٣٢٩ - ٣٣١) .

١١ - باب من أشراط الساعة كثرة النساء وقلة الرجال

• عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" من أشراط السّاعة أن يقلَّ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ، ويظهرَ الزِّنا، وتَكْثُرَ النّساءُ، ويقلَّ الرِّجالُ، حتى يكون لخمسين امرأةً القيِّمُ الواحدُ ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في العلم (٨١) واللفظ له، ومسلم في العلم (٢٦٧١: ٩) كلاهما من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: لأحدِّثنّكم حديثًا لا يحدِّثُكم أحدٌ بعدي، فذكره.

• عن أبي موسى الأشعريِّ، عن النبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنْ الذَّهَبِ ثُمَّ لا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الزكاة (١٤١٤) ، ومسلم في الزكاة (١٠١٢) كلاهما من حديث محمد بن العلاء أبو كريب (وزاد مسلم عبد اللَّه بن برّاد الأشعريّ) قالا: حدّثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، فذكره.

قوله:" يلذن به "أي ينتمين إليه ليقوم بحوائجهنّ، ويذبّ عنهنّ، فلا يطمع فيهنّ أحدٌ بسببه.

١٢ - باب من أشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد

• عن أنس أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لا تقوم الساعةُ حتى يَتَبَاهَى الناسُ في المساجد ".

وفي لفظ:" من أشراط الساعة أن يتباهى الناس في المساجد".

صحيح: رواه أبو داود (٤٤٩) ، والنسائي (٦٨٩) ، وابن ماجه (٧٣٩) ، وأحمد (١٢٣٧٩) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٣٢٢، ١٣٢٣) ،

وابن حبان (١٦١٤، ٦٧٦٠) كلهم من طرق عن حماد بن سـلمة، عن أيوب، عن أبي قِلابة، عن أنس، فذكره.

والكلام عليه مبسوط في الصلاة في أبواب المساجد.
قـال أنس: يتبـاهون بهـا ثم لا يعمرونهـا إلا قليلا. صـحيح البخاري (٤٤٦) .

١٣ - باب من أشراط الساعة نقش البنيان

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قـال: "لا تقوم الساعة حتى يبني الناس بيوتا، يشبّهونها بالمراحل" .

صـحيح: رواه البخـاريّ في الأدب المفـرد (٤٥٩) عن عبـد الرحمن بن يونس، قـال: حـدّثنا محمـد ابن أبي الفـديك قـال: حـدثني عبـد اللَّه بن أبي يحـيى، عن ابن أبي هنـد، عن أبي هريرة قال: فذكره.
ورواه أيضًا (٧٧٧) عن إبراهيم بن المنذر قال: حدّثنا محمـد بن أبي فديك بإسـناده، وفيـه: بـنى النـاسُ بيوتـا يوشـونها وشـي المراحيل.
قال إبراهيم: يعني الثياب المخطّطة.

١٤ - باب من أشراط الساعة التماس العلم عند الأصاغر

• عن أبي أميـة الجمحيّ، أنّ رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "إنّ من أشراط السّاعة ثلاثًا: إحداهنّ أن يلتمس العلم عند الأصاغر" .

حسـن: رواه الطـبرانيّ (٢٢/ ٣٦١ - ٣٦٢) ، وابن عبـد الـبر في "جامع بيان العلم" (١٠٥٢) من طريـق ابن المبـارك -وهـو عنده في الزّهـد (٦١) - عن عبـد اللَّه بن لهيعـة، قـال: حـدثني بكر بن سوادة، عن أبي أمية الجمحي، فذكر الحديث.
وإسناده حسـن من أجـل ابن لهيعـة، فهـو حسـن الحـديث إذا روى عنه العبادلة.
والكلام عليه مبسوط في كتاب العلم.

وفي مصنف عبد الرزاق (١١/ ٢٤٦) من طريق سعيد بن وهب، قـال: سـمعت ابن مسـعود يقـول: "لا يـزال النـاس صـالحين ومتماسـكين مـا أتـاهم العلم من أصـحاب محمـد -صـلى اللَّه عليه وسلم- ومن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا" .
قال ابن عبـد الـبر: "إنّ الكبـير هـو العـالم في أيّ سـنٍّ كـان، والجاهل صغير وإن كان شيخًا، والعالم كبير وإن كان حدثًا.
١٥ - باب لا تقوم الساعة حتى يظهـر الشـرك في بعض فئـات هذه الأمة
• عن ثوبـــان قـــال: قـــال رســـول اللَّه -صـــلى اللَّه عليـــه وســـلم-:" لا تقــوم الســاعة حــتى تلحــق قبائــل من أمــتي بالمشـركين، وحـتى يعبـدوا الأوثـان، وأنـه سـيكون في أمـتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنـا خـاتم النبـيين، لا نـبي بعدي".

صـــحيح: رواه أبـــو داود (٤٢٥٢) ، والترمـــذي (٢٢١٩) ، وابن ماجه (٣٩٥٢) ، وصحّحه ابن حبان (٧٢٣٨) كلهم من طريق أبي قلابـة، عن أبي أسـماء، عن ثوبـان، فـذكره في أثنـاء حـديث طويـل إلا أن الترمـذيّ اقتصـر في هـذا الموضـع على اللفـظ المذكور.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث صحيح" .
• عن أبي هريـرة أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليـات نسـاء دوس على ذي الخلصة" .
وذو الخلصة: طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية.
متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الفتن (٧١١٦) ، ومسـلم في الفتن وأشـراط السـاعة (٢٩٠٦) كلاهمـا من طريـق الزهـري، قال: قال سعيد بن المسيب، أخبرني أبو هريرة قال: فذكره.

وروى ابن أبي شيبة (٣٨٤٠١) بإسناد صحيح عن عبد اللَّه بن عمرو موقوفا: لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات النساء حول الأصنام.

١٦ - باب لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون كلهم يزعم أنه رسول اللَّه

• عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن بين يدي الساعة كذابين" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٢٣) من طرق عن سماك (وهو ابن حرب الكوفي) عن جابر ابن سمرة قال: فذكره.

• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول اللَّه" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١٢١) ، ومسلم في الفتن (١٥٧: ٨٤) عقب الحديث (٢٩٢٣) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. وسياق البخاري طويل.

وقوله: "قريب من ثلاثين" منهم مسيلمة الكذاب، والمختار بن أبي عبيد الثقفي؛ فإن إبراهيم النخعي سأل عبيدة السلماني أترى هذا منهم؟ فقال عبيدة: أما إنه من الرؤوس. كما في سنن أبي داود (٤٣٣٥) .

• عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وأنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي" .

صحيح: رواه أبو داود (٤٢٥٢) ، والترمذي (٢٢١٩) ، وابن ماجه (٣٩٥٢) ، وصحّحه ابن حبان (٧٢٣٨) كلهم من طريق أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، فذكره في أثناء حديث طويل

إلا أن الترمذيّ اقتصر في هذا الموضع على اللفظ المذكور.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث صحيح" .
• عن حذيفة أن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "في أمتي كذابون ودجالون سبعة وعشرون، منهم أربع نسوة، وإني خاتم النبيين، لا نبي بعدي" .
صحيح: رواه أحمد (٢٣٣٥٨) ، والطحاوي في شرح المشكل (٢٩٥٣) ، والطبراني في الكبير (٣/ ١٨٨) كلهم من طريق معاذ بن هشام قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده، ولم أسمعه منه، عن قتادة، عن أبي معشر، عن إبراهيم النخعي، عن همام بن الحارث، عن حذيفة، فذكره. وإسناده صحيح.
وأبو معشر هو زياد بن كليب الحنظلي.
ومن هؤلاء الثلاثين الأسود العنسي ومسيلمة الكذاب، وفي زماننا المرزا غلام أحمد القادياني، ولا يزال نسمع بعد كل فترة من يدعي النبوة.
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن بين يدي الساعة كذابين منهم: صاحب اليمامة، ومنهم: صاحب صنعاء العنسي، ومنهم: صاحب حمير، ومنهم: الدجال، وهو أعظمهم فتنة" .
قال (أي جابر) : وقال أصحابي قال: "هم قريب من ثلاثين كذابا"
حسن: رواه ابن حبان (٦٦٥٠) عن الحسن بن سفيان قال: حدّثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدّثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: أخبرني إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، عن وهب ابن منبه، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره.
وإسناده حسن؛ فإن الحسن بن الصباح وإسماعيل بن عبد الكريم، وإبراهيم بن عقيل وأباه حِسان الحديث.
وللحديث أسانيد أخرى عند أحمد (١٤٧١٨) ، والبزار - كشف الأستار (٣٣٧٥) ، وفيها مقال، ويقوي بعضها بعضا.

١٧ - باب من أشراط الساعة أن تلد الأمة ربتها، وأن تكون الحفاة العراة رؤوس الناس، وأن يتطاول رعاء البهم في البنيان

• عن أبي هريرة قال: كان رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يوما بارزا للناس، فأتاه رجل، فسأله عن أشياء منها: قال: يا رسول اللَّه، متى الساعة؟ قال: "ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربها، فذاك من أشراطها، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس، فذاك من أشراطها، وإذا تطاول رعاء البهم

في البنيان، فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا اللَّه "، ثم تلا -صلى اللَّه عليه وسلم-: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [سورة لقمان آية: ٣٤]

قال: ثم أدبر الرجل، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ردّوا عليَّ الرجل "، فأخذوا ليردّوه فلم يروا شيئًا، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" هذا جبريل جاء ليُعلّم الناسَ دينَهم ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الإيمان (٥٠) ، ومسلم في الإيمان (٩: ٥) كلاهما من طرق عن إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن عمر بن الخطّاب قال: بينما نحن عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديدُ بياض الثّياب شديدُ سواد الشّعر. . . فذكر حديثا طويلا وجاء فيه قال: فأخبرني عن السّاعة، قال:" ما المسئول عنها بأعلم من السائل "قال: فأخبرني عن أمارتها، قال:" أن تلد الأمة ربَّتَها، وأن ترى الحفاة العُراة العالة رِعاء الشاءِ يتطاولون في

البنيان ". قال: ثم انطلق فلبثُ مليًّا، ثم قال لي:" يا عمر! أتدري من السائل؟ "قلت: اللَّه ورسوله أعلم. قال:" فإنه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم ".

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٨: ١) من طريق كهمس، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عبد اللَّه بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب، فذكره في حديث طويل.

١٨ - باب لا تذهب الدنيا حتى يكون أسعد الناس بها لكع بن لكع

• عن أبي بردة بن نيار قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" لن تذهب الدنيا حتى تكون عند لكع بن لكع ".

حسن: رواه أحمد (١٥٨٣٧) ، وابن أبي شيبة (٣٨٨٩٥) كلاهما من طريق الوليد بن عبد اللَّه بن جميع قال: حدثني أبو بكر بن أبي الجهم، عن أبي بردة بن نيار، فذكره. وعند أحمد في أوله قصة.

وإسناده حسن من أجل الوليد بن عبد اللَّه بن جميع فإنه حسن الحديث.

قوله:" لكع بن لكع "لكع -على وزن زفر- عند العرب: العبد ثم أطلق على الأحمق واللئيم.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه:" لا تذهب الأيام والليالي حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع"

حسن: رواه الطبراني في الأوسط - مجمع البحرين (٤٤٧٤) واللفظ له، وصحّحه ابن حبان (٦٧٢١) كلاهما من طريق الوليد بن عبد الملك بن مسرح الحراني، قال: حدّثنا مخلد بن يزيد، عن حفص بن ميسرة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده حسن، من أجل الوليد بن عبد الملك بن مسرح فإنه حسن الحديث، قال أبو حاتم الرازي: صدوق، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال: مستقيم الحديث إذا روى عن الثقات.
وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٥) : "رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح غير الوليد بن عبد الملك بن مسرح وهو ثقة" .
• عن رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يوشك أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع بن لكع، وأفضلُ الناسِ مؤمنٌ بين كريمين" .
حسن: رواه الطحاوي في شرح المشكل (٢٠٥١) عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال: حدّثنا عمي عبد اللَّه بن وهب، أخبرني إبراهيم بن سعد الزهري، عن الزهري قال: أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أبيه قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فإنه حسن الحديث ما لم يأت بما ينكر عليه.
وقد روي الحديث موقوفا، فقد رواه أحمد (٢٣٦٥١) عن أبي كامل، حدّثنا إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد إلا أنه لم يرفعه. والحكم لمن رفع.
وفي معناه ما روي عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لُكَع بنُ لُكَع" .
رواه الترمذيّ (٢٢٠٩) ، وأحمد (٢٣٣٠٣) كلاهما من طريق عمرو بن أبي عمرو، عن عبد اللَّه ابن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي، عن حذيفة بن اليمان، فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن إنما نعرفه من حديث عمرو بن أبي عمرو" .

قلت: عبد اللَّه بن عبد الرحمن الأشهلي تفرد بالرواية عنه عمرو بن أبي عمرو، ولم يوثّقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه جرح. وقال ابن معين: "لا أعرفه" .

وفي الباب أيضًا عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تذهب الدنيا حتى تصير لِلُكع بن لكع" .

رواه أحمد (٨٦٩٧، ٨٣٢٢، ٨٣٢٠ م) ، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢١٠١) كلاهما من طريق كامل أبي العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

وأبو صالح هو مولى ضباعة واسمه ميناء، لم يرو عنه إلا أبو العلاء، ولم يوثّقه غير ابن حبان فهو مجهول الحال، وقال الحافظ في التقريب: "لين الحديث" . وكامل أبو العلاء مختلف فيه.

١٩ - باب لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فلا يوجد من يقبل الصدقة

• عن حارثة بن وهب قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته، فيقول الذي أعطيها: لو جئتنا بها الأمس قبلتُها، فأما الآن، فلا حاجة لي بها، فلا يجد من يقبلها ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الزكاة (١٤١١) ، ومسلم في الزكاة (١٠١١) كلاهما من طريق شعبة، حدّثنا معبد بن خالد، سمعت حارثة بن وهب، فذكره.

• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال، فيفيض، حتى يهم رب المال من يقبله منه صدقة، ويدعى إليه الرجل، فيقول: لا أرب لي فيه ".

متفــق عليــه: رواه مســلم في الزكــاة (١٥٧: ٦١) عن أبي الطــاهر، حــدّثنا ابن وهب، عن عمــرو بن الحــارث، عن أبي يونس، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخــاريّ في الفتن (٧١٢١) عن أبي اليمــان، أخبرنــا شعيب، حدّثنا أبو الزناد، عن عبـد الـرحمن (هـو الأعـرج) ، عن أبي هريرة، فذكر نحوه في أثناء حديث طويل.

• عن أبي هريـرة، قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" تَقِيءُ الأَرْضُ أَفْلاذَ كَبِـدِهَا أَمْثَـالَ الأُسْـطُوَانِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضةِ فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُـول: فِي هَـذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَـاطِعُ فَيَقُـول: فِي هَـذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّـارِقُ فَيَقُـول: فِي هَـذَا قُطِعَتْ يَـدِي، ثُمَّ يَدَعُونَـهُ فَلا يَأْخُـذُونَ مِنْـهُ شَيْئًا ".

صحيح: رواه مسـلم في الزكـاة (١٠١٣) من طـرق عن محمـد بن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.

وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الزكاة.

٢٠ - بـاب لا تقـوم السـاعة حـتى تعـود أرض العـرب مروجـا وأنهارًا

• عن أبي هريـرة أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال:" لا تقوم الساعة حتى يكثر المـال ويفيض، حـتى يخـرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحدًا يقبلها منـه، وحـتى تعـود أرض العرب مروجًا وأنهارًا ".

صحيح: رواه مسلم في الزكاة (١٥٧: ٦٠) عن قتيبة بن سـعيد، عن يعقوب (هو ابن عبد الرحمن القاري) ، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

٢١ - باب لا تقـوم السـاعة حـتى يحسـر الفـرات عن جبـل من ذهب

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" يوشـك الفـرات أن يحسـر عن كـنز من ذهب، فمن

حضره فلا يأخذ منه شيئًا "وفي رواية:" يحسر عن جبل من ذهب".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١١٩) ، ومسلم في الفتن (٢٨٩٤: ٣٠) كلاهما من طريق عقبة بن خالد السكوني، حدّثنا عبيد اللَّه (هو ابن عمر بن حفص) ، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، فذكره.
والرواية الثانية: رواها البخاري (٧١١٩) ، ومسلم (٢٨٩٤: ٣١) كلاهما من طريق عقبة بن خالد، عن عبيد اللّه، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة.
• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلّي أكون أنا الذي أنجو"
صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٩٤) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
ووقع عند ابن ماجه (٤٠٤٦) ، وابن حبان (٦٦٩٢) كلاهما من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة نحوه إلا أن فيه: "فيقتل من كل عشرة تسعة" وهي رواية شاذة كما قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٨١) .
• عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل قال: كنت واقفا مع أبي بن كعب فقال: لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا، قلت: أجل قال: إني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه لَيذْهبنَّ به كله قال: فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٩٥) من طريق خالد بن الحارث، حدّثنا عبد الحميد بن جعفر، أخبرني أبي، عن سليمان بن يسار، عن عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل قال: فذكره.

٢٢ - باب لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنسَ

• عن أبي سعيد الخدري قال: عدا الذئبُ على شاة فأخذها، فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه قال: ألا تتقي اللَّه تنزع مني رزقا ساقه اللَّه إلي، فقال: يا عجبي، ذئبُ مقع على ذنبه يكلمني كلام الإنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك، محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فأخبره، فأمر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فنودي الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي:

"أخبرهم" فأخبرهم، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "صدق، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباعُ الإنسَ، ويكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده" .

صحيح: رواه أحمد (١١٧٩٢) واللفظ له، وعبد بن حميد (٨٧٧) ، والترمذي (٢١٨١) -ولم يذكر قصة الذئب- والحاكم (٤/ ٤٦٧) ، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٤٢) كلهم من طريق القاسم بن الفضل الحدّاني، عن أبي نضرة (هو المنذر بن مالك العبدي) ، عن أبي سعيد الخدري، فذكره. وإسناده صحيح.

وصحّحه الحاكم والبيهقي، وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح غريب" .

• عن أبي هريرة قال: جاء ذئب إلى راعي غنم، فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فصعد الذئب

على تلّ، فأقعى واستذفر، فقال: عمدت إلى رزقٍ رزقنيه اللَّه *عز وجل* انتزعته مني، فقال الرجل: تاللَّه إن رأيت كاليوم ذئبا يتكلم، فقال الذئب: أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين، يخبركم بما مضى، وبما هو كائن بعدكم، وكان الرجل يهوديّا، فجاء الرجل إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فأسلم، وخبّره، فصدّقه النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنها أمارة من أمارات بين يدي الساعة، قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما أحدث أهله بعده" .

حسن: رواه أحمد (٨٠٦٣) عن عبد الرزاق -وهو في مصنفه (٢٠٨٠٨) -، عن معمر، عن أشعث بن عبد اللَّه، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أشعث بن عبد اللَّه (وهو الحداني) فإنه حسن الحديث، وكذلك شهر بن حوشب حسن الحديث ما لم يأت بما ينكر عليه.

• عن أبي هريرة يقول: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "بينما رجل يسوق بقرةً له، قد حمل عليها، التفتَتْ إليه البقرة فقالت: إني لم أخلق لهذا، ولكني إنما خلقت للحرث" . فقال الناس: سبحان اللَّه تعجبًا وفزعًا، أبقرةً تكلّمُ؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "فإني أومن به وأبو بكر وعمر" .

قال أبو هريرة: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "بينا راع في غنمه، عدا عليه الذئب فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى استنقذها منه، فالتفت إليه الذئب فقال له: من لها يوم السبع، يوم ليس لها راعٍ غيري؟" . فقال الناس: سبحان اللَّه، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:

"فإني أومن بذلك، أنا وأبو بكر وعمر" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل الصحابة (٣٦٦٣) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٣٨٨ - ١٣) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وهذا لفظ مسلم، وقرن مع أبي سلمة سعيدَ بنَ المسيب كلاهما عن أبي هريرة.

٢٣ - باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تُضيء أعناق الإبل ببصرى" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١١٨) ، ومسلم في الفتن (٢٩٠٢) كلاهما من طريق الزهري، أخبرني سعيد بن المسيب، أخبرني أبو هريرة، فذكره.
وقد ظهرت هذه النار في منتصف القرن السابع الهجري في عام أربع وخمسين وستمائة ٦٥٤ هـ. وتخرج في آخر الزمان نار أخرى تطرد الناس إلى محشرهم كما سيأتي في الأشراط الكبرى.

٢٤ - باب لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده لا يخرج منهم أحد رغبة عنها إلا أخلف اللَّه فيها خيرًا منه، ألا إن المدينة كالكير، تخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٨٧: ١٣٨١) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز (يعني الدراوردي) ، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

٢٥ - باب بلوغ بناء المدينة إلى سلع

• عن زيد بن خالد الجرمي قـال: كنت جالسـا عنـد عثمـان إذ أتاه شيخ، فلما رآه القوم قالوا: أبو ذر، فلما رآه قـال: مرحبـا وأهلا بـأخي، فقـال أبـو ذر: مرحبـا وأهلا يـا أخي، لقـد أغلظت علينا في العزيمة، وايم اللَّه لو عزمت علي أخـبره الخُبُـور مـا استطعت، أني خرجت مع النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- ذات ليلة متوجها نحو بني فلان فلما جاء جعل يصعد بصره ويصـوبه ثم قال لي: "ويحك بعدي" فبكيتُ فقلتُ: يا رسول اللَّه، وإني لبـاق بعـدك؟ قـال: "نعم، فـإذا رأيت البنـاء علا سـلع فـالحقْ بالعرب أرض قضاعة فإنه سيأتي يوم قاب قوسـين أو رمح أو رمحين" يعني خير من كذا وكذا. قال عثمان:

أحببت أن أجعلك مع أصحابك وخفت عليك جهال الناس.

حسن: رواه ابن الأعرابي في معجمه (١٠٩) عن محمد، حـدّثنا يونس بن محمد، حدّثنا صالح ابن عمر، حدّثنا عاصم بن كليب، عن أبي الجويرية، عن زيد بن خالد الجرمى، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب فإنه حسن الحديث.

ومحمـد، شـيخ ابن الأعـرابي هـو: ابن عبيـد اللَّه بن يزيـد البغدادي أبو جعفر بن المنادي حسن الحديث أيضًا.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده - المطالب (٤٣٣٨) من طريق طلحة بن عمرو، عن عاصـم ابن كليب نحـوه مختصـرًا .-

وطلحة بن عمرو متروك.

قوله: "أرض قضاعة" كانت مساكنهم نجـران جنـوب المدينـة، وهم من العـرب العاربـة من القحطـانيين، ثم انتشـروا في الحجاز والشام شرقا وشمالًا.

تنبيه: وقـع في النسـخة المطبوعـة: "فـالحقْ بـالمغرب" وهـو تصحيف، والصواب أنه "العرب" .

٢٦ - باب أن المدينة يتسع عمرانها، ثم تخرب في آخر الزمان

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تبلغ المساكن إهاب أو يهاب" .
قال زهير: قلت لسهيل: فكم ذلك من المدينة؟ قال: كذا وكذا ميلا.
صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٠٣) عن عمرو الناقد، حدّثنا الأسود بن عامر، حدّثنا زهير، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
هكذا يتسع عمران المدينة ثم يخرب في آخر الزمان كما في الحديث الآتي:
• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يتركون المدينة على خير ما كانت، لا يغشاها إلا العواف -يريد عوافي السباع والطير- وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرّا على وجوههما"
متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل المدينة (١٨٧٤) ، ومسلم في الحج (١٣٩٨: ٤٩٩) كلاهما من طريق الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكره.
• عن عوف بن مالك الأشجعي قال: خرج علينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ومعه العصا، وفي المسجد أقناء معلقة، فيها قنو فيه حشف، فغمز القنو بالعصا التي في يده قال: "لو شاء رب هذه الصدقة، تصدق بأطيب منها، إن رب هذه الصدقة ليأكل الحشف يوم

القيامة "، قال: ثم أقبل علينا، فقال:" أما واللَّه يا أهل المدينة، لتدعنها أربعين عاما للعوافي "-قال: فقلتُ: اللَّه أعلم، قال: يعني الطير والسباع- قال: وكنا نقول: إن هذا لَلذي تسميه العجم، هي الكَرَاكي.
حسن: رواه أحمد (٢٣٩٧٦) والسياق له، وصحّحه ابن حبان (٦٧٧٤) ، والحاكم (٢/ ٨٢٥، و ٤/ ٤٢٥ - ٤٢٦) كلهم من طريق

عبد الحميد بن جعفر، حدثني صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة، عن عوف بن مالك، فذكره.
ورواه ابن شبة في أخبار المدينة (١/ ٢٨١) من طريق عبد الحميد بن جعفر، عن حاتم بن أبي كريب مقتصرًا على الجزء الأخير، ولم يذكر قصة تعليق القنو في المسجد.
ورواه أبو داود (١٦٠٨) ، والنسائي (٢٤٩٥) ، وابن ماجه (١٨٢١) كلهم من طريق عبد الحميد، به مقتصرا على قصة تعليق القنو في المسجد.
وقال الحاكم:" هذا، حديث صحيح الإسناد "، وكذا صحّح إسناده ابن حجر في الفتح (٤/ ٩٠) بعد ما عزاه لابن شبة.
قلت: إسناده حسن من أجل صالح بن أبي عريب، فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات فيحسن حديثه هذا لأن له أصلا إلا أن قوله:" أربعين عاما "فيه غرابة، ولم يردْ ذكر الأربعين عند ابن حبان، وأما ما جاء في تاريخ ابن شبة" حاتم بن أبي كريب "فلم أقف على من يسمى بهذا الاسم، ولم يذكر من الرواة عن كثير بن مرة من يسمى بهذا الاسم فاللَّه أعلم هل هذا خطأ مطبعي أم هو خطأ قديم في نسخة ابن شبة هكذا.
وقصة تعليق القنو مذكورة في كتاب الزكاة من طريق صالح بن أبي عريب.
٢٧ - باب لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، وتكون بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في المناقب (٣٦٠٩) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (١٥٧: ١٧) عن محمد بن رافع، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكر أحاديث، منها هذا.

٢٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك، صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة، ولا

تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ".

وفي لفظ:" لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الجهاد والسير (٢٩٢٨) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٢: ٦٤) كلاهما من طريق الأعرج (هو عبد الرحمن بن هرمز) ، عن أبي هريرة، فذكره. والسياق للبخاري.

ورواه مسلم (٢٩١٢: ٦٥) من طريق سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة باللفظ الثاني.

ورواه البخاريّ في المناقب (٣٥٩١) ، ومسلم (١٩١٢: ٦٦) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي هريرة نحوه.

وزاد البخاري:" وهو هذا البارِز، وقال سفيان مرة: وهم أهل البازَر.

• عن أبي هريرة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم، حمر الوجوه، فطس الأنوف، صغار الأعين، وجوههم المجان المطرقة، نعالهم الشعر" .

صحيح: رواه البخاريّ في المناقب (٣٥٩٠) عن يحيى، حدّثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، فذكره.

وقوله: "الترك" : هم من نسل أفريدون بن سام بن نوح وبلادهم يقال لها: تركستان، وهي ما بين مشارق خراسان إلى مغارب الصين، وشمال الهند على أقصى المعمور.
ويدل عليه قوله: "حتى تقاتلوا خوزًا وكرمان من الأعاجم" فإنهم من هذه البلاد.
• عن عمرو بن تغلب قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر، وإن من أشراط الساعة أن تقاتلوا قوما عراض الوجوه، كأن وجوههم المجان المطرقة" .
صحيح: رواه البخاريّ في الجهاد والسير (٢٩٢٧) عن أبي النعمان، حدّثنا جرير بن حازم، قال: سمعت الحسن، يقول: حدّثنا عمرو بن تغلب قال: فذكره.
• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما صغار الأعين، عراض الوجوه، كأن أعينهم حدق الجراد، كأن وجوههم المجان المطرقة، ينتعلون الشعر، ويتخذون الدرق، يربطون خيلهم بالنخل"
صحيح: رواه ابن ماجه (٤٠٩٩) ، وأحمد (١١٢٦١) ، وصحّحه ابن حبان (٦٧٤٧) كلهم من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

وإسناده صحيح.
ولا يصح ما روي عن بريدة بن الحصيب قال: كنت جالسا عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فسمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن أمتي يسوقها قوم عراض الأوجه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف ثلاث مرار حتى يلحقوهم بجزيرة العرب أما السابقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما الثانية فيهلك بعض وينجو بعض وأما الثالثة فيصطلون كلهم من بقي منهم" ، قالوا: يا نبي اللَّه من هم؟ قال: "هم

الترك" قال: "أما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين" . قال: وكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة، ومتاع السفر، والأسقية، يُعدّ ذلك للهرب مما سمع من النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- من البلاء من أمراء الترك.

رواه أحمد (٢٢٩٥١) والسياق له، وأبو داود (٤٣٠٥) ، والحاكم (٤/ ٤٧٤) كلهم من طريق بشير بن مهاجر، حدثني عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه قال: فذكره.

ولفظ أبي داود والحاكم مختصر مع بعض الاختلاف.

وبشير بن مهاجر هو الغنوي الكوفي مختلف فيه وهو عندي حسن الحديث إذا كان لحديثه أصل وليس فيه نكارة، وأما إذا تفرد فلا يقبل تفرده، ولذا قال أحمد: منكر الحديث، وقد اعتبرت أحاديثه فإذا يجيء بالعجائب.

٢٩ - باب لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه"

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١١٧) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩١٠) كلاهما من طريق ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، فذكره.

٣٠ - باب لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له: الجهجاه"

وفي لفظ: "حتى يملك رجل من الموالي يقال له: جهجاه" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩١١) عن محمد بن بشار العبدي، حدّثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي، حدّثنا عبد الحميد بن جعفر، قال: سمعت عمر بن الحكم،

يحدث عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ الثاني عند الترمذيّ (٢٢٢٨) عن محمد بن بشار، به.

٣١ - باب ما يكون من فتوحات المسلمين لجزيرة العرب ثم فارس ثم الروم ثم الدجال

• عن نافع بن عتبة قال: كنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في غزوة، قال: فأتى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قوم من قبل المغرب، عليهم ثياب الصوف، فوافقوه عند أكمة، فإنهم لقيام ورسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قاعد، قال: فقالت لي نفسي: ائتهم فقم بينهم وبينه، لا يغتالونه، قال: ثم قلت: لعله نجي معهم، فأتيتهم فقمت بينهم وبينه، قال: فحفظت منه أربع كلمات، أعدهن في يدي، قال: "تغزون جزيرة العرب، فيفتحها اللَّه، ثم فارس، فيفتحها اللَّه، ثم تغزون الروم، فيفتحها اللَّه، ثم تغزون الدجال، فيفتحه اللَّه" .

قال: فقال نافع: يا جابر، لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم.

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٠٠) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا جرير عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة قال: فذكره.

٣٢ - باب من علامات الساعة أن المسلمين يقاتلون الروم، فيفتحها اللَّه، وذلك في آخر الزمان

• عن علي بن رباح اللخمي قال: قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تقوم الساعة والروم أكثر الناس" فقال له عمرو: أبصر ما تقول، قال: أقول ما سمعت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربعا: إنهم لأحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة،

وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة وجميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك.
صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٩٨) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، حدثني عبد اللَّه بن وهب، أخبرني الليث بن سعد: حدثني موسى بن علي، عن أبيه، قال: فذكره.
• عن عوف بن مالك قال: أتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال: "اعدد ستا بين يدي الساعة: موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا" .

صحيح: رواه البخاريّ في الجزية والموادعة (٣١٧٦) عن الحميدي، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا عبد اللَّه بن العلاء بن زبر، قال: سمعت بسر بن عبيد اللَّه، أنه سمع أبا إدريس قال: سمعت عوف بن مالك، فذكره.
قوله: "بني الأصفر" هم الروم.
وقوله: "غاية" أي راية.
• عن نافع بن عتبة قال: كنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في غزوة، قال: فأتى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قوم من قبل المغرب، عليهم ثياب الصوف، فوافقوه عند أكمة، فإنهم لقيام ورسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قاعد، قال: فقالت لي نفسي: ائتهم فقم بينهم وبينه، لا يغتالونه، قال: ثم قلت: لعله نجي معهم، فأتيتهم فقمت بينهم وبينه، قال: فحفظت منه أربع كلمات، أعدهن في يدي، قال: "تغزون جزيرة العرب، فيفتحها اللَّه، ثم فارس، فيفتحها

اللَّه، ثم تغــزون الــروم، فيفتحهــا اللَّه، ثم تغــزون الــدجال، فيفتحه اللَّه" .

قـال: فقـال نـافع: يـا جـابر لا نـرى الـدجال يخـرج حـتى تفتح الروم.

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن (٢٩٠٠) عن قتيبـة بن سـعيد، حدّثنا جرير عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة قال: فذكره.

• عن يسير بن جابر قال: هـاجت ريح حمـراء بالكوفـة، فجـاء رجــل ليس لــه هجــيري إلا يــا عبــد اللَّه بن مســعود، جــاءت الساعة، قال: فقعد وكـان متكئـا، فقـال: إن السـاعة لا تقـوم حتى لا يُقسم ميراث، ولا يفـرح بغنيمـة، ثم قـال بيـده هكـذا، ونحاها نحو الشام، فقال: عدو يجمعون لأهل الإسـلام، ويجمـع لهم أهل الإسلام، قلت: الروم تعـني؟ قـال: نعم، وتكـون عنـد ذاكم القتال ردة شديدة، فيشترط المسلمون شـرطة للمـوت لا ترجـع إلا غالبـة، فيقتتلـون حـتى يحجـز بينهم الليـل، فيفيء هؤلاء وهـؤلاء، كـل غـير غـالب، وتفـنى الشـرطة. ثم يشـترط المسلمون شرطة للموت، لا ترجـع إلا غالبـة، فيقتتلـون حـتى يحجز بينهم الليل، فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غـالب، وتفـنى الشرطة، ثم يشـترط المسـلمون شـرطة للمـوت لا ترجـع إلا غالبة، فيقتتلون حتى يمسـوا، فيفيء هـؤلاء وهـؤلاء، كـل غـير غالب، وتفنى الشرطة، فإذا كـان يـوم الرابـع نهـد إليهم بقيـة أهل الإسلام، فيجعل اللَّه الـدبرة عليهم، فيقتلـون مقتلـة -إمـا قال: لا يرى مثلها وإما قال: لم ير مثله- حتى إن الطائر ليمــر بجنباتهم، فما يخلفهم حتى يخـر ميتـا، فيتعـادُّ بنـو الأب، كـانوا مائـة، فلا يجدونـه بقي منهم إلا الرجـل الواحـد، فبـأي غنيمـة يفرح؟ أو

أي ميراث يقاسم؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس، هو أكــبر من ذلك، فجاءهم الصريخ إن الدجال قــد خلفهم في ذراريهم،

فيرفضون ما في أيديهم، ويقبلـون، فيبعثـون عشـرة فـوارس طليعة، قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إني لأعرف أسماءَهم، وأسماء آبـائهم، وألـوان خيـولهم، هم خـير فـوارس على ظهر الأرض يومئذ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٨٩٩) من طرق عن إسماعيل بن إبـراهيم، عن أيـوب، عن حميـد بن هلال، عن أبي قتـادة العدوي، عن يسير بن جابر قال: فذكره.

• عن أبي هريـرة، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى يـنزل الـروم بالأعمـاق أم بـدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينـة من خيـار أهـل الأرض يومئـذ، فإذا تصادفوا قـالت الـروم: خلـوا بيننـا وبين الـذين سـبوا منـا نقـاتلهم، فيقـول المسـلمون: لا واللَّه لا نخلي بينكم وبين إخواننـا، فيقـاتلونهم، فينهـزم ثلث لا يتـوب اللَّه عليهم أبـدًا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند اللَّه، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدًا، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنـائم، قـد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشـيطان: إن المسـيح قـد خلفكم في أهليكم، فيخرجـون، وذلـك باطـل، فـإذا جـاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعـدون للقتـال، يسـوون الصـفوف، إذ أقيمت الصـلاة، فيـنزل عيسـى ابن مـريم -صـلى اللَّه عليـه وسلم-، فأمّهم، فإذا رآه عـدو اللَّه ذاب كمـا يـذوب الملح في الماء، فلـو تركـه لانـذاب حـتى يهلـك، ولكن يقتلـه اللَّه بيـده، فيريهم دمه في حربته" .

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن (٢٨٩٧) من طريـق زهـير بن حرب، حدّثنا معلى بن منصور، حـدّثنا سـليمان بن بلال، حـدّثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن ذي مخـبر ابن أخي النجاشـي أنـه سـمع رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- يقـول: "تصـالحون الـروم صـلحا آمنـا حـتى تغـزو أنتم وهم عـدوًّا من ورائهم، فتُنصـرون وتغنمـون،

وتنصـرفون حـتى تـنزلوا بمـرج ذي تلـول، فيقـول قائـل من الـروم: غلب الصـليب، ويقـول قائـل من المسـلمين: بـل اللَّه غلب، فيثور المسلم إلى صليبهم، وهو منـه غـير بعيـد، فيدقُّه، وتثـور الـروم إلى كاسـر صـليبهم، فيضـربون عنقـه، ويثـور المسلمون إلى أسلحتهم، فيقتتلون، فيُكرم اللَّهُ تلـك العصـابة من المسلمين بالشهادة، فتقول الرومُ لصاحب الروم: كفيناك العرب، فيجتمعون للملحمة، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا" .
صـحيح: رواه أبـو داود (٤٢٩٢، ٤٢٩٣، ٢٧٦٧) ، وابن ماجـه (٤٠٨٩) ، وأحمد (١٦٨٢٦) ،

وصحّحه ابن حبان (٦٧٠٨، ٦٧٠٩) ، والحـاكم (٤/ ٤٢١) كلهم من طريق الأوزاعي، عن حسان ابن عطية، عن خالـد بن معـدان، عن جبـير بن نفـير، عن ذي مخـبر أو ذي مخمـر، فـذكره. والسياق لابن حبان.
وجاء عند أبي داود وابن ماجه والحاكم ما يـبين أن حسـان بن عطيـة سـمع هـذا الحـديث من خالـد ابن معـدان مـع جماعـة منهم: قال حسان بن عطية: مال مكحول وابن أبي زكريا إلى خالد بن معدان وملت معهما، فحدثنا عن جبـير بن نفـير قـال: قال جبير: انطلق بنا ذي مخبر -رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فأتيناه فسأله جبير عن الهدنة فقال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: فذكره.
وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .
قلت: وهو كما قال، وله طرق أخرى، وما ذكرته أسلمها.
وذو مخبر -ويقال: ذو مخمر- هو: الحبشي ابن أخي النجاشي، وفد النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم-، وخدَمـه، ثم نـزل الشـام. الإصابة (٢٤٧٨) .

• عن أبي الدرداء أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشام" .
صحيح: رواه أبو داود (٤٢٩٨) ، وأحمد (٢١٧٢٥) كلاهما من طريق يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني زيد بن أرطاة قال: سمعت جبير بن نفير يحدث عن أبي الدرداء، فذكره. وإسناده صحيح.
ورواه الحاكم (٤/ ٤٨٦) من وجه آخر عن زيد بن أرطأة وقال: "صحيح الإسناد" .
وقوله: "الفُسطاط" بالضم - هي المدينة التي فيها مجتمع الناس.
وقوله: "الغوطة" هي بلدة قريبة من دمشق.
٣٣ - باب لا تقوم الساعة حتى تفتح القسطنطنية وذلك بعد قتال الروم وقبل خروج الدجال
• عن أبي هريرة، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "سمعتم بمدينة جانبٌ منها في البر، وجانبٌ منها في البحر؟" قالوا: نعم، يا رسول اللَّه، قال: "لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني إسحاق، فإذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر، فيسقط أحد جانبيها" .
قال ثور: لا أعلمه إلا قال: الذي في البحر، ثم يقولوا الثانية: لا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر، فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولوا الثالثة: لا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر، فيفرّج لهم، فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون المغانم، إذ جاءهم الصريخ، فقال: إن

الدجال قد خرج، فيتركون كل شيء ويرجعون.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٢٠) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز -يعني ابن محمد- عن ثور -وهو ابن زيد الديلي- عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، فذكره.
وروى الترمذيّ (٢٢٣٩) بإسناد صحيح عن أنس قال: فتح القسطنطنية مع قيام الساعة.

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أم بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصادفوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا واللَّه لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب اللَّه عليهم أبدا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند اللَّه، ويفتتح الثلث، لا يفتنون أبدا، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم، قد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيح قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون، وذلك باطل، فإذا جاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفوف، إذ أقيمت الصلاة، فينزل عيسى ابن مريم -صلى اللَّه عليه وسلم-، فأمّهم، فإذا رآه عدو اللَّه ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لانذاب حتى يهلك، ولكن يقتله اللَّه بيده، فيريهم دمه في حربته" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٨٩٧) من طريق زهير بن حرب، حدّثنا معلى بن منصور، حدّثنا سليمان بن بلال، حدّثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
وأما ما روي عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال" . فلا يصح إسناده.
رواه أبو داود (٤٢٩٤) ، والطحاوي في شرح المشكل (٥١٩ - ٥٢٠) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن

أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل، فذكره.

وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان متكلم فيه، وهو حسن الحديث عندي ما لم يأت بما ينكر عليه، أو يتفرد بما لا أصل له، وقد تفرد بهذا الحديث، ولا يحتمل تفرده لمثل هذا، ولذا عدّه الذهبي من جملة مناكيره، واختلف عليه أيضًا في إسناده ساق بعض الاختلاف الدارقطني في العلل (٦/ ٥٣) .

وكذلك لا يصح ما روي أيضًا عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر" .

رواه أبو داود (٤٢٩٥) ، والترمذي (٢٢٣٨) ، وابن ماجه (٤٠٩٢) ، وأحمد (٢٢٠٤٥) كلهم

من طرق عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الوليد بن سفيان الغساني، عن يزيد بن قطيب السكوني، عن أبي بحرية، عن معاذ بن جبل، فذكره.

قال الترمذيّ: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه" .

وهو كما قال؛ فإنه استغربه لتفرد الضعفاء والمجاهيل به، فإن يزيد بن قطيب السكوني لم يوثّقه أحد غير ابن حبان، ولذا قال الحافظ عنه "مقبول" أي عند المتابعة ولم يتابع.

والوليد بن سفيان مجهول، وأبو بكر بن أبي مريم هو أبو بكر بن عبد اللَّه بن أبي مريم، وهو ضعيف.

وكذلك لا يصح ما روي عن عبد اللَّه بن بسر، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة"

رواه أبو داود (٤٢٩٦) ، وأحمد (١٧٦٩١) كلاهما عن حيوة بن شريح الحمصي، ثنا بقية، عن بحير، عن خالد، عن ابن أبي بلال، عن عبد اللَّه بن بسر، فذكره.

ورواه ابن ماجه (٤٠٩٣) عن سويد بن سعيد، حـدّثنا بقيـة، عن بحير بن سعد، عن خالـد بن أبي بلال، عن عبـد اللَّه بن بسـر، فذكره.
كذا وقع عند ابن ماجه: "خالد بن أبي بلال" وهو وهم كما قال المزي في التحفة (٤/ ٢٩٤) ، والصواب ما في روايـة أبي داود وأحمد.
وابن أبي بلال هذا اسمه عبد اللَّه لا يعرف له راوٍ غير خالد بن معدان، ولم يوثّقه أحد غير ابن حبان، ولذا قـال ابن حجـر في التقـريب "مقبـول" أي عنـد المتابعـة، ولم يتـابع على هـذه الرواية.
وهذا مشكل مع حديث معاذ بن جبل المذكور قبـل هـذا، وقـد جزم أبو داود أن هذا الحديث أصح من حديث معاذ.

٣٤ - بـاب لا تقـوم السـاعة حـتى يقاتـل المسـلمونَ اليهـودَ فيقتلهم المسلمون

• عن أبي هريـرة، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسـلمون اليهـود، فيقتلهم المسـلمون، حـتى يختـبئ اليهـود من وراء الحجـر والشـجر، فيقول الحجر أو الشجر: يـا مسـلم، يـا عبـد اللَّه، هـذا يهـودي خلفي، فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود" .
متفـق عليـه: رواه مسـلم في الفتن وأشـراط السـاعة (٢٩٢٢) عن قتيبـة بن سـعيد، حـدّثنا يعقـوب (يعـني ابن عبـد الرحيم) ، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
ورواه البخـاريّ في الجهـاد والسـير (٢٩٢٦) من طريـق أبي زرعة، عن أبي هريرة نحوه، وليس عنده: "إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود" .
• عن عبد اللَّه بن عمر قال: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تقاتلكم اليهود فتسلطون

عليهم ثم يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في المناقب (٣٥٩٣) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٢١: ٨١) كلاهما من طريق الزهري، حدثني سالم بن عبد اللَّه بن عمر، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

٣٥ - باب لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرًا عاما ولا تنبت الأرض شيئًا

• عن أبي هريرة: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" ليست السنة بأن لا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا، ولا تنبت الأرض شيئًا "صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠٤) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا يعقوب (يعني ابن عبد الرحمن) ، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أنس قال: كنا نتحدث أنه لا تقوم الساعة حتى لا تمطر السماء، ولا تنبت الأرض، وحتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد، وحتى إن المرأة لتمر بالبعل، فينظر إليها فيقول: لقد كان لهذه مرة رجل.

صحيح: رواه أحمد (١٤٠٤٧) ، وأبو يعلى (٣٥٢٧) كلاهما من حديث عفان قال: حدّثنا حماد (هو ابن سلمة) ، عن ثابت، عن أنس، فذكره.

ثم قال: ذكره مرة حماد هكذا، وقد ذكره عن ثابت، عن أنس، عن النبى -صلى اللَّه عليه وسلم- لا تحك فيه، وقد قال أيضًا: عن أنس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فيما يحسب.

ورواه الحاكم (٤/ ٤٩٥) من وجهين آخرين عن حماد بن سلمة به مرفوعا دون شك، وقال:" صحيح على شرط مسلم ".

قلت: إسناده صحيح، ولا يضر الشك في رفعه لأن الأصل في مثل هذا هو الرفع لأنه لا يقال بالرأي في أمور المستقبل.

٣٦ - باب كثرة الصواعق عند اقتراب الساعة

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي

الرجل القوم فيقول: من صعق تلكم الغداة فيقولون: صعق فلان وفلان ".

صحيح: رواه أحمد (١١٦٢٠) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٤٤٤) كلاهما من حديث محمد بن مصعب القرقساني قال: حدّثنا عمارة المعولي، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
وإسناده صحيح.
وقال الحاكم:" صحيح على شرط مسلم ".
وتعقبه الذهبي بقوله:" عمارة ثقة لم يخرجوا له".

قلت: عمارة ثقة وثّقه أحمد وابن معين، ومحمد بن مصعب مختلف فيه لكنه توبع، تابعه قرة ابن حبيب -وهو ثقة- عند أبي الشيخ في العظمة (٧٨٧) .

٣٧ - باب لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل

• عن أبي هريرة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج هو القتل القتل، حتى يكثر فيكم المال، فيفيض" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الكسوف (١٠٣٦) عن أبي اليمان، قال أخبرنا شعيب، قال: أخبرنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.
ورواه مسلم في العلم (١٥٧: ١١) من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة نحوه إلا أنه ليس فيه: "وتكثر الزلازل" .

روي عن محمد سلمة السكوني قال: بينما نحن عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إذ قال قائل: يا رسول اللَّه هل أتيت بطعام من السماء؟ قال: "نعم أُتيتُ بطعامٍ" . قال: يا نبي اللَّه هل كان فيه من فضل؟ قال: "نعم" قال: فما فُعِلَ به؟ قال: "رُفِعَ إلى السماء، وقد أوحي إلي أني غير لابث فيكم إلا قليلا، ثم تلبثون حتى تقولوا: متى متى؟ ثم تأتوني

أفنادًا، يفني بعضكم بعضا، بين يدي الساعة موتان شديد، وبعده سنوات الزلازل" .

رواه الدارمي (٥٦) عن محمد بن المبارك، ثنا معاوية بن يحيى (هو الصدفي) ، ثنا أرطأة بن المنذر، عن ضمرة بن حبجب (هو ابن صهيب الزبيدي) قال: سمعت سلمة بن نفيل السكوني، فذكره.

وإسناده ضعيف من أجل معاوية بن يحيى فإنه ضعيف لكنه توبع، تابعه أبو المغيرة عبد القدوس ابن الحجاج الخولاني - وهو ثقة- عند أحمد (١٦٩٦٤) .

وتابعه أيضًا مبشر بن إسماعيل -وهو صدوق- عند أبي يعلى (٦٨٦١) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٤٤٨ - ٤٤٧) فروياه عن أرطاة بن المنذر بهذا الإسناد.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" .

قلت: ظاهر إسناده الصحة، ولكن في متن الحديث غرابة.

قال البزار: "هذا الحديث لا نعلمه يُروى عن رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم- بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه، وأرطاة بن المنذر وضمرة بن حبيب رجلان من أهل الشام معروفان" .

وتعقّبه الذهبيُّ الحاكمَ على تصحيحه فقال: "لم يخرجا لأرطاة وهو ثبت، والخبر من غرائب الصحاح" .

٣٨ - باب يكون في هذه الأمة خسف وقذف ومسخ قبل قيام الساعة

• عن أبي هريرة أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف"

حسن: رواه ابن حبان (٦٧٥٩) عن محمد بن عبد الرحمن السامي، حدّثنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن فإن جُلّ رجاله حسان الحديث.

• عن نـــافع أن رجلا أتى ابن عمـــر، فقـــال: إنّ فلانـــا يُقرِئُك السلامَ، قال: إنه بلغني أنه قد أحدث، فإن كان قـد أحـدث فلا تقرئه مني السلام، فإني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- يقـول: "يكـون في أمـتي -أو في هـذه الأمـة- مسـخ وخسف وقذف" ، وذلك في أهل القدر.

حسن: رواه الترمذيّ (٢١٥٢) ، وابن ماجه (٤٠٦١) واللفظ لـه، كلاهما من طريق أبي عاصم، حدّثنا حيوة بن شريح، حدّثنا أبـو صخر، عن نافع، فذكره.

ورواه أبو داود (٤٦١٣) من وجه آخر عن أبي صخرة به نحوه.

وإسناده حسن من أجل أبي صخرة، والكلام عليه مبسوط في القدر.

وقولـه: "وذلـك في أهـل القـدر" لم يـردْ في أحـاديث البـاب الأخرى، ولعله من قول ابن عمر، قال ذلك توبيخا لهم، فـإنهم هم وأمثالهم ممن ينحرفون عن الصراط السوي يكونون سببا في حلول النقم.

• عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- قال: "بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف" .

حسـن: رواه ابن ماجـه (٤٠٥٩) ، والـبزار (١٤٥٧) كلاهمـا من طريق أبي أحمد (هو الزبـيري) ، حـدّثنا بشـير بن سـلمان، عن سيار، عن طارق، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.

وقال البزار: "هذا الحـديث لا نعلمـه يـروى عن عبـد اللَّه، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- إلا بهذا الإسناد" .

وهذا إسناد حسن من أجل سيار فإنه أبو حمـزة الكـوفي كمـا قال أحمد وأبو داود والدارقطني وغيرهم، وهو ممن روى عنـه جمع، وذكره ابن حبـان في الثقـات (٦/ ٤٢١) ، ولحديثـه أصـل فيحسن حديثه هذا.

وفي معناه ما روي عن سهل بن سعد أنه سـمع النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يكون في آخـر أمـتي خسـف ومسـخ وقذف" .

رواه ابن ماجه (٤٠٦٠) ، وعبد بن حميد (٤٥٢) ، والطبراني في الكبير (٦/ ١٨٤ - ١٨٥) كلهم من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني، عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد، فذكره.
وزاد الطبراني: قيل: ومتى ذلك يا رسول اللَّه؟ قال: "إذا ظهرت المعازف والقينات، واستحلت الخمر" .

وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف، ضعّفه أحمد، وأبو زرعة، والنسائي وغيرهم.
وفي معناه ما روي عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف" .
رواه ابن ماجه (٤٠٦٢) ، وأحمد (٦٥٢١) ، والحاكم (٤/ ٤٤٥) كلهم من طريق الحسن بن عمرو، عن أبي الزبير، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.
وقال الحاكم: "إنْ كان أبو الزبير سمع من عبد اللَّه بن عمرو فإنه صحيح على شرط مسلم" .
قلت: جزم ابن معين بأن أبا الزبير لم يسمع من عبد اللَّه بن عمرو، بل جزم أبو حاتم الرازي بأنه لم يلقه.
تنبيه: وقع في المستدرك "عن عبد اللَّه بن عمر" ، والصواب "عبد اللَّه بن عمرو" -بالواو- كما في إتحاف المهرة (٩/ ٦٢١) .
وفي معناه أيضًا ما رُوي عن عائشة قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف" . قالت: قلت: يا رسول اللَّه أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم إذا ظهر الخبث" .
رواه الترمذيّ (٢١٨٥) ، وأبو يعلى (٤٦٩٣) كلاهما عن أبي كريب قال: حدّثنا صيفي بن ربعي، عن عبد اللَّه بن عمر، عن

عبيـــد اللَّه بن عمـــر، عن القاســـم بن محمـــد، عن عائشـــة، فذكرته.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث غريب من حديث عائشة لا نعرفـه إلا من هذا الوجه، وعبد اللَّه بن عمر تكلم فيه يحيى بن سعيد من قبل حفظه" اهـ.
قلت عبد اللَّه بن عمر هـو: ابن حفص بن عاصـم بن عمـر بن الخطاب، وهو ضعيف، وقد رواه عن عبيد اللَّه بن عمر، وأخوه من الثقات.
وفي معناه مـا روي عن عمـران بن حصـين: أن رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قـال: "في هـذه الأمـة خسـف ومسـخ وقـذف" ، فقـال رجـل من المسـلمين: يـا رسـول اللَّه ومـتى ذاك؟ قال: "إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور" .
رواه الترمذيّ (٢٢١٢) عن عباد بن يعقوب الكوفي، حدّثنا عبـد اللَّه بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن هلال بن يسـاف، عن عمران بن حصين، فذكره.
ثم قـال: "وقـد روي هـذا الحـديث عن الأعمش، عن عبـد الرحمن بن سابط، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- مرسـل، وهذا حديث غريب" .
قلت: عبد اللَّه بن عبد القـدوس ضـعّفه ابن معين، وأبـو داود، والنسـائي، والـدارقطني وغـيرهم إلا أن البخـاري كـان حسـن الرأي فيه، فقـال: "هـو في الأصـل صـدوق إلا أنـه يـروي عن أقوام ضعاف" .
وفي معناه أيضًا ما روي عن جابر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يكون في آخر أمتي مسخ وقذف وخسـف، ويبدأ بأهل المظالم" .

رواه البخاريّ في الأدب المفرد (٤٨٤) عن حاتم، حدّثنا الحسن بن جعفر، حدّثنا المنكدر بن محمد بن المنكـدر، عن أبيـه، عن جابر، فذكره.

والمنكدر بن محمد بن المنكدر ضعيف عند جمهور أهل العلم.
وأما ما روي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم-: "إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاء" ، فقيل: وما هن يا رسول اللَّه؟ قال: "إذا كان المغنم دولا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وأطاع الرجل زوجته، وعقَّ أمه، وبرَّ صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذت القنيات والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولها، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء، أو خسفا، أو مسخا" . فإسناده ضعيف.
رواه الترمذيّ (٢٢١٠) عن صالح بن عبد اللَّه الترمذي، حدّثنا الفرج بن فضالة أبو فضالة الشامي، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو بن علي، عن علي بن أبي طالب قال: فذكره.
وقال: "هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث علي بن أبي طالب إلا من هذا الوجه، ولا نعلم أحدا رواه عن يحيى بن سعيد الأنصاري غير الفرج بن فضالة، والفرج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث، وضعفه من قبل حفظه، وقد رواه عنه وكيع وغير واحد من الأئمة" اهـ.
وإسناده ضعيف من أجل الفرج بن فضالة فإنه ضعيف عند جمهور المحدثين.
وقوله: "محمد بن عمرو بن علي" كذا وقع عند الترمذي، وقد جزم ابن حجر في التهذيب بأنه ليس في أولادِ علي أحدٌ اسمه عمرو، وقال في التقريب: "مجهول، وقيل: الصواب" عن محمد ابن علي ".
وكذلك لا يصح ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم-:" إذا اتخذ الفيء دولا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وتعلم لغير الدين، وأطاع الرجل امرأته، وعقَّ

أمــه، وأدنى صــديقه، وأقصــى أبــاه، وظهــرت الأصــوات في المساجد، وساد القبيلة فاسـقهم، وكـان زعيم القـوم أرذلهم، وأكـرم الرجـل مخافـة شـره، وظهـرت القينـات، والمعـازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هـذه الأمـة أولهـا، فلـيرتقبوا عنـد ذلك ريحا حمراء، وزلزلة وخسفا وقذفا وآيات تتابع كنظام بالٍ قُطعَ سلكُه، فتتابع ".

رواه الترمذيّ (٢٢١١) عن علي بن حجر، حدّثنا محمد بن يزيـد الواسـطي، عن المسـتلم بن سـعيد، عن رميح الجـذامي، عن أبي هريرة قال: فذكره.

قال أبـو عيسـى:" وهـذا حـديث غـريب لا نعرفـه إلا من هـذا الوجه".

قلت: يعني أنه ضعيف فإن في إسناده رميح الجذامي مجهول كما في التقريب.

٣٩ - باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت

• عن عائشــة قــالت: قــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وسـلم-: "يغـزو جيش الكعبـة فـإذا كـانوا ببيـداء من الأرض، يخسف بأولهم وآخـرهم" ، قـالت: قلت: يـا رسـول اللَّه كيـف يخسـف بـأولهم وآخـرهم، وفيهم أسـواقهم، ومن ليس منهم؟ قال: "يخسف بأولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم".

وفي لفـظ عنهـا قـالت: عبث رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- في منامـه، فقلنـا: يـا رسـول اللَّه صـنعت شـيئًا في منامــك لم تكن تفعلــه، فقــال: "العجب، إن ناســا من أمــتي يؤمون بالبيت برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كـانوا بالبيداء خسف بهم، فقلنا: يا رسول اللَّه، إن الطريق قد يجمع الناس، قال:" نعم، فيهم المستبصر، والمجبور، وابن السـبيل، يهلكون مهلكا واحدًا، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم اللَّه على نياتهم ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في البيوع (٢١١٨) من طريق نافع بن جبير بن مطعم، قال: حدثتني عائشة، فذكرته.
واللفظ الثاني: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٤) من طريق محمد بن زياد، عن عبد اللَّه بن الزبير، عن عائشة، فذكرته.

• عن عبد اللَّه بن صفوان قال: أخبرتني حفصة: أنها سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" ليؤمنّ هذا البيت جيش يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض، يخسف بأوسطهم، وينادي أولهم آخرهم، ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم ".
فقال رجل: أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة، وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٣: ٦) من طريق سفيان بن عيينة، عن أمية ابن صفوان، سمع جده عبد اللَّه بن صفوان يقول: فذكره.

• عن أم المؤمنين، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" سيعوذ بهذا البيت -يعني الكعبة- قوم ليست لهم منعة، ولا عدد ولا عدة، يبعث إليهم جيشٌ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم".
صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٣: ٧) عن محمد بن حاتم بن ميمون، حدّثنا الوليد بن صالح، حدّثنا عبيد اللَّه بن عمرو، حدّثنا زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الملك العامري، عن يوسف بن ماهك، أخبرني عبد اللَّه بن صفوان، عن أم المؤمنين، فذكرته.

قال يوسف (هو ابن ماهك) : وأهل الشام يومئذ يسيرون إلى مكة.
قال عبد اللَّه بن صفوان: أما واللَّه ما هو بهذا الجيش.

• عن عبيد اللَّه بن القبطية قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد اللَّه بن صفوان، وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير، فقالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم" ، فقلت: يا رسول اللَّه! فكيف بمن كان كارها؟ قال: "يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته" .

وقال أبو جعفر: هي بيداء المدينة.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٢) من طرق عن جرير (هو ابن عبد الحميد الضبي) ، عن عبد العزيز بن رفيع، عن عبيد اللَّه بن القبطية، فذكره.

• عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد قالت: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- على المنبر وهو يقول: "إذا سمعتم بجيش قد خسف به قريبا، فقد أظلت الساعة" .

حسن: رواه الحميدي (٣٥١) ، وأحمد (٢٧١٢٩) كلاهما عن سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا محمد بن إسحاق، أنه سمع محمد بن إبراهيم التيمي، يحدث عن بقيرة امرأة القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي، فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه حسن الحديث إذا صرح بالتحديث، وقد صرّح به كما عند الحميدي.

وخولف سفيان بن عيينة في إسناده فرواه سلمة بن الفضل قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن بقيرة نحوه. أخرجه أحمد (٢٧١٣٠) .

والقول قول سفيان فإنه ثقة ثبت إمام.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تنتهي البعوث عن غزو هذا البيت حتى يخسف بجيش منهم" .

صــــحيح: رواه النســــائي (٢٨٧٨) ، وصــــحّحه الحــــاكم (٤/ ٤٣٠) كلاهمـا من حـديث محمـد بن إدريس أبي حـاتم الـرازي قال: حدّثنا عمرو بن حفص بن غيـاث، حـدّثنا أبي، عن مسـعر قال: أخـبرني طلحـة بن مصـرف، عن أبي مسـلم الأغـر، عن أبي هريرة، فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث غريب صحيح، ولم يخرجـاه، لا أعلم أحدا حدث به غير عمر بن حفص بن غياث، يرويه عنـه الإمـام أبو حاتم" اهـ.

قلت: ليس كمــا قــال الحــاكم بــل رواه النســائي (٢٨٧٧) ، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤١٧) كلاهما من طريق الزهـري، قـال: أخـبرني سـحيم مـولى بني زهرة أنه سمع أبا هريرة يقـول: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "يغـزو هـذا الـبيت جيش، فيخسـف بهم البيداء" .

ورجاله ثقات غير سـحيم مـولى بـني زهـرة لم يـرو عنـه غـير الزهري، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وذكر ابن شاهين في ثقاته أن ابن عمار وثّقه.

وفي معناه عن صفية قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسلم-: "لا ينتهي الناس عن غزو هذا البيت حـتى يغـزو جيش حـتى إذا كـانوا بالبيـداء -أو ببيـداء من الأرض- خسـف بـأولهم وآخرهم، ولم ينج أوسطهم" ، قلت: يـا رسـول اللَّه فمن كـره منهم؟ قــال: "يبعثهم اللَّه على مــا في أنفســهم" . رواه الترمـذيّ (٢١٨٣) ، وابن ماجـه (٤٠٦٤) ، وأحمـد (٢٦٨٥٨) كلهم من طرق عن سفيان (هو الثـوري) ، عن سـلمة بن كهيـل، عن أبي إدريس المرهــبي، عن مســلم بن صــفوان، عن صــفية، فذكرته.

قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح" .

قلت: في إسناده مسلم بن صفوان تفرد بالرواية عنه أبو إدريس المرهبي، ولم أجد من وثّقه، ولذا قال ابن حجر في التقريب "مجهول" . وقد اختلف في إسناده، ساقه المزي في ترجمة مسلم من تهذيبه، وقال ابن حجر: "هو معلول" .

٤٠ - باب لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وذلك في آخر الزمان بعد زمان عيسى *عليه السلام*

• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ليحجن البيت، وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج" .

صحيح: رواه البخاريّ في الحج (١٥٩٣) عن أحمد (هو ابن حفص بن عبد اللَّه) ، حدّثنا أبي، حدّثنا إبراهيم، عن الحجاج بن حجاج، عن قتادة، عن عبد اللَّه بن أبي عتبة، عن أبي سعيد الخدري فذكره.

ثم قال البخاري عقبه: "تابعه أبان وعمران عن قتادة، وقال عبد الرحمن (هو ابن مهدي) : عن شعبة قال:" لا تقوم الساعة حتى لا يُحَجَّ البيتُ "والأول أكثر. سمع قتادةُ عبدَ اللَّه، وعبدُ اللَّه أبا سعيد" اهـ.

والحديث الثاني الذي علقه البخاري هو الحديث الآتي:

• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت" .

صحيح: رواه ابن حبان (٦٧٥٠) ، والحاكم (٤/ ٤٥٣) كلاهما من طرق عن شعبة، حدثني قتادة، عن عبد اللَّه بن أبي عتبة، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

وعلقه البخاري عقب الحديث (١٥٩٣) عن عبد الرحمن (هو ابن مهدي) ، عن شعبة به، كما

تقدم في الحديث الذي قبله.

وإسناده صحيح، وروي عن شعبة موقوفا، والمرفوع أصح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" .

ولا تعارض بين هذا الحديث والحديث الذي قبله، فإن الساعة تقوم على شرار الخلق حين لا يبقى في الأرض أحد يقول: اللَّه اللَّه، وفي ذلك الزمان لا يحج البيت ولا يعتمر، وأما قبل هذا فيحج ويعتمر حتى بعد خروج يأجوج ومأجوج، فإن خروجهما يكون في زمن عيسى ابن مريم، ويهلكهم اللَّه بدعاء عيسى *عليه السلام* كما في حديث النواس بن سمعان عند مسلم، وفي زمن عيسى المسلمون متوافرون.

بل ثبت في الحديث أن عيسى *عليه السلام* يحج البيت في ذلك الزمان.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجًّا أو معتمرًا أو ليثنينهما".

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٢٥٢) من طريق الزهري، عن حنظلة الأسلمي قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره.

٤١ - باب ما جاء في هدم الكعبة في آخر الزمان

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الحج (١٥٩١) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، حدّثنا زياد بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: فذكره.

• عن ابن عباس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "كأني به أسود أفحج يقلعها حجرًا حجرًا" .

صحيح: رواه البخاريّ في الحج (١٥٩٥) عن عمرو بن علي، حدّثنا يحيى بن سعيد، حدّثنا عبيد اللَّه بن الأخنس، حدثني ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، فذكره.

قوله: "أفحج" من الفحج وهو: تباعدُ ما بين الفخذين.

وقوله: "يقلعها" يعني الكعبة كما في رواية أحمد (٢٠١٠) .

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يبايع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحل البيت إلا أهله، فإذا استحلوه، فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خرابًا لا يعمر بعده أبدًا، وهم الذين يستخرجون كنزه" .

صحيح: رواه أحمد (٧٩١٠) ، وصحّحه ابن حبان (٦٨٢٧) ، والحاكم (٤/ ٤٥٢ - ٤٥٣) كلهم من طريق ابن أبي ذئب (وهو محمد بن عبد الرحمن) ، عن سعيد بن سنان قال: سمعت أبا هريرة

يخبر أبا قتادة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٩٨) : "في الصحيح بعضه، ورواه أحمد ورجاله ثقات" .

• عن عبد اللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "استمتعوا من هذا البيت، فإنه قد يُهدَمُ مرتين، ويُرفع في الثالثة" .

صحيح: رواه البزار (٦١٥٧) ، وابن خزيمة (٢٥٠٦) ، وابن حبان (٦٧٥٣) ، والحاكم (١/ ٤٤١) كلهم من طريق سفيان بن حبيب، حدّثنا حميد الطويل، عن بكر بن عبد اللَّه المزني، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره. وإسناده صحيح.

ولكن قال ابن خزيمة: حدّثنا الحسن بن قزعة بن عبيد بخبر غريب غريب، عن سفيان بن حبيب، فساق الحديث بإسناده.

وقال البزار: "وقد روي عن حميد، عن بكر، عن ابن عمر موقوفا" .

والموقوف رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٣٠٧) من طريق آخر عن حميد، عن بكر بن عبد اللَّه المزني، عن عبد اللَّه بن عمرو قال: تمتعوا من هذا البيت قبل أن يرفع، فإنه سيُرفع ويُهدم مرتين، ويُرفع في الثالثة.

وسفيان بن حبيب ثقة، فزيادته مقبولة.
وقوله: "عبد اللَّه بن عمرو" -بالواو- لعله تصحيف، والصواب عبد اللَّه بن عمر بدون الواو.
• عن ميمونة قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم: "كيف أنتم إذا مرج الدين، وظهرت الرغبة، واختلفت الإخوان، وحرق البيت العتيق" .
وزاد في رواية: "وسُفك الدم، وظهرت الزينة، وشرف البنيان" .
حسن: رواه أحمد (٢٦٨٢٩) ، وابن أبي شيبة (٣٨٣٨٠) -ومن طريقه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٦) -كلهم من حديث محمد بن عبد اللَّه بن الزبير أبي أحمد الزبيري، قال: حدّثنا سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى العبسي، عن ميمونة، فذكرته.
والزيادة المذكورة رواها الطبراني في الكبير (٢٤/ ١٠) عن أحمد بن زهير التستري، حدّثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدّثنا عبيد اللَّه بن موسى، عن سعد بن أوس به.
وإسناده حسن من أجل بلال بن يحيى العبسي فإنه حسن الحديث.
٤٢ - باب ما يتمناه المرء من شدة البلاء في آخر الزمان
• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني كنت مكانه" .
متفق عليه: رواه مالك في الجنائز (٥٣) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخاريّ في الفتن (٧١١٥) ، ومسلم في الفتن (١٥٧: ٥٣) كلاهما من طريق مالك به.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل

على القبر، فيتمرغ عليه، ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (١٥٧: ٥٤) من طرق عن ابن فضيل، عن أبي إسماعيل، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن حذيفة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ليأتين على أمتي زمان يتمنون فيه الدجال" ، قلت: يا رسول اللَّه بأبي أنت وأمي مم ذاك؟ قال: "مما يلقون من العناء والعناء" .

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٤٣٠١) عن عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل قال: نا أحمد بن عمر الوكيعي، قال: نا قبيصة بن عقبة، قال: نا عبيد بن طفيل أبو سيدان العبسي، قال: سمعت شداد بن عمار يقول: فذكره.

ثم قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن عبيد بن طفيل إلا قبيصة، تفرد به أحمد بن عمر الوكيعي" .

وليس كما قال، فقد رواه أيضًا البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ٢٢٥) عن قبيصة.

ورواه أيضًا البزار (٢٨٤٩) عن القاسم بن بشر بن معروف، أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: أخبرنا عبيد بن الطفيل، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة، نحوه.

فسمي الراوي عن حذيفة: ربعي بن حراش، وهو ثقة، فلعل الاثنين: عمار بن شداد، وربعي ابن حراش روياه عن حذيفة.

والإسناد حسن من أجل قبيصة وعبيد بن طفيل، فإنهما صدوقان.

٤٣ - باب أن اللَّه يبعث في آخر الزمان ريحا تقبض روح كل مسلم، فيبقى شرار الناس وعليهم تقوم الساعة

• عن النواس بن سمعان، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في حديث الدجال الطويل- قال: "فبينما هم كذلك إذ بعث اللَّه ريحا طيبة، فتأخذهم تحت آباطهم، فتقبض روح كل

مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس، يتهارجون فيها تهـارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة" .
صـحيح: رواه مسـلم في الفتن (٢٩٣٧) من طريـق الوليـد بن مسلم، حدثني عبد الرحمن بن يزيـد ابن جـابر، حـدثني يحـيى بن جابر الطائي، حدثني عبـد الـرحمن بن جبـير بن نفـير، عن أبيـه، عن النـواس بن سـمعان، فـذكره في حـديث الـدجال الطويل.

• عن عبـد الـرحمن بن شماسـة المهـري قـال: كنت عنـد مسلمة بن مخلد، وعنده عبد اللَّه بن عمرو بن العـاص، فقـال عبد اللَّه: لا تقوم السـاعة إلا على شـرار الخلـق، هم شـر من أهل الجاهلية، لا يدعون اللَّه بشـيء إلا رده عليهم، فبينمـا هم على ذلك، أقبل عقبة بن عـامر، فقـال لـه مسـلمة: يـا عقبـة، اسـمع مـا يقـول عبـد اللَّه، فقـال عقبـة: هـو أعلم، وأمـا أنـا فسمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقـول: "لا تـزال عصابة من أمتي يقـاتلون على أمـر اللَّه، قـاهرين لعـدوهم، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة، وهم على ذلك"
فقال عبد اللَّه: أجل، ثم يبعث اللَّه ريحا كريح المسـك، مسـها مس الحرير، فلا تترك نفسا في قلبه مثقـال حبـة من الإيمـان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة.
صـحيح: رواه مسـلم في الإمـارة (١٩٢٤) عن أحمـد بن عبـد الرحمن بن وهب، حدّثنا عمي عبد اللَّه بن وهب، حدّثنا عمـرو بن الحارث، حدثني يزيد بن أبي حـبيب، حـدثني عبـد الـرحمن بن شماسة المهري قال: فذكره.
• عن عائشـة قـالت: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول: "لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى، فقلت: يـا رسـول اللَّه، إن كنت لأظن حين أنـزل اللَّه: {هُـوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُـولَهُ بِالْهُـدَى وَدِينِ الْحَـقِّ لِيُظْهِـرَهُ عَلَى الـدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣٣] و [الصف: ٩] أن ذلك تاما

قال:" إنه سيكون من ذلك ما شاء اللَّه، ثم يبعث اللَّه ريحا طيبة، فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم ".

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٠٧) من طرق عن خالد بن الحارث، حدّثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الأسود بن العلاء، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: فذكرته.

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين -لا أدري أربعين يومًا أو أربعين شهرًا أو أربعين عامًا- فيبعث اللَّه عيسى ابن مريم، كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه، فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل اللَّه ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه".

صحيح رواه مسلم في الفتن (٢٩٤٠) عن عبيد اللَّه بن معاذ العنبري، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، قال: سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي، عن عبد

اللَّه بن عمرو، فذكره في حديث طويل.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن اللَّه يبعث ريحًا من اليمن ألينَ من الحرير، فلا تدع أحدًا في قلبه مثقال حبة -أو مثقال ذرة- من إيمان إلا قبضته"

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١١٧: ١٨٥) من طريق صفوان بن سليم، عن عبد اللَّه بن سلمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

قوله: "إن اللَّه يبعث ريحا من اليمن"وقد جاء في حديث عبد اللَّه بن عمرو السابق: "ثم يرسل اللَّه ريحا باردة من قبل

الشام" فيحتمل أنهما ريحان، شامية ويمانية، ويحتمل أن مبدأها من أحد الإقليمين، ثم تصل الآخر وتنتشر عنده.
وأما ما روي عن بريدة بن الحصيب قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "رأس مائة سنة يبعث اللَّه ريحا باردة يقبض فيها روح كل مسلم" . ففيه نكارة.
رواه البخاريّ في التاريخ الكبير (٢/ ١٠١ - ١٠٢) ، والبزار (٤٤٢٠) ، والحاكم (٤/ ٤٥٧) كلهم من طرق عن بشير بن المهاجر، عن عبد اللَّه بن بريدة، عن أبيه، فذكره.
قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن بريدة بهذا الإسناد" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وقال ابن حجر في المطالب (٤٣٤٩) : "إسناده حسن" .
قلت: في إسناده بشير بن المهاجر مختلف فيه، وهو حسن الحديث عندي إذا لم يأت بما ينكر عليه.
وهذا الحديث مما أنكر عليه، قال البخاري في ترجمة بشير من التاريخ الكبير (٢/ ١٠٢) : "يخالف في بعض حديثه هذا" وساقه الذهبي في مناكيره في الميزان، والمتن مشكل، فإن كان المراد مائة سنة بعد موت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فهذا مخالف للواقع، وإن كان المراد قبل قيام الساعة فالتحديد بمائة سنة ليس له معنى كما أنه لم يرد في الأحاديث الصحيحة التي جاء فيها أن اللَّه تعالى يبعث ريحا قبل قيام الساعة فتقبض روح كل مؤمن.
ولعله دخل حديث انقراض جماعة الصحابة بعد مائة سنة في حديث بعث الريح التي تقبض أرواح المؤمنين قبل قيام الساعة. واللَّه أعلم.
• عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس" .
صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٩) عن زهير بن حرب، حدّثنا عبد الرحمن -يعني ابن مهدي- حدّثنا

شعبة، عن علي بن الأقمر، عن أبي الأحوص، عن عبد اللَّه، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن من شرار الناس من تدركه الساعة، وهم أحياء، ومن يتخذ القبور مساجد" .

حسن: رواه أحمد (٣٨٤٤) ، وصحّحه ابن خزيمة (٧٨٩) ، وابن حبان (٦٨٤٧) كلهم من طرق عن زائدة (هو ابن قدامة) ، عن عاصم بن أبي النجود، عن شقيق، عن عبد اللَّه، فذكره.
وعلقه البخاري في الفتن (٧٠٦٧) بصيغة الجزم، عن أبي عوانة، عن عاصم به دون قوله: "ومن يتخذ القبور مساجد" .
وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

• عن مرداس الأسلمي قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يذهب الصالحون الأول فالأول، ويبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم اللَّه بالة" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٣٤) عن يحيى بن حماد، حدّثنا أبو عوانة، عن بيان (هو ابن بشر) ، عن قيس بن أبي حازم، عن مرداس الأسلمي قال: فذكره.
وقوله: "حفالة" كحثالة بالثاء أي رذالة من الناس كرديء التمر ونفايته.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لتنتقون كما ينتقى التمر من أغفاله، فليذهبن خياركم، وليبقين شراركم، فموتوا إن استطعتم" .

صحيح: رواه ابن ماجه (٤٠٣٨) ، والحاكم (٤/ ٤٣٤) كلاهما من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي حميد -يعني مولى مسافع-، عن أبي هريرة، فذكره.
وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

قلت: وهو كما قال، وأبو حميد مولى مسافع هو عبد الـرحمن بن سعد المقعد كما جزم الدارقطني في العلل (٩/ ١٥٩) وهـو ثقة وثّقه النسائي.

وأما تردد المزي ومن تبعه بأن الرجل المذكور في الإسناد هو المقعد أو رجـل آخـر فلا وجـه لـه بعـد جـزم الـدارقطني بأنـه المقعد.

وفي معناه مـا روي عن رويفـع بن ثـابت الأنصـاري أنـه قـال: قرب لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- تمـر ورطب فـأكلوا منه حتى لم يبق منه شيء إلا نـواة فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "أتدرون ما هذا؟" قالوا: اللَّه ورسـوله أعلم قال: "تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذا" .

رواه ابن حبان (٧٢٢٥) ، والحـاكم (٤/ ٤٣٤) كلاهمـا من طريـق ابن وهب قـال: أخـبرني عمـرو ابن الحـارث، عن بكـر بن سـوادة، أن سـحيما حدثـه عن رويفـع بن ثـابت الأنصـاري، فذكره. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

قلت: في إسناده سحيم مجهول لأنه لم يوثّقه أحد غير أن ابن حبان ذكره في الثقات (٤/ ٣٤٣) وقـال: "يـروي عن رويفـع بن ثابت، روى عن بكر بن سوادة" .

وترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٤/ ١٩٣) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/

٣٠٣) ، ولم يقولا فيه شيئًا.

• عن أنس أن رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: "لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: اللَّه اللَّه" .

صـحيح: رواه مسـلم في الإيمـان (١٤٨: ٢٣٤) عن زهـير بن حـرب، حـدّثنا حمـاد، أخبرنـا ثـابت، عن أنس، فـذكره. ورواه أحمـد (١٣٨٣٣) عن عفـان عن حمـاد بـه، وفيـه: "لا إلـه إلا اللَّه" بدل: "اللَّه اللَّه" .

• عن علباء السلمي قال: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس"
حسن: رواه أحمد (١٦٠٧١) ، ومن طريقه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٧٧) ، والطبراني (١٨/ ٨٤ - ٨٥) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٤٩٥ - ٤٩٦) كلهم من حديث علي بن ثابت (هو الجزري) قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، عن أبيه، عن علباء السلمي، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الحميد بن جعفر فإنه حسن الحديث.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
• * *

جموع ما جاء في أشراط الساعة الكبرى

• عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: اطّلع النّبيُّ -صلى اللَّه عليه وسلم- ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذاكرون؟" . قالوا: نذكر السّاعة. قال: "إنّها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات" فذكر:
١ - الدّخان
٢ - والدّجال
٣ - والدابة
٤ - وطلوع الشّمس من مغربها
٥ - ونزول عيسى ابن مريم *عليه السلام*
٦ - ويأجوج ومأجوج
وثلاث خسوف:
٧ - خسف بالمشرق
٨ - وخسف بالمغرب
٩ - وخسف بجزيرة العرب
١٠ - وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد النّاس إلى محشرهم ".

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٠١) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن فُراتٍ القزّاز، عن أبي الطّفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، فذكره.
والروايات الأخرى أيضًا عند مسلم.
وقوله:" تنزل معهم. . . "هذا وصف للنار كما هو مبيّنٌ في مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٦٩٧) .
• عن أنس، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" الأمارات خرزات منظومات بسلك، فإذا انقطع السلك تبع بعضه بعضا "صحيح: رواه الحاكم (٤/ ٥٤٦) عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن السماك الزاهد، حدّثنا حنبل بن إسحاق بن حنبل، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس، فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم:" صحيح على شرط مسلم".

وقد روي نحوه من حديث عبد اللَّه بن عمرو بن العاص عند أحمد (٧٠٤٠) ، وفي إسناده ضعف، ورُويَ أيضًا من حديث أبي هريرة عند ابن حبان (٦٨٣٣) ، وفي إسناده من لا يعرف حاله، وأعلّه الدارقطني.
وأسوق تفصيل هذه الآيات العشر الكبرى على الترتيب الذي جاء في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري لأنه وقع خلاف بين أهل العلم في ترتيب وقوع بعضها، والترجيحُ بين هذه الأقوال عسِرٌ إلا أنه لا خلاف أن طلوع الشمس من مغربها يكون آخرها.
١ - باب الآية الأولى: وهي الدخان
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بادروا بالأعمال سِتًّا: الدجال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخويصة أحدكم" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٧: ١٢٩) من طريق قتادة، عن الحسن، عن زياد بن رياح، عن أبي هريرة، فذكره.

٢ - باب الآية الثانية: وهي خروج الدجال وما جاء في صفته وفتنته

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- "ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه: ك ف ر" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١٣١) ، ومسلم في الفتن (٢٩٣٣) كلاهما من طريق شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنس بن مالك قال: فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر، ثم تهجاها ك ف ر، يقرؤه كل مسلم" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٣٣: ١٠٣) عن زهير بن حرب، حدّثنا عفان، حدّثنا عبد الوارث، عن شعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبيٌّ قومه؟ إنه أعور، وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار، فالتي يقول: إنها الجنة، هي النار، وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأنبياء (٣٣٣٨) ، ومسلم في الفتن (٢٩٣٦) كلاهما من طريق شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة قال: سمعت أبا هريرة، فذكره.

• عن حميد بن هلال، عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا: كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم: إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما

كانوا بأحضر لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مني، ولا أعلم بحديثه مني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٦) عن زهير بن حرب، حدّثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، حدّثنا عبد العزيز (يعني ابن المختار) ، حدّثنا أيوب، عن حميد بن هلال، فذكره.

قوله: "خلق أكبر من الدجال" أي أكبر فتنة، وأعظم شوكة.

• عن أم شريك: أنها سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "ليفرن الناس من الدجال في الجبال" قالت أم شريك: يا رسول اللَّه! فأين العرب يومئذ؟ قال: "هم قليل" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٥) عن هارون بن عبد اللَّه، حدّثنا حجاج ابن محمد، قال: قال ابن جريج: حدثني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: أخبرتني أم شريك، فذكرته.

• عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال: قلت لحذيفة بن اليمان: حدِّثْني ما سمعت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في الدجال قال: "إن الدجال يخرج، وإن معه ماءًا ونارًا، فأما الذي يراه الناسُ ماءًا، فنارٌ تحرق، وأما الذي يراه الناس نارًا، فماءٌ باردٌ عذبٌ، فمن أدرك ذلك منكم فليقعْ في الذي يراه نارًا، فإنه ماءٌ عذبٌ طيّبٌ" . فقال عقبة: وأنا قد سمعته تصديقا لحذيفة.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأنبياء (٣٤٥٠) ، ومسلم في الفتن (٢٩٣٤ - ٢٩٣٥) كلاهما من طريق عبد الملك بن عمير، عن ربعي بن حِراش، فذكره.

وعقبة بن عمرو الأنصاري هو المعروف بأبي مسعود البدري.

• عن حذيفة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان:

أحـدهما رأى العين، مـاء أبيض، والآخـر رأى العين، نـار تـأجّج، فإمـا أدركَنَّ أحـد، فليـأت النهـر الـذي يـراه نـارًا وليغمض، ثم ليطـأطئ رأسـه فيشـرب منـه، فإنـه مـاء بـارد، وإن الـدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتـوب بين عينيـه كـافر، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب" .

صــحيح: رواه مســلم في الفتن وأشــراط الســاعة (٢٩٣٤: ١٠٥) عن أبي بكـر بن أبي شـيبة، حـدّثنا يزيـد بن هـارون، عن أبي مالك الأشـجعي، عن ربعي بن حـراش، عن حذيفـة قـال: فذكره.

• عن حذيفــة قــال: قــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وسلم-: "الدجال أعور العين اليسرى، جُفال الشعر، معه جنـةٌ ونارٌ، فنارُه جنةٌ، وجنته نارٌ" .

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن وأشـراط السـاعة (٢٩٣٤) من طرق عن أبي معاويـة، عن الأعمش، عن شـقيق، عن حذيفـة قال: فذكره.

قوله: "جفال الشعر" أي كثير الشعر.

• عن حذيفة قال: كنا عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكر الدجال، فقال: "لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنـة الـدجال، إنها ليستْ من فتنة صغيرة، ولا كبيرة إلا تضـع لفتنـة الـدجال، فمن نجا من فتنة مـا قبلهـا، نجـا منهـا، وإنـه لا يضـر مسـلما، مكتوب بين عينيه: كافر مهجاة: ك ف ر" .

حسن: رواه البزار (٢٨٠٧) ، وصحّحه ابن حبان (٦٨٠٧) واللفظ له، كلاهما عن أبي كريب قـال: حـدّثنا يحـيى بن آدم، عن أبي بكـر بن عيـاش، عن الأعمش، عن سـليمان بن ميسـرة، عن طارق ابن شهاب، عن حذيفة، فذكره.

وإسـناده حسـن من أجـل أبي بكـر بن عيـاش فإنـه حسـن الحديث، وتابعه حفص بن غياث إلا أن روايتـه مختصـرة، فقـد روى الطــبراني في الكبــير (٣/ ١٨٥) عن عمــر بن حفص بن

غياث، حدثني أبي، حدّثنا الأعمش به. ولفظه: "وذكـر الـدجال مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم" وإسناده صحيح.

• عن عبد اللَّه بن عمر قال: قام رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- في النـاس، فـأثنى على اللَّه بمـا هـو أهلـه، ثم ذكـر الـدجال، فقـال: "إني لأنـذركموه، مـا من نـبي إلا وقـد أنـذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقلـه نـبي لقومـه، تعلّمـوا أنـه أعـور، وأن اللَّه تبـارك وتعـالى ليس بأعور" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الجهاد والسير (٣٠٥٧) ، ومسلم في الفتن (٢٩٣١: ١٦٩) كلاهما من طريق الزهـري، عن سـالم بن عبد اللَّه بن عمر، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره في سـياق قصة ابن صياد الطويلة، وهي مذكورة في بابها.

• عن عبـد اللَّه بن عمـر، ذكـر رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يومًا بين ظهراني الناس المسـيحَ الـدجّال، فقـال: "إن اللَّه تبارك وتعـالى ليس بـأعور، ألا إن المسـيح الـدجال أعـور عين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية" ، قال: وقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أراني الليلة في المنـام عنـد الكعبـة، فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من أدم الرجـال، تضـرب لمتـه بين منكبيه رجل الشـعر، يقطـر رأسـه مـاء واضـعا يديـه على منكـبي رجلين، وهـو بينهمـا يطـوف بـالبيت، فقلت: من هـذا؟ فقـالوا: المسـيح ابن مـريم، ورأيت وراءه رجلا جعـدًا قططًـا أعـور عين اليمـنى كأشـبه من رأيت من النـاس بـابن قطن واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت، فقلت من هذا؟ قالوا: هذا المسيح الدجال" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في أحـاديث الأنبيـاء (٣٤٣٩، ٣٤٤٠) ، ومسـلم في الإيمـان (١٦٩: ٢٧٤) كلاهمـا من حـديث أنس بن عيـاض أبي ضـمرة، عن موسـى بن عقبـة، عن نـافع، عن ابن عمر، فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري قريب منه.

قوله: "أعور عين اليمنى" هكذا جاء في حديث ابن عمر في الصحيحين وهو الأرجح من الأحاديث التي ذُكِرَ فيها أنه: "أعور عين اليسرى" .
وذهب القاضي عياض أن كِلْتَيْ عيني الدجال مَعِيبةٌ عوراءُ، إحداهما بذهابها، والأخرى بعيبها، واستحسنه النووي، ويؤيّد هذا المعنى ما جاء في حديث سفينة مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عند الإمام أحمد.
• عن عبد اللَّه بن عمر قال: لا، واللَّه، ما قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- لعيسى أحمر، ولكن قال: "بينما أنا نائم أطوف بالكعبة، فإذا رجل آدم سبط الشعر، يهادى بين رجلين ينطف رأسه ماءًا -أو يهراق رأسه ماءًا- فقلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم، فذهبت ألتفت، فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس، أعور عينه اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا الدجال، وأقرب الناس به شبها ابن قطن" .
قال الزهري: رجل من خزاعة هلك في الجاهلية.
متفق عليه: رواه البخاريّ في أحاديث الأنبياء (٣٤٤١) ، ومسلم في الإيمان (١٧١) كلاهما من طريق الزهري، عن سالم، عن أبيه، فذكره. واللفظ للبخاري.
قول الزهري: "رجل من خزاعة" قال الحافظ: هو عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائد بن مالك بن المصطلق، وأمه هالة بنت خويلد، أفاده الدمياطي.
إنكار ابن عمر لوصف عيسى بأنه أحمر كما في معجزات النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- والإسراء وفي أخبار الأنبياء من حديث أبي هريرة، مبني على أن هذا الوصف وُصِف به الدجال، وإن بعض الرواة أخطأوا في وصف عيسى بأنه أحمر، ولكن الجمع بين الروايتين الصحيحتين بأنه وُصِفَ عيسى بـ "آدم" وهو من الأدمة، وهو لون فوق السمرة دون السحمة أي السواد، وكان الأدمة يسيرُ سوادٍ يضرب إلى

الحمـرة، وهـو غـالب ألـوان العـرب، وبهـذا يجتمـع مـا في الروايتين. أفاده القرطبي.
قلت: "آدم" هو لون البر، وهو يميل إلى الحمرة أكثر من ميله إلى السـواد، وهـو لـون أهـل فلسـطين، فوصـفه بـالأحمر لا يناقض وصـف الـدجال بـه؛ لأنـه يكـون أحمـر أيضًـا، ولكن لـه علامات أخرى تجعله تختلف عن عيسى ابن مـريم وغـيره من الأنبياء.
وقوله: "يطوف بـالبيت" لا يمنـع دخولـه في مكـة في الـزمن الماضـي، وإنمـا الـذي يمنـع من دخولـه مكـة والمدينـة عنـد خروجه قبل قيام الساعة، كمـا أن نـزول عيسـى ابن مـريم لا يكـون إلا قبـل قيـام السـاعة، ومـع ذلـك أراه اللّٰه *سـبحانه وتعالى*، وذلك ليكون ما يقوله النبي -صـلى اللّٰه عليـه وسـلم- والأنبياء الآخرون حق

اليقين ولا يرتابون فيه.
وفي البـاب عن ابن عمـر قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "ينزل الدجال في هذه السبخة بمرِّ قناة، فيكون أكثر من يخرج إليه النساء، حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه، وإلى أمـه، وابنتـه، وأختـه، وعمتـه، فيوثِّقهـا رباطـا مخافـة أن تخرج إليه، ثم يسلط اللّٰه المسلمين عليه، فيقتلونه، ويقتلـون شـيعته، حـتى إن اليهـودي ليختـبئ تحت الشـجرة أو الحجـر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله" .
رواه أحمـد (٥٣٥٣) ، والطـبراني في الكبـير (١٢/ ٣٠٧) كلاهمـا من طريق محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن طلحـة بن يزيـد بن ركانـة، عن سـالم، عن ابن عمـر، فذكره.
وفيـه محمـد بن إسـحاق وهـو مـدلس وقـد عنعن. وفي بعض ألفاظه غرابة.

• عن الفلتان بن عاصم، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، وأريت مسيح الضلالة، فرأيت رجلين يتلاحيان فحجزت بينهما، فأنسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر وترًا، فأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة، ممسوح العين اليسرى، عريض النحر كأنه عبد العزى بن قطن" .

حسن: رواه البزار (٣٦٩٨) واللفظ له، وابن أبي شيبة في المصنف (٨٧٧٦، ٣٨٦١٣) ، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٣٤ - ٣٣٥) كلهم من طرق عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن خاله الفلتان بن عاصم، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عاصم بن كليب وأبيه فإنهما حسنا الحديث.

وعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة هلك في الجاهلية.

• عن المغيرة بن شعبة قال: ما سأل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه فقال لي: "أي بني وما ينصبك منه؟ إنه لن يضرك" قال: قلت: إنهم يزعمون أن معه أنهار الماء وجبال الخبز قال: "هو أهون على اللَّه من ذلك"

متفق عليه. رواه البخاريّ في الفتن (٧١٢٢) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٣٩) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، حدثني قيس بن أبي حازم قال: قال لي المغيرة بن شعبة، فذكره.

وفي رواية أخرى عند مسلم من وجه آخر: "ومعه جبال من خبز ولحم. . ." .

• عن ابن شهاب قال: أخبرني عمر بن ثابت الأنصاري أنه أخبره بعض أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال يوم حذر الناس الدجالَ: "إنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه من كره عمله، أو

يقرؤه كـل مـؤمن" . وقـال: "تعلمـوا أنـه لن يـرى أحـد منكم ربه عز وجل حتى يموت" .

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن وأشـراط السـاعة (٢٩٣٠) عن حرملة بن يحيى، أخـبرني ابن وهب، أخـبرني يـونس، عن ابن شهاب بإسناده في آخر حديث طويل في قصة ابن صيّاد.

• عن عبادة بن الصامت أنه حدثهم أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنى قد حدثتكم عن الـدجال حـتى خشـيت أن لا تعقلوا: إن مسيح الدجال رجـل قصـير أفحج جعـد أعـور مطمـوس العين، ليس بناتئـة ولا جحـراء، فـإن ألبس عليكم، فاعلموا أن ربكم ليس بأعور" .

حسن: رواه أبو داود (٤٣٢٠) عن حيوة بن شريح، حـدّثنا بقيـة، حدثنى بحير، عن خالد بن معدان، عن عمـرو بن الأسـود، عن جنادة بن أبي أمية، عن عبادة بن الصامت، فذكره.

وبقية مدلس وقد صرّح بالتحـديث، ومن طريقـه رواه أحمـد (٢٢٨٦٤) ، وابنه عبـد اللَّه عن أبيـه في السـنة (١٠٠٧) ، وسـعيد الـدارمي في الـرد على الجهميـة (١٨٢) ، والـبزار (٢٦٨١) ، وزادوا في الحديث: "وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا" .

انظر: باب رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة.

• عن سعد بن أبي وقاص قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "إنـه لم يكن نـبي إلا وصـف الـدجال لأمتـه، ولأصفنّه صفة لم يصفْها أحدٌ كان قبلي، إنه أعور، وإن اللَّه عز وجل ليس بأعور" .

حسـن: رواه أحمـد (١٥٢٦) ، والـبزار (١١٨٠) ، وأبـو يعلى (٧٢٥) كلهم من طريـق يزيـد بن هـارون، أخبرنـا محمـد بن إسحاق، عن داود بن عـامر بن سـعد بن مالـك، عن أبيـه، عن جده، فذكره. إلا أن البزار زاد بين محمد بن إسـحاق وداود بن عـامر "يزيـد بن أبي حـبيب" كمـا زاد في المتن "العين اليمنى" .

وفي الإسناد محمد بن إسحاق وهو مدلس، وقد عنعن، وبه أعله الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٧) .
قلت: الأصل فيه أنه لا يقبل حتى يصرح، ولكن لا بأس من قبول عنعنته هذه لكثرة شواهده.
• عن النَّوّاس بن سَمْعَان، قال: ذكر رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الدّجال ذات غداة فخفّض فيه ورفع حتّى ظننّاه في طائفة النّخل، فلمّا رُحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: "ما شأنُكم؟" . قلنا: يا رسول اللَّه، ذكرتَ الدّجال غداة فخفضتَ فيه ورفعت حتى ظنّناه في طائفة النّخل، فقال: "غير الدّجال أَخْوفُني عليكم إنْ يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإنْ يخرج ولستُ فيكم فامرؤ حجيج نفسِه، واللَّهُ خليفتي على كلِّ مسلمٍ؛ إنّه شابٌ قَطَطٌ، عينُه طافِئة كأنّي أشبهُهُ بعبد العُزّى بن قَطَن، فمن أدركه منكم فليقرأْ عليه فواتِحَ سُورةِ الكَهْفِ، إنّه خارج خلّة بين الشّام والعراق فعاث يمينًا وعاث شمالًا، يا عباد اللَّه فاثْبُتُوا ". قلنا: يا رسول اللَّه وما لَبْثُه في الأرض؟ قال:" أربعون يومًا يوم كسنة، ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ". قلنا: يا رسولَ اللَّه فذلك اليوم الذي كسنة أتكفِينا فيه صلاةُ يومٍ؟ قال:" لا اقدُرُوا له قدْرَه ". قلنا: يا رسول اللَّه وما إسراعه في الأرض؟ قال:" كالغيث استدبرته الرّيح، فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به، ويستجيبون له، فيأمر السّماءَ فتمطر والأرض فتنبت، فتروحُ عليهم سارحَتُهُمْ أطولَ ما كانتْ ذُرًا، وأَسْبغَهُ ضُرُوعًا، وأمدّهُ خَوَاصِرَ. ثم يأتي القومَ، فيدعوهم فيردّون عليه قولَه، فينصرف عنهم فيصبحون مُمْحِلِين ليس بأيديهم شيءٌ من أموالهم. ويَمرُّ بالخَرِبَة فيقول لها: أخْرجِي كنوزَك فتتبعه كنوزُها كيعاسيب النّحلِ، ثم يدْعُو رَجُلًا ممتلئا شبابًا فيضربه بالسّيف فيقطعه جِزلَتَيْن رَمْيةَ الغَرَضِ. ثم يدعوه فيقبلُ ويتهلّلُ وجهُه يَضحَكُ، فبينما هو كذلك إذ بعَث اللَّهُ المسيحَ ابنَ

مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مَهْرُودَتَيْن واضعًا كَفَّيْه على أجنحة مَلَكَيْن إذا طأطأ رأسَهُ قَطَر، وإذا رفعه تحدر منه جُمانٌ كاللُّؤْلُؤِ، فلا يَحل لكافرِ يجِدُ ريحَ نفسه إلَّا مات، ونَفَسُه ينتهي حيث ينتهي طرْفُه، فيطلُبُه حتى يُدْركَه بباب لُدٍّ، فَيَقْتُلَه. ثم يأتي عيسى ابنَ مريم قومٌ قد عصمهم اللَّه منه فَيَمْسحُ عن وُجُوههم ويُحدِّثهم بدرجَاتِهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذ أوحى اللَّه إلى عيسى: إنّي قد أخرجتُ عبادًا لي، لا يَدَانِ لأحدٍ بقتالهم فحَرِّزْ عِبادي إلى الطُّور، ويبعثُ اللَّهُ يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمرُّ أوائِلُهم على بُحيرةِ طَبَرِيَّةَ فيشربون ما فيها، ويمرُّ آخرُهم فيقولون: لقد كان بهذه مرّةً ماءٍ. ويُحصرُ نَبيُّ اللَّه عيسى وأصحابُه، حتى يكونَ رأسُ الثّور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغبُ نبيُّ اللَّه عيسى وأصحابُه فيرسل اللَّه عليهمُ النَّغَفَ في رقابِهِم فيصبحون فَرْسَى كموت نفس واحدةٍ، ثم يهبط نبي اللَّه عيسى وأصحابُه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلَّا ملأه زَهَمُهُم ونَتْنُهم فيرغبُ نبيُّ اللَّه عيسى وأصحابُه إلى اللَّه، فيرسل اللَّه طيرًا كأعناق البُخْت فتحملهم فتطرحهم حيثُ شاء اللَّه، ثم يرسل اللَّه مطرًا لا يُكِنّ منه بيتُ مَدرٍ ولا وَبر فيغسلُ الأرض حتى يترُكَها كالزّلَفَةِ ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتَك وردّي بركتَك، فيومئذ تَأْكُلُ العصابة من الرُّمانة، ويستظلون بقِحْفِها، ويبارك في الرِّسْل حتى إنّ اللِّقْحَةَ من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللِّقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس، فبينما هم كذلك إذ بعث اللَّهُ ريحًا طيّبة فتأخذهم تحت

آباطهم فتقبض روح كلِّ مؤمن وكلِّ مسلم، ويبقى شرارُ الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم السّاعة ".

صـحيح: رواه مسـلم في كتـاب الفتن وأشـراط السّـاعة (٢٩٣٧) من طرق، منها: عن محمد بن مهران الـرازي -واللفـظ لـه- عن الوليـد بن مسـلم، حـدّثني عبـد الـرحمن بن يزيـد بن جابر، حدّثني يحيى بن جابر الطّائيّ قاضي حمص، حدّثني عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه جبير بن نُفير الحضرمي، أنّـه سـمع النّواس بن سمعان الكلابي، فذكر الحديث.

ورواه عن علي بن حُجـر السّـعديّ، حـدّثنا عبـد اللَّه بن عبـد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليـد بن مسـلم، قـال ابن حُجـر: دخل حـديثُ أحـدهما في حـديث الآخـر، عن عبـد الـرحمن بن يزيد بن جابر، بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا، وزاد بعد قوله:" لقد كـان بهـذه مـرّة مـاء ":" ثم يسـيرون حـتى ينتهـوا إلى جبـل الخمر، وهو جبل بيت المقـدس، فيقولـون: لقـد قتلنـا من في الأرض، هلمَّ فلنقتـل من في السـماء، فـيرمون بنُشَّـابهم إلى السّماء، فيردُّ اللَّه عليهم نُشَّابَهم مخضوبة دمًا ".

والنـواس بن سـمعان من ربيعـة الكلابي، إن أبـاه سـمعان بن خالد وفد على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فدعا لـه رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-، وزوّجـه أختـه، فلمـا دخلت على النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- تعـوّذتْ منـه فتركهـا وهي الكلابية.

قولـه:" قطـط "بفتحـتين: شـديد جعـودة الشّـعر، بعيـد عن الجعودة المحبوبة.

و" طافئة "بالهمزة لا ضوء فيها، ورويتْ بغير الهمزة ومعناها: بارزة - أي مرتفعة عن محلّها.

و" خلة "أي يخرج من خلّة بين الشّام والعراق.

و" عاث "من العيث، وهو الفساد، أو الإسراع فيه.

و" يا عباد اللَّه اثبتوا "أي على الإسلام، هـذا من كلام النـبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- يحذّرهم من الفتنـة، ويـأمرهم بالثّبـات على الإسلام.

و" سارحتُهم "ماشيتُهم.

و" ذُرًا "بضم الذّال، جمع ذروة، وهي أعلى سنام البعير، وهو كناية عن السّمن.
و" وأمدّه خواصر "جمع خاصرة، وهو كناية عن الشِّبع.
و" جزلتين "أي قطعتين.
و" رمية الغرض "بالفتحتين - وهو الهدف، أي أن بُعد ما بين القطعتين يكون بقدر رمية السّهم إلى الهدف.
و" بين مهرودتين "أي بين ثوبين شبيهين بالمصبوغ بالهرد، والهرد عرق معروف، وقيل: هو الثوب المصبوغ بالورس والزعفران، والمراد منه إظهار جماله في الملبس، فقوله:" إذا خفض رأسه قطر منه الماء. . . ". كله كناية عن حسن سيّدنا عيسى *عليه السلام،* فهو جميل في خلقته، وجميل في ملبسه، لا كما يصوّره النّصارى الدروشة رديء الثياب، وأحيانًا مغطيًا السّوأتين فقط! .

و "عند باب لُدٍّ" بضم اللّام، وتشديد الدال، اسم جبل أو قرية بفلسطين، والآن مدينة قريبة من بيت المقدس.
و "لا يدان" أي لا قوّة ولا قدرة.
و "نَغَفًا" بالفتحتين - دود يكون في أنوف الإبل والغنم.
و "لا يكنّ" أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر، والمدر هو: الطين الصلب.
و "الزّلَفَة" هي مصانع الماء، وقيل: المرآة، وروي بالقاف كناية عن النّظافة.
و "الرِّسْل" بكسر الرّاء وسكون اللام - اللَّبن.
و "اللّقحة" بفتح اللام وكسرها - النّاقة القريبة العهد بالولادة.
و "الفئام" بالهمزة ككتاب: الجماعة الكثيرة.
و "الفخذ" هو دون البطن، والبطن دون القبيلة.
و "يتهارجون" أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير، والهرْج -بإسكان الراء-: الجماع، وفيه إشارة

إلى شيوع الفساد والفواحش، وقد ثبت في الصحيح: "لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس" .
وقولـه: "عنـد المنـارة البيضـاء شـرقي دمشـق" . وفي رواية: "ينزل عيسى ببيت المقدس" . وفي رواية: "بالأردن" . والأول أصحّ.
وقوله: "يكـون رأس الثـور لأحـدهم. . ." إشـارة إلى فقـرهم، وفاقتهم لنفاد مؤنهم، وهم محاصرون بيأجوج ومأجوج.
وأما ما روي عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تقوم السـاعة حـتى يمطـر النـاس مطـرًا، لا تكن منه بيوت المدر، ولا تكن منه إلا بيوت الشعر" ففي متنه نكارة.
رواه أحمـد (٧٥٦٤) ، وصـحّحه ابن حبـان (٦٧٧٠) كلاهمـا من طرق عن حماد بن سلمة، عن سـهيل بن أبي صـالح، عن أبي هريرة، فذكره.
وظـاهر إسـناده الصـحة، ولكنـه مخـالف لحـديث النـواس بن سـمعان في قصـة يـأجوج ومـأجوج: "ثم يرسـل اللَّه عليهم مطـرًا، لا يكنُّ منـه بيت مـدر ولا وبـر، فيغسـل الأرض حـتى يتركها كالزلفة" .
• عن جابر بن عبد اللَّه أنه قال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "يخرج الدجال في خفقةٍ من الـدين، وإدبـارٍ من العلم، فله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسـنة، واليوم منهـا كالشـهر، واليـوم منهـا كالجمعـة، ثم سـائر أيامـه كأيامكم هذه، ولـه حمـار يركبـه عـرض مـا بين أذنيـه أربعـون ذراعـا، فيقـول للنـاس: أنـا ربكم وهـو أعـور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتـوب بين عينيـه كـافر -ك ف ر مهجـاة- يقـرؤه كـل مؤمن كاتب وغير

كاتب، يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة، حرمهما اللَّه عليه، وقامت الملائكـة بأبوابهـا، ومعـه جبـال من خـبز، والنـاس في

جهد إلا من تبعه، ومعه نهران أنا أعلم بهما منه: نهر يقول الجنة، ونهر يقول النار، فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار، ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة، قال: ويبعث اللَّه معه شياطين، تكلم الناس، ومعه فتنة عظيمة، يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس، لا يسلط على غيرها من الناس، ويقول: أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب *عز وجل* ".

قال:" فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام، فيأتيهم، فيحاصرهم فيشتد حصارهم، ويجهدهم جهدًا شديدًا، ثم ينزل عيسى ابن مريم فينادي من السحر، فيقول: يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون: هذا رجل جني فينطلقون، فإذا هم بعيسى ابن مريم -صلى اللَّه عليه وسلم-، فتقام الصلاة، فيقال له: تقدَّمْ يا روح اللَّه، فيقول: ليتقدَّمْ إمامكم، فليصلِّ بكم، فإذا صلى صلاة الصبح، خرجوا إليه، قال: فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء، فيمشي إليه فيقتله، حتى إن الشجرة والحجر ينادي: يا روح اللَّه، هذا يهودي، فلا يترك -ممن كان يتبعه- أحدا إلا قتله ".

حسن: رواه أحمد (١٤٩٥٤) عن محمد بن سابق، حدّثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره.

وصحّحه ابن خزيمة وأخرجه في كتاب التوحيد (٥٥) ، والحاكم (٤/ ٥٣٠) كلاهما من طريق إبراهيم بن طهمان، بإسناده قطعة من الحديث.

قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ". وإسناده حسن من أجل أبي الزبير.

• عن جابر بن عبد اللَّه يقول: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" الدجال أعور وهو أشد الكذابين ".

حسن: رواه أحمد (١٤٥٦٩) عن روح، حدّثنا ابن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجـل أبي الزبـير -وهـو محمـد بن مسـلم- فإنه حسن الحديث.

• عن أبي أمامة الباهلي قال: خطبنـا رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-، فكان أكثر خطبته حـديثا عن الـدجال، وحـذرناه، فكان من قوله أن قال:" إنه لم تكن فتنة في الأرض منـذ ذرأ اللَّه ذريـة آدم أعظم من فتنـة الـدجال، وإن اللَّه لم يبعث نبيًّا إلا حذر أمته الدجال، وأنا آخر

الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، وإن يخـرج وأنـا بين ظهـرانيكم فأنـا حجيج لكـل مسـلم، وإن يخـرج من بعـدي فكـل امـريء حجيج نفســه، واللَّه خليفـتي على كـل مسلم، وإنه يخرج من خلة بين الشام والعراق، فيعيث شمالا، يا عباد اللَّه فاثبتوا، فإني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي، إنه يبدؤ فيقول أنا نبي ولا نبي بعـدي، ثم يثـني فيقـول: أنا ربكم، ولا ترون ربكم حـتى تموتـوا، وإنـه أعـور، وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيـه كـافر، يقـرؤه كـل مـؤمن كاتب أو غير كاتب، وإن من فتنتـه أن معـه جنـة ونـارًا، فنـاره جنة، وجنته نار، فمن ابتلي بناره فليستغث باللَّه وليقرأ فـواتح الكهـف، فتكـون عليـه بـردًا وسـلامًا، كمـا كـانت النـار على إبـراهيم، وإن من فتنتـه أدن يقـول الأعـرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمـك، وأتشـهد أني ربـك؟ فيقـول: نعم، فيتمثـل لـه شيطانان في صورة أبيه وأمه، فيقـولان: يـا بـني اتبعـه، فإنـه ربــك، وإن من فتنتــه أن يســلّط على نفس واحــدة فيقتلهــا وينشرها بالمنشار حـتى يلقى شـقتين، ثم يقـول: انظـروا إلى عبدي هذا، فإني أبعثه الآن، ثم يزعم أن له ربـا غـيري فيبعثـه اللَّه، ويقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربي اللَّه وأنت عدو اللَّه، أنت الـدجال، واللَّه مـا كنت بعـد أشـد بصيرة بـك مـني اليوم ".

قال:" وإن من فتنته أن يمـر بـالحي فيكذبونـه، فلا تبقى لهم سـائمة إلا هلكت، وإن من فتنتـه أن يمـر بـالحي فيصـدقونه، فيأمر السماء أن تمطر فتمطر، ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ما كانت وأعظمه، وأمده خواصر وأدره ضروعا، وإنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليـه، إلا مكـة والمدينـة، لا يأتيهمـا من نقب من نقابهمـا إلا لقيتـه الملائكـة بالسـيوف صـلتةً، حـتى يـنزل عنـد الظريب الأحمر عند منقطع السـبخة، فـترجف المدينـة بأهلهـا ثلاث رجفات، فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليــه، فتنفي الخبث منها كما ينفي الكـير خبث الحديـد ويـدعى ذلـك اليـوم يوم الخلاص "فقالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسـول اللَّه فـأين العـرب يومئـذ؟ قـال:" هم يومئـذ قليـل، وجلهم بـبيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فبينما إمامهم قد تقدم يصـلي بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلـك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقـدم عيسـى يصـلي بالنـاس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصلِّ، فإنها لـك أقيمت، فيصلِّي بهم إمامهم، فإذا انصـرف قـال عيسـى *عليـه السلام* افتحوا الباب،

فيفتح ووراءه الـدجال، معـه سـبعون ألـف يهـودي، كلهم ذو سيف محلى وسـاج، فـإذا نظـر إليـه الـدجال ذاب كمـا يـذوب الملح في الماء وينطلق هاربًا، ويقول عيسى *عليه السـلام* إن لي فيك ضربة لن تسبقني بها، فيدركه عند باب اللد الشـرقي فيقتلـه، فيهـزم اللَّه اليهـود، فلا يبقى شـيء ممـا خلـق اللَّه يتوارى به يهودي إلا أنطق اللَّه ذلك الشيء، لا حجر ولا شـجر ولا حائـط ولا دابـة (إلا الغرقـدة فإنهـا من شـجرهم لا تنطـق) إلا قال يا عبد اللَّه المسلم هذا يهودي، فتعال اقتله ".
قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" وإن أيامـه أربعـون سنة، السنة كنصف السنة، والسنة كالشهر، والشهر كالجمعة،

وآخر أيامه كالشررة، يصبح أحدكم على باب المدينة، فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي "فقيل له: يا رسول اللَّه كيف نصلي في تلك الأيام القصار؟ قال:" تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها في الأيام الطوال ثم صلوا "قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" فيكون عيسى ابن مريم *عليه السلام* في أمتي حكما عدلا وإمامًا مقسطا، يدق الصليب الشحناء والتباغض، وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره، وتفر الوليدة الأسد فلا تضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا اللَّه، وتضع الحرب أوزارها، وتسلب قريش ملكها. وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم، ويجتمع النفر على الرمانة فيشبعهم، ويكون الثور بكذا وكذا من المال، وتكون الفرس بالدريهمان "قالوا: يا رسول اللَّه وما يرخص الفرس؟ قال:" لا يركب لحرب أبدًا "قيل له: فما يغلي الثور؟ قال:" تحرث الأرض كلها. وأن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد، يأمر اللَّه السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها، ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها، ثم يأمر اللَّه السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء، فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ما شاء "، قيل: فما يعيش الناس في ذلك الزمان؟ قال:" التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد، ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام"

حسن: رواه ابن ماجه (٤٠٧٧) عن علي بن محمد، قال: حدّثنا عبد الرحمن المحاربيّ، عن إسماعيل بن رافع، عن أبي زرعة السيبانيّ يحيى بن أبي عمرو، عن أبي أمامة الباهليّ، فذكر

الحديث بطوله.

هكـذا في نسـخة ابن ماجـه: "يحـيى بن أبي عمـرو، عن أبي أمامة" . وقد سقط بينهما "عمرو بن عبد اللَّه الحضرميّ" كما بيّن ذلك المزّي وغيره.
وكـذلك رواه نعيم بن حمـاد في كتـاب "الفتن" (١٣٣٠) إلّا أنـه اختصره.
وفيه إسماعيل بن رافع الأنصاريّ المدنيّ، أبو رافع أهـل العلم متفقون على تضعيفه حتى قال ابن حبـان: "كـان رجلًا صـالحًا إلّا أنّـه يقلّب الأخبـار حتّى صـار الغـالب على حديثـه المنـاكير التي يسبق إلى القلب أنه كان المتعمّد لها" . "المجـروحين" (٤٢) .
ولكن تابعه ضمرة بن ربيعة، عن السّيبانيّ، ومن طريقـه رواه تمام في فوائده (١٧٣١) ، والروياني في مسنده (١٢٣٩) ، وأبو داود (٤٣٢٢) ولم يسق لفظ الحديث، وإنّما أحـال على حـديث النّواس بن سمعان.
وكما تابعه أيضًا عطاء الخراسانيّ عن السيبانيّ.
ومن طريقه رواه الحاكم (٤/ ٥٣٦ - ٥٣٧) وقـال: "صـحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة" .
قلت: وهو ليس على شـرط مسـلم، فـإنّ عمـرو بن عبـد اللَّه الحضرميّ الحمصي لم يخرِّج له مسلمٌ شيئًا، وإنّمـا أخـرج لـه أبو داود، وابن ماجه فقط.
وعمـــرو بن عبـــد اللَّه الحضـــرميّ هـــذا وثّقـــه العجليّ، فقال: "شاميٌّ تابعيٌّ ثقة" . وذكره ابن حبان في "الثقات" (٥/ ١٧٩) وقال في مشاهير علماء الأمصار: "كـان متقنـا" ، وقـال يعقوب بن سفيان في "المعرفة" (٢/ ٤٣٧) : "شاميٌّ ثقة" .
قوله: "إن أيامه أربعون سـنة" السـنة نصـف السـنة، والسـنة كالشهر، والشـهر كالجمعـة، هـذا خطـأ، والصـواب أنـه يمكث أربعين يوما يومٌ كسـنةٍ، ويـومٌ كشـهر، ويـوم كجمعـةٍ، وسـائر أيامه كأيامكم كما ثبت في الصحيح.

• عن أسـماء بنت يزيـد الأنصـارية قـالت: كـان رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في بيتي فذكر الدجال، فقال: "إن بين يديه ثلاث سنين، سـنة تمسـك السـماء ثلث قطرهـا، والأرض ثلث نباتها، والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها، والأرض ثلـثي نباتها، والثالثة تمسك السماء قطرها كله، والأرض نباتهـا كلـه، فلا تبقى ذات ظلـف، ولا ذات ضـرس من البهـائم إلا هلكت، وإن من أشدّ الناس فتنة أنه يأتي الأعـرابي فيقـول: أرأيت إن أحـييت لـك إبلا ألسـت تعلم أنـني ربـك؟ قـال فيقـول: بلى، فيتمثـل لـه الشـيطان نحـو إبلـه كأحسـن مـا تكـون ضـروعا وأعظمه أسنمة قال: ويأتي الرجل قد مات أخوه ومـات أبـوه فيقول: أرأيت إن أحـييت لـك أبـاك وأحـييت لـك أخـاك أليس تعلم أني ربك؟ فيقول:

بلى فيتمثل له الشيطان نحو أبيه ونحـو أخيـه قـالت: ثم خـرج رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لحاجة لـه ثم رجـع قـالت: والقوم في اهتمام وغم مما حـدثهم بـه قـالت فأخـذ بلحمـتي البـاب، وقـال مهيم أسـماء قـالت: قلت: يـا رسـول اللَّه لقـد خلعت أفئـدتنا بـذكر الـدجال قـال: "إن يخـرج وأنـا حي فأنـا حجيجـــه، وإلا فـــإن ربي خليفـــتي من بعـــدي على كـــل مؤمن" قـالت أسـماء فقلت: يـا رسـول اللَّه، واللَّه إنـا لنعجن عجينتنـا فمـا نخبزهـا حـتى نجـوع فكيـف بـالمؤمنين يومئـذ؟ قـــال: "يجـــزئهم مـــا يجـــزئ أهـــل الســـماء من التســـبيح والتقديس" .

وزاد في روايـة: "فمن حضـر مجلسـي وسـمع قـولي: فليبلـغ الشاهد منكم الغائب، واعلمـوا أن اللَّه *عـز وجل* صـحيح ليس بأعور، وأن الـدجال أعـور ممسـوح العين، بين عينيـه مكتـوب كافر، يقرؤه كل مؤمن كاتبٍ وغير كاتبٍ" .

حسن: رواه عبد الرزاق (٢٠٨٢١) -وعنه أحمد (٢٧٥٧٩) - عن معمر، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت: فذكرته.
والزيادة المذكورة رواها أحمد (٢٧٥٨٠) من طريق عبد الحميد (هو ابن بهرام) ، عن شهر به.
وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب وهو مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يأت بما ينكر عليه.
قوله: "فإن ربي خليفتي من بعدي" أي ربي محافظٌ لكم من الدجال وشرّه، والخليفة هنا بمعنى المحافظ، وكذا في دعاء السفر "والخليفة في الأهل" . أي أن اللَّه هو المحافظ في الأهل.
• عن ابن عباس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال في الدجال: "أعور هجان أزهرِ كأن رأسه أصلة، أشبه الناس بعبد العزى بن قطن، فإما هَلَكَ الهُلّكُ، فإنّ ربّكم تعالى ليس بأعور" .
صحيح: رواه أحمد (٢١٤٨) ، وابن خزيمة في التوحيد (٥٤) ، وابن حبان (٦٧٩٦) كلهم من طريق شعبة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.
قال شعبة: فحدّثتُ به قتادة فحدثني بنحو من هذا، ولم يذكر ابن حبان قول شعبة المذكور.
وإسناده صحيح، وسماك بن حرب وإنْ كان في روايته عن عكرمة اضطراب لكن رواية شعبة عنه مستقيمة، وقد تابع سماكا عليه قتادة كما ذكر شعبة.
قوله: "هجان أزهر" أي أبيض مستنير.
وقوله: "أصلَة" -بفتحات- الأفعى، والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية.
• عن أبي بكرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الدجال أعور بعين الشمال، بين عينيه مكتوب: كافر يقرؤه الأمي والكاتب" .

حسن: رواه أحمد (٢٠٤٠١) عن يحيى بن سعيد، عن عيينة، قال: حدّثني أبي، عن أبي بكرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عيينة -وهو ابن عبد الرحمن بن جوشن- فإنه حسن الحديث.
• عن سفينة مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: خطبنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "ألا إنّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلّا قد حذَّر الدّجال أمَّتَه، وهو أعوَرُ عينه اليسرى، بعينه اليُمْنى ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مكتوبٌ بين عينيه كافرٌ، يخرج معه واديان: أحدهما جَنّة، والآخرُ نارٌ، فناره جَنّة وجنَّتُه نار، معه ملكان من الملائكة يُشبهان نبيّين من الأنبياء، لو شئتُ سمّيتُهما بأسمائهما وأسماء آبائهما، واحدٌ منهما عن يمينه، والآخر عن شماله وذلك فتنةٌ، فيقول الدّجالُ: ألستُ بربِّكم؟ ألستُ أحيي وأميت؟ فيقول له أحد الملكين: كذبتَ، ما يسمعه أحدٌ من الناس إلّا صاحبُه فيقول له: صدقتَ فيسمعه الناس فيظنّون إنما يصدِّق الدجال وذلك فتنة، ثم يسير حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له فيها فيقول: هذه قريةُ ذلك الرجل، ثم يسير حتى يأتي الشّام فيهلكه اللَّه عز وجل عند عَقَبة أَفِيق" .
حسن: رواه أحمد (٢١٩٢٩) ، والطبرانيّ في الكبير (٧/ ٩٨) ، كما رواه أيضًا كلٌّ من ابن أبي شيبة (١٥/ ١٣٧ - ١٣٨) ، وأبو داود الطّيالسيّ في "مسنده" (١٢٠٢) ، وابن عدي في "الكامل" (٢/ ٨٤٦) كلّهم من حديث حشرج بن نُباتة، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.
وإسناده حسن من أجل الكلام في حشرج بن نباتة غير أنه حسن الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٤٠) : "رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر.

انظر للمزيد من التخريج في نزول عيسى ابن مريم *عليه السلام*

• عن عائشة، قالت: دخل عليَّ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وأنا أبكي فقال لي:" ما يبكيك؟ "، قلت: يا رسول اللَّه، ذكرت الدّجال فبكيت، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن يخرج الدّجال، وأنا حي كفيتكموه، وإن يخرج بعدي، فإنّ ربّكم ليس بأعور، إنّه يخرج في يهودية أصبهان، حتى يأتي المدينة، فينزل ناحيتها، ولها يومئذ سبعة أبواب، على كلّ نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشّام مدينة بفلسطين بباب لُدّ ".

وقال أبو داود مرّةً:" حتى يأتي فلسطين باب لُدَّ، فينزل عيسى *عليه السلام* فيقتله، ثم يمكث عيسى *عليه السلام* في الأرض أربعين سنة إمامًا عدْلًا وحكمًا مقْسطًا".

حسن: رواه أحمد (٢٤٤٦٧) عن سليمان بن داود، قال: حدّثنا حرب بن شدّاد، عن يحيى بن أبي كثير، حدّثني الحضْرميّ ابن لاحق، أنّ ذكوان أبا صالح أخبره، أنّ عائشة أخبرته، فذكرتْه.

وصحّحه ابن حبان (٦٨٢٢) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن أبي كثير به نحوه، وفيه: "أربعين سنة أو قريبًا من أربعين سنة" .

وإسناده حسن من أجل الحضرمي بن لاحق فإنه حسن الحديث.

وقوله: "قال أبو داود" : أبو داود هو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسيّ

والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن أبي بكر الصديق قال: حدّثنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان يتبعه أقوام كأنّ وجوههم المجان المطرقة" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٢٣٧) ، وابن ماجه (٤٠٧٢) ، وأحمد (١٢) ، والحاكم (٤/ ٥٢٧) كلهم من حديث روح بن عبادة، قال: حدّثنا سعيد بن أبي عروبة، عن أبي التياح، عن المغيرة بن سبيع، عن عمرو بن حريث، عن أبي بكر الصديق، فذكره.
وقال الترمذيّ: "وهذا حديث حسن غريب، وقد رواه عبد اللَّه بن شوذب عن أبي التياح، ولا نعرفه إلا من حديث أبي التياح" .
وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .
قلت: إسناده حسن من أجل المغيرة بن سبيع، وثقه العجلي وابن حبان، ونقل البرقاني عن الدارقطني أنه قال: كوفي يحتج به، وسعيد بن أبي عروبة مختلط لكن رواية روح بن عباد كانت قبل الاختلاط وقد توبع كما قال الترمذيّ.
قوله: "يخرج من أرض بالمشرق يقال لها: خراسان" أي جهة المشرق من الجزيرة العربية، وقد جاء في حديث النواس بن سمعان عند مسلم (٢٩٣٧) : "إنه خارج خلة بين الشام والعراق" وقوله: "خلّة" أي طريقا.
ولا منافاة بينهما فإنه يخرج من خراسان، ويدخل الحجاز عابرا بالعراق والشام لوجود كثرة الفتن فيها.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يخرج الدجال من هاهنا، وأشار نحو المشرق" .

حسن: رواه ابن حبان (٦٧٩٢) واللفظ له، والحاكم (٤/ ٥٢٨) كلاهما من طريق محمد بن سعيد بن سابق، حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف (هو ابن طريف) ، عن الشعبي، عن بلال بن أبي هريرة، عن أبيه قال: فذكره.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قلت: في إسناده عمرو بن أبي قيس، وهو الرازي الأزرق حسن الحديث، وبلال بن أبي هريرة ترجم له ابن عساكر في تاريخه، وذكر أنه روى عنه غير واحد منهم الشعبي، وقد قال

ابن معين: "إذا حدّث الشعبي عن رجل فسماه، فهو ثقة يحتج بحديثه" ، وذكره ابن حبان في ثقاته.

• عن أبي قلابة قال: رأيت رجلا بالمدينة وقد أطاف الناس به، وهو يقول: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فإذا رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فسمعته وهو يقول: إن من بعدكم الكذاب المضل، وإن رأسه من بعده حُبُكٌ حُبُكٌ حُبُكٌ -ثلاث مرات- وإنه سيقول: أنا ربكم، فمن قال: لستَ ربنا، لكن ربنا اللَّه، عليه توكلنا، وإليه أنبنا، نعوذ باللَّه من شرِّكَ، لم يكن له عليه سلطان.
صحيح: رواه أحمد (٢٣١٥٩، ٢٣٤٨٧) من طرق عن أيوب (هو السختياني) ، عن أبي قلابة، فذكره. وإسناده صحيح.
وقوله: "حبك" أي شعر رأسه متكسر من الجعودة. قاله ابن الأثير.
• عن أبي بن كعب أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذكر الدجال، فقال: "إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء، وتعوذوا باللَّه تبارك وتعالى من عذاب القبر" .
صحيح: رواه أحمد (٢١١٤٥ - ٢١١٤٧) واللفظ له، والبخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٧٨ - ٧٩) ، وصحّحه ابن حبان (٦٧٩٥) كلهم من طرق عن شعبة، عن حبيب بن الزبير قال: سمعت عبد اللَّه بن أبي الهذيل، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن عبد اللَّه بن خباب، عن أبي بن كعب، فذكره.
وإسناده صحيح، وعبد اللَّه بن خباب هو: ابن الأرت المدني.
• عن أبي الطفيل قال: كنت بالكوفة فقيل: خرج الدجال قال: فأتينا على حذيفة ابن أسيد وهو يحدث فقلت: هذا الدجال قد خرج فقال: اجلس فجلست فأتى علي العريف فقال: هذا الدجال قد خرج وأهل الكوفة يطاعنونه قال: اجلس. . فجلست فنودي أنها كذبة صباغ، قال: فقلنا: يا أبا

سريحة ما أجلستنا إلا لأمر فحدثنا، قال: إن الـدجال لـو خـرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخـذف، ولكن الـدجال يخـرج في بغض من الناس، وخفة من الدين، وسـوء ذات بين، فـيرد كـل منهل، فتطوى له الأرض طي فروة الكبش، حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجهـا ويمنـع داخلهـا، ثم جبـل إيليـاء فيحاصـر عصابة من المسلمين فيقـول لهم الـذين عليهم: مـا تنظـرون بهـذا الطاغيـة أن تقـاتلوه حـتى تلحقـوا باللَّه أو يفتح لكم، فيأتمرون أن يقاتلوه إذا أصبحوا فيصبحون، ومعهم عيسى ابن مريم، فيقتل الدجال، ويهزم أصحابه حتى إن الشـجر والحجـر والمدر يقول: يا مؤمن هذا يهودي عنـدي فاقتلـه، قـال: وفيـه ثلاث علامات: هو أعور وربكم ليس بأعور، ومكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن أمي وكاتب، ولا يسخر لـه من المطايـا إلا الحمار فهو رجس على رجس، ثم قال: إنا

لغير الدجال أخـوف علي وعليكم، قـال: فقلنـا: مـا هـو يـا أبـا سريحة؟ قال: فتن كأنها قطـع الليـل المظلم قـال: فقلنـا: أي الناس فيها شر؟ قال: كـل خطيب مصـقع وكـل راكب موضـع قال فقلنا: أي النـاس فيهـا خـير؟ قـال: كـل غـني خفي قـال: فقلت: ما أنا بالغني ولا بالخفي قال: فكن كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب.

صـحيح: رواه الحـاكم (٤/ ٥٢٩ - ٥٣٠) من طريـق مسـدد قـال: حدّثنا معاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن أبي الطفيل قال: فذكره.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

وهو كما قال، وجعله الذهبي على شرط الشيخين.

• عن سمرة بن جندب، أنّ نبيَّ اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- كان يقول: "إنّ الدّجال خارج وهو أعـور عين الشـمال، عليهـا ظفرة غليظة، وإنـه يـبرئُ الأكْمـه والأبْـرص، ويحـيى المـوتى، ويقول للناس: أنـا ربّكم، فمن قـال: أنت ربي فقـد فُتن، ومن

قال: ربّي اللَّه حتى يموت فقد عُصم من فتنته، ولا فتنة بعده عليه ولا عذاب، فيلبث في الأرض ما شاء اللَّه، ثم يجيء عيسى ابن مريم من قبل المغرب مصدّقًا بمحمّد وعلى ملّته، فيقتل الدّجال، ثم إنما هو قيام الساعة" .

حسن: رواه أحمد (٢٠١٥١) ، والطبراني في الكبير (٦٩١٨، ٦٩١٨) كلاهما من حديث روح ابن عبادة، ثنا سعيد بن أبي عرث بة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الكلام في الحسن -وهو الإمام البصري المعروف- وكان مدلسا، وقد اختلف في سماعه عن سمرة، والصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم أنه سمع منه مطلقا.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

وفي الباب عن ثعلبة بن عباد العبدي من أهل البصرة قال: شهدت يوما خطبة لسمرة بن جندب، فذكر في خطبته حديثا عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: بينا أنا وغلام من الأنصار نرمي في غرضين لنا على عهد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، حتى إذا كانت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة في عين الناظر اسودت حتى آضت كأنها تنومة، قال: فقال أحدنا لصاحبه: انطلق بنا إلى المسجد، فواللَّه ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في أمته حدثا.

قال: فدفعنا إلى المسجد، فإذا هو بارز قال: ووافقنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حين خرج إلى الناس، فاستقدم، فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط، لا نسمع له صوتا، ثم ركع كأطول ما ركع بنا في صلاة قط، لا نسمع له صوتا، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك، فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية، قال زهير: حسبته، قال: فسلم، فحمد اللَّه، وأثنى عليه، وشهد أنه عبد اللَّه

ورسوله، ثم قال: "أيها الناس أنشدكم باللَّه، إن كنتم تعلمـون أني قصـرت عن شـيء من تبليـغ رسـالات ربي *عـز وجل* لمـا أخبرتموني ذاك فبلغت رسـالات ربي كمـا ينبغي لهـا أن تبلـغ، وإن كنتم تعلمون أني بلغت رسالات ربي لما أخبرتموني ذاك، قال: فقام رجال فقالوا: نشـهد أنـك قـد بلغت رسـالات ربـك، ونصحت لأمتك، وقضيت الذي عليك، ثم سكتوا.

ثم قـال:" أمـا بعـد فـإن رجـالا يزعمـون أن كسـوف هـذه الشمس وكسوف هذا القمر، وزوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض، وإنهم قد كـذبوا، ولكنهـا آيات من آيات اللَّه تبارك وتعالى يعتبر بهـا عبـاده، فينظـر من يحدث له منهم توبة. وايم اللَّه لقد رأيت منذ قصت أصـلي مـا أنتم لاقـون في أمـر دنيـاكم وآخـرتكم، وإنـه واللَّه لا تقـوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبي يحـيى لشـيخ حينئـذ من الأنصـار بينه وبين حجرة عائشة، وإنهـا مـتى يخـرج -أو قـال: مـتى مـا يخـرج- فإنـه سـوف يـزعم أنـه اللَّه فمن آمن بـه، وصـدقه، واتبعه، لم ينفعه صالح من عمله سلف، ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله، وقال حسن الأشيب بسيئ من عمله سلف وإنه سيظهر أو قال: سـوف يظهـر على الأرض كلهـا إلا الحرم وبيت المقدس، وإنه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديدًا، ثم يهلكه اللَّه تبـارك وتعـالى وجنـوده حـتى إن جـذم الحائـط أو قـال أصـل الحائـط -وقـال حسـن الأشيب: وأصل الشـجرة- لينـادي أو قـال يقـول: يـا مـؤمن أو قال: يا مسلم، هذا يهودي أو قال: هذا كافر، تعال فاقتله قال: ولن يكـون ذلـك كـذلك حـتى تـروا أمـورًا يتفـاقم شـأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نـبيكم ذكـر لكم منهـا ذكـرًا وحتى تزول جبال على مراتبها ثم على أثر ذلك القبض ".

قال: ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث فما قـدم كلمة ولا أخرها عن موضعها.

رواه أحمد (٢٠١٧٨) واللفظ له، ورواه كل من أبي داود (١١٨٤) ، والترمذي (٥٦٢) ، والنسائي (١٤٨٤) ، وابن ماجه (١٢٦٤) مطولًا ومختصرًا، وصحّحه ابن خزيمة (١٣٩٧) ، وابن حبان (٢٨٥٢) ، والحاكم (١/ ٣٢٩ - ٣٣١) كلهم من حديث الأسود بن قيس، قال: حدّثني ثعلبة ابن عباد العبدي، فذكره.
قال الترمذيّ:" حسن صحيح ". وقال الحاكم:" صحيح على شرط الشيخين ".
قلت: هذا من وهمه فإنه ليس على شرط أحدهما لأن ثعلبة بن عبّاد من رجال السنن فقط، ثم هو لم يوثّقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان في ثقاته (٤/ ٩٨) ، ولم يذكر من روى عنه سوى الأسود بن قيس فهو" مجهول ".
وأما الحافظ فقال:" مقبول "لِذِكْرِ ابنِ حبان له في الثقات، أي إذا توبع وإلا فلين الحديث.
وفي الباب عن أبي الوداك قال: قال لي أبو سعيد: هل يقر الخوارج بالدجال فقلت: لا، فقال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إني خاتم ألف نبي، وأكثر ما بعث نبي يتبع إلا قد حذر أمته الدجال،

وإني قد بين لي من أمره ما لم يبين لأحد، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء جاحظة، ولا تخفى، كأنها نخامة في حائط مجصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري، معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء، وصورة النار سوداء تدخن ".
رواه عبد اللَّه بن أحمد في مسند أبيه (١١٧٥٢) قال: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده، حدّثنا عبد المتعال بن عبد الوهاب، حدّثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدّثنا مجالد، عن أبي الوداك، فذكره.
وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٩٧) من طريق مجالد وسكت عليه، ولكن قال الذهبي:" مجالد "ضعيف.

وأورده الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٤٧) وقال:" رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد، وثقه النسائي في رواية، وقال في أخرى: ليس بالقوي، وضعفه جماعة.
قلت: مجالد هو: ابن سعيد بن عمر الهمداني ضعّفه أكثر أهل العلم، وقال فيه البخاري: "صدوق" ، وفي التقريب: "ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره" .
وأما ما روي عن أبي عبيدة بن الجراح قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إنه لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر الدجالَ قومَه وإني أنذركموه" فوصفه لنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وقال: "لعله سيدركه من قد رآني وسمع كلامي" قالوا: يا رسول اللَّه، كيف قلوبنا يومئذ؟ أمثلها اليوم؟ قال: "أو خير" . فإسناده ضعيف.
رواه أبو داود (٤٧٥٦) ، والترمذي (٢٢٣٤) ، وأحمد (١٦٩٢ - ١٦٩٣) ، وابن حبان (٦٧٧٨) ، والحاكم (٤/ ٥٤٢ - ٥٤٣) كلهم من طريق خالد الحذاء، عن عبد اللَّه بن شقيق، عن عبد اللَّه بن سراقة، عن أبي عبيدة بن الجراح، فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب من حديث أبي عبيدة بن الجراح، لا نعرفه إلا من حديث خالد الحذاء" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
قلت: في إسناده عبد اللَّه بن سراقة هو الأزدي تابعي، وثّقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وهو غير العدوي الصحابي.
وقال البخاري: "لا يعرف له سماع من أبي عبيدة" .
وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٣٠) : ". . . في إسناده غرابة، ولعل هذا كان قبلَ أن يبين له -صلى اللَّه عليه وسلم- من أمر الدجال ما بُيِّنَ في ثاني الحال" . واللَّه تعالى أعلم.
٣ - باب يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا

• عن أنس بن مالك، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة"

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٤٤) عن منصور بن أبي مزاحم، حدّثنا يحيى بن حمزة، عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد اللَّه، عن عمه أنس بن مالك، فذكره.
قوله: "الطيالسة" ضربٌ من الأكيسة كانت تلبسها الأعاجم.
٤ - باب أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة
• عن أنس بن مالك، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس له من نقابها نَقْبٌ إلا عليه الملائكة صافّين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفاتٍ، فيخرج اللَّهُ كل كافرٍ ومنافقٍ" .
منفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل المدينة (١٨٨١) ، ومسلم في الفتن (١٢٣: ٢٩٤٣) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، حدّثني أبو عمرو (يعني الأوزاعي) ، عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، حدّثني أنس بن مالك، فذكره.
وزاد مسلم: "فينزل بالسبخة" وفي رواية أخرى عنده من وجه آخر: "فيأتي سبخة الجرف، فيضرب رواقه" .
• عن أنس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "المدينة يأتيها الدجال، فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال قال: ولا الطاعون إن شاء اللَّه" .
صحيح: رواه البخاريّ في الفتن (٧١٣٣) عن يحيى بن موسى، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، فذكره.
• عن أبي بكرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا يدخل المدينةَ رعبُ المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب، على كل بابٍ ملكان" .

صحيح: رواه البخاريّ في فضائل المدينة (١٨٧٩) عن عبد العزيز بن عبد اللَّه، قال: حدّثني إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن أبي بكرة، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال" .

متنق عليه: رواه مالك في الجامع (١٦) عن نعيم بن عبد اللَّه المجمر، عن أبي هريرة، فذكره. ورواه البخاريّ في الفتن (٧١٣٣) ، ومسلم في الحج (٤٨٥: ١٣٧٩) كلاهما من طريق مالك به.

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل وهو خير الناس -أو من خيار الناس- فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدّثنا

رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حديثه، فيقول الدجال: أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته، هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه؛ فيقول: واللَّه ماكنت فيك أشد بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يُسلَّطُ عليه ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأحكام (٧١٣٢) ، ومسلم في الفتن (١١٢: ٢٩٣٨) كلاهما من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيد اللَّه بن عتبة بن مسعود، أن أبا سعيد قال: فذكره.

واللفظ للبخاري وأحال مسلم إلى الحديث الذي قبله.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يخرج الدجال، فيتوجه قبله رجل من المؤمنين، فتلقاه المسالح مسالح الدجال، فيقولون له أين تعمد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج، قال: فيقولون له: أو

ما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء، فيقولون: اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدًا دونه، قال: فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمن قال: يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فيأمر الدجال به، فيشبح، فيقول: خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا، قال: فيقول: أو ما تؤمن بي؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب، قال: فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه، قال: ثم يمشي الدجال بين القطعتين، ثم يقول له: قم فيستوي قائما، قال: ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة، قال: ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال: فيأخذه الدجال ليذبحه، فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا، قال: فيأخذ بيديه ورجليه، فيقذف به، فيحسب الناس أنما قذفه إلى النار، وإنما ألقي في الجنة "، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين ".

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٣٨: ١١٣) عن محمد بن عبد اللَّه بن قهزاد، حدّثنا عبد اللَّه بن عثمان، عن أبي حمزة، عن قيس بن وهب، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" يأتي المسيح من قبل المشرق، همته المدينة، حتى ينزل دبر أحد، ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام، وهنالك يهلك".

صحيح: رواه مسلم في الحج (١٣٨٠: ٤٦٦) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، أخبرني

العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال: ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقلنا: حدِّثْنا ما سمعتَ من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يذكر في الدجال، ولا تحدثنا عن غيره، وإن كان مصدقا، قال: خطبنا النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: "أنذرتكم الدجالَ -ثلاثا- فإنه لم يكن نبي قبلي إلا قد أنذره أمته، وإنه فيكم أيتها الأمة، وإنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى، معه جنة ونار، فناره جنة، وجنته نار، ومعه جبل من خبز ونهر من ماء، وإنه يمطر المطر، ولا ينبت الشجر. وإنه يسلط على نفس، فيقتلها، ولا يسلط على غيرها. وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحا، يبلغ فيها كل منهل، ولا يقرب أربعة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد المدينة، ومسجد الطور، ومسجد الأقصى، وما يشبه عليكم، فإن ربكم ليس بأعور" .

صحيح: رواه أحمد (٢٣٦٨٥) واللفظ له، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٦٦١) كلاهما من طرق عن مجاهد بن جبر، عن جنادة بن أبي أمية قال: فذكره.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٤٣) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" .

قلت: وهو كما قال إلا أن ذكر المسجد الأقصى ومسجد الطور غريب، والذي في الصحيح مسجد الحرام والمسجد النبوي.

٥ - باب ما يُعْصَمُ به من الدجّال

• عن أبى الدرداء أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِم من الدجال" .

وفي لفظ: "من آخر الكهف" .

صحيح: رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨٠٩) عن محمد بن المثنى، حدّثنا معاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن سالم بن أبى الجعد الغطفاني، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن أبي الدرداء، فذكره.

ورواه أيضًا من طريق شعبة وهمام، عن قتادة به، وقال شعبة: "من آخر الكهف" ، وقال همام: "من أول الكهف" .
• عن عائشة قالت: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١٢٩) ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٥٨٧) كلاهما من طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت: فذكرته.

وأحاديث الاستعاذة من الدجال كثيرة مذكورة في الأدعية، وقال الذهبي: الاستعاذة من الدجال متواترة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كما قال أبو داود.
نقله ابن كثير في النهاية (١/ ١٣١) .
• عن مروان بن حصين يحدث قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من سمع بالدجال فلينأ عنه، فواللَّه إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات -أو لما يبعث به من الشبهات-" .
وفي رواية: "من سمع بالدجال فلينأ منه" ثلاثا يقولها.
صحيح: رواه أبو داود (٤٣١٩) ، وأحمد (١٩٨٧٥، ١٩٩٦٨) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٥٣١) كلهم من طريق حميد بن هلال، عن أبي الدهماء قال: سمعت عمران بن حصين قال: فذكره.
واللفظ لأبي داود، والزيادة عند أحمد والحاكم. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .
وفي هذا الحديث حثٌّ على الابتعاد عن مثيري الفتن والشبهات، وعن المغرضين ضد الثوابت الإسلامية.
٦ - باب قصة الجسّاسة
• عن عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس، وكانت من

المهاجرات الأُوَل، فقال: حدثيني حديثا سمعتيه من رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم- لا تسنديه إلى أحد غيره، فقالت: لئن شئت لأفعلن، فقال لها: أجل، حدثيني فقالت: نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ، فأصيب في أول الجهاد مع رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم-، فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم-، وخطبني رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم- على مولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حدثت أن رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم- قال: "من أحبني فليحبّ أسامة" ، فلما كلمني رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم-، قلت: أمري بيدك فأنكحني من شئت، فقال: "انتقلي إلى أم شريك" ، وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل اللّٰه، ينزل عليها الضيفان، فقلت: سأفعل، فقال: "لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد اللّٰه بن عمرو بن أم مكتوم" ، وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه، فانتقلت إليه.

فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم- ينادي: الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد، فصليت مع رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم-، فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم- صلاته جلس على المنبر، وهو يضحك، فقال: "ليلزم كل إنسان مصلاه" ، ثم قال: "أتدرون لما جمعتكم؟" قالوا: اللّٰه ورسوله أعلم، قال: "إني واللّٰه ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا، فجاء فبايع، وأسلم، وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدّثني أنه

ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجـذام، فلعب بهم الموج شهرًا في البحـر، ثم أرفـؤا إلى جزيـرة في البحـر، حتى مغرب الشـمس، فجلسـوا في أقـرب السـفينة، فـدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب كثـير الشـعر، لا يـدرون مـا قبلـه من دبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك مـا أنت؟ فقـالت: أنـا الجساسة، قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيهـا القـوم، انطلقـوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة.
قال: فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسـان رأيناه قط خلقا، وأشده وثاقا، مجموعة يداه إلى عنقه مـا بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قـد قـدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أنـاس من العـرب، ركبنا في سفينة بحرية، فصـادفنا البحـر حين اغتلم، فلعب بنـا الموج شهرًا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه، فجلسنا في أقربهـا، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابـة أهلب كثـير الشـعر، لا يـدرى مـا قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا ويلـك مـا أنت؟ فقـالت: أنا الجساسـة قلنـا: ومـا الجساسـة؟ قـالت: اعمـدوا إلى هـذا الرجـل في الـدير فإنـه إلى خـبركم بالأشـواق، فأقبلنـا إليـك سراعا، وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة.
فقال: أخبروني عن نخل بيسان، قلنا: عن أي شأنها تسـتخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم، قـال: أمـا إنـه يوشك أن لا تثمر، قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية، قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء، قال: أما إن ماءها يوشـك أن يـذهب، قـال أخـبروني عن عين زغر، قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هـل في العين مـاء؟ وهل يزرع أهلهـا بمـاء العين؟ قلنـا لـه: نعم هي كثـيرة المـاء، وأهلها يزرعون من مائها، قال: أخـبروني عن نـبي الأمـيين مـا فعل؟

قالوا: قد خرج من مكة، ونزل يثرب، قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه، قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم، قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإني مخبركم عني، إني أنا المسيح، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج، فأخرج، فأسير في الأرض، فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة -أو واحدًا منهما- استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها ".

قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وطعن بمخصرته في المنبر:" هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة - يعني المدينة-، ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ "فقال الناس: نعم،" فإنه أعجبني حديث تميم، أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه، وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو! من قبل المشرق، ما هو! من قبل المشرق، ما هو! وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظتُ هذا من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٢) من طرق عن عبد الوارث بن عبد الصمد، حدّثنا أبي، عن جدي، عن الحسين بن ذكوان، حدّثنا ابن بريدة، حدّثني عامر بن شراحيل الشعبي، فذكره.

٧ - باب ما جاء في ابن صياد

• عن سالم بن عبد اللَّه أخبره، أن عبد اللَّه بن عمر أخبره: أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم، فلم يشعر حتى ضرب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ظهره بيده، ثم قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لابن

صياد: "أتشهد أني رسول اللَّه؟ فنظر إليه ابن صياد، فقال: أشهد أنك رسول الأميين، فقال ابن صياد لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: أتشهد أني رسول اللَّه؟ فرفضه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وقال:" آمنت باللَّه وبرسله "، ثم قال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ماذا ترى؟ "قال ابن صياد: يأتيني صادق وكاذب، فقال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" خلط عليك الأمر "، ثم قال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إني قد خبأت لك خبيئا "، فقال ابن صياد: هو الدخ، فقال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" اخسأ، فلن تعدو قدرك "، فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول اللَّه أضرب عنقه، فقال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله".

وقال سالم بن عبد اللَّه: سمعت عبد اللَّه بن عمر يقول: انطلق بعد ذلك رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- النخل، طفق يتقي بجذوع النخل، وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئًا قبل أن يراه ابنُ صياد، فرآه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة، فرأت أم ابن صياد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: يا صاف! (وهو اسم ابن صياد) هذا محمد، فثار ابن صياد، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لو تركتْه بَيَّنَ" .
قال سالم: قال عبد اللَّه بن عمر: فقام رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في الناس، فأثنى على اللَّه بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: "إني لأنذركموه، ما من نبي إلا وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله

نـبي لقومـه، تعلَّمـوا أنـه أعـور، وأن اللَّه تبـارك وتعـالى ليس بأعور" .

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الجنـائز (١٣٥٤ - ١٣٥٥) ، وفي الجهـاد والسـير (٣٠٥٥ - ٣٠٥٧، ومسـلم في الفتن وأشـراط الساعة (٢٩٣٠ - ٢٩٣١) كلاهما من طريق الزهري، عن سـالم، فذكره. والسياق لمسلم.

• عن عبـد اللَّه قـال: كنـا مـع رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد، ففـرَّ الصـبيانُ، وجلس ابن صياد فكأن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كـره ذلـك فقال له النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم-: "تـربت يـداك أتشـهد أني رسول اللَّه؟" فقال: لا بـل تشـهد أني رسـول اللَّه، فقـال عمـر بن الخطـاب: ذرني يـا رسـول اللَّه حـتى أقتلـه، فقـال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن يكن الـذي تـرى فلن تستطيع قتله" .

وفي لفظ: كنا نمشي مع النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- فمـرَّ بابن صياد، فقال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-: "قـد خبأت لـك خبيئـا" ، فقـال: دخ، فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "اخسأ فلن تعدو قدرك" ، فقال عمر: يا رسـول اللَّه، دعني فأضرب عنقه، فقال رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "دعه، فإن يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله" .

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن وأشـراط السـاعة (٢٩٢٤: ٨٥) من طريـق جريـر، عن الأعمش، عن أبي وائـل، عن عبـد اللَّه فذكره باللفظ الأول.

ورواه (٢٩٢٤: ٨٦) من طريـق أبي معاويـة، عن الأعمش بـه باللفظ الثاني.

• عن أبي سعيد الخدري قال: لقيه -أي ابنَ صياد- رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وأبو بكر وعمر في

بعض طرق المدينة، فقال له رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أتشهد أني رسول اللَّه؟" فقال هو: أتشهد أني رسول اللَّه؟ فقال رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "آمنتُ باللَّه وملائكته وكتبه، ما ترى؟" قال: أرى عرشا على الماء، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ترى عرش إبليس على البحر، وما ترى؟" قال أرى صادقا وكاذبا أو كاذبين وصادقا، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لُبِسَ عليه، دَعُوه" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٢٥) عن محمد بن المثنى، حدّثنا سالم بن نوح، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: فذكره.

• عن أبي سعيد أن ابن صيّاد سأل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عن تربة الجنة فقال: "درمكة بيضاء، مسك خالص" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٢٨: ٩٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو أسامة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، فذكره.

وهذا هو الصحيح، والنظر يدل على ذلك أن يكون النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- هو المسئول عن الغيبيات لا سائلا عنها، ولكن قدّم مسلم (٢٩٢٨: ٩٢) رواية نصر بن علي الجهضمي، حدّثنا بشر بن مفضل، عن أبي سلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لابن صائد: ما تربة الجنة. . . الحديث.

فجعل ابن صائد هو المسؤول، ولعل ذلك نظرا لقوتها من حيث الصناعة الحديثية، فإنها أقوى من رواية الجريري.

• عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا حجاجا أو عمارًا، ومعنا ابن صائد، قال: فنزلنا منزلا، فتفرق الناس، وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت: إن الحرَّ شديدٌ، فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم،

فانطلق، فجاء بعس، فقال: اشرب أبا سعيد فقلت: إن الحر شديد، واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده -أو قال: آخذ عن يده- فقال: أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ما خفي عليكم معشر الأنصار، ألست من أعلم الناس بحديث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ أليس قد قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "هو كافر" وأنا مسلم؟ أو ليس قد قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "هو عقيم لا يولد له" ، وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أو ليس قد قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا يدخل المدينة ولا مكة" ، وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟

قال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أن أعذره، ثم قال: أما واللَّه إني لأعرفه،

وأعرف مولده، وأين هو الآن، قال: قلت له: تبا لك سائر اليوم.

وفي رواية عنه قال: فما زال حتى كاد أن يأخذ فيَّ قوله، قال: فقال له: أما واللَّه إني لأعلم الآن حيث هو، وأعرف أباه وأمه، قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال: فقال: لو عرض علي ما كرهت.

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٢٧: ٩١) عن محمد بن المثنى، حدّثنا سالم بن نوح، أخبرني الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

والرواية الثانية: رواها مسلم (٢٩٢٧: ٩٠) من طريق معتمر، عن أبيه، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، فذكره.

وروي عن أبي سعيد أنه قال: ذُكر ابن صياد عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال عمر: إنه يزعم أنه لا يمر بشيء إلا كلّمه.

رواه أحمد (١١٧٥٣) عن عبد المتعال، حدّثنا يحيى بن سعيد الأموي، حدّثنا مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد فذكره.
وأورده الهيثمي في المجمع (٨/ ٤) وقال: رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف، وقد وُثّقَ، وبقية رجاله ثقات.
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: لقي نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر قال: وابن صائد مع الغلمان، فقال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أتشهد أني رسول اللَّه؟" قال: أتشهد أني رسول اللَّه؟ فقال نبي اللَّه: "آمنت باللَّه وبرسوله" قال: فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما ترى؟" قال: أرى عرشا على الماء فقال -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ترى عرش إبليس على البحر" قال: "انظر ما ترى" قال: أرى صادقين وكاذبين فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لبس على نفسه" فدعاه.
صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٢٦) ، وابن حبان (٦٧٨٤) كلاهما من طريق محمد بن عبد الأعلى قال: حدّثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي، قال: حدّثنا أبو نضرة، عن جابر بن عبد اللَّه قال: فذكره. واللفظ لابن حبان، ولم يسق مسلم لفظه، وإنما أحال على حديث أبي سعيد قبله (٢٩٢٥) .
قوله: "فدعاه" أي تركاه.
• عن جابر بن عبد اللَّه أنه قال: إن امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه، طالعة ناتئة، فأشفق رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أن يكون الدجال، فوجده تحت قطيفة يهمهم، فآذنته أمه، فقالت: يا عبد اللَّه، هذا أبو القاسم قد جاء، فاخرج إليه، فخرج

من القطيفة، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما لها قاتلها اللَّه، لو تركتْه لبيّن" ثم قال: "يا ابن صائد، ما

ترى؟" قـال: أرى حقـا وأرى بـاطلا، وأرى عرشـا على المـاء، قال: فلبس عليه، فقال: "أتشهد أني رسول اللَّه؟" فقال هـو: أتشـــهد أني رســـول اللَّه؟ فقـــال رســـول اللَّه: "آمنت باللَّه، ورسله" ، ثم خرج، وتركه.

ثم أتاه مرة أخرى، فوجـده في نخـل لـه يهمهم، فآذنتـه أمـه، فقالت: يا عبد اللَّه هذا أبو القاسم قد جاء، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما لها قاتلهـا اللَّه، لـو تركتـه لـبيّنَ" ، قـال: فكـان رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- يطمـع أن يسمع من كلامه شيئًا، فيعلم هو هو أم لا؟ قال: "يا ابن صـــائد ما ترى؟" قال: أرى حقا وأرى باطلا، وأرى عرشا على المـــاء، قال: "أتشهد أني رسول اللَّه؟" قـال هـو: أتشـهد أني رسـول اللَّه؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم-: "آمنت باللَّه ورسوله" ، فلبس عليه، ثم خرج فتركه.

ثم جاء في الثالثة أو الرابعة، ومعه أبو بكر وعمر بن الخطـاب في نفر من المهاجرين والأنصار، وأنا معه، قال: فبادر رســـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- بين أيـدينا ورجـا أن يسـمع من كلامه شيئًا، فسبقته أمـه إليـه، فقـالت: يـا عبـد اللَّه هـذا أبـو القاســـم قـــد جـــاء، فقـــال رســـول اللَّه -صـــلى اللَّه عليـــه وسلم-: "ما لها قاتلهـا اللَّه لـو تركتـه لـبيّنَ" ، فقـال: "يـا ابن صائد ما ترى؟" قال: أرى حقـا وأرى بـاطلا وأرى عرشـا على الماء، قال: "أتشهد أني رسـول اللَّه" ، قـال: أتشـهد أنت أني رسول اللَّه؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "آمنت باللَّه ورسله" ، فلبس عليه، فقال لـه رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "يـا ابن صـائد، إنـا قـد خبأنـا لـك خبيئـا، فمـا هو؟" قال: الدخ الدخ، فقال لـه رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "اخسـأ اخسـأ" ، فقـال عمـر بن الخطـاب: ائـذن لي فأقتلـه يـا رسـول اللَّه، فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "إن يكن هو فلست صاحبه، إنمـا صـاحبه عيسـى ابن مريم -صلى اللَّه عليـه وسـلم-، وإن لا يكن هـو فليس لـك أن

تقتل رجلا من أهل العهد" ، قال: فلم يزل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مشفقا أنه الدجال.
حسن: رواه أحمد (١٤٩٥٥) عن محمد بن سابق، حدّثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن جابر، فذكره. وإسناده حسن من أجل محمد بن سابق فإنه حسن الحديث مع غرابة في بعض فقرات الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٣ - ٤) : "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" .
قلت: وهو كما قال لولا عنعنة أبي الزبير فإنه مدلس، وذكره الحافظ في الفتح (٦/ ١٧٣) مستشهدا به وسكت عليه، وهو لا يسكت إلا أن يكون الحديث صحيحا أو حسنا كما نصَّ على

ذلك في أوائل مقدمة الفتح "هدي الساري" ، فلعله سكت عليه لأن أصله في صحيح مسلم (٢٩٢٧) مختصرا من وجه آخر عن أبي نضرة، عن جابر ولم يسق لفظه، وإنما أحال على لفظ حديث الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد وهو مختصر أيضًا.
وفي الحديث بعض الألفاظ لم أجد لها شواهد، ولذا قال الحافظ ابن كثير بعد أن ساقه من رواية الإمام أحمد: "هذا سياق غريب جدًّا" . انظر: "النهاية" (١/ ١١٦ - ١١٧) . واللَّه تعالى أعلم.
• عن نافع أنه كان يقول: ابن صياد، قال: قال ابن عمر: لقيته مرتين، قال: فلقيته، فقلت لبعضهم: هل تحدثون أنه هو؟ قال: لا واللَّه، قال: قلت: كذبتني واللَّه لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدًا، فكذلك هو زعموا اليوم، قال: فتحدثنا ثم فارقته، قال: فلقيته لقيةً أخرى وقد نفرت عينه، قال: فقلت: متى فعلت عينك ما أرى؟ قال: لا أدري، قال: قلت: لا تدري وهي في رأسك؟ قال: إن شاء اللَّه خلقها في عصاك هذه، قال: فنخر كأشد نخير حمار سمعت،

قال: فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت، وأما أنا، فواللَّه ما شعرت، قال: وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت: ما تريد إليه؟ ألم تعلم أنه قد قال: "إن أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه" .
وفي لفظ: لقي ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة، فقال له قولا أغضبه، فانتفخ حتى ملأ السكة، فدخل ابن عمر على حفصة، وقد بلغها، فقالت له: رحمك اللَّه ما أردت من ابن صائد؟ أما علمت أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنما يخرج من غضبة يغضبها؟"
صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٣٢: ٩٩) عن محمد بن المثنى، حدّثنا حسين -يعني ابن حسن بن يسار- حدّثنا ابن عون، عن نافع، فذكره باللفظ الأول.
ورواه مسلم (٢٩٣٢: ٩٨) عن عبد بن حميد، حدّثنا روح بن عبادة، حدّثنا هشام، عن أيوب، عن نافع، فذكره باللفظ الثاني.
• عن محمد بن المنكدر قال: رأيت جابر بن عبد اللَّه يحلف باللَّه أن ابن الصائد الدجال، قلت: أتحلفُ باللَّه؟ قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فلم ينكره النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٣٥٥) ، ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٢٩) كلاهما من حديث عبيد اللَّه بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن محمد بن المنكدر، فذكره.
وروى أبو داود (٤٣٣٠) بإسناد صحيح عن نافع قال: كان ابن عمر يقول: واللَّه ما أشك أن

المسيح الدجال ابن صياد.
قوله: "أن ابن الصائد الدجال" قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أمرُ ابن صيّاد قد أشكل على بعض الصحابة، فظنّوه

الدجال، وتوقّف النبيُّ -صلى اللَّه عليه وسلم- في أمره حتى تبين له فيما بعد أنه ليس هو الدجال، وإنما هو من جنس الكهان أصحاب الأحوال الشيطانية، ولذلك كان -صلى اللَّه عليه وسلم- يذهب إليه ليختبره" . الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص ٧٧) .

• عن حسين بن علي يحدث أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خبأ لابن صياد دخانًا، فسأله عما خبأ له، فقال: دخ، فقال: "إخسأ، فلن تعدو قدرك -أجلك-" فلما ولّى، قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما قال" فقال بعضهم: "دخ" وقال بعضهم بل قال: ديخ فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "قد اختلفتم وأنا بين أظهركم، وأنتم بعدي أشد اختلافا" .

صحيح: رواه عبد الرزاق (٢٠٨١٨) -ومن طريقه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب (٤٣٥٥) -، والطبراني في الكبير (٣/ ١٤٦ - ١٤٧) من حديث معمر، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان أنه سمع حسين بن علي، فذكره.

وإسناده صحيح.

ورواه أبو داود (٤٣٣٢) بإسناد صحيح عن جابر بن عبد اللَّه قال: "فقدنا ابن صياد يوم الحرة" . ويوم الحرة كان سنة ثلاث وستين في عهد يزيد بن معاوية.

وأما ما رُوي عن ابن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عاما، لا يولد لهما ولد، ثم يولد لهما غلام أعور أضر شيء، وأقله منفعة، تنام عيناه، ولا ينام قلبه" ثم نعت لنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أبويه، فقال: "أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه فرصاخية طويلة اليدين" فقال أبو بكرة: فسمعنا بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه فإذا نعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فيهما فقلنا هل لكما ولد؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام أضر شيء وأقله منفعة

تنام عيناه ولا ينام قلبه قال: فخرجنا من عندهما فإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة له وله همهمة فتكشف عن رأسه فقال "ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت ما قلنا؟ قال: نعم تنام عيناي ولا ينام قلبي. فهو منكر.

رواه الترمذيّ (٢٢٤٨) ، وأحمد (٢٠٤١٨) كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، فذكره.

وقال الترمذيّ:" حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة ".

وتعقبه ابن كثير بقوله:" بل منكر جدًّا، واللَّه أعلم".

وفي إسناده علي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف.

وتكلم ابن حجر في الفتح (١٣/ ٢٢٦) وحاصله أن أبا بكرة أسلم سنة ثمان من الهجرة، ولم يمكث المدينة إلا قبل وفاة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بسنتين، فمتى أدرك زمان مولد ابن صياد بالمدينة، وقد جاء

في حديث ابن عمر الذي في الصحيحين أنه -صلى اللَّه عليه وسلم- لما توجه إلى النخل التي فيها ابن صياد كان ابن صياد يومئذ كالمحتلم.

٨ - باب الآية الثالثة: خروج الدابة

قال اللَّه تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ} [النمل: ٨٢]

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: حفظت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبا"

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٤١: ١١٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا محمد بن بشر، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانُها لم تكن آمنتْ من قبل أو كسبتْ في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٥٨) من طرق عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي أمامة يرفعه إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "تخرج الدابة، فتسم الناس على خراطيمهم، ثم يغمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير، فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول: اشتريتُه من أحد المخطمين" .

صحيح: رواه أحمد (٢٢٣٠٨) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ١٧٢) ، والبغوي في الجعديات (٣٠٢٧) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١٢٤) كلهم من طرق عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عمر بن عبد الرحمن بن عطية بن دلاف المزني، عن أبي أمامة، فذكره. وإسناده صحيح.

وعمر بن عبد الرحمن بن عطية روى عنه جمع منهم الإمام مالك، ووثّقه ابن المديني كما في سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة (١١٤) ، وذكره ابن حبان في الثقات وهو من رجال التعجيل.

وأما ما روي عن أبي هريرة مرفوعا: "تخرج الدابة، ومعها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى بن عمران *عليهما السلام*، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتخطم أنف الكافر بالخاتم، حتى أن أهل الخوان ليجتمعون، فيقول: هذا يا مؤمن، ويقول: هذا يا كافر"

رواه الترمذيّ (٣١٨٧) ، وابن ماجه (٤٠٦٦) ، وأحمد (٧٩٣٧) ، والحاكم (٤/ ٤٨٥) كلهم من

طـرق عن حمـاد بن سـلمة، عن علي بن زيـد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ لابن ماجه.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن" .
قلت: في إسناده علي بن زيـد وهـو ابن جـدعان ضـعيف عنـد جمهـور أهـل العلم، وأوس بن خالـد هـو: أوس بن أبي أوس الحجازي مجهول.
• عن أبي الطفيـــل، عن حذيفـــة بن أســـيد -أراه رفعـــه- قال: "تخرج الدابة من أعظم المساجد حرمة، فبينـا هم قعـود إذ رنت الأرض، فبيناهم كذلك إذ تصدعت" .
قال ابن عيينة: تخرج حين يسري الإمام من جمعٍ، وإنما جعـل سابق الحاج ليخبر الناس أن الدابة لم تخرج.
حسن: رواه الطبراني في الأوسط (١٦٥٧) عن أحمـد (هـو ابن النضر العسكري) قال: حدّثنا حمزة بن سـعيد المـروزي، قـال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن ابن جـريج، عن عبـد اللَّه بن عبيـد بن عمير، عن أبي الطفيل، فذكره.
وقـال الطـبراني: "لم يـرو هـذا الحـديث عن ابن جـريج إلا سفيان، تفرد به حمزة بن سعيد" .
وإسناده حسن من أجل حمزة بن سعيد المروزي فإنـه حسـن الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (٨/ ٧) : "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات" .
اختلف أهل العلم في مكان خروج هـذه الدابـة فأصـح مـا ورد فيه أنها تخرج من مكة، وعليه تدل الأحاديث والآثار.
وأما وصف هذه الدابة وكيفيتها وهيئتها فالصحيح أنه لا يعلمهـا أحدٌ إلا اللَّه *سبحانه وتعالى* لأنه لم يردْ في النصوص الصّحيحة ذكر أوصافها.
والأخبار الـواردة في بيـان وَصْـفها وهيئتهـا كلهـا ظنٌّ وتخمينٌ، وإنْ كان نُسِبَ بعضها إلى الصحابة إلا أنها لا تصح.
٩ - باب الآية الرابعة: طلوع الشمس من المغرب

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس يعني آمنوا أجمعون فذلك حين {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} [الأنعام: ١٥٨] ولتقومن الساعة، وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقومن الساعة، وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٠٦) والسياق له، ومسلم في الإيمان مفرقا عقب الحديث (١٥٧) ، وفي الفتن وأشراط الساعة (٢٩٥٤) كلاهما من طريق أبي الزناد عبد اللَّه بن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانُها لم تكن آمنتْ من قبل أو كسبتْ في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض" .
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٥٨) من طرق عن فضيل بن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي ذر، أنّ النّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال يومًا: "أتدرون أين تذهبُ هذه الشّمسُ؟" قالوا: اللَّه ورسوله أعلم، قال: "إنّ هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرِّها تحت العرش. فتخرُّ ساجدةً، فلا تزال كذلك حتى يقال لها: ارْتفعي، ارجعي من حيثُ جئتِ، فترجعُ، فتصبحُ طالعةً من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخرُّ ساجدةً، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارْتفعي، ارْجعي من حيثُ جئتِ، فترجعُ، فتصبح طالعةً من مطلعها، ثم تجري لا يستنكرُ النّاسُ منها شيئًا حتى تنتهي إلى مستقرِّها ذاك تحت العرش. فيقال

لها: ارْتفعي، أصبحي طالعةً من مغربك، فتصبحُ طالعةً من مغربها" . فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أتدرون متى ذاكم؟ ذاك حين {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ} [سورة الأنعام: ١٥٨] " .

متفق عليه: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣١٩٩) ، ومسلم في الإيمان (١٥٩) كلاهما من حديث إبراهيم بن يزيد التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر، فذكره، واللفظ لمسلم، ولفظ البخاريّ مختصر.

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: حفظت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حديثا لم أنسه بعد، سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبا"

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٤١: ١١٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا محمد بن بشر، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

ورواه أيضًا عن محمد بن عبد اللَّه بن نمير، حدّثنا أبي، حدّثنا أبو حيان، عن أبي زرعة قال: جلس إلى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجًا الدجالُ، فقال عبد اللَّه بن عمرو: لم يقل مروان شيئًا قد حفظت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: فذكر بمثله.

ورواه أحمد (٦٨٨١) عن إسماعيل بن إبراهيم -يعني ابن علية- عن أبي حيان مثله، وزاد: قال عبد اللَّه -وكان يقرأ الكتب- وأظن: أولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها، وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع

فـأذن لهـا في الرجـوع حـتى إذا بـدا للَّه أن تطلـع من مغربهـا فعلت كما كانت تفعل، أتت تحت العرش فسجدت فاسـتأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شـيء، ثم تسـتأذن في الرجـوع فلا يرد عليهـا شـيء، ثم تسـتأذن فلا يـرد عليهـا شـيء، حـتى إذا ذهب من الليل ما شاء اللَّه أن يذهب، وعرفت أنه إن أذن لهـا في الرجوع لم تدرك المشرق، قالت: رب ما أبعـد المشـرق! من لي بالناس؟ حتى إذا صار الأفق كأنه طـوق اسـتأذنت في الرجوع فيقال لها: من مكانـك فـاطلعي، فطلعت على النـاس من مغربها، ثم تلا عبد اللَّه هذه الآية: {يَـوْمَ يَـأْتِي بَعْضُ آيَـاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَـبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا} [الأنعام: ١٥٨]

ورواه أبو داود (٤٣١٠) من طريق إسماعيل (وهو ابن علية) عن أبي حيان به مثلـه، واقتصـر على قـول عبـد اللَّه -وكـان يقـرأ الكتب-: وأظن أولهما خروجًا طلوع الشمس من مغربها.

قوله: "أول الآيات خروجا طلـوع الشـمس من مغربهـا" يعـني أنهـا أول الآيـات حسـب وقـوع الخلـل في كـوكب الأرض والسـماوات ومن فيهن من النجـوم والسـيارات، واختلال نظامهـا، وإلا فخـروج الـدجال ونـزول عيسـى *عليـه السلام* وخـروج الدابـة وغيرهـا من الآيـات تكـون قبـل طلـوع الشمس من مغربها. واللَّه أعلم بالصواب.

• عن وهب بن جـابر الخيـوانيّ، قـال: كنت عنـد عبـد اللَّه بن عمرو بن العاص، فقدم عليه قهرمـان من الشّـام، وقـد بقيت ليلة من رمضان، فقال له عبد اللَّه: هـل تـركت عند أهلي مـا يكفيهم؟ قال: قد تركت عندهم نفقة. فقال عبـد اللَّه: عـزمت عليك لما رجعت وتركت لهم ما يكفيهم. فإني سمعت رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "كفى إثمًا أن يضيّع الرّجلُ من يقـوت" . قـال: ثم أنشـأ يحـدّثنا قـال: "إنّ الشـمس إذا غربت سلّمت وسجدتْ واستأذنتْ، قال: فيـؤذن لهـا، حـتى إذا كان يومًا غربتْ فسـلّمتْ وسـجدت واسـتأذنت فلا يـؤذن لهـا،

فتقـول: أيْ ربّ إنّ المسـير بعيـد وإني لا يـؤذن لي، لا أبلـغ، قـال: فتحبس مـا شـاء اللّه ثم يقـال لهـا: اطْلعي من حيث غربت، قال: فمن يومئذ إلى يوم القيامة {لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْـلُ} [سـورة الأنعـام: ١٥٨] . قـال: وذكـر يأجوج ومأجوج، قال: ما يموتُ الرّجلُ منهم حتى يولـد لـه من صلبه ألف، وإنّ من ورائهم ثلاث أمم، ما يعلم عـدَّتَهم إلا اللّه: منسك، وتاويل، وتاويس" .

حسن: رواه عبد الـرزّاق في "المصـنف" (٢٠٨١٠) عن معمـر، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر الخيوانيّ، به، فذكره.

ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم (٤/ ٥٠٠ - ٥٠١) وقـال: "صـحيح على شرط الشّيخين" .

قلت: الصواب أنه حسـن فقـط من أجـل وهب بن جـابر فإنّـه مختلف فيه فوثّقه ابن معين، والعجليّ، وذكـره ابن حبـان في الثقات، وجهّله ابن المديني.

وأما قـول الحـاكم: إنـه على شـرط الشـيخين فهـو ليس كمـا زعم، فإن وهب بن جابر لم يخـرج لـه الشـيخان أصـلا، وإنمـا أخرج له أبو داود والنسائيّ فقط.

• عن صـفوان بن عسـال قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "إن من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا، عرضه سبعون سنة، فلا يزال ذلك البـاب مفتوحـا للتوبـة حـتى تطلـع الشمس من نحوه، فإذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا" .

حسـن: رواه ابن ماجــه (٤٠٧٠) عن أبي بكـر بن أبي شـيبة، حدّثنا عبيد اللَّه بن موسى، عن إسـرائيل، عن عاصـم (هـو ابن أبي النجود) ، عن زر (هو ابن حـبيش) ، عن صـفوان بن عسـال قال: فذكره.

ورواه الترمذيّ (٣٥٣٥، ٣٥٣٦) ، وأحمد (١٨٠٩٥) ، وصحّحه ابن حبان (١٣٢١) كلهم من وجه آخر، عن عاصم به مطولا كما هو مذكور في كتاب التوبة.
وإسناده حسن من أجل عاصم بن أبي النجود.

١٠ - باب الآية الخامسة: نزول عيسى ابن مريم

• عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفسي بيده ليوشكنَّ أن ينزل فيكم ابنُ مريم حكمًا عدلًا، فيكسر الصّليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المالُ حمتى لا يقبله أحدٌ حتى تكون السّجدة الواحدة خير من الدّنيا وما فيها" . ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتُم: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} [سورة النساء: ١٥٩] .

متفق عليه: رواه البخاريّ في أحاديث الأنبياء (٣٤٤٨) ، ومسلم في الإيمان (١٥٥) كلاهما من حديث يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن شهاب، أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة يقول (فذكره) .

وقوله تعالى: {قَبْلَ مَوْتِهِ} الضّمير يعود إلى عيسى عليه السّلام هذا هو الصّحيح، وهو مروي عن ابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهما.
ومن قال: الضّمير يعود إلى أهل الكتاب فقد أوّل تأويلًا بعيدًا.

• عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "واللَّه لينزلن ابن مريم حكما عادلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير، وليضعنّ الجزية، ولتتركن القِلاص، فلا يُسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد ".

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٥٥: ٢٤٣) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة، فذكره.

قولـه:" القلاص "جمـع قلـوص وهي من الإبـل كالفتـاة من النسـاء، والمعـنى: أنـه لا يُـرغب في اقتنائهـا لكـثرة الأمـوال، وإنمـا ذكـرت القلاص لكونهـا أشـرف الإبـل الـتي هي أنفس الأموال عند العرب.

• عن عائشة قالت: دخـل عليَّ رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- وأنا أبكي فقـال لي:" مـا يبكيـك؟ "، قلت: يـا رسـول اللَّه، ذكرت الدّجال فبكيت، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-:" إن يخـرج الـدّجال، وأنـا حي كفيتكمـوه، وإن يخـرج بعدي، فإن ربّكم ليس بأعور، إنّـه يخـرج في يهوديـة أصـبهان، حتى يأتي المدينة، فيـنزل ناحيتهـا، ولهـا يومئـذ سـبعة أبـواب، على كلّ نقب منها ملكان، فيخرج إليه شرار أهلها حتى الشّام مدينة بفلسطين بباب لُدّ ".

وقال أبو داود (الطيالسي) مرة:" حتى يأتي فلسطين باب لُدَّ، فيـنزل عيسـى *عليـه السـلام* فيقتلـه، ثم يمكث عيسـى عليـه السّلام في الأرض أربعين سنة إمامًا عدْلًا وحكمًا مقْسطًا ".

حسن: رواه أحمد (٢٤٤٦٧) عن سـليمان بن داود، قـال: حـدّثنا حرب بن شدّاد، عن يحيى بن أبي كثير، حدّثني الحضْـرميّ بن لاحق، أنّ ذكوان أبا صالح أخبره، أنّ عائشة أخبرته، فذكرتْه.

وإسـناده حسـن من أجـل الحضـرمي بن لاحـق فإنـه حسـن الحديث.

وقد صحّحه ابن حبان (٦٨٢٢) فرواه من طريقه بمثله.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن عبـد اللَّه بن عمـرو قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" يخـرج الـدجال في أمـتي فيمكث أربعين -لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرًا أو أربعين عامًـا- فيبعث اللَّه عيسى ابن مريم، كأنه عروة بن مسعود، فيطلبه، فيهلكـه، ثم يمكث الناس سـبع سـنين، ليس بين اثـنين عـداوة، ثم يرسـل اللَّه ريحا باردة من قبل الشام، فلا يبقى على وجه الأرض أحد

في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه ".
قال: سمعتها من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع، لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا، فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا

تستجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبادة الأوثان، وهم في ذلك دارّ رزقهم، حسَن عيشُهم، ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى لِيتا ورفع ليتا، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق، ويصعق الناس، ثم يرسل اللَّه -أو قال ينزل اللَّه- مطرًا كأنه الطل أو الظل (نعمان الشاك) فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس، هلم إلى ربكم، وقفوهم إنهم مسؤلون، قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار، فيقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق ".
صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٤٠) عن عبيد اللَّه بن معاذ العنبري، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.
• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أم بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصادفوا قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا واللَّه لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب اللَّه عليهم أبدًا، ويقتل ثلثهم، أفضل الشهداء عند اللَّه، ويفتتح الثلث، لا يفتنون

أبدًا، فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنـائم، قـد علقوا سيوفهم بالزيتون، إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسـيح قـد خلفكم في أهليكم، فيخرجـون، وذلـك باطـل، فـإذا جـاؤوا الشام خرج، فبينما هم يعـدون للقتـال، يسـوون الصـفوف، إذ أقيمت الصـلاة، فيـنزل عيسـى ابن مـريم -صـلى اللَّه عليـه وسلم-، فأمّهم، فإذا رآه عـدو اللَّه ذاب كمـا يـذوب الملح في الماء، فلـو تركـه لانـذاب حـتى يهلـك، ولكن يقتلـه اللَّه بيـده، فيريهم دمه في حربته ".

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن (٢٨٩٧) من طريـق زهـير بن حرب، حدّثنا معلى بن منصور، حـدّثنا سـليمان بن بلال، حـدّثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريـرة، قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" ليس بيني وبينه نبيٌّ -يعني عيسـى ابن مـريم- وإنّـه نـازلٌ، فـإذا رأيتمـوه فـاعرفوه، رجـل مربـوع إلى الحمـرة والبياض بين ممصَّرَتين، كأن رأسه يقطـر وإن لم يصـبه بلـل، فيقاتل النّاس على الإسلام، فيـدق الصّـليب، ويقتـل الخنْزيـر، ويضمع الجزية، ويُهلِكُ اللَّهُ في زمانه المللَ كلَّها إلّا

الإسـلام، ويُهلـك المسـيحَ الـدّجال، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفّى، فيصلي عليه المسلمون ".

حسـن: رواه أبـو داود (٤٣٢٤) وصـحّحه ابنُ حبـان (٦٨٢١) ، والحاكم (٢/ ٥٩٥) كلهم من طريق همام بن يحيى، عن قتـادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة، فذكر الحديث.

واللفظ لأبي داود. والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن جابر بن عبد اللَّه، قال: سمعت النبيَّ -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول:" لا تزال طائفةٌ من أمّـتي يقـاتلون على الحـقّ ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى ابن مـريم *عليـه السلام،* فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا. فيقـول: لا، إنّ بعضـكم على بعض أمراء تكرمةَ اللَّه هذه الأمّة ".

صـــحيح: رواه مســـلم في الإيمـــان (١٥٦) من طـــرق عن حجـاج (وهـو ابن محمـد) ، عن ابن جـريج، قـال: أخـبرني أبـو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: فذكره.
وفي نزول عيسى بن مريم أحاديث أخرى مـذكورة في كتـاب الإيمان.

١١ - باب في ظهور المهدي وهو خليفة آخر الزمان

• عن أبي سـعيد الخـدري قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" المهدي مـني أجلى الجبهـة، أقـنى الأنـف، يملأ الأرض قسـطا وعـدلا كمـا ملئت جـورًا وظلمًـا، ويملـك سـبع سنين "حسن: رواه أبو داود (٤٢٨٥) والسياق له، والحـاكم (٤/ ٥٥٧) كلاهما من طريـق عمـران القطـان، عن قتـادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
وقال الحاكم:" صحيح على شرط مسلم ".
وتعقبــه الــذهبي فقــال:" عمــران ضــعيف، ولم يخــرج لــه مسلم ".
قلت: عمران القطان هو ابن داور البصري، مختلـف فيـه غـير أنه حسن الحديث ما لم يـأت بمـا ينكـر عليـه، وليس في هـذا الحديث ما ينكر عليه، بل فقراته رويت في أحاديث أخرى.
قال ابن القيم في المنـار المـنيف (ص ١٤٤) :" رواه أبـو داود بإسناد جيد ".

• عن أبي سـعيد الخـدري قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليــه وســلم-:" لا تقــوم الســاعة حش تمتلئ الأرض ظلمــا وعدوانا "، قال:" ثم يخرج رجل من عِـترتي أو من أهـل بيـتي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلمًا وعدوانًا".
صــحيح: رواه أحمــد (١١٣١٣) ، وصــحّحه ابن حبــان (٦٨٢٣) ، والحـاكم (٤/ ٥٥٧) كلهم من طـرق عن عـوف بن أبي جميلـة، عن أبي الصــديق النــاجي، عن أبي ســعيد الخــدري، فــذكره.
وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" .
• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلًا كما ملئت قبله ظلما يكون سبع سنين" .
حسن: رواه أحمد (١١١٣٠) ، وابن حبان (٦٨٢٦) كلاهما من حديث أبي النضر هاشم بن القاسم قال: حدّثنا أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن، عن مطر بن طهمان الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
وإسناده حسن من أجل مطر بن طهمان الوراق فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يأت بما ينكر عليه.
وتابعه أبو هارون العبدي إلا أنه متروك.
رواه أحمد (١١٦٦٥) ، والحاكم (٤/ ٥٥٨) كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن أبي هارون العبدي ومطر الوراق، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تملأ الأرض جورًا وظلمًا فيخرج رجل من عترتي يملك سبعًا أو تسعًا فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا" .
ورواه أحمد (١١١٢٣) أيضًا عن عبد الصمد، حدّثنا حماد بن سلمة، أخبرنا مطر والمعلى، عن أبي الصديق، عن أبي سعيد أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "تملأ الأرض ظلمًا وجورًا، ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعًا أو تسعًا فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا" .
والمعلى هو: ابن زياد القردوسي المعولي، بينه وبين أبي الصديق الناجي: "العلاء بن بشير المزني" فقد رواه حماد بن سلمة وجعفر بن سليمان كلاهما عن المعلى بن زياد المعولي، عن العلاء ابن بشير المزني، عن أبي الصديق به، وحديثهما عند أحمد (١١٤٨٤، ١١٤٨٥) بسياق طويل.

والعلاء بن بشير المزني انفرد بالرواية عنه المعلى المعولي، ولم يوثّقه أحد إلا أن ابن حبان ذكره في ثقاته.

• عن أبي سعيد الخدري: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه اللَّه الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحًا، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة، يعيش سبعًا أو ثمانيا" يعني حججًا.

صحيح: رواه الحاكم (٤/ ٥٥٧ - ٥٥٨) عن أبي العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا النضر بن شميل، ثنا سليمان بن عبيد، ثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

وهو كما قال، وسليمان بن عبيد هو السلمي، وثّقه ابن معين، وقال أبو حاتم: "صدوق" وهو مترجم في الجرح والتعديل.

وروى أحمد (١١١٦٣) واللفظ له، والترمذي (٢٢٣٢) كلاهما من حديث محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعت زيدًا أبا الحواري قال: سمعت أبا الصديق يحدث عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "يخرج المهدي في أمتي خمسًا أو سبعًا أو تسعًا" -زيد الشاك- قال: قلنا: أي شيء؟ قال: "سنين" ، ثم قال: "يرسل السماء عليهم مدرارًا، ولا تدخر الأرض من نباتها شيئًا، ويكون المال كدوسًا" قال: "يجيء الرجل إليه فيقول: يا مهدي أعطني أعطني" قال: "فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمل" .

ورواه ابن ماجه (٤٠٨٣) ، والحاكم (٤/ ٥٥٨) من طريق عمارة بن أبي حفصة، عن زيد العمي به نحوه.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن أبي سعيد، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-" .

قلت: في إسـناده زيـد أبـو الحـواري وهـو العمي ضـعيف، والحديث روي من غير وجه عن أبي سعيد كما قال الترمـذيّ. وقد مضى بعض هذه الوجوه.

• عن عبد اللَّه، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول اللَّه ذلك اليوم حتى يبعث اللَّه فيه رجلا مني -أو من أهل بيتي- يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلمًا وجورًا"

وفي رواية: "لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي"

حسـن: رواه أبـو داود (٤٢٨٢) ، والترمـذي (٢٢٣٠، ٢٢٣١) ، وأحمد (٣٥٧١ - ٣٥٧٣) ، وصحّحه ابن حبان (٥٩٥٤، ٦٨٢٤) كلهم من طرق عن عاصم بن بهدلة أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.

والسياق الأول لأبي داود، والثاني له وللترمذي ولأحمد، ومنهم من اختصره.

وإسناده حسن، من أجل عاصم بن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-"

حسـن: رواه ابن حبـان (٥٩٥٣) ، والـداني في الفتن (٥٧٣) كلاهما من حديث أبي خليفة الفضل بن الحباب قال: حدّثنا مسدد بن مسرهد، حدّثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب، عن عاصم ابن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن، من أجل عاصم بن بهدلة بن أبي النجود فإنه حسن الحديث.

وأما محمد بن إبراهيم أبو شهاب فهو الكناني قال أبو حاتم: "ليس بمشهور يكتب حديثه وذكره ابن حبان في الثقات لكن تابعه أبو شيبة يزيد بن معاوية وابن عيينة وحماد بن سلمة عن عاصم فيما ذكره الدارقطني في العلل (١٠/ ١٦٠) .

وروي أيضًا موقوفا. قال الدارقطني بعد ما ذكر الاختلاف:" ورفعه محفوظ ".

وأما ما روي عنه مرفوعا:" لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله اللَّه *عز وجل* حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية "فإسناده ضعيف.

رواه ابن ماجه (٢٧٧٩) من طريق قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده ضعيف لضعف قيس هو ابن الربيع الأسدي فإنه ضعيف باتفاق أهل العلم إلا أن ابن عدي قال: عامة رواياته مستقيمة مع أنه ذكر أقوال الأئمة في تضعيفه إلا أن شعبة كان حسن الرأي فيه وهو الذي استمسك به ابن عدي فقال: والقول فيه ما قال شعبة.

• عن علي: عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث اللَّه رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورًا "حسن: رواه أبو داود (٤٢٨٣) ، وأحمد (٧٧٣) كلاهما من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين، ثنا فطر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي الطفيل، عن علي، فذكره. واللفظ لأبي داود.

وإسناده حسن من أجل فطر هو ابن خليفة فإنه حسن الحديث.

وجاء في رواية عنه بإسناد ضعيف:" المهدي منا أهل البيت، يصلحه اللَّه في ليلة ".

رواه ابن ماجه (٤٠٨٥) ، وأحمد (٦٤٥) ، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣١٧) ، والعقيلي في ترجمة ياسين العجلي من

ضعفائه من طرق عن ياسين العجلي، عن إبـراهيم بن محمـد بن الحنفية، عن أبيه، عن علي، فذكره.
وقـد أسـند العقيلي عن البخـاري قولـه:" ياسـين بن سـيار العجلي كوفي، في حديثه نظر "، ثم ذكر العقيلي هذا الحديث وقال: لا يتابع ياسين على هـذا اللفـظ، وفي المهـدي أحـاديث صالحة الأسانيد من غير هذا الطريق" .
قلت: ياسين العجلي تابعه سالم بن أبي حفصـة، عن إبـراهيم بن محمـد ابن الحنفيـة، أخـرج حديثـه أبـو نعيم في أخبـار أصبهان (١/ ١٧٠) .
ومدار الإسناد على إبراهيم بن محمد ابن الحنفية وهو إبراهيم بن محمـد بن علي بن أبي طـالب الهاشـمي لم يوثّقـه غـير العجلي وابن حبان، وترجم له البخـاري في التـاريخ الكبـير (١/ ٣١٧) وذكر له هذا الحديث، وقال: في إسناده نظر.
وقولـه: "يصـلحه اللَّه في ليلـة" لم يـرد في أحـاديث صـحيحة مشهورة.
• عن أم سلمة قالت: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول: "المهدي من عترتي، من ولد

فاطمة ".
حسن: رواه أبو داود (٤٢٨٤) واللفظ لـه، وابن ماجـه (٤٠٨٦) ، والحـاكم (٤/ ٥٥٧) كلهم من طريـق أبي المليح الحسـن بن عمـر، عن زيـاد بن بيـان، عن علي بن نفيـل، عن سـعيد بن المسيب، عن أم سلمة قالت: فذكرته.
وإسناده حسن من أجل علي بن نفيـل وزيـاد بن بيـان فإنهمـا حسنا الحديث.
لكن ساق البخاري هذا الحديث في ترجمـة زيـاد بن بيـان من التاريخ الكبير (٣/ ٣٤٦) وقال: في إسناده نظر، وتبعـه العقيلي وابن عـدي وغيرهمـا، وقـال ابن الجـوزي في العلـل

المتناهيـة:" هـو كلام معـروف من كلام سـعيد بن المسـيب، والظاهر أن زياد بن بيان وهمَ في رفعه ".
قلت: يشـير إلى مـا رواه نعيم بن حمـاد في الفتن (١٠٢٢) ، والداني في الفتن (٥٧٥، ٥٨١) كلاهمـا من طريـق قتـادة قـال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هـو؟ قـال: حـق، قـال: قلت: ممن هو؟ قال: من قريش، قلت: من أي قريش؟ قـال: من بني هاشم، قلت: من أي بني هاشم؟ قـال: من بـني عبـد المطلب، قلت: من أي عبد المطلب؟ قال: من ولد فاطمة.
قلت: هذا أمر غيبي فلا بد أن يكـون فيـه لسـعيد بن المسـيب مستند يعتمد عليه، فتبين بهذه الروايـة أن مسـتنده حـديث أم سلمة، فمرةً كان يسنده، ومرة كان يفتي به عند السؤال.
وقد ثبت في غير حديث أن المهدي من أهل بيت النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم-، ولم يسـتمر نسـل النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- إلا من نسـل فاطمـة، فليس في حـديث أم سـلمة أي مخالفة. واللَّه أعلم.
• عن جـابر قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا، إن بعضـهم أمـير بعض، تكرمـة اللَّه لهـذه الأمة "حسن: رواه الحـارث بن أبي أسـامة في مسـنده -كمـا في المنـار المـنيف (ص ١٤٧ - ١٤٨) - عن إسـماعيل بن عبـد الكريم، حدّثنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيـه، عن وهب بن منبـه، عن جابر قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عبد الكريم وإبراهيم بن عقيل فإنهما حسنا الحديث.
وجوّد إسناده أيضًـا ابنُ القيم في المنـار المـنيف في الموضـع المذكور.
وأصل الحديث في صحيح مسلم وهو الحديث الآتي:
• عن جابر بن عبد اللَّه، قال: سمعت النبيَّ -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يقول:" لا تزال طائفةٌ من أمّـتي يقـاتلون على الحـقّ

ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى ابن مـريم *عليـه السلام*، فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا. فيقـول: لا، إنّ بعضـكم على بعض أمراء تكرمةَ اللَّه هذه الأمّة".

صـحيح: رواه مسـلم في الإيمـان (١٥٦) من طريـق حجـاج بن محمد، عن ابن جريج، قال:

أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: فذكره.

• عن أبي هريـرة، قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "كيف أنتم إذا نزل ابنُ مريم، وإمامُكم منكم؟" .

متفــق عليــه: رواه البخــاريّ في أحــاديث الأنبيــاء (٣٤٤٩) ، ومسلم في الإيمان (١٥٥: ٢٤٤) كلاهما من حـديث يـونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصـاري، قـال: إنّ أبـا هريـرة قـال: فـذكره. ثم قـال البخـاري عقبـه: تابعـه عقيـل والأوزاعي.

ورواه مسلم في الإيمـان (١٥٥: ٢٤٥) من طريـق ابن أخي ابن شهاب، عن عمه (ابن شهاب) به بلفظ: "كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأَمَّكم" .

ورواه مسلم أيضًا في الإيمان (. . .: ٢٤٦) من طريق الوليد بن مســلم، حـــدّثنا ابن أبي ذئب، عن ابن شـــهاب، بإســـناده، وفيـه: "كيـف أنتم إذا نـزل فيكم ابنُ مـريم فـأَمَّكم منكم؟" . فقلتُ لابن أبي ذئب: إنّ الأوزاعيّ حـــدّثنا عن الزهـــري، عن نافع، عن أبي هريرة: "وإمـامكم منكم؟" . قـال ابنُ أبي ذئب: تـدري مـا أمّكم منكم؟ . قلت: تُخـبرني، قـال: فـأَمَّكم بكتـاب ربكم تبارك وتعالى، وسنّة نبيّكم -صلى اللَّه عليه وسلم-.

وقد روي عن أبي هريرة بإسناد ضـعيف مرفوعـا: "تخـرج من خراسان رأيات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء" .

رواه الترمـذيّ (٢٢٦٩) ، وأحمـد (٨٧٧٥) كلاهمـا عن قتيبـة بن سعيد، حـدّثنا رشـدين بن سـعد، عن يـونس بن يزيـد، عن ابن

شهاب الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث غريب" . يعني أنه ضعيف فإن رشدين بن سعد ضعيف.
وروي عن ثوبان قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرأيات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم" ثم ذكر شيئًا لا أحفظه، فقال: "فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج، فإنه خليفة اللَّه المهدي"
رواه ابن ماجه (٤٠٨٤) ، والبزار (٤١٦٣) ، والحاكم (٤/ ٤٦٣ - ٤٦٤) كلهم من طريق سفيان الثوري، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، فذكره.
وقال البزار: "وهذا الحديث قد روي نحو كلامه من غير هذا الوجه بهذا اللفظ، وهذا اللفظ لا نعلمه إلا في هذا الحديث، وإن كان قد رويَ أكثر معنى هذا الحديث، فإنا اخترنا هذا الحديث لصحته وجلالة ثوبان، وإسناده إسناد صحيح" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" .
وقال ابن كثير في النهاية: "هذا إسناد قوي صحيح" .
وقال البوصيري: "هذا إسناد صحيح" .
قلت: لكن قال عبد اللَّه بن أحمد في العلل (٢٤٤٣) : "حدّثني أبي قال: قيل لابن علية في هذا

الحديث فقال: كان خالد يرويه فلم يلتفت إليه، ضعف ابن علية أمره، يعني حديث خالد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- في الرايات ".
وقال الذهبي في الميزان:" أراه منكرًا ".
قلت: يعني الحديث فإنه ساق له إسنادين، أحدهما: ليس فيه ذكر أبي أسماء، والثاني فيه: ذكر أبي أسماء؛ لأن في ألفاظ

الحــديث نكــارة لم تــردْ في الأحــاديث الثابتــة الــواردة في المهدي. واللَّه أعلم.

• عن أبي سعيد وجـابر بن عبـد اللَّه قـالا: قـال رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يكون في آخر الزمان خليفة يقســم المــال ولا يعــده "صـحيح: رواه مســلم في الفتن وأشــراط السـاعة (٢٩١٤، ٢٩١٣: ٦٩) عن زهـير بن حــرب، حــدّثنا عبــد الصمد بن عبد الوارث، حدّثنا أبي، حدّثنا داود، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد وجابر بن عبد اللَّه قالا: فذكراه.

• عن أبي ســعيد قــال: قــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وســلم-:" من خلفــائكم خليفــة يحثــو المــال حثيــا لا يعــده عددًا "صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط السـاعة (٢٩١٤: ٦٨) من طـرق عن سـعيد بن يزيـد، عن أبي نضـرة، عن أبي سعيد قال: فذكره.

• عن جـابر بن عبـد اللَّه قـال: يوشـك أهـل العـراق ألا يجـبى إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبـل العَجَم يمنعـون ذاك، ثم قـال: يوشـك أهـل الشـام أن لا يجـبى إليهم دينار ولا مُـدْي، قلنـا: من أين ذاك؟ قـال: من قبـل الـروم، ثم أسـكت هنيــة، ثم قــال: قــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وسلم-:" يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعــده عددا".

قال (أي الجريـري) : قلت لأبي نضـرة وأبي العلاء: أتريـان أنـه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا: لا.

صـــحيح: رواه مســـلم في الفتن (٢٩١٣: ٦٧) من طـــرق عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الجريري، عن أبي نضرة، قـال: كنـا عند جابر بن عبد اللَّه فقال: فذكره.

وهذا الخليفة هو: المهدي كما جاء في أحاديث أخرى.

١٢ - باب الآية السادسة: خروج يأجوج ومأجوج

قال اللَّه تعالى: حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَـأْجُوجُ وَمَـأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُـلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ

الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ [الأنبياء: ٩٦ - ٩٧]
وقال تعالى: {قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا} [الكهف: ٩٤ - ٩٦]
فهذه الآيات تدل على أن اللَّه سخر ذا القرنين لبناء السد العظيم ليكون حاجزًا بين يأجوج ومأجوج وبين الناس، فعند اقتراب الساعة يَنْدكّ هذا السدّ، ويخرج يأجوج ومأجوج بجمع كبير فيموجون في الناس فسادًا.

• عن النَّوّاس بن سَمْعَان، قال: ذكر رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الدّجال ذات غداة. . . وجاء فيه: "فبينما هو كذلك إذ أوحى اللَّه إلى عيسى: إنّي قد أخرجتُ عبادًا لي، لا يَدَانِ لأحدٍ بقتالهم فحَرِّزْ عِبادي إلى الطّور، ويبعثُ اللَّهُ يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فيمرُّ أوائِلُهم على بُحيرةِ طَبَرِيَّةَ فيشربون ما فيها، ويمرُّ آخرُهم فيقولون: لقد كان بهذه مرّةً ماءٌ. ويُحصرُ نَبيُّ اللَّه عيسى وأصحابُه، حتى يكونَ رأسُ الثّور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغبُ نبيُّ اللَّه عيسى وأصحابُه فيرسل اللَّه عليهمُ النَّغَفَ في رقابِهم فيصبحون فَرْسَى كموت نفسٍ واحدةٍ، ثم يهبط نبي اللَّه عيسى وأصحابُه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلّا ملأه زَهَمُهُم ونَتْنُهم فيرغبُ نبيُّ اللَّه عيسى وأصحابُه إلى اللَّه، فيرسل اللَّه طيرًا كأعناق البُخْت فتحملهم فتطرحهم حيثُ شاء اللَّه، ثم يرسل اللَّه مطرًا لا يُكِنّ منه بيتُ مَدر ولا وَبر فيغسلُ الأرض حتى يترُكَها كالزّلَفَةِ. . ." الحديث.

وفي رواية بعد قوله: لقد كان بهذه مرة ماء زيادة: "ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر -وهو جبل بيت المقدس- فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض، هلمَّ فلنقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء، فيرد اللَّه عليهم نشابهم مخضوبة دمًا"

صحيح: رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط السّاعة (٢٩٣٧) من طريق الوليد بن مسلم، حدّثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدّثني يحيى بن جابر الطّائيّ قاضي حمص، حدّثني عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه جبير بن نُفير الحضرمي، أنّه سمع النّواس بن سمعان الكلابي، فذكره.

ورواه أيضًا (٢٩٣٧: ١١١) عن علي بن حجر السعدي، حدّثنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحوه وفيه الزيادة المذكورة.

• عن النواس بن سمعان يقول قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "سيوقد المسلمون من قسي

يأجوج ومأجوج، ونشابهم، وأترستهم، سبع سنين "صحيح: رواه ابن ماجه (٤٠٧٦) عن هشام بن عمار، حدّثنا يحيى بن حمزة، حدّثنا ابن جابر (هو: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر) ، عن يحيى بن جابر الطائي، حدّثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، أنه سمع النواس بن سمعان، فذكره.

وفي هشام بن عمار كلام يسير لكنه توبع، فقد رواه الترمذيّ (٢٢٤٠) عن علي بن حجر قال: أخبرنا الوليد بن مسلم، وعبد اللَّه بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر -دخل حديث أحدهما في الآخر- عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر مطولا وجاء فيه:" ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ".

ورواه مسـلم في الفتن (٢١٣٧: ١١١) عن علي بن حجـر السعدي بهذا الإسناد إلا أنه لم يسق لفظه كاملا، وإنما أحال على لفظ حديث محمد بن مهران الرازي، عن الوليد بن مسلم به.
وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر ".
• عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" يفتح يأجوج ومأجوج يخرجون على الناس كما قال اللَّه عز وجل {مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ (٩٦)} فيغشون الأرض، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، ويشربون مياه الأرض، حتى إن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه، حتى يتركوه يبسا، حتى إن من بعدهم ليمرّ بذلك النهر فيقول: قد كان هاهنا ماء مرة، حتى إذا لم يبق من الناس إلا أحد في حصن أو مدينة، قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، بقي أهل السماء، قال: ثم يهزّ أحدهم حربته، ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع مختضبة دما للبلاء والفتنة، فبينا هم على ذلك، إذ بعث اللَّه دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقهم، فيصبحون موتى، لا يسمع لهم -حسًّا-، فيقول المسلمون: ألا رجل يشري نفسه، فينظر ما فعل هذا العدو، قال: فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه، قد أظنّها على أنه مقتول، فينزل، فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي يا معشرالمسلمين، ألا أبشروا، فإن اللَّه قد كفاكم عدوكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم، ويسرحون مواشيهم، فما يكون لها رعي إلا لحومهم، فتشكر عنه كأحسن ما تشكر عن شيء من النبات أصابته قط".
حسن: رواه ابن ماجه (٤٠٧٩) ، وأحمد (١١٧٣١) والسياق له، وصحّحه ابن حبان (٦٨٣٠) ، والحاكم (٤/ ٤٨٩) كلهم من طريق محمد بن إسحاق قال: حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة

الأنصاري، عن محمود بن لبيد أحد بني عبـد الأشـهل، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .
قلت: إسناده حسن من أجل تصريح ابن إسحاق.
• عن أبي هريـرة، عن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "إن يأجوج ومأجوج ليحفـرون السـد كـل يـوم، حـتى إذا كـادوا يـرون شـعاع الشـمس، قـال الـذي عليهم: ارجعـوا فستحفرونه غدا، فيعودون إليه كأشد مـا كـان، حـتى إذا بلغت مدتهم، وأراد اللَّه *عز وجل* أن يبعثهم إلى الناس، حفروا حـتى إذا كـادوا يـرون شـعاع الشـمس، قـال الـذي عليهم: ارجعـوا فستحفرونه غدًا إن شـاء اللَّه، ويسـتثني، فيعـودون إليـه وهـو كهيئتـه حين تركـوه، فيحفرونـه، ويخرجـون على النـاس، فينشفون المياه، ويتحصن الناس منهم في حصونهم، فيرمون بسهامهم إلى السماء، فـترجع وعليهـا كهيئـة الـدم، فيقولـون: قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء، فيبعث اللَّه عليهم نغفا في أقفائهم فيقتلهم بها" ، فقال رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "والـذي نفس محمـد بيـده إن دواب الأرض لتسـمن شكرًا من لحومهم ودمائهم" .
صحيح: رواه الترمـذيّ (٣١٥٣) ، وابن ماجـه (٤٠٨٠) ، وأحمـد (١٠٦٣٢) ، وصحّحه ابن حبـان (٦٨٢٩) ، والحـاكم (٤/ ٤٨٨) كلهم من طريق قتادة، حدّثنا أبو رافع، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده صحيح، وأبو رافع هو: نفيع الصائغ مشهور بكنيته.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب" .
وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .
• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج"
صحيح: رواه البخاريّ في الحج (١٥٩٣) عن أحمـد، حـدّثنا أبي، حدّثنا إبراهيم، عن الحجاج ابن حجاج، عن قتادة، عن عبد اللَّه بن أبي عتبة، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

وأحمد هو: ابن حفص بن عبـد اللَّه بن راشـد السـلمي، وأبـوه حفص مشهور بكنيته: أبي عمرو.

• عن زينب بنت جحش قالت: استيقظ النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- من النـوم محمـرًّا وجهـه يقـول: "لا إلـه إلا اللَّه، ويـل للعرب، من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه" -وعقد سفيان تسعين أو مائـة- قيـل: أنهلـك، وفينـا الصالحون؟ قال: "نعم، إذا كثر الخبث" .

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الفتن (٧٠٥٩) ، ومسـلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٠) كلاهمـا من طريـق سـفيان بن عيينة، أنه سمع الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أم سـلمة، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش، فذكرته.

واللفظ للبخاري، وعند مسلم: "وعقد سفيان بيده عشرة" .

• عن أبي هريـــرة عن النـــبي -صـــلى اللَّه عليـــه وســـلم- قـال: "فتح اليـوم من ردم يـأجوج ومـأجوج مثـل هـذه. وعقـد وهيب بيده تسعين" .

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الأنبيـاء (٣٣٤٧) ، ومسـلم في الفتن (٢٨٨١) كلاهمـا من طريـق وهيب، حـدّثنا عبـد اللَّه بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

١٣ - باب الآيات السابعة والثامنة والتاسعة: الخسوفات الثلاثة

• عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قـال: اطّلـع النّـبيُّ -صـلى اللَّه عليه وسلم- ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذاكرون؟" . قالوا: نذكر السّاعة. قال: "إنّها لن تقوم حتى تـرون قبلهـا عشـر آيـات" . فـذكرها ومنهـا قـال: "وثلاث خسـوف: خسـف بالمشـرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب" .

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن (٢٩٠١) من طـرق عن سـفيان بن عيينة، عن فُراتٍ القزّاز، عن أبي الطّفيـل، عن حذيفـة بن أسيد، فذكره في حديث طويل.

• عن أنس بن مالك قال: ذكر في زمان النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خسف قبل المشرق فقال بعض الناس: يا رسول اللَّه، يخسف بأرض فيها المسلمون؟ فقال: "نعم، إذا كان أكثر أهلها الخبث" .

حسن: رواه الطبراني في الصغير (١/ ٨٢) ، والأوسط (١٨٦٢) ، والداني في الفتن (٣٤٢) كلاهما من طريق محمد بن إسحاق المسيبي، قال حدّثنا أنس بن عياض، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إلا أنس تفرد به المسيبي" .

قلت: لا يضر تفرد المسيبي فإنه صدوق، ومن أجله يكون الحديث حسنا، وباقي رجال الإسناد ثقات.

قال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٦٩) : "رجاله رجال الصحيح" .

١٤ - باب الآية العاشرة: خروج النار التي تحشر الناس

• عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: اطّلع النّبيُّ -صلى اللَّه عليه وسلم- ونحن نتذاكر، فقال: "ما تذاكرون؟" . قالوا: نذكر السّاعة. قال: "إنّها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات" .

فذكرها، ومنها قال: "وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد النّاس إلى محشرهم" .

وفي رواية: "ونارٌ تخرج من قُعرة عدن ترحل الناس" .

وفي رواية: "تنزل معهم إذا نزلوا، وتقيل معهم إذا قالوا" .

وفي رواية "وريح تُلقي الناس في البحر" .

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٠١) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن فُراتٍ القزّاز، عن أبي الطّفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، فذكره.

والروايات الأخرى أيضًا عند مسلم.

وقوله: "تنزل معهم. . ." هذا وصف للنار كما هو مبيّنٌ في مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٦٩٧) .

وقوله: "وآخر ذلك نـار تخـرج من اليمن" فـآخر آياتهـا باعتبـار الآيات الواردة في هذا الحديث.
وأما ما جاء في حديث أنس الآتي: وأمـا أول أشـراط السـاعة فنارٌ تحشر النـاس "فأوّلِيتُهـا باعتبـار أنهـا أول الآيـات الـتي لا شيء بعدها من أمور الدنيا، بل يقع بانتهـاء هـذه الآيـات النفخُ في الصور.

• عن أنس بن مالـك قـال: سـمع عبـد اللَّه بن سـلام بقـدوم رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- وهـو في أرضٍ يخْـترف فـأتى النَّبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- فقـال: إنّي سـائلُك عن ثلاثٍ لا يعلمهُنّ إلّا نَـبيٌّ: فمـا أوّل أشـراط السّـاعة؟ ومـا أوّل طعـام أهـل الجنـة؟ ومـا يـنزع الولـد إلى أبيـه أو إلى أمـه؟ قال:" أخبرني بِهنّ جبريل آنفا ". قال جبريل؟ ! قال:" نعم ". قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هـذه الآيـة: {مَنْ كَـانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِـكَ} [سـورة البقـرة: ٩٧] ." أمّـا أوّل أشـراط السّـاعة فنـار تحشـر النـاس من المشـرق إلى المغرب، وأما أوّل طعام أهـل الجنّـة فزيـادة كبـد حـوتٍ، وإذا سبق ماءُ الرّجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سـبق مـاءُ المـرأة نزعت ". قال: أشهدُ أن لا إله إلا اللَّه، وأشهد أنّك رسول اللَّه. يا رسول اللَّه، إنّ اليهود قومٌ بُهْتٌ، وإنّهم إن يعلموا بإسـلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجـاءت اليهـودُ، فقـال النـبيُّ -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" أيُّ رجـل عبـد اللَّه فيكم؟ "قـالوا: خيرنـا وابن خيرنا، وسيّدنا وابن سـيدنا. قـال:" أرأيتُمْ إنْ أسـلم عبـد اللَّه بن سلام؟ ". فقالوا: أعاذه اللَّه من ذلك. فخرج عبد اللَّه، فقال: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأنّ محمّدًا رسول اللَّه. فقالوا: شرّنا وابن شرنا، وانتقصوه. قـال: فهـذا الـذي كنتُ أخـاف يـا رسول اللَّه.

صـحيح: رواه البخـاريّ في التفسـير (٤٤٨٠) عن عبـد اللَّه بن منير، سمع عبد اللَّه بن بكر، حدّثنا حميد، عن أنس، فذكره.

• عن أنس قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أول أشراط الساعة نارٌ تحشر الناس من المشرق

إلى المغرب ".
صحيح: رواه البخاريّ في مناقب الأنصار (٣٩٣٨) عن حامد بن عمر، عن بشر بن المفضل، حدّثنا حميد، حدّثنا أنس، فذكره في حديث طويل.
قوله:" تحشر الناس من المشرق إلى المغرب "المراد تعميم الحشر بأن الناس يخرجون من كل مكان، من اليمن، ومن الشرق، ومن الغرب، ومن قرب المدينة كما في روايات مختلفة: تحشر الناس إلى المحشر.
وهذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة وقبيل النفخ في الصور، ثم {تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ} [إبراهيم: ٤٨] ، قوله: أي خرجوا من قبورهم، وذلك يوم القيامة.
• عن عبد اللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس ". قالوا: يا رسول اللَّه فما تأمرنا؟ قال:" عليكم بالشام ".
صحيح: رواه الترمذيّ (٢٢١٧) ، وأحمد (٥١٤٦) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣٠٥) كلهم من طرق عن يحيى بن أبي كثير، حدّثني أبو قلابة، حدّثني سالم بن عبد اللَّه، حدّثني عبد اللَّه بن عمر، فذكره. وإسناده صحيح.
قال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر ".
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" يحشر الناس ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار، تبيت معهم حيث باتوا، وتقيل معهم حيث

قــالوا، وتصــبح معهم حيث أصــبحوا، وتمســي معهم حيث أمسوا ".

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٢٢) ، ومسـلم في الجنـة وصـفة نعيمهـا (٢٨٦١) كلاهمـا من طريـق وهيب قـال: حدّثنا عبد اللّٰه بن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن حذيفة بن أسيد قال: قام أبو ذر، فقـال: يـا بـني غفـار، قولوا ولا تختلفوا، فإن الصادق المصدوق حدّثني:" أن النـاس يحشـرون على ثلاثـة أفـواج: فـوج راكـبين طـاعمين كاسـين، وفــوج يمشــون ويســعون، وفــوج تســحبهم الملائكــة على وجوههم، وتحشرهم إلى النار "فقـال قائـل منهم:" هـذان قـد عرفناهما، فما بال الذين يمشون ويسـعون؟ قـال: "يلقي اللّٰه الآفة على الظهر حتى لا يبقى ظهر، حتى إن الرجل ليكون له الحديقـة المعجبـة، فيعطيهـا بالشـارف ذات القتب، فلا يقـدر عليها" .

حسـن: رواه النسـائي (٢٠٨٦) ، وأحمـد (٢١٤٥٦) ، والـبزار في مسنده (٣٨٩١) ، والحاكم (٤/

٥٦٤) كلهم من طريـق الوليـد بن جمجـع القرشـي، حـدّثنا أبـو الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الوليد بن جميع القرشي؛ فإنـه حسـن الحـديث، وهـو من صـغار التـابعين، ولقـاؤه من أبي الطفيـل عامر بن واثلة ممكن؛ لأنه آخر الصـحابة موتـا، ولـذلك أخـرج مسـلم في صـحيحه عن الوليـد بن جمجـع القرشـي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، فحمله على الاتصال، واعتمده.

تنبيه: ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره هـذا الحـديث، ونقلـه من مسند الإمام أحمد بإسناده، ولكن وقع فيـه بين الوليـد بن جميـع القرشـي، وأبي الطفيـل عـامر بن واثلـة زيـادة "عن أبيه" وهي غير موجودة في مصادر التخريج المذكورة، وكذلك لم يذكره الحافظ ابن حجر في "إتحاف المهرة" .

• عن معاوية بن حيدة قال: قلت: يا رسول اللَّه أين تـأمرني؟ قال: "هاهنا" ونحـا بيـده نحـو الشـام قـال: "إنكم محشـورون رجالا وركبانا، وتجرون على وجوهكم" .
حســن: رواه الترمـذيّ (٢١٩٢، ٢٤٢٤، ٣١٤٣) وأحمـد (٢٠٠٣١) - واللفظ له- وصحّحه الحاكم (٤/ ٥٦٤) كلهم من طـرق عن بهـز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: فذكره.
وإسناده حسـن من أجـل بهـز بن حكيم بن معاويـة القشـيري فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
• عن معاويـة بن حيـدة أنـه جـاء إلى النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- فقال: يا محمد، إني حلفت بعدد أصابعي ألا أتبعــك ولا أتبع دينك، فأنشدك اللَّه ما الذي بعثك اللَّه به؟ قال: "الإسلام: شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، أخوان نصيران لا يقبل اللَّه من أحد توبةً أشرك باللَّه بعــد إســلامه" ، قــال: فمــا حــق زوجــة أحــدنا عليــه؟ قال: "تطعمها إذا طعمتَ، وتكسـوها إذا اكتسـيتَ، ولا تضـرب الوجهَ، ولا تقبحه، ولا تهجـر إلا في الـبيت" ، وأشـار بيـده إلى الشام فقال: "ههنا إلى ههنـا تحشـرون ركبانـا ومشـاة، وعلى وجوهكم يوم القيامة، على أفـواهكم الفـدام، توفـون سـبعين أمة، أنتم أخيرهم وأكرمهم على اللَّه، وإن أول ما يعــرب على أحدكم فخذه" .
حسن: رواه أحمد (٢٠٠١١) ، والنسائي في الكــبرى (١١٣٦٧) - والسياق له- كلاهما من طريق شبل بن عباد، قال: سمعت أبا قزعة -وهو سويد بن حجير البـاهلي- يحـدث عمـرو بن دينـار، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه فذكره.
وإسناده حسن من أجل حكيم بن معاوية فإنه حسن الحديث.
قولـــه: "لا يقبـــل اللَّه من أحـــد توبـــةً أشـــرك باللَّه بعـــد إسلامه" يعني أنه مات على الشـرك، فالتوبـة الـتي دخـل بهـا الإسلام غير مقبولة عند اللَّه *عز وجل*

٦٦ - كتاب صفة القيامة، وأهوالها

١ - باب في ذكر أسماء يوم القيامة

سمّى اللَّهُ ذلك اليوم الذي يفنى فيه هذا العالم بأسماء كثيرة، ومن أشهرها:

١ - يوم القيامة، ورد هـذا الاسـم في سـبعين آيـة من القـرآن، كقوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ لَا رَيْبَ فِيهِ} [سورة النساء: ٨٧] .

٢ - اليوم الآخر: قال تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُـرُ مَسَـاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [سورة التوبة: ١٨] .

٣ - يوم البعث: قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُـوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَـانَ لَقَـدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَـابِ اللَّهِ إِلَى يَـوْمِ الْبَعْثِ فَهَـذَا يَـوْمُ الْبَعْثِ} [سورة الروم: ٥٦] .

٤ - يـوم الـدين: قـال اللَّه: {وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ} [سورة الانفطار: ١٤ - ١٥] .

٥ - يوم الخروج: قال تعـالى: {يَـوْمَ يَسْـمَعُونَ الصَّـيْحَةَ بِـالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ} [سورة ق: ٤٢] .

٦ - يـوم الوعيـد: قـال تعـالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّـورِ ذَلِـكَ يَـوْمُ الْوَعِيدِ} [سورة ق: ٢٠] .

٧ - يوم الخلود: قال اللَّه *عز وجل* {ادْخُلُوهَا بِسَـلَامٍ ذَلِـكَ يَـوْمُ الْخُلُودِ} [سورة ق: ٣٤] .

٨ - يوم الفصـل: قـال اللَّه *عـز وجل* {هَـذَا يَـوْمُ الْفَصْـلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ} [سورة الصافات: ٢١] .

٩ - يوم الحسرة: قال تعالى: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِـيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [سورة مريم: ٣٩] .

١٠ - يوم الحساب: قال تعـالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَضِـلُّونَ عَنْ سَـبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَـذَابٌ شَـدِيدٌ بِمَـا نَسُـوا يَـوْمَ الْحِسَـابِ} [سـورة ص: ٢٦] .

١١ - يوم الآزفة: قال تعالى: {وَأَنْذِرْهُمْ يَـوْمَ الْآزِفَـةِ إِذِ الْقُلُـوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ} [سورة غافر: ١٨] .

١٢ - يوم الجمع: قال تعالى: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ} [سورة الشورى: ٧] .
١٣ - يوم التلاق: قال تعالى: {رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ} [سورة غافر: ١٥] .
١٤ - يوم التناد: قال تعالى: {وَيَاقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ} [سورة غافر: ٣٢] .

١٥ - يوم التغابن: قال تعالى: {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ} [سورة التغابن: ٩] .
١٦ - الساعة: قال تعالى: {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا} [طه: ١٥] .
١٧ - الغاشية: قال تعالى: {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ} [الغاشية: ١] .
١٨ - القارعة: قال تعالى: {الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ} [سورة القارعة: ١ - ٣] .
١٩ - الواقعة: قال تعالى: {إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ} [سورة الواقعة: ١] .
٢٠ - الحاقة: قال تعالى: {الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ} [سورة الحاقة: ١ - ٣] .
قال القرطبي في التذكرة: "وكل ما عظم شأنه تعددت صفاته، وكثرت أسماؤه، وهذا مهيع كلام العرب، ألا ترى أن السيف لما عظم عندهم موضعه، وتأكد نفعه لديهم وموقعه، جمعوا له خمسمائة اسم، وله نظائر.
فالقيامة لما عظم أمرها، وكثرت أهوالها، سماها اللَّه تعالى في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة" .
٢ - باب لا تقوم الساعة إلا بغتةً

قال تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الأعراف: ١٨٧] .

وقال تعالى: {هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} [سورة الزخرف: ٦٦] .

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ولتقومنّ الساعةُ وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما، فلا يتبايعانه، ولا يطويانه. ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه. ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه. ولتقومن الساعة وقد رفع أحدكم أكلته إلى فيه فلا يطعمها" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٠٦) ومسلم في الزهد (٢٩٥٤) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ للبخاري.

٣ - باب لا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة

• عن أبي هريرة، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة" .

صحيح: رواه مسلم في الجمعة (١٨: ٨٥٤) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا المغيرة -يعني الحزامي-، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة، أنه قال: خرجت إلى الطور، فلقيت كعب الأحبار، فجلست معه، فحدثني عن التوراة، وحدثته عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فكان فيما حدثته، أن قلت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط

من الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة. وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة. إلا الجن والإنس. . ." . الحديث.

صحيح: رواه مالك في الجمعة (١٦) عن يزيد بن عبد اللَّه بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه أبو داود (١٠٤٦) ، والترمذي (٤٩١) ، وصحّحه ابن حبّان (٢٧٧٢) ، والحاكم (١/ ١٧٨) ، كلهم من طريق مالك، به. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه" .

والكلام عليه مبسوط عليه في الجمعة.

وقوله: "مصيخة" أي مستمعه مصغية تتوقع قيام الساعة.

• عن أوس بن أوس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي" . قال: قالوا: يا رسول اللَّه، وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت -يقولون: بليت-؟ فقال: "إن اللَّه *عز وجل* حرم على الأرض أجساد الأنبياء" .

صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٧) ، والنسائي (١٣٧٤) ، وابن ماجه (١٦٣٦) ، وصحّحه ابن خزيمة (١٧٣٣) ، وابن حبان (٩١٥) ، والحاكم (١/ ٢٧٨) كلهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس، فذكره. وإسناده صحيح.

٤ - باب ليس أول الخلق بأهون على اللَّه من إعادته وبعثه للحساب يوم القيامة

قال تعالى: {وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا (٥١) } [سورة الإسراء: ٤٩ - ٥١] .

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "قال اللَّه: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ اللَّه ولدًا، وأنا الأحد الصمد

لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفوًا أحد ".

صحيح: رواه البخاريّ في التفسير (٤٩٧٤) عن أبي اليمان، عن شعيب، حدّثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

٥ - باب ما جاء في النفخ في الصور

قال تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ} [سورة الزمر: ٦٨] .

وقال تعالى: {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ} [سورة النمل: ٨٧] .

وقال تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ} [سورة الحاقة: ١٣ - ١٦] .

• عن أبي سعيد قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" كيف أنعم وصاحبُ الصّور قد الْتقم، وحنا جبهته ينتظر متى يُؤمر أن ينفخ ". قيل: قلنا: يا رسول اللَّه، ما نقول

يومئـذ؟ قـال:" قولـوا: حسـبنا اللَّه ونعم الوكيـل، على اللَّه توكّلنا ".

صـــحيح: رواه أبـــو يعلى (١٠٨٤) ، وصـــحّحه ابن حبّـــان (٨٢٣) كلاهما من حديث عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا جريـر، عن الأعمش، عن أبي صـالح، عن أبي سـعيد، فـذكر الحـديث. وإسناده صحيح. والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن عبد اللَّه بن عمـرو بن العـاص، قـال: جـاء أعـرابيٌّ إلى النبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: ما الصُّـور؟ قـال:" قـرنٌ يُنفخُ فيه ".

صحيح: رواه أبو داود (٤٧٤٢) ، والترمذيّ (٢٤٣٠، ٣٢٤٤) كلاهما من طريـق سـليمان التّيمي، عن أسـلم العجلي، عن بشـر بن شـفاف، عن عبـد اللَّه بن عمـرو بن العـاص، فـذكر الحـديث، واللفظ للترمذيّ. وإسناده صحيح.

قـال الترمـذيّ في الموضـع الأوّل:" حسـن لا نعرفـه إلا من حديث سليمان التيمي ". وفي الموضع الثاني:" حسن صحيح، إنمـا نعرفـه من حـديث سـليمان الـتيمي". وفي بعض النسـخ عكس ما ذكرته.

والصّـواب أنـه صـحيح فـإنّ رجالـه ثقـات، والـتيميّ هـو ابن طرخان.

• عن يعقـوب بن عاصـم الثقفي قـال: سـمعت عبـد اللَّه بن عمرو، وجاءه رجل، فقال: ما هـذا الحـديث الـذي تحـدث بـه؟ تقول: إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا، فقال: سبحان اللَّه أو لا إلـه إلا اللَّه -أو كلمـة نحوهمـا- لقـد هممت أن لا أحـدث أحـدًا شـيئًا أبـدا، إنمـا قلت: إنكم سـترون بعـد قليـل أمـرا عظيمـا، يحرق البيت، ويكون ويكون، ثم

قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يخرج الـدجال في أمـــتي فيمكث أربعين - لا أدري: أربعين يومـــا، أو أربعين شـهرا، أو أربعين عامـا، فيبعث اللَّه عيسـى ابن مـريم كأنـه

عـروة بن مسـعود، فيطلبـه فيهلكـه، ثم يمكث النـاس سـبع سنين، ليس بين اثنين عـداوة، ثم يرسـل اللَّه ريحـا بـاردة من قبل الشـام، فلا يبقى على وجـه الأرض أحـد في قلبـه مثقـال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحـدكم دخـل في كبد جبل لدخلته عليه، حتى تقبضه" قال: سـمعتها من رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قـال: "فيبقى شـرار النـاس في خفـة الطـير وأحلام السـباع، لا يعرفـون معروفـا ولا ينكـرون منكـرًا، فيتمثـل لهم الشـيطان، فيقـول: ألا تسـتجيبون؟ فيقولون: فما تأمرنا؟ فيأمرهم بعبـادة الأوثـان، وهم في ذلـك دارّ رزقهم، حسـن عيشـهم، ثم ينفخ في الصـور، فلا يسـمعه أحد إلا أصـغى ليتـا ورفـع ليتـا، قـال: وأول من يسـمعه رجـل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق، ويصعق الناس، ثم يرسل اللَّه -أو قال ينْزل اللَّه- مطرًا كأنه الطل أو الظل -نعمـان الشـاك- فتنبت منه أجساد النـاس، ثم ينفخ فيـه أخـرى، فـإذا هم قيـام ينظرون، ثم يقال: يا أيها الناس هلم إلى ربكم، وقفـوهم إنهم مسئولون، قال: ثم يقال: أخرجوا بعث النار، فيقـال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، قال فذاك يـوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق" .

صـحيح: رواه مسـلم في الفتن وأشـراط السـاعة (٢٩٤٠) عن عبيـد اللَّه بن معـاذ العنـبري، حـدّثنا أبي، حـدّثنا شـعبة، عن النعمان بن سالم: قال: سـمعت يعقـوب بن عاصـم بن عـروة بن مسعود الثقفي يقول: فذكره.

٦ - بـاب أن اللَّه يـنزل مطـرًا بعـد نفخـة الصـعق فينبت منـه أجساد الناس، ثم ينفخ أخرى فإذا هم قيام ينظرون

قال اللَّه تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّـورِ فَـإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْـدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَاوَيْلَنَـا مَنْ بَعَثَنَـا مِنْ مَرْقَـدِنَا هَـذَا مَـا وَعَـدَ الـرَّحْمَنُ وَصَـدَقَ الْمُرْسَـلُونَ (٥٢) إِنْ كَـانَتْ إِلَّا صَـيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ} [سورة يس: ٥١ - ٥٣]

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: فذكر حديثا طويلا وجاء فيه: "ثم ينفخ في الصور، فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا، قال: وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله، قال: فيصعق، ويصعق الناس، ثم يرسل اللَّه -أو قال ينْزِل اللَّه- مطرا كأنه الطل أو الظل -نعمان الشاك- فتنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه

أخرى فإذا هم قيام ينظرون. . . "الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٤٠) عن عبيد اللَّه بن معاذ العنبري، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، عن يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" كل ابن آدم تأكله الأرض، إلا عجب الذنب منه خلق، وفيه يركب ".

صحيح: رواه مالك في الجنائز (٤٩) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه مسلم في الفتن (٢٩٥٥: ١٤٢) من طريق المغيرة الحزامي، عن أبي الزناد، به.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن في الإنسان عظما لا تأكله الأرض أبدًا، فيه يركب يوم القيامة ". قالوا: أي عظم هو يا رسول اللَّه؟ قال:" عجب الذنب ".

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٢٩٥٥: ١٤٣) عن محمد بن رافع، حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكر أحاديث، منها هذا الحديث.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يبعث الناس يوم القيامة والسماء تَطِشُّ عليهم ".

حسن: رواه أحمد (١٣٨١٤) عن أحمد بن عبد الملك، حدّثنا عبد الرحمن بن أبي الصهباء، حدّثنا نافع أبو غالب الباهلي، حدّثني أنس بن مالك، قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي الصهباء، فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، ولحديثه هذا أصل، فيحسن حديثه هذا.
وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١٩/ ٣٨٥) :" إسناده لا بأس به ".
ورواه أحمد في الزهد (٥٥٥) وأبو يعلى (٤٠٤١) من وجه آخر عن أنس موقوفا، والحكم لمن رفعه.
٧ - باب مدة ما بين النفختين
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ما بين النفختين أربعون "قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت،" ثم ينْزل اللَّه من السماء ماء فينبتون، كما ينبت البقل "قال:" وليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظمًا واحدًا، وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة".

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٩٣٥) ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٩٥٥) كلاهما من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.
٨ - باب أول من يبعث يوم القيامة
• عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لا تخيّروا بين الأنبياء، فإنّ النّاس يصعقون يوم القيامة فأكون أوّلَ من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعق أم حوسب بصعقة الأولى" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الخصومات (٢٤١٢) عن موسى بن إسماعيل، حدّثنا وُهيب، حدّثنا عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيد، فذكره.
وفي الحديث قصة الخصومة بين المسلم واليهودي، وهي مذكورة في موضعها.
ورواه الشيخان - البخاريّ (٣٣٩٨) ، ومسلم في فضائل موسى (٢٣٧٤) كلاهما من حديث سفيان، عن عمرو بن يحيى بإسناده، وليس فيه ذكر لقوائم العرش.
• عن أبي هريرة، قال: بينما يهودي يعرض سلعته، أعطي بها شيئًا كرهه، فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار، فقام فلطم وجهه، وقال: تقول: والذي اصطفى موسى على البشر، والنبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بين أظهرنا؟ فذهب إليه، فقال: أبا القاسم، إن لي ذمة وعهدًا، فما بال فلان لطم وجهي، فقال: "لم لطمت وجهه؟" ، فذكره، فغضب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- حتى رئي في وجهه، ثم قال: "لا تفضّلوا بين أنبياء اللَّه، فإنّه يُنفخ في الصُّور، فيصعق مَنْ في السّماوات ومَنْ في الأرض إلّا منْ شاء اللَّه، ثم يُنفخ فيه أخرى، فأكون أوّلَ من بُعث، فإذا موسى آخذ بالعرش، فلا أدري أحُوسب بصعقته يوم الطّور، أم بُعث قبلي" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في أحاديث الأنبياء (٣٤١٤) ، ومسلم في كتاب الفضائل (٢٣٧٣) كلاهما عن عبد العزيز بن عبد اللَّه بن أبي سلمة، عن عبد اللَّه بن الفضل الهاشمي، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

٩ - باب كل إنسان يبعث على ما مات عليه

• عن جابر، قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، يقول: "يبعث كل عبد على ما مات عليه" .

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٨) من طريق جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: فذكره.

• عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إذا أنزل اللَّه بقوم عذابًا، أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على أعمالهم" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧١٠٨) ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٧٩) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب الزهري، أخبرني حمزة بن عبد اللَّه بن عمر، أنه سمع ابن عمر، يقول: فذكره، واللفظ للبخاري، ولفظ مسلم نحوه.
• عن عائشة قالت: عبث رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في منامه، فقلنا: يا رسول اللَّه، صنعت شيئًا في منامك لم تكن تفعله، فقال: "العجب إن ناسا من أمتي يؤمون بالبيت برجل من قريش، قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبجداء خسف بهم" ، فقلنا: يا رسول اللَّه إن الطريق قد يجمع الناس، قال: "نعم، فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل، يهلكون مهلكا واحدًا، ويصدرون مصادر شتى، يبعثهم اللَّه على نياتهم" .
متفق عليه: رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا يونس بن محمد، حدّثنا القاسم بن الفضل الحداني، عن محمد بن زياد، عن عبد اللَّه بن الزبير، أن عائشة قالت: فذكرته.
ورواه البخاريّ في البيوع (٢١١٨) عن محمد بن الصباح، حدّثنا إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن سوقة، عن نافع بن جبير بن مطعم، قال: حدثتني عائشة، قالت: فذكرته مختصرًا.
١٠ - باب من مات في إحرامه يبعث يوم القيامة ملبيا

• عن ابن عباس قال: بينما رجل واقف مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بعرفة، إذ وقع من راحلته، فأقصعته -أو قال: فأقعصته-، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبين، ولا تحنطوه، ولا تخمروا رأسه، فإن اللَّه يبعثه يوم القيامة ملبيا" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الجنائز (١٢٦٧) ، ومسلم في الحج (١٢٠٦) من طرق عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس، فذكره.

١١ - باب يُبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يثعب دما

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "والذي نفسي بيده، لا يكلم أحد في سبيل اللَّه -واللَّه أعلم بمن يكلم في سبيله- إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما. اللون لون دم، والريح ريح المسك" .

متفق عليه: رواه مالك في الجهاد (٢٩) عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخاريّ في الجهاد والسير (٢٨٠٣) من طريق مالك، به مثله.

ورواه مسلم في الإمارة (١٨٧٦: ١٠٥) من طريق ابن عيينة، عن أبي الزناد، به.

١٢ - باب يحشرُ الناسُ يومَ القيامة مُشاةً حُفاةً عُراةً غُرْلًا بُهْمًا

قال اللَّه تعالى: {قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ} [سورة الواقعة: ٤٩ - ٥٠]

وقال تعالى: {إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} [سورة مريم: ٩٣ - ٩٥]

• عن عائشة قالت: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، يقول: "يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة

غـرلًا" قلت: يـا رسـول اللَّه، النسـاء والرجـال جميعـا ينظـر بعضهم إلى بعض، قال -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "يـا عائشـة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض" .

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٢٧) ومسـلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٥٩) كلاهما من طريـق حـاتم بن أبي صـغيرة، حـدّثني ابن أبي مليكـة، عن القاسـم بن محمـد، عن عائشة، قالت: فذكرته.

• عن ابن عباس قال: قام فينـا رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- خطيبا بموعظة، فقال: "يا أيها الناس! إنكم تحشـرون إلى اللَّه حفاة عـراة غـرلا {كَمَـا بَـدَأْنَا أَوَّلَ خَلْـقٍ نُعِيـدُهُ وَعْـدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤]

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٢٦) ، ومسـلم في الجنة وصفة نعيمهـا (٢٨٦٠: ٥٨) كلاهمـا من طريـق محمـد بن جعفر، حـدّثنا شـعبة، عن المغـيرة بن النعمـان، عن سـعيد بن جبير، عن ابن عباس قال. . . فذكره في حديث طويل.

• عن عبد اللَّه بن عباس سمع النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- يخطب، وهـو يقـول:" إنكم ملاقـو اللَّه مشـاة حفـاة عـراة غرلا ".

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٢٤) ، ومسـلم في الجنـة وصـفة نعيمهـا (٢٨٦٠) كلاهمـا من طريـق سـفيان بن عيينـة، عن عمـرو، عن سـعيد بن جبـير، عن ابن عبـاس، فذكره.

ورواه النسائي في الكبرى (١١٥٨٣) ، والحاكم (٢/ ٢٥٢) كلاهما من طريق ثابت بن يزيد، حدّثنا هلال بن خبـاب، عن سـعيد بن جبـير، عنـه قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" تحشرون حفاة عراة غـرلا ". قـال: فقـالت زوجتـه: أينظر -أو يرى- بعضنا عورة بعض؟ قال:" يا فلانة {لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَـأْنٌ يُغْنِيـهِ} [سـورة عبس: ٣٧] . وقـال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .

ورواه الترمـذيّ (٣٣٣٢) من طريـق ثـابت بن يزيـد بـه، إلا أنـه قال: عن عكرمة، عن ابن عباس.
ثم قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن ابن عباس" .
• عن عبد اللَّه بن أنيس قال: سمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يحشر الناس يوم

القيامة -أو قـال: العبـاد- عـراة غـرلا بُهمـا ". قـال: قلنـا: ومـا بهما؟ قال:" ليس معهم شيء، ثم يناديهم بصوت يسـمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحد من أهل الجنة حق، حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولأحـد من أهـل النـار عنـده حـق، حـتى أقصـه منـه، حـتى اللطمة ". قال: قلنا: كيف وإنا إنمـا نـأتي اللَّه *عـز وجل* عـراة غرلا بهما؟ قال:" بالحسنات والسيئات ".
حسن: رواه أحمد (١٦٠٤٢) -واللفـظ لـه- والبخـاري في الأدب المفـرد (٩٧٠) ، وفي خلـق أفعـال العبـاد (ص ٩٢) ، وابن أبي عاصم في السنة (٥١٤) ، وصـحّحه الحـاكم (٢/ ٤٣٧) كلهم من طرق عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحـد المكي، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيـل، عن جـابر بن عبـد اللَّه، عن عبد اللَّه بن أنيس، فذكره. وفيه قصة سفر جابر إلى عبد اللَّه بن أنيس.
وإسـناده حسـن، من أجـل القاسـم بن عبـد الواحـد المكي وشيخه عبد اللَّه بن محمد بن عقيـل؛ فإنهمـا حسـنا الحـديث. والكلام عليه مبسوط في كتاب العلم.
• عن سودة زوج النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- قـالت: قـال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يبعث الناس حفاةً عراةً غُـرْلا يلجمهم العـرق، ويبلـغ شـحمة الأذن "قـالت: قلت: يـا رسول اللَّه، واسـوأتاه! ينظـر بعضـنا إلى بعض، قـال:" شـغل

الناس عن ذلك "وتلا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} [عبس: ٣٥] .

حسن: رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٠٦٦) ، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٣٤) ، والحاكم (٢/ ٥١٤ - ٥١٥) واللفظ له، كلهم من طريق محمد بن أبي عياش، عن عطاء بن يسار، عن سودة، زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قالت: فذكرته.

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ".

قلت: إسناده حسن من أجل محمد بن أبي عياش، روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات، فيحسن هذا الحديث من أجل أصل له في معناه، وهو ليس من رجال الستة.

قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٩/ ٣٧٤) :" إسناده جيد، وليس هو في المسند، ولا في الكتب ". يعني الستة.

قوله:" غرلا" بضم الغين المعجمة، وإسكان الراء، أي: غير مختونين، جمع أغرل، وهو الذي لم يختتن، وبقيت غرلته، وهي قلفته، وهي الجلدة التي تقطع في الختان، ومعناه أنهم يحشرون كما خلقوا، ولا يفقد منهم شيء حتى الغرلة تكون معهم. أفاده النووي في شرح مسلم.

• عن أبي سعيد الخدري أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد، فلبسها، ثم قال:

سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها" .

حسن: رواه أبو داود (٣١١٤) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣١٦) ، والحاكم (١/ ٣٤٠) كلهم من طريق ابن أبي مريم قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، عن ابن الهاد (هو يزيد بن عبد اللَّه بن أسامة بن

الهاد) ، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة (هو ابن عبد الرحمن) ، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
وإسناده حسن من أجل يحيى بن أيوب وهو الغافقي المصري؛ فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يتبين العكس.
وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .
وأرجح معاني هذا الحديث: أنه إذا كسي الأنبياء ثم من بعدهم على مراتبهم فتكون كسوة كل إنسان من جنس ما يموت فيه، ثم إذا دخلوا الجنة لبسوا من ثياب الجنة، ويرجحه عمل أبي سعيد الخدري.
١٣ - باب أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم *عليه السلام* ثم نبينا -صلى اللَّه عليه وسلم-
• عن ابن عباس قال: خطب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "إنكم محشورون إلى اللَّه حفاةً عراةً غرلا، {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} ، ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا إنه يجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ} إلى قوله {شَهِيدٌ} [المائدة: ١١٧] فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٧٤٠) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٠: ٥٨) كلاهما من طريق شعبة، عن المغيرة بن النعمان، شيخ من النخع، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: فذكره. واللفظ للبخاري.
وروى البيهقي في الأسماء والصفات (٨٣٩) بإسناد آخر عن أبي قلابة الرقاشي، ثنا أبو الوليد وحبان قالا: ثنا شعبة بهذا الإسناد، وزاد: "ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر" .

وهذه زيادة حسنة؛ فإن أبا قلابة الرقاشي -وهو عبد الملك بن محمد بن عبد اللَّه الضرير الحافظ- مختلف فيه، قال أبو جعفر الطبري: "ما رأيت أحفظ منه" . وقال ابن حبان: "كان يحفظ أكثر حديثه" .

ويؤيد هذه الزيادة ما روي عن ابن مسعود مرفوعا في حديث طويل، جاء فيه: "اكسوا خليلي، فيؤتى بريطتين بيضاوين، فيلبَسُهما، ثم يقعد فيستقبل العرش، ثم أُوتَى بكسوتي، فألبسها، فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري" .

رواه أحمد (٣٧٨٧) وصحّحه الحاكم (٢/ ٣٦٤ - ٣٦٥) كلاهما من حديث عثمان، عن إبراهيم، عن علقمة، والأسود، عن ابن مسعود، قال: فذكره.

وعثمان هو ابن عمير البجلي أبو اليقظان الكوفي، ضعيف عند جمهور أهل العلم.

ولكن يقويه حديث علي بن أبي طالب موقوفا وهو قوله: "أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم *عليه الصلاة والسلام*، ثم النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، وهو عن يمين العرش" .

رواه أبو يعلى (٥٥٦) وأحمد في الزهد (٤١٥) وإسحاق بن راهويه - المطالب العالية (٤٥٧٩) كلهم من طريق سفيان، عن عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، عن عبد اللَّه بن الحارث، عن علي قال: فذكره.

وإسناده صحيح موقوفا على علي بن أبي طالب، ومثله لا يقال بالرأي؛ لأنه من الغيبيات، فهو في حكم المرفوع. ثم الأمر الذي لا خلاف فيه بين المسلمين أن نبينا -صلى اللَّه عليه وسلم- هو ثاني من يكسى يوم القيامة بعد إبراهيم -صلى اللَّه عليه وسلم-.

١٤ - باب يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر

قال تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ} [سورة الزمر: ٦٠]

• عن عبد اللَّه بن عمرو أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس، يعلوهم كل شيء من الصغار، حتى يدخلوا سجنا في جهنم، يقال له: بُولَس، فتعلوهم نار الأنيار، يسقون من طينة الخبال، عصارة أهل النار" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٤٩٢) ، وأحمد (٦٦٧٧) ، والبخاري في الأدب المفرد (٥٥٧) كلهم من طريق محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، فذكره.

وإسناده حسن، من أجل محمد بن عجلان وشيخه عمرو بن شعيب، فكلاهما حسن الحديث.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن" .

١٥ - باب صفة أرض المحشر

• عن سهل بن سعد قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عَفْراء، كقرصة النقي، ليس فيها علم لأحد" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٢١) ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٩٠) كلاهما من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، حدّثني أبو حازم بن دينار، عن سهل بن سعد، قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

قوله: "عفراء" الحمراء، كأن النار غيّرت بياض الأرض إلى الحمرة.

١٦ - باب دنو الشمس يوم القيامة وزيادة حرارتها

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٣٢) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٣) كلاهما عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن ابن عمر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: {يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [سورة المطففين: ٦] قال: "يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٣١) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٦٢) كلاهما من طريق عيسى بن يونس، حدّثنا ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره.

• عن سليم بن عامر قال: حدّثني المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، يقول: "تدنى الشمس يوم القيامة من الخلق، حتى تكون منهم كمقدار ميل" . قال سليم ابن عامر: فواللَّه ما أدري ما يعني بالميل؟ أمسافة الأرض، أم الميل الذي تكتحل به العين؟

قال: "فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجاما" قال: وأشار رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بيده إلى فيه.

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٤) عن الحكم بن موسى، حدّثنا يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمن بن جابر، حدّثني سليم بن عامر، فذكره.

• عن أبي أمامة الباهلي أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "تدنو الشمس يوم القيامة على قدر ميل، ويزاد في حرها كذا وكذا، يغلي منها الهام كما تغلي القدور، يعرقون فيها على قدر خطاياهم، منهم من يبلغ إلى كعبيه، ومنهم من يبلغ إلى ساقيه، ومنهم من يبلغ إلى وسطه، ومنهم من يلجمه العرق" .

حسـن: رواه أحمـد (٢٢١٨٦) ، والطـبراني في الكبـير (٨/ ٢٢٢) كلاهما من طريق معاوية بن صالح، أن أبا عبد الـرحمن حدثه، عن أبي أمامة، فذكره.
وإسـناده حسـن من أجـل معاويـة بن صـالح وهـو ابن حـدير الحضرمي؛ فإنه حسن الحديث، وكذلك شيخه أبو عبد الرحمن وهو القاسم بن عبد الرحمن؛ فإنه أيضًا حسن الحديث.
• عن عقبة بن عامر يقول: رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تدنو الشمس من الأرض، فيعرق النـاس، فمن النـاس من يبلـغ عرمـه كعبيـه، ومنهم من يبلـغ إلى نصـف الساق،

ومنهم من يبلغ إلى ركبتيه، ومنهم من يبلغ إلى العجـز، ومنهم من يبلغ إلى الخاصرة، ومنهم من يبلـغ عنقـه، ومنهم من يبلـغ وسَط فِيه "، وأشار بيده، فألجم فاه، قال: رأيت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يشير هكذا" ومنهم من يغطيه عرقه "، وضرب بيده إشارة.
صـحيح: رواه الطـبراني في الكبـير (١٧/ ٣٠٢) ، وابن حبـان (٧٣٢٩) -واللفظ له-، والحاكم (٤/ ٥٧١) كلهم من طرق عن ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا عشانة حدثه، أنه سمع عقبة بن عامر، يقول: فذكره.
وإسناده صحيح. وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ".
• عن سعيد بن عمير الأنصاري قال: جلست إلى عبـد اللَّه بن عمر وأبي سعيد الخدري فقال أحـدهما لصـاحبه: إني سـمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- يـذكر:" أنـه يبلـغ العـرق من الناس يوم القيامة "فقال أحدهما:" إلى شـحمته ". وقـال الآخر:" يلجمه ". فخط ابن عمر. وأشار أبو عاصم بأصبعه من أسفل شحمة أذنيه إلى فيه، فقال: ما أرى ذاك إلا سواء.
حسن: رواه أحمد (١١٨٥٩) ، وأبـو يعلى (٥٧١١) ، والحـاكم (٤/ ٥٧١) كلهم من طريق الضحاك ابن مخلد، عن عبـد الحميـد بن

جعفــر، حــدّثني أبي، عن ســعيد بن عمــير الأنصــاري، قــال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد الحميد بن جعفر وسعيد بن عمير فكلاهما حسن الحديث، والحديث له أصل.
• عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال:" إن الكافر ليلجمه العرق يوم القيامـة، فيقـول: أرحـني ولو إلى النار ".
حســن: رواه أبــو يعلى (٤٩٨٢) وابن حبـان (٧٣٣٥) والطـبراني في الكبــير (١٠/ ١٢٢ - ١٢٣) كلهم من طـرق عن شــريك، عن أبي إســحاق، عن أبي الأحــوص، عن عبــد اللَّه بن مســعود، فذكره.
وفي الإسـناد شـريك وهـو ابن عبـد اللَّه النخعي، وهـو سـيء الحفظ إلا أنه توبع.
رواه الطــبراني في الكبــير (١٠/ ١٣١) من طريــق محمــد بن إسحاق، عن إبراهيم بن المهاجر، عن أبي الأحوص، به نحوه.
ومحمد بن إسحاق مـدلس ولم يصـرح، وإبـراهيم بن المهـاجر في حفظه ضعف، ولكن لا بأس بهمـا في المتابعـات. وبهـذين الإسنادين يصير الحديث حسنا.
١٧ - باب الذين يُظِلُّهم اللَّه يوم القيامة
• عن أبي هريرة، أنه قال: قال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" سـبعة يظلهم اللَّه في ظلـه، يـوم لا ظـل إلا ظلـه: إمام عادل، وشـاب نشـأ في عبـادة اللَّه، ورجـل قلبـه متعلـق بالمسجد إذا

خرج منه حتى يعـود إليـه، ورجلان تحابـا في اللَّه اجتمعـا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل ذكر اللَّه خاليا ففاضت عينـاه، ورجـل دعته ذات حسب وجمال فقال: إني أخاف اللَّه، ورجل تصــدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ".

متفق عليه: رواه مالك في كتاب الشعر (١٤) عن خبيب بن عبد الرحمن الأنصاري، عن حفص ابن عاصم، عن أبي سعيد الخدري، أو عن أبي هريرة، فذكره.
ورواه مسلم في الزكاة (١٠٣١) من طريق مالك، به مثله.
ورواه البخاريّ في الصلاة (٦٦٠) ، ومسلم كلاهما من حديث يحيى بن سعيد، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن خبيب بن عبد الرحمن بإسناده من حديث أبي هريرة بدون تردّد.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن اللَّه تبارك وتعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون لجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي ".
صحيح: رواه مالك في كتاب الشعر (١٣) عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن معمر، عن أبي الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، فذكر الحديث.
ورواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٦) عن قتيبة بن سعيد، عن مالك، به.
• عن العرباض بن سارية قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" قال اللَّه *عز وجل* المتحابون بجلالي في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي ".
حسن: رواه أحمد (١٧١٥٨) ، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٥٨) كلاهما من حديث إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن ميسرة، عن العرباض بن سارية، فذكره.
وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش الحمصي؛ فإنه صدوق في روايته عن أهل بلده، وهذا منه، فإنّ صفوان بن عمرو وهو السكسكي من حمص وهو ثقة.
وأورده الهيثمي في" المجمع "(١٠/ ٢٧٩)، وقال:" رواه أحمد، والطبراني، وإسنادهما جيد". وكذا قال المنذري في

الترغيب والترهيب أيضًا (٤/ ٤٨) إلا أنه قصر في العزو على أحمد.
والإظلال في ظل العرش ليس مقصورًا على السبعة المذكورين؛ فقد جاءت نصوص أخرى تدل على أن اللَّه يظل غيرهم، وهي مذكورة في كتاب الإيمان.
١٨ - باب في ذكر بعض أهوال يوم القيامة
قال تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} [سورة الحج: ١ - ٢]
وقال تعالى: {فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا (١٧) السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا}

[سورة المزمل: ١٧ - ١٨]
وقال تعالى: {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} [سورة عبس: ٣٤ - ٣٧]
وقال تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ (٥٠) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ} [سورة إبراهيم: ٤٨ - ٥١]
وقال تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا} [سورة طه: ١٠٥ - ١٠٧]
• عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} و {إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ} و {إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ} "

حسن: رواه الترمذيّ (٣٣٣٣) وأحمد (٤٨٠٦) والحاكم (٤/ ٥٧٦) كلهم من طريق عبد الرزاق، قال: أخبرنا عبد اللَّه بن بحير الصنعاني القاص، عن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني، قال: سمعت ابن عمر يقول: فذكره.
واللفظ للترمذي، وزاد أحمد: "وأحسب أنه قال: سورة هود" .
وإسناده حسن، من أجل عبد اللَّه بن بحير وشيخه عبد الرحمن بن يزيد، فكلاهما حسنا الحديث. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وجوَّده الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/ ٦٩٥) .
قال تعالى: {لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ} [سورة الرعد: ١٨]
• عن أنس بن مالك أن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يقول: "يجاء بالكافر يوم القيامة، فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا، أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقال له: قد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٣٨) ، ومسلم في صفة القيامة (٢٨٠٥: ٥٢) كلاهما من طريق قتادة عن أنس، فذكره.

١٩ - باب يمسك اللَّه السماوات والأرض يوم القيامة بيديه

قال تعالى: {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] .
وقال تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ *وَتَعَالَى* عَمَّا يُشْرِكُونَ [سورة الزمر: ٦٧] .

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يقبض اللَّه تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٣٨٢) ، ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٧) كلاهما من طريق ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدّثني ابن المسيب، أن أبا هريرة كان يقول: فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يطوي اللَّه *عز وجل* السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟" .

صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة (٢٧٨٨: ٢٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، عن سالم بن عبد اللَّه، أخبرني عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

ورواه البخاريّ في التوحيد (٧٤١٣) معلقا، فقال: وقال عمر بن حمزة: سمعت سالما، سمعت ابن عمر، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- بهذا. ولم يذكر لفظه، وإنما أحال على حديث نافع عن ابن عمر (٧٤١٢) ، ولفظه مختصر.

• عن عبيد اللَّه بن مقسم، أنه نظر إلى عبد اللَّه بن عمر كيف يحكي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قال: "يأخذ اللَّه *عز وجل* سماواته وأرضيه بيديه، فيقول: أنا اللَّه -ويقبض أصابعه ويبسطها- أنا الملك" حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ .

صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة (٢٧٨٨ :٢٥) عن سعيد بن منصور، حدّثنا يعقوب -يعني ابن عبد الرحمن- حدّثني أبو حازم، عن عبيد اللَّه بن مقسم، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: جاء حبر إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: يا محمد أو يـا أبـا القاسـم، إن اللَّه تعـالى يمسـك السـماوات يـوم القيامـة على إصـبع، والأرضـين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصـبع، وسائر الخلق على إصـبع، ثم يهـزهن، فيقـول: أنـا الملـك، أنـا الملك، فضحك رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- تعجبا ممـا قال الحبر، تصديقا لـه، ثم قـرأ: {وَمَـا قَـدَرُوا اللَّهَ حَـقَّ قَـدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر: ٦٧] .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في التوحيـد (٧٤١٤) ، ومسـلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٦)

كلاهما من طريق منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة السـلماني، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره. واللفظ لمسلم.
٢٠ - باب تكوير الشمس والقمر يوم القيامة
قال تعالى: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} [التكوير: ١] .
• عن أبي هريـرة، عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "الشمس والقمر مكوران يوم القيامة" .
صحيح: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٠٠) عن مسدد، حـدّثنا عبد العزيز بن المختار، حدّثنا عبد اللَّه الداناج، قال: حدّثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، فذكره.
وقد جاء في غير الصحيح بزيادة: "ثوران مكوران في النـار" .
وهذا اللفظ فيه غرابة. ولا يسـتقيم معنـاه إلا بتأويـل وتكلـف، والأمر من الغيبيات.
٢١ - بـاب انتظـار النـاس أربعين سـنة لفصـل القضـاء يـوم القيامة
• عن ابن مسـعود، عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "يجمع اللَّه الأولين والآخرين لميقات يـوم معلـوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينتظـرون فصـل القضـاء،

وينزل اللَّه في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي" . الحديث.

حسن: رواه ابن منده في التوحيد (٥٣١) من طرق عن إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، حدّثنا محمد بن سلمة، عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة، عن مسروق بن الأجدع، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكر الحديث بطوله.

وإسناده حسن، وقد حسنه أيضًا الذهبي في العلو (٢٠٠) .

انظر تخريجه المفصل في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة.

٢٢ - باب أن اللَّه عز وجل يهون طول يوم القيامة على المؤمنين بفضله

• عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة، يهون ذلك على المؤمنين كتدلي الشمس للغروب إلى أن تغرب" .

صحيح: رواه أبو يعلى (٦٠٢٥) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣٣٣) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، حدّثنا الأوزاعي، حدّثني يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

٢٣ - باب ما جاء في الشّفاعة

الأصل فيه قوله تعالى: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى} [سورة النجم: ٢٦]

والشفاعة لا بد لها من اجتماع شرطين:

الأول: إذن اللَّه تعالى في الشّفاعة للشافع.

الثاني: رضاه عن المشفوع له.

وعلى هذا فالمشركون لا نصيب لهم من شفاعة الشافعين، وقد صدّوا على أنفسهم رحمة أرحم الراحمين.

١ - شفاعته -صلى اللَّه عليه وسلم- العامة في أهل الموقف ليريحهم من مقامهم:

• عن ابن عمر، قال: قال النبيُّ -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنّ الشّمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرقُ نصف الأذن، فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم، ثم بموسى، ثم بمحمد -صلى اللّه عليه وسلم- فيشفع ليقضى بين الخلق، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب، فيومئذ يبعثه اللّه مقامًا محمودًا، يحمده أهل الجمع كلّهم" .

صحيح: رواه البخاريّ في الزّكاة (١٤٧٤، ١٤٧٥) عن يحيى بن بكير، حدّثنا اللّيث، عن عبيد اللّه بن أبي جعفر، قال: سمعت حمزة بن عبد اللّه بن عمر، قال: سمعت ابن عمر، فذكره.

• عن أنس قال: قال رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم-: "يجمع اللّه الناس يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا، فيأتون آدم فيقولون: أنت الذي خلقك اللّه بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا عند ربنا. فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته، ويقول: ائتوا نوحا، أول رسول بعثه اللّه، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته، ائتوا إبراهيم الذي اتخذه اللّه خليلا، فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته، ائتوا موسى الذي كلمه اللّه، فيأتونه فيقول: لست هناكم، فيذكر خطيئته، ائتوا عيسى فيأتونه، فيقول: لست هناكم، ائتوا محمدًا -صلى اللّه عليه وسلم-، فقد غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأستأذن على ربي, فإذا رأيته وقعت ساجدًا، فيدعني ما شاء اللّه، ثم يقال: ارفع رأسك: سل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأحمد ربي بتحميد يعلمني، ثم أشفع فيحد لي حدًّا، ثم أخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة، ثم أعود فأقع ساجدًا مثله في الثالثة، أو الرابعة، حتى ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن" .

وكان قتادة، يقول عند هذا: "أي وجب عليه الخلود" .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٦٥) ، ومسـلم في الإيمان (٣٢٢: ١٩٣) كلاهمـا من طريـق أبي عوانـة، عن قتـادة، عن أنس، فذكره. واللفظ للبخاري.

٢ - شفاعته -صلى اللَّه عليه وسلم- في دخـول من لا حسـاب عليهم الجنةَ:

• عن أبي هريـرة قـال: أُتِي رسـولُ اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- يوما بلَحْم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه فنهس منها نهسة فقال: "أنـا سـيد النـاس يـوم القيامـة، وهـل تـدرون بم ذاك؟ يجمع اللَّه يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسـمعهم الـداعي، وينفـذهم البصـر، وتـدنو الشـمس فيبلـغ النـاس من الغم والكـرب مـا لا يطيقـون، ومـا لا يحتملـون، فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا تـرون مـا قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: ائتوا آدم، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم، أنت أبو البشر، خلقك اللَّه بيده، ونفخ فيـك من روحـه، وأمـر الملائكـة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيـه؟ ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي غضب اليـوم غضـبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثلـه، وإنـه نهـاني عن الشجرة، فعصيته نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نـوح. فيـأتون نوحـا، فيقولـون: يـا نـوح، أنت أول الرسـل إلى الأرض، وسماك اللَّه عبدًا شكورًا، اشفع لنا إلى ربك، ألا تـرى ما نحن فيه؟ ألا تـرى مـا قـد بلغنـا؟ فيقـول لهم: إن ربي قـد غضب اليـوم غضـبا لم يغضـب قبلـه مثلـه، ولن يغضـب بعـده مثله، وإنه قد كانت لي دعوة دعوت بهـا على قـومي، نفسـي نفسي، اذهبوا إلى إبراهيم -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-. فيـأتون إبـراهيم، فيقولـون: أنت نـبي اللَّه وخليلـه من أهـل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيـه؟ ألا تـرى إلى مـا

قد بلغنا؟ فيقول لهم إبراهيم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولا يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى -صلى اللَّه عليه وسلم-، فيقولون: يا موسى، أنت رسول اللَّه فضلك اللَّه برسالاته، وبتكليمه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى -صلى اللَّه عليه وسلم-: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسي نفسي، اذهبوا إلى عيسى -صلى اللَّه عليه وسلم-. فيأتون عيسى، فيقولون: يا عيسى أنت رسول اللَّه، وكلمت الناس في المهد، وكلمة منه ألقاها إلى مريم، وروح منه، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى -صلى اللَّه عليه وسلم-: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنبا، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد -صلى اللَّه عليه وسلم-. فيأتوني فيقولون: يا محمد،

أنت رسول اللَّه، وخاتم الأنبياء، وغفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك، وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأنطلق، فآتي تحت العرش، فأقع ساجدًا لربي، ثم يفتح اللَّه علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئًا لم يفتحه لأحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأرفع رأسي، فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقال: يا محمد، أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٧١٢) ، ومسلم في الإيمان (١٩٤) كلاهما من حديث أبي حيان التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة، فذكر الحديث. واللفظ لمسلم.

٣ - شفاعته -صلى اللَّه عليه وسلم- في فتح باب الجنة لأهلها:

• عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أنا أوّلُ النّاس يشفع في الجنّة، وأنا أكثر الأنبياء تبعًا ".

وفي رواية:" أنا أكثر الأنبياء تبعًا يوم القيامة، وأنا أوّل من يقْرع باب الجنّة ".

وفي رواية أخرى:" أنا أوّل شفيع في الجنة، لم يُصَدَّق نبيٌّ من الأنبياء ما صدّقتُ، وإنّ من الأنبياء نبيًّا ما يصدِّقه من أمّته إلّا رجل واحد ".

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٩٦) عن قتيبة بن سعيد، قال: حدّثنا جرير، عن المختار بن فلفل، عن أنس، فذكره.

والرواية الثانية رواها من وجه آخر عن سفيان، عن المختار، بإسناده.

والرّواية الثالثة رواها من وجه آخر عن زائدة، عن المختار، بإسناده.

٤ - شفاعته -صلى اللَّه عليه وسلم- في تخفيف العذاب عن بعض أهل النار:

• عن أبي سعيد، أنه سمع النبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- وذُكر عنده عمُّه فقال:" لعلّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيُجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه، يغلي منه دماغه ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في المناقب (٣٨٨٥) ، ومسلم في الإيمان (٢١٠) من حديث الليث ابن سعد، حدّثنا ابن الهاد، عن عبد اللَّه بن خبّاب، عن أبي سعيد الخدريّ، فذكره.

قوله:" ضحضاح" هو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين، واستعير في النّار.

٥ - شفاعته -صلى اللَّه عليه وسلم- في إخراج أرباب الكبائر من أهل التوحيد من النار:

• عن أنس بن مالك، عن النّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمّتي" .

صحيح: رواه أبو داود (٤٧٣٩) ، والترمذيّ (٢٤٣٥) ، وأحمد (١٣٢٢٢) ، وابن خزيمة في التوحيد (٥٢٧) وابن حبان (٦٤٦٨) ، والحاكم (١/ ٦٩) كلهم من طرق عن أنس بن مالك، فذكره. وإسناده صحيح.

قال الترمذيّ: "حسن صحيح غريب" .

وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .

• عن جابر، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول. "إنّ شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمّتي" .

صحيح: رواه ابن ماجه (٤٣١٠) ، وابن خزيمة في التوحيد (٥٣١) ، وابن حبان (٦٤٦٧) ، والحاكم (١/ ٦٩) كلهم من طريق زهير بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .

والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.

• عن جابر، أنّ النّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يخرج من النّار بالشّفاعة كأنّهم الثّعارير" . قلت: ما الثّعارير؟ قال: الضغابيس، وكان قد سقط فمُه. فقلت لعمرو بن دينار: أبا محمد، سمعتَ جابر بن عبد اللَّه يقول: سمعتُ النّبيَّ -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يخرج بالشّفاعة من النّار" ؟ قال: نعم.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرّقاق (٦٥٥٨) ، ومسلم في الإيمان (١٩١: ٣١٨) كلاهما من حماد بن زيد، عن عمرو بن

دينـار، عن جـابر، فـذكر مثلـه، واللفـظ للبخـاري. وليس عنـد مسلم: "كأنّهم الثّعارير" وتفسيره.
"الضغابيس" هي صغار القثـاء، وأحـدها ضـغبوس، وقيـل غـير ذلك.
• عن عمران بن حصين، عن النّـبيّ -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "يخرج قـوم من النّـار بشـفاعة محمـد -صـلى اللَّه عليـه وسلم-، فيدخلون الجنّة يُسَمَّون الجهنميين" .
صـحيح: رواه البخـاريّ في الرّقـاق (٦٥٦٦) عن مسـدّد، حـدّثنا يحيى، عن الحسن بن ذكوان، حدّثنا أبـو رجـاء، حـدّثنا عمـران بن حصين، فذكره.
وهؤلاء الجهنميون الذين يخرجون من النار بالشّفاعة هم أهـل الكبائر من أهل التوحيد.

وهـذه الشّـفاعة يشـارك فيهـا الملائكـة والنـبيون والصـديقون والمؤمنون:
• عن أبي سعيد الخدريّ، قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: ". . . حتى إذا خلص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشدّ مناشـدةً للَّه في استقصـاء الحقّ من المؤمنين للَّه يوم القيامة لاخوانهم الـذين في النـار، يقولون: ربَّنا كانوا يصومون معنـا، ويصـلّون ويحجُّون؟ فيقـال: لهم أخرجُوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار. فيخرجُـون خلقًا كثيرًا قد أخذت النّارُ إلى نصـف سـاقيه وإلى ركبتيـه، ثم يقولون: ربَّنا ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرْتنا به. فيقـول: ارجعـوا فمن وجــدتم في قلبــه مثقــال دينــار من خــير فــأخرجوه. فيخرجون خلقًا كثيرًا، ثم يقولون: ربَّنا لم نذرْ فيهـا أحـدًا ممن أمرْتنا. ثم يقول: ارجعوا فمن وجـدتم في قلبـه مثقـال نصـف دينار من خير فـأخرجوه. فيخرجـون خلقًـا كثـيرًا، ثم يقولـون: ربّنـا لم نَـذرْ فيهـا ممن أمرتنـا أحـدًا. ثم يقـول: ارجعـوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقًـا

كثيرًا، ثم يقولون: ربَّنا لم نَـذَرْ فيهـا أحـدًا" . وكـان أبـو سـعيد يقول: إن لم تصدقوني بهذا الحـديث فـاقرءوا إن شـئتم: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَـكُ حَسَـنَةً يُضَـاعِفْهَا وَيُـؤْتِ مِنْ لَدُنْـهُ أَجْـرًا عَظِيمًـا} [سـورة النسـاء: ٤٠] . فيقـول اللَّه عـز وجلّ شفعت الملائكةُ، وشفع النّـبيُّون، وشـفع المؤمنـون، ولم يبقَ إلا أرحمُ الرّاحمين، فيقبض قبضةً من النـار، فيخـرج منهـا قوما لم يعملوا خيرًا قـطّ، قـد عـادوا حُممًـا، فيلقيهم في نهـر في أفواه الجنة يقـال لـه: نهـر الحيـاة، فيخرجـون كمـا تخـرج الحِبة في حميل السّيل. . . ". الحديث.

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في التوحيـد (٧٤٣٩) ، ومسـلم في الإيمان (١٨٣) من طريق زيد بن أسـلم، عن عطـاء بن يسـار، عن أبي سعيد الخدري، فذكره في حديث طويل.

• عن أبي بكـــرة، عن النّـــبيّ -صـــلى اللَّه عليـــه وســـلم- قال:" يحمل الناس على الصـراط يـوم القيامـة، فتقـادع بهم جنبتـا الصـراط تقـادع الفـراش في النـار، قـال: فينجي اللَّه برحمتــه من يشــاء ". قــال:" ثم يــؤذن للملائكــة والنّبــيين والشّــهداء أن يشــفعوا، فيشــفعون ويخرجــون، ويشــفعون ويُخرجون، ويشفعون ويُخرجون -وزاد عفان مرة، فقال أيضًـا: ويشـفعون ويُخرجـون- مَنْ كـان في قلبـه مـا يـزن ذرّة من إيمان".

حسن: رواه أحمد (٢٠٤٤٠) ، والـبزّار (٣٦٧١) ، والطـبرانيّ في الصـغير (٩٢٩) ، وابن أبي عاصـم في السـنة (٨٣٨) كلّهم من حديث عفّان بن مسلم، حدّثنا سعيد بن زيد، قال: سـمعت أبـا سليمان العصريّ، حدّثنا عقبة بن صُـهبان، عن أبي بكـرة، عن النبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.

وإسناده حسن من أجل سعيد بن زيد وهو أخو حمّـاد بن زيـد؛ فإنه حسن الحديث، وأبو سليمان العصريّ وثقه ابن معين كما روى ابن أبي حــاتم في الجــرح والتعــديل (٩/ ٣٨٠) وســمّاه

الدّولابيّ في الكنى (١/ ١٩٥) كعب بن شبيب، وأخرج الحديث من طريق آخر عن سعيد بن زيد بإسناده مثله.
وقال البزّار: "لا نعلمه رواه بهذا اللّفظ إلا أبو بكرة، وإسناده مرضيون" .
وصحّح رجاله أيضًا الهيثمي في "المجمع" (١٠/ ٣٥٩) .
وانظر بقية أحاديث الشّفاعة في كتاب الإيمان.
٢٤ - باب أن اللَّه يكلم الناس يوم القيامة ليس بينه وبينهم ترجمان
• عن عدي بن حاتم قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما منكم أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة" .
زاد في رواية: "ولو بكلمة طيبة" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٥١٢) ، ومسلم في الزكاة (١٠١٦: ٦٧) كلاهما من طريق عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، فذكره.
قال الأعمش: وحدثني عمرو بن مرة، عن خيثمة، مثله، وزاد فيه: "ولو بكلمة طيبة" .
٢٥ - باب أمة محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- هم أول الناس حسابا يوم القيامة مع أنهم آخر الأمم
• عن ابن عباس، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "نحن آخر الأمم، وأول من يحاسب، يقال: أين الأمة الأمية، ونبيها؟ فنحن الآخرون الأولون" .
صحيح: رواه ابن ماجه (٤٢٩٠) عن محمد بن يحيى، عن أبي سلمة، عن حماد بن سلمة، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي نضرة، عن ابن عباس، فذكره.
وإسناده صحيح. وصحّحه أيضًا البوصيري في زوائد ابن ماجه.
٢٦ - باب من نوقش الحساب عُذِّب

• عن عائشة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك" فقلت: يا رسول اللَّه، أليس قد قال اللَّه تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} [الانشقاق: ٨] فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٣٧) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها (٨٠: ٢٨٧٦) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن أبي مليكة، حدّثني القاسم بن محمد، حدثتني عائشة، فذكرته.

• عن عائشة قالت: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول في بعض صلاته: "اللهم حاسبني حسابًا يسيرًا" فلما انصرف، قلت: يا نبي اللَّه، ما الحساب اليسير؟ قال: "أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك، وكل ما يصيب المؤمن، يكفر اللَّه *عز وجل* به عنه، حتى الشوكة تشوكه" .
حسن: رواه أحمد (٢٤٢١٥) ، وصحّحه ابن خزيمة (٨٤٩) والحاكم (١/ ٢٥٥، ٥٧) كلهم من حديث إسماعيل، حدّثنا محمد بن إسحاق قال: حدّثني عبد الواحد بن حمزة بن عبد اللَّه بن الزبير، عن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير، عن عائشة قالت: فذكرته.
وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث.

٢٧ - باب مناقشة المرائين من الشهداء والقراء والأثرياء

• عن سليمان بن يسار قال: تفرّق الناسُ عن أبي هريرة، فقال له ناتلُ أهل الشام: أيها الشيخ حدِّثْنا حديثا سمعتَه من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: نعم، سمعتُ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن أول الناس يقضى يوم

القيامة عليه رجلٌ استشهد، فأتي بـه، فعرّفـه نعمـه، فعرفهـا، قال: فمـا عملتَ فيهـا؟ قـال: قـاتلتُ فيـك حـتى استشـهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر بـه، فسـحب على وجهـه، حـتى ألقي في النـار، ورجـلٌ تعلّم العلم، وعلمه، وقرأ القرآن، فـأتي بـه، فعرّفـه نعمـه فعرفهـا، قـال: فمـا عملت فيهـا؟ قـال: تعلمت العلم وعلمتـه، وقـرأت فيك القرآن، قـال: كـذبت ولكنـك تعلمت العلم ليقـال: عـالم، وقرأت القرآن، ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به، فسحب على وجهـه حـتى ألقي في النـار، ورجـلٌ وسَّـع اللَّه عليـه، وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به، فعرفه نعمـه فعرفهـا، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقتُ فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقـال: هـو جواد، فقد قيل، ثم أمر به، فسـحب على وجهـه، ثم ألقي في النار" .

صـحيح: رواه مسـلم في الإمـارة (١٩٠٥: ١٥٢) عن يحـيى بن حـبيب الحـارثي، حـدّثنا خالـد بن الحـارث، حـدّثنا ابن جـريج، حدّثني يونس بن يوسف، عن سليمان بن يسار، فذكره.

وقولـه: "ناتـل أهـل الشـام" وهـو ناتـل بن قيس الخـزاعي، ومكان كبير قومه.

• عن شفي الأصبحي أنـه دخـل المدينـة، فـإذا هـو برجـل قـد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ فقالوا أبو هريرة، فـدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس، فلما سـكت وخلا قلت له: أسألك بحق وبحق لما حدثتني حديثا سمعته من

رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عقلته وعلمتـه، فقـال أبـو هريرة: أفعـل لأحـدثنك حـديثا حدثنيـه رسـول اللّه -صـلى اللّه عليه وسلم- عقلته وعلمته، ثم نشغ أبو هريـرة نشـغة، فمكث قليلا، ثم أفاق، فقال: لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- في هذا البيت، ما معنا أحد غيري وغـيره، ثم

نشغ أبو هريرة نشغة أخرى، ثم أفاق، فمسح وجهه، فقال: لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخرى، ثم أفاق ومسح وجهه، فقال: أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وأنا معه في هذا البيت ما معه أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغة شديدة، ثم مال خارًّا على وجهه، فأسندته علي طويلا، ثم أفاق، فقال: حدّثني رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أن اللَّه تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن، ورجل يقتتل في سبيل اللَّه، ورجل كثير المال، فيقول اللَّه للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب. قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار، فيقول اللَّه له: كذبت. وتقول له الملائكة: كذبت. ويقول اللَّه: بل أردت أن يقال: إن فلانا قارئ فقد قيل ذاك. ويؤتى بصاحب المال فيقول اللَّه له: ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب. قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق، فيقول اللَّه له: كذبت. وتقول له الملائكة: كذبت. ويقول اللَّه تعالى: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذاك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل اللَّه فيقول اللَّه له: فيماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قتلت، فيقول اللَّه تعالى له: كذبت. وتقول له الملائكة: كذبت. ويقول اللَّه: بل أردت أن يقال: فلان جريء فقد قيل ذاك" . ثم ضرب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- على ركبتي، فقال: "يا أبا هريرة، أولئك الثلاثة أول خلق اللَّه تسعر بهم النار يوم القيامة" .

صحيح: رواه الترمذيّ (٢٣٨٢) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢٤٨٢) ، وابن حبان (٤٠٨) من طرق عن عبد اللَّه بن المبارك، أخبرنا

حيوة بن شريح، أخبرني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المدائني أن عقبة بن مسلم حدثه أن شفيا الأصبحي حدثه، فذكره.
قال الوليد أبو عثمان: وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافا لمعاوية، فدخل عليه رجل، فأخبره بهذا عن أبي هريرة، فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقي من الناس؟ ثم بكى معاوية بكاء شديدًا حتى ظننا أنه هالك، وقلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشر، ثم أفاق معاوية، ومسح عن وجهه، وقال: صدق اللَّه ورسوله مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ

فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [سورة هود: ١٥ - ١٦]

وإسناده صحيح. والوليد بن أبي الوليد من رجال مسلم، ووثقه أبو زرعة، وتبعه الذهبي في الكاشف.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب" .
كذا قال! والصواب أنه صحيح.
وأفردت هذا الحديث عن الحديث السابق لوجود بعض الجمل الزائدة عليه.
٢٨ - باب أول ما يُحاسب به العبد من حقوق اللَّه يوم القيامة الصلاة
• عن تميم الداري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته، فإن أكملها كتبت له نافلة، فإن لم يكن أكملها، قال اللَّه سبحانه لملائكته: انظروا، هل تجدون لعبدي من تطوع؟ فأكملوا بها ما ضيع من فريضته، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك" .
صحيح: رواه ابن ماجه (١٤٢٦) ، وأبو داود (٨٦٦) ، والحاكم (١/ ٢٦٢ - ٢٦٣) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن داود بن أبي

هند، عن زرارة بن أوفى، عن تميم الداري، فـذكره. إلا أن أبـا داود لم يذكر لفظه، إنما أحـال على حـديث أبي هريـرة قبلـه.
وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: "هو شاهد صحيح على شرط مسلم" .
وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الصلاة.

٢٩ - باب أول ما يقضى بين النـاس يـوم القيامـة من حقـوقهم في الدماء

• عن عبد اللَّه -وهو ابن مسعود- قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أول ما يقضى بين الناس يـوم القيامـة في الدماء" .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٣٣) ، ومسـلم في القسامة (٢٨: ١٦٧٨) كلاهمـا من طريـق الأعمش، عن شـقيق أبي وائل، عن عبد اللَّه، فذكره.

٣٠ - باب أول خصمين يوم القيامة

• عن عقبة بن عامر قال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "أول خصمين يوم القيامة جاران" .
حســن: رواه أحمــد (١٧٣٧٢) ، والطــبراني في الكبــير (١٧/ ٣٠٩) كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد، حـدّثنا ابن لهيعـة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر، فذكره.
وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة، ففيـه كلام معـروف، ولكن رواية قتيبة بن سعيد عنه أصح كرواية العبادلة عنه.

ثم إنه لم ينفـرد بـه بـل توبـع عليـه، فقـد رواه الطـبراني في الكبير (١٧/ ٦٣٦) من طريق يحيى بن سليمان الجعفي، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي عشانة به.
ويحـيى بن سـليمان حسـن الحـديث، وبـاقي رجـال الإسـناد ثقات.

٣١ - باب ما جاء في السؤال عن النعيم

قال تعالى: {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} [سورة التكاثر: ٨]

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة -يعني العبد- من النعيم أن يقال له: ألم نصح لك جسمك، ونرويك من الماء البارد" .

صحيح: رواه الترمذيّ (٣٣٥٨) ، والبزار (٩٤٠٨) ، وعبد اللَّه بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٣١) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣٦٤) ، والحاكم (٤/ ١٣٨) كلهم من طريق عبد اللَّه بن العلاء بن زبر، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم -أو عرزب- الأشعري قال: سمعت أبا هريرة يقول: فذكره. وإسناده صحيح.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .

وأما الترمذيّ فقال عقبه: "هذا حديث غريب، والضحاك هو ابن عبد الرحمن بن عرزب، ويقال: ابن عرزم، وابن عرزم أصح" .

كذا قال! ورجال إسناده ثقات، ثبت سماع بعضهم من بعض، فلعل وجه استغرابه أن هذا الحديث لا يروى عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- إلا من هذا الوجه، فقد قال البزار: "وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- إلا من هذا الوجه عن أبي هريرة" .

قلت: وحديث النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- إذا صحّ فهو حجة بنفسه.

• عن أبي هريرة قال: خرج رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: "ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟" قالا: الجوع يا رسول اللَّه. قال: "وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما، قوموا" . فقاموا معه، فأتى رجلا من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأةُ قالت: مرحبا وأهلا. فقال لها رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أين فلان؟" ، قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء، إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- وصاحبيه، ثم قال: الحمد للَّه ما أحد

اليوم أكرم أضيافا مني، قال: فانطلق، فجاءهم بعذقٍ، فيه بُسرٌ وتمرٌ ورطبٌ. فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدية، فقال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إياك والحلوب" . فذبح لهم فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لأبي بكر وعمر: "والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم

الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم ".
وفي رواية:" لا تذبحنَّ ذاتَ دَرٍّ ".
صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠٣٨: ١٤٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، ثنا خلف بن خليفة، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.
وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في تفسير سورة التكاثر.
٣٢ - باب يسأل العبد يوم القيامة عن أربع: عن عمره، وعلمه، وماله، جسمه
• عن أبي برزه الأسلمي قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه "حسن: رواه الترمذيّ (٢٤١٧) عن عبد اللَّه بن عبد الرحمن، أخبرنا الأسود بن عامر، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد اللَّه بن جريج، عن أبي برزة الأسلمي، فذكره.
قال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح ".
قلت: إسناده حسن من أجل سعيد بن عبد اللَّه فإنه صدوق، وبقية رجاله ثقات.
٣٣ - باب شهادة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وأمته على الأمم

قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة: ١٤٣]

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فتشهدون أنه قد بلغ: {وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} فذلك قوله جل ذكره: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} [البقرة: ١٤٣] ". والوسط: العدل.

وفي لفظ:" يجيء النبي يوم القيامة، ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، وأكثر من ذلك، فيدعى قومه، فيقال لهم: هل بلغكم هذا؟ فيقولون: لا. فيقال له: هل بلغت قومك؟ فيقول: نعم. فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته. فيدعى وأمته، فيقال لهم: هل بلغ هذا قومه؟ فيقولون: نعم. فيقال: وما علمكم؟ فيقولون:

جاءنا نبينا، فأخبرنا أن الرسل قد بلغوا، فذلك قوله: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} قال: يقول: عدلا {لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} .

صحيح: رواه البخاريّ في التفسير (٤٤٨٧) عن يوسف بن راشد، حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

واللفظ الثاني رواه أحمد (١١٥٥٨) عن أبي معاوية، عن الأعمش، به.

٣٤ - باب شهادة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وشفاعته لمن صبر على لأواء المدينة

• عن يحنس مولى الزبير بن العوام، أنه أخبره أنه كان جالسا عند عبد اللَّه بن عمر في الفتنة، فأتته مولاة له تسلم

عليه، فقالت: إني أريد الخروج، يا أبا عبد الرحمن، اشتد علينا الزمان، فقال لها عبد اللَّه: اقعدي لكاع، فإني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، يقول: "لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد، إلا كنت له شهيدًا أو شفيعًا يوم القيامة" .

صحيح: رواه مالك في الجامع (٣) عن قطن بن وهب بن عمير بن الأجدع، عن يحنس مولى الزبير، فذكره.

ورواه مسلم في الحج (٤٨٢: ١٣٧٧) من طريق مالك، به.

• عن أبي سعيد مولى المهري أنه جاء أبا سعيد الخدري ليالي الحرة، فاستشاره في الجلاء من المدينة، وشكا إليه أسعارها وكثرة عياله، وأخبره أن لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها، فقال له: ويحك لا آمرك بذلك، إني سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لا يصبر أحد على لأوائها، فيموت، إلا كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة إذا كان مسلما" .

صحيح: رواه مسلم في الحج (٤٧٧: ١٣٧٤) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سعيد، مولى المهري، فذكره.

وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في فضائل المدينة.

٣٥ - باب ما يشهد يوم القيامة من أعضاء الإنسان

قال تعالى: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النور: ٢٤]

وقال تعالى: {حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [فصلت: ٢٠ - ٢١]

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في حديث رؤية الرب يوم القيامة:-

"ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط اللَّه عليه" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٨) عن محمد بن أبي عمر، حدّثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: كنا عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فضحك، فقال: "هل تدرون مم أضحك؟" قال: قلنا: اللَّه ورسوله أعلم، قال: "من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهدًا مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا، وبالكرام الكاتبين شهودًا، قال: فيختم على فيه، فيقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام، قال: فيقول: بعدًا لكن وسحقًا، فعنكن كنت أناضل" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٨) عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر، حدّثني أبو النضر هاشم بن القاسم، حدّثنا عبيد اللَّه الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، عن فضيل، عن الشعبي، عن أنس، فذكره.

• عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: أتيت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال في حديث طويل: "ما لي أمسك بحجزكم عن النار؟ ألا إن ربي داعي وإنه سائلي: هل بلغت عباده؟ وإني قائل: رب إني قد بلغتهم فليبلغ الشاهد منكم الغائب، ثم إنكم مدعوون مفدمة أفواهُكم بالفدام، ثم إن أول ما يبين عن أحدكم لفخذه وكفه" .

قلت يا نبي اللَّه: هذا ديننا؟ قال: "هذا دينكم وأينما تحسن يكفك" .

حسن: رواه أحمد (٢٠٠٤٣) عن إسماعيل، أخبرنا بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، فذكره.
وإسناده حسن من أجل بهز وأبيه، فإنهما حسنا الحديث، وجده معاوية بن حيدة القشيري، له صحبة.
وروي عن عقبة بن عامر، أنه سمع النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه، فخذه من الرجل الشمال" .
رواه أحمد (١٧٣٧٤) عن الحكم بن نافع، حدّثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد الحضرمي، عمن حدثه، عن عقبة بن عامر، فذكره. وفي الإسناد إبهام.
وفي قوله: "من الرجل الشمال" غرابة تفرد به الرجل المبهم.

٣٦ - باب شهادة الإنس والجن وكل رطب ويابس للمؤذن

• عن أبي سعيد الخدري أنه قال لعبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ثم المازِني: إني أَراك تحبُ الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك، أو باديتك، فأذَّنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه: "لا يسمع مَدَى صوتِ المؤذن جنٌّ ولا إنس ولا شيءٌ، إلا شهد له يوم القيامة" . قال أبو سعيد: سمعته من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.
صحيح: أخرجه مالك في الصلاة (٥) عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَة الأنصاري ثم المازِني، عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له، فذكر الحديث.
ومن طريق مالك أخرجه البخاري في الأذان (٦٠٩) .
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: "المؤذن يغفر له مدى صوته، ويشهد له كل رطب ويابس، وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون صلاة، ويكفر عنه ما بينهما" .

حسن. رواه أبو داود (٥١٥) واللفظ لـه، والنسـائي (٦٤٥) وابن ماجــه (٧٢٤) كلهم من طريــق شــعبة، عن موســى بن أبي عثمان، عن أبي يحيى، عن أبي هريرة، فذكر الحديث.
وإسـناده حسـن، من أجـل موسـى بن أبي عثمـان الكـوفي المدني التبان. قال سفيان: "كان مؤدبا ونعم الشيخ" ، وذكره ابن حبـان في الثقـات (٧/ ٤٥٤) قـائلا: "هـو من سـادات أهـل الكوفة وعبادهم" . والكلام عليه مبسوط في كتاب الصلاة.

٣٧ - باب شهادة الحجر الأسود لمن استلمه بحق

• عن ابن عبـاس قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- في الحجر: "واللَّه ليبعثنه اللَّه يوم القيامـة، لـه عينـان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحق" .
حسـن: رواه الترمـذيّ (٩٦١) ، وابن ماجـه (٢٩٤٤) ، وأحمـد (٢٢١٥، ٢٣٩٨، ٢٦٤٣) ، وصــــحّحه ابن خزيمــــة (٢٧٣٥) ، وابن حبان (٣٧١٢) ، والحـاكم (١/ ٤٥٧) كلهم من طريـق ابن خـثيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره.
وإسـناده حسـن من أجـل عبـد اللَّه بن خيثم فإنـه حسـن الحديث.

٣٨ - باب أن العباد يؤتون صحائف أعمالهم

قال تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَـدًا} [سـورة الكهف: ٤٩]

وقال تعالى: وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِـهِ وَنُخْـرِجُ لَـهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا (١٣) اقْرَأْ

كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا [سورة الإسراء: ١٣ - ١٤]
وقال تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَـاؤُمُ اقْـرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُـوَ فِي عِيشَـةٍ رَاضِـيَةٍ (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَـةٍ (٢٢) قُطُوفُهَـا دَانِيَـةٌ (٢٣) كُلُـوا

وَاشْــرَبُوا هَنِيئًا بِمَــا أَسْــلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَــةِ (٢٤) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَـهْ (٢٥) وَلَمْ أَدْرِ مَـا حِسَـابِيَهْ (٢٦) يَالَيْتَهَـا كَـانَتِ الْقَاضِـيَةَ (٢٧) مَـا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩) } [سورة الحاقة: ١٩ - ٢٩]

وقال تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَـبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْـرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَـهُ وَرَاءَ ظَهْـرِهِ (١٠) فَسَـوْفَ يَـدْعُو ثُبُـورًا (١١) وَيَصْـلَى سَـعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَـانَ فِي أَهْلِـهِ مَسْـرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا} [سورة الإنشقاق: ٧ - ١٥]

٣٩ - باب يقرر اللَّه المؤمن بذنوبه يوم القيامة ثم يغفرها له

• عن صـفوان بن محـرز قـال: قـال رجـل لابن عمـر: كيـف سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، يقـول في النجوى؟ قال: سمعته يقول: "يدنى المـؤمن يـوم القيامـة من ربه عز وجل، حتى يضع عليه كنفـه، فيقـرره بذنوبـه، فيقـول: هل تعرف؟ فيقـول: أي رب أعـرف، قـال: فـإني قـد سـترتها عليـك في الـدنيا، وإني أغفرهـا لـك اليـوم، فيعطى صـحيفة حسـناته، وأمـا الكفـار والمنـافقون، فينـادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على اللَّه" .

متفق عليه: رواه البخـاريّ في التفسـير (٤٦٨٥) ، ومسـلم في التوبة (٢٧٦٨) كلاهما من طريق هشام الدستوائي، عن قتـادة، عن صـفوان بن مُحْـرز قـال: قـال رجـل لابن عمـر، فـذكره. واللفظ لمسلم.

٤٠ - باب جزاء المؤمن بحسـناته في الـدنيا والآخـرة، وتعجيـل حسنات الكافر في الدنيا

• عن أنس بن مالك قال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "إن اللَّه لا يظلم مؤمنـا حسـنة، يعطى بهـا في الـدنيا ويجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بحسنات مـا عمـل بهـا للَّه في الـدنيا، حـتى إذا أفضـى إلى الآخـرة، لم تكن لـه حسنة يجزى بها" .

صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠٨) من طرق عن يزيد بن هارون، أخبرنا همـام بن يحـيى، عن قتـادة، عن أنس بن مالك، قال: فذكره.
وفي رواية عنده من طريق سليمان الـتيمي، عن قتـادة، عنـه مرفوعا بلفظ: "إن الكـافر إذا عمـل حسـنة أطعم بهـا طُعمـة من الدنيا، وأما المؤمن، فإن اللَّه يدخر له حسناته في الآخـرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته" .

٤١ - باب مصير من نسي لقاء ربه يوم القيامة
قال تعالى: {وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِـهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٣) وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَـاكُمْ كَمَـا نَسِـيتُمْ لِقَـاءَ يَـوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَـا لَكُمْ مِنْ نَاصِـرِينَ} [سـورة الجاثيـة: ٣٣ - ٣٤]

• عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول اللَّه، هل نرى ربنا يـوم القيامة؟ قال: "هل تضارون في رؤية الشـمس في الظهـيرة، ليست في سحابة؟" قالوا: لا، قال: "فهـل تضـارون في رؤيـة القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟" قالوا: لا، قـال: "فوالـذي نفسي بيـده لا تضـارون في رؤيـة ربكم، إلا كمـا تضـارون في رؤية أحدهما، قال: فيلقى العبد، فيقـول: أي فـل ألم أكرمـك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لـك الخيـل والإبـل، وأذرك تـرأس وتربـع؟ فيقـول: بلى، قـال: فيقـول: أفظننت أنـك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كمـا نسـيتني. ثم يلقى الثـاني فيقول: أي فل ألم أكرمـك، وأسـودك، وأزوجـك، وأسـخر لـك الخيـل والإبـل، وأذرك تـرأس، وتربـع، فيقـول: بلى، أي رب فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فـإني أنسـاك كما نسيتني. ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقـول: يـا رب آمنت بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، فيقول: ها هنا إذا، قـال: ثم يقـال لـه: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد

علي؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعـذر من نفسـه، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط اللَّه عليه" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٦٨) عن محمـد بن أبي عمر، حدّثنا سـفيان، عن سـهيل بن أبي صـالح، عن أبيـه، عن أبي هريرة، قال: فذكره.

• عن أبي هريرة، وأبي سعيد، قـالا: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول اللَّه له: ألم أجعـل لـك سـمعًا وبصـرًا ومـالًا وولـدًا، وسـخرت لـك الأنعـام والحرث، وتركتك ترأس وتربـع فكنت تظن أنـك ملاقي يومـك هذا؟ فيقول: لا، فيقول له: اليوم أنساك كما نسيتني" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٤٢٨) عن عبد اللَّه بن محمـد الزهـري البصـري، قـال: حـدّثنا مالـك بن سـعير أبـو محمـد التميمي الكوفي، قال: حدّثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريـرة، وعن أبي سعيد، قالا: فذكراه.

وإسناده حسن من أجل عبـد اللَّه بن محمـد الزهـري وشـيخه مالك بن سعير التميمي، فكلاهما

حسنا الحديث.

قال الترمذيّ: "هذا حديث صحيح غريب" .

٤٢ - باب مصير من ينتهك محارم اللَّه في الخلوة يوم القيامة

• عن ثوبـان، عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- أنـه قال: "لأعلمن أقواما من أمـتي يـأتون يـوم القيامـة بحسـنات أمثال جبال تهامة بيضًا، فيجعلها اللَّه *عـز وجل* هبـاءً منثـورًا" ، قال ثوبان: يـا رسـول اللَّه، صـفهم لنـا، جلهم لنـا أن لا نكـون منهم، ونحن لا نعلم، قال: "أمـا إنهم إخـوانكم، ومن جلـدتكم، ويأخـذون من الليـل كمـا تأخـذون، ولكنهم أقـوام إذا خلـوا بمحارم اللَّه انتهكوها" .

حسن: رواه ابن ماجه (٤٢٤٥) ، والروياني في مسنده (٦٥٨) ، والطبراني في الأوسط (٤٦٣٢) كلهم من حديث عيسى بن يونس الرملي، قال: حدّثنا عقبة بن علقمة بن حُدَيج المَعافري، عن أرطاة بن المنذر، عن أبي عامر الألهاني، عن ثوبان، فذكره.
وإسناده حسن، من أجل عيسى بن يونس الرملي وشيخه عقبة بن علقمة بن حديج المعافري فكلاهما حسن الحديث.
قال المنذري في الترغيب (٣٥٧٥) : "رواه ابن ماجه، ورواته ثقات" .
وقال البوصيري: "هذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات، وأبو عامر الألهاني اسمه عبد اللَّه بن غابر" .
٤٣ - باب اقتصاص المظالم بين الخلق يوم القيامة
• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده، لأحدهم أهدى بمنْزله في الجنة منه بمنْزله كان في الدنيا" .
صحيح: رواه البخاري (٦٥٣٥) عن الصلت بن محمد، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
• عن أبي هريرة: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه" .
صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٣٤) عن إسماعيل، حدّثني مالك، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريـرة، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، قال: "أتدرون ما المفلس؟" قـالوا: المفلس فينـا من لا درهم له ولا متاع، فقال: "إن المفلس من أمـتي يـأتي يـوم القيامـة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقـذف هـذا، وأكـل مـال هـذا، وسـفك دم هـذا، وضـرب هـذا، فيعطى هـذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبـل أن يقضـى مـا عليـه أخـذ من خطايـاهم فطـرحت عليـه، ثم طـرح في النار" .

صحيح: رواه مسلم في البر والصلة والآداب (٢٥٨١) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، عن أبيه، عن أبى هريــرة، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن أُنيس، قال: سمعتُ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يُحشر النّاسُ يوم القيامة -أو قال: العباد- عُراةً غُـرْلًا بُهْمًـا" . قـال: قلنـا: ومـا بُهْمًـا؟ قـال: "ليس معهم شـيء، ثم ينـاديهم بصـوت يسـمعه من بعـد كمـا يسـمعه من قرب، أنا الملك، أنا الـدَّيَّان. ولا ينبغي لأحـد من أهـل النّـار أن يدخل النّار، وله عند أحد من أهل الجنة حقٌّ حتى أقصـه منـه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنـة ولأحـد من أهـل النار عنده حقٌّ حـتى أقصـه منـه حـتى اللَّطْمـة" . قـال: قلنـا: كيــف وإنّــا إنمــا نــأتي اللَّه *عــزّ وجــلّ* عُــراة غُــرلًا بُهْمًــا؟ قال: "بالحسنات والسَّيئات" .

حسن: رواه أحمد (١٦٠٤٢) -واللّفـظ لـه- والبخـاريّ في الأدب المفـرد (٩٧٠) ، وابن أبي عاصـم في السـنة (٥١٤) ، وصـحّحه الحــاكم (٢/ ٤٣٧) كلهم من طــرق عن همّــام بن يحــيى، عن القاســم بن عبــد الواحــد المكيّ، عن عبــد اللَّه بن محمــد بن عقيل، عن جابر بن عبد اللَّه، عن عبد اللَّه بن أنيس، فذكره.

وإســناده حســن من أجــل القاســم بن عبــد الواحــد المكي، وشيخه عبد اللَّه بن محمد بن عقيل، فكلاهما حسـن الحـديث.

والكلام عليه مبسوط في كتاب العلم.

• عن أبي هريـــرة، عن النـــبي -صـــلى اللَّه عليـــه وســـلم- قال: "من ضرب ضربا ظلما اقتص منه يوم القيامة" .
حســـن: رواه البخـــاريّ في الأدب المفـــرد (١٨٦) والـــبزار (٩٥٣٥) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن رجـاء، حـدّثنا أبـو العـوام عمران القطان، عن قتـادة، عن عبـد اللَّه بن شـقيق، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عمران بن داور القطان؛ فإنـه حسـن الحديث إذا لم يخالف ولم يأت بما ينكر عليه. وحسنه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٥٣) .
إلا أن الـدارقطني أعلـه في عللـه (٢١١٣) لمخالفـة محمـد بن بلال؛ فإنـه رواه عن عمـران، عن قتـادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة. وقال: "وليس فيها شيء صحيح" .
كذا قال رحمه اللَّه تعـالى! وعبـد اللَّه بن رجـاء هـو ابن عمـر الفداني البصري، صدوق، لا بأس به

عنـد جمهـور أهـل العلم. ولـذا قـال الـبزار بعـد أن ذكـر هـذا الخلاف: "عبـد اللَّه بن رجـاء أشـهر من محمـد بن بلال" وهـو ترجيح منـه؛ فلا تقـدح مخالفـة محمـد بن بلال في صـحة هـذا الحديث.
وروي عن عائشة أن رجلا قعد بين يدي النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم-، فقـال: يـا رسـول اللَّه، إن لي مملـوكين يكـذبونني ويخونونني ويعصونني، وأشتمهم وأضـربهم، فكيـف أنـا منهم؟ قال: "يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم، فـإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا، لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك. وإن كـان عقابـك إيـاهم فـوق ذنـوبهم اقتص لهم منـك الفضـل" . قـال: فتنحى الرجل، فجعل يبكي ويهتف، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أما تقرأ كتـاب اللَّه الآيـة {وَنَضَـعُ الْمَـوَازِينَ الْقِسْـطَ لِيَـوْمِ الْقِيَامَـةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَـيْئًا وَإِنْ كَـانَ مِثْقَـالَ حَبَّةٍ مِنْ

خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا} [الأنبياء: ٤٧] . فقال الرجل: واللَّه يا رسول اللَّه، ما أجد لي ولهم شيئًا خيرًا من مفارقتهم، أشهدك أنهم أحرار كلهم.

رواه الترمذيّ (٣١٦٥) من طرق عن عبد الرحمن بن غزوان أبي نوح قال: حدّثنا ليث بن سعد، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، فذكرته.

وقال:" هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان، وقد روى أحمد ابن حنبل، عن عبد الرحمن بن غزوان، هذا الحديث ".

وهو كما قال، فقد رواه أحمد في مسنده (٢٦٤٠١) عن أبي نوح عبد الرحمن بن غزوان، عن ليث بن سعد، به نحوه.

وسئل عن أحمد بن صالح عن حديث قراد هذا فقال:" هذا باطل مما وضع الناس، وليس كل الناس يضبط هذه الأشياء ".

فلعل عبد الرحمن بن غزوان لم يضبط ولم يتنبه لهذا مع أنه ثقة، وهو ليس من حديث مالك، فقد نقل الدارقطني عن شيخه أبي بكر النيسابوري أنه قال:" ليس هذا من حديث مالك، وأخطأ فيه قراد، والصواب عن الليث ما حدّثنا به بحر بن نصر من كتابه، حدّثنا ابن وهب، أخبرني الليث، عن زياد بن عجلان، عن زياد مولى ابن عياش قال: أتى رجل، فجلس بين يدي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره. ذكر ذلك كله ابن حجر في تهذيب التهذيب.

وهذا منقطع؛ لأن الليث بن سعد لم يدرك زياد بن عجلان.

وقد ذكر الإمام أحمد الإسناد الثاني بعد الإسناد الأول مباشرة فقال: "وعن بعض شيوخهم أن زيادًا مولى عبد اللَّه بن عياش بن أبي ربيعة حدثهم عمن حدثه عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره" . وفيه إبهام.

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء" .
صحيح: رواه مسلم في البر والصلة والآداب (٢٥٨٢) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن

العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
ورواه أحمد (٨٧٥٦) من طريق يحيى بن عقيل، عن أبي هريرة نحوه، وزاد فيه: "وحتى للذرَّة من الذرَّة" . وإسناده حسن.
• عن أبي ذر، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كان جالسا، وشاتان تعتلفان، فنطحت إحداهما الأخرى، فأجهضتها، قال: فضحك رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقيل له: ما يضحكك يا رسول اللَّه؟ قال: "عجبت لها، والذي نفسي بيده، ليقادن لها يوم القيامة" .
حسن: رواه عبد اللَّه بن أحمد في مسند أبيه (٢١٥١١) ، فقال: وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يديه: حدّثنا عبيد اللَّه بن محمد، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا ليث، عن عبد الرحمن ابن ثروان، عن الهزيل بن شرحبيل، عن أبي ذر، فذكره.
وفي هذا الإسناد ليث -وهو ابن أبي سليم- سيء الحفظ، لكن يقويه ما رواه أحمد (٢١٤٣٨) من طريق سليمان الأعمش، عن منذر بن يعلى الثوري، عن أشياخ له، عن أبي ذر، فذكر نحوه.
وأشياخ منذر الثوري لم يسموا، وهم جمع من التابعين، فتغتفر جهالتهم، وعلى كل فالحديث بالإسنادين يصير حسنا.
٤٤ - باب ما جاء في الميزان

قال تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [سورة الأنبياء: ٤٧]

وقال تعالى: {وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ} [سورة الأعراف: ٨ - ٩]

وقال تعالى: {فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ} [سورة القارعة: ٦ - ١١] .

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان اللَّه وبحمده سبحان اللَّه العظيم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الدعوات (٦٤٠٦) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٤) كلاهما من طريق ابن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الطهور شطر الإيمان، والحمد للَّه تملأ الميزان، وسبحان اللَّه والحمد للَّه تملآن -أو تملأ- ما بين السموات والأرض. . ." الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٢٣) ، عن إسحاق بن منصور، ثنا حبان بن هلال، ثنا أبان

(هو ابن يزيد العطار)، ثنا يحيى (هو ابن أبي كثير) أن زيدًا حدثه أن أبا سلام حدثه عن أبي مالك الأشعري، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من احتبس فرسا في سبيل اللَّه إيمانا باللَّه، وتصديقا بوعده؛ فإن شبعه وريّه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة" .

صحيح: رواه البخاريّ في الجهاد والسير (٢٨٥٣) عن علي بن حفص، حدّثنا ابن المبارك، أخبرنا طلحة بن أبي أسيد قال: سمعت سعيدًا المقبري يحدّث أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنّ اللَّه سيخلِّصُ رجلًا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشرُ عليه تسعة وتسعين سِجلًّا كلُّ سجل مثل مدّ البصر، ثم يقول: أتنكرُ من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربّ. فيقول: أفلك عذرٌ؟ فيقول: لا يا رب. فيقول: بلى إنّ لك عندنا حسنةً فإنه لا ظُلم عليك اليوم، فَتَخرجُ بطاقةٌ فيها: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. فيقول: احْضُرْ وَزْنَك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السّجلات؟ فقال: إنّك لا تُظْلَمُ، قال: فتوضع السجلات في كفّة والبطاقة في كفّة، فطاشتِ السجلاتُ وثقلت البطاقةُ، فلا يثقل مع اسم اللَّه شيءٌ".

صحيح: رواه الترمذيّ (٢٦٣٩) -واللفظ له- وابن ماجه (٤٣٠٠) كلاهما من حديث الليث ابن سعد، قال: حدّثني عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن المعافري ثم الحبلي، قال: سمعت عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، فذكر الحديث.

ورواه أحمد (٦٩٩٤) من هذا الوجه، وصحّحه ابن حبان (٢٢٥)، والحاكم (١/ ٦) وقال: "صحيح الإسناد".

وقال الترمذيّ: "حسن غريب".

قلت: بل الصواب أنه صحيح فإن رجاله ثقات.

ورواه أحمد (٧٠٦٦) عن قتيبة، حدّثنا ابن لهيعة، عن عامر بن يحيى، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاصي قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "توضع الموازين يوم القيامة، فيؤتى بالرجل، فيوضع في كفة، فيوضع ما أحصي عليه، فتمايل به الميزان".

قال: "فيبعث به إلى النار، فإذا أدبر به إذا صائح يصيح من عند الرحمن، يقول: لا تعجلوا، لا تعجلوا، فإنه قد بقي له، فيؤتى ببطاقة فيها: لا إله إلا اللَّه، فتوضع مع الرجل في كفة، حتى يميل به الميزان" .
وإسناده حسن، ابن لهيعة فيه كلام معروف، لكن رواية قتيبة عنه احتملها بعض الأئمة كرواية العبادلة، إلا أنه وقع خطأ في اسم أحد رواته، وهو عمرو بن يحيى، والصواب: عامر بن يحيى،

فقد رواه الترمذيّ (م ٢٦٣٩) عن قتيبة بهذا الإسناد، وسماه عامر بن يحيى، ولم يذكر الترمذيّ لفظ هذه الرواية، وإنما أحال على حديث الليث بن سعد بقوله: نحوه.
• عن ابن مسعود أنه كان يجتَنِي سِواكًا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلتِ الريحُ تكفَؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "مِمَّ تضحكون؟" قالوا: يا نبيَّ اللَّه من دقة ساقيه، فقال: "والذي نفسي بيده! لهما أثقلُ في الميزان من أُحُد" .
حسن: رواه أحمد (٣٩٩١) وأبو يعلى (٥٣١٠) والبزار -كشف الأستار- (٢٦٧٨) والطبراني في الكبير (٨٤٥٢) كلهم من طريق عاصم، عن زِرّ بن حُبيش عن ابن مسعود، فذكره. وصحّحه ابن حبان (٧٠٦٩) فرواه من هذا الوجه.
وإسناده حسن من أجل عاصم وهو: ابن أبي النَّجود مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.
قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٩/ ٥٠٦) : "تفرد به أحمد (أي عن أصحاب الكتب الستة) ، وإسناده جيد قوي" .
ومجموع هذه الأحاديث تدل على أن الذي يوزن في الميزان يوم القيامة هو العمل والعامل وصحيفة عمله.

٤٥ - باب لا يقيم اللَّه للكافر وزنًا يوم القيامة

قال تعالى: {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: ١٠٣ - ١٠٥] .

• عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند اللَّه جناح بعوضة" وقال: اقرؤوا: {فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} " [الكهف: ١٠٥] .

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٧٢٩) ، ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٥) كلاهما من طريق يحيى بن بكير، حدّثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، حدّثني أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

٤٦ - باب في الحوض

قال تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكوثر: ١]

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدًا ".

وفي لفظ:" حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء، وماؤه أبيض من الورق"- والباقي مثله.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٧٩) عن سعيد بن أبي مريم، حدّثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة، قال: قال عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

ورواه مسلم في الفضائل (٢٢٩٢) عن داود بن عمرو الضبي، حدّثنا نافع بن عمر الجمحي، به باللفظ الثاني.

• عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول اللَّه، ما آنية الحوض؟ قال: "والذي نفس محمد بيده! لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنة

من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسَل" .

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٣٠٠) من طرق عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، عن أبي عمران الجوني، عن عبد اللَّه بن الصامت، عن أبى ذر، فذكره.

• عن أنس بن مالك، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بينما أنا أسير في الجنة، إذا أنا بنهر، حافتاه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر، الذي أعطاك ربك، فإذا طينه -أو طيبه- مسك أذفر" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٨١) من طرق عن همام، حدّثنا قتادة، حدّثنا أنس بن مالك، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال النبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفسي بيده لأذودنَّ رجالًا عن حوضي كما تُذاد الغريبة من الإبل عن الحوض" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في المساقاة (٢٣٦٧) ، ومسلم في الفضائل (٢٣٠٢) من طرق عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ للبخاري.

• عن أبي هريرة، أنّ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنّ حوضي أبعد من أيلة من عدن، لهو أشدّ بياضًا من الثّلْج، وأحلى من العسل باللّبن، ولآنيتُه أكثر من عدد النّجوم، وإني لأصد الناس عنه كما يصدّ الرّجل إبل الناس عن حوضه" . قالوا: يا رسول اللَّه، أتعرفنا يومئذ؟ قال: "نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم، تردون عليَّ غرًّا محجلين من أثر الوضوء" .

وفي رواية: "ترد عليَّ أمّتي الحوض وأنا أذود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله" . قالوا: يا نبي اللَّه، أتعرفنا؟ قال: "نعم لكم سيما ليست لأحد

غيركم. تردون علي غرًّا محجّلين من آثار الوضوء. وليُصدَنَّ عنّي طائفة منكم فلا يصلون، فأقول: يا رب، هؤلاء من أصحابي، فيجيبني ملكٌ فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟ ".

صحيح: رواه مسلم في الطّهارة (٢٤٧) من طرق عن مروان الفزاريّ، عن أبي مالك الأشجعيّ سعد بن طارق، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.

والرواية الثانية عنده من طريق ابن فُضيل، عن أبي مالك الأشجعي، بإسناده.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أنا فرطكم على الحوض، ليرفعن إلي رجال منكم، حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني، فأقول: أي رب أصحابي، يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٤٩) ، ومسلم في الفضائل (٢٢٩٧) كلاهما من طريق مغيرة، عن أبي وائل، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.

• عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد يقول: سمعتُ النّبيَّ -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب منه، ومَنْ شرب منه لم يظمأ بعده أبدًا، ليرد عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم ".

قال أبو حازم: فسمعني النّعمان بن أبي عياش، وأنا أحدّثهم هذا، فقال: هكذا سمعتَ سهلًا؟ فقلت: نعم، قال: وأنا أشهد على أبي سعيد الخدريّ لسمعته يزيد فيه، قال:" إنّهم منّي، فيقال: إنّك لا تدري ما بدّلوا بعدك، فأقول: سحقًا سحقًا لمن بدّل بعدي ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الفتن (٧٠٥٠، ٧٠٥١) ، ومسلم في الفضائل (٢٢٩٠) كلاهما من طريق يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن أبي حازم، فذكره.

• عن حذيفة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" ليردن علي الحوض أقوام فيختلجون دوني فأقول: رب أصيحابي، رب أصيحابي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك".

صحيح: رواه مسلم في الفضائل (٢٢٩٧) وأحمد (٢٣٢٩٠) من طرق عن حصين، عن أبي وائل، عن حذيفة، فذكره. واللفظ لأحمد، ولم يذكر مسلم لفظه، وإنما أحال على حديث قبله.

وذكره البخاري في الرقاق عقب (٦٥٧٦) معلقا، فقال: وقال حصين، عن أبي وائل، عن حذيفة، فذكره.

٤٧ - باب رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة

• عن جرير بن عبد اللَّه قال: كنا جلوسا عند النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: "أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وصلاة قبل غروب الشمس، فافعلوا" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٤٣٤) ، ومسلم في المساجد (٦٣٣) كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد، ثنا قيسر بن أبي حازم، قال: سمعت جرير بن عبد اللَّه، فذكره.

وزاد مسلم: ثم قرأ جرير: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا} [طه: ١٣٠] . وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان.

٤٨ - باب يحشر الكافر إلى النار على وجهه

قال تعالى: {الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا} [سورة الفرقان: ٣٤]

• عن أنس بن مالك، أن رجلا قال: يا رسول اللَّه، كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: "أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا، قادرًا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة؟" .

قال قتادة: بلى، وعزة ربنا.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٢٣) ، ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٨٠٦) كلاهما من طريق يونس بن محمد البغدادي، حدّثنا شيبان، عن قتادة، حدّثنا أنس بن مالك، فذكره.

٤٩ - باب المرور على الصراط يوم القيامة

قال تعالى: {يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (١٣) يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (١٤) فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [سورة الحديد: ١٢ - ١٥] .
وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التحريم: ٨]

• عن عائشة، قالت: سألت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن قوله *عز وجل* يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ

غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ [إبراهيم: ٤٨] فأين يكون الناس يومئذ يا رسول اللَّه؟ فقال: "على الصراط" .
صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٩١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا علي بن مُسْهر، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة، قالت: فذكرته.

• عن أبي سعيد الخدري، أن ناسا في زمن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قالوا: يا رسول اللَّه! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم-: "نعم" في حديث طويل، وجاء فيه: "ثم يُضْرِبُ الجسْرُ على جَهَنَّمَ وتَحِلُّ الشَّفاعةُ. ويقولون: اللهمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ" . قيل: يا رسول اللَّه، وما الجسر؟ قال: "دَحْضٌ مَزِلَّةٌ، فيه خَطَاطِيف وكلالِيبُ وَحَسَكٌ، تكونُ بنجدٍ فيها شُوَيْكَةٌ يقال: لها السَّعْدانُ، فيمر المؤمنون كطَرْف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والرِّكاب، فناجٍ مُسَلَّمٌ ومَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، ومَكْدُوسٌ في نار جَهَنَّم. حتى إذا خَلَصَ المؤمنون من النّار، فوالذي نفسي بيده ما منكم من أحد بأشدَّ مُناشَدةً للّه في استقصاءِ الحقِّ من المؤمنين للّه يوم القيامة لإخوانهم الذين في النّار" . . . الحديث.

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٥٨١) ، ومسلم في الإيمان (١٨٣) كلاهما من حديث حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، فذكر الحديث، واللّفظ لمسلم.

• عن أبي هريرة وحذيفة في حديث الشّفاعة الطويل: "فيأتون محمّدًا -صلى اللّه عليه وسلم- فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانةُ والرَّحم، فتقومان جَنَبَتَي الصِّراطِ يمينًا وشمالًا فيمرُّ أوّلكم كالبرق" . قال: قلتُ: بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال: "ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمرّ الرّيح، ثم كمرّ الطّير وشدّ الرّجال، تجري بهم أعمالهم، ونبيُّكم قائمٌ على الصِّراط يقول: ربِّ سَلِّم سَلِّم، حتى تَعْجِز أعمالُ العباد حتى يجيء الرَّجُل فلا يستطيعُ السَّيْر إلّا زَحْفًا" . قال: "وفي حافتي الصِّراط كلاليب مُعَلّقة مأمورةٌ بأخذ مَنْ أُمِرتْ به، فمخدوشٌ ناجٍ، ومكدوسٌ في النّار" . والذي نفس أبي هريرة بيده، إن قعر جهنّم لسبعون خريفًا.

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٩٥) عن محمد بن طريف بن خليفة، حدّثنا محمد بن فضيل، حدّثنا أبو مالك الأشجعيّ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، وأبو مالك، عن ربعي، عن حذيفة، فذكراه.

• عن ابن مسعود أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "آخرُ من يدخل الجنّة رجلٌ، فهو يمشي مرّة ويكبو مرّة، وتَسْفَعُه النّار مرّة، فإذا ما جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجّاني منكِ، لقد أعطاني اللَّه شيئًا ما أعطاهُ أحدًا من الأوّلين والآخرين. . ." . الحديث.
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٨٧) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عفّان بن مسلم، حدّثنا حماد بن سلمة، حدّثنا ثابت، عن أنس بن مالك، عن ابن مسعود، فذكره.
• عن أبي أسماء: أنه دخل على أبي ذر، وهو بالربذة، وعنده امرأة سوداء مسغبة ليس عليها أثر المجاسد والخلوق، قال: فقال: ألا تنظرون إلى ما تأمرني به هذه السوداء؟ تأمرني أن آتي العراق، فإذا أتيت العراق مالوا علي بدنياهم، وإن خليلي -صلى اللَّه عليه وسلم- عهد إلي أن دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزلة، وإنا نأتي عليه وفي أحمالنا اقتدار -أو في أحمالنا اضطهار- أحرى أن ننجو من أن نأتي عليه ونحن مواقير.
صحيح: رواه أحمد (٢١٤١٦) والحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث (١٠٨٧) كلاهما عن عفان، حدّثنا همام، حدّثنا قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، فذكره. وإسناده صحيح.
قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤٧٧٢) : "رواه أحمد ورواته رواة الصحيح" اهـ. وتبعه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٥٨) .

• عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يُوضَعُ الصِّراط بين ظَهْرَي جَهَنَّمَ، عليه حَسَكٌ كحَسَكِ السَّعْدان، ثم يَسْتجيزُ النّاسُ، فناجٍ مُسَلَّمٌ، ومجروحٌ به، ثم ناجٍ ومُحْتَبس به فمنكوس فيها. . ." الحديث بطوله.

حسن: رواه أحمد (١١٠٨١) واللفظ له، وابن خزيمة في التوحيد (٦٤٨) ، وابن ماجه (٤٢٨٠) مختصرًا، والحاكم (٤/ ٥٨٥ - ٥٨٦) -وصحّحه- كلهم من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدّثني عبيد اللَّه بن المغيرة بن مُعيقيب، عن سليمان بن عمرو بن عبد العُتْواريّ -أحد بني ليث- وكان يتيمًا في حجر أبي سعيد، قال: سمعت أبا سعيد يقول: فذكره.

وإسناده حسن؛ لأنّ فيه محمد بن إسحاق وقد صرح بالتحديث.

• عن أبي بكرة، عن النّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يُحمل الناس على الصراط يوم القيامة، فتقادعُ بهم جنبتا الصّراط تقادع الفراش في النّار. قال: فينجّي اللَّهُ برحمته من يشاء" . الحديث.

حسن: رواه أحمد (٢٠٤٤٠) ، والبزّار (٣٦٧١) ، وابن أبي عاصم في السنة (٨٣٨) كلّهم من حديث عفان بن مسلم، حدّثنا سعيد بن زيد، قال: سمعت أبا سليمان العصري، حدّثنا عقبة بن صُهبان، عن أبي بكرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل سعيد بن زيد وهو أخو حماد بن زيد فإنه حسن الحديث، وأبو سليمان العصريّ وثقه ابن معين كما حكى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٣٨٠) وسمّاه الدّولابيّ في الكنى (١/ ١٩٥) كعب بن شبيب، وأخرج الحديث من طريق آخر عن سعيد بن زيد بإسناده مثله.

٥٠ - باب جامع في ذكر عدد من مشاهد يوم القيامة

• عن أبي سعيد الخدري، أن ناسا في زمن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قالوا: يا رسول اللَّه! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "نعم" قال: "هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب؟" قالوا: لا يا رسول اللَّه، قال: "ما تضارون في رؤية اللَّه تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما.
إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى أحد كان يعبد غير اللَّه سبحانه من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد اللَّه من بر وفاجر، وغُبِّر أهل الكتاب، فيدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزيرًا ابن اللَّه، فيقال: كذبتم ما اتخذ اللَّه من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ قالوا: عطشنا يا ربنا، فاسقنا، فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضا، فيتساقطون في النار، ثم يدعى النصارى، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن اللَّه، فيقال لهم، كذبتم ما اتخذ اللَّه من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا يا ربنا، فاسقنا، قال: فيشار إليهم ألا تردون، فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب يحطم بعضها بعضا، فيتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد اللَّه تعالى من بر وفاجر أتاهم رب العالمين *سبحانه وتعالى* في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال: فما تنتظرون؟ تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: يا ربنا، فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم، ولم نصاحبهم، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ باللَّه منك، لا نشرك باللَّه شيئًا مرتين أو ثلاثا، حتى إن بعضهم ليكاد أن ينقلب، فيقول: هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد للَّه من تلقاء نفسه إلا أذن اللَّه

له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء إلا جعـل اللَّه ظهره طبقة واحـدة، كلمـا أراد أن يسـجد خـر على قفـاه، ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في

صورته التي رأوه فيهـا أول مـرة، فقـال: أنـا ربكم، فيقولـون: أنت ربنا.
ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشّفاعة، ويقولون: اللهم سلم، سلم "قيل: يا رسـول اللَّه، ومـا الجسـر؟ قـال:" دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب وحسَك تكون بنجد فيها شـويكة يقال لها السعدان، فيمـر المؤمنـون كطـرف العين، وكـالبرق، وكالريح، وكـالطير، وكأجاويـد الخيـل والركـاب، فنـاج مسـلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم.
حتى إذا خلص المؤمنون من النـار، فوالـذي نفسـي بيـده، مـا منكم من أحـد بأشـد مناشـدة للَّه في استقصـاء الحـق من المؤمنين للَّه يوم القيامة لإخوانهم الـذين في النـار، يقولـون: ربنا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون، فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فتحرم صورهم على النار، فيخرجـون خلقـا كثـيرًا قد أخذت النـار إلى نصـف سـاقيه، وإلى ركبتيـه، ثم يقولـون: ربنا مـا بقي فيهـا أحـد ممن أمرتنـا بـه، فيقـول: ارجعـوا فمن وجدتم في قلبـه مثقـال دينـار من خـير فـأخرجوه، فيخرجـون خلقا كثيرًا، ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها أحـدًا ممن أمرتنـا، ثم يقول: ارجعـوا فمن وجـدتم في قلبـه مثقـال نصـف دينـار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقا كثيرًا، ثم يقولون: ربنـا لم نـذر فيها ممن أمرتنا أحدًا، ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبـه مثقـال ذرة من خـير فـأخرجوه، فيخرجـون خلقًـا كثـيرًا ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرًا ".
وكان أبو سعيد الخدري يقول: إن لم تصدقوني بهـذا الحـديث فاقرؤوا إن شئتم: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا} [النسـاء: ٤٠] ." فيقـول

اللَّه عــز وجل شــفعت الملائكــة، وشــفع النــبيون، وشــفع المؤمنــون، ولم يبــق إلا أرحم الــراحمين، فيقبض قبضــة من النار، فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرًا قـط قـد عـادوا حممـا، فيلقيهم في نهـر في أفــواه الجنــة يقــال لــه: نهــر الحيــاة، فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل، ألا ترونهـا تكـون إلى الحجـر، أو إلى الشـجر، مـا يكـون إلى الشـمس أصـيفر وأخيضر، وما يكون منها إلى الظـل يكـون أبيض؟ "فقـالوا: يـا رســول اللَّه، كأنــك كنت تــرعى بالباديــة، قــال:" فيخرجــون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم، يعرفهم أهل الجنـة، هـؤلاء عتقـاء اللَّه الــذين أدخلهم اللَّه الجنــة بغــير عمــل عملــوه، ولا خــير قــدَّموه، ثم يقــول: ادخلــوا الجنــة فمــا رأيتمــوه فهــو لكم، فيقولون: ربنا، أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من العالمين، فيقـول: لكم عندي أفضل من هذا، فيقولون: يا ربنا، أي

شيء أفضل من هذا؟ فيقول: رضاي، فلا أسخط عليكم بعـده أبدًا ".

وفي روايــة بعــد قولــه:" بغــير عمــل عملــوه، ولا خــير قدموه ":" لكم ما رأيتم ومثله معه ".

وقال أبو سعيد:" بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحدّ من السيف ".

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في التوحيـد (٧٤٣٩) ، ومسـلم في الإيمان (١٨٣) كلاهما من طريق زيـد بن أسـلم، عن عطـاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، فذكره. واللفظ لمسـلمـ وليس عند البخـاري في هـذه الروايـة:" فيقولـون ربنـا أعطيتنـا. . . الخ ". وقول أبي سعيد الأخير ذكره مسلم.

• عن عطاء بن يزيـد الليـثي، أن أبـا هريـرة أخـبره، أنّ ناسًـا قالوا لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: يا رسول اللَّه، هـل نـرى ربَّنـا يـوم القيامـة؟ فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-:" هل تضارُّون في رؤية القمر ليلة البدر؟ ". قــالوا: لا

يا رسول اللَّه. قال:" هل تضارُّون في الشمس ليس دونها سحاب؟ ". قالوا: لا يا رسول اللَّه. قال:" فإنّكم ترونه كذلك. يجمعُ اللَّهُ النَّاسَ يوم القيامة، فيقول: مَنْ كان يعبد شيئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فيَتَّبِعُ مَنْ كان يعبد الشّمسَ الشّمسَ، ويَتَّبِعُ مَنْ كان يعبد القمرَ القمرَ، ويَتَّبِعُ مَنْ كان يعبد الطّواغيتَ الطّواغيتَ، وتبقى هذه الأمّةُ فيها منافقوها، فيأتيهم اللَّهُ تبارك وتعالى في صورةٍ غيرِ صورته التي يعرفونَ. فيقول: أنا ربُّكم، فيقولون: نعوذ باللَّه منك! هذا مكانُنا حتّى يأتينا ربُّنا، فإذا جاء ربُّنا عرفناه، فيأتيهم اللَّه تعالى في صورته التي يعرفون فيقول. أنا ربُّكم. فيقولون: أنت ربُّنا، فيَتَّبِعُونه.
ويُضْرَبُ الصِّراطُ بين ظَهْرَي جَهَنَّمَ. فأكونُ أنا وأمَّتي أوَّلَ مَنْ يُجيزُ، ولا يتكلَّمُ يومئذ إلا الرُّسُل، ودَعْوَى الرُّسُلِ يومئذٍ: اللَّهمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ. وفي جهنَّمَ كلاليبُ مثلُ شَوك السَّعْدان، هل رأيتم السَّعْدان؟ ". قالوا: نعم، يا رسول اللَّه. قال:" فإنّها مثلُ شَوْك السَّعدان، غير أنّه لا يعلمُ ما قَدْرُ عِظَمِها إلّا اللَّه، تَخْطَفُ الناس بأعمالهم. فمنهم المؤمن بقي بعمله، ومنهمُ المجازَى حتَّى يُنَجَّى.
حتى إذا فَرَغَ اللَّهُ من القضاء بين العبادِ، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النّار، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك باللَّه شيئًا ممن أراد اللَّه تعالى أن يرحمه ممن يقول: لا إله إلا اللَّه، فيعرفونَهم في النّار، يعرفونهم بأثر السُّجود، تأكل النّارُ من ابنِ آدم إلّا أثر السُّجود، حرَّم اللَّهُ على النّار أن تأكل أثر السُّجود، فيُخْرجُون من النّار وقد امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ فَيَنْبُتُون منه كما تَنْبُتُ الحبَّةُ في حَمِيل السَّيْل.

ثم يفرُغُ اللَّهُ تعالى من القضاء بين العبادِ، ويبقى رَجُلٌ مقبل بوجهه على النّار -وهو آخر أهل الجنة دخولًا الجنة- فيقول: أي ربِّ اصْرِفْ وجهي عن النّار، فإنه قد قَشَبَنِي ريحُها وأحرقني

ذَكاؤُها. فيدْعُو اللَّهَ ما شاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوَهُ، ثم يقول اللَّه تبارك وتعالى: هل عسيتَ إنْ فعلتُ ذلك بك أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَه؟ فيقول: لا أسألك غيره، ويُعطي ربَّه من عهودٍ ومَواثيقَ ما شاء اللَّه، فيصرفُ اللَّهُ وَجْهَه عن النّار، فإذا أقبل على الجنة ورآها سكتَ ما شاء اللَّه أَنْ يَسْكُتَ. ثمّ يقول: أيْ ربِّ قَدِّمْني إلى باب الجنة. فيقول اللَّه له: أليسَ قد أعطيتَ عهودَك ومواثيقَك لا تسألني غير الذي أعطيتُك، ويَلْك يا ابنَ آدم ما أغْدَرَكَ! فيقول: أيْ ربِّ ويدعو اللَّه حتّى يقول له: فَهلْ عسيتَ إنْ أعطيتُك ذلك أن تسأل غيْرَه؟ فيقول: لا وعِزَّتِك فيعطي ربَّه ما شاء اللَّه من عهودٍ ومواثيقَ فيقدِّمُه إلى باب الجنة، فإذا قام علي باب الجنة انْفَهَقَتْ له الجنَّةُ، فرأى ما فيها من الخير والسُّرور، فيسكتُ ما شاء اللَّهُ أن يسكتَ، ثم يقول: أيْ ربِّ أَدْخِلني الجنَّةَ. فيقول اللَّه تبارك وتعالى له: أليس قد أعطيتَ عهودَك ومواثيقَك أن لا تسأل غير ما أعطيت؟ ! ويلك يا ابن آدم ما أغدرك! فيقول: أيْ ربِّ لا أكون أشقى خَلْقِك، فلا يزال يدعو اللَّه حتّى يضْحَكَ اللَّهُ تبارك وتعالى منه فإذا ضَحِكَ اللَّه منه. قال: ادْخُل الجنَّة، فإذا دخلها قال اللَّه له: تَمَنَّهْ فيسأل ربَّه ويتمَنّى، حتّى إنّ اللَّه ليُذَكِّرُه مِنْ كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأمانيُّ. قال اللَّه تعالى: ذلك لك ومثلُه معه ".

قال عطاء بن يزيد: وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يردّ عليه من حديثه شيئًا حتى إذا حدّث أبو هريرة:" إنّ اللَّه قال لذلك الرجل: ومثلُه معه ". قال أبو سعيد:" وعشرة أمثاله معه "يا أبا هريرة. قال أبو هريرة: ما حفظت إلّا قوله ذلك:" ذلك لك ومثله معه ". قال أبو سعيد: أشهدُ أنّي حفظتُ من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قوله ذلك:" ذلك لك وعشرة أمثاله ". قال أبو هريرة:" وذلك الرَّجلُ آخر أهل الجنة دخولًا الجنة ".

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في التوحيـد (٧٤٣٧) ، ومسـلم في الإيمـان (١٨٢) كلاهمـا من حـديث إبـراهيم بن سـعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد اللّيثيّ، فذكره.

• عن أبي هريـرة، أنّ رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال:" يجمع اللَّه الناس يوم القيامة في صعيد واحد، ثم يطّلع عليهم ربُّ العـالمين فيقـول: ألا يتبـع كـلُّ إنسـان مـا كـانوا يعبدونه، فيُمثّل لصاحب الصـليب صـليبه، ولصـاحب التصـاوير تصـاويره، ولصـاحب النّـار نـاره، فيتبعـون مـا كـانوا يعبـدون، ويبقى المسلمون فيطّلعُ عليهم ربُّ العالمين فيقول: ألا

تتبعون الناس؟ فيقولون: نعوذ باللَّه منك، نعوذ باللَّه منك، اللَّه ربُّنـا، وهـذا مكاننـا حـتى نـرى ربَّنـا وهـو يـأمرهم ويثبّتُهم، ثم يتوارى ثم يطّلـعُ فيقـول: ألا تتّبعـون النـاس؟ فيقولـون: نعـوذ باللَّه منك، نعوذ باللَّه منك، اللَّهُ ربُّنـا، وهـذا مكاننـا حـتى نـرى ربَّنا وهو يأمرهم ويثبّتُهم ". قالوا: وهـل نـراه يـا رسـول اللَّه؟ قال:" وهل تضارُّون في رؤية القمر ليلـة البـدر؟ "قـالوا: لا يـا رسول اللَّه. قال:" فإنّكم لا تُضَارُّون في رؤيتـه تلـك السّـاعة. ثم يتـوارى، ثم يطّلـعُ فيُعـرِّفُهم نَفْسَـه، ثم يقـول: أنـا ربُّكم فاتبعوني فيقوم المسـلمون، ويوضـع الصّـراط فيمـرون عليـه مثل جياد الخيـل والرّكـاب وقـولهم عليـه: سـلِّم سـلِّم، ويبقى أهلُ النار فيطرح منهم فيها فوجٌ فيقال: هـل امتلأت؟ فتقـول: هـل من مزيـد، ثم يطـرح فيهـا فـوجٌ، فيقـال: هـل امتلأت؟ فتقول: هل من مزيد، حتى إذا أُوعِبُوا فيها وضع الرحمن قدمه فيها، وأُزْوِيَ بعضُها إلى بعض، ثم قال: قط، قالت: قـط قـط، فإذا أدخل اللَّه أهل الجنة الجنـة وأهـل النـار النـار، قـال: أُتِي بالموت مُلَبّبًا فيوقف على السور الذي بين أهـل الجنـة وأهـل النار، ثم يقال: يا أهل الجنـة فيطّلِعـون خـائفين، ثم يقـال: يـا أهل النار فيطّلعون مستبشرين يرجون الشّفاعة، فيقال لأهـل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء: قد

عرفناه، هو الموت الـذي وُكِّل بنـا، فيضـجع فيـذبح ذبحـا على السُّور الذي بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهـل الجنـة خلـود لا موت، ويا أهل النّار خلود لا موت ".

حسـن: رواه الترمـذيّ (٢٥٥٧) ، وابن خزيمـة في التوحيـد (١٥٠) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمـد الـدّراوردي، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنـه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف الثقات.

وقال الترمذيّ:" حسن صحيح ".

• عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم- قال:" يجمع اللَّه الأوّلين والآخرين لميقات يـوم معلـوم قيامًـا أربعين سـنة شاخصـة أبصـارهم إلى السـماء ينتظـرون فصـل القضاء، قال: ويـنزل اللَّه *عـز وجل* في ظلـل من الغمـام من العرش إلى الكرسيّ، ثم ينادي منـادٍ: أيّهـا النـاس ألم ترضـوا من ربّكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا أن يولي كلَّ ناس منكم ما كانوا يتولـون ويعبـدون في الدين؟ أليس ذلك عدلا من ربّكم؟ قالوا: بلى. قـال: فلينطلـق كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا. قال:

فينطلقـون، ويمثـل لهم أشـياء مـا كـانوا يعبـدون؛ فمنهم من ينطلـق إلى الشّـمس، ومنهم من ينطلـق إلى القمـر، وإلى الأوثان من الحجـارة، وأشـباه مـا كـانوا يعبـدون. قـال: ويُمثَّل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسـى، ويُمثّـل لمن كـان يعبـد عزيرًا شيطان عزيـر، ويبقى محمّـد -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- وأمّتُه. قال: فيتمثل الرّب *عز وجل* فيأتيهم فيقـول: مـا لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس؟ قـال: فيقولـون: إن لنـا لإلهًـا مـا رأيناه بعدُ. فيقول: هل تعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: إنّ بيننا وبينـه علامـة إذا رأيناهـا عرفناهـا؟ قـال: فيقـول: مـا هي؟ فيقولـون: يكشـف عن سـاقه. قـال: فعنـد ذلـك يكشـف عن

ساق، فيخرُّ كلُّ من كان بظهره طَبَق، ويبقى قوم ظهورهم كصياصيِّ البقر يريدون السُّجود فلا يستطيعون، وقد كانوا يُدعَون إلى السجود وهم سالمون، ثم يقول: ارفعوا رؤوسكم، فيرفعون رؤوسهم، فيعطيهم نورَهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم يسعى بين يديه، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك، ومنهم من يعطى نورًا مثل النخلة بيمينه، ومنهم من يعطى نورًا أصغر من ذلك، حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على إبهام قدمه يضيء مرة ويطفئ مرة، فإذا أضاء قدّم قدمه فمشى، وإذا طفئ قام. قال: والربُّ *عز وجل* أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مَزلّة. قال: ويقول: مُرُّوا، فيمرون على قدر نورهم، منهم من يمر كطرف العين، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالسحاب، ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب، ومنهم من يمرُّ كالرّيح، ومنهم من يمرُّ كشدّ الفرس، ومنهم من يمرّ كشدّ الرجل، حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدميه يحبو على وجهه ويديه ورجليه، تخرّ يد وتعلق يد، تخرّ رجل وتعلق رجل، ويصيب جوانبه النّار، فلا يزال كذلك حتى يخلص، فإذا خلص وقف عليها، ثم قال: الحمد للّه لقد أعطاني اللّه ما لم يعط أحدًا أن نجاني منها بعد إذ رأيتها. قال: فينطلق به إلى غدير عند باب الجنة، فيغتسل، فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم، فيرى ما في الجنة من خلال الباب، فيقول: ربِّ أدخلني الجنة. فيقول اللّه له: أتسأل الجنة وقد نجيتك من النّار؟ فيقول: رب اجعل بيني وبينها حجابا لا أسمع حسيسها. قال: فيدخل الجنة. قال: فيرى أو يرفع له منزلًا أمام ذلك كأنما هو فيه إليه حلم. فيقول: ربّ أعطني ذلك المنزل. فيقول له: فلعلّك إن أعطيتكه تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزّتِك لا أسألك غيره، وأيُّ منزل يكون أحسن منه؟ فيعطيه فينزله، ويرى أمام ذلك منزلًا كأنما هو فيه إليه حلم، قال: رب

أعطـني ذلـك المـنزل، فيقـول اللَّه *عـز وجل* لـه: فلعلـك إن أعطيتكه تسأل غيره، فيقول: لا وعزتـك لا أسـألك غـيره، وأي منزل يكون أحسن منه، قـال: فيعطى منزلـه، قـال: ويـرى أو يرفع لـه أمـام ذلـك مـنزل آخـر كأنمـا هـو إليـه حلم، فيقـول: أعطني ذلك المنزل. فيقول اللّه *جل جلاله* فلعلّك إنْ أعطيتُكَهُ تسـأل غـيره؟ ! قـال: لا وعزّتِـك لا أسـألُك غـيره، وأيُّ مـنزلٍ يكون أحسن منه؟ ! قال: فيُعطاه فينزله، ثم يسـكت، فيقـولُ اللّه *عز وجل* ما لك لا تسأل؟ فيقـول: رب لقـد سـألتُك حـتى استحييتك، وأقسمت لك حتى اسـتحييتك. فيقـول اللّه تعـالى: ألم ترضَ أن أعطيك مثل الـدّنيا منـذ خلقتهـا إلى يـوم أفنيتهـا وعشـرة أضـعافه؟ فيقـول: أتسـتهزئ بي وأنت ربُّ العِـزّة، فيضحكُ الرّبُّ *عزّ وجلّ* من قوله.

قال: فرأيت عبد اللّه بن مسعود إذا بلغ هـذا المكـان من هـذا الحديث ضحك. فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قـد سـمعتك تحدّث هذا الحديث مرارًا، كلما بلغت هذا المكـان ضـحكتَ؟ - فقال: إنّي سمعت رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- يحـدِّثُ هذا الحـديث مـرارًا، كلّمـا بلـغ هـذا المكـان من هـذا الحـديث ضَحِك حتى تبدو أضراسه.

قال: فيقول الرّبُّ *عزّ وجلّ* لا، ولكـني على ذلـك قـادر سَـلْ، فيقول: ألحقني بالناس، فيقول: الحق النـاس. قـال: فينطلـق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من النّاس، رفع له قصـر من درّة فيخر ساجدًا. فيقـال لـه: ارفـع رأسـك، مالـك؟ فيقـول: رأيت ربّي أو تراءى لي ربّي! فيقال له: إنّما هو مـنزل من منازلـك. قال: ثم يلقى رجلًا فيتهيأ للسجود لـه، فيقـال لـه: مَـهْ مالـك؟ فيقول: رأيت أنك ملك من الملائكة، فيقول: إنما أنا خازن من خزّانك، عبد من عبيدك، تحت يدي ألف قهرمان على مثـل مـا أنا عليه. قال: فينطلق أمامه حتى يفتح له القصـر. قـال: وهـو في درّة مجوفـة سـقائفها وأبوابهـا وأغلاقهـا ومفاتيحهـا منهـا تستقبله جوهرة، جوهرة خضراء مبطنة بحمـراء، كـل جـوهرة

تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى، في كلّ جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهن حوراء عيناء عليها سبعون حلة، يُرى مخُّ ساقها من وراء حللها، كبدها مرآته وكبده مرآتها، إذا أعرض عنها إعراضة ازدادتْ في عينه سبعين ضعفًا عمّا كانت قبل ذلك، وإذا أعرضتْ عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفًا عمّا كان قبل ذلك. فيقول لها: واللّه لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا! وتقول له: وأنت واللّه لقد ازددت في عيني سبعين ضعفًا! فيقال له: أَشْرِفْ. قال: فيُشْرِفُ، فيقال له: ملكك مسيرة مائة

عام ينفذه بصره ".

قال: فقال عمر: ألا تسمع ما يحدّثنا ابنُ أمِّ عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلًا، فكيف أعلاهم؟ فقال كعب: يا أمير المؤمنين، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، إنّ اللّه عزّ وجلّ جعل دارًا، فجعل فيها ما شاء من الأزواج والثّمرات والأشربة، ثم أطبقها، ثم لم يرها أحد من خلقه لا جبريل ولا غيره من الملائكة، ثم قرأ كعب: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) } [السجدة: ١٧]

قال: وخلق دون ذلك جنتين وزينهما بما شاء، وأراهما من شاء من خلقه. ثم قال: مَنْ كان كتابه في عليين نزل تلك الدّار التي لم يرها أحدٌ، حتى إنّ الرجل من أهل عليين ليخرج فيسير في ملكه، فما تبقى خيمة من خيم الجنّة إلا دخلها من ضوء وجهه فيستبشرون بريحه، فيقولون: واهًا لهذا الريح! هذا رجل من أهل عليين قد خرج يسير في ملكة فقال: ويحك يا كعب! إنّ هذه القلوب قد استرسلتْ واقبضها. فقال كعب: والذي نفسي بيده إنّ لجهنّم يوم القيامة لزفرة ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا يخر لركبتيه حتى إنّ إبراهيم خليل

اللَّه ليقول: رب نفسي نفسي، حتى لو كان لك عمل سبعين نبيا إلى عملك لظننتَ أنّك لا تنجو.

حسن: رواه محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢٧٨) ، وعبد اللَّه بن أحمد في السنة (١٢٠٣) ، والطبرانيّ في الكبير (٩/ ٤١٦ - ٤٢١) ، والدارقطني في الرؤية (١٦١) ، وابن مندة في التوحيد (٥٣١) ، وصحّحه الحاكم (٤/ ٥٨٩ - ٥٩٢) من طريقين عن المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة بن عبد اللَّه، عن مسروق بن الأجدع، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.

وإسناده حسن من أجل المنهال بن عمرو؛ فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم بعد ما رواه من طريق أبي خالد الدالاني عن المنهال، به:" رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات غير أنهما لم يخرّجا أبا خالد الدّالانيّ في الصحيحين؛ لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصّحابة. فأمّا الأئمّة المتقدّمون فكلّهم شهدوا لأبي خالد بالصّدق والإتقان، والحديث صحيح، ولم يخرجاه، وأبو خالد الدالانيّ ممن يُجمع حديثُه في أئمّة أهل الكوفة ".

وتعقّبه الذّهبيُّ بقوله:" ما أنكرَه حديثًا! على جودة إسناده، وأبو خالد شيعيٌّ منحرف ". وأما في" العلو" (٢٠٠) فحسّن إسناده مطلقًا.

قلت: وأبو خالد الدّالانيّ اسمه يزيد بن عبد الرحمن الأسديّ الكوفي، قال فيه ابن معين والنسائيّ: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، وتكلّم فيه ابن حبان، ولكن شيخه ابن خزيمة أخرج عنه وأقرّ به. وقد تابعه زيد بن أبي أنيسة عند عبد اللَّه بن أحمد والطبراني وغيرهما، وهو ثقة.

٦٧ - كتاب صفة الجنة والنار، وأهلها

جموع ما جاء في صفة الجنة

١ - باب أن الجنة سلعة اللَّه الغالية

• عن أبي بن كعب قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من خاف أدلج، ومن أدلج فقد بلغ المنْزل، ألا إن سلعة اللَّه غالية! ألا إن سلعة اللَّه الجنة، جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه" .

حسن: رواه الحاكم (٤/ ٣٠٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٧) كلاهما من طرق عن سفيان الثوري، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، قال: فذكره.

ورواه الترمذيّ (٢٤٥٧) ، وأحمد (٢١٢٤١ - ٢١٢٤٢) والحاكم (٢/ ٤٢١) كلهم من طريق سفيان الثوري، به مختصرًا.

وإسناده حسن من أجل عبد اللَّه بن محمد بن عقيل فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث ما لم يتبين خطؤه.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة اللَّه غالية، ألا إن سلعة اللَّه الجنة" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٤٥٠) وعبد بن حميد (١٤٦٠) والحاكم (٤/ ٣٠٧) كلهم من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم، حدّثنا أبو عقيل الثقفي قال: حدّثنا أبو فروة يزيد بن سنان التميمي قال: حدّثني بكير بن فيروز، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: فذكره.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر" .

قلت: إسناده حسن؛ أبو فروة يزيد بن سنان مختلف فيه، وقال البخاري: مقارب الحديث. وقال أبو زرعة: محله الصدق. وضعفه آخرون، فمثله يحسن حديثه إذا كان له أصل. وقد حسنه الترمذي، وصحّحه الحاكم.

٢ - باب ما جاء في سعة الجنة

قال اللَّه تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ}

[آل عمران: ١٣٣] .
وقال تعالى: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الحديد: ٢١]

• عن أنس بن مالك في قصة غزوة بدر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض" قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول اللَّه! جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: "نعم" قال: بخ بخ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما يحملك على قول بخ بخ؟" قال: لا، واللَّه يا رسول اللَّه! إلا رجاءة أن أكون من أهلها، قال: "فإنك من أهلها" فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، قال: فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل.

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٤٥: ١٩٠١) من طرق عن هاشم بن القاسم، حدّثنا سليمان (هو ابن المغيرة) عن ثابت، عن أنس، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: يا محمد، أرأيت جنة عرضها السماوات والأرض فأين النار؟ قال: "أرأيت الليل الذي قد ألبس كل شيء فأين جعل النهار؟" قال: اللَّه أعلم، قال: "كذلك يفعل اللَّه ما يشاء" .

صحيح: رواه إسحاق بن راهويه (٤٣٧) ، والبزار (٩٣٨٠) ، وصحّحه ابن حبان (١٠٣) ، والحاكم (١/ ٣٦) كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد، ثنا عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن الأصم، ثنا يزيد ابن الأصم، عن أبي هريرة، فذكره.

ووقع في مسند البزار وصحيح ابن حبان: "عُبيد اللَّه بن عبد اللَّه" ، وفي مسند إسحاق بن راهويه ومستدرك الحاكم: "عَبد

اللَّه بن عبد اللَّه" . وكلاهما أخوان يرويان عن عمهما يزيد بن الأصم، وهما صدوقان. وأما ابن حجر فقال عن عُبيد اللَّه: "مقبول" ، لكن روى عنه أئمة كبار، وأخرج له مسلم في صحيحه، وذكره ابن حبان في الثقات. فالإسناد مهما دارَ، على صدوقٍ فهو حسن.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علة" .

٣ - باب ما جاء في عدد أبواب الجنة

قال اللَّه تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} [سورة الزمر: ٧٣] .

• عن سهل بن سعد، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى

الريان، لا يدخله إلا الصائمون ".

صحيح: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٥٧) ، عن سعيد بن أبي مريم، حدّثنا محمد بن مطرف، قال: حدّثني أبو حازم، عن سهل بن سعد، فذكره.

• عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" من قال: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد اللَّه، وابن أمته، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله اللَّه من أي أبواب الجنة الثمانية شاء ".

صحيح، رواه مسلم في الإيمان (٢٨) عن داود بن رشيد، حدّثنا الوليد -يعني ابن مسلم-، عن ابن جابر، قال: حدّثني عمير بن هانئ، قال: حدّثني جنادة بن أبي أمية، حدّثنا عبادة بن الصامت، قال: فذكره.

• عن عقبة بن عامر قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي، فروحتها بعشي، فأدركت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه

وسلم- قائما يحدث الناس فأدركت من قوله:" ما من مسـلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنة "قـال فقلت: مـا أجـود هـذه! فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود. فنظرت فـإذا عمـر قال: إني قد رأيتك جئت آنفا، قال:" مـا منكم من أحـد يتوضـأ فيبلغ -أو فيسبغ- الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا عبد اللَّه ورسـوله إلا فتحت لـه أبـواب الجنـة الثمانيـة، يدخل من أيها شاء ".

صحيح: رواه مسلم في الطهارة (٢٣٤) من طرق عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر، قال: فذكره.

• عن عقبة بن عامر قال: قال عمر بن الخطاب: إن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" من مات لا يشرك باللَّه تعـالى شيئًا، فتحت له أبواب الجنة، يدخل من أيها شـاء، ولهـا ثمانيـة أبواب. . . " الحديث.

حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٧٩٤٣) -وعنه أبو نعيم في الحليـة (٩/ ٣٠٧) - عن موسـى بن عيسـى بن المنـذر، قـال: حدّثنا محمد بن المبارك الصوري، قال: حدّثنا يحيى بن حمزة، عن الوضـين بن عطـاء، عن القاسـم أبي عبـد الـرحمن، عن عقبة بن عامر قال: فذكره في حديث طويل.

ورواه أبو نعيم في صفة الجنة (١٦٦) من وجه آخـر عن يحـيى بن حمزة، قـال: حـدّثني يزيـد بن أبي مـريم، عن القاسـم بن عبد الرحمن به.

وإسناده حسن من أجل القاسم بن عبد الرحمن؛ فإنـه حسـن الحديث.

ولعـل يحـيى بن حمـزة سـمع هـذا الحـديث من الوضـين بن عطاء، ومن يزيد بن أبي مريم،

فكلاهما من شيوخه، فتارة رواه عن هذا، وتارة عن هذا.

• عن عتبة بن عبد السلمي قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث، إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية، من أيها شاء دخل" .

حسن: رواه ابن ماجه (١٦٠٤) عن محمد بن عبد اللَّه بن نمير قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان قال: حدّثنا حريز بن عثمان، عن شرحبيل بن شفعة، قال: لقيني عتبة بن عبد السلمي، فذكره.

ورواه أحمد (١٧٦٣٩) من وجه آخر عن شُرحبيل بن شفعة الرحبي بإسناده مثله.

وإسناده حسن من أجل شُرحبيل بن شُفعة؛ فإنه حسن الحديث.

والكلام عليه مبسوط في كتاب الجنائز.

وفي معناه ما روي عن عتبة بن عبد السلمي -وكان من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكر حديثا طويلا في أصناف القتل، وجاء فيه: "ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا، جاهد بنفسه، وماله في سبيل اللّه، حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل، فممصمصة محت ذنوبه وخطاياه، إن السيف محاء الخطايا، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء، فإن لها ثمانية أبواب، ولجهنم، سبعة أبواب، وبعضها أسفل من بعض" .

رواه أحمد (١٧٦٥٧) ، والطيالسي (١٣٦٣) والطبراني في الكبير (١٧/ ١٢٥ - ١٢٦) ، وابن حبان (٤٦٦٣) ، كلهم من طريق صفوان بن عمرو السكسكي، عن أبي المثنى المليكي، عن عتبة بن عبد السلمي، فذكره.

وفي إسناده أبو المثنى المليكي، وهو ضمضم الأملوكي، لم أقف له على توثيق سوى توثيق العجلي وابن حبان، فذكره في الثقات.

٤ - باب ما جاء في أسماء أبواب الجنة

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، يقول: "من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل اللَّه، دعي من أبواب -يعني الجنة-: يا عبد اللَّه هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام، وباب الريان" ، فقال أبو بكر: ما على هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة، وقال: هل يدعى منها كلها أحد يا رسول اللَّه؟ قال: "نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في فضائل الصحابة (٣٦٦٦) ، ومسلم في الزكاة (٨٥ - ١٠٢٧) كلاهما من طرق عن الزهري، قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أبا هريرة، قال:

فذكره. وهذا لفظ البخاري، وسياق المسلم نحوه.

وفي لفظ لهما: "من أنفق زوجين في سبيل اللَّه، دعاه خزنة الجنة، كل خزنة باب: أي فل، هلم" فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه، ذلك الذي لا توى عليه، قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إني لأرجو أن تكون منهم" .

رواه مسلم في الزكاة (١٠٢٧ - ٨٦) وهذا لفظه، والبخاري في الجهاد (٢٨٤١) كلاهما من طرق عن شيبان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة، يقول: فذكره.

وقوله: "لا توى" أي: لا هلاك.

٥ - باب فتح أبواب الجنة في يومي الاثنين والخميس

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: "تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر

لكل عبد لا يشرك باللَّه شيئًا، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا" .

صحيح: رواه مالك في حسن الخلق (١٧) عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه مسلم في البر والصلة (٢٥٦٥) من طريق مالك به، واللفظ له.

٦ - باب ما جاء في عرض أبواب الجنة

• عن أبي هريرة قال: أُتِي رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يومًا بلَحْم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فذكر حديث الشّفاعة الطويل، وجاء فيه: فأقول: يا رب، أمتي أمتي، فيقال: يا محمد، أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، والذي نفس محمد بيده! إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٧١٢) ، ومسلم في الإيمان (١٩٤) كلاهما من طريق أبي حيان التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري نحوه.

• عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال:" أما بعد، فإن الدنيا قد آذنت بصُرم، وولت حِذاء، ولم يبق منها إلا صبابة

كصبابة الإناء، يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم، فيهوي فيها سبعين عاما، لا يدرك لها قعرًا، وواللَّه لتملأن، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين

عليها يوم وهو كظيظ من الزحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا. . . ". الحديث بطوله.
صحيح: رواه مسلم في الزهد (٢٩٦٧) عن شيبان بن فروخ، حدّثنا سليمان بن المغيرة، حدّثنا حميد بن هلال، عن خالد بن عمير العدوي، فذكره بطوله.
وفي معناه ما روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن ما بين مصراعين في الجنة لمسيرة أربعين سنة ".
رواه أحمد (١١٢٣٩) ، وعبد بن حميد (٩٢٦) ، وأبو يعلى (١٢٧٥) كلهم من طريق حسن بن موسى -ورواه أبو نعيم في صفة الجنة (١٧٧) والبيهقي في البعث والنشور (٢٦١) من طريق قتيبة ابن سعيد- كلاهما (حسن وقتيبة) ، عن ابن لهيعة، حدّثنا دراج أبو السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
ورواه أبو نعيم أيضًا من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج به.
وفي الإسناد دراج أبو السمح وهو في روايته عن أبي الهيثم ضعيف وهذا منه.
• عن معاوية بن حيدة القشيري أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" أنتم توفون سبعين أمة، أنتم آخرها، وأكرمها على اللَّه، وما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما، وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ ".
حسن: رواه أحمد (٢٠٠٢٥) وعبد بن حميد (٤١١) كلاهما عن الحسن بن موسى، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، قال: سمعت الجريري، يحدث عن حكيم بن معاوية، عن أبيه قال: فذكره.
ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٤٧٥) ، وابن حبان (٧٣٨٨) ، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٥) ، وفي صفة الجنة (١٧٨) كلهم من طريق خالد بن عبد اللَّه الواسطي -

ورواه البيهقي في البعث والنشور (٢٣٩) من طريق علي بن عاصم كلاهما (خالد وعلي) من طريق سعيد الجريري به. واقتصروا على الشطر الأخير من الحديث.
وإسناده حسن من أجل حكيم بن معاوية فإنه حسن الحديث.
وأما سعيد الجريري فإنه كان قد اختلط في آخره إلا أن رواية حماد بن سلمة، وخالد بن عبد اللَّه عنه كانت قبل اختلاطه.
ولكن ورد عند ابن أبي عاصم وأبي نعيم في الحلية" سبعين سنة" وورد عند ابن حبان، وأبي

نعيم في صفة الجنة، والبيهقي "سبع سنين" فإن صحت هذه الروايات، فتكون محمولة على اختلاف الأبواب.

٧ - باب ما جاء في خزنة الجنة

قال اللَّه تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} [سورة الزمر: ٧٣].

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من أنفق زوجين في سبيل اللَّه دعاه خزنة الجنة -كل خزنة باب- أي فُلُ هلُمَّ" ، قال أبو بكر: يا رسول اللَّه ذاك الذي لا توى عليه، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إني لأرجو أن تكون منهم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الجهاد والسير (٢٨٤١) ، ومسلم في الزكاة (١٠٢٧: ٨٦) كلاهما من طريق شيبان بن عبد الرحمن، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة، فذكره.

٨ - باب ما جاء في غرف الجنة

قال اللَّه تعالى: {لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ} [الزمر: ٢٠]

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} [العنكبوت: ٥٨]

• عن سهل بن سعد، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن أهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة، كما تتراءون الكوكب في السماء" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٥٥) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٠) كلاهما من طريق أبي حازم، عن سهل بن سعد، فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن أهل الجنة يتراءون الغرف في الجنة، كما تراءون الكوكب الغارب في الأفق الشرقي والغربي" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٥٦) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣١) كلاهما من طريق أبي حازم -وهو سلمة بن دينار- عن النعمان بن أبى عياش قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم "قالوا: يا رسول اللَّه، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال:" بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا باللَّه وصدقوا المرسلين ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٥٦) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٦٣٣) كلاهما من طريق مالك بن أنس، عن صفوان بن سُليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال:" إن أهل الجنة ليتراءون في الغرفة كما يتراءون

الكـوكب الشـرقي أو الكـوكب الغـربي الغـارب في الأفـق أو الطالع، في تفاضل الدرجات "، فقالوا: يا رسـول اللَّه، أولئـك النبيون؟ قال:" بلى، والـذي نفسـي بيـده، وأقـوام آمنـوا باللَّه ورسوله وصدقوا المرسلين ".

حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٥٦) ، وأحمد (٨٤٢٣) ، ونعيم بن حماد في زوائـده على الزهـد لابن المبـارك (٤١٨) كلهم من طريـق فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسـار، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسـناده حسـن من أجـل فليح بن سـليمان؛ فـإن فيـه ضـعفا يسيرًا ولا بأس به إن كان لحديثه أصل.

وقال الترمذيّ:" هذا حديث صحيح ".

• عن عبـد اللَّه بن عمـرو، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال:" إن في الجنة غرفـة يـرى ظاهرهـا من باطنهـا، وباطنها من ظاهرها ".

فقــال أبــو موســى الأشــعري: لمن هي يــا رســول اللَّه؟ قــال:" لمن ألان الكلام، وأطعم الطعــام، وبــات للَّه قائمــا والناس نيام ".

حسن: رواه الإمام أحمد (٦٦١٥) عن حسن، حـدّثنا ابن لهيعـة، حدّثني حـيي بن عبـد اللَّه، عن أبي عبـد الـرحمن الحُبلي، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

وابن لهيعـة فيـه كلام مشـهور، ولكنـه توبـع، رواه الحـاكم (١/ ٣٢١) من طريــق ابن وهب، عن حــيي بن عبــد اللَّه بهــذا الإسناد.

وحيي بن عبد اللَّه هو ابن شريح المعـافري مختلـف فيـه غـير أنــه حســن الحــديث، وخاصــة في الشــواهد. والكلام عليــه مبسوط في كتاب الصلاة.

• عن أبي مالك الأشعري قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" إن في الجنة غرفة يـرى ظاهرهـا من باطنهـا،

وباطنهـا من ظاهرهـا، أعـدها اللَّه لمن أطعم الطعـام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلى والناس نيام".

حسـن: رواه الإمـام أحمـد (٢٢٩٠٥) ، والطـبراني في الكبـير (٣٤٦٦) ، وصحّحه ابن خزيمة (٢١٣٧) ،

وابن حبـان (٥٠٩) كلهم من طريـق عبـد الـرزاق - وهـو في مصنفه (٢٠٨٨٣) ، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثـير، عن ابن معانق أو أبي معانق، عن أبي مالك الأشعري، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن معانق وهـو: عبـد اللَّه بن معـانق الأشعري، كما قال ابن حبان عقب الحديث، وكنيته أبو معانق، وثقـه هـو والعجلي، وهـو من تـابعي أهـل الشـام، وأبـو مالـك الأشعري له صحبة، واسمه الحارث بن الحـارث، وهـو شـامي أيضًـا. فلقاؤهمـا ممكن، والكلام عليـه مبسـوط في كتـاب الصلاة.

٩ - باب ما جاء في خيمة الجنة وأوانيها

قال اللَّه تعالى: {حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} [الرحمن: ٧٢]

وقال تعـالى: {وَيُطَـافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَـةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَـانَتْ قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّـةٍ قَـدَّرُوهَا تَقْـدِيرًا (١٦) وَيُسْـقَوْنَ فِيهَـا كَأْسًـا كَـانَ مِزَاجُهَـا زَنْجَبِيلًا (١٧) عَيْنًـا فِيهَـا تُسَـمَّى سَلْسَبِيلًا} [الإنسان: ١٥ - ١٨]

وقال تعالى: {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْـوَابٍ وَفِيهَـا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِـدُونَ} [الزخـرف: ٧١]

وقـال تعـالى: {يَطُـوفُ عَلَيْهِمْ وِلْـدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِـأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ} [سورة الواقعة: ١٧ - ١٨]

• عن عبـد اللَّه بن قيس، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "إن في الجنة خيمة من لؤلـؤة مجوفـة، عرضـها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخـرين، يطـوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتـان

من كذا، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٨٧٩ - ٤٨٨٠) ، ومسلم مفرقا في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٨: ٢٤) وفي الإيمان (١٨٠) كلاهما من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد، حدّثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد اللَّه بن قيس، عن أبيه، فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه وفيه: "جنتان من ذهب" بدل "جنتان من كذا" . إلا أنه فرق الحديث في موضعين في أولهما إلى قوله: "يطوف عليهم المؤمنون" وفي الموضع الثاني: "وجنتان من فضة" .

• عن عبد اللَّه بن قيس، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "جنان الفردوس أربع: ثنتان من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما، وثنتان من فضة آنيتهما وحليتهما وما فيهما، وليس بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم *عز وجل* إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن، وهذه الأنهار تشخب من جنة عدن، ثم تصدع بعد ذلك أنهارًا" .

حسن: رواه أحمد: (١٩٧٣١) ، وأبو داود الطيالسي (٥٣١) ، وعبد بن حميد (٥٤٥) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (١٤١، ٤٣٦) كلهم من طرق عن أبي قدامة الحارث بن عبيد الإيادي، قال:

حدّثنا أبو عمران يعني الجوني، عن أبي بكر بن عبد اللَّه بن قيس، عن أبيه، فذكره.

وإسناده حسن من أجل الحارث بن عبيد الإيادي؛ فإنه حسن الحديث ما لم يثبت خطؤه. وهذا الحديث له أصل.

١٠ - باب ما جاء في وصف تربة الجنة

• عن أبي ذر كان يحدِّث أنّ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فذكر قصة الإسراء والمعراج، وجاء فيه: "ثم أُدخلتُ الجنّةَ فإذا فيها جَنابذُ اللؤلؤ، وإذا ترابُها المسك" .

متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في الصـلاة (٣٤٩) ، ومسـلم في الإيمان (١٦٣) كلاهما من حـديث يـونس، عن ابن شـهاب، عن أنس بن مالك، قـال: كـان أبـو ذر يحـدّث، فـذكره في حـديث طويل.

• عن أبي سعيد، أن ابن صـياد سـأل النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسلم- عن تربة الجنة؟ فقال: "درمكة بيضاء مسك خالص"

صحيح: رواه مسلم في الفتن (٩٣: ٢٩٢٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو أسامة، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، فذكره.

هذا هو الصحيح، والنظر يدل على أن يكون النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- هو المسـؤول عن الغيبيـات لا سـائلا عنهـا، ولكن قدّم مسلم (٩٢: ٢٩٢٨) ما رواه عن نصـر بن علي الجهضـمي، حدّثنا بشر يعني ابن مفضل، عن أبي مسلمة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- لابن صائد: "ما تربة الجنـة؟" . . . الحـديث. فجعـل ابن صـائد هو المسؤول.

ولعل ذلك نظرًا لقوتها من حيث الصناعة الحديثية، فإنها أقوى من رواية الجريري.

• عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال ناس من اليهـود لأنـاس من أصحاب النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: هـل يعلم نـبيكم كم عدد خزنة جهنم؟ قالوا: لا ندري حتى نسـأله، فجـاء رجـل إلى النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: يا محمـد، غُلب أصـحابك اليوم. قال: "وبم غُلبوا؟" قال: سـألهم يهـود: هـل يعلم نـبيكم كم عدد خزنة جهنم؟ قال: "فما قالوا؟" قـال: قـالوا: لا نـدري حتى نسأل نبينـا. قـال: "أفغلب قـوم سـئلوا عمـا لا يعلمـون؟ فقـالوا: لا نعلم حـتى نسـأل نبينـا لكنهم قـد سـألوا نـبيهم، فقالوا: {أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً} [النساء: ١٥٣] ، علي بأعداء اللَّه، إني سائلهم عن تربة الجنة، وهي الدرمك" ، فلما جـاؤوا قـالوا: يـا أبا القاسم، كم عدد خزنة جهنم؟ قال: "هكـذا وهكـذا في مـرة

عشرة، وفي مرة تسعة" قالوا: نعم، قال لهم النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما تربة الجنة؟" قال: فسكتوا هنيهة، ثم قالوا: خبزة يا أبا القاسم، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "الخبز من الدرمك" .

حسن: رواه الترمذيّ (٣٣٢٧) -واللفظ له- وأحمد (١٤٨٨٣) كلاهما من طريق سفيان -وهو ابن عيينة- عن مجالد، عن الشعبي، عن جابر، فذكره.
وقال الترمذيّ: "حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد" .
ومجالد وهو: ابن سعيد الهمداني، وهو ليس بالقوي.
ورواه أبو نعيم في صفة الجنة (١٥٢) من طريق ابن أبي نجيح، عن الزبير بن موسى، عن أبيه، عن جابر مقتصرًا على قوله: "سئل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عن أرض الجنة، فقال:" خبزة بيضاء ". وفي الإسناد موسى بن سيناء والد الزبير لا يعرف.
وبالإسنادين يرتقي الحديث إلى درجة الحسن.
١١ - باب ما جاء في ريح الجنة
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ".
صحيح: رواه مسلم في اللباس والزينة (١٢٥: ٢١٢٨) عن زهير بن حرب، حدّثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمرو، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" من قتل نفسا معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاما ".

صحيح: رواه البخاري (٦٩١٤) عن قيس بن حفص، حدّثنا عبد الواحد، حدّثنا الحسن، حدّثنا مجاهد، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.

• عن رجل، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال:" سيكون قوم لهم عهد، فمن قتل رجلا منهم لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما ".

صحيح: رواه أحمد (١٦٥٩٠) عن أبي النضر، قال: حدّثنا الأشجعي، عن سفيان، عن الأعمش، عن هلال بن يساف، عن رجل، فذكره. وإسناده صحيح.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" ألا من قتل نفسا معاهدًا له ذمة اللَّه وذمة رسوله، فقد أخفر بذمة اللَّه، فلا يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا".

حسن: رواه الترمذيّ (١٤٠٣) ، وابن ماجه (٢٦٨٧) كلاهما عن محمد بن بشار قال: حدّثنا

معديّ بن سليمان وهو البصري قال: أنبأنا ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

قال الترمذيّ: "حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-" .

قلت: إسناده حسن من أجل محمد بن عجلان؛ فإنه حسن الحديث.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من قتل نفسًا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة، وإن ريح الجنة توجد من مسيرة مائة عام" .

صحيح: رواه الطبراني في الأوسط - مجمع البحرين (٢٤٩١ - ٢٤٩٢) من طرق عن عيسى بن يونس، عن عوف الأعرابي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الضياء في المختارة: "إسناده عندي على شرط الصحيح" .
• عن أبي بكرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم اللَّه عليه الجنة أن يجد ريحها" .
حسن: رواه أحمد (٢٠٣٨٣) عن وكيع، حدّثنا سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحكم بن الأعرج، عن الأشعث بن ثُرملة، عن أبي بكرة قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل الأشعث بن ثرملة، والكلام عليه مبسوط في كتاب أهل الذمة.
ورواه عبد الرزاق (١٠/ ١٠٢) عن سفيان الثوري به، وزاد: "وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام" .
وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب القصاص وكتاب أحكام أهل الذمة.
• عن الحسن قال: مرض معقل بن يسار مرضا ثقل فيه، فأتاه ابن زياد يعوده، فقال: إني محدثك حديثا سمعته من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من استرعي رعية، فلم يحطهم بنصيحة، لم يجد ريح الجنة، وريحها يوجد من مسيرة مائة عام" .
قال ابن زياد: ألا كنت حدثتني بهذا قبل الآن؟ قال: والآن لولا الذي أنت عليه لم أحدثك به.
حسن: رواه أحمد (٢٠٣١٥) عن هوذة بن خليفة، حدّثنا عوف، عن الحسن قال: فذكره. وإسناده حسن من أجل هوذة بن خليفة؛ فإنه حسن الحديث.

والحـــديث رواه البخــاريّ في الأحكــام (٧١٥٠) ، ومســـلم في الإمارة (١٤٢: ٢١) من طريق أبي الأشهب، عن الحسن نحــوه، وليس عندهما: "وريحها يوجـد من مسـيرة مائـة عـام" . وهـو مخرج في الإمارة.

• عن عبـــد اللَّه بن عمـــرو: عن النـــبي -صـــلى اللَّه عليـــه وسـلم-: "من ادعى إلى غـير أبيـه لم يـرح رائحـة الجنـة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاما" .

صـحيح: رواه أحمـد (٦٥٩٢) والطيالسـي (٢٣٨٨) كلاهمـا من طريق شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد اللَّه بن عمـرو، فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه ابن ماجـه (٢٦١١) عن محمـد بن الصـباح، قـال: أنبأنـا سفيان، عن عبد الكريم، عن مجاهـد بـه، بلفـظ: "خمس مئـة عام" .

وعبد الكريم لم يرد منسوبا، فمن المحتمل أن يكـون ابن أبي المخارق، وهو ضعيف، فإنه من شيوخ سفيان وتلاميذ مجاهـد، وقيل: هو الجزري وهو ثقة.

وعلى كـل حـال قولـه: "خمس مئـة عـام" غـير محفـوظ، وقوله: "سـبعين عامـا" هـو المحفـوظ، وهـو الـذي تشـهد لـه الأحاديث الأخرى.

وأما اختلاف الروايات في ذكر الأربعين أو السـبعين أو المائـة فلعل ذلك يعود إلى تنوع الرائحة وقوتها وخفتها.

وقال العـراقي: "الجمـع بين هـذه الروايـات يختلـف بـاختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم" . (انظـر: فتح البـاري ١٢/ ٢٦٠) .

١٢ - باب ما جاء في لَبنة الجنة

• عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسـول اللَّه، حـدّثنا عن الجنـة، مـا بناؤهـا؟ قـال: "لبنـة ذهب ولبنـة فضـة، وملاطهـا المسـك الأذفـر، وحصـباؤها اللؤلـؤ واليـاقوت، وترابهـا الزعفـران، من

يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه" .
حسن: رواه أحمد (٨٠٤٣) ، وعبد بن حميد (١٤٢٠) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣٨٧) كلهم من طريق زهير بن معاوية، حدّثنا أبو مجاهد سعد الطائي، حدّثنا أبو المدلة مولى أم المؤمنين، أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي المدلة فإنه حسن الحديث، فقد وثقه ابن ماجه، وذكره ابن حبان في الثقات، والكلام على أبي المدلة مبسوط في كتاب الصيام.
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بناء الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة" .
حسن: رواه أحمد (٨٧٤٧) والبزار - كشف الأستار (٣٩٠٥) ، والطبراني في الأوسط (٢٥٥٣) وأبو نعيم في صفة الجنة (١٣٧) كلهم من طرق عن عمران القطان، عن قتادة، عن العلاء بن زياد العدوي، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ لأحمد، وزاد البزار: "وملاطها المسك" .
وإسناده حسن من أجل عمران القطان؛ فإنه حسن الحديث إذا لم يأت بما ينكر عليه، وقد توبع عليه أيضًا.
رواه البيهقي في البعث والنشور (٢٥٧) من طريق محمد بن المنهال، أنبأ يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به نحوه. وزاد: "ترابها زعفران" .

ويزيد بن زريع سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل أن يختلط.
١٣ - باب ما جاء في قصور الجنة
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء -امرأة أبي طلحة- وسمعت خشفة، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرًا بفنائه جارية، فقلت: لمن هذا؟ فقال: لعمر،

فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فـذكرت غيرتـك" . فقـال عمـر: بأبي وأمي يا رسول اللَّه! أعليك أغار؟ .
متفـق عليـه: رواه البخـاريّ في فضـائل الصـحابة (٣٦٧٩) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٦٣٣) كلاهمـا من حـديث محمـد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللَّه، قـال: فـذكره. وهـذا لفـظ البخاري، ولفظ مسلم نحوه، وفيه: "دخلت الجنة فرأيت فيهـا دارًا أو قصرًا. . ." . وفي آخره: "فبكى عمر وقال: أي رسول اللَّه أو عليك يغار؟" .
وفي لفظ للبخـاري: "دخلت الجنـة، أو أتيت الجنـة، فأبصـرت قصرًا، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطـاب، فـأردت أن أدخله، فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك" .
رواه البخـاريّ في النكـاح (٥٢٢٦) عن محمـد بن أبي بكـر المقدمي، ثنا معتمـر، عن عبيـد اللَّه، عن محمـد بن المنكـدر، عن جابر، فذكره.
وفي لفظ للبخاري: "دخلت الجنـة، فـإذا أنـا بقصـر من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقـالوا: لرجـل من قـريش، فمـا منعـني أن أدخله. . ." .
رواه البخـاريّ في التعبـير (٧٠٢٤) عن عمـرو بن علي، حـدّثنا معتمـر بن سـليمان، ثنـا عبيـد اللَّه بن عمـر، عن محمـد بن المنكدر به، فذكره.
• عن أنس قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "دخلت الجنـة، فـإذا أنـا بقصـر من ذهب فقلت: لمن هـذا القصـر؟ قـالوا: لشـاب من قـريش، فظننت أني أنـا هـو، فقلت: لمن هو؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب" ، قال: "فلـولا مـا علمت من غيرتك لدخلته" فقـال عمـر: عليـك يـا رسـول اللَّه أغار؟ .
صـحيح: رواه الترمـذيّ (٣٦٨٨) ، والنسـائي في فضـائل الصـحابة (٢٦) ، وأحمـد (١٢٠٤٦) -واللفـظ لـه- وصـحّحه ابن

حبان (٦٨٨٧) كلهم من طرق عن حميد، عن أنس، فذكره.
وإسناده صحيح.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
١٤ - باب ما جاء في سعة شجر الجنة
• عن سهل بن سعد، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب
في ظلها مائة عام، لا يقطعها ".
متفق عليه: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٧) عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا المخزومي - وهو المغيرة بن سلمة- حدّثنا وهيب، عن أبي حازم -يعني سلمة بن دينار- عن سهل بن سعد، فذكره.
ورواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٥٢) فقال: وقال إسحاق بن إبراهيم به.
وهذا محمول على الاتصال على رأي الجمهور؛ لأن إسحاق من شيوخ البخاري.
• عن أبي سعيد الخدري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها ".
متفق عليه: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٨) عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أخبرنا المغيرة بن سلمة، حدّثنا وهيب، عن أبي حازم قال: فحدثت به النعمان بن أبي عياش، فقال: حدّثني أبو سعيد، فذكره.
ورواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٥٣) فقال: وقال إسحاق بن إبراهيم، به.
وهذا محمول على الاتصال على رأي الجمهور لأن إسحاق من شيوخه.

• عن أنس بن مالك، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال:" إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب في ظلها مائه عام، لا يقطعها ".
صحيح: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٥١) عن روح بن عبد المؤمن، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا سعيد، عن قتادة، حدّثنا أنس بن مالك، فذكره.
• عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال:" إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ".
صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٢٦) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا ليث، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة، يبلغ به النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها، واقرؤوا إن شئتم: {وَظِلٍّ مَمْدُودٍ} [سورة الواقعة: ٣٠] ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٨٨١) ، ومسلم في الجنة (٧: ٢٨٢٦) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ للبخاري، ولم يذكر مسلم لفظه بهذا الإسناد، وإنما أحال على حديث قبله.

١٥ - باب أن الجنة درجات

قال اللَّه تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ} [الأنفال: ٤]
وقال تعالى: {الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [سورة المؤمنون: ١١]
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من آمن باللَّه ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقا على اللَّه أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل اللَّه، أو

جلس في أرضه التي ولـد فيهـا" ، قـالوا: يـا رسـول اللَّه، أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: "إن في الجنة مائة درجة، أعـدها اللَّه للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كمـا بين السـماء والأرض، فـإذا سـألتم اللَّه فسـلوه الفـردوس، فإنـه أوسـط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنـه تفجـر أنهـار الجنة" .

صـحيح: رواه البخـاريّ في التوحيـد (٧٤٢٣) عن إبـراهيم بن المنذر، حدّثني محمد بن فليح، قال: حدّثني أبي، حدّثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن عبـادة بن الصـامت، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "في الجنة مائة درجة، مـا بين كـل درجـتين كمـا بين السـماء والأرض، والفـردوس أعلاهـا درجـة، ومنهـا تفجـر أنهار الجنـة الأربعـة، ومن فوقهـا يكـون العـرش، فـإذا سـألتم اللَّه، فسلوه الفردوس" .

صحيح: رواه الترمذيّ (٢٥٣١) عن عبـد اللَّه بن عبـد الـرحمن، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا همام، حدّثنا زيـد بن أسـلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، فذكره.

والحديث رواه الإمام أحمـد (٢٢٦٩٥) عن يزيـد بن هـارون بـه، وفيه: "ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام" .

واللفظ الذي ساقه الترمذيّ رواه أحمد عن عفان بن مسـلم، عن همام به.

ومن طريقـه رواه أيضًـا ابن خزيمـة في "التوحيـد" (١٨٤) ، والحاكم (١/ ٨٠) . وقال: "إسناده صحيح" .

• عن عبد اللَّه بن عمرو بن العـاص، أنـه سـمع النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إذا سمعتم المؤذن، فقولـوا مثـل مـا يقـول، ثم صـلوا علي، فإنـه من صـلى علي صـلاة صـلى اللَّه عليه بها عشـرًا، ثم سـلوا اللَّه لي الوسـيلة، فإنهـا منْزلـة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد اللَّه، وأرجو أن أكون أنـا هـو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشّفاعة" .

صـحيح: رواه مسـلم في الصـلاة (٣٨٤) من طريـق كعب بن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبـد اللَّه بن عمـرو بن العاص، فذكره.

• عن أبي نجيح السلمي قال: حاصرنا مع نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حصن الطائف، فسمعت

رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من بلغ بسهم فله درجة في الجنة" قال: "فبلغت يومئذ ستة عشر سهما" .

صحيح: رواه أحمـد (١٧٠٢٢) ، وأبـو داود (٣٩٦٥) ، والترمـذي (١٦٣٨) ، والنسـائي (٦/ ٢٦) ، وصـحّحه ابن حبـان (٤٦١٥) ، والحاكم (٢/ ٩٥) كلهم من حديث هشام بن أبي عبـد اللَّه، عن قتـادة، عن سـالم بن أبي الجعـد، عن معـدان بن أبي طلحـة، عن أبي نجيح السـلمي، فـذكره. واللفـظ لأحمـد، وهـو عنـده مطولا، سبق ذكره في موضعه.

• عن أبي سـعيد الخـدري، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "يا أبا سعيد، من رضي باللَّه ربا، وبالإسـلام دينـا، وبمحمد نبيا، وجبت له الجنة" ، فعجب لهـا أبـو سـعيد، فقـال: أعدها علي يا رسول اللَّه، ففعل، ثم قال: "وأخـرى يرفـع بهـا العبـد مائـة درجـة في الجنـة، مـا بين كـل درجـتين كمـا بين السماء والأرض" ، قال: وما هي يا رسول اللَّه؟ قال: "الجهـاد في سبيل اللَّه، الجهاد في سبيل اللَّه" .

صحيح: رواه مسلم في الإمارة (١٨٨٤) عن سعيد بن منصـور، حدّثنا عبد اللَّه بن وهب، حدّثني أبـو هـانئ الخـولاني، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: أصـيب حارثـة يـوم بـدر وهـو غلام، فجـاءت أمـه إلى النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- فقـالت: يـا رسول اللَّه، قد عرفت منْزلة حارثة مني، فـإن يـك في الجنـة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع؟ فقال: "ويحـك،

أوهبلت، أوجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه لفي جنة الفردوس" .
صحيح رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٥٠) عن عبد اللَّه بن محمد، حدّثنا معاوية بن عمرو، حدّثنا أبو إسحاق، عن حميد، عن أنس، فذكره.
١٦ - باب موضع قدم أو سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها
• عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "غدوة في سبيل اللَّه أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم، أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحا، ولنصيفها -يعني الخمار- خير من الدنيا وما فيها" .
صحيح رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٦٨) عن قتيبة، عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس، فذكره.
ورواه أيضًا (٢٧٩٦) من وجه آخر عن أبي إسحاق، عن حميد به، بلفظ: "ولقاب قوس أحدكم

من الجنة، أو موضع قيد -يعني: سوطه- خير من الدنيا وما فيها. . . ". الحديث.
• عن سهل بن سعد قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولغدوة في سبيل اللَّه أو روحة خير من الدنيا وما فيها ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤١٥) ، ومسلم في الإمارة (١٨٨١) كلاهما من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد الساعدي، قال: فذكره. واللفظ للبخاري، واقتصر مسلم على الجملة الأخيرة من الحديث.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ". وقال:" لغدوة أو روحة في سبيل اللَّه خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب ".
صحيح: رواه البخاريّ في الجهاد والسير (٢٧٩٣) ، عن إبراهيم بن المنذر، حدّثنا محمد بن فليح، قال: حدّثني أبي، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" قيد سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها، ولنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ".
قال: قلت: يا أبا هريرة: ما النصيف؟ قال:" الخمار ".
حسن: رواه أحمد (١٠٢٧٠) -واللفظ له- وأبو نعيم في صفة الجنة (٥٩) كلاهما من طريق الخزرج بن عثمان السعدي قال: حدّثنا أبو أيوب مولى لعثمان بن عفان، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل الخزرج بن عثمان السعدي، وشيخه أبي أيوب فكلاهما حسن الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٥) :" رواه أحمد، ورجاله ثقات ".
١٧ - باب ما جاء في مناديل الجنة
• عن أنس قال: أهدي للنبي -صلى اللَّه عليه وسلم- جبة سندس، وكان ينهى عن الحرير، فعجب الناس منها، فقال:" والذي نفس محمد بيده، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا".
متفق عليه: رواه البخاريّ في الهبة (٢٦١٥) ، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٩) كلاهما من طريق يونس بن محمد، ثنا

شيبان، عن قتادة، عن أنس قال: فذكره. انظر فضائل الصحابة، فضائل سعد بن معاذ.

١٨ - باب ما جاء في ثمار الجنة

قال تعالى: وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا

رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥) [سورة البقرة: ٢٥]

وقال تعالى: {فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ} [سورة الرحمن: ٦٨]

• عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وذكر سدرة المنتهى، قال: "يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة سنة، أو يستظل بظلها مائة راكب - شك يحيى- فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال".

حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٤١)، وهناد بن السري في الزهد (١١٥)، وابن جرير في تفسيره (٢٢/ ٣٨ - ٣٩)، والحاكم (٢/ ٤٦٩) كلهم من طريق يونس بن بكير، حدّثنا محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد اللَّه بن الزبير، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: فذكرته.

وإسناده حسن من أجل محمد بن إسحاق فإنه صرّح بالتحديث كما في رواية هناد.

وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح غريب" وفي نسخة: "حسن غريب".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم".

• عن أبي أمامة قال: كان أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقولون: إن اللَّه ينفعنا بالأعراب ومسائلهم، أقبل أعرابي يوما، فقال: يا رسول اللَّه، لقد ذكر اللَّه في القرآن شجرة مؤذية، وما كنت أرى أن في الجنة شجرة تؤذي صاحبها. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "وما

هي؟" قال: السدر، فإن لها شوكا. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: " {فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ} [الواقعة: ٢٨] يخضد اللَّه شوكه فيجعل مكان كل شوكة ثمرة، فإنها تنبت ثمرًا تفتق الثمرة معها عن اثنين وسبعين لونا، ما منها لون يشبه الآخر" .

صحيح: رواه الحاكم (٢/ ٤٧٦) -وعنه البيهقي في البعث والنشور (٢٦٤) - عن أبي العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا بشر بن بكر، ثنا صفوان بن عمرو، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، قال: فذكره.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد" وهو كما قال.

• عن عتبة بن عبد السلمي قال: كنت جالسا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فجاء أعرابي، فقال: يا رسول اللَّه، أسمعك تذكر شجرة في الجنة لا أعلم في الدنيا أكثر شوكا منها -يعني الطلح- فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يجعل مكان كل شوكة مثل خصوة التيس الملبود -يعني الخصي- فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الآخر" .

صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١٧/ ١٣٠) ، ومسند الشاميين (٤٩٢) -ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٦/ ١٠٣) ، وفي صفة الجنة (٣٤٧) - عن أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا

أبو مسهر ومحمد بن المبارك الصوري قالا: ثنا يحيى بن حمزة، حدّثني ثور بن يزيد، عن حبيب ابن عبيد، عن عتبة بن عبد السلمي، قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٤) : "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح" .

• عن عتبة بن عبد السُّلمي قال: جاء أعرابي إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: ما حوضُك الذي تُحدِّث عنه؟

قال: "كما بين البيضاء إلى بصـرى، يمـدُّني اللَّه فيـه بكُـراعٍ لا يدري إنسانٌ مِمّن خُلق أين طرفاه" ، فكبَّر عمر بن الخطاب، فقال: "أما الحوض فيرد عليه فقراء المهاجرين الذين يقاتلون في سـبيل اللّه، ويموتـون في سـبيل اللّه، فـأرجو أن يُورِثَـني الكُـرَاع فأشـرب منـه" . وقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "إنّ ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بغير حساب، ثم يشفع كلُّ ألـف بسـبعين ألفًـا، ثم يَحـثي ربي تبـارك وتعـالى بكفيـه ثلاثَ حَثَيَـات" . فكبّـر عمـر وقـال: "إنّ السّـــبعين الأولى ليشـــفعهم اللّه في آبـــائهم، وأبنـــائهم، وعشـــائرهم. وأرجـــو أن يجعلـــني اللَّهُ في إحـــدى الحثيـــات الأواخـــر" . فقـال الأعـرابيُّ: يـا رسـول اللَّه، فيهـا فاكهـةٌ؟ قال: "نعم وفيها شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفـردوس" . فقـال: أيّ شـجرِ أرضـنا تُشـبه؟ قـال: "ليس تشـبه من شـجر أرضـــك، ولكن أتيتَ الشّـــام؟" . قـــال: لا يـــا رســـول اللَّه، قال: "فإنّها تشبه شجرة في الشّام تُـدعى الجـوْزَةَ تنبت على سـاق واحـد، ثم ينتشـر أعلاهـا" . قـال: فمـا عِظم أصـلها؟ قال: "لو ارتحلتَ جذعةً من إبل أهلك لما قطعتْها حتى تنكسر ترقوتُها هَرَمًا" . قال: فيها عنب؟ قال: "نعم" . قال: مـا عظم العنقود منها؟ قال: "مسيرة شهر للغـراب الأبقـع لا ينثـني ولا يفتر" . قال: فمـا عظم الحبـة منـه؟ قـال: هـل ذبح أبـوك من غنمه تيسًا عظيمًا؟ قال: "نعم" . قال: "فسلخ إهابها فأعطـاه أمَّك، فقـال ادبغي هـذا ثم افـري لنـا منـه ذنوبـا نـروي بـه ماشيتنا" . قال: نعم قال: فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيـتي فقال النّبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "وعامة عشيرتك" .

حسن: رواه الطـبراني في الأوسـط (٤٠٤) -واللفـظ لـه- وفي الكبـير (١٧/ ١٢٦ - ١٢٧) ، وأحمـد (١٧٦٤٢) مختصـرًا كلهم من طريق عامر بن زيد البكالي، أنه سمع عتبة بن عبـد السـلمي، فذكر مثله. وصحّحه ابن حبان (٦٤٥٠) .

وإسناده حسن من أجل عامر بن زيد البكالي، قال الحسيني في الإكمال: "ليس بالمشهور" . فتعقبه الحافظ في التعجيل بقوله: "بل معروف" ، ثم أطال في ذكره، والخلاصة أنه حسن الحديث.
وأورده الهيثمي في "المجمع" (١٠/ ٤١٤) وقال: "رواه الطّبراني في" الأوسط "، واللفظ له، وفي" الكبير"، وأحمد باختصار عنهما، وفيه عامر بن زيد البكالي، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم

يجرحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات ".
قلت: انظر تخريجه المفصل في باب حوض النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-.
وقوله:" بكراع "أي بطرف من ماء الجنة. قال في النهاية:" وفي حديث الحوض: "فبدأ اللَّه بكراع" أي طرف من ماء الجنّة، فشبّه بالكراع لقلته، وأنه كالكراع من الدّابة.
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: كسفت الشمس على عهد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في يوم شديد الحر، فذكر الحديث وجاء فيه: ثم قال: "إنه عرض علي كل شيء تولجونه، فعرضت علي الجنة، حتى لو تناولت منها قطفا أخذته -أو قال: تناولت منها قطفا- فقصرت يدي عنه. . . " .
صحيح: رواه مسلم في الكسوف (٩٠٤) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا إسماعيل ابن علية، عن هشام الدستوائي، قال: حدّثنا أبو الزبير، عن جابر، فذكره في حديث طويل.
• عن عبد اللَّه بن عباس قال: انخسفت الشمس على عهد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكر الحديث في صلاة الخسوف، وجاء فيه: قالوا: يا رسول اللَّه، رأيناك تناولت شيئًا في مقامك، ثم رأيناك كعكعت؟ قال -صلى اللَّه عليه

وسلم-: "إني رأيت الجنة، فتناولت عنقودًا، ولـو أصـبتهُ لأكلتم منه ما بقيت الدنيا. . ." الحديث.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الخسوف (١٠٥٢) ، ومسـلم في الخسوف (٩٠٧) كلاهما من طريـق زيـد بن أسـلم، عن عطـاء بن يسـار، عن عبـد اللَّه بن عبـاس، قـال: فـذكره في حـديث طويل.

• عن أنس بن مالك قـال: صـلينا مـع رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- صلاة الصبح قال: فبينما هو في الصـلاة مـد يـده، ثم أخرها، فلما فرغ من الصلاة قلنـا: يـا رسـول اللّه، صـنعت في صلاتك هذه ما لم تصنع في صلاة قبلهـا. قـال: "إني رأيت الجنة قد عرضت علي، ورأيت فيها دالية قطوفها دانيـة، حبهـا كالـدباء، فـأردت أن أتنـاول منهـا، فـأوحي إليهـا أن اسـتأخري فاسـتأخرتْ، ثم عرضـت علي النـار بيـني وبينكم حـتى رأيت ظلي وظلكم، فأومـأت إليكم أن اسـتأخروا، فـأوحي إلي أن أقرهم، فإنك أسلمت وأسلموا، وهـاجرت وهـاجروا، وجاهـدت وجاهدوا، فلم أر لي عليكم فضلا إلا بالنبوة" .
حسـن: رواه ابن خزيمـة (٨٩٢) ، والطحـاوي في شـرح المشـكل (٥٧٦٢) ، والحـاكم (٤/ ٤٥٦) كلهم من طريـق ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح، حدّثني عيسى بن عاصم، عن زر بن حبيش، عن أنس بن مالك، قال: فذكره.
وإسـناده حسـن من أجـل معاويـة بن صـالح؛ فإنـه حسـن الحديث.
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه" .

وأما ما روي عن أبي موسـى الأشـعري مرفوعـا: "لمـا أخـرج آدم من الجنة، زود من ثمار الجنة، وعلمـه صـنعة كـل شـيء، فثماركم هذه من ثمار الجنة، غير أن هذه تغير وتلك لا تغير" .
فالصحيح أنه موقوف.

رواه البزار في مسنده (٣٠٢٩) عن عقبة بن مكْرم العمي قال: أخبرنا ربعي ابنُ عُلية، قال: أخبرنا عوف، عن قسامة بن زهير، عن أبي موسى رفعه.
قال البزار: "وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن عوف، عن قسامة، عن أبي موسى موقوفا. ولا نعلم أحدًا رفعه إلا ربعي" .
ثم رواه عن محمد بن المثنى قال: أخبرنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن قسامة، عن أبي موسى، بنحوه، ولم يرفعه ".
قلت: وهو كما قال. فقد رواه غير واحد عن عوف وهو ابن أبي جميلة، فأوقفوه. منهم هوذة ابن خليفة، أخرج حديثه الحاكم (٢/ ٥٤٣) ، وعبد الوهاب الثقفي، ومحمد بن جعفر غندر أخرج حديثهما ابن جرير في تفسيره (١/ ٤١٨) ، ومعمر بن راشد أخرج حديثه عبد الرزاق في تفسيره (١/ ٢٦٧) . فكل هؤلاء رووه عن عوف موقوفا على أبي موسى الأشعري. وهو الراجح.
وأما قوله تعالى: {كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا} [البقرة: ٢٥] فمعناها متشابهاً في اللون والمنظر، ومختلفاً في الطعم والذوق، ولو كانت ثمار الدنيا نزلت من الجنة مع آدم لما اختلف طعمها وذوقها. لأن قوله تعالى {هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ} أي في الدنيا كما قال ابن مسعود وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين، وهو الذي رجحه ابن جرير في تفسيره.
١٩ - باب ذكر أول طعام يأكله أهل الجنة
• عن أنس قال: سمع عبد اللَّه بن سلام بقدوم رسول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم- وهو في أرض يخْترف، فأتى النَّبي - صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: إنّي سائلُك عن ثلاث لا يعلمهُنّ إلّا نَبيٌّ: فما أوّل أشراط السّاعة؟ وما أوّل طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال:" أخبرني بِهنّ جبريل آنفا ". قال: جبريل؟ ! قال:" نعم ". قال: ذاك عدو

اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآيـة: {مَنْ كَانَ عَـدُوًّا لِجِبْرِيـلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِـكَ} [سـورة البقـرة: ٩٧] ." أمّـا أوّل أشـراط السّاعة فنار تحشـر النـاس من المشـرق إلى المغـرب. وأمّـا أوّل طعام أهل الجنّة فزيادة كبد حوتٍ. وإذا سبق مـاءُ الرجـل ماء المرأة نـزع الولـد، وإذا سـبق مـاءُ المـرأة نـزعت" قـال: أشهد أن لا إله إلا اللّه وأشهد أنك رسول اللّه. . الحديث.
صـحيح: رواه البخـاريّ في التفسـير (٤٤٨٠) عن عبـد اللَّه بن منير، عن عبد اللَّه بن بكر، حدّثنا

حميد، عن أنس، فذكره.
• عن أبي سـعيد الخـدري، عن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال: "تكون الأرض يوم القيامة خـبزة واحـدة، يكفؤهـا الجبار بيده، كمـا يكفـأ أحـدكم خبزتـه في السـفر، نـزلا لأهـل الجنـة" قـال: فـأتي رجـل من اليهـود، فقـال: بـارك الـرحمن عليك، أبا القاسم، ألا أخبرك بنُـزل أهـل الجنـة يـوم القيامـة؟ قال: "بلى" قال: تكون الأرض خبزة واحدة -كمـا قـال رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: فنظـر إلينـا رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، ثم ضحك حتى بدت نواجـذه، قـال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: "بلى" قال: إدامهم بـالام ونـون، قـالوا: وما هذا؟ قال: "ثـور ونـون، يأكـل من زائـدة كبـدهما سـبعون ألفا" .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٢٠) ، ومسـلم في صفة القيامة (٢٧٩٢) كلاهما من طريق الليث بن سعد، حدّثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسـلم، عن عطاء ابن يسار، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
• عن ثوبان مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: كنت قائما عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فجاء حَبْـرٌ من أحبار اليهود، فقال: السلام عليك يا محمّد! فدفعتُـه دفعـةً كاد يُصرعُ منها. فقال: لِمَ تدفعني؟ فقلتُ: ألا تقولُ: يا رسول

اللَّه؟ فقال اليهوديُّ: إنما ندعوه باسمه الذي سمّاه به أهلُه. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنّ اسمى محمّد الذي سمّاني به أهلي". فقال اليهوديُّ: جئتُ أسألُك. فقال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أينفَعُك شيءٌ إن حدّثْتُك؟" . قال: أسمع بأُذني، فَنَكَتَ رسولُ اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بعُودٍ معه فقال: "سَلْ" . فقال اليهوديُّ: أين يكون النّاسُ يوم تُبدَّل الأرض غيرَ الأرض والسماواتُ؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "هم في الظُّلْمة دون الجسر" . قال: فمن أوّل الناس إجازةً؟ قال: "فقراء المهاجرين" . قال اليهوديُّ: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: "زيادة كبدِ النُّون" . قال: فما غذاؤهم على إثْرها؟ قال: "يُنحر لهم ثورُ الجنّة الذي كان يأكل من أطرافها" . قال: فما شرابُهم عليه؟ قال: "من عين فيها تُسمّى سلسبيلًا" . قال: صدقت. . . ". الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الحيض (٣١٥) من حديث أبي سلّام قال: حدّثني أبو أسماء الرّحبي، أنّ ثوبان مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فذكر الحديث في سياق طويل.

٢٠ - باب ما جاء في طير الجنة

قال تعالى: {وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ} [الواقعة: ٢١]

• عن أنس بن مالك قال: سئل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: ما الكوثر؟ قال:" ذاك نهر أعطانيه

اللَّه -يعني في الجنّة- أشدُّ بياضًا من اللّبن، وأحلى من العسل، فيها طيرٌ أعناقُها كأعناق الجزر". قال عمر: إنّ هذه لناعمة! . قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أكلتها أحسن منها ".

حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٤٢) عن عبد بن حميد، أخبرنا عبد اللَّه بن مسلمة، عن محمد بن عبد اللَّه بن مسلم، عن أبيه، عن أنس بن مالك، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عبد اللَّه بن مسلم؛ فإنه حسن الحديث.
والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان.
٢١ - باب ما جاء في أنهار الجنة
قال تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ} [محمد: ١٥] .
• عن معاوية بن حيدة القشيري قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" إن في الجنة بحر الماء، وبحر العسل، وبحر اللبن، وبحر الخمر، ثم تشقق الأنهار بعد ".
حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٧١) ، وأحمد (٢٠٠٥٢) كلاهما من طريق يزيد بن هارون قال: أخبرنا الجريري، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، فذكره.
والجريري هو سعيد بن إياس، وكان قد اختلط، ويزيد بن هارون سمع منه بعد الاختلاط، ولكن رواه ابن حبان (٧٤٠٩) من طريق خالد بن عبد اللَّه الطحان، عن الجريري به نحوه.
وقد أخرج البخاري لخالد الطحان عن الجريري، وهذا دليل على أن البخاري يرى أن الطحان سمع من الجريري قبل اختلاطه، وإن كان بعض أهل العلم ترددوا في الجزم من سماعه قبل الاختلاط أو بعده.
وإسناده حسن من أجل حكيم بن معاوية فإنه حسن الحديث.
• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال:" إن في الجنة مائة درجة، أعدها اللَّه للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم اللَّه فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة ".

صحيح: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٤٢٣) عن إبراهيم بن المنذر، حدّثني محمد بن فليح، قال: حدّثني أبي، حدّثني هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، فذكره في سياق طويل.

• عن عبادة بن الصامت، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، ومنها تفجر أنهار

الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش، فإذا سألتم اللَّه، فسلوه الفردوس ".

صحيح: رواه الترمذيّ (٢٥٣١) ، وابن خزيمة في" التوحيد "(١٨٤)، والحاكم (١/ ٨٠) كلهم من طريق همام، حدّثنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، فذكره.

وقال الحاكم:" إسناده صحيح ". وقد سبق تخريجه قريبا.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أنهار الجنة تخرج من تلال -أو من تحت جبال- مسك ".

حسن: رواه ابن أبي حاتم كما في تفسير ابن كثير (٨/ ٣٨٦) وابن حبان (٧٤٠٨) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣١٣) كلهم من طرق عن أسد بن موسى، حدّثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، حدّثنا عطاء بن قرة، عن عبد اللَّه بن ضمرة، عن أبي هريرة، قال: فذكره.

وإسناده حسن فإن رجال الإسناد كلهم حسن الحديث.

• عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان، فأخذا بضبعي، فأتيا بي جبلا وعرًا "، فذكر حديثا طويلا وجاء فيه:" فإذا أنا بالغلمان يلعبون بين نهرين، فقلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذراري المؤمنين، ثم شرف بي شرفا، فإذا أنا

بثلاثة يشربون من خمر لهم، فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: هذا إبراهيم، وموسى، وعيسى، وهم ينتظرونك ".
صحيح: رواه ابن خزيمة (١٩٨٦) ، وعنه ابن حبان (٧٤٩١) ، والحاكم (١/ ٤٣٠) ، وعنه البيهقي (٤/ ٢١٦) كلهم من حديث بشر بن بكر، حدّثني ابن جابر، حدّثني سليم بن عامر، حدّثني أبو أمامة الباهلي، فذكره في سياق طويل.
قال الحاكم:" صحيح على شرط مسلم ".
قلت: وهو كما قال، وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر. وله طرق أخرى عن عبد الرحمن بن جابر.

٢٢ - باب ما في الدنيا من أنهار الجنة

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" سيحان وجيحان، والفرات والنيل، كل من أنهار الجنة ".
صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٩) من طرق عن عبيد اللَّه بن عمر، عن خُبيب ابن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" فجرت أربعة أنهار من الجنة:

الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان ".
حسن: رواه أحمد (٧٥٤٤) ، وأبو يعلى (٥٩٢١) كلاهما من طرق عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة الليثي، فإنه حسن الحديث.
• عن مالك بن صعصعة قال: فذكر حديث الإسراء والمعراج، وجاء فيه:" ورفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقها كأنه قلال هَجَر، وورقها كأنه آذان الفيول، في أصلها أربعة أنهار: نهران

باطنان، ونهران ظاهران، فسألت جبريل، فقال: أما الباطنان: ففي الجنة، وأما الظاهران: النيل والفرات ". الحديث.

متفق عليه: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٠٧) ، ومسلم في الإيمان (١٦٤) كلاهما من طريق سعيد، حدّثنا قتادة قال: حدّثنا أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، فذكره. واللفظ للبخاري، وفي مسلم بلفظ:" وحدث نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران، ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل، ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران: فالنيل والفرات. . . "الحديث.

٢٣ - باب سماع الصوت الحسن في الجنة

قال تعالى: {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ} [الزخرف: ٧٠] .

وقال تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ} [الروم: ١٥] .

قوله: {يُحْبَرُونَ} من الحبور، وهو السرور الشديد، يقال: حبره إذا سره سرورا تهلل به وجهه، وظهر فيه أثره. ومن نعم الجنة أن أهلها يسمعون الصوت الحسن، يتهلل منه وجوههم، ولذا فسر بعض أهل العلم الحبور بسماع الصوت الحسن.

قال يحيى بن أبي كثير، في قوله *عز وجل* {فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ} قال: السماع. ومعنى السماع مثل ما ورد في الحديث أن الحور العين يرفعن بأصواتهن.

رواه الترمذيّ (٢٥٦٥) عن محمد بن بشار قال: حدّثنا روح بن عبادة، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، فذكره.

ورجال إسناده ثقات.

• عن ابن عمر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات سمعها أحد قط. إن مما يغنين به: نحن الخيرات

الحسان. أزواج قوم كرام. ينظرن بقرة أعيان. وإن مما يغنين بـه: نحن الخالـدات فلا يمتنـه. نحن الآمنـات فلا يخفنـه. نحن المقيمات فلا يظعنه".

صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (٤٩١٤) ، والصغير (١/ ٢٥٩ - ٢٦٠) -وعنه أبو نعيم في صفة الجنـة (٣٢٢) - عن أبي رفاعـة عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفـرات المصـري قـال: حـدّثنا سعيد بن أبي مريم قال: أخبرنا محمد بن جعفـر، عن زيـد بن أسلم، عن ابن عمر قال: فذكره. وإسناده صحيح.
قــال الهيثمي في المجمــع (١٠/ ٤١٩) : "رواه الطــبراني في الصغير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح" .
وفي معناه ما روي عن علي قال: قال رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "إن في الجنـة لمجتمعـا للحـور العين يـرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلهـا، قـال: يقلن: نحن الخالـدات فلا نبيــد، ونحن الناعمــات فلا نبــأس، ونحن الراضــيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له" .
رواه الترمـذيّ (٢٥٦٤) -واللفـظ لـه- وعبـد اللَّه بن أحمـد في زوائـده على مسـند أبيـه (١٣٤٣) ، وأبـو يعلى (٢٦٨) كلهم من طريــق أبي معاويــة، حــدّثنا عبــد الــرحمن بن إســحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي، قال: فذكره.
وفي الإسناد عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ضـعيف، والنعمـان بن سعد "مقبول" أي: عند المتابعة وإلا فهو لين الحديث. ولم أجد له متابعا.
وقال الترمذيّ: "حديث علي حديث غريب" .
وفي معناه أيضًا ما روي عن أنس بن مالـك، أن النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن الحور في الجنة يتغـنين يقلن: نحن الحور الحسان، هدينا لأزواج كرام" .

رواه الطبراني في الأوسط (٦٤٩٣) ، والبيهقي في البعث والنشور (٣٦٩) كلاهما من طريق ابن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن عون بن الخطاب، عن أنس بن مالك، فذكره.
وفي الإسناد عون بن الخطاب، لم يوثقه أحد، إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات على قاعدته في توثيق من لم يعرف فيه الجرح، فهو في عداد المجهولين.

٢٤ - باب سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال

• عن أنس بن مالك أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن في الجنة لسوقا، يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسنًا وجَمالًا، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا، فيقول لهم أهلوهم: واللَّه لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالًا، فيقولون: وأنتم، واللَّه لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا" .

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٣٣) عن سعيد بن عبد الجبار البصري، حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس، فذكره.

٢٥ - باب ما جاء في حلية أهل الجنة

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ} [الحج: ٢٣] .

وقال تعالى: {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا} [الكهف: ٣١]

• عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السماوات والأرض، ولو أن رجلا من أهل الجنة

اطلع فبدا أساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٣٨) ، وأحمد (١٤٦٧) ، والبغوي في شرح السنة (٤٣٧٧) كلهم من طريق عبد اللَّه بن المبارك - وهو في زهده (٤١٦) - قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده، فذكره.

وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة، فإن فيه كلاما معروفا، ولكن رواية عبد اللَّه بن المبارك عنه أعدل من غيره، وهذه منها.

وله طرق أخرى، وهذه أصحها.

قال الترمذيّ: "هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من حديث ابن لهيعة، وقد روى يحيى بن أيوب، هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب، وقال: عن عمر بن سعد بن أبي وقاص، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-" . يعني مرسلا.

كذا قال! وقد رواه أيضًا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب كما قال الدارقطني في العلل (٦٠٨) ورجح الموصول على المرسل.

• عن أبي حازم قال: كنت خلف أبي هريرة، وهو يتوضأ للصلاة، فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه، فقلت له: يا أبا هريرة، ما هذا الوضوء؟ فقال: يا بني فروخ، أنتم هاهنا؟ لو علمت أنكم ها هنا ما توضأت هذا الوضوء، سمعت خليلي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢٥٠) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا خلف، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "من سرّه أن يسقيه اللَّه *عز وجل* الخمر في الآخرة، فليتركها في الدنيا، ومن سرّه أن يكسوه اللَّه الحرير في

الآخرة، فليتركه في الدنيا، أنهار الجنة تفجر من تحت تلال -أو من تحت جبال- المسك، ولو كان

أدنى أهل الجنة حلية عدلت بحلية أهل الدنيا جميعا، لكان ما يحليه اللَّه *عز وجل* به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعا ".
حسن: رواه البيهقي في البعث والنشور (٢٦٦) عن أبي عبد اللَّه الحافظ، ومحمد بن موسى بن الفضل قالا: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدّثنا الربيع بن سليمان، حدّثنا أسد بن موسى، حدّثنا ابن ثوبان (وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان) ، عن عطاء بن قرة، عن عبد اللَّه بن ضمرة، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن فإن أسد بن موسى وابن ثوبان وابن قرة كلهم حسن الحديث.
ورواه الطبراني في الأوسط - مجيع البحرين (٤٩٠٩) عن المقدام بن داود، عن أسد بن موسى بهذا الإسناد مقتصرًا على جزء الحلية.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠١) :" رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه المقدام بن داود، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات ".
قلت: المقدام ضعيف لكن تابعه الربيع بن سليمان عند البيهقي وهو ثقة.
٢٦ - باب في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر
• عن سهل بن سعد الساعدي يقول: شهدت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى، ثم قال -صلى اللَّه عليه وسلم- في آخر حديثه:" فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر "ثم اقترأ هذه الآية: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا

وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) } [السجدة: ١٦ - ١٧] .

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٥) من طرق عن ابن وهب، حدّثني أبو صخر، أن أبا حازم، حدثه قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول: فذكره.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يقول اللَّه تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرًا بله ما أطلعتم عليه، ثم قرأ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) } [السجدة: ١٧] ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٧٨٠) ، ومسلم في الجنة (٤: ٢٨٢٤) كلاهما من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن المغيرة بن شعبة يرفعه قال:" سأل موسى ربه، ما أدنى أهل الجنة منْزلة؟ " قال: هو رجل يجيء بعد ما أدخل أهلُ الجنة الجنةَ، فيقال له: ادخل الجنةَ، فيقول:

أي رب كيف؟ وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل مُلْك مَلِكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضيتُ ربِّ، فيقول: لك ذلك، ومثله ومثله ومثله ومثله، فقال في الخامسة: رضيت رب، فيقول: هذا لك، وعشرة أمثاله، ولك ما اشتهت نفسك، ولذت عينك فيقول: رضيت رب، قال: رب، فأعلاهم منْزلة؟ قال: أولئك الذين أردت، غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر" قال: ومصداقه في كتاب اللَّه *عز وجل* {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [سورة السجدة: ١٧] .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٨٩) من طرق عن الشعبي، يخبر عن المغيرة بن شعبة، قال: سمعته على المنبر يرفعه إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.

• * *

جموع ما جاء في صفة أهل الجنة

١ - باب لا يدخل الجنة أحد إلا بفضل من اللَّه ورحمته سبحانه

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لن يُدْخِل أحدًا عمله الجنة" قالوا: ولا أنت يا رسول اللَّه؟ قال: "لا، ولا أنا، إلا أن يتغمدني اللَّه بفضل ورحمة، فسددوا وقاربوا، ولا يتمنين أحدكم الموت: إما محسنًا فلعله أن يزداد خيرًا، وإما مسيئا فلعله أن يستعتب" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في المرض (٥٦٧٣) ، ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٧٥: ٢٨١٦) كلاهما من طريق الزهري، عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة قال: فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم مختصر.

• عن عائشة زوج النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنها كانت تقول: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "سددوا، وقاربوا، وأبشروا، فإنه لن يدخل الجنة أحدًا عمله" قالوا: ولا أنت يا رسول اللَّه؟ قال: "ولا أنا، إلا أن يتغمدني اللَّه منه برحمة، واعلموا أن أحب العمل إلى اللَّه أدومه وإن قَلّ" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٦٤) ، ومسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٨) كلاهما من طريق موسى بن عقبة، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، يحدث عن عائشة، فذكرته. واللفظ لمسلم.

• عن جابر قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "قاربوا، وسددوا، فإنه ليس أحد منكم ينجيه عمله" قالوا: ولا إياك يا رسول اللَّه؟ قال: "ولا إياي، إلا أن يتغمدني اللَّه برحمته" .

صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة والجنة والنار (٢٨١٧) ، وأحمد (١٤٦٢٨) كلاهما من طريق سُليمان الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، فذكره. واللفظ لأحمد، ولم يسق مسلم لفظه، وإنما أحال على حديث أبي هريرة قبله.

• عن جابر قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، يقول: "لا يُدْخِل أحدًا منكم عمله الجنة، ولا يجيره من النار، ولا أنا، إلا برحمة من اللَّه" .

صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة (٢٨١٧: ٧٧) عن سلمة بن شبيب، حدّثنا الحسن بن أعين، حدّثنا معقل، عن أبي الزبير، عن جابر قال: فذكره.

٢ - باب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أول من يقرع باب الجنة

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٣٣١: ١٩٦) عن أبي كريب محمد بن العلاء، حدّثنا معاوية ابن هشام، عن سفيان، عن مختار بن فلفل، عن أنس، فذكره.

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت، لا أفتح لأحد قبلك" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٩٧) من طرق عن هاشم بن القاسم، حدّثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: فذكره.

٣ - باب أن الأمة المحمدية أول من يدخل الجنة

• عن أبي هريره قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، ونحن أول من

يـدخل الجنـة، بيـد أنهم أوتـوا الكتـاب من قبلنـا وأوتينـاه من بعدهم، فاختلفوا، فهدانا اللَّه لما اختلفوا فيه من الحـق، فهـذا يومهم الـذي اختلفـوا فيـه هـدانا اللَّه لـه (قـال يـومَ الجمعـة) . فاليوم لنا، وغدًا لليهود، وبعد غد للنصارى" .

متفـق عليـه: رواه مسـلم في الجمعـة (٨٥٥: ٢٠) من طريـق جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه البخـاريّ في الأيمـان والنـذور (٦٦٢٤) ، ومسـلم في الجمعة (٨٥٥/ ٢١) ، من طريق همَّام ابن منبِّه، عن أبي هريرة نحوه.

ورواه البخـاري (٨٧٦) ، ومسـلم من طريـق عبـد الـرحمن بن هرمـز الأعـرج عن أبي هريـرةَ نحـوه. وليس عنـد البخاري: "ونحن أول من يدخل الجنة" .

٤ - باب الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: كنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في قبة، فذكر حديثا طويلا، جاء فيه: "إن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة. . ." الحديث.

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٢٨) ، ومسـلم في الإيمان (٣٧٧: ٢٢١) كلاهما عن محمـد بن بشـار، حـدّثنا محمـد بن جعفر غندر، حدّثنا شـعبة، عن أبي إسـحاق، عن عمـرو بن ميمون، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.

• عن كعب بن مالك، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- بعثه وأوس بن الحدثان أيـام التشـريق، فناديـا: "أنـه لا يـدخل الجنة إلا مؤمن، وأيام منى أيام أكل وشُرب" .

صحيح: رواه مسلم في الصيام (١١٤٢) من طرق عن إبـراهيم بن طهمان، عن أبي الزبير، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيــه، فذكره.

• عن عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم خيبر أقبـل نفـر من صحابة النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-، فقـالوا: فلان شـهيد،

فلان شهيد، حتى مروا على رجل، فقالوا: فلان شهيد، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "كلا، إني رأيته في النار في بردة غلها -أو عباءة-" ثم قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يا ابن الخطاب، اذهب فناد في الناس، أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون" . قال: فخرجت فناديت: "ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١١٤) عن زهير بن حرب، حدّثنا هاشم بن القاسم، حدّثنا عكرمة بن عمار قال: حدّثني سماك الحنفي أبو زميل قال: حدّثني عبد اللَّه بن عباس قال: حدّثني عمر بن الخطاب، فذكر الحديث.

٥ - باب أن اللَّه حرم الجنة على الكافرين

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: "يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة، وعلى وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزى من أبي الأبعد؟ فيقول اللَّه تعالى: إني حرمت الجنة على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيم، ما تحت رجليك؟ فينظر، فإذا هو بذيخ ملتطخٍ، فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار" .

صحيح: رواه البخاريّ في أحاديث الأنبياء (٣٣٥٠) عن إسماعيل بن عبد اللَّه، قال: أخبرني أخي عبد الحميد، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكر الحديث.

• عن أبي سعيد الخدري، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيامة، يريد أن يدخله الجنة فينادى: إن الجنة لا يدخلها مشرك، إن اللَّه حرم الجنة على كل مشرك، فيقول: أي رب، أي رب! أبي! قال: فيتحول في صورة قبيحة، وريح منتنة، فيتركه" .

قال أبو سعيد: كان أصحاب محمد -صلى اللَّه عليه وسلم- يرون أنه إبراهيم، ولم يزدهم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- على ذلك.

صحيح: رواه ابن حبان في صحيحه (٢٥٢) -واللفظ له- والبزار -كشف الأستار- (٩٤) ، والحاكم (٤/ ٥٨٧ - ٥٨٨) كلهم من حديث المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن عقبة بن عبد الغافر، عن أبي سعيد، فذكره.
قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه" .
٦ - باب من أحبّ اللَّه ورسوله يكون معه في الجنة
• عن أنس بن مالك، أنّ أعرابيًّا قال لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: متى السّاعة؟ فقال له رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما أعددتَ لها؟" . قال: حبّ اللَّه ورسوله. قال: "أنت مع مَنْ أحببتَ" .
متفق عليه: رواه مسلم في البرّ والصّلة (٢٦٣٩) عن عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب، حدّثنا مالك، عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، عن أنس، فذكره.
ولم أجده في الموطأ ولم يذكره الجوهريّ في مسند الموطأ.
ورواه البخاريّ في الأحكام (٧١٥٣) ، ومسلم كلاهما من حديث جرير، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، حدّثنا أنس بن مالك، قال: بينما أنا والنّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- خارجان من المسجد، فلقينا رجل عند سدّة المسجد، فقال: يا رسول اللَّه، متى السّاعة؟ قال النّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما أعددتَ لها؟" فكأنّ الرّجلَ استكان، ثم قال: يا رسول اللَّه: ما أعددتُ لها كبير صيام ولا صلاة ولا صدقة، ولكنّي أحبُّ اللَّهَ ورسولَه. قال: "أنت مع منْ أحببتَ" .
٧ - باب من شهد بالتوحيد ومات عليه دخل الجنة

• عن عبادة بن الصّامت، عن النّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من شهد أن لا إله إلّا اللَّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّدًا عبده ورسوله، وأنّ عيسى عبد اللَّه ورسولُه، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروح منه، والجنّة حقّ، والنّار حقّ، أدخله اللَّه الجنّة على ما كان من العمل" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في أحاديث الأنبياء (٣٤٣٥) عن صدقة بن الفضل، حدّثنا الوليد، عن الأوزاعي قال: حدّثني عمير بن هانئ، حدّثني جُنادة بن أبي أميّة، عن عبادة، فذكره.

ورواه مسلم في الإيمان (٢٨) من وجه آخر عن الوليد بن مسلم، عن ابن جابر قال: حدّثني عمير بن هانئ بإسناده، وزاد: "وأدخله اللَّه من أي أبواب الجنّة الثمانية شاء" .

• عن أبي ذر -رضي اللَّه عنه- قال: خرجت ليلة من الليالي، فإذا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يمشي وحده، وليس معه إنسان، قال: فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد، قال: فجعلت أمشي في ظل القمر، فالتفت فرآني، فقال: "من هذا؟" قلت: أبو ذر، جعلني اللَّه فداءك، قال: "يا أبا ذر تعاله" قال: فمشيت معه ساعة، فقال: "إن المكثرين هم المقلون يوم

القيامة، إلا من أعطاه اللَّه خيرًا، فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه، وعمل فيه خيرًا "قال: فمشيت معه ساعة، فقال لي:" اجلس ها هنا "قال: فأجلسني في قاع حوله حجارة، فقال لي:" اجلس ها هنا حتى أرجع إليك "قال: فانطلق في الحرة حتى لا أراه، فلبث عني فأطال اللبث، ثم إني سمعته وهو مقبل، وهو يقول:" وإن سرق، وإن زنى "قال: فلما جاء لم أصبر حتى قلت: يا نبي اللَّه جعلني اللَّه فداءك، من تكلم في جانب الحرة، ما سمعت أحدًا يرجع إليك شيئًا؟ قال:" ذلك جبريل *عليه السلام* ، عرض لي في

جانب الحرة، قال: بشر أمتك أنه من مات لا يشرك باللَّه شيئًا دخل الجنة، قلت: يا جبريل، وإن سرق، وإن زنى؟ قال: نعم. قال: قلت: وإن سرق، وإن زنى؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٤٣) ، ومسلم في الزكاة (٣٣: ٩٤) كلاهما عن قتيبة ابن سعيد، حدّثنا جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر، قال: فذكره.

• عن ابن مسعود قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" من مات يشرك باللّه شيئًا دخل النار "وقلت أنا:" من مات لا يشرك باللّه شيئًا دخل الجنة ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الجنائز (١٢٣٨) ، ومسلم في الإيمان (٩٢) كلاهما من طريق الأعمش، حدّثنا شقيق، عن عبد اللّه بن مسعود، فذكره.

• عن معاذ قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" من مات وهو يشهد أن لا إله إلا اللّه، وأن محمدًا رسول اللَّه صادقا من قلبه، دخل الجنة ".

صحيح: رواه أحمد (٢٢٠٠٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١١٣٤) ، وابن خزيمة في التوحيد (٥١٤) ، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٤٧) كلهم من طريق محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن معاذ قال: فذكره. وإسناده صحيح.

• عن معاذ بن جبل قال حين حضرته الوفاة: اكشفوا عني سجف القبة أحدثكم حديثا سمعته من رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- يقول:" من شهد أن لا إله إلا اللّه، مخلصا من قلبه، أو يقينا من قلبه، دخل الجنة، ولم تمسه النار".

صحيح: رواه أحمد (٢٢٠٦٠) ، والحميدي (٣٦٩) ، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٤١) كلهم من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن

دينار قال: سمعت جابر بن عبد اللَّه يقول: أخبرني من شهد معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة يقول: فذكره.
وإسناده صحيح.
والغالب أن الواسطة المبهمة بين جابر ومعاذ صحابي، ولا يبعد أن يكون أنس بن مالك، كما

في الحديث الماضي، وأما ما وقع عند أبي نعيم في صفة الجنة (٤٩) وغيره بأن جابرًا سمعه من معاذ فبعيد، لأن معاذًا توفي بالشام عام ١٨ هـ، وجابر كان يسكن بالمدينة.
٨ - باب من استجاب للنبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وأطاعه دخل الجنة
• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى" ، قالوا: يا رسول اللَّه، ومن يأبى؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى" .
صحيح: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٨٠) عن محمد بن سنان، حدّثنا فليح، حدّثنا هلال ابن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، فذكره.
وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الاعتصام.
٩ - باب من ضمن ما بين لحييه ورجليه فله الجنة
• عن سهل بن سعد، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة" .
صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٧٤) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، حدّثنا عمر بن علي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، فذكره.
١٠ - باب من أنفق زوجين ابتدرته حجبة الجنة
• عن صعصعة بن معاوية قال: انتهيت إلى الربذة، فإذا أنا بأبي ذر، قد تلقاني برواحل قد أوردها، ثم أصدرها، وقد أعلق

قربة في عنق بعير منها ليشرب ويسقي أصحابه، وكان خلقا من أخلاق العرب، قلت: يا أبا ذر ما لك؟ قال: لي عملي. قلت: إيه يا أبا ذر، ما سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول؟ قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "من أنفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة" قلنا: ما هذان الزوجان؟ قال: إن كانت رجالا فرجلان، وإن كانت خيلا ففرسان، وإن كانت إبلا فبعيران "حتى عد أصناف المال كله.

صحيح: رواه أحمد (٢١٤١٣) وابن حبان (٤٦٤٣) ، والحاكم (٢/ ٨٦) كلهم من طرق عن الحسن، حدّثني صعصعة بن معاوية قال: فذكره.

وإسناده صحيح، والحسن هو البصري، وقد صرح بالتحديث.

قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد، وهو صعصعة بن معاوية من مفاخر العرب ".

قوله" زوجين من ماله "قال ابن حبان:" العرب في لغتها تسمي الفردين المتلازمين

زوجين، قال اللَّه تعالى: {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٤٩) } [الذاريات: ٤٩] .

١١ - باب من قبض اللَّه صفيه فاحتسب فله الجنة

• عن أبي هريرة: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يقول اللَّه تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء، إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه، إلا الجنة" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٢٤) عن قتيبة، حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فذكره.

١٢ - باب يدخل الجنة قوم في السلاسل

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: "عجب اللَّه من قومٍ يدخلون الجنة في السلاسل" .

صحيح: رواه البخاريّ في الجهاد والسير (٣٠١٠) عن محمد بن بشار، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي أمامة قال: استضحك رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يومًا، فقيل له: يا رسول اللَّه، ما أضحكك؟ قال: "قوم يساقون إلى الجنة مقرنين في السلاسل" .

حسن: رواه أحمد (٢٢٢٠٣) ، والطبراني في الكبير (٨/ ٣٤٠) ، والبيهقي في الشعب (٣٦٠٥) كلهم من طريق عبد اللَّه بن نمير، حدّثنا الأعمش، عن حسين بن واقد الخراساني، عن أبى غالب، عن أبي أمامة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي غالب، وهو البصري، صاحب أبي أمامة؛ فإنه حسن الحديث إذا لم يخالف، ولم يأت بما ينكر عليه.

ورواه أحمد (٢٢١٤٨) عن محمد بن عبيد، حدّثنا الأعمش، عن شيخ، عن أبي أمامة، فذكر نحوه.

وهذا الشيخ المبهم يحتمل أن يكون أبا غالب البصري.

١٣ - باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير" .

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٠) عن حجاج بن الشاعر، حدّثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي، حدّثنا إبراهيم - يعني ابن سعد، حدّثنا أبي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

١٤ - باب يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، يقول: "إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفا" .

صحيح: رواه مسلم في الزهد والرقائق (٢٩٧٩) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، أخبرنا ابن وهب، أخبرني أبو هانئ، سمع أبا عبد الرحمن الحبلي، يقول: سمعت عبد اللَّه بن عمرو يقول فذكره.

وهذا خاص بفقراء المهاجرين.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة سنة" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٥١) ، وابن ماجه (٤١٢٣) كلاهما من طرق عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

قال الترمذيّ: "حسن غريب من هذا الوجه" .

وعطية بن سعيد العوفي ضعفه أبو حاتم والنسائي وغيرهما، لكنه توبع في رواية هذا الجزء من الحديث.

رواه أبو داود (٣٦٦٦) ، وأحمد (١١٦٠٤) كلاهما من طريق جعفر بن سليمان، حدّثنا المعلى ابن زياد، حدّثنا العلاء بن بشير المزني، عن أبي الصديق الناجي -هو بكر بن عمرو البصري- عن أبي سعيد الخدري، فذكره بسياق أطول منه، وفي آخره هذا الجزء من الحديث.

والعلاء بن بشير المزني، قال ابن المديني: "مجهول، لم يرو عنه غير المعلى بن زياد" . وذكره ابن حبان في ثقاته. وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى درجة الحسن.

ولا منافاة بين أربعين خريفا وبين خمس مائة سنة؛ فإن ذلك يعود إلى اختلاف مراتبهم في الفقر والغنى.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بخمس مئة عام" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٣٥٣، ٢٣٥٤) ، وابن ماجه (٤١٢٢) ، وابن حبان (٦٧٦) كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمـرو وهـو ابن علقمـة بن وقاص الليثي؛ فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
وهذا عام لجميع المسلمين، بما فيهم فقراء المهاجرين.

• عن عبد اللَّه بن عمـرو قـال: كنت عنـد رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- وطلعت الشمس، فقال: "يأتي اللَّه قوم يوم القيامة، نورهم كنور الشـمس" ، فقـال أبـو بكـر: أنحن هم يـا رسـول اللَّه؟ قـال: "لا، ولكم خـير كثـير، ولكنهم الفقـراء والمهاجرون الذين يحشرون من أقطار الأرض" وقال: "طوبى للغرباء، طوبى للغرباء، طوبى للغرباء" ، فقيل: من الغرباء يـا رسول اللَّه؟ قال: "نـاس صـالحون في نـاس سـوء كثـير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم" .
حسـن: رواه أحمـد (٧٠٧٢) عن قتيبـة، حـدّثنا ابن لهيعـة، عن الحـارث بن يزيـد، عن جنـدب بن عبـد اللَّه، عن سـفيان بن عوف، عن عبد اللَّه بن عمرو، قال: فذكره.
ورواه ابن المبارك في الزهد (٧٧٥) عن ابن لهيعة به نحوه.
وإسناده حسن من أجل ابن لهيعة؛ فإنه كان قد اختلـط، ولكن رواية قتيبة وابن المبارك عنه كانت قبل اختلاطه، وكذلك فيـه جندب بن عبد اللَّه وهو الوالـبي الكـوفي من رجـال التعجيـل، ولم يـذكر من روى عنـه غـير الحـارث بن يزيـد، ولكن قـال العجلي: "كوفي تابعي ثقة" ، وكذلك شيخه سفيان بن عـوف، وهو القـارئ من رجـال التعجيـل أيضًـا، وذكـره ابن حبـان في الثقات، وقال العجلي: "مصري تابعي ثقة" .
• عن عبد اللَّه بن عمـرو بن العـاص، عن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "هـل تـدرون أول من يـدخل الجنـة من خلـق اللَّه؟" قـالوا: اللَّه ورسـوله أعلم. قـال: "أول من يدخل الجنة من خلق اللَّه الفقراء المهاجرون، الذين تسد بهم الثغور، ويتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره

لا يستطيع لها قضاء، فيقول اللَّه *عز وجل* لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: نحن سكان سمائك، وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟ قال: إنهم كانوا عبادًا يعبدوني، لا يشركون بي شيئًا، وتسد بهم الثغور، ويتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب: {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) } [الرعد: ٢٤] " .

صحيح: رواه أحمد (٦٥٧١، ٦٥٧٠) ، والبزار (٢٤٥٧) ، وصحّحه ابن حبان (٧٤٢١) ، والحاكم (٢/ ٧١ - ٧٢) كلهم من طرق عن أبي عشانة المعافري حي بن يؤمن، عن عبد اللَّه بن عمرو قال: فذكره. وإسناده صحيح.

قال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

• عن عبد اللَّه بن عمرو، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "تجتمعون يوم القيامة فيقال: أين فقراء هذه الأمة ومساكينها؟ قال: فيقومون، فيقال لهم: ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا

ابتليتنا فصبرنا وآتيت الأموال والسلطان غيرنا، فيقول اللَّه: صدقتم، قال: فيدخلون الجنة قبل الناس، ويبقى شدة الحساب على ذوي الأموال والسلطان "، قالوا: فأين المؤمنون يومئذ؟ قال:" يوضع لهم كراسي من نور وتظلل عليهم الغمام يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار ".

حسن: رواه ابن حبان (٧٤١٩) ، والطبراني (١٣/ ٥٥٣) كلاهما من طريق مسكين بن بكير قال: حدّثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد اللَّه بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد اللَّه ابن عمرو، فذكره.

وإسناده حسن من أجل مسكين بن بكير، وأبي كثير الزبيـدي؛ فكلاهما حسن الحديث.

• عن ثوبان مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: كنت قائما عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فجاء حَبْـرٌ من أحبار اليهود، فقال: السلام عليك يا محمّد! فدفعتُـه دفعـةً كاد يُصرعُ منها. فقال: لِمَ تدفعني؟ فقلتُ: ألا تقولُ: يا رسول اللَّه؟ فقال اليهوديُّ: إنما ندعوه باسمه الذي سـمّاه بـه أهلُـه. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إنّ اسمى محمّـد الذي سمّاني به أهلي ". فقال اليهوديُّ: جئتُ أسألُك. فقال له رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" أينفَعُـك شـيءٌ إن حدّثْتُك؟ ". قال: أسـمع بـأُذني، فَنَكَتَ رسـولُ اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- بعُـودٍ معـه، فقـال:" سَـلْ ". فقـال اليهـوديُّ: أين يكون النّاسُ يوم تُبدَّل الأرض غيرَ الأرض والسـماواتُ؟ فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" هم في الظُّلْمـة دون الجسـر ". قـال: فمن أوّل النـاس إجـازةً؟ قـال:" فقـراء المهاجرين ".

صـحيح: رواه مسـلم في الحيض (٣١٥: ٣٤) عن الحسـن بن علي الحلـواني، حـدّثنا أبـو توبـة -هـو الربيـع بن نـافع- حـدّثنا معاوية -يعني ابن سلام- عن زيـد -يعـني أخـاه- أنـه سـمع أبـا سلام، قال: حدّثني أبو أسماء الرحبي، أن ثوبان مولى رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: فذكره في حديث طويل.

وفي الباب ما رُوي عن أبي الـدرداء قـال: قـال رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-:" يـدخل فقـراء أمـتي قبـل أغنيـائهم بأربعين خريفا، أو أربعين سنة ".

رواه أبـو يعلى في معجمـه (٦٣) عن محمـد بن جـامع بن أبي كامـل -شـيخ صـدق- حـدّثنا إبـراهيم ابن موسـى الزيـات، عن المغيرة بن زياد، عن إسماعيل بن عبيـد اللَّه، عن أم الـدرداء، عن أبي الدرداء قال: فذكره.

وإبـراهيم بن موسـى الزيـات ذكـره ابن حبـان في الثقـات وقال:" يخطئ "ولم يوثقه غيره ممن يعتمد على توثيقه فهـو في عداد المجهولين، وشـيخه المغـيرة بن زيـاد مختلـف فيـه، والغالب عليه الضعف.
وفي الباب ما رُوي عن أنس بن مالك، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- قال:" اللهم أحيني مسكينا، وأمتني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة ". فقالت عائشـة: لم يا رسول اللَّه؟ قال:" إنهم

يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا، يا عائشة، لا تـردي المسـكين ولـو بشـق تمـرة، يـا عائشـة، أحـبي المسـاكين وقربيهم، فإن اللَّه يقربك يوم القيامة ".
رواه الترمـذيّ (٢٣٥٢) ، والـبيهقي في الكـبرى (٧/ ١٢) كلاهمـا من طريق ثابت بن محمد العابـد الكـوفي، حـدّثنا الحـارث بن النعمان الليثي، عن أنس، فذكره.
وقال الترمذيّ:" هذا حديث غريب ".
وهو كما قال، فإن الحارث بن النعمان ضعفه أبـو زرعـة وأبـو حاتم والنسائي وقال البخاري:" منكر الحديث ".
وفي البـاب مـا روي عن جـابر بن عبـد اللَّه أن رسـول اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" يدخل فقـراء المسـلمين الجنـة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ".
رواه الترمذيّ (٢٣٥٥) ، وأحمد (١٤٤٧٦) كلاهما من طريق عبـد اللَّه بن يزيد المقرئ، حدّثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عمرو بن جابر الحضرمي، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره.
وعمرو بن جابر الحضرمي، هو أبو زرعة المصري، ضعيف في حديثـه، ومتكلم في دينـه واعتقـاده. كـان يعتقـد أن عليًّا في السحاب. قال أحمـد:" روى عن جـابر أحـاديث منـاكير "ومـع ذلك حسّنه الترمذيّ.

وفي البـــاب مـــا روي عن ابن عمـــر قـــال: اشـــتكى فقـــراء المهاجرين إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم- مـا فضـل اللَّه به عليهم أغنياءهم، فقال:" يا معشر الفقراء ألا أبشـركم أن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبـل أغنيـائهم بنصـف يـوم، خمسمائة عام "ثم تلا موسى هذه الآية: {وَإِنَّ يَوْمًـا عِنْـدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} [الحج: ٤٧] .

رواه ابن أبي شـيبة (٣٥٥٢٨) ، وابن ماجـه (٤١٢٤) كلاهمـا من طرق عن موسى بن عبيدة، عن عبـد اللَّه بن دينـار، عن عبـد اللَّه بن عمر، فذكره.

وموسى بن عبيدة هو الربـذي، ضـعفه أحمـد وابن معين وأبـو حاتم وغيرهم، وهو يروي عن عبد اللَّه بن دينار أحاديث منكرة كما قال أحمد وابن معين.

قلت: وهذا من روايته عن عبد اللَّه بن دينار.

١٥ - باب انتزاع الغل من صدور أهل الجنة قبل الدخول فيها

قال اللَّه تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًـا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧) } [سورة الحجر: ٤٧]

• عن أبي سـعيد الخـدري قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-:" يخلص المؤمنـون من النـار، فيحبسـون على قنطـرة بين الجنــة والنــار، فيقص لبعضــهم من بعض مظــالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده،

لأحدهم أهدى بمنْزله في الجنة منه بمنْزله كان في الدنيا ".

صــحيح: رواه البخــاريّ في الرقــاق (٦٥٣٥) عن الصــلت بن محمد، حدّثنا يزيد بن زريع، حـدّثنا سـعيد، عن قتـادة، عن أبي المتوكل الناجي، أن أبا سعيد الخدري قال: فذكره.

١٦ - باب سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب

• عن حصين بن عبد الرحمن قال: كنت عند سـعيد بن جبـير، فقال: أيكم رأى الكـوكب الـذي انقض البارحـة؟ قلت: أنـا، ثم

قلت: أما إني لم أكن في صلاة، ولكني لدغت، قال: فماذا صنعت؟ قلت: استرقيت، قال: فما حملك على ذلك؟ قلت: حديث حدثناه الشعبي فقال: وما حدثكم الشعبي؟ قلت: حدّثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي، أنه قال: لا رقية إلا من عين، أو حمة، فقال: قد أحسن من انتهى إلى ما سمع، ولكن حدّثنا ابن عباس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي ليس معه أحد، إذ رفع لي سواد عظيم، فظننت أنهم أمتي، فقيل لي: هذا موسى -صلى اللَّه عليه وسلم- وقومه، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد عظيم، فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر، فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب "، ثم نهض فدخل منْزله، فخاض الناس في أولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، فقال بعضهم: فلعلهم الذين صحبوا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، وقال بعضهم: فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا باللَّه، وذكروا أشياء. فخرج عليهم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال:" ما الذي تخوضون فيه؟ "فأخبروه، فقال:" هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون "، فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع اللَّه أن يجعلني منهم، فقال:" أنت منهم؟ "ثم قام رجل آخر، فقال: ادع اللَّه أن يجعلني منهم، فقال:" سبقك بها عكاشة ".

متفق عليه: رواه مسلم في الإيمان (٢٢٠) عن سعيد بن منصور، حدّثنا هشيم، أخبرنا حصين ابن عبد الرحمن قال: فذكره.

ورواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٤١) من طريق خشيم به، ولم يذكر القصة كاملة. وذكر بعض هذه القصة في كتاب الطب (٥٧٠٥) من طريق ابن فضيل قال: حدّثنا حصين، عن عامر،

عن عمران بن حصين قال:" لا رقية إلا من عين أو حمة".
فذكرته لسعيد بن جبير فقال: حدّثنا ابن عباس، فذكر الحديث قريبا منه.

• عن أبي هريرة، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب" ، فقال رجل: يا رسول اللَّه! ادع اللَّه أن يجعلني منهم، قال: "اللهم اجعله منهم" ، ثم قام آخر، فقال: يا رسول اللَّه! ادع اللَّه أن يجعلني منهم، قال: "سبقك بها عكاشة" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢١٦) عن عبد الرحمن بن سلام الجمحي، حدّثنا الربيع -يعني ابن مسلم-، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يدخل الجنة من أمتي زمرة هي سبعون ألفا، تضيء وجوههم إضاءة القمر" فقام عكاشة بن محصن الأسدي، يرفع نمرة عليه، قال: ادع اللَّه لي يا رسول اللَّه! أن يجعلني منهم، فقال: "اللهم اجعله منهم" ثم قام رجل من الأنصار فقال: يا رسول اللَّه! ادع اللَّه أن يجعلني منهم، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "سبقك عكاشة" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في اللباس (٥٨١١) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدّثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة قال: فذكر الحديث.

ورواه أيضًا (٦٥٤٢) من طريق عبد اللَّه -وهو ابن وهب- قال: أخبرنا يونس عن الزهري، بإسناده قريبا منه.

ومن هذا الوجه رواه مسلم في الإيمان (٢١٦: ٣٦٩) .

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا زمرة واحدة منهم على صورة القمر" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢١٧) عن حرملة بن يحيى، حدّثنا عبد اللَّه بن وهب، أخبرني حيوة، قال: حدّثني أبو يونس، عن أبي هريرة، فذكر مثله.
وأبو يونس اسمه: سليم بن جبير المصري الدوسي مولى أبي هريرة.
• عن جابر بن عبد اللَّه قال في حديث طويل: "فتنجو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون ألفا لا يحاسبون، ثم الذين يلونهم كأضوأ نجم في السماء، ثم كذلك، ثم تحل الشّفاعة" . الحديث.
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٩١) من طرق عن روح بن عبادة القيسي، حدّثنا ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد اللَّه يسأل عن الورود، فقال: فذكره في حديث طويل.
هكذا رواه مسلم موقوفا، وهو في حكم المرفوع؛ فإنه مما لا يقال بالرأي، ورواه أحمد (١٥١١٥) عن روح بهذا الإسناد مرفوعا.

• عن سهل بن سعد، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا، أو سبعمائة ألف - لا يدري أبو حازم أيهما قال- متماسكون آخذ بعضهم بعضا، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٥٤) ، ومسلم في الإيمان (٢١٩) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز - يعني ابن أبي حازم-، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، فذكره.
قوله: "أو سبعمائة ألف" الأخذ باليقين -وهو: "سبعون ألفًا" - أولى، وعليه تدل الأحاديث الأخرى.

وقوله: "متماسكون آخذ بعضهم بعضا" أي ممسك بعضهم بيد بعض. ويدخلون معترضين صفا واحدا بعضهم لي جنب بعض. وهذا صريح في عظم باب الجنة.

• عن عمران بن حصين قال: قال نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب" ، قالوا: ومن هم يا رسول اللَّه؟ قال: "هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون، وعلى ربهم يتوكلون" ، فقام عكاشة، فقال: ادع اللَّه أن يجعلني منهم، قال: "أنت منهم" ، قال: فقام رجل، فقال: يا نبي اللَّه! ادع اللَّه أن يجعلني منهم، قال: "سبقك بها عكاشة" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢١٨) عن يحيى بن خلف الباهلي، حدّثنا المعتمر، عن هشام ابن حسان، عن محمد -يعني ابن سيرين-، قال: حدّثني عمران، فذكره.

ورواه من وجه آخر عن عمران، وزاد فيه: "ولا يتطيرون" .

• عن رفاعة بن عرابة الجهني قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: ". . . وقد وعدني ربي *عز وجل* أن يدخل من أمتي سبعين ألفا لا حساب عليهم، ولا عذاب، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة" .

صحيح: رواه أحمد (١٦٢١٥) عن إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدّثنا هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن رفاعة، في حديث طويل. انظر باب النّزول من كتاب الإيمان.

• عن ابن مسعود، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أري الأمم بالموسم، فراثت عليه أمته، قال: "فأريت أمتي، فأعجبني كثرتهم، قد ملؤوا السهل والجبل، فقيل لي: إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة بغير حساب، هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون" .

فقال عكاشة: يا رسول اللَّه! ادع اللَّه أن يجعلني منهم. فدعا

له، ثم قام -يعني آخر- فقال: يا رسول اللَّه! ادع اللَّه أن يجعلني منهم.

قال: "سبقك بها عكاشة" .

حسن: رواه أحمد (٣٨١٩) ، والبزار في مسنده - كشف الأستار (٣٩٣٩) ، وصحّحه ابن حبان (٦٠٨٤) كلهم من حديث حماد بن سلمة، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عاصم وهو ابن أبي النجود، وهو حسن الحديث.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: تحدثنا عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- ذات ليلة حتى أكرينا الحديث، ثم رجعنا إلى أهلنا، فلما أصبحنا، غدونا على رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: "عرضت علي الأنبياء بأممها، وأتباعها من أممها، فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة من أمته، والنبي معه العصابة من أمته، والنبي معه النفر من أمته، والنبي معه الرجل من أمته، والنبي ما معه أحد من أمته، حتى مر علي موسى بن عمران -صلى اللَّه عليه وسلم- في كبكبة من بني إسرائيل، فلما رأيتهم أعجبوني، قلت: يا رب من هؤلاء؟ فقال: هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني إسرائيل، قلت: يا رب، فأين أمتي؟ قال: انظر عن يمينك، فإذا الظراب ظراب مكة، قد سد بوجوه الرجال، قلت: من هؤلاء يا رب؟ قال: أمتك، قلت: رضيت رب، قال: أرضيت؟ قلت: نعم، قال: انظر عن يسارك" . قال: "فنظرت، فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال، فقال: رضيت؟ قلت: رضيت، قيل: فإن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة، لا حساب لهم" ، فأنشأ عكاشة بن محصن، أحد بني أسد بن خزيمة، فقال: يا نبي اللَّه! ادع اللَّه أن يجعلني منهم، فقال: "اللهمّ اجعله منهم" ، ثم أنشأ رجل آخر منهم، فقال: يا رسول اللَّه! ادع اللَّه أن يجعلني منهم، قال: "سبقك بها عكاشة" .

صحيح: رواه أحمد (٣٩٨٩) عن محمد بن بكر، قال: أخبرنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، والعلاء بن زياد، عن عمران بن حصين، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.
وسعيد هو ابن أبي عروبة، وقد توبع عند أحمد (٣٨٠٦، ٣٩٨٨) ، ولا يضر تدليس الحسن لأنه توبع أيضًا.

١٧ - باب يدخل من أمة محمد سبعون ألفا، مع كل ألف سبعون ألفا

• عن أبي أمامة، أنّ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنّ اللَّهَ وَعَدَني أن يُدخِل من أمَّتي الجنّةَ سبعين ألفًا بغير حساب" .
فقال يزيد بن الأخنس السُّلميّ: واللَّه! ما أولئك في أمَّتك إلّا كالذُّباب الأصْهب في الذِّبَّان! فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "فإنّ ربِّي قد وَعَدني سبعين ألفًا، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا، وزادني ثلاثَ حَثَياتٍ ".
صحيح: رواه أحمد (٢٢١٥٦) ، وابن حبان (٧٢٤٦) كلاهما من طريق صفوان بن عمرو، عن سُليم بن عامر الخبائريّ وأبي اليمان الهوزَنيّ، عن أبي أمامة، فذكره. وإسناده صحيح.
وقوله:" مع كل ألف سبعون ألفا "هذه زيادة من اللَّه *عز وجل* بعد استزادة النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، كما في الحديث الآتي:

• عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال:" سألت ربي *عز وجل* فوعدني أن يدخل من أمتي سبعين ألفا على صورة القمر ليلة البدر. فاستزدت، فزادني مع كل ألف سبعين ألفا، فقلت: أي رب! إن لم يكن هؤلاء مهاجري أمتي، قال: إذن أكملهم لك من الأعراب ".

حسن: رواه أحمد (٨٧٠٧) عن يحيى بن أبي بكير، حـدّثنا زهـير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريـرة، فذكره.
وإسناده حسن؛ فإن زهير بن محمد هـو التميمي مختلـف فيـه غير أن رواية غير أهل الشام عنه مستقيمة، والراوي عنـه في هذا الحديث يحيى بن أبي بكير، كوفي الأصل، نزيل بغداد.
وقال الهيثمي في المجمـع (١٠/ ٤٠٤) :" رواه أحمـد، ورجالـه رجال الصحيح ".
• عن عتبة بن عبد السلمي قال: جاء أعرابي إلى رسول اللَّه -صلى اللّه عليه وسلم- فقال له: ما حوضك الذي تحدث عنه؟ قال:" هـو كمـا بين البيضـاء إلى بصـرى، ثم يمـدني اللَّه *عـزّ وجلّ* فيه بكراع، فلا يدري بشر ممن خلق أين طرفاه ". قال: فكـبر عمـر بن الخطـاب. فقـال: أمـا الحـوض فـيزدحم عليـه فقراء المهاجرين الذين يقتلـون في سـبيل اللّه، ويموتـون في سبيل اللّه *عز وجل*، وأرجـو أن يـوردني اللَّه *عـز وجل* الكـراع فأشرب منه. فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم-:" إن ربي *عز وجل* وعدني أن يـدخل الجنـة من أمـتي سـبعين ألفـا بغير حساب، ثم يشـفع كـل ألـف بسـبعين ألفًـا، ثم يحـثي لي بكفيـه ثلاث حثيـات"، وكـبر عمـر فقـال: إن السـبعين الألـف الأولين يشفعهم اللّه *عز وجل* في آبائهم وأبنائهم وعشـائرهم، وأرجو أن يجعلني اللّه *عز وجل* في أحد الحثيات الأواخر.
حسن: رواه الفسـوي في تاريخـه (٢/ ٣٤١، ٣٤٢) ، والطـبراني في الكبـير (١٧/ ١٢٦، ١٢٧) كلاهمـا من طريـق أبي توبـة قـال: حدّثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سـمع أبـا سـلام قـال: حـدّثني عـامر بن زيـد البكـالي أنـه سـمع عتبـة بن عبـد السلمي يقول: فذكره.
ورواه أحمد (١٧٦٤٢) ، وابن حبان (٦٤٥٠، ٧٤١٤) من وجـه آخـر عن عامر بن زيـد البكـالي، أنـه سـمع عتبـة بن عبـد السـلمي يقول: فذكره مختصرا.

وإسناده حسن من أجل عامر بن زيد البكالي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحسيني في الإكمال: "ليس بالمشهور" . فتعقبه الحافظ في التعجيل بقوله: "بل معروف" ، ثم أطال في ذكره، والخلاصة أنه حسن الحديث.

• عن شريح بن عبيد قال: مرض ثوبان بحمص، وعليها عبد اللَّه بن قرط الأزدي، فلم يعده فدخل على ثوبان رجل من الكلاعيين عائدا. فقال له ثوبان: أتكتب؟ فقال: نعم. فقال: اكتب. فكتب للأمير عبد اللَّه بن قرط: من ثوبان مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أما بعد، فإنه لو كان لموسى وعيسى مولى بحضرتك لعدته، ثم طوى الكتاب وقال له: أتبلغه إياه؟ فقال: نعم. فانطلق الرجل بكتابه فدفعه إلى ابن قرط، فلما قرأه قام فزعا، فقال الناس: ما شأنه أحدث أمر؟ فأتى ثوبان حتى دخل عليه، فعاده وجلس عنده ساعة، ثم قام فأخذ ثوبان بردائه، وقال: اجلس حتى أحدثك حديثا سمعته من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، سمعته يقول: "ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفا" .

حسن: رواه أحمد (٢٢٤١٨) عن أبي اليمان، حدّثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة قال: شريح بن عبيد، فذكر الحديث.

وإسناده حسن من أجل إسماعيل بن عياش؛ فإنه حسن الحديث في روايته عن أهل بلده الشاميين، وضمضم بن زرعة، حمصي، حسن الحديث أيضًا إذا لم يخالف.

وشريح بن عبيد هو الحمصي توفي بعد سنة ١٠٨ هـ. وثوبان مولى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، حمصي أيضًا، توفي سنة ٥٤ هـ. . فإن قدر أن عمر شريح سبعون سنة عند وفاة ثوبان، فيمكن لقاؤهما.

وذكر المزي في تهذيبه روايته عن ثوبان مولى -صلى اللَّه عليه وسلم-، ولم يذكر فيه أنه أرسله.

وأما ما رواه الطبراني في الكبير (٢/ ٨٧، ٨٨) عن عمرو بن إسحاق بن زبريق الحمصي، حدّثنا محمد بن إسماعيل الحمصي، حدّثني أبي -هو إسماعيل بن عياش-، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان، فذكره.
فزاد فيه بين شريح وثوبان: "أبا أسماء الرحبي" . وهذا معلول؛ فإن محمد بن إسماعيل تكلم فيه أبو داود وغيره.
• عن أبي سعيد الأنماري، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن ربي وعدني أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا بغير حساب، ويشفع كل ألف لسبعين ألفا، ثم يحثي ربي ثلاث حثيات بكفيه" . قال قيس: فقلت لأبي سعيد: أنت سمعت هذا من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ قال: نعم، بأذني ووعاه قلبي. قال أبو سعيد: "وذلك إن شاء اللَّه يستوعب

مهاجري أمته، ويوفي اللَّه *عز وجل* بقيته من أعرابنا ".
صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (٤٠٦) ، وفي الكبير (٢٢/ ٣٠٤، ٣٠٥) عن أحمد بن خُليد، حدّثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدّثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، أنه سمع أبا سلام، يقول: حدّثني عبد اللَّه بن عامر، أن قيس بن الحارث الكندي حدثه، أن أبا سعيد الأنماري قال: فذكره.
إلا أن في الكبير ورد" أبو سعيد الأنصاري "بدل أبو سعيد الأنماري" .
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠٩) : "رجاله ثقات" .
وصحّحه ابن حجر في الإصابة (١٢/ ٣٠٠) .
وقد ورد في بعض طرق هذا الحديث كما ذكر ابن حجر في الموضع المتقدم أن التابعي هو قيس بن حجر، وقال عنه: هو شامي ثقة.
وكذلك ورد أن الراوي الصحابي هو أبو سعد الخير الأنصاري.

قلت: وهـذا لا يـؤثر في صـحة الحـديث؛ لأن الصـحابة كلهم عدول.
وأما قيس بن الحارث أو قيس بن حجر فكلاهما من الثقات.
وقد تردد الحافظ ابن حجر في الإصابة من أجـل الاختلاف في الإسناد، فقال: "فمن هذا الاختلاف يتوقـف في الجـزم بصـحة هذا السند" .
وكذا أعله في الفتح (١١/ ٤١١) أيضًا.
• عن أنس، عن النبي -صلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: "يـدخل الجنـة من أمـتي سـبعون ألفـا" ، قـالوا: زدنـا يـا رسـول اللَّه، قال: "لكل رجل سـبعون ألفـا" ، قـالوا: زدنـا يـا رسـول اللَّه، وكـان على كـثيب، فحثـا بيـده. قـالوا: زدنـا يـا رسـول اللَّه فقال: "هذا" وحثا بيده، قالوا: يا نبي اللَّه، أبعـد اللَّه من دخـل النار بعد هذا.
حسن: رواه أبو يعلى (٣٧٨٣) عن محمد بن أبي بكر المقدمي، حدّثنا عبد القاهر بن السري، حدّثنا حميد، عن أنس، فذكره.
وعبـد القـاهر بن السـري السـلمي البصـري قـال فيـه ابن معين: "صـالح" وفي روايـة: "لم يكن بـه بـأس" . وذكـره ابن شاهين في ثقاته. وقال الذهبي: "صدوق" إلا أن بعض ألفاظه فيه نكارة.
وقال ابن كثير في تفسيره (٢/ ١٠٠) : "هذا إسناد جيـد رجالـه ثقات ما عدا عبد القاهر بن السري، وقد سئل عنه ابن معين، فقال: صالح" .
• عن أنس، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب" ، فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه، زدنا، قـال: "وهكـذا" ، فقـال عمـر: يـا أبا
بكر، إن شاء اللَّه أدخلهم الجنة بحفنة واحدة.

حسن: رواه البزار -كشف الأستار- (٣٥٤٨) ، عن طالوت بن عباد، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي هلال، عن قتادة، عن أنس، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي هلال الراسبي، واسمه محمد بن سليم متكلم فيه، غير أنه يحسن حديثه إذا كان له أصل غير أن قوله: "قال أبو بكر. . ." إلى آخره لم يتابع عليه.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠٩) : "رواه البزار، ورجاله ثقات على ضعف في أبي هلال الراسبي قليل" .
وأما ما روي عن أنس، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "وعدني ربي أن يدخل لي من أمتي الجنة مئة ألف" فقال أبو بكر: يا رسول اللَّه، زدنا، فقال له: "وهكذا" وأشار بيده. قال: يا نبي اللَّه، زدنا، فقال: "وهكذا" وأشار بيده. قال: يا نبي اللَّه، زدنا، فقال: "وهكذا" . فقال له عمر: قطك يا أبا بكر، قال: ما لنا ولك يا ابن الخطاب؟ قال له عمر: إن اللَّه قادر أن يدخل الناس الجنة كلهم بحفنة واحدة، قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "صدق عمر" . فهو منكر.
رواه أحمد (١٣٠٠٧) ، والطبراني في الأوسط (٨٨٧٩) كلاهما من طريق أبي هلال الراسبي، حدّثنا قتادة، عن أنس، فذكره.
وأبو هلال الراسبي هو محمد بن سليم البصري حسن الحديث ما لم يخطئ، وقد أخطأ في قوله: "مائة" والمحفوظ "سبعون ألفًا" .
ولذا قال ابن كثير في تفسيره: "هذا حديث غريب من هذا الوجه" .
وأما الهيثمي فحسن إسناده نظرا لظاهره. مجمع الزوائد (١٠/ ٤٠٤) .
وكذلك لا يصح ما روي، عن أنس، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن اللَّه *عز وجل* وعدني أن يدخل

الجنة من أمتي أربع مائة ألف" ، قال: فقال أبو بكـر: زدنـا يـا رسول اللَّه، فقال النبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "وهكـذا" ، وجمع كفيه، قال: زدنا يا رسـول اللَّه، قـال: "وهكـذا" ، وجمـع كفيه، فقال عمر: حسبك يا أبا بكر، فقـال أبـو بكـر: دعـني يـا عمر ما عليك أن يدخلنا اللَّه الجنة كلنا، فقال عمر: إن اللَّه إن شاء أدخل خلقه الجنة بكـف واحـدة، فقـال النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "صدق عمر" .

رواه عبد الرزاق (٢٠٥٥٦) ، وعنه أحمـد (١٢٦٩٥) ، والطـبراني في الأوسط - مجمع البحرين (٤٨٩٩) ، عن معمـر، عن قتـادة، عن أبي النضر، عن أنس، فذكره.

قال الطبراني: "لم يروه عن قتادة، عن النضر إلا معمر، تفرد به عبد الرزاق" .

وقـال الهيثمي في المجمـع (١٠/ ٤٠٤) : "رجالـه رجـال الصحيح" .

قلت: وهو كما قال إلا أن في متنـه نكـارة، وهي قولـه: "أربـع مائة ألف" والمحفوظ: "سبعون ألف" .

١٨ - باب في عدد أهل الجنة من هذه الأمة

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: كنا مع النبي -صلى اللَّه عليـه وسلم- في قبة، فقال: "أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟" ، قلنا: نعم، قال: "أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنـة؟" ، قلنـا: نعم، قال: "أترضون أن تكونوا شطر أهل الجنـة؟" قلنـا: نعم، قال: "والذي نفس محمـد بيـده! إني لأرجـو أن تكونـوا نصـف أهل الجنـة، وذلـك أن الجنـة لا يـدخلها إلا نفس مسـلمة، ومـا أنتم في أهـل الشـرك إلا كالشـعرة البيضـاء في جلـد الثـور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر" .

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٢٨) ، ومسـلم في الإيمان (٢٢١: ٣٧٧) كلاهما عن محمد بن جعفـر، حـدّثنا شـعبة،

عن أبي إسـحاق، عن عمـرو بن ميمـون، عن عبـد اللَّه بن مسعود، فذكره.

• عن أبي سـعيد قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "يقول اللَّه: يـا آدم، فيقـول: لبيـك وسـعديك، والخـير في يديك، قال يقول: أخرج بعث النار، قـال: ومـا بعث النـار؟ قـال: من كـل ألـف تسـع مائـة وتسـعة وتسـعين، فـذاك حين يشـيب الصـغير {وَتَضَـعُ كُـلُّ ذَاتِ حَمْـلٍ حَمْلَهَـا وَتَـرَى النَّاسَ سُـكَارَى وَمَـا هُمْ بِسُـكَارَى وَلَكِنَّ عَـذَابَ اللَّهِ شَـدِيدٌ} [الحج: ٢] " . فاشـتد ذلـك عليهم فقـالوا: يـا رسـول اللَّه! أينـا ذلـك الرجل؟ قالما: "أبشروا، فإن من يـأجوج ومـأجوج ألفـا ومنكم رجل" ثم قال: "والذي نفسي بيده! إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة" قال: فحمدنا اللَّه وكبرنا، ثم قال: "والـذي نفسـي بيده! إني لأطمع أن تكونـوا شـطر أهـل الجنـة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسـود، أو الرقمـة في ذراع الحمار" .

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٢٨) ، ومسـلم في الإيمان (٢٢١: ٣٧٧) كلاهما من حديث جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، فذكر مثله.

وقولـه: "فـذاك حين يشـيب الصـغير" معنـاه موافـق لقولـه تعـالى: {فَكَيْـفَ تَتَّقُـونَ إِنْ كَفَـرْتُمْ يَوْمًـا يَجْعَـلُ الْوِلْـدَانَ شِيبًا} [المزمل: ١٧] .

• عن جابر بن عبد اللَّه قال: سـمعت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "أرجو أن يكون من يتبعني من أمـتي يـوم القيامة، ربع أهل الجنة" قال: فكبرنا. قـال: "أرجـو أن يكونـوا ثلث أهـل الجنـة" قـال: فكبرنـا. قـال: "أرجـو أن يكونـوا الشطر" .

حسـن: رواه أحمـد (١٥١١٤) ، والـبزار - كشـف الأسـتار - (٣٥٣٣) كلاهما من طريق ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنـه سمع جابر بن عبد اللَّه يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي الزبير؛ فإنه حسن الحديث.
قال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤٠٣) : "رواه أحمد، والبزار، والطبراني، ورجال البزار رجال الصحيح، وكذلك أحد إسنادي أحمد" .
• عن أبي هريرة، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "أول من يدعى يوم القيامة آدم، فتراءى ذريته، فيقال: هذا أبوكم آدم، فيقول: لبيك وسعديك، فيقول: أخرج بعث جهنم من ذريتك، فيقول: يا رب كم أخرج؟ فيقول: أخرج من كل مائة تسعة وتسعين" فقالوا: يا رسول اللَّه! إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون، فماذا يبقى منا؟ قال: "إن أمتي في الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود" .
صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٢٩) ، عن إسماعيل، حدّثني أخي، عن سليمان، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبى هريرة، فذكره.
• عن أنس بن مالك قال: أنزلت {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ} إلى قوله تعالى: ميو {وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} [الحج: ١ - ٢] ، قال: نزلت على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- وهو في مسير له، فرفع بها صوته حتى ثاب إليه أصحابه، فقال: "أتدرون أي يوم هذا؟ يوم يقول اللَّه لآدم: يا آدم، قم فابعث بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة" ، قال: فكبر ذلك على المسلمين، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "سددوا وقاربوا وأبشروا، فوالذي نفسي بيده! ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، فإن معكم لخليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا كثرتاه: يأجوج، ومأجوج، ومن هلك من كفرة الإنس والجن" .
صحيح: رواه عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣١) -واللفظ له- وعبد بن حميد (١١٨٥) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣٥٤) ، والحاكم (

١/ ٢٩، و ٤/ ٥٦٦) ، كلهم من طريــق معمــر، عن قتــادة، عن أنس، فذكره. وإسناده صحيح.
وقال الحاكم: "صحيح على شرط الصحيحين" .
• عن أبي الــدرداء، عن النــبي -صــلى اللَّه عليــه وســلم- قال: "إن اللَّه تعـالى يقـول يـوم القيامـة لآدم: قم فجهـز من ذريتـك تسـع مائـة وتسـعة وتسـعين إلى النـار، وواحـدا إلى الجنة" فبكى أصحابه وبكوا ثم قال لهم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ارفعوا رؤوسكم، فوالذي نفسي بيده! ما أمـتي في الأمم إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسـود" فخفـف ذلك عنهم.
حسن: رواه أحمد (٢٧٤٨٩) عن هيثم، قال: أخبرنـا أبـو الربيـع، عن يونس، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء، فذكره.

وإســناده حســن من أجــل أبي الربيـع، كمـا حققت ذلـك في الإيمان بالقدر.
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٢) : "إسناده جيد"
• عن بريــدة قــال: قــال رســول اللَّه -صــلى اللَّه عليــه وسلم-: "أهل الجنـة عشـرون ومائـة صـف، ثمـانون منهـا من هذه الأمة، وأربعون من سائر الأمم" .
صحيح: رواه الترمذيّ (٢٥٤٦) ، وأحمد (٢٢٩٤٠) ، وابن حبـان (٧٤٥٩) ، والحاكم (١/ ٨١، ٨٢) كلهم من طريق أبي سنان ضرار بن مرة، عن محارب بن دثـار، عن ابن بريـدة، عن أبيـه قـال: فذكره. وإسناده صحيح.
وابن بريدة هو سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي.
قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" .
وللحديث طرق أخرى، وهذه أمثلها.
يحمل هذه الزيادة على فضل من اللَّه بعد النصف.
وروي عن ابن مسعود قـال: قـال لنـا رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "كيف أنتم وربع أهل الجنة، لكم ربعهـا، ولسـائر

الناس ثلاثة أرباعها؟" ، قالوا: اللَّه ورسوله أعلم، قال: "فكيف أنتم وثلثها؟" قالوا: فذاك أكثر. قال: "فكيف أنتم والشطر؟" . قالوا: فذلك أكثر، فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف، أنتم منها ثمانون صفا" .

رواه أحمد (٤٣٢٨) والبزار -كشف الأستار- (٣٥٣٤) ، وأبو يعلى (٥٣٥٨) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ٢٠٨، ٢٠٩) ، والأوسط (٥٤٣) ، والصغير (٨٢) كلهم من طريق عفان بن مسلم، حدّثنا عبد الواحد بن زياد، حدّثنا الحارث بن حصيرة، حدّثنا القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود، فذكره.

وفي الإسناد والد القاسم وهو عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن مسعود، وعبد الرحمن لم يسمع من أبيه عبد اللَّه بن مسعود إلا أربعة أحاديث، وهذا ليس منها.

١٩ - باب أقل ساكني الجنة النساء

• عن أبي التياح قال: كان لمطرف بن عبد اللَّه امرأتان، فجاء من عند إحداهما، فقالت الأخرى: جئت من عند فلانة؟ فقال: جئت من عند عمران بن حصين، فحدثنا أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: "إن أقل ساكني الجنة النساء" .

صحيح: رواه مسلم في الرقاق (٢٧٣٨) عن عبيد اللَّه بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا شعبة، عن أبي التياح قال: فذكره.

• عن عمارة بن خزيمة قال: بينما نحن مع عمرو بن العاص في حج أو عمرة،

فقال: بينما نحن مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في هذا الشعب إذ قال: "انظروا، هل ترون شيئًا؟" . فقلنا: نرى غربانا فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين. فقال رسول

اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-: "لا يـدخل الجنـة من النسـاء إلا من كان منهن مثل هذا الغراب في الغربان" .

صحيح: رواه أحمد (١٧٧٧٠) ، واللفـظ لـه، وأبـو يعلى (٧٣٤٣) ، والحاكم (٤/ ٦٠٢) كلهم من طريق حماد بن سـلمة، حـدثنا أبـو جعفر الخطمي، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قـال: فـذكره.

وإسناده صحيح.

وأبو جعفر هو: عمير بن يزيد بن عمـير الأنصـاري، ثقـة، وثقـه ابن معين، والنسائي، وابن مهدي، وغيرهم.

قــال الهيثمي في المجمــع (٤/ ٢٧٤) : "رواه أحمــد ورجالــه ثقات" .

قوله: "مثل هذا الغراب في الغربان" ، أي: قلة دخول النسـاء الجنة، كقلة هذا النوع من الغراب.

٢٠ - باب أهل الجنة الذين يقال لهم: الجهنميون

• عن أنس بن مالــك، عن النّـبيّ -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "يخرجُ قومٌ من النّار بعد ما مسّهم منها سَـفْعٌ فيـدخلون الجنّة، فيسمّيهم أهل الجنة الجهنميين" .

وفي لفـظ: "ليصـيبنَّ أقوامًـا سَـفْعٌ من النّـار بـذنوب أصـابوها عقوبــة، ثم يــدخلهم اللَّه الجنّــة بفضــل رحمتــه، يقــال لهم الجهنميّون" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقـاق (٦٥٥٩) عن هدبـة بن خالـد، حدّثنا همّام، عن قتادة، حـدّثنا أنس بن مالـك، فـذكره باللفـظ الأول.

ورواه البخاريّ في التوحيد (٧٤٥٠) عن حفص بن عمـر، حـدّثنا هشام، عن قتادة، عنه باللفظ الثاني.

• عن عمران بن حصين، عن النّـبيّ -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال: "يخرج قـوم من النّـار بشـفاعة محمـد -صـلى اللَّه عليـه وسلم- فيدخلون الجنّة يُسَمَّون الجهنميين" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرّقاق (٦٥٦٦) عن مسدّد، حدّثنا يحيى، عن الحسن بن ذكوان، حدّثنا أبو رجاء، حدّثنا عمران بن حصين، فذكره.

• عن ابن مسعود، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يكون في النار قوم ما شاء اللَّه، ثم يرحمهم اللَّه فيخرجهم، فيكونون في أدنى الجنة، فيغتسلون في نهر الحياة، ويسميهم أهل الجنة الجهنميين، لو أضاف أحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم، ولحفهم وفرشهم" قال: - وأحسبه قال: "وزوجهم لا ينقص ذلك مما عنده شيئًا" .

صحيحٌ رواه أحمد (٤٣٣٧) ، وأبو يعلى (٤٩٧٩) ، واللفظ له، وابن حبان (٧٤٢٨) ، وأبو

نعيم في صفة الجنة (٤٤٨) كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود، فذكره.

وإسناده صحيح، عطاء بن السائب وثّقه الأمة إلا أنه اختلط، ولكن سماع حماد بن سلمة منه كان قبل اختلاطه.

• عن حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر، أنّ النّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يخرج من النّار بالشّفاعة كأنّهم الثّعارير" . قلت: ما الثّعارير؟ قال: الضغابيس، وكان قد سقط فمُه. فقلت لعمرو بن دينار: أبا محمد، سمعتَ جابر بن عبد اللَّه يقول: سمعتُ النّبيَّ -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يخرج بالشّفاعة من النّار" ؟ قال: نعم.

وفي لفظ عن حماد بن زيد قال: قلت لعمرو بن دينار: أسمعتَ جابر بن عبد اللَّه يقول: سمعتُ النّبيَّ -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن اللَّه يخرج قوما من النّار بالشّفاعة" ؟ قال: نعم.

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرّقاق (٦٥٥٨) ، عن أبي النعمان، عن حماد بن زيد، فذكره بالسياق الأول.

ورواه مسلم في الإيمان (١٩١: ٣١٨) عن أبي الربيع، عن حماد بن زيد به، فذكره بالسياق الثاني.

• عن أبي سعيد الخدري، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يقول اللَّه: من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمما، فيلقون في نهر الحياة، فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل -أو قال: حمية السيل-" وقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ألم تروا أنها تنبت صفراء ملتوية" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٦٠) ، ومسلم في الإيمان (١٨٤) كلاهما من طريق عمرو بن يحيى بن عمارة، عن أبيه، عن أبي سعيد، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في حديث الرؤية الطويل: "إذا فَرَغَ اللَّهُ من القضاء بين العبادِ، وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النّار، أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك باللَّه شيئًا ممن أراد اللَّه تعالى أن يرحمه ممن يقول: لا إله إلا اللَّه، فيعرفونَهم في النّار، يعرفونهم بأثر السُّجود، تأكل النّارُ من ابن آدم إلّا أثر السُّجود، حرَّم اللَّهُ على النّار أن تأكل أثر السُّجود، فيُخْرجُون من النّار وقد امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياةِ، فَيَنْبُتُون منه كما تَنْبُتُ الحبَّةُ في حَمِيل السَّيْل. . ." . الحديث.

متفق عليه: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٤٣٧) ، ومسلم في الإيمان (١٨٢) كلاهما من حديث

إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد اللّيثي، أنّ أبا هريرة، فذكره في حديث طويل.

• عن حذيفة، أنّ رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يُخرجُ اللَّهُ قومًا مُنْتنين قد محشتْهم النّارُ بشفاعة الشّافعين، فيدخلهم الجنّة، فيُسَمَّون الجهنميُّون" .
حسن: رواه أحمد (٢٣٤٢٣) ، وأبو داود الطيالسى في "مسنده" (٤٢٠) ومن طريقه ابنُ خزيمة (٥٤٥) ، والآجريّ في الشّريعة (٨٠٥) كلهم من طريق شعبة، عن حماد، عن ربعي بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، فذكره.
وإسناده حسن من أجل حماد وهو ابن أبي سليمان، فإنه حسن الحديث.
• عن عبيد بن عمير قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يخرج اللَّه تعالى قوما من النار بعدما امتحشوا فيها، وصاروا فحما، فيلقون في نهر على باب الجنة، يسمى نهر الحياة، فينبتون فيها كما تنبت الحبة في حميل السيل، أو كما تنبت الثعارير، فيدخلون الجنة، فيقال: هؤلاء عتقاء اللَّه *عز وجل* من النار" . وقال رجل متهم برأي الخوارج، يقال له هارون أبو موسى أو أبو موسى بن هارون: ما هذا الذي تحدث به أبا عاصم؟ فقال: إليك عني يا علج! فلو لم أسمعه من أكثر من ثلاثين من أصحاب رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- لم أحدث به.
صحيح: رواه ابن أبي عمر - المطالب العالية (٤٥٦٠) واللفظ له، والبيهقي في شعب الإيمان (٣١٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار قال: إنه سمع عبيد بن عمير يقول: فذكره. وإسناده صحيح.
وعبيد بن عمير من التابعين وقوله: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- مرسل، إلا أنه صرح في آخر الحديث أنه سمعه من أكثر من ثلاثين صحابيا.
وهو كما قال، فقد روي هذا الحديث عن جماعة من الصحابة، وقد ذكر الصحيح منها في الجامع الكامل.

٢١ - بـاب مـا جـاء أن أرواح المؤمـنين من الشـهداء وغـيرهم كالطير تعلق في شجر الجنة

• عن مسـروق، قـال: سـألنا عبـد اللَّه عن هـذه الآيـة: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَـلْ أَحْيَـاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمـران: ١٦٩] قـال: أمـا إنـا قـد سـألنا عن ذلـك، فقـال: "أرواحهم في جـوف طـير خضـر، لهـا قناديـل معلقـة بـالعرش، تسـرح من الجنـة حيث شـاءت، ثم تـأوي إلى تلـك القناديل. . ." .

صـــحيح: رواه مســـلم في الإمـــارة (١٨٨٧) من طـــرق عن الأعمش، عن عبد اللَّه بن مرة، عن مسروق قال: فذكره.

• عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أنـه أخـبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شـجر الجنـة، حتى يرجعه اللَّه إلى جسده يوم القيامة" .

صحيح: رواه مالك في الجنـائز (٤٩) عن ابن شـهاب، عن عبـد اللَّه بن كعب بن مالك، فذكره.

ورواه النسائي (٢٠٧٣) ، وابن ماجـه (٤٢٧١) من طريـق مالـك به.

ورواه ابن حبـان (٤٦٥٧) من طريـق الليث بن سـعد، عن ابن شهاب به.

ورواه أحمـــــد (١٥٧٧٦) ، والطــــبراني في الكبــــير (١٩/ ٦٣، ٦٤) كلاهما من حديث عبـد الـرزاق، عن معمـر، عن الزهـري، عن عبـد الـرحمن بن كعب بن مالـك، قـال: قـالت أم مبشـر لكعب بن مالـك، وهـو شـاك: اقـرأ على ابـني السـلام، تعـني مبشرا، فقال: يغفر اللَّه لك يا أم مبشر، أولم تسمعي ما قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إنما نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حـتى يرجعهـا اللَّه *عـز وجل* إلى جسـده يوم القيامة" قالت: صدقت، فأستغفر اللَّه.

وإسناده صحيح، والحديث من مسند كعب بن مالك، وخالفه ابن إسحاق فجعله من مسند أم بشر كما رواه ابن ماجه (١٤٤٩) من طرق عن محمد بن إسحاق، عن الحارث بن فضيل، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: لما حضرت كعبا الوفاة أتته أم بشر بنت البراء بن معرور، فقالت: يا أبا عبد الرحمن إن لقيت فلانا، فاقرأ عليه مني السلام، قال: غفر اللّٰه لك يا أم بشر، نحن أشغل من ذلك، قالت: يا أبا عبد الرحمن أما سمعت رسول اللّٰه -صلى اللّٰه عليه وسلم- يقول: "إن أرواح المؤمنين في طير خضر، تعلق بشجر الجنة" قال: بلى، قالت: فهو ذاك.

ومن هذا الوجه أخرجه أيضًا الطبراني في الكبير (١٩/ ٦٥) .

ومحمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن، ثم هو خالف لمن هو أوثق منه، فجعل الحديث من مسند أم مبشر، والصواب أنه من مسند كعب بن مالك؛ لأنه هو الذي أقام الحجة على أم مبشر.

ووهم الهيثمي، فأورده في مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٩) ، وعزاه للطبراني في الكبير وقال: "وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله رجال الصحيح" . والحديث ليس من شرطه لإخراج ابن ماجه له.

ورواه الترمذيّ (١٦٤١) عن ابن أبي عمر، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الزهري، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه مرفوعا: "إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو شجر الجنة" .

قال الترمذيّ: "حسن صحيح" .

وهذا اللفظ فيه تخصيص بأرواح الشهداء.

قال بعض أهل العلم: المراد بنسمة المؤمن نسمة الشهداء.

وذهب المحققون من أهل العلم بأن هذا يعم الشهيد وغيره؛ لأنه جاء أيضًا عن سفيان، عن عمرو بن دينار بإسناده بلفظ: "إنه نسمة المؤمن" رواه الحميدي (٨٧٣) عنه.
انظر للمزيد كتاب الروح لابن القيم (١٣١، ١٣٢) . وقد سبق تحرير هذه اللفظة في كتاب الجهاد.
وأم مبشر هي: الأنصارية امرأة زيد بن حارثة ويقال: اسمها جهينة بنت صيفي بن صخر، وأخطأ ابن إسحاق فكناها: أم بشر، وقال: هي ابنة البراء بن معرور. واللَّه تعالى أعلم.
وقوله: "نسمة المؤمنين" بفتحتين، الروح.
وفي الباب ما روي عن أم هانئ، أنها سألت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنتزاور إذا متنا، ويرى بعضنا بعضا؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تكون النسم طيرا تعلق بالشجر، حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها" .
رواه أحمد (٢٧٣٨٧) عن حسن، حدّثنا ابن لهيعة، قال: حدّثنا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، أنه سمع ذرة بنت معاذ تحدث، عن أم هانئ، فذكرته.
وأم هانئ هي بنت أبي طالب، واسمها فاختة، هكذا رواه أيضًا يحيى بن بكير، عن ابن لهيعة، بإسناده مثله. رواه الطبراني في الكبير (٢٤/ ٤٣٨، ٤٣٩) ، ثم عاد الطبراني فراوه في الكبير أيضًا (٢٥/ ١٣٦، ١٣٧) من طريق حسن بن موسى الأشيب، شيخ أحمد - بإسناده، إلا أنه جعل الحديث من مسند أم هانئ الأنصارية.
ورواه العقيلي من طريق ابن لهيعة فقال فيه: أم قيس.
فإن صح كل هذا؛ فإنه يدل على وهم ابن لهيعة، لأنه أصيب باختلاط بعد احتراق كتبه، وبه أعله الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٢٩) فقال: "رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام معروف" .

وإلى هذا الخلاف على ابن لهيعة أشار ابن عبد البر، كما ذكره الحافظ في الإصابة (٤/ ٥٠٣) .
والعلة الثانية هي ذرة بنت معاذ، لم يرو عنها غير أبي الأسود، وهي مجهولة. وذكروا في كتب الصحابة ذرة غير منسوبة، وقالوا: إنها صحابية، روى عنها محمد بن عبد المنكدر، وزيد بن أسلم. هكذا ذكره المؤلفون في الصحابة، إلا أن الحافظ جعل في التعجيل ذرة بنت معاذ معدودة في الصحابة، ولم يأت بأي دليل على ما ذهب إليه، مع أنه من المؤلفين السابقين في جعل ذرة غير منسوبة من الصحابيات، كما في الإصابة، ولم يذكر ذرة بنت معاذ أصلًا.

٢٢ - باب أهل الجنة أهدى بمنازلهم في الجنة من منازلهم كانت لهم في الدنيا

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده! لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا" .
صحيح: رواه البخاري (٦٥٣٥) عن الصلت بن محمد، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

٢٣ - باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها

• عن ابن مسعود أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "آخرُ من يدخل الجنّة رجلٌ، فهو يمشي مرّة ويكبو مرّة، وتَسْفَعُه النّار مرّة، فإذا ما جاوزها التفت إليها، فقال: تبارك الذي نجّاني منكِ، لقد أعطاني اللَّه شيئًا ما أعطاهُ أحدًا من الأوّلين والآخرين. فَتُرْفَعُ له شَجَرةٌ، فيقول: أيْ ربِّ! أَدْنِني من هذه الشّجرة فلأستظل بظلِّها، وأشرب من مائها. فيقول

اللَّه *عزّ وجلّ* يا ابنَ آدم! لعلِّي إنْ أُعطيتُكَهـا سـألتني غيرَهـا؟ فيقول: لا يا ربّ. ويعاهده أن لا يسأله غيرَها، وربُّه يعذره لأنـه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيسـتظل بظلِّهـا ويشـرب من مائها، ثم ترفع له شـجرة هي أحسـن من الأولى، فيقـولُ: أيْ ربِّ! أَدْنِني من هذه لأشـرب من مائهـا وأسـتظلّ بظلِّهـا لا أسألك غيرها. فيقـول: يـا ابنَ آدم ألم تعاهـدني أن لا تسـألني غيرها؟ فيقول: لعلّي إن أدنيتُك منها تسألني غيرهـا؟ فيعاهـده أن لا يسأله غيرها، وربُّه يعذره لأنّه يرى مـا لا صـبرَ لـه عليـه، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائهـا، ثم ترفـع لـه شجرة هي عند باب الجنة هي أحسن من الأولَيَيْن. فيقول: أيْ ربِّ! أدنـني من هـذه لأسـتظل بظلهـا وأشـرب من مائهـا، لا أسألك غيرها. فيقـول: يـا ابن آدم ألم تعاهـدني أن لا تسـألني غيرها؟ قال: بلى يا رب، هذه لا أسألك غيرها وربُّه يعذره لأنّـه يرى ما لا صبرَ له عليه. فيدنيه منها، فـإذا أدنـاه منهـا فيسـمع أصواتَ أهل الجنـة، فيقـول: أيْ ربِّ أدخلنيهـا. فيقـول: يـا ابن آدم ما يَصْرِيني منك؟ أيُرْضِيكَ أن أعطيك الدنيا ومثْلَهـا معهـا؟ قال: يا رب! أتستهزئ مني وأنتَ ربُّ العالمين؟" .
فضحك ابنُ مسعود، فقال: ألا تسـألوني مِم أضـحك؟ فقـالوا: مِمّ تضحك؟ قـال: هكـذا ضـحك رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-، فقالوا: مِمّ تضحك يا رسـول اللَّه؟ قـال: "من ضـحك ربّ

العـالمين حين قـال: أتسـتهزئ مـني وأنت ربُّ العـالمين؟ . فيقـول: إنّي لا أسـتهزئُ منـك، ولكنّي على مـا أشـاء قـدير، فيدخله الجنة ".
صـحيح: رواه مسـلم في الإيمـان (١٨٧) عن أبي بكـر بن أبي شيبة، حدّثنا عفـان بن مسـلم، حـدّثنا حمـاد بن سـلمة، حـدّثنا ثابت، عن أنس، عن ابن مسعود، فذكره.

• عن أبي سـعيد الخـدري، أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم- قال:" إن أدنى أهـل الجنـة منْزلـة، رجـل صـرف اللَّه وجهه عن النار قبل الجنة، ومثل له شـجرة ذات ظـل، فقـال: أي رب! قـدمني إلى هـذه الشـجرة أكـون في ظلهـا "وسـاق الحديث بنحو حديث ابن مسـعود، ولم يـذكر: فيقـول:" يـا ابن آدم، ما يصريني منك؟ "إلى آخر الحديث، وزاد فيـه:" ويـذكره اللَّه، سل كذا وكذا، فإذا انقطعت به الأماني، قال اللَّه: هو لك وعشرة أمثاله "، قال:" ثم يدخل بيتـه، فتـدخل عليـه زوجتـاه من الحور العين، فتقولان: الحمد للَّه الذي أحياك لنـا، وأحيانـا لك "، قال:" فيقول: ما أعطي أحد مثل ما أعطيت ".
صـحيح: رواه مسـلم في الإيمـان (١٨٨) عن أبي بكـر بن أبي شيبة، حدّثنا يحـيى بن أبي بكـير، حـدّثنا زهـير بن محمـد، عن سُـهيل بن أبي صـالح، عن النعمـان بن أبي عيـاش، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
وبمعناه مـا روي عن أنس قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" يخـرج رجـل من النـار، فيقـول: يـا رب! بتلـك الرحمة التي أخرجتني من النار وقربتني إلى هـذا الموضـع إلا ما قربتني من الباب، فيقـول: يـا ابن آدم، مـا يصـريني منـك؟ ادخل الجنة، وسل من خيرات الجنة. قال: فيعطى ما لو نزلـه على أهل الأرض لوسعهم ما عنده من طعام وفرش وخدم ".
رواه أبو نعيم في صفة الجنة (٤٤٩) ، عن القاضـي أبي أحمـد، ثنا الحسن بن إبراهيم بن بشار، ثنا عبيد اللَّه بن عمر، أخبرني ابن أبي عدي، عن سـعيد -يعـني ابن أبي عروبـة-، عن حميـد، عن أنس، قال: فذكره.
وفي الإسناد سعيد بن أبي عروبة، ورواية محمد بن أبي عـدي عنه كانت بعد اختلاطه.
• عن المغـيرة بن شـعبة يرفعـه إلى رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- قـال:" سـأل موسـى ربـه: مـا أدنى أهـل الجنـة منْزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعد مـا أدخـل أهـل الجنـة الجنـة،

فيقال له: ادخل الجنة، فيقول: أي رب، كيف وقد نزل النــاس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم، فيقال له: أترضى أن يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: رضـيت رب، فيقـول: لـك ذلك، ومثله ومثله ومثله ومثلـه، فقـال في الخامسـة: رضـيت رب، فيقول: هذا لك وعشرة أمثاله، ولك مـا اشـتهت نفسـك، ولذت عينك، فيقول: رضيت رب،

قال: رب، فأعلاهم منْزلة؟ قال: أولئـك الـذين أردت، غرسـت كرامتهم بيـدي، وختمت عليهـا، فلم تـر عين، ولم تسـمع أذن، ولم يخطــر على قلب بشــر "، قــال: ومصــداقه في كتــاب اللَّه عـــز وجل {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَـــا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُـــرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة: ١٧] .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٨٩) من طرق عن الشـعبي، يخبر عن المغيرة بن شعبة، قال: سـمعته على المنـبر يرفعـه إلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.

وهذا الحديث روي مرفوعا وموقوفا، والحكم للرفـع؛ لأن فيـه زيادة علم.

قوله:" أردت "معناه اخترت واصطفيت.

وقوله:" غرست كـرامتهم "معنـاه اصـطفيتهم، وتـوليتهم، فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير.

• عن أبي ذر قـــال: قـــال رســـول اللَّه -صـــلى اللَّه عليـــه وسلم-:" إني لأعلم آخر أهل الجنة دخـولا الجنـة، وآخـر أهـل النار خروجا منها، رجل يؤتى به يوم القيامة، فيقـال: اعرضـوا عليه صغار ذنوبه، وارفعـوا عنـه كبارهـا، فتعـرض عليـه صـغار ذنوبه، فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا، وعملت يوم كـذا وكذا كذا وكذا، فيقول: نعم، لا يستطيع أن ينكـر وهـو مشـفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه، فيقال له: فإن لـك مكـان كـل سـيئة حسـنة، فيقـول: رب! قـد عملت أشـياء لا أراهـا هـا

هنا "فلقد رأيت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- ضـحك حتى بدت نواجذه.

صــحيح: رواه مســلم في الإيمــان (١٩٠) ، من طــرق عن الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-:" إني لأعلم آخر أهـل النـار خروجـا منهـا، وآخـر أهـل الجنـة دخـولا، رجـل يخـرج من النـار كبـوا، فيقـول اللَّه: اذهب فادخـل الجنـة، فيأتيهـا، فيخيـل إليـه أنهـا ملأى، فـيرجع فيقـول: يـا رب! وجـدتها ملأى، فيقـول: اذهب فادخـل الجنـة، فيأتيها فيخيل إليه أنهـا ملأى، فـيرجع فيقـول: يـا رب! وجـدتها ملأى، فيقول: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها -أو: إن لك مثـل عشـرة أمثـال الـدنيا- فيقـول: تسـخر مني -أو: تضحك مني- وأنت الملك "فلقـد رأيت رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- ضـحك حـتى بـدت نواجـذه، وكـان يقول:" ذاك أدنى أهل الجنة منْزلة".

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٧١) ، ومسـلم في الإيمـان (١٨٦: ٣٠٨) كلاهمـا عن عثمـان بن أبي شـيبة، حـدّثنا جرير، عن منصور، عن إبـراهيم، عن عبيـدة، عن عبـد اللَّه بن مسعود، فذكره.

• عن أبي هريـرة قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسلم-: "إن أدنى مقعد أحدكم من الجنـة أن يقـول لـه: تمن، فيتمنى، ويتمنى، فيقول له: هل تمنيت؟ فيقـول: نعم، فيقـول له: فإن لك ما تمنيت ومثله معه" .

صـحيح: رواه مسـلم في الإيمـان (١٨٢: ٣٠١) من طريـق عبـد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه قال: هذا مـا حـدّثنا أبـو هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.

• عن أبي هريرة، أنّ ناسًا قالوا لرسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم-: يـا رسـول اللَّه! هـل نـرى ربَّنـا يـوم القيامـة؟ فقـال

رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-. . . فذكر حديثا طويلا، وفيه: "ثم يفرُغُ اللَّهُ تعالى من القضاء بين العبادِ، ويبقى رَجُلٌ مقبل بوجهه على النّار -وهو آخر أهل الجنّة دخولًا الجنّة- فيقول: أي ربِّ اصْرِفْ وجهي عن النّار، فإنه قد قَشَبَنِي ريحُها وأحرقني ذَكاؤُها. فيدْعُو اللَّهَ ما شاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُوهُ، ثم يقول اللَّه تبارك وتعالى: هل عسيتَ إنْ فعلتُ ذلك بك أَنْ تَسْألَ غَيْرَه؟ فيقول: لا أسألك غيره، ويُعطي ربَّه من عهودٍ ومَواثيقَ ما شاء اللَّه، فيصرفُ اللَّهُ وَجْهَه عن النّار، فإذا أقبل على الجنّة ورآها سكتَ ما شاء اللَّه أَنْ يَسْكُتَ. ثم يقول: أيْ ربِّ قَدِّمْني إلى باب الجنّة. فيقول اللَّه له: أليسَ قد أعطيتَ عهودَك ومواثيقَك لا تسألني غير الذي أعطيتُك، ويَلْك يا ابنَ آدم ما أغْدَرَكَ! فيقول: أيْ ربِّ ويدعو اللَّه حتى يقول له: فَهلْ عسيتَ إنْ أعطيتُك ذلك أن تسأل غيْرَه؟ فيقول: لا وعِزَّتِك فيعطي ربَّه ما شاء اللَّه من عهودٍ ومواثيقَ، فيقدِّمُه إلى باب الجنّة، فإذا قام على باب الجنّة انْفَهَقَتْ له الجنَّةُ، فرأى ما فيها من الخير والسُّرور. فيسكتُ ما شاء اللَّهُ أن يسكتَ، ثم يقول: أيْ ربِّ أدْخِلني الجنَّةَ. فيقول اللَّه تبارك وتعالى له: أليس قد أعطيتَ عهودَك ومواثيقَك أن لا تسأل غير ما أعطيت؟ ! ويلك يا ابن آدم ما أغدرك! فيقول: أيْ ربِّ لا أكون أشقى خَلْقِك، فلا يزال يدعو اللَّه حتى يضْحَكَ اللَّهُ تبارك وتعالى منه، فإذا ضَحِكَ اللَّه منه قال: ادْخُل الجنّة، فإذا دخلها قال اللَّه له: تَمَنَّهْ فيسأل ربَّه ويتمَنّى، حتى إنّ اللَّه ليُذَكِّرُه مِنْ كذا وكذا، حتى إذا انقطعت به الأمانيُّ. قال اللَّه تعالى: ذلك لك ومثلُه معه" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٤٣٧) ، ومسلم في الإيمان (١٨٢) كلاهما من حديث إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عطاء بن يزيد اللّيثي، أن أبا هريرة أخبره أن ناسا قالوا: فذكر الحديث بطوله، وهو مذكور في باب جامع في ذكر عدد من مشاهد يوم القيامة.

وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن أدنى أهل الجنة منْزلة، إن له لسبع

درجات، وهو على السادسة، وفوقه السابعة، وإن له لثلاث مائة خادم ويغدى عليه ويراح كل يوم بثلاث مائة صحفة "، ولا أعلمه إلا قال:" مِن ذهب، في كل صحفة لون ليس في الأخرى، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره، ومن الأشربة ثلاثمائة إناء، في كل إناء لون ليس في الآخر، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره، وإنه ليقول: يا رب لو أذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء، وإن له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا، وإن الواحدة منهن ليأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض ".

رواه أحمد (١٠٩٣٢) ، واللفظ له، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٢٩) مختصرا، كلاهما من طريق سكين بن عبد العزيز، حدّثنا الأشعث الضرير، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وشهر بن حوشب حسن الحديث عندي إلا إذا أتى بما ينكر عليه، وكثير من فقرات الحديث ليس لها أصل.

• عن سهل بن سعد قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إن أدنى أهل الجنة منْزلة -وليس فيها دني- الذي يتمنى، فيقول بلسان طلق ذلق، وعقل مجتمع: أعطني أعطني كذا، حتى إذا لم يجد شيئًا لقن، فقيل له: قل كذا، قل كذا، فيقال له: هو لك ومثله معه ".

صحيح: رواه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٠٨) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٤٤٥) كلاهما من طرق عن عبد العزيز بن أبي حازم، حدّثني أبي، عن سهل بن سعد، فذكره. وإسناده صحيح.

٢٤ - باب ما جاء في قهرمان أهل الجنة

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" بينا هو، يعني آخر من يدخل الجنة، يمضي فيها، إذ رأى ضوءا، فيخر ساجدا فيقال له: ما لك؟ فيقول: أليس هذا ربي تجلى لي؟ فإذا هو برجل قائم، فيقول: لا، هذا منْزل من منازلك، وأنا قهرمان من قهارمتك، ولك مثلي ألف قهرمان، ثم يمشي أمامه، فيدخل أدنى قصوره، لا يشرف على شيء منها إلا أنفذ بصره أقصى مملكته مسيرة مائة سنة ".

حسن: رواه أبو نعيم في صفة الجنة (٤٤١) عن القاضي أبي أحمد، ثنا محمد بن أيوب، ثنا عبد الرحمن بن المبارك، ثنا قريش بن حيان، ثنا بكر بن وائل، عن الزهري، عن أبي عبد اللَّه الأغر، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل بكر بن وائل؛ فإنه حسن الحديث.

٢٥ - باب دخول أهل الجنةِ الجنةَ على صورة آدم *عليه السلام* ، وطولُه ستون ذراعًا

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" خلق اللَّه *عز وجل* آدم على صورته،

طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال: فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة اللَّه، قال فزادوه: ورحمة اللَّه، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأنبياء (٣٣٢٦) ، ومسلم في الجنة (٢٨٤١) كلاهما من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن أهل الجنة يدخلون الجنة على قدر آدم ستون ذراعا، وعلى ذلك قطعت سررهم ".

حسن: رواه الطبراني في مسند الشاميين (٢٠٧٤) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٤٨) كلاهما من طريق حرملة بن يحيى، ثنا ابن وهب قال: حدّثني معاوية بن صالح، عن عبد الوهاب بن بخت، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الوهاب بن بخت؛ فإنه مختلف فيه، غير أنه حسن الحديث.

وقوله:" وعلى ذلك قُطِّعت سررهم "لم أجده عند غيره.

٢٦ - باب أن أهل الجنة جرد مرد كحل

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" أهل الجنة جرد مرد كحل، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم ".

حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٣٩) ، والدارمي (٢٨٦٨) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٥٦) كلهم من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عامر الأحول، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل شهر بن حوشب؛ فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يكن في حديثه ما ينكر عليه.

وقال الترمذيّ:" حسن غريب ".

وفي معناه ما روي عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" يدخل أهل الجنة الجنة جردا، مردا، بيضا، جعادا، مكحلين، أبناء ثلاث وثلاثين، على خلق آدم، ستون ذراعا في عرض سبع أذرع".

رواه أحمد (٧٩٣٣) ، والطبراني في الصغير (٨٠٨) ، والأوسط (٥٤١٨) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٥٥) كلهم من طريق علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، فذكره.

وفي الإسناد علي بن زيد، وهو ابن جدعان وهو ضعيف.

وفي معناه ما روي أيضًا، عن أنس بن مالك قال: قال رسـول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسـلم-: "يـدخل أهـل الجنـة جـردا مـردا مكحلين" .
رواه الطـبراني في الصـغير (١١٦٤) ، وأبـو نعيم في صـفة الجنـة (٢٥٥) كلاهمـا من طريـق عمـر بن عبـد الواحـد، عن الأوزاعي، عن هـارون بن رئـاب، عن أنس بن مالـك قـال: فذكره. واللفظ للطـبراني، وهـو عنـد أبي نعيم بلفـظ: "يبعث الناس يوم القيامة في صورة آدم: جـردا مـردا مكحلين، أبنـاء ثلاث وثلاثين، ثم يؤتى بهم بشجرة في الجنة، فيكسـون منهـا، لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم" .
وفيه انقطاع، هـارون بن رئـاب من الثقـات العابـدين، اختلـف في سماعه من أنس.
وفي معناه أيضًا ما روي عن معـاذ بن جبـل، أن النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يـدخل أهـل الجنـة الجنـة جـردا مـردا مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة" .
رواه الترمذيّ (٢٥٤٥) ، وأحمد (٢٢١٠٦) ، والبزار (٢٦٤٤) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٥٧) كلهم من طريـق عمـران القطـان، عن قتـادة، عن شـهر بن حوشـب، عن عبـد الـرحمن بن غنم، عن معاذ ابن جبل، فـذكره. ولفظـه عنـد الـبزار: "أهـل الجنـة جرد مرد أبناء ثلاث وثلاثين سنة" بدون شك.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب، وبعض أصحاب قتـادة رووا هذا عن قتادة، مرسلا، ولم يسندوه" .
قوله: "جرد مرد كحل" ، له أصل.
٢٧ - باب أطفال المؤمـنين يكمـل خلقهم عنـد دخـولهم الجنـة أبناء ثلاث وثلاثين سنة على خلق آدم ستون ذراعا
• عن المقدام بن معدي كرب حـدّثهم أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- قال: "مـا من أحـدٍ يمـوت سـقطًا ولا هرمًـا، وإنما الناسُ فيما بين ذلك إلا بعث ابن ثلاثين سـنة، فمن كـان

من أهل الجنة كان على مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيوب، ومن كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال" .

حسن: رواه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٢٨٠) من طريقين، أحدهما: عمارة بن وثيمة المصري وعبد الرحمن بن معاوية العتبي قالا: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، حدّثنا عمرو بن الحارث، عن عبد اللَّه بن سالم، عن الزبيدي، حدّثنا سليم بن عامر، أن المقدام بن معدي كرب حدثهم، فذكر الحديث.

والطريق الثاني: عن عبدان بن أحمد، حدّثنا أيوب بن محمد الوزان الرقي (ح)

وحدثنا أحمد بن محمد البزار الاصبهاني، ثنا داود بن رشيد، قالا: ثنا مروان بن معاوية، ثنا يزيد بن سنان، ثنا أبو يحيى سليم بن عامر الكلاعي، قال: قلنا للمقدام بن معدي كرب الكندي:

يا أبا كريمة! إن الناس يدعون أنك لم تر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: بلى، واللَّه! لقد رأيته، ولقد أخذ بشحمة أذني هذه، وإني لأمشي مع عم لي، ثم قال لعمي: أترى أنه يذكره؟ قلنا: يا أبا كريمة! حدّثنا ما سمعت من رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: سمعته يقول: "يُحشر ما بين السقط إلى الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم، وقلب أيوب، وحسن يوسف، مردا مكحلين، قلنا: يا رسول اللَّه! فكيف بالكافر؟ قال: يعظم للنار حتى يصير غلظ جلده أربعين ذراعا وقريضة الناب من أسنانه مثل أحد"

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٤) وقال: رواه الطبراني بإسنادين وأحدهما حسن، يقصد به الإسناد الأول وهو كما قال فإن أكثر رجاله صدوق، والزبيدي هو: محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي.

وفي الإسناد عمرو بن الحارث وهو ابن الضحاك الزبيدي الحمصي لم يوثقه غير ابن حبان، وقال الذهبي: "لا يعرف" وقال الحافظ: "مقبول". وهو كذلك لأنه توبع، وبه صار الحديث حسناً.

وللحديث طرق أخرى في "صفة الجنة" لأبي نعيم، وفي "البعث" للبيهقي.

وقد حسّنه أيضًا المنذري في الترغيب والترهيب (٥٦٣٠) .

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن أطفال المؤمنين هل يدومون على حالتهم التي ماتوا عليها، أم يكبرون ويتزوجون؟ وكذلك البنات هل يتزوجن؟ .

فأجاب: "الحمد للّه، إذا دخلوا الجنة دخلوها كما يدخلها الكبار على صورة أبيهم آدم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة أذرع، ويتزوجون كما يتزوج الكبار، ومن مات من النساء ولم يتزوجن فإنها تزوج في الآخرة، وكذلك من مات من الرجال فإنه يتزوج في الآخرة. واللّه تعالى أعلم. مجموع الفتاوى (٤/ ٣١٠) .

وأما قوله تعالى: {وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ} [الواقعة: ١٧] .

وقوله تعالى: {وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا} [سورة الإنسان: ١٩] .

فهم ممن خلق اللّه تعالى في الجنة لخدمة أهل الجنة، وقضاء حوائجهم، صغار الأسنان في غاية الحسن والبهاء وهم ليسوا من أطفال المؤمنين كما هو شايع بين الناس لأن أطفال المؤمنين يكونون مع آبائهم وأمهاتهم كما قال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ} [الطور: ٢١] بالوصف الذي جاء ذكره في حديث معدي كرب أي: أبناء ثلاثين سنة.

٢٨ - باب أهل الجنة لا يمرضون ولا يهرمون ولا يموتون

• عن أبي هريـــرة، عن النـــبي -صـــلى اللَّه عليـــه وســـلم-، قال:" من يدخل الجنة ينعم لا يبـأس، لا تبلى ثيابـه، ولا يفـنى شبابه".

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٦) عن زهير بن حرب، حدّثنا عبد الرحمن بن مهـدي، حـدّثنا حمـاد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، عن النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسـقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشـبوا فلا تهرمـوا أبـدا، وإن لكم أن تنعمـوا فلا تبأسـوا أبـدا" فـذلك قولـه عـز وجل {وَنُـودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَـا بِمَـا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الأعراف: ٤٣] .

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٧) من طرق عن عبد الرزاق قال: قال الثوري: فحدثني أبو إسـحاق، أن الأغر حدثه، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة، فذكراه.

• عن أبي هريرة قال: قلنا: يا رسـول اللَّه! حـدّثنا عن الجنـة، مـا بناؤهـا؟ قـال: "لبنـة ذهب ولبنـة فضـة، وملاطهـا المسـك الأذفـر، وحصـباؤها اللؤلـؤ واليـاقوت، وترابهـا الزعفـران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه" .

حسن: رواه أحمد (٨٠٤٣) ، وعبـد بن حميـد (١٤٢٠) ، وصـحّحه ابن حبان (٧٣٨٧) كلهم من طريق زهير بن معاوية، حـدّثنا أبـو مجاهد سعد الطائي، حدّثنا أبو المدلة مولى أم المؤمنين، أنـه سمع أبا هريرة يقول: فذكره.

وإسناده حسن من أجل أبي المدلة؛ فإنه حسن الحديث، فقـد وثقه ابن ماجه، وذكره ابن حبان في الثقات.

والكلام على أبي المدلة مبسوط في كتاب الصيام.

وقوله: "ملاطها" بكسر الميم، هو الطين الذي يجعله البناء بين كل طبقتين من لبنات الحائط.

وروي عن ابن عمر قال: سئل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: كيف هي؟ قال: "من يدخل الجنة يحيى لا يموت، وينعم لا ييأس، ولا تبلى ثيابه، ولا يبلى شبابه" ، قيل: يا رسول اللَّه! كيف بناؤها؟ قال: "لبنة من فضة ولبنة من ذهب، ملاطها مسك، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران" .

رواه ابن أبي شيبة (٣٥٠٨٧) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٩٦) كلاهما من طريق معاوية بن هشام، ثنا علي بن صالح، عن عمر بن ربيعة، عن الحسن، عن ابن عمر قال: فذكره.

وفي الإسناد عمر بن ربيع قال فيه الحافظ ابن حجر: "مقبول" أي عند المتابعة، ولم أجد له متابعا.

وكذلك فيه الحسن البصري، وقد عنعن.

٢٩ - باب أهل الجنة يأكلون ويشربون، ولكن لا يبولون ولا يتغوطون

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتفلون ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك،

ومجامرهم الألوة، وأزواجهم الحور العين، على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم، ستون ذراعا في السماء ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأنبياء (٣٣٢٧) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٤: ١٥) كلاهما عن قتيبة بن سعيد -وقرنه مسلم بزهير بن حرب- قالا: حدّثنا جرير، عن عمارة، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: فذكره.

قوله:" الألوَّة "هي العود الذي يتبخر به، وهو العود الهندي.

قوله:" أخلاقهم على خلق رجل واحد ". قال النووي:" قد ذكره مسلم في الكتاب اختلاف ابن أبي شيبة وأبي كريب في ضبطه، فإن ابن أبي شيبة يرويه بضم الخاء واللام، وأبو كريب بفتح الخاء وإسكان اللام، وكلاهما صحيح، وقد اختلف فيه رواة صحيح البخاري، أيضًا. ويرجح الضم بقوله في الحديث الآخر: "لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد" ، وقد يرجح الفتح بقوله -صلى اللَّه عليه وسلم- في تمام الحديث: "على صورة أبيهم آدم" أو "على طوله" .

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها، ولا يمتخطون، ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون اللَّه بكرة وعشيا" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٤٥) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٤: ١٧) كلاهما من طريق معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكر أحاديث منها، فذكره.

• عن جابر بن عبد اللَّه قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون" . قالوا: فما بال الطعام؟ قال: "جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد، كما تلهمون النفس" . صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٥) من طرق عن جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد اللَّه قال: فذكره.

• عن أبي هريرة، أن يهوديا سأل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، فقال: "إلام يصير طعام أهل الجنة؟ قال:" يصير رشحا مثل حباب المسك".
حسن: رواه البزار (٧٦٧٥) ، والطبراني في مسند الشاميين (١٧١٤) من طريق عمرو بن الحارث-، والطبراني وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٣٤) من طريق أبي التقي عبد الحميد بن

إبراهيم-، كلاهما عن عبد اللَّه بن سالم (وهو الأشعري الحمصي) ، عن الزبيدي -واسمه محمد بن الوليد-، قال: أخبرني الزهري، عن أبي سلمة وسعيد، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل أبي التقي عبد الحميد بن إبراهيم، فإنه حسن الحديث ما لم يتبين خلافه، وقد تابعه عمرو بن الحارث، وهو الحمصي، مقبول إذا توبع.
٣٠ - باب أهل الجنة لا ينامون
• عن جابر قال: قيل: يا رسول اللَّه! هل ينام أهل الجنة؟ قال: "لا، النوم أخو الموت" .
حسن: رواه البزار - كشف الأستار (٣٥١٧) عن الفضل بن يعقوب، حدّثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، فذكره.
ومحمد بن يوسف الفريابي أخطأ في شيء من حديث سفيان، كما قال الحافظ ابن حجر، إلا أنه لم ينفرد به بل توبع عليه.
فقد رواه الطبراني - مجمع البحرين (٤٨٧٦) عن مقدام بن داود، ثنا عبد اللَّه بن محمد بن المغيرة، ثنا سفيان به.
فالظاهر أن الفريابي لم يخطئ في هذا الحديث، وعبد اللَّه بن محمد بن المغيرة أيضًا ليس بالقوي، ولكن متابعة أحدهما الآخرَ يقوّي الحديث، فيرتقي إلى درجة الحسن.

ورواه الطبراني - مجمع البحرين (٤٨٧٥) من وجه آخر عن جابر نحوه.
وفيه مصعب بن إبراهيم القيسي، وهو ضعيف.
والحديث روي أيضًا مرسلا، ويرى أبو حاتم والدارقطني ترجيحه على الموصول. انظر: علل ابن أبي حاتم (٢١٤٧) ، وعلل الدارقطني (٣٢١٥) .

٣١ - باب ما جاء في صفة نساء أهل الجنة

قال اللَّه تعالى: {وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ} [الواقعة: ٢٢ - ٢٣]

وقال تعالى: {وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) } [ص: ٥٢]

وقال تعالى: {فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٧٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) } [الرحمن: ٧٠ - ٧٥]

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} [النساء: ٥٧]

• عن محمد بن سيرين قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا: الرجال في الجنة أكثر أم النساء؟ فقال أبو هريرة: أو لم يقل أبو القاسم -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوإ كوكب دري في السماء، لكل امرئ

منهم زوجتان اثنتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب؟ ".

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٤) من طرق عن إسماعيل ابن علية، أخبرنا أيوب، عن محمد بن سيرين قال: فذكره.

والحديث بنحوه في الصحيحين من حديث أبي زرعة وهمام بن منبه عن أبي هريرة، وقد مر في الباب السابق.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" للرجل من أهل الجنة زوجتان من حور العين، على كل واحدة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء الثياب ".

صحيح: رواه أحمد (٨٥٤٢) عن عفان، حدّثنا حماد بن سلمة، أخبرنا يونس، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.

ورواه أحمد (٨٩٩٦) ، وأبو يعلى (٤٦٣٧) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٧١) كلهم من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ:" للمؤمن زوجتان، يرى مخ سوقهما من فوق ثيابهما ". وإسناده صحيح أيضًا.

• عن أنس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" غدوة في سبيل اللَّه أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحا، ولنصيفها -يعني الخمار- خير من الدنيا وما فيها ".

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٦٨) عن قتيبة، عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس، فذكره.

وروى مسلم في الإمارة (١٨٨٠) عن ثابت، عن أنس مقتصرا على قوله:" لغدوة في سبيل اللَّه أو روحة خير من الدنيا وما فيها ". وهذا حديث آخر، ولذا أفردت ذكر البخاري عن مسلم.

• عن عبد اللَّه بن مسعود، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" أول زمرة يدخل الجنة من أمتي وجوههم كالقمر ليلة البدر، والزمرة الثانية كأحسن كوكب دري في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ سوقهن من وراء الحلل، كما ترى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء ".

حسن: رواه البزار (١٨٥٥) ، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٨/ ١٩٩) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٥٤) كلهم من طريق فضيل بن مرزوق، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكره.
وقال البزار:" وهذا الحديث إنما نحفظه من حديث فضيل عن أبي إسحاق".
قلت: إسناده حسن من أجل فضيل بن مرزوق؛ فإنه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/ ٣٢٩) : "قال الضياء: هذا عندي على شرط الصحيح" .
ورواه الترمذيّ (٢٥٣٣) ، وابن حبان (٧٣٩٦) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٧٩) كلهم من طريق عبيدة بن حميد، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون به نحوه.
وعطاء بن السائب كان قد اختلط، ولكن لا بأس به في المتابعات.
وقد روى بعض أصحاب عطاء عنه موقوفا أيضًا، والحكم لمن رفع.
وفي معناه ما روي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة، صورة وجوههم على مثل صورة القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية على لون أحسن من كوكب دري في السماء، لكل رجل منهم زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ ساقها من وراء لحومها ودمها وحللها" .
رواه الترمذيّ (٢٥٣٥) ، وأحمد (١١٢٦) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٥١) كلهم من طريق فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.
وفي الإسناد عطية وهو ابن سعد العوفي وهو ضعيف.

• عن سعيد بن عامر بن حذيم قال: بلغ عمر أنه لا يدخر في بيته من الحاجة، فبعث إليه بعشرة آلاف، فأخذها، فجعل يفرقها صررا، فقالت له امرأته: أين تذهب بهذه، قال: أذهب بها إلى من يرجح لنا فيها، فما أبقى منها إلا شيئًا يسيرا، فلما نفذ الذي كان عندهم قالت له امرأته: اذهب إلى بعض أصحابك الذين أعطيتهم يرجحون لك، فخذ من أرباحهم، وجعل يدافعها ويماطلها حتى طال ذلك، فقال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لو أن حورا أطلعت أصبعا من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح" ، فأنا أدعهن، لَكِنْ واللَّه! لأنتن أحق أن أدعكن لهن منهن لكن.

حسن: رواه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٤٦٠٨) ، والطبراني في الكبير (٦/ ٧١، ٧٢) ، واللفظ له، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٤٦، ٢٤٧) كلهم من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، عن موسى بن قيس الصغير، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد بن عامر بن حذيم قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل موسى بن قيس؛ فإنه حسن الحديث.

• عن سعيد بن عامر بن حذيم قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "لو أن امرأة من أهل الجنة أشرفت إلى أهل الأرض لملأت الأرض ريح مسك، ولأذهبت ضوء الشمس والقمر" ، وإني واللَّه! ما كنت لأختارك عليهن، ودفع في صدرها -يعني امرأته-.

حسن: رواه البزار -كشف الأستار- (٣٥٢٨) ، والطبراني في الكبير (٦/ ٧٢) كلاهما من طريق

حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، ثنا سيار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان والحارث بن نبهان، عن مالك بن دينار، عن شهر بن حوشب، عن سعيد بن عامر بن حذيم، فذكره. واللفظ للطبراني، ولفظ البزار مختصر.

وإسناده حسن من أجل سيار وجعفر، ومالـك، وشـهر، فكلهم حسن الحديث.
وجعفر بن سليمان حسـن الحـديث أيضًـا، وتابعـه الحـارث بن نبهان إلا أنه ضعيف جدا عند جمهور أهل العلم.
وقـــال المنـــذري في الـــترغيب والـــترهيب (٥٦٥٣) : "رواه الطبراني والبزار، وإسناده حسن في المتابعات" .
٣٢ - باب ما جاء في جماع أهل الجنة
• عن زيد بن أرقم قال: أتى النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- رجل من اليهود، فقال: يا أبـا القاسـم، ألسـت تـزعم أن أهـل الجنة يأكلون فيها ويشربون؟ وقال لأصحابه: إن أقر لي بهـذه خصـمته. فقـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "بلى والـذي نفسـي بيـده، إن أحـدهم ليعطى قـوة مائـة رجـل في المطعم والمشـرب والشـهوة والجمـاع" . قـال: فقـال لـه اليهودي: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة. قال: فقال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم-: "حاجـة أحـدهم عـرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك، فإذا البطن قد ضمر" .
صـحيح: رواه أحمـد (١٩٢٦٩) ، وابن حبـان (٧٤٢٤) ، وأبـو نعيم في صـفة الجنـة (٣٢٩) كلهم من حـديث أبي معاويـة، حـدّثنا الأعمش، عن ثمامـــة بن عقبـــة المحلمي، عن زيـــد بن أرقم قال: فذكره. واللفظ لأحمد. وإسناده صحيح.
• عن أنس، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسـلم-، قـال: "يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع" ، قيل: يا رسـول اللَّه، أو يطيق ذلك؟ قال: "يعطى قوة مائة" .
حســـن: رواه الترمـــذيّ (٢٥٣٦) ، وأبـــو داود الطيالســـي (٢١٢٤) وابن حبـان (٧٤٠٠) كلهم من طريـق عمـران القطـان، عن قتادة، عن أنس، فذكره،
وإسناده حسن من أجل عمران القطان؛ فإنه حسن الحديث.
وقال الترمذيّ: "هذا حديث صحيح غريب لا نعرفـه من حـديث قتادة، عن أنس إلا من حديث عمران القطان.

قلت: عمران القطان هو ابن داور، مختلف فيه إلا أنه يحسن حديثه إذا لم يكن فيه ما ينكر عليه، وله ما يشهد له.
• عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قيل له: أنطأ في الجنة؟ قال:" نعم،

والذي نفسي بيده دحما دحما، فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا ".
حسن: رواه ابن حبان (٧٤٠٢) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٩٣) كلاهما من طريق ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل دراج، وهو ابن سمعان؛ فإنه حسن الحديث في غير روايته عن أبي الهيثم، وهذه منها.
• عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول اللَّه! أنفضي إلى نسائنا في الجنة؟ فقال:" إي والذي نفسي بيده! إن الرجل ليفضي في اليوم الواحد إلى مائة عذراء ".
صحيح رواه البزار (١٠٠٧٢) ، والطبراني في الصغير (٧٩٥) ، وفي الأوسط (٧٢٢) كلاهما من طريق حسين بن علي الجعني، عن زائدة، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: فذكره. وإسناده صحيح.
وقال ابن كثير في تفسيره (٧/ ٥٣٣) :" قال الحافظ أبو عبد اللَّه المقدسي: هذا الحديث عندي على شرط الصحيح. واللَّه أعلم ".
وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٤١٧) :" رواه الطبراني في الصغير والأوسط والبزار في رواية عنده، ورجالهما رجال الصحيح ".
وفي معناه ما روي عن أبي أمامة قال: سئل رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: هل يجامع أهل الجنة؟ قال:" نعم، دحاما دحاما، ولكن لا مني ولا منية ".

رواه الطبراني في الكبير (٨/ ١١٣ و ١٨٧، ١٨٨ و ٢٠٢) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٣٦٧ - ٣٧٠) والبيهقي في البعث والنشور (٣٦٧) من طرق، وكلها ضعيفة وبعضها ضعيف جدا.

٣٣ - باب ما جاء في الحمل والولادة في الجنة

قال تعالى: {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ} [ق: ٣٥] .

قوله: {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ} أي: أنهم يجدون فيها جميع أصناف الملاذ، وكلما طلبوا أحضر لهم، قال تعالى: {وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ} [فصلت: ٣١] .

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي".

حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٦٣) ، وابن ماجه (٤٣٣٨) ، وأحمد (١١٠٦٣) ، وابن حبان (٧٤٠٤) كلهم من طريق معاذ بن هشام قال: حدّثني أبي، عن عامر الأحول، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عامر الأحول؛ فإنه حسن الحديث.

قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب" .

هذا الحديث يدل على الحمل والوضع في الجنة، لمن شاء ذلك من أهل الجنة، وعموم نصوص القرآن تدل على ذلك.

٣٤ - باب من أهل الجنة من يرغب في الزراعة

• عن أبي هريرة، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- كان يوما يحدث، وعنده رجل من أهل البادية: "أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع، فقال له: أولست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكني أحب أن أزرع، فأسرع وبذر، فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره أمثال الجبال، فيقول اللَّه تعالى: دونك يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء" . فقال الأعرابي: يا رسول اللَّه! لا تجد هذا إلا قرشيا أو أنصاريا،

فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرع، فضحك رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-.

صحيح: رواه البخاريّ في الحرث والزراعة (٢٣٤٨) وفي التوحيد (٧٥١٩) من طرق عن فليح، حدّثنا هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، فذكره.

٣٥ - باب أهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس

قال اللَّه تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (٩) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [يونس: ٩ - ١٠]

• عن جابر بن عبد اللَّه قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون" . قالوا: فما بال الطعام؟ قال: "جشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد، كما تلهمون النفس" .

وفي لفظ: "ويلهمون التسبيح والتكبير، كما يلهمون النفس" .

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٣٥: ١٨) من طرق عن جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد اللَّه قال: فذكره.

واللفظ الثاني رواه مسلم (٢٨٣٥: ٢٠) من طريق أبي الزبير عن جابر.

٣٦ - باب لا يسخط اللَّه على أهل الجنة أبدا

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "إن اللَّه يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا، وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول:

ألا أعطيكم أفضل من ذلك، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدا ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٥١٨) ، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٩) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن وهب، حدّثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء ابن يسار، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

هذا الحديث لم أجده في موطأ يحيى الليثي.

• عن جابر بن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال اللَّه تعالى: هل تشتهون شيئًا فأزيدكموه؟ قالوا: يا ربنا، وهل بقي شيء إلا وقد نلناه؟ فيقول: نعم، رضائي، فلا أسخط عليكم أبدا".

صحيح: رواه ابن حبان (٧٤٣٩) ، والحاكم (١/ ٨٢) ، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٨٣) والطبري في تفسيره (٥/ ٢٧١) كلهم من طرق عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ابن عبد اللَّه قال: فذكره.

وإسناده صحيح، وقد روي موقوفا، والحكم لمن رفع.

• * *

جموع ما جاء في صفة النار

١ - باب الوقاية من النار

• عن عدي بن حاتم قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما منكم من أحد إلا سيكلمه اللَّه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٣٩) ، ومسلم في الزكاة (١٠١٦: ٦٧) كلاهما من طريق الأعمش، عن خيثمة، عن

عدي بن حاتم قال: فـذكره. واللفـظ لمسـلم ولفـظ البخـاري نحوه.
وزاد في رواية: "فمن لم يجد فبكلمة طيبة" .
٢ - باب أن جهنم لها سبعون ألف زمام
• عن عبد اللَّه بن مسعود قـال: قـال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سـبعون ألـف زمـام، مـع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها"
صحيح: رواه مسـلم في الجنـة (٢٨٤٢) عن عمـر بن حفص بن غيـاث، حـدّثنا أبي، عن العلاء ابن خالـد الكـاهلي، عن شـقيق، عن عبد اللَّه قال: فذكره.
٣ - باب ما جاء في سعة جهنم
قال اللَّه تعالى: {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَـلْ مِنْ مَزِيدٍ} [ق: ٣٠]
• عن أنس بن مالــك قــال: قــال النــبي -صــلى اللَّه عليــه وسلم-: "لا تزال جهنم تقول: هل من مزيـد؟ حـتى يضـع فيهـا رب العـزة تبـارك وتعـالى قدمـه، فتقـول: قـط قـط وعزتـك. ويزوى بعضها إلى بعض" .
متفــق عليــه: رواه البخــاريّ في الأيمــان والنــذور (٦٦٦١) ، ومسلم في الجنة (٢٨٤٨: ٣٧) كلاهما من طريق شيبان، حـدّثنا قتادة، حـدّثنا أنس بن مالـك، فـذكره. واللفـظ لمسـلم ولفـظ البخاري نحوه.
٤ - باب خازن النار يوقد النار
• عن سمرة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وســلم-: "رأيت الليلة رجلين أتياني قالا: الذي يوقد النار

مالك خازن النار، وأنا جبريل، وهذا ميكائيل ".
متفق عليه: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٣٦) ، ومسلم في الرؤيا (٢٢٧٥) كلاهما من طريـق جريـر، حـدّثنا أبـو رجـاء، عن سمرة قال: فذكره.

• عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران *عليه السلام،* رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس، وأري مالكا خازن النار. . . "الحديث.

متفق عليه: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٣٩) ، ومسلم في الإيمان (١٦٥: ٢٦٧) كلاهما من طريق قتادة، عن أبي العالية، حدّثنا ابن عم نبيكم، يعني ابن عباس قال: فذكره. واللفظ لمسلم.

٥ - باب ما جاء في بعد قعر جهنم

• عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- إذ سمع وجبة، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" تدرون ما هذا؟ "قال: قلنا: اللَّه ورسوله أعلم. قال:" هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها ".

صحيح: رواه مسلم في الجنة (٢٨٤٤) عن يحيى بن أيوب، حدّثنا خلف بن خليفة، حدّثنا يزيد ابن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: فذكره.

• عن أبي هريره أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها، يهوي بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٧٧) ، ومسلم في الزهد والرقائق (٢٩٨٨: ٥٠) كلاهما من طريق يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان اللَّه لا يلقي لها بالا يرفعه اللَّه بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط اللَّه لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم".

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٧٨) عن عبد اللَّه بن منير، سمع أبا النضر، حدّثنا عبد الرحمن بن عبد اللَّه، يعني ابن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان، فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا

بخير ما بحضرتكم، فإنه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعر، وواللَّه! لتملأن أفعجبتم؟ . . . الحديث بطوله.

صحيح: رواه مسلم في الزهد (٢٩٦٧) عن شيبان بن فروخ، حدّثنا سليمان بن المغيرة، حدّثنا حميد بن هلال، عن خالد بن عمير العدوي قال: فذكره بطوله.

• عن أبي سعيد الخدري يقول: إنا يوما عند رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فرأيناه كئيبا، فقال بعضهم: يا رسول اللَّه! بأبي وأمي ومالي أراك هكذا؟ فقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "سمعت هدة لم أسمع مثلها، فأتاني جبريل، فسألته عنها، فقال: هذا صخر قذف به في النار منذ سبعين خريفا فاليوم استقر قراره" . فقال أبو سعيد: والذي ذهب بنفس نبينا -صلى اللَّه عليه وسلم-! ما رأيته ضاحكا بعد ذلك اليوم حتى واراه التراب.

صحيح: رواه ابن أبي شيبة (٣٥٢٨٦) عن محمد بن بشر، عن هارون بن أبي إبراهيم، عن أبي نضرة قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: فذكره.

وهارون بن أبي إبراهيم هو البربري، واسم أبيه ميمون بن أيمن، ويقال له أيضًا: هارون بن إبراهيم وهو من رجال التهذيب، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم.

وفي معناه ما روي عن أبي موسى قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لو أن حجرا قذف في جهنم لهوى سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها" .

رواه أبو يعلى (٧٢٤٣) ، والبزار - كشف الأستار (٣٤٩٤) ، وابن حبان (٧٤٦٨) كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى الأشعري قال: فذكره.

وعطاء بن السائب اختلط، وجرير بن عبد الحميد روى عنه بعد الاختلاط.

ورواه هناد في الزهد (٢٥١) عن أبي الأحوص-، ورواه البيهقي في البعث والنشور (٤٨٣) من طريق سليمان التيمي-، كلاهما (أبو الأحوص وسليمان) عن عطاء بن السائب به نحوه.

ولم تتميز رواية أبي الأحوص ولا سليمان هل كانت قبل الاختلاط أم بعده.

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "لو أن رصاصة مثل هذه -وأشار إلى مثل جمجمة- أرسلت من السماء إلى الأرض وهي مسيرة خمس مائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٨٨) ، وأحمد (٦٨٥٦) ، والحاكم (٢/ ٤٣٨، ٤٣٩) مختصرا كلهم من طرق عن عبد اللَّه بن يزيد المقرئ قال: أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن عيسى بن

هلال الصدفي، عن عبد اللَّه بن عمرو قال فذكره.

وزاد الحاكم: "وتلا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: {إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ (٧١) فِي الْحَمِيمِ} [غافر: ٧١، ٧٢] الآيات" . وإسناده حسن من أجل أبي

السمح، وهو دراج بن سمعان فإنه حسن الحديث في غير روايته عن أبي الهيثم، وهذا منه.
قال الترمذيّ: "هذا حديث إسناده حسن" ، وفي نسخة: "حسن صحيح" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
٦ - باب تخرج عنق من النار يوم القيامة تتكلم
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تخرج عنق من النار يوم القيامة، لها عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق يقول: إني وكلت بثلاثة: بكل جبار عنيد، وبكل من دعا مع اللَّه إلها آخر، وبالمصورين" .
صحيح: رواه الترمذيّ (٢٥٧٤) ، وأحمد (٨٤٣٠) ، والبيهقي في "الشعب" (٥٩٠٤) كلهم من طريق عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وإسناده صحيح. وأبو صالح هو ذكوان السمان.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح غريب" .
• عن أبي سعيد، عن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "يخرج عنق من النار يتكلم يقول: وكلت اليوم بثلاثة: بكل جبار، وبمن جعل مع اللَّه إلها آخر، وبمن قتل نفسا بغير نفس، فينطوي عليهم، فيقذفهم في غمرات جهنم" .
حسن: رواه أحمد (١١٣٥٤) ، وابن أبي شيبة (٣٥٢٧٨) ، وأبو يعلى (١١٤٦) ، والبزار - كشف الأستار (٣٥٠٠) كلهم من طرق عن عطية، عن أبي سعيد، فذكره.
وفي الإسناد عطية وهو ابن سعد العوفي وفيه ضعف، ولكن رواه الطبراني في الأوسط (٣٢٠) من وجه آخر عن سعد بن عبيدة، عن أبي سعيد الخدري نحوه.
وهذا يقوي الإسناد الأول وسعد بن عبيدة هو السلمي ثقة.
وفي معناه ما روي عن عائشة قالت: قلت: يا رسول اللَّه! هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: "يا عائشة! أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند

تطـــاير الكتب فإمــا أن يعطى بيمينــه أو يعطى بشــماله فلا، وحين يخـرج عنـق من النـار فينطـوي عليهم، ويتغيـظ عليهم ويقول ذلـك العنـق: وكلت بثلاثـة، وكلت بثلاثـة، وكلت بثلاثـة: وكلت بمن ادعى مع اللَّه إلها آخر، ووكلت بمن لا يـؤمن بيـوم الحسـاب، ووكلت بكـل جبـار عنيـد، قـال: فينطـوي عليهم، ويرمي بهم في غمرات، ولجهنم جسـر أدق من الشـعر وأحـد من السيف، عليه كلاليب وحسك يأخذون من

شاء اللَّه، والناس عليه كالطرف وكـالبرق وكـالريح وكأجاويـد الخيل والركاب والملائكة يقولون: ربِّ سلِّمْ، ربِّ سـلِّمْ، فنـاجٍ مسلم، ومخدوشٌ مسلم، ومكوّرٌ في النار على وجهه ".

رواه أحمـد (٢٤٧٩٣) عن يحـيى بن إسـحاق قـال: أخبرنـا ابن لهيعة، عن خالـد بن أبي عمـران، عن القاسـم بن محمـد، عن عائشة قالت: فذكرته.

وفي الإسناد ابن لهيعـة، وفيـه كلام معـروف، وفيـه زيـادات لا توجد في الروايات الأخرى.

٧ - باب ما جاء في شدة نار جهنم

• عن أبي هريـرة أن رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قال:" نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ". فقالوا: يـا رسـول اللَّه! إن كـانت لكافيـة قـال." إنهـا فضلت عليها بتسعة وستين جزءا ".

متفـق عليـه: رواه مالـك في كتـاب جهنم (١) عن أبي الزنـاد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فـذكره. ورواه البخـاريّ في بـدء الخلق (٣٢٦٥) من طريق مالك به.

ورواه مسلم في الجنـة (٢٨٤٣) من وجـه آخـر عن أبي الزنـاد به.

وزاد البخاري ومسلم:" كلهن مثل حرها ".

ورواه أحمد (٧٣٢٧) ، وابن حبان (٧٤٦٣) ، والبيهقي في البعث والنشور (٥٠٠) كلهم من طريق سفيان، حـدّثنا أبـو الزنـاد بـه،

وزادوا فيه بأنها:" ضربت بماء البحر مرتين، ولولا ذلك ما جعل اللَّه فيها منفعة لأحد ". وإسناده صحيح.
ورواه أحمد أيضًا من طريق عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة مرسلا، والحكم لمن وصل.
وفي معناه ما روي عن أبي سعيد الخدري عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، لكل جزء منها حرّها ".
رواه الترمذيّ (٢٥٩٠) ، وأبو يعلى (١٣٣٤) كلاهما من طريق عبيد اللَّه بن موسى قال: حدّثنا شيبان، عن فراس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
وفي الإسناد عطية وهو ابن سعد العوفي وهو ضعيف إذا انفرد ولم أجد له متابعا.
وأما الترمذيّ فقال:" هذا حديث حسن غريب من حديث أبي سعيد ".
• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" هذه النار جزء من مئة جزء من جهنم ".
حسن: رواه أحمد (٨٩٢١) عن قتيبة، حدّثنا عبد العزيز، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل عبد العزيز هو الدراوردي فإنه حسن الحديث.
قال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٠/ ١٢١) :" هذا الإسناد على شرط مسلم، وفي لفظه

غرابة، وأكثر الروايات عن أبي هريرة: "جزء من سبعين جزءا" ".
قلت: يُحمل قوله:" سبعين جزءا "وقوله:" مئة جزء "في أوقات مختلفة شدة وخفة، ويُحمل أيضًا حسب أشخاص داخلين فيها.
٨ - باب أن الداخلين في جهنم تصيبهم النار حسب ذنوبهم

• عن سمرة بن جندب أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته ".

صحيح: رواه مسلم في الجنة (٢٨٤٥: ٣٣) عن عمرو بن زرارة، أخبرنا عبد الوهاب -يعني ابن عطاء-، عن سعيد، عن قتادة قال: سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب، فذكره.

قوله:" حجزته "هي معقد الإزار والسراويل.

قوله:" ترقوته "هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

٩ - باب ما جاء في شكوى النار إلى ربها من شدة حرّها وبردها

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" اشتكت النار إلى ربها، فقالت: رب! أكل بعضي بعضا، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٦٠) ، ومسلم في المساجد (٦١٧) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري، قال: حدّثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنه سمع أبا هريرة يقول: فذكره. واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.

وفي معناه ما روي عن أنس بن مالك: عن النبى -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب! أكل بعضي بعضا، فجعل لها نفسين: نفسا في الشتاء، ونفسا في الصيف، فشدة ما تجدون من الحر حرها، وشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها".

رواه أبو يعلى (٤٣٠٣) عن أبي خيثمة، حدّثنا معلى بن منصور، حدّثنا محمد بن مسلم أبو سعيد قال: حدّثني زياد النميري، عن أنس بن مالك، فذكره.

وزياد هو ابن عبد اللَّه النميري ضعيف عند أهل الحديث.

١٠ - باب ما جاء في طعام أهل النار وشرابهم

قال اللَّه تعالى: {إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (٤٦) خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (٤٧) ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ} [الدخان: ٤٣ - ٤٨]

وقال تعالى: {فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ} [الحاقة: ٣٥ - ٣٧]

وقال تعالى: {تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ} [الغاشية: ٤ - ٧]

• عن مجاهد أن الناس كانوا يطوفون بالبيت وابن عباس جالس معه محجن، فقال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) } [آل عمران: ١٠٢] "ولو أن قطرة من الزقوم قطرت لأمرّتْ على أهل الأرض عيشهم، فكيف من ليس لهم طعام إلا الزقوم" .

صحيح: رواه الترمذيّ (٢٥٨٥) ، وابن ماجه (٤٣٢٥) ، وأحمد (٢٧٣٥) ، وابن أبي حاتم (٣/ ٧٢٣) ، وصحّحه ابن حبان (٧٤٧٠) ، والحاكم (٢/ ٢٩٤) كلهم من طرق عن شعبة قال: سمعت سليمان الأعمش، عن مجاهد قال: فذكره.

قال الترمذيّ: "حسن صحيح" . وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين" .

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن الحميم ليصب على رؤوسهم، فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه -وهو الصهر-، ثم يعاد كما كان" .

حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٨٢) ، وأحمد (٨٨٦٤) ، والحاكم (٢/ ٣٨٧) كلهم من طريق عبد اللَّه ابن المبارك، أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمح، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة، فذكره.

قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن حجيرة هو عبد الرحمن بن حجيرة المصري" . وقال الحاكم: "صحيح الإسناد" .

قلت: إسناده حسن من أجل الكلام في أبي السمح، وهو دراج بن سمعان، وهو حسن الحديث في غير أبي الهيثم، وهذا من حديثه عن غير أبي الهيثم.

• عن جابر بن عبد اللَّه: أن رجلا قدم من جيشان -وجيشان من اليمن-، فسأل النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عن شرابٍ يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له: المزر، فقال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أو مسكر هو؟" قال: نعم. قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "كل مسكر حرام، إن على اللَّه *عز وجل* عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال. قالوا: يا رسول اللَّه! وما طينة الخبال؟ قال:" عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار".

صحيح: رواه مسلم في الأشربة (٢٠٠٢) عن قتيبة بن سعيد، حدّثنا عبد العزيز الدراوردي، عن عُمارة بن غزية، عن أبي الزبير، عن جابر، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمرو عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "من ترك الصلاة سكرا مرة واحدة، فكأنما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها، ومن ترك الصلاة سكرا أربع مرات، كان حقا على اللَّه *عز وجل* أن يسقيه من طينة الخبال" ، قيل: وما طينة الخبال يا رسول اللَّه؟ قال: "عصارة أهل جهنم" .

حسن: رواه أحمد (٦٦٥٩) عن هارون بن معروف، ثنا ابن وهب، حدثنى عمرو بن الحارث، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو، فذكره.
وهذا إسناد حسن من أجل الكلام في عمرو بن شعيب غير أنه حسن الحديث.
والكلام عليه مبسوط في كتاب الأشربة.
وفي معناه أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الأشربة.
• * *

جموع ما جاء في صفة أهل النار

١ - باب تحريم اللَّه النار على من قال: لا إله إلا اللَّه يبتغي به وجه اللَّه

• عن عتبان بن مالك الأنصاري قال: غدا علي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "لن يوافي عبد يوم القيامة يقول: لا إله إلا اللَّه يبتغي به وجه اللَّه إلا حرّم اللَّه عليه النار" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٢٢، ٦٤٢٣) ، ومسلم في المساجد (٣٣: ٢٦٤) كلاهما من طريق معمر، عن الزهري قال: حدّثني محمود بن الربيع قال: سمعت عتبان بن مالك الأنصاري قال: فذكره. واللفظ للبخاري.

٢ - باب يخرج من النار من كان في قلبه ما يزن ذرة من إيمان

• عن أبي بكرة، عن النّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال في حديث طويل: "ثم يؤذن للملائكة والنّبيين والشّهداء أن يشفعوا، فيشفعون ويخرجون، ويشفعون ويُخرجون، ويشفعون ويُخرجون، وزاد عفان مرة فقال أيضًا: ويشفعون ويُخرجون مَنْ كان في قلبه ما يزن ذرّة من إيمان" .
حسن: رواه أحمد (٢٠٤٤٠) ، والبزّار (٣٦٧١) ، والطبرانيّ في الصغير (٩٢٩) ، وابن أبي عاصم في السنة (٨٣٨) كلهم من

حديث عفان بن مسلم، حدّثنا سعيد بن زيد، قال: سمعت أبا سليمان العصرِي، حدّثنا عقبة بن صُهبان، عن أبي بكرة، عن النّبيّ -صلى اللَّه عليه وسلم-، فذكره.

وإسناده حسن من أجل سعيد بن زيد وهو أخو حمّاد بن زيد فإنه حسن الحديث. والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان وكتاب صفة القيامة.

• عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "يُوضَعُ الصِّراط بين ظَهْرَي جَهَنَّمَ، عليه حَسَكٌ كحَسَكِ السَّعْدان، ثم يَسْتجيزُ النّاسُ، فناجٍ مُسَلَّمٌ، ومجروحٌ به، ثم ناجٍ ومُحْتَبَس به منكوس فيها، فإذا فرغ اللَّه *عز وجل* من القضاء بين العباد يفقدُ المؤمنون رجالًا كانوا معهم في الدنيا يُصَلُّون بصلاتهم، ويُزَكُّون بزكاتهم، ويَصُومُون صيامهم، ويَحُجُّون حَجَّهم، ويَغْزُون غَزْوَهم، فيقولون: أيْ ربَّنا! عباد من عبادك كانوا معنا في الدّنيا يصلون صلاتنا، ويزكون زكاتنا، ويصومون صيامنا، ويحجّون حجّنا، ويغزون غزونا، لا نراهم؟ ! فيقول: اذهبوا إلى النّار فمن وجدتم

فيها منهم فأخرجوه. قال: فيجدونهم قد أخذتهم النّار على قدر أعمالهم، فمنهم من أخذتْه إلى قَدميه، ومنهم مَنْ أخذَتْه إلى نصف ساقيه، ومنهم من أخذته إلى ركبتيه، ومنهم من أَزَّرَتْه، ومنهم من أخذتْه إلى ثدييه، ومنهم من أخذته إلى عنقه، ولم تغشَ الوجُوهَ، فيستخرجونهم منها، فَيُطرحون في ماء الحياة ". قيل: يا رسول اللَّه! وما الحياة؟ قال:" غُسْلُ أهل الجنّة، فينبتون نبات الزّرعة ". وقال مرة فيه:" كما تنبت الزرعة في غثاء السّيل ".ـ" ثم يشفع الأنبياء في كلِّ من كان يشهد أن لا إله إلّا اللَّه مخلصًا، فيخرجونهم منها "، قال:" ثم يَتَحَنَّنُ اللَّه برحمته على مَنْ فيها، فما يترك فيها عبدًا في قلبه مثقالُ حَبَّةٍ من إيمان إلا أخرجه منها ".

حسن: رواه أحمد (١١٠٨١) واللفظ له، وابن خزيمة في التوحيد (٦٤٨) ، وابن ماجه (٤٢٨٠) مختصرًا، والحاكم (٤/ ٥٨٥، ٥٨٦) كلّهم من طريق محمد بن إسحاق، قال: حدّثني عبيد اللَّه بن المغيرة بن مُعيقيب، عن سليمان بن عمرو بن عبد العُتْواريّ -أحد بنى ليث- وكان يتيمًا في حجر أبي سعيد، قال: سمعت أبا سعيد يقول: فذكره.

قال الحاكم:" صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ".

قلت: إسناده حسن؛ لأنّ فيه محمد بن إسحاق وقد صرَّح بالتحديث.

وأمّا قول الحاكم:" صحيح على شرط مسلم ". فهذا وهم منه؛ لأنّ عبيد اللَّه بن المغيرة بن مُعيقيب وشيخه سليمان بن عمرو بن عبد العُتواريّ لم يخرِّج له مسلم غير أنّهما ثقتان. وفي الباب أحاديث أخرى مذكورة في كتاب الإيمان وكتاب صفة القيامة.

٣ - باب من يخرَج من النار يحسن الظن باللَّه أن لا يعيده فيها

• عن أنس بن مالك: أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" يخرج من النار أربعة، فيعرضون على اللَّه، فيلتفت أحدهم، فيقول: أي رب! إذ أخرجتني منها فلا تعدني فيها، فينجيه اللَّه منها ".

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (١٩٢: ٣٢١) عن هداب بن خالد الأزدي، حدّثنا حماد بن سلمة، عن أبي عمران وثابت، عن أنس، فذكره.

٤ - باب أهون أهل النار عذابا

• عن النعمان بن بشير قال: سمعت النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- يقول:" إن أهون أهل النار عذابا يوم القيامة لرجل توضع في أخمص قدميه جمرة يغلي منها دماغه".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٦١) ، ومسلم في الإيمان (٢١٣) كلاهما عن محمد

ابن بشار، حدّثنا غندر قال: حدّثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق قال: سمعت النعمان بن بشير، فذكر الحديث. واللفظ للبخاري.

ورواه مسلم أيضًا عن محمد بن المثنى، عن غندر وفيه: "توضع في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه" .

وهي عند البخاري (٦٥٦٢) من رواية إسرائيل، عن أبي إسحاق، وزاد في آخره: "كما يغلي المرجل والقمقم" .

ورواه مسلم أيضًا من وجه آخر عن الأعمش، عن أبي إسحاق: "إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا، وإنه لأهونهم عذابا" .

قوله: "أخمص" هو المتجافي من الرجل عن الأرض.

وقوله: "شراكان" الشراك أحد سير النعل، وهو الذي يكون على وجهها وعلى ظهر القدم.

وقوله: "المرجل" هو قِدر معروف سواء كان من حديد، أو نحاس، أو حجارة، أو خزف.

• عن أبي سعيد الخدري أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن أدنى أهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من حرارة نعليه" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٢١١) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا يحيى بن أبي بكير، حدّثنا زهير بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.

• عن ابن عباس أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه" .

صـحيح: رواه مسـلم في الإيمـان (٢١٢) عن أبي بكـر بن أبي شيبة، حدّثنا عفان، حـدّثنا حمـاد ابن سـلمة، حـدّثنا ثـابت، عن أبي عثمان النهدي، عن ابن عباس، فذكره.
• عن أبي هريـــرة عن النـــبي -صـــلى اللَّه عليـــه وســـلم- قال: "أهون أهل النار عذابا عليه نعلان يغلي منهما دماغه" .
حسن: رواه أحمـد (٩٥٧٦) ، وابن حبـان (٧٤٧٢) ، والحـاكم (٤/ ٥٨٠) كلهم من طريـق محمـد ابن عجلان قـال: سـمعت أبي، يحدث عن أبي هريرة، فذكره.
وإسناده حسن من أجل محمد بن عجلان وأبيه فكلاهما حسـن الحديث.
وأمـا مـا ذكـر عن اختلاط محمـد بن عجلان في أحـاديث أبي هريرة فالصحيح أنه كـان يـروي عن سـعيد المقـبري، عن أبي هريـرة، وعن رجـل عن أبي هريـرة، فـاختلطت عليـه فجعلهـا كلها من

أحاديث المقبري عن أبي هريرة. وهذا ليس منه.
٥ - باب تخفيف العذاب لأبي طالب بشفاعة النـبي -صـلى اللَّه عليه وسلم-
• عن أبي سعيد أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليـه وسـلم- ذكـر عنده عمه أبو طالب فقال: "لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيُجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغُه" .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٣٨٨٥) ، ومسـلم في الإيمان (٢١٠) كلاهمـا من حـديث الليث، حـدّثنا ابن الهـاد، عن عبد اللَّه بن خباب، عن أبي سعيد الخدري، فذكره.
قوله: "ضحضاح" هـو مـا رقَّ من المـاء على وجـه الأرض إلى نحو الكعبين، واستعير في النار.
• عن عباس بن عبد المطلب قال: يا رسـول اللَّه! هـل نفعت أبا طالب بشيء؟ فإنه كان يحوطك ويغضب لـك، قـال: "نعم،

هو في ضحضاح من نار، لولا أنا لكان في الـدرك الأسـفل من النار" .
وفي لفظ: "نعم، وجدتـه في غمـرات من النـار فأخرجتـه إلى ضحضاح" .
متفــق عليــه: رواه البخــاريّ في الأدب (٦٢٠٨) ، ومســلم في الإيمــان (٢٠٩: ٣٥٧) كلاهمــا من طريــق أبي عوانــة، عن عبــد الملــك بن عمــير، عن عبــد اللَّه بن الحــارث بن نوفــل، عن العباس بن عبد المطلب، فذكره.
واللفظ الثاني رواه مسلم (٢٠٩: ٣٥٨) من وجـه آخـر عن عبـد الملك بن عمير به.
قوله: "غمرات" واحدتها غمرة، وهي المعظم من الشيء.
٦ - باب تمني أهل النار الفداء بكل ما في الأرض والخروج من النار
قـال اللَّه تعـالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَـرُوا لَـوْ أَنَّ لَهُمْ مَـا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَـذَابِ يَـوْمِ الْقِيَامَـةِ مَـا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [المائدة: ٣٦]
• عن أنس بن مالــك، عن النــبي -صــلى اللَّه عليــه وســلم- قال: "يقول اللَّه تعالى لأهون أهل النار عذابا يوم القيامة: لــو أن لك ما في الأرض من شيء أكنت تفتدي به؟ فيقــول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من هـذا، وأنت في صـلب آدم: أن لا تشرك بي شيئًا، فأبيت إلا أن تشرك بي" .
متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٥٧) ، ومسـلم في الجنة (٢٨٠٥) كلاهما من طريـق شـعبة، عن أبي عمـران، عن أنس، فذكره.
علّق الحافظ ابن حجر على قوله: "وأنت في صـلب آدم" فيـه إشــــارة إلى قولــــه تعــــالى: وَإِذْ أَخَــــذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْـتُ بِـرَبِّكُمْ قَـالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ [الأعـراف: ١٧٢] . انظـر: فتح البـاري (٦/ ٣٦٩) .

• عن أنس بن مالك أن نبي اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- كـان يقول: "يجاء بالكافر يوم القيامة، فيقال له: أرأيت لو كان لـك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقال لـه: قـد كنت سئلت ما هو أيسر من ذلك" .

وفي رواية: "فيقال لـه: كـذبت، قـد سـئلت مـا هـو أيسـر من ذلك" .

متفق عليـه: رواه البخـاريّ في الرقـاق (٦٥٣٨) ، ومسـلم في الجنة (٢٨٠٥: ٥٢ - ٥٣) كلاهما من طـرق عن قتـادة، عن أنس، فذكره.

واللفظ للبخاري، والرواية الثانية لمسلم.

٧ - باب تنوع العذاب في النار حسب الجرائم

• عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم- يقول: "بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضـبعي فأتيا بي جبلا وعـرا فقـالا لي: اصـعد حـتى إذا كنت في سـواء الجبل فإذا أنا بصوت شـديد فقلت: مـا هـذه الأصـوات؟ قـال: هـذا عـواء أهـل النـار، ثم انطلـق بي فـإذا أنـا بقـوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشـداقهم دمـا، فقلت: من هـؤلاء؟ قـال: هـؤلاء الـذين يفطـرون قبـل تحلـة صـومهم، ثم انطلق بي فإذا بقوم أشد شـيء انتفاخـا وأنتنـه ريحـا وأسـوئه منظرا، فقلت: من هؤلاء؟ قيل: الزانون والـزواني، ثم انطلـق بي فإذا بنساء تنهشن ثديهن الحيات قلت: ما بال هؤلاء؟ قيل: هؤلاء يمنعن أولادهن ألبانهن. . ." الحديث.

صـحيح: رواه ابن خزيمـة (١٩٨٦) ، وعنـه ابن حبـان (٧٤٩١) ، والحـاكم (١/ ٤٣٠) ، وعنـه الـبيهقي (٤/ ٢١٦) كلهم من حـديث بشر بن بكر، حدّثني ابن جابر، حدّثني سليم بن عامر، حـدّثني أبو أمامة الباهلي، فذكره بسياق طويل.

قال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" .

قلت: وهو كما قال، وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.
وله طرق أخرى عن عبد الرحمن بن جابر.
٨ - باب ما جاء في عظم أهل النار وغلظ أجسامهم حسب أعمالهم وجرائمهم في الدنيا
قال اللَّه تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء: ٥٦]

أي تبدل جلودهم لأن الاحساس بالألم مرتبط بالجلود دون اللحوم.
وقد جاء وصف جلود الكفار في النار في الحديث:
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ضرس الكافر -أو ناب الكافر- مثل أحد، وغلظُ جلده مسيرة ثلاث" .
صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٥١) عن سريج بن يونس، حدّثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الحسن بن صالح، عن هارون بن سعد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٥١) ، ومسلم في الجنة (٢٨٥٢) كلاهما من طريق فضيل (هو ابن غزوان) ، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، فذكره.
واللفظ لمسلم. ولم يذكر البخاري قوله: "في النار" .
• عن أبي هريرة: عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا، وإن ضرسه مثل أحد، وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة" .

صحيح: رواه الترمذيّ (٢٥٧٧) واللفظ له، وابن أبي عاصم في السنة (٦١٠) ، وابن حبان (٧٤٨٦) ، والحاكم (٤/ ٥٩٥) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٤٣) كلهم من طريق عبيد اللَّه ابن موسى، أخبرنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن صحيح" .
وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" .
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحُد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة" .
حسن: رواه الترمذيّ (٢٥٧٨) عن علي بن حجر، أخبرنا محمد بن عمار، حدّثني جدي محمد ابن عمار وصالح مولى التوأمة، عن أبي هريرة قال: فذكره.
وإسناده حسن؛ محمد بن عمار الحفيد حسن الحديث، وجده لم يوثقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان في الثقات، ولكن تابعه صالح مولى التوأمة، وهو موصوف بالاختلاط، فيتقوى أحدهما بالآخر.
قال الترمذيّ: "هذا حديث حسن غريب. ومثل الربذة كما بين المدينة والربذة. والبيضاء جبل" . انتهى.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحُد، وعرض جلده سبعون ذراعا، وفخذه مثل ورقان، ومقعده من النار مثل ما بيني وبين

الربذة ".
حسن: رواه أحمد (٨٣٤٥) عن ربعي بن إبراهيم قال: ثنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن سعيد ابن أبي سعيد، عن أبي هريرة قال: فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن إسحاق وهو المدني العامري القرشي فإنه حسن الحديث.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ضرس الكافر مثل أحُد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار كما بين قديد ومكة، وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار ".

حسن: رواه أحمد (٨٤١٠) ، وابن أبي عاصم في السنة (٦١١) كلاهما من طريق عبد الرحمن ابن عبد اللّه بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن دينار فإنه حسن الحديث.

قوله:" بذراع الجبار "المقصود به بذراع الرجل الطويل الذي لا تبلغه أيدي الناس من أجل إفراطه في الطول، وليس المقصود به الرب تبارك وتعالى، فإن الحديث ليس من أحاديث الصفات على الصحيح من أقوال أهل العلم، وفيما يلي ذكر جملة من أقوال العلماء المحققين في ذلك:

قال الحافظ أبو بكر بن إسحاق -شيخ الحاكم-:" معنى قوله: بذراع الجبار: أي جبار من جبابرة الآدميين ممن كان في القرون الأولى ممن كان أعظم خلقا وأطول أعضاء وذراعا من الناس ". ذكره الحاكم في المستدرك.

وقال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث:" إن لهذا الحديث مخرجا حسنا إن كان النبي -صلى اللّه عليه وسلم- أراده، وهو أن يكون الجبار ههنا الملِك، قال اللّه تبارك وتعالى: {وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ. . .} [ق: ٤٥] أي بملك مسلط، والجبابرة: الملوك، وهذا كما يقول الناس: هو كذا وكذا ذراعا بذراع الملك، يريدون: بالذراع الأكبر، وأحسبه ملك من ملوك العجم، كان تامّ الذراع، فنسب إليه.

وقال الذهبي: "ليس ذا من الصفات في شيء" .

• عن يزيد بن حيان التيمي قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، وحدثنا زيد في مجلسه ذلك قال: إن الرجل من أهل النار ليعظم للنار حتى يكون الضرس من أضراسه كأحد.
صحيح: رواه أحمد (١٩٢٦٥، ١٩٢٦٦) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيان التيمي، حدّثني يزيد بن حيان التيمي قال: فذكره.
والكلام عليه مبسوط في كتاب الإيمان باب الحوض.

• عن مجاهد قال: قال ابن عباس: أتدري ما سعة جهنم؟ قلت: لا قال: أجل، واللَّه! ما تدري، إن بين شحمة أذلت أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا، تجري فيها أودية القيح والدم، قلت: أنهارا؟ قال: لا، بل أودية، ثم قال: أتدرودت ما سعة جهنم؟ قلت: لا، قال: أجل، واللَّه! ما ندري حدثتني عائشة أنها سألت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- عن قوله: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر: ٦٧] فأين الناس يومئذ يا رسول اللَّه؟ قال: "هم على جسر جهنم" .
صحيح: رواه أحمد (٢٤٨٥٦) ، والحاكم (٢/ ٤٣٦) ، والبغوي في شرح السنة (٤٤١٥) كلهم من طرق عن عبد اللَّه بن المبارك، عن عنبسة بن سعيد، عن حبيب بن أبي عمرة، عن مجاهد قال: فذكره.
وإسناده صحيح إلا أن الجزء الأول منه موقوف في حكم الرفع.
قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد" .
وأما مما روي عن ابن عمر عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شحمة أذن

أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام، وإن غلظ جلده سبعون ذراعا، وإن ضرسه مثل أُحُد" . فإسناده ضعيف.
رواه أحمد (٤٨٠٠) ، والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٠٢) كلاهما من حديث أبي يحيى الطويل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عمر، فذكره.
وأبو يحيى الطويل وشيخه أبو يحيى القتات ضعيفان.
٩ - باب رؤية النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- عمرو بن عامر الخزاعي في النار وهو أول من سيّب السوائب
• عن عائشة قالت: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "رأيت جهنم يحطم بعضه بعضا، ورأيت عمرا يجر قصبه، وهو أول من سيب السوائب" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٦٢٤) ، ومسلم في الكسوف (٩٠١: ٣) كلاهما من طريق يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة قالت: فذكرته. واللفظ للبخاري وسياق مسلم طويل.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-. "رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، كالت أول من سيّب السوائب" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٦٢٣) ، ومسلم في الجنة (٢٨٥٦: ٥١) كلاهما من

طريق إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، فذكره.
• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أخا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار" .
صحيح: رواه مسلم في الجنة (٢٨٥٦) عن زهير بن حرب، حدّثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "عرضت علي النار، فرأيت فيها ابن قمعة بن خندف، وهو يجر قصبه في النار، وهو أول من سيب السائبة، وغيّر عهد إبراهيم، وأشبه من رأيت به أكثم بن الجون" . قال: فقال أكثم: يا رسول اللَّه أيضرني شبهه؟ قال: "لا، إنك مسلم وهو كافر" .

حسن: رواه أبو يعلى (٦١٢١) عن أبي موسى (محمد بن المثنى) ، حدّثنا محمد بن عبد اللَّه الأنصاري، حدّثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو (هو ابن علقمة) فإنه حسن الحديث.

١٠ - باب إن المنافقين في النار

قال اللَّه تعالى: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النساء: ١٣٨]

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا} [النساء: ١٤٠]

وقال تعالى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا} [النساء: ١٤٥]

وقال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ} [التوبة: ٦٨]

• عن قيس بن عباد قال: قلنا لعمار: أرأيت قتالكم، أرأيا رأيتموه؟ فإن الرأي يخطئ ويصيب، أو عهدا عهده إليكم رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-؟ فقال: ما عهد إلينا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- شيئًا لم يعهده إلى الناس كافة، وقال: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إن في أمتي اثنا عشر منافقا لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيكهم الدبيلة، سراج من النار يظهر في أكتافهم، حتى ينجم من صدورهم" .

صحيح: رواه مسلم في صفات المنافقين (٢٧٧٩) من طرق عن محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عباد قال: فذكره.

١١ - باب ذهاب المرتدين إلى النار

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار واللَّه، قلت: وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى. ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هلم، قلت أين؟ قال: إلى النار واللَّه، قلت: ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم".

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٨٧) عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدّثنا محمد بن فليح، حدّثنا أبي، قال: حدّثني هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريره، فذكره.

١٢ - باب أن امرأة دخلت النار في هرة

• عن عبد اللَّه بن عمر، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال:" عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الأنبياء (٣٤٨٢) ، ومسلم في السلام (٢٢٤٢) كلاهما عن عبد اللَّه بن محمد بن أسماء، حدّثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

• عن أبي هريرة، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلا هي أطعمتها، ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت هزلا".

قال الزهري: ذلك، لئلا يتكل رجل، ولا ييأس رجل.

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٦١٩) من طرق عن عبد الرزاق، أخبرنا معمر، قال الزهري، حدّثني حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن جابر بن عبد اللَّه، قال: كسفت الشمس على عهد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في يوم شديد الحر، فصلى رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- بأصحابه، وفيه: ثم قال:" إنه عرض علي كل شيء تولجونه، فعرضت علي الجنة، حتى لو تناولت منها قطفا أخذته -أو قال: تناولت منها قطفا- فقصرت يدي عنه، وعرضت علي النار، فرأيت فيها امرأة من بني إسرائيل تعذب في هرة لها، ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، ورأيت أبا ثمامة عمرو بن مالك يجر قصبه في النار. . . " الحديث.

صحيح: رواه مسلم في الكسوف (٩٠٤: ٩) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي، حدّثنا إسماعيل ابن علية، عن هشام الدستوائي، قال: حدّثنا أبو الزبير، عن جابر بن عبد اللَّه قال: فذكره.

ورواه مسلم (٩٠٤: . . .) عن أبي غسان المسمعي، حدّثنا عبد الملك بن الصباح، عن هشام بهذا

الإسناد مثله، إلا أنه قال: "ورأيت في النار امرأة حميرية سوداء طويلة" ، ولم يقل: "من بني إسرائيل" .

• عن جابر بن عبد اللَّه قال: انكسفت الشمس في عهد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- يوم مات إبراهيم ابن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكر الحديث، وفيه: "ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه، لقد جيء بالنار، وذلكم حين رأيتموني تأخرت، مخافة أن يصيبني من لفحها، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار، كان يسرق الحاج بمحجنه، فإنْ فطنَ له قال: إنما تعلق بمحجني، وإن غفل عنه ذهب به، وحتى رأيت فيها صاحبة

الهره التي ربطتها فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت جوعا، ثم جيء بالجنة، وذلكم حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي، ولقد مددت يدي وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه، ثم بدا لي أن لا أفعل، فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه" .

صحيح: رواه مسلم في الكسوف (٩٠٤: ١٠) من طرق عن عبد اللَّه بن نمير، حدّثنا عبد الملك، عن عطاء، عن جابر قال: فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمرو قال: انكسفت الشمس على عهد رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فذكر الحديث- ثم قال: "لقد عرضت علي الجنة حتى لو شئت لتعاطيت قطفا من قطوفها، وعرضت علي النار حتى جعلت أتقيها حتى خشيت أن تغشاكم، فجعلت أقول: ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم، رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرونك" .

قال: "فرأيت فيها الحميرية السوداء صاحبة الهرة، كانت حبستها، فلم تطعمها ولم تسقها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض، فرأيتها كلما أدبرت نهشت في النار. ورأيت فيها صاحب بدنتي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أخا دعدع، يُدفع في النار بقضيبين ذي شعبتين. ورأيت صاحب المحجن، فرأيته في النار على محجنه متوكئا" .

صحيح: رواه أبو داود (١١٩٤) من طريق حماد-، ورواه النسائي (١٤٨٢) من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد-، ورواه أحمد (٦٤٨٣، ٦٧٦٣) من طريق محمد بن فضيل وشعبة-، ورواه ابن خزيمة (١٣٩٣) ، والحاكم (١/ ٣٢٩) من طريق سفيان الثوري-، ورواه ابن خزيمة (١٣٩٢) ، وابن حبان (٢٨٣٨) من طريق جرير - كلهم عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن عمرو قال: فذكره. واللفظ لابن حبان.

وإسناده صحيح، عطاء بن السائب ثقة وثقه أهل العلم إلا أنه اختلط، لكن رواية حماد وسفيان وشعبة كانت قبل اختلاطه.

١٣ - باب أكثر أهل النار النساء

• عن ابن عباس قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "أُرِيت النار فإذا أكثر أهلها النساء، يكفرن". قيل: أيكفرن باللَّه؟ قال: "يكفرن العشير، ويكفرن الاحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئًا، قالت: ما رأيت منك خيرا قط".

متفق عليه: رواه مالك في الكسوف (٢) عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد اللَّه بن عباس، فذكره مطولا.

ورواه البخاريّ في الكسوف (١٠٥٢)، ومسلم في الكسوف (٩٠٧) كلاهما من طريق مالك بإسناده مطولا.

ورواه البخاريّ في الإيمان (٢٩) من حديث مالك بإسناده مختصرا باللفظ المذكور.

• عن زينب امرأة عبد اللَّه بن مسعود قالت: خطبنا رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- فقال: "يا معشر النساء! تصدقن، ولو من حليكن؛ فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة".

متفق عليه: رواه الترمذيّ (٦٣٥)، وابن ماجه (١٨٣٤)، وأحمد (٢٧٠٤٨)، وصحّحه ابن حبان (٤٢٤٨) كلهم من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، حدّثنا الأعمش، عن شقيق، عن عمرو ابن الحارث بن المصطلق، عن ابن أخي زينب امرأة عبد اللَّه، عن زينب، فذكرت الحديث.

واللفظ للترمذي، ولم يذكر هذا اللفظ ابن ماجه.

ووقع وهمٌ من أبي معاوية في الإسناد، نبّه عليه الترمذيّ فقال: "أبو معاوية وهم في حديثه فقال: عمرو بن الحارث، عن ابن أخي زينب، والصحيح إنما هو عمرو بن الحارث بن أخي زينب".

وهو كما قال، فقد رواه البخاريّ في الزكاة (١٤٦٦) من طريق حفص بن غياث، ومسلم في الزكاة (١٠٠٠) من طريقه ومن طريق أبي الأحوص، والترمذي (٦٣٦)، والنسائي (٥/ ٩٢ - ٩٣)، وأحمد (١٦٠٨٢) من طريق شعبة، وابن خزيمة (٢٤٦٣،

٢٤٦٤) من طريق ابن نمير وابن فضيل كلهم عن الأعمش قال: سمعت أبا وائل يحدث عن عمرو بن الحارث ابن أخي زينب امرأة عبد اللَّه، عن زينب امرأة عبد اللَّه، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- نحوه. أي نحو حديث أبي معاوية.
قال الترمذيّ: "وهذا أصح من حديث أبي معاوية" ، ثم ذكر وهم أبي معاوية كما سبق.
قلت: ما قاله الترمذيّ هو الصواب، ونقل عن البخاري أنه حكم على رواية أبي معاوية بالوهم، وأن الصواب رواية الجماعة عن الأعمش، عن شقيق، عن عمرو بن الحارث ابن أخي زينب، إلا أني لم أقف على اللفظ الذي صدرت به الباب إلا في رواية أبي معاوية، فلعل غيره اختصر الحديث، ولكن الذين رووه مطولا مثل الشيخين لم يذكروا أيضًا لفظ الباب، ولذلك صدرت الحديث برواية أبي معاوية، وهو مذكور بطوله في كتاب الزكاة، فتنبه لذلك.

• عن أبي سعيد الخدريّ قال: خرج رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- في أضحى أو في فطر إلى المصلّى، فمرّ على النساء، فقال: "يا معشر النّساء! تصدّقن، فإنّي أريتكن أكثر أهل النّار" فقلن: وبمَ يا رسول اللَّه؟ قال: "تكثرن اللّعن، وتكفرن العشير. . ." الحديث.
متفق عليه: رواه البخاريّ في الحيض (٣٠٤) ، ومسلم في الإيمان (٨٠) كلاهما من طريق سعيد بن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرني زيد -وهو ابن أسلم-، عن عياض بن عبد اللَّه، عن أبي سعيد الخدري، فذكره. واللفظ للبخاري، ولم يسق مسلم لفظه بهذا الإسناد، وإنما أحال على حديث آخر.
• عن عبد اللَّه بن عمر، عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "يا معشر النّساء! تصدّقن، وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتُكنّ أكثر أهل النار" فقالت امرأة منهن

جزلة: وما لنا يا رسول اللَّه! أكثر أهل النار؟ قال: "تكثرن اللّعن، وتكفرن العشير. . ." . الحديث.
صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٧٩) عن محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن ابن الهاد، عن عبد اللَّه بن دينار، عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره في حديث طويل.
• عن جابر بن عبد اللَّه قال: شهدت مع رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- الصلاة يوم العيد، فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة، ثم قام متوكئا على بلال، فأمر بتقوى اللَّه، وحث على طاعته، ووعظ الناس وذكرهم، ثم مضى حتى أتى النساء، فوعظهن وذكرهن فقال: "تصدقن، فإن أكثركن حطب جهنم" فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين، فقالت: لم يا رسول اللَّه؟ قال: "لأنكن تكثرن الشكاة، وتكفرن العشير" .
صحيح: رواه مسلم في صلاة العيدين (٨٨٥: ٤) عن محمد بن عبد اللَّه بن نمير، حدّثنا أبي، حدّثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن جابر بن عبد اللَّه، فذكره.
• عن ابن مسعود، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "تصدقن يا معشر النساء! ولو من حليِّكُن، فإنكن أكثر أهل النار" ، فقامت امرأة ليست مِن علية النساء، فقالت: لِمَ يا رسول اللَّه؟ قال: "لأنكنَّ تُكثِرْن اللعنَ، وتكفُرن العشير" .
وفي رواية: "وما رأيتُ ناقصات عقل ودين أغلب للب الرجال مِنكُن"
حسن: رواه أحمد (٣٥٦٩، ٤١٥٢) ، وأبو يعلى (٥١١٢، ٥١٤٤) ، والحاكم (٢/ ١٩٠) ، كلهم من طريق منصور بن أبي الأسود، عن ذر، عن وائل بن مهانة، عن عبد اللَّه بن مسعود، فذكر الحديث.
قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" .
قلت: هو حسن، فإن وائل بن مهانة لم يوثقه غير ابن حبان (٥/ ٤٩٥) إلا أنه كان معروفًا عند الإمام أحمد، فقال في

الموضع الثاني: كان من أصحاب عبد اللَّه بن مسعود، وكـذلك قال شعبة كما

ذكره البخاري في الاريخ الكبير (٨/ ١٧٦) : قـال نصـر بن علي عن أبيـه عن شـعبة قـال: "كـان وائـل من أصـحاب ابن مسعود" ، فمثله يحسن حديثه، ولا يُجهل. وأما الـذهبي فقـال في الميزان: "لا يعرف" .
• عن عبد الرحمن بن شبل قال: قال رسول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "إن الفسـاق هم أهـل النـار" . قيـل: يـا رسـول اللَّه! ومن الفسـاق؟ قـال: "النسـاء" . قـال رجـل: يـا رسـول اللَّه! أولسن أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا؟ قـال: "بلى، ولكنهم إذا أعطين لم يشكرن، وإذا ابتلين لم يصبرن" .
حسـن: رواه أحمـد (١٥٥٣١) ، والحـاكم (٤/ ٦٠٤) كلاهمـا من طريق هشام الدستوائي، قال: حدّثني يحيى بن أبي كثـير، عن أبي راشد الحبراني، قال: قال عبد الرحمن بن شبل، فذكره.
وإسناده حسن من أجـل أبي راشـد الحـبراني الشـامي قيـل: اسمه أخضر. وقيـل: النعمـان. وثقـه العجلي وابن حبـان فهـو حسن الحديث.
١٤ - باب ما جاء في فكاك المسلم من الكفار
• عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسـول اللَّه -صـلى اللَّه عليه وسلم-: "إذا كان يوم القيامة دفع اللَّه *عـز وجل* إلى كـل مسلم يهوديا أو نصرانيا، فيقول: هذا فكاكك من النار" .
صـحيح: رواه مسـلم في التوبـة (٢٧٦٧) عن أبي بكـر بن أبي شيبة، حدّثنا أبو أسامة، عن طلحـة ابن يحـيى، عن أبي بـردة، عن أبي موسى، فذكره.
قوله: "فكاكك من النـار" أي أنت كنت معرضـا لـدخول النـار، ولكن من أجـل اختيـارك الإسـلام جعـل اللَّه فكاكـك في النـار يهوديا أو نصرانيا (ويلحق بهم عموم الكفار) ، فكان ذلك فكاكـه من النار.

• عن أبي موسى الأشعري، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لا يموت رجل مسلم إلا أدخل اللَّه مكانه النار، يهوديا أو نصرانيا" .
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٦٧: ٥٠) عن أبي بكر بن أبي شيبة، حدّثنا عفان بن مسلم، حدّثنا همام، حدّثنا قتادة، أن عونا، وسعيد بن أبي بردة، حدثاه أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر ابن عبد العزيز، عن أبيه (أبي موسى) ، فذكره.
قال: فاستحلفه عمر بن عبد العزيز باللَّه الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات، أن أباه حدثه عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: فحلف له، قال: فلم يحدثني سعيد أنه استحلفه، ولم ينكر على عون قوله.
• عن أبي موسى، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، فيغفرها اللَّه لهم ويضعها على اليهود والنصارى" .
صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٦٧: ٥١) عن محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد، حدّثنا حرمي بن عمارة، حدّثنا شداد أبو طلحة الراسبي، عن غيلان بن جرير، عن أبي بردة، عن أبيه، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ما منكم من أحد إلا له منْزلان: منْزل في الجنة ومنْزل في النار. فإذا مات فدخل النار، ورث أهل الجنة منزله. فذلك قوله تعالى: {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ} [المؤمنون: ١٠] "

صحيح: رواه ابن ماجه (٤٣٤١) ، والبيهقي في الشعب (٣٧٣) ، وابن أبي حاتم كما ذكر ابن كثير في تفسيره (٥/ ٤٦٤) كلهم من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره. وإسناده صحيح.
• * *

جموع ما جاء في صفة الجنة والنار معًا

١ - باب ما جاء في شدة عقوبة اللَّه وسعة رحمته

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لو يعلم المؤمن ما عند اللَّه من العقوبة، ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند اللَّه من الرحمة، ما قنط من جنته أحد" .

صحيح: رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٥) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء (هو ابن عبد الرحمن بن يعقوب) ، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

٢ - باب حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات" .

صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٢٢) عن عبد اللَّه بن مسلمة بن قعنب، حدّثنا حماد بن سلمة، عن ثابت وحميد، عن أنس بن مالك، فذكره.

• عن أبي هريرة أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٨٧) ، ومسلم في الجنة (٢٨٢٣) كلاهما من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

واللفظ للبخاري ولم يسق مسلم لفظه، وإنما أحال على حديث أنس قبله.

• عن أبي هريرة عن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "لما خلق اللَّه الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة، فقال: انظر إليها، وإلى ما أعددت لأهلها فيها قال: فجاءها، ونظر إليها وإلى ما أعد اللَّه لأهلها فيها، قال: فرجع إليه قال: فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها، فحفت بالمكاره، فقال: ارجع إليها فانظر إلى ما أعددت لأهلها فيها قال: فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال: وعزتك لقد

خفت أن لا يدخلها أحد، قال: اذهب إلى النار، فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فإذا هي يركب بعضها بعضا فرجع إليه فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات فقال: ارجع إليها، فرجع إليها فقال: وعزتك لقد خشيت أن لا

ينجو منها أحد إلا دخلها ".

حسن: رواه أبو داود (٤٧٤٤) ، والترمذي (٢٥٦٠) ، والنسائي (٣٧٦٣) ، وصحّحه ابن حبان (٧٣٩٤) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل محمد بن عمرو فإنه حسن الحديث.

وقال الترمذيّ:" هذا حديث حسن صحيح ".

٣ - باب تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار في شهر رمضان

• عن أبي هريرة، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في الصوم (١٨٩٨) ، ومسلم في الصيام (١٠٧٩) كلاهما عن قتيبة، حدّثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره. واللفظ لمسلم، واقتصر البخاري على الجملة الأولى من الحديث.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" إذا كان رمضان فتحت أبواب الرحمة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين ".

متفق عليه: رواه البخاريّ في بدء الخلق (٣٢٧٧) ، ومسلم في الصيام (١٠٧٩: ٢) كلاهما من طريق ابن شهاب قال: حدّثني نافع بن أبي أنس مولى التيميين، أن أباه حدثه أنه سمع أبا هريرة، فذكره.

واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.

٤ - باب أهل الجنة يرون مقاعدهم من النار لو أساؤوا، وأهل النار يرون مقاعدهم من الجنة لو أحسنوا

• عن أبي هريرة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" لا يدخل أحد الجنة إلا أري مقعده من النار لو أساء، ليزداد شكرا، ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن، ليكون عليه حسرة ".

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٦٩) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، حدّثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" كل أهل النار يرى منزله من الجنة، فيكون له حسرة فيقول: {لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} [الزمر: ٥٧] وكل أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول: {وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ} [الأعراف: ٤٣]

فيكون له شكرًا ". قال: وقال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ما من أحد إلا وله منزل في الجنة، ومنزل في النار، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة، وذلك قوله تعالى: {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الزخرف: ٧٢] ".

حسن: رواه ابن أبي حاتم في تفسيره - كما في تفسير ابن كثير (٧/ ٢٤٠) عن الفضل بن شاذان المقري، حدّثنا يوسف بن يعقوب يعني الصفار، حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، فذكره.

ورواه أحمد (١٠٦٥٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٣٩٠) ، والحاكم (٢/ ٤٣٥، ٤٣٦) من وجوه أخرى عن أبي بكر بن عياش به نحوه مقتصرا على الشطر الأول.

وإسناده حسن من أجل أبي بكر بن عياش فإنه حسن الحديث.

وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ".

٥ - باب صبغ أنعم أهل الدنيا من أهل النار في النار، وصبغ أشد الناس بؤسا من أهل الجنة في الجنة

• عن أنس بن مالك قال: قال رسول -صلى اللَّه عليه وسلم-:" يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا، واللَّه! يا رب! ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا، واللَّه! يا رب! ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط ".

صحيح: رواه مسلم في صفة القيامة (٢٨٠٧) عن عمرو الناقد، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، فذكره.

٦ - باب قرب الجنة والنار من العبد

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك".

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٤٨٨) ، عن موسى بن مسعود، حدّثنا سفيان، عن منصور، والأعمش، عن أبي وائل، عن عبد اللَّه، فذكره.

٧ - باب عرض الجنة والنار على النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- ورؤيته ما فيها من الخير والشر

• عن أنس بن مالك، أن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- خرج حين زاغت الشمس، فصلى الظهر، فلما

سلّم، قام على المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن بين يديها أمورا عظاما، ثم قال: "من أحبَّ أن يسأل عن شيء فليسأل

عنه، فواللَّه! لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا"
قال أنس: فأكثر الناس البكاء، وأكثر رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- أن يقول: "سلوني" فقال أنس: فقام إليه رجل: فقال: أين مدخلي يا رسول اللَّه؟ قال: النار، فقام عبد اللَّه بن حذافة، فقال: من أبي يا رسول اللَّه؟ قال: "أبوك حذافة" ، قال: ثم أكثر أن يقول: "سلوني سلوني" ، فبرك عمر على ركبتيه، فقال: رضينا باللَّه ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد -صلى اللَّه عليه وسلم- رسولا، قال: فسكت رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- حين قال عمر ذلك، ثم قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "والذي نفسي بيده! لقد عُرضتْ علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط وأنا أصلي، فلم أر كاليوم في الخير والشر"
متفق عليه: رواه البخاريّ في الاعتصام (٧٢٩٤) واللفظ له، ومسلم في الفضائل (٢٣٩٥: ١٣٦) كلاهما من طريق الزهري، عن أنس بن مالك، فذكره.
ولم يُعرف اسم الرجل الذي سأله أين مدخله فقال -صلى اللَّه عليه وسلم-: "النار" إما أن يكون هذا الرجل منافقا، أو فيه إشارة إلى سوء خاتمته، وإلا فالصحابة كلهم في الجنة لقوله تعالى: {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [الحديد: ١٠]
وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ} [الأنبياء: ١٠١]
٨ - باب ما جاء في سعة الجنة والنار
• عن أنس بن مالك، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينْزوي بعضها إلى بعض، وتقول:

قط قط، بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ اللَّه لها خلقا، فيسكنهم فضل الجنة" .

متفق عليه: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٤٨: ٣٨) عن محمد بن عبد اللَّه الرُّزِّي، حدّثنا عبد الوهاب بن عطاء، في قوله عز وجل {يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ} [ق: ٣٠] فأخبرنا عن سعيد (هو ابن أبي عروبة) ، عن قتادة، عن أنس بن مالك، فذكره.

ورواه البخاريّ في التوحيد (٧٣٨٤) فقال: وقال لي خليفة (هو ابن خياط) ، حدّثنا يزيد بن زريع، حدّثنا سعيد به.

٩ - باب خلود الجنة والنار

قال اللَّه تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا} [الكهف: ١٠٧، ١٠٨]

وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ} [البقرة: ١٦١، ١٦٢]

• عن عبد اللَّه بن عمر، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار، أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٤٨) ، ومسلم في الجنة (٢٨٥٠: ٤٣) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن وهب، حدّثني عمر بن محمد بن زيد بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب، أن أباه حدثه عن عبد اللَّه بن عمر، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمر قال: إن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يدخل اللَّه أهل الجنة الجنة، ويدخل أهل النار

النار، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، كل خالد فيما هو فيه" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٤٤) ، ومسلم في الجنة (٢٨٥٠) كلاهما من طريق يعقوب -هو ابن إبراهيم بن سعد- حدّثنا أبي، عن صالح، حدّثنا نافع، أن عبد اللَّه بن عمر قال: فذكره.

• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ} ، وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا {وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [مريم: ٣٩] " .

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٧٣٠) ، ومسلم في الجنة (٢٨٤٩) كلاهما من طريق الأعمش، حدّثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره.

واللفظ للبخاري ولفظ مسلم نحوه.

• عن أبي هريرة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-: "يقال لأهل الجنة: خلود لا موت، ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٤٥) عن أبي اليمان، أخبرنا شعيب، حدّثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: فذكره.

ورواه الإمام أحمد (٨٥٣٥) من وجه آخر عن أبي الزناد به مرفوعا ولفظه: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار

نادى مناد: يا أهل الجنة خلود فلا موت فيه، ويا أهل النار خلود فلا موت فيه" .

قال الليث بن سعد: وذكر لي خالد بن يزيد أنه سمع أبا الزبير يذكر مثله عن جابر وعبيد بن عمر إلا أنه يحدث عنهما أن ذلك بعد الشفاعات ومن يخرج من النار.

• عن أبي هريرة، أنّ رسول اللَّهِ -صلى اللَّه عليه وسلم- قال في حديث طويل: "فإذا أدخل اللَّه أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، قال: أُتِي بـالموت مُلَبّبًا فيوقـف على السـور الـذي بين أهـل الجنـة وأهـل النـار، ثم يقـال: يـا أهـل الجنـة فيطّلِعـون خائفين، ثم يقال: يا أهل النـار فيطّلعـون مستبشـرين يرجـون الشّفاعة، فيقال لأهل الجنـة وأهـل النـار: هـل تعرفـون هـذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه، هو الموت الـذي وُكِّل بنـا، فيضـجع فيـذبح ذبحـا على السُّـور الـذي بين الجنـة والنـار، ثم يقـال: يـا أهـل الجنـة خلـود لا مـوت، ويـا أهـل النّـار خلـود لا موت" .

حسـن: رواه الترمـذيّ (٢٥٥٧) ، وابن خزيمـة في التوحيـد (١٥٠) كلاهما من طريق عبد العزيز بن محمـد الـدّراوردي، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، فذكره.

وإسناده حسن من أجل عبد العزيز بن محمد الدراوردي فإنـه مختلف فيه غير أنه حسن الحديث إذا لم يخالف الثقات.

وقال الترمذيّ: "حسن صحيح" .

• عن أنس عن النـبي -صـلى اللَّه عليـه وسـلم- قـال: "يـؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف بين الجنة والنار فيذبح فيقـال: يـا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار خلود لا موت" .

حسـن: رواه الـبزار (٧٢٤٠) ، وأبـو يعلى (٢٨٩٨) ، والطـبراني في الأوسط (٣٦٨٥) ، والضـياء في المختـارة (٢٤٤٧) كلهم من طريق نافع بن خالد الطـاحي، حـدّثنا نـوح بن قيس الطـاحي، عن أخيه خالد بن قيس، عن قتادة، عن أنس، فذكره.

وإسناده حسن من أجل نافع بن خالد الطاحي فقد ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه أبو زرعة كما قال أبو حاتم، ولم يذكر فيه جرح، وما رواه له أصل، فيحسن حديثه هذا، وكذلك في الإسناد نوح بن قيس وهو أيضًا حسن الحديث.

جموع ما جاء في صفة أهل الجنة وأهل النار معًا

١ - باب من مات لا يشرك باللَّه شيئًا دخل الجنة، ومن مات يشرك باللَّه شيئًا دخل النار

• عن جابر بن عبد اللَّه قال: أتى النّبيَّ -صلى اللَّه عليه وسلم- رجل فقال: يا رسول اللَّه! ما الموجبتان؟ قال: "من مات لا يشرك باللَّه شيئًا دخل الجنة، ومن مات يشرك باللَّه شيئًا دخل النار" .

صحيح: رواه مسلم في الإيمان (٩٣) من طرق عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، فذكره.

٢ - باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء

• عن أسامة بن زيد، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار، فإذا عامة من دخلها النساء" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في النكاح (٥١٩٦) ، ومسلم في الرقاق (٢٧٣٦) كلاهما من طريق سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد، فذكره.

• عن عمران، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء" .

صحيح: رواه البخاريّ في الرقاق (٦٥٤٦) عن عثمان بن الهيثم، حدّثنا عوف، عن أبي رجاء، عن عمران، فذكره.

• عن ابن عباس قال: قال محمد -صلى اللَّه عليه وسلم-: "اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء" .

صحيح: رواه مسلم في الرقاق (٢٧٣٧) عن زهير بن حرب، حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن أبي رجاء العطاردي، سمعت ابن عباس، يقول: فذكره.

وذكره البخاري عقب حديث عمران (٦٤٤٩) معلقا، فقال: وقال صخر وحماد بن نجيح، عن أبي رجاء، عن ابن عباس.

٣ - باب يدخل الضعفاء الجنة والجبارون النار

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وغرتهم؟ قال اللَّه للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع اللَّه تبارك وتعالى رجله، تقول: قط قط قط، فهنالك تمتلئ، ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم اللَّه من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن اللَّه ينشئ لها خلقا" .

متفق عليه: رواه البخاريّ في التفسير (٤٨٥٠) ، ومسلم في كتاب الجنة (٢٨٤٦/ ٣٦) كلاهما عن محمد بن رافع، حدّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة، فذكره.

• عن أبي هريرة، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، قال: "اختصمت الجنة والنار إلى ربهما، فقالت الجنة: يا رب، ما لها لا يدخلها إلا ضعفاء الناس وسقطهم، وقالت النار: -يعني- أوثرت بالمتكبرين، فقال اللَّه تعالى للجنة: أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي، أصيب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها. قال: فأما الجنة فإن اللَّه لا يظلم من خلقه أحدا، وإنه ينشئ للنار من يشاء، فيلقون فيها، فتقول:

هل من مزيد؟ ثلاثا، حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ، ويرد بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط قط" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٤٤٩) عن عبيد اللَّه بن سعد بن إبراهيم، حدّثنا يعقوب، حدّثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن الأعرج، عن أبي هريرة، فذكره.
ورواه مسلم في الجنة (٢٨٤٦) من وجه آخر عن الأعرج به نحوه.
• عن حارثة بن وهب الخزاعي، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على اللَّه لأبره. ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر" .
متفق عليه: رواه البخاريّ في الأدب (٦٠٧١) ، ومسلم في الجنة (٢٨٥٣) كلاهما من طريق معبد بن خالد القيسي، عن حارثة بن وهب الخزاعي، فذكره.
• عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "احتجت الجنة والنار، فقالت النار: في الجبارون والمتكبرون، وقالت الجنة: فِيَّ ضعفاء الناس ومساكينهم، قال: فقضى بينهما، إنك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء، وإنك النار عذابي أعذب بك

من أشاء، ولكلاكما علي ملؤها ".
صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٤٧) ، والإمام أحمد (١١٧٥٤) كلاهما عن عثمان بن محمد، حدّثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: فذكره. واللفظ لأحمد، ومسلم لم يسق لفظه، وإنما أحال على حديث أبي هريرة المذكور قبله.
• عن عياض بن حمار المجاشعي، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال ذات يوم في خطبته:" ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ماجهلتم مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا

حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرتْهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن اللَّه نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان، وإن اللَّه أمرني أن أحرق قريشا، فقلت: رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، قال: وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفَّق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال، قال: وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك "، وذكر البخل أو الكذب" والشنظير الفحاش "ولم يذكر أبو غسان في حديثه:" وأنفق فسننفق عليك ".
صحيح: رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها (٢٨٦٥) من طرق عن معاذ بن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير، عن عياض بن حمار المجاشعي، فذكره.

• عن عبد اللَّه بن عمرو، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال:" إن أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون ".
صحيح: رواه أحمد (٧٠١٠) ، والحاكم (٢/ ٤٩٩) كلاهما من طريق موسى بن علي قال: سمعت أبي يحدث عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص، فذكره.
وإسناده صحيح. قال الحاكم:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ".

قوله:" جعظري "هو الفظ الغليظ.
وقوله:" جواظ" هو المختال في مشيته.

• عن عبد اللَّه بن شقيق، عن رجل من أصحاب النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "ألا أدلكم على أهل الجنة؟" ، قالوا: بلى، قال: "الضعفاء المتظلمون" ، ثم قال: "ألا أدلكم على أهل النار؟" ، قالوا: بلى، قال: "كل شديد جعظري" .
صحيح: رواه أحمد (٢٣١٣١) عن محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن أبي بشر، عن عبد اللَّه ابن شقيق، فذكره.
وإسناده صحيح، وأبو بشر هو: جعفر بن إياس.
• عن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي، أن رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم- قال: "يا سراقة! ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار" فقال: بلى يا رسول اللَّه! فقال: "أما أهل النار فكل جعظري جواظ مستكبر، وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون" .
حسن: رواه الطبراني في الكبير (٧/ ١٥٢) ، والحاكم (٣/ ٦١٩) كلاهما من طريق عبد اللَّه بن صالح-، ورواه أيضًا الحاكم (١/ ٦٠، ٦١) من طريق زيد بن الحباب-، كلاهما (عبد اللَّه بن صالح، وزيد بن الحباب) عن موسى بن علي بن رباح اللخمي، عن أبيه، عن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي، فذكره.
وإسناده حسن من أجل زيد بن الحباب؛ فإنه حسن الحديث، وقد توبع.
ورواه أحمد (١٧٥٨٥) عن عبد اللَّه بن يزيد المقرئ، عن موسى بن علي بإسناده فقال: بلغني عن سراقة بن ملك، فذكره.
والقول قول من رواه متصلا، فإن علي بن رباح قد ثبت سماعه من سراقة بن مالك.

• عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-: "ألا أنبئكم بأهل الجنة؟ هم الضعفاء المظلومون، ألا أنبئكم بأهل النار؟ كل شديد جعظري" .

حسن: رواه أحمد (٨٨٢١) عن يحيى بن إسحاق قال: أخبرنا البراء بن عبد اللَّه، عن عبد اللَّه ابن شقيق، عن أبي هريرة، قال: فذكره.

وفي الإسناد البراء بن عبد اللَّه وهو ضعيف.

ورواه أبو يعلى (٦١٢٧) ، والطبراني في الأوسط (٤٢٧٥) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٨٢٦) كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن أبي هريرة، نحوه.

وفي الإسناد أبو يحيى القتات، وهو ضعيف.

والإسنادان يعضد أحدهما الآخر.

• عن أنس بن مالك، عن النبي -صلى اللَّه عليه وسلم- أنه قال: "ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة؟ أما أهل الجنة فكل ضعيف متضعف أشعث ذي طمرين، لو أقسم على اللَّه لأبره، وأما

أهل النار، فكل جعظري جواظ جماع مناع ذي تبع ".

حسن: رواه أحمد (١٢٤٧٦) عن حسن -وهو ابن موسى الأشيب-، حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي النضر، عن أنس بن مالك، فذكره.

وفي الإسناد ابن لهيعة وفيه كلام معروف.

ورواه أبو يعلى (٣٩٨٧) عن زكريا بن يحيى، حدّثنا داود، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، فذكر نحوه مختصرا.

وفي الإسناد علي بن زيد وهو ابن جدعان، وهو ضعيف أيضًا، ولكن بالإسنادين يرتقي الحديث إلى درجة الحسن.

• عن عبد اللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم-:" ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار، على كل قريب هين سهل ".

حسن: رواه الترمذيّ (٢٤٨٨) ، وأحمد (٣٩٣٨) ، وأبو يعلى (٥٠٥٣) ، وابن حبان (٤٦٩، ٤٧٠) كلهم من طريق موسى بن عقبة، عن عبد اللَّه بن عمرو الأودي، عن عبد اللَّه بن مسعود قال: فذكره. قال الترمذيّ:" حسن غريب ".

وفي الإسناد عبد اللَّه بن عمرو الأودي، مجهول، وقال ابن حجر:" مقبول "أي: إذا توبع، وقد تابعه رجل من بني عبد اللَّه بن مسعود كما رواه أبو يعلى (٥٠٦٠) ، وبهذه المتابعة يرتقي الحديث إلى الحسن، والمبهم من رواية أبي يعلى من بني عبد اللَّه بن مسعود، ولا يعرف فيهم المتهم.

وللحديث شواهد كثيرة كلها معلولة.

٤ - باب في صفة العدل للَّه تعالى يوم القيامة

قال اللَّه تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء: ٤٧]

يخبر اللَّه تعالى عن عدله، وقضائه القسط بين عباده إذا جمعهم يوم القيامة.

• عن أبي هريرة قال: قال النبي -صلى اللَّه عليه وسلم-:" كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، سبحان اللَّه وبحمده، سبحان اللَّه العظيم"

متفق عليه: رواه البخاريّ في التوحيد (٧٥٦٣) ، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٦٩٤) كلاهما من طريق محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: فذكره.

الحمد للَّه رب العالمين

الحمد للَّه أولًا وآخرًا، وبهذا تمّ هذا العملُ المباركُ في ٢٠/ ٥/ ١٤٣٦ هـ، بتوفيق من اللَّه وإحسانه، سائلا منه *عز وجل* أن

ينفع به الإسلام والمسلمين، ويجمـع كلمتهم على الحـق، على الكتاب والسنة. إنه سميع مجيب الدعوات والقادر عليه.

وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المؤلف عفا اللَّه عنه

دار الهجرة، ودار السنة

مدينة المصطفى -صلى اللَّه عليه وسلم-